الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة
قسم الكتاب و السنة

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل :.....

موقف الشيعة الإمامية من مرويات أهل السنة
صحيح البخاري نموذجا

- دراسة وتقويم -

بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في السنة و علومها

إعداد الطالب :

عبد الكريم مقيدش

إشراف الدكتور :

بوبكر كـــافي

لجنة المنـــاقشـة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د مصطفى حميداتو	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
د. بوبكر كافي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا و مقررا
د.خالد ذويبي	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا
أ.د حسان موهوبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا
أ.د مختار نصيرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا
أ.د عمار جيدل	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر	عضوا

السنة الجامعية:

0010/ 2011م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(اللَّهُمَّ رَبَّ جبرِيلَ، ومِيكائِيلَ، و إسرافِيلَ، فَاطِرَ السَّمواتِ والأرضِ، عَالِمَ الغَيبِ والشهادَةِ، أنتَ تحكُمُ بَينَ عِبَادِكَ فيما كانُوا فِيهِ يَختَلِفون، اهدنِي لِما اختُلِفَ فيه من الحقِّ بِإذنِكَ إنَّكَ تَهدي مَن تشاءُ إلى صِراطٍ مُستَقيمٍ) أخرجه مسلم، والترمذي، وأبو داود ، والنسائي •

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهــداء

يسعدني ويطيب لي أن أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى الوالدين الكريمين، اعترافاً بفضلهما، ووفاءً ببعض حقوقهما.

وإلى زوجتي الصبورة "أم محمد"، التي كانت لي نِعم المعين على طلب العلم،

والتي ضحَّت بالكثير في سبيل تحقيق مقصدي ، ووصولي إلى ما وصلت إليه.

وإلى أولادي صفية، ومحمد هاشم، وبشرى، وعبد الجليل

وإلى كلّ من لهم حقّ عليّ من أساتذتي ومشايخي.

و الحمد لله رب العالمين

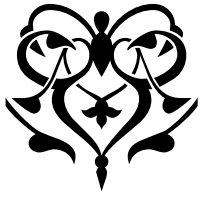

كلمة شكر

قال رسول الله ﷺ: « لاَ يَشْكُرُ اللهَّ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ »[1].

إنّ من الواجب عليّ أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أعانني على إعداد هذا البحث، وكتابته ـ برأيه أو جهده ـ ، سواء من قريب أو من بعيد.

وأخصُّ بالذكر أستاذي و شيخي الأستاذ الدكتور المشرف: بوبكر كافي الذي تفضل عليّ بالموافقة على الإشراف على إعداد هذه الرسالة، وعلى ما أولاني به من الرعاية والتوجيه، وعلى صبره في تتبع جزئيات البحث .

كما لا يفوتني أن أشكر إدارة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وكلية أصول الدين ، وقسم الكتاب و السنة، و كل العاملين فيها لما قدموه

---

[1] ـ رواه أبو داود (كتاب الأدب / بَاب فِي شُكْرِ الْمَعْرُوفِ) رقم (4813)، والتِّرمِذيّ(كتاب البر و الصلة/ باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك) (1954) وقال : هذا حديث حسن صحيح.

لي من خدمات جليلة ، وتسهيلات كثيرة، لإعداد هذه الرسالة ، فجزى الله الجميع خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الكبير لأخي و أستاذي الدكتور عبد الحكيم فرحات الذي اقترح عليّ الموضوع، و تفضل عليّ بالتوجيه، و الإرشاد طيلة مدة هذا البحث . كما لا أنسى أيضا الأستاذ الفاضل سفيان بوشارب الذي تفضل عليّ بالمراجعة اللغوية لهذه الرسالة، فلهم مني جميعا جزيل الشكر و الامتنان، وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني، ومنهم صالح العمل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد..

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : 1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . [الأحزاب : 70، 71].

لقد حُفظت السنة النبوية حفظا منقطع النظير منذ عصر النبي ﷺ إلى عصر التدوين، فنقلها العلماء الثقاة جيلا بعد جيل على أسلم قواعد التثبت العلمي ، واعتنوا بها عناية كبيرة لا مثيل لها عبر التاريخ.

ومن باب العناية بالسُّنّة دفع الشبهات عنها ، لأن أعداء الإسلام شهروا سيوف المحاربة و المواجهة للإسلام و المسلمين، وكان نصيب القرآن والسنة كبير، فهم يحاولون دائما ـ دون ملل ولا كلل ـ إثارةَ الشبهات، والطعنَ في القرآن والسنة ، ونصيب السنة من افتراءاتهم أكبر، فهم على مر التاريخ يحاولون الطعن فيها ، من خلال الطعن في نَقَلَتِها، و رواتها .

ومما جزم به أئمة الإسلام أن أكثر الناس طعنا في السنة النبوية هم الشيعة الإمامية (الروافض)، الذين جعلوا الإمامة مقياسا لكل حكم ، وميزانا لكل شيء، ولقد أثر هذا الاعتقاد عليهم في جميع العلوم، ومنها علم الحديث فربطوا الجرحَ و التعديلَ، وقَبولَ الأحاديث و ردها بموقف الرواة من إمامة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإذا كان الراوي مواليا للإمام علي رضي الله عنه ، متبرئا من أعدائه [أبو بكر الصديق، وعمر، ..]، قُبِلت روايته ولو كان منحرف العقيدة فيما عدا ذلك ، و أما إذا كان الراوي محبا للإمام علي رضي الله عنه، محبا لأبي بكر، وعمر، وعثمان وجميع الصحابة ، رُفضت روايته وردت، وحُكِم عليه بالنصب،وحُكْمُ الناصبي عندهم معروف ومجمع عليه بين أئمتهم (من المتقدمين و المتأخرين) وهو الكفر، وهو عندهم أنجس من الكلب و الخنزير.

ولتغطية هذا الحقد و العداء للسنة النبوية ابتدع الروافض مجموعة من القواعد يردون من خلالها ما صحَّ من أحاديث رسول الله ﷺ، فردوا كثيرا من السنة بدعوى أنها

تعارض القرآن ،أو سنة آل البيت، أو العقل ، أو لأنّ الرواة غير أمناء في نقلهم ، أو لأن أصحاب الكتب الحديثية جمعوا أحاديث كتبهم دون تمحيص أو تحقيق، أو لأن الصحابة الذين نقلوا إلينا هذه الأحاديث قد ارتدوا ، و بالتالي لا تقبل رواياتهم ، و أن جل الأحاديث التي رووها في كتبهم موضوعة أو ضعيفة .

ومن هذه الكتب "صحيح البخاري" الذي عدّه علماء الشيعة مصدرا من مصادر الأحاديث المكذوبة و الموضوعة، لأن الإمام البخاري ـ على زعمهم ـ ليس له منهج علمي دقيق في نقد الأحاديث ، لذلك تصدوا لنقد أحاديث البخاري في صحيحه وبينوا ضعفها، ووضعها، واضطرابها ، وفق مناهج نقدية وضعوها وقواعد ابتكروها .

لذلك أحببت أن أكشف اللثام عن حقيقة هذا الإدّعاء الخطير، و أبين منهج القوم في نقدهم للأحاديث عامة، و أحاديث البخاري خاصة ، مع مناقشة أصولهم التي اعتمدوها، و أدلتهم التي أثبتوا من خلالها وضع كثير من الأحاديث في صحيح البخاري، وفق منهج علمي بعيد عن كل تعصب ـ قدر الإمكان ـ للوصول إلى أنوار الحقيقة التي توصل كثيرا من التائهين و الحائرين إلى بر الأمان .

ولهذا أحببت أن تكون أطروحتي لنيل درجة الدكتوراه بعنوان : [موقف الشيعة الإمامية من مرويات أهل السنة، صحيح البخاري نموذجا ـ دراسة و تقويم .] .

أسباب اختياري للموضوع :

1ـ كثرة المطاعن و الشبهات التي تثار على السنة النبوية الشريفة و أهلها ، وخاصة شبهات الروافض الذين طعنوا في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و اتهموا أئمة أهل الحديث ورموهم بالتحريف و التزييف للسنة النبوية الشريفة .

2ـ تأثر بعض المسلمين بهذه الشبه التي تثار ، لذلك كان لزاما عليَّ كطالب علم أن أظهر الحقيقة، وذلك بكشف هذه الشبه، و الرد عليها ، وبيان فسادها لكي لا ينخدع بها أحد من المسلمين.

3 ـ جِدَّةُ هذا الموضوع و أهميته .

4ـ إظهار عناية علماء الأمة الإسلامية بحفظ السنة النبوية ، وخدمتها .

5ـ بيان الأسباب الأساسية و الموضوعية التي دفعت الشيعة الإمامية إلى اتخاذ مواقف سلبية من مرويات أهل السنة، ومن علماء أهل السنة .

أهمية الموضوع :

1ـ أن الموضوع يُعالج مشكلة معاصرة و خطيرة .

2 ـ حاجة الأمة الإسلامية لدراسات مستفيضة لأقوال الفرق الإسلامية في السنة النبوية ، وبيان مناهجهم في نقد المرويات وتمحيصها .

3ـ بيان معالم المدرستين؛ مدرسة الشيعة الإمامية و مدرسة أهل السنة و الجماعة، ومنهج كل منهما في نقد الأحاديث و الموازنة بينهما، لمعرفة نقاط الاتفاق و الاختلاف .

4ـ بيان قيمة آراء علماء الشيعة الإمامية في نقد الأحاديث ، ومدى موافقتها للمنطق العلمي لجماهير علماء الحديث و الأئمة النقاد .

5ـ بيان حقيقة دعوى علماء الشيعة الإمامية في أن صحيح البخاري يحوي كثيرا من الأحاديث الضعيفة و الموضوعة ،وخاصة التي تتعلق بالعقائد .

6ـ تحرير مواضع الخلاف في المسائل التي تحتاج إلى تحرير .

7ـ محاولة الوصول إلى نتائج علمية مقنعة ، و أجوبة موفقة ترفع عن طلاب العلم كثيرا من الإشكالات التي في أذهانهم منها :

هل للشيعة الإمامية منهج علمي في نقد المرويات ؟ هل علماء الشيعة يعاملون مرويات أهل السنة بخلفيات مسبقة ؟ و هل نقدهم لمرويات أهل السنة يخضع لمنهج علمي موافق لما عليه أئمة الحديث النقاد، أم لمجرد الهوى و التشهي؟ ...

أهداف البحث :

أـ بيان الخطوات المنهجية التي اتبعها نقاد الشيعة الإمامية في نقد أحاديث الإمام البخاري في صحيحه.

ب ـ الوصول إلى حقيقة ما نسبه الشيعة إلى الإمام البخاري في صحيحه (وهو أن كتاب البخاري يعدّ مصدرا من مصادر الأحاديث الضعيفة و المكذوبة ، و أن الإمام البخاري لا يملك منهجا علميا دقيقا في نقد الأحاديث) .

ج ـ بيان جهود علماء الأمة في جمع السنة و الدفاع عنها و الرد على شبهات الطاعنين.

إشكالية البحث :

شن علماء الشيعة الإمامية هجوما شنيعا على الإمام البخاري و صحيحه (وفق مناهج وضعوها، و أساليب ابتكروها) فطعنوا في الإمام من جهة عدالته و ضبطه ، ومن جهة إمامته في الحديث ، ثم عرجوا بعد ذلك على الجامع الصحيح فضعفوا كثيرا من أحاديثه ، وحكموا على عدد كبير من الأحاديث بالوضع ، مدعين في ذلك أنها تخالف الكتاب، و السنة، و العقل، و اتفاق الأمة، و التاريخ الصحيح ، و أن الرواة الذين نقلوا هذه المرويات غير موثوق بهم ـ بما فيهم الصحابة ـ مدعِّمين مذهبهم هذا بالأدلة و البراهين و الحجج ـ على زعمهم ـ .

وهذا ما جعل كثيرا من المثقفين و طلاب العلم من أهل السنة يتساءلون عن هذا الذي ذكره علماء الشيعة في البخاري و صحيحه ، ولقد اعترتهم شكوك ، و اختلط عليهم الأمر ، فرأيت من الواجب عليّ أن أجيب عن هذه الإشكالات ، وأبين منهج نقاد الشيعة في نقد المرويات عموما، ونقد مرويات أهل السنة خصوصا ، مع الموازنة بينهما ، لأخرج في الأخير بالجواب العلمي الفصل الذي يجيب عن الإشكالات العلمية المطروحة :

ـ هل الشيعة الإمامية محقون في ادعائهم بأن منهج النقد الحديثي عند أهل السنة قاصر ولا يفي بالغرض ؟ .

ـ هل بَلَّغ الصحابة السُّنّة النبوية بأمانة وصدق، أم خانوا الأمانة فحرفوا وبدلوا وكتموا ؟ وهل ارتدَّ جُلُّ الصحابة عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ـ كما زعموا ـ؟ .

ـ هل صحيحُ البخاري مصدر للأحاديث الضعيفة و الموضوعة ؟ وهل للبخاري منهج في انتقائه للأحاديث ؟

ـ هل للشيعة الإمامية منهج علمي في نقد المرويات ؟ ما هي معالمه و أصوله ؟

ـ هل المنهج الذي سلكه علماء الشيعة يعبر عن الرؤية الصحيحة لمنهج المحدثين النقاد ؟

ـ ما هي أهم النتائج العلمية التي يمكن استخلاصها من كل ما سبق ؟ ما هي الفائدة العلمية من مثل هذه الدراسة ؟ .

منهج البحث :

مما لا شك فيه أن كل باحث في موضوع من المواضيع العلمية لا بد له أن يعتمد على منهج من مناهج البحث للوصول إلى الحقائق العلمية ، وبما أن المناهج تختلف باختلاف موضوع البحث و طبيعته ، لهذا سلكت في كل مبحث من المباحث في هذه الرسالة منهجا مستقلا يتلاءم مع طبيعة هذا المبحث، ومجمل هذه المناهج التي اعتمدت عليها هي :

1 / المنهج النقلي : فاعتمدت على إسناد النصوص إلى قائليها ، مع التأكد من صحة صدور هذه النصوص من قائليها ، و خاصة في المسائل الخطيرة و التي تتعلق بأمور العقائد كالقول بتحريف القرآن ، وكفر الصحابة ونفاقهم، وغيرها من المسائل .

2 / المنهج الاستقرائي :ولقد اعتمدت على هذا المنهج في تتبع الحالات الجزئية الكثيرة لمسألة من المسائل للخروج بقاعدة عامة و نتيجة قطعية ، ومثال ذلك تتبعي لأقوال أئمتهم و علمائهم من المتقدمين و المتأخرين في حكمهم على الصحابة بالكفر و النفاق، وبنجاسة النواصب [أهل السنة و الجماعة]، ..

3 / المنهج الوصفي :والذي اعتمدت عليه في وصف فكرة من الأفكار يعتقدها الروافض، أو وصف أمر تاريخي بنو عليه مذهبهم ،مع بيان واقع هذه المسائل عندهم، دون إصدار أي حكم فيها . ومثال ذلك ذكر تاريخ تدوين السنة عندهم ، ووصف الكتب التي ألفت عندهم في أول الأمر كمصحف فاطمة، و الجفر الأحمر ، الأصول الأربعمائة ، وغيرها من الادعاءات الشيعية.

4/ المنهج التحليلي : ولقد اعتمدت على هذا المنهج في بحث مجموعة من الأفكار، أو المعتقدات عند الروافض، بحيث يستوعب هذا البحث جميع الجوانب للكشف عن الخبايا العلمية ، و الأسرار الخفية لهذه الأفكار أو المعتقدات .فيتسنى لنا الرد عليها و بيان خطئها .

5/ المنهج المقارن : ولقد اعتمدت عليه كثيرا في هذه الرسالة ، فحاولت أن أقارن و أوازن بين الآراء لمعرفة ما بينها من وجوه الاتفاق أو الافتراق.

6/ ولقد سلكت منهج الرد على جل الإشكالات و الشبهات التي ألقى بها الروافض في الأوساط الإسلامية للتشكيك في معتقدات أهل السنة ، و لتشويه الحقائق المُسَلمة عندهم كعدالة الصحابة وصدقهم في تبليغ هذا الدين ، وصدق الأئمة الأعلام من أهل السنة و الجماعة ـ كالإمام البخاري ـ في حفظ هذا الدين ، وتبليغه بأمانة دون زيادة و لا نقصان .

7/ المنهج التكاملي : وهو استخدام أكثر من منهج في البحث ، فتتكامل فيما بينها للوصول إلى النتائج المرجوة . كاستقراء آراء علماء الشيعة في نقد الأحاديث عامة ، و احاديث البخاري خاصة ، مع الوصف و التحليل.

8/ ـ و في الأخير لا أنسى المنهج التاريخي الذي اعتمده في تسليط الضوء على تراجم بعض الأئمة ،أو الرواة ، أو عند ذكر تطور علم الحديث عند الشيعة وغير ذلك من الجوانب التاريخية التي يحتاج إليها البحث .

خطة عملي في الرسالة:

*وسألخص منهج عملي في هذه الرسالة وفق النقاط الآتية :

1/ عزو جميع الآيات إلى سورها..

2/ تخريج الأحاديث و الآثار لأهل السنة من مصادرها الأصلية ، وسلكت في ذلك منهجا وهو :إذا اتفق البخاري و مسلم على رواية حديث فأكتفي برواية البخاري ، و إذا روى الحديثَ البخاري أو مسلم فأكتفي بالعزو إلى من رواه منهما ، وإذا رواه غيرهما فأكتفي بتخريجه بالقدر الذي يحتاج إليه البحث .وأما الأحاديث التي يستدل بها الروافض [من

كتب أهل السنة] ليحاجوا بها أهل السنة ، فأتوسع في تخريجها مع بيان درجتها في الغالب ،وأما تخريج الروايات الشيعية فأرجع إلى أصولهم المعتمدة ، و أذكر على الغالب أكبر عدد ممكن من المصادر التي رويت فيها هذه الروايات لكي لا يشك القارئ أننا نفتري عليهم، و ليطمئن قلبه....

3/ ترجمتُ للأعلام بقدر ما تدعو حاجة البحث إليه ، فركزت على علماء الشيعة المتقدمين الذين تكرر ذكرهم في الرسالة، وكان لهم التأثير الكبير في المذهب الشيعي كالصدوق، و المفيد، والكليني، والطوسي، و المجلسي،...وكذلك ركزت على علمائهم المعاصرين الذين رفعوا راية الطعن في السنة النبوية، وفي علماء الأمة؛ كعلامتهم جعفر السبحاني ، ومعروف هاشم ، و مرتضى العسكري، وعبد الحسين شرف الدين صاحب المراجعات ، وغيرهم ليدرك القارئ أن كبار علمائهم في هذا العصر لهم نفس التوجه، ونفس المورد، ونفس عقائد المتقدمين من علمائهم.

4/ كما أنني لم ألتزم بترجمة كل راو، أو كلّ عَلَمٍ يرد في هذه الرسالة ، لأن هذا يشغل على الموضوع الأساسي.

5/ عند ترجمتي لأي عالم من علماء الشيعة فإني أذكره بما وصفوه في كتبهم ، من كونه علّامة، أو فقيها ، أو ثقة،أو حجة ... أو غير ذلك من الأوصاف و الألقاب العلمية ، و هذا لا يعني أني أثني عيه، بل لأُبين قيمته ومرتبته في قومه، و أن الذين تصدوا للطعن في السنة النبوية الشريفة هم من كبار علمائهم ، الذين يُقتدى بهم ، و يسمع لكلامهم .

6/ عَرَّفت جميع الفرق والطوائف.

7/ **التزمت الرجوع إلى المصادر الأصلية للشيعة:**

لقد اعتمدت في هذا الرسالة على المصادر الأولية والمجاميع الحديثية من كتب الحديث الشيعية ، كالكتب الأربعة ومؤلفات الصدوق، والمفيد، والطوسي ، وكتب المحدثين،والرواة المعتبرين عندهم كالصفار في البصائر ، والبرقي في المحاسن ، والقمي والعياشي في تفسيريهما ، وأصحاب المجاميع الحديثية كالمجلسي-، والفيض الكاشاني،

والبحراني، والحر العاملي، والنوري الطبرسي، وغيرهم ، وحاولت استقراء الكثير من المسائل المتعلقة ببحثي كصفات الأئمة ، و الآراء المتعلقة بموقفهم من أهل السنة و الجماعة و من دواوينهم الحديثية ، وغيرها من المباحث من تلك المصادر و المراجع ، للخروج بنتائج علمية موثقة .

وكذلك تتبعت كلام مشايخهم في نقد أحاديث البخاري، و رجاله، و الطعن فيهما من كتب معتمدة عندهم، ككتاب القول الصراح للأصفهاني الذي قدم له علامتهم السبحاني ، و كتاب أضواء على الصحيحين للنجمي، الذي قدم له علامتهم مرتضى العسكري ، وكتاب الإمام البخاري وصحيحه الجامع لعلامتهم الهرساوي، الذي نذر نفسه للطعن في صحيح البخاري، وله في ذلك مؤلفات كثيرة ،... وغيرها من الكتب التي طعنت في البخاري و صحيحه، و أظهر أصحابها موقف علماء الإمامية من علماء أهل السنة، و دواوينهم الحديثية.

8/ حاولت ألا أنسب أي موقف ، أو قول ، أو فكرة ، أوعقيدة من عقائد الشيعة الإمامية إلا مع ذكر الدليل من كتبهم المعتبرة ، و أقوال أئمتهم المعتبرين ، وأحاول أن أذكر دائما أكثر من مرجع لإثبات تبني علماء الشيعة لتلك المسألة، و أنها ليست من الأقوال الشاذة أو الفردية.

9/ لا ألتزم بتسمية هذه الطائفة الشيعية باسم معين من الأسماء التي عُرِفت بها ، فمرة أسميها بالشيعة الإمامية ، أو بالإمامية فقط(وعادة ما يكون هذا الاسم في العناوين)، ومرة أذكرها باسم الروافض (وهذا الغالب في أصل هذه الرسالة) ، وقد أذكرها باسم الاثني عشرية ، أو الجعفرية وهو قليل .

10/ ذكرت أهم الشبهات التي يدور محورها حول الطعن في البخاري و صحيحه ، وحاولت مناقشتها و الرد عليها .

10/ أما فيما يخص الردود فقد اعتمدت على كتب العلماء الذين تصدوا للرد على شبهات الروافض و افتراءاتهم ، كما أني حاولت أن أسهم في الرد على بعض المسائل بما فتح الله به عليّ، و أسأل الله أن أكون قد وفقت .

الدراسات السابقة:

إن مما شجعني في المضي في دراسة موضوع هذه الرسالة هو انعدام دراسة أكاديمية متخصصة في نقد الشيعة لكتب حديث أهل السنة، و بالأخص الطعن المنصب على الإمام البخاري و صحيحه، ومع ذلك فقد استفدت استفادة كبيرة من بعض الدراسات التي كانت لي بمثابة المفتاح و المرشد في بحثي هذا ، ومن أهمها :

1/ رسالة : **توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة في أحكام الإمامة و نكاح المتعة** ـ للأستاذ الفاضل : أحمد حارس سحيمي ـ حفظه الله ونفع به ـ وهي **رسالة ماجستير من كلية العلوم / جامعة القاهرة ، سنة** 1998م .

ـ فقد استفدت من رسالته كثيرا ، وخاصة في الفصل التمهيدي ـ من هذه الرسالة ـ ، فكانت لي بمثابة المرشد و المعين في طريق كتابة هذا البحث. فجزى الله صاحبها خير الجزاء، وجزاء الخير بما قدم في نصرة السنة النبوية .

2/ رسالة: **أصول مذهب الشيعة الإمامية** للدكتور: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ـ حفظه الله ونفع به ـ وهي **رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود، بالمملكة العربية السعودية ، سنة** 1993م .

ـ و تعد هذه الرسالة بحق موسوعة نفيسة في بابها ، بذل فيها صاحبها جهدا كبيرا في بيان الحقائق الخفية التي كنا نجهلها عن هؤلاء الشيعة،ودفع الشبهات الخطيرة التي يبثها الروافض في كل مكان ليفسدوا على الناس دينهم . ولقد استفدت منها كثيرا ، واعتمدتها في الفصل التمهيدي أيضا، وبفضل ما فيها من علم غزير عرفت حقيقة هؤلاء الروافض معرفة

قريبة ،وفق منهج علمي دقيق، فجزى الله صاحبها خير الجزاء، وجزاء الخير بما قدم في نصرة هذا الدين .

3/ رسالة: **نقد الرجال عند الشيعة الجعفرية** . للدكتورخالد ذويبي ـ حفظه الله ونفع به ـ **وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحديث ـ بجامعة الحاج لخضر ـ باتنة/ الجزائر سنة 2007م** .

ـ وهي رسالة نفيسة في بابها ، ومن أوائل ما كتب في الجرح و التعديل عند الشيعة ، مع الدراسة النقدية لقواعدهم و أصولهم ، ولقد استفدت منها كثيرا في هذا الجانب المهم، ولقد بذل فيها مؤلفها جهدا كبيرا في بيان القواعد الرجالية عند الروافض ، مع كشف التناقضات التي عجت بها كتبهم . فجزى الله صاحبها خير الجزاء، وجزاء الخير بما قدم في نصرة هذا الدين .

الإضافات الجديدة في هذا الموضوع :

1/ بيان موقف الشيعة الإمامية السلبي و الحاقد من كتب الحديث لأهل السنة، وتركيزهم على الصحيحين، و أهدافهم من ذلك.

2/ لقد حاولت أن أجمع أهم، و أخطر ما ورد عن علماء الشيعة من شبهات و طعون في البخاري وصحيحه .

3/ تمحيص هذه الطعون ودراستها دراسة علمية ، لمعرفة المنهج الذي يسلكه الروافض في طعونهم، و معرفة دوافعهم.

4/ الرد على شبهات الروافض التي جعل منها الحاقدون على الإسلام من المستشرقين، و غيرهم منفذا للطعن في السنة النبوية الشريفة .

4/ إظهار حقيقة علماء الشيعة ، وأنهم لا يملكون أي منهج ينقدون به أحاديث أهل السنة، بل ينقدون الأحاديث النبوية بالهوى المجرد عن كل دليل و حجة .

الصعوبات التي واجهتني :

لقد واجهتني صعوبات كثيرة في مراحل إعداد هذا البحث،أذكر منها :

1/ كثرة الطاعنين و صعوبة حصرهم، وحصر طعونهم ، لهذا ركزت على أهم الطعون ، مع ذكر أصحابها و خاصة إذا كانوا من المشاهير .

2/ وكذلك من الصعوبات التي واجهتني صعوبة الحصول على كثير من الكتب المهمة في هذا الباب، لندرتها و عدم توفرها في الأسواق.

3/ كثير من كتب الروافض المهمة كُتبت بغير اللغة العربية (بالفارسية ، أو بلغة الأردو).

خطة البحث :

قسمت بحثي هذا إلى مقدمة و فصل تمهيدي ، و ثلاثة أبواب ، و خاتمة ، و ألحقت بهذا البحث ملحقا ، وبيّنت في كل منها الآتي:

المقدمة: وذكرت فيها :

أسباب اختياري للموضوع :

أهمية الموضوع :

أهداف البحث :

إشكالية البحث :

منهج البحث :

خطة عملي في الرسالة:

الدراسات السابقة:

الصعوبات التي واجهتني .

الإضافات الجديدة في هذا الموضوع :

خطة البحث

الفصل التمهيدي : وفيه بيان:

ـ مدلول كلمة التشيع (لغة واصطلاحا عند الفريقين السنة و الشيعة)

ـ نشأة التشيع :

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ آراء علماء الشيعة في تاريخ نشأة التشيع.

ـ آراء أهل السنة في تاريخ نشأة التشيع .

ـ أسماء اختصت بها هذه الفرقة من الشيعة .

ـ عقائد الشيعة الإمامية :

ـ أهم المدارس الفكرية في المذهب الشيعي الإمامي :

1/ المدرسة الأخبارية (النقلية):

ـ الأسس التي قامت عليها المدرسة الأخبارية .

ـ أعلام المدرسة الأخبارية:

2/ المدرسة الاجتهادية (الأصولية):

ـ الأسس التي قامت عليها المدرسة الأصولية:

ـ أعلام المدرسة الأصولية:

3/ المدرسة الشيخية (الكشفية)::

ـ ترجمة مؤسس المدرسة :

ـ بعض معتقدات الشيخية :

ـ من أعلام المدرسة الشيخية :

ـ مدلول مصطلح (أهل السنة) :

ـ موقف أهل السنة و الجماعة من عقائد الشيعة الإمامية .

ـ ملخص الفصل التمهيدي .

الباب الأول : بينت فيه موقف الشيعة الإمامية من المدونات الحديثية لأهل السنة،وقسمته إلى أربعة فصول:

الفصل الأول : وبينت فيه علوم الحديث عند الشيعة الإمامية . و أهم المؤلفات في هذه العلوم: وقسمته إلى ثلاثة مباحث :

*__المبحث الأول__ : وذكرت فيه موقف الشيعة الإمامية من علوم الحديث ، و أهم المؤلفات في هذه العلوم .

*__المبحث الثاني__ : وبينت فيه أقسام الحديث باعتبار الصحة، و عدمها عند الشيعة الإمامية:

*__المبحث الثالث__ : وبينت فيه منهج الشيعة الإمامية في نقد روايات السنّة:

الفصل الثاني : بينت فيه مفهوم السنة، و أقسامها عند الفريقين (أهل السنة والشيعة الإمامية): وقسمته إلى ثلاثة مباحث :

*__المبحث الأول__ : وبينت فيه مفهوم السنة النبوية عند الفريقين (أهل السنة و الشيعة الإمامية) :

*__المبحث الثاني__ : وبينت فيه أقسام السنة عند الفريقين :

*__المبحث الثالث__: وبينت فيه علاقة السّنّة الإمامية بالتقية :

الفصل الثالث : : بينت فيه موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة النبوية : وقسمته إلى ثلاثة مباحث :

*__المبحث الأول__: وبينت فيه موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة النبوية في عهد الخلفاء الراشدين الثلاثة .

*__المبحث الثاني__ : وبينت فيه موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة بعد عهد الخلفاء الراشدين :

*__المبحث الثالث__ : وبينت فيه تدوين السنة عند الشيعة الإمامية ومراحله:

الفصل الرابع : وبينت فيه موقف الشيعة الإمامية من دواوين الحديث لأهل السنة، ودوافعه: وقسمته إلى ثلاثة مباحث :

*__المبحث الأول__ : وبينت فيه موقف الشيعة الإمامية من دواوين الحديث، لأهل السنة :

*المبحث الثاني : وبينت فيه دوافع اتخاذ الشيعة الإمامية موقفا سلبيا من مرويات أهل السنة ودواوينهم الحديثية:

*المبحث الثالث: وبينت فيه الأصول والمصنفات الحديثة عند الإمامية وموقفهم منها:

الباب الثاني : بينت فيه موقف الشيعة الإمامية من الإمام البخاري، ومن كتابه الصحيح : وقسمته إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: وبينت فيه موقف الشيعة الإمامية من الإمام البخاري وقسمته إلى مبحثين:

*المبحث الأول : وبينت فيه اتهام الشيعة الإمامية للإمام البخاري بالانحراف العقائدي.

*المبحث الثاني : وبينت فيه اتهام الشيعة الإمامية للإمام البخاري بالجهل، و البعد عن العلم و الفقه :

الفصل الثاني : وبينت فيه أسباب نقد الشيعة الإمامية للإمام البخاري، ولكتابه الصحيح، و أهم مؤلفاتهم في ذلك . وقسمته إلى مبحثين :

*المبحث الأول : وبينت فيه أسباب نقد الشيعة للإمام البخاري، ولكتابه الصحيح:

*المبحث الثاني : وبينت فيه أهم المؤلفات الشيعية في نقد صحيح البخاري:

الفصل الثالث : وبينت فيه نقد الشيعة الإمامية لصحيح البخاري : وقسمته إلى مبحثين:

*المبحث الأول : وبينت فيه نقد الشيعة لتدوين الصحيح، و قيمة أحاديثه :

*المبحث الثاني : وبينت فيه نقد الشيعة لمنهج البخاري في صحيحه :

الباب الثالث : بينت فيه موقف الشيعة الإمامية من رواة البخاري، ومن متون أحاديث كتابه الصحيح، وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول : وبينت فيه موقف الشيعة من رواة البخاري، مع الرد على شبههم : وقسمته إلى أربعة مباحث :

*المبحث الأول : وبينت فيه اتهام الشيعة الإمامية للبخاري بروايته عن الضعفاء و المبتدعة .

*المبحث الثاني : وبينت فيه موقف البخاري من أحاديث أهل البدع والأهواء (وفيه الرد على اتهامات الشيعة):

*المبحث الثالث : وبينت فيه موقف الإمام البخاري من الرواة الضعفاء(وفيه الرد على اتهامات الشيعة):

*المبحث الرابع : وبينت فيه موقف الشيعة الإمامية من الصحابة :

*المبحث الخامس : وبينت فيه ضوابط الجرح و التعديل للرواة عند الشيعة:[في نقدهم لكتب أهل السنة] .

الفصل الثاني : وبينت فيه موقف الشيعة من متون أحاديث البخاري في كتابه الصحيح، وقسمته إلى مبحثين :

*المبحث الأول : وبينت فيه بعض قواعد التّأويل لمعرفة قيمة نقد الشيعة لأحاديث البخاري في كتابه الصحيح :

*المبحث الثاني : وبينت فيه الجانب التطبيقي لمنهج النقد عند الشيعة لمتون أحاديث البخاري :

*الخاتمة : أهم النتائج و التوصيات .

* ملحق : و جمعت فيه أهم الأحاديث المروية في صحيح البخاري، والتي ضعفها الشيعة في كتبهم ، أو حكموا عليها بالوضع، أو كونها من الإسرائيليات (عندهم).

*الفهارس :

- فهرس الآيات.

- فهرس أحاديث و آثار أهل السنة...

- فهرس الأحاديث الشيعية الإمامية .
- فهرس الأعلام المترجم لهم
- فهرس الفرق و الطوائف
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات
- ملخص البحث .

جمعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل التمهيدي

مدلول كلمة التشيع في لغة العرب :

إن المطلع على المعاجم و مصادر اللغة العربية يتبين له أن لكلمة شيعة عدة معانٍ:

ـ القوم الذين يجتمعون على أمرٍ من الأمور : قال ابن منظور : الشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر، وكلّ قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شِيَعٌ.

و أصل الشيعة : الفِرقة من النّاس، ويقع على الواحد و الاثنين، والجمع، و المذكر، و المؤنث بلفظ واحد و معنى واحد[1].

ـ القوم الذين يتبع بعضهم بعضا، وليس كلهم متفقين :

قال الأزهري :ومعنى الشيعة: الذين يتبع بعضهم بعضا، وليس كلهم متفقين.

قال تعالى: ﴿ الّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعا ﴾(الأنعام :159)،أي كلّ فرقة تكفر الفرقة المخالفة لها- يعني به اليهود و النصارى- لأن النصارى بعضهم يكفر بعضا، وكذلك اليهود، والنصارى تكفر اليهود، و اليهود تكفرهم، وكانوا قد أُمِرُوا بشيء واحد.

و الشِّيَع: الفِرَقُ.قال تعالى: ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا، وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾(الأنعام: 65) أي: يجعلكم فرقا مختلفين[2].

---

1 ـ لسان العرب لابن منظور ، مادة (ش ي ع) (8/ 188)، المصباح المنير للفيومي مادة (ش ي ع)، ص (126)، كتاب العين للخليل بن أحمد ،(2/ 190-191) ،مختار الصحاح للرازي، ص(186)، القاموس المحيط الفيروز آبادي، ،(3/ 47).

2 ـ لسان العرب لابن منظور مادة (ش ي ع) 8/ 188، الصحاح للجوهري(ش ي ع)3/ 1240.

ـ أتباع الرَّجُل و أنصاره،والموالون له : قال ابن منظور:والشيعة: أتباع الرجل و أنصاره، يقال: شايعه كما يقال والاه. وجمعها شِيعٌ، و أشياعٌ ـ جمع الجمع ـ، وشايعه شياعا و شيَّعه: تابعه، و أصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة و المطاوعة[1].

ومنها قولهم : شيَّعت رمضان بست من شوال: أي أتبعته بها، و شيعت الضيف: خرجت معه عند رحيله إكراما له، وهو التوديع، و شايعته على الأمر مشايعة مثل:تابعته متابعة وزناً ومعنى، وكل من عاون إنسانا وتحزَّب له فهو له شيعة[2] .

ـ الدعوة للاجتماع : قال ابن منظور وغيره من أهل اللغة : شيَّع الراعي بالإبل إذا صاح بها فتبع بعضها بعضا، و الشِّياع (بالكسر): الدعاء بالإبل لتنساق و تجتمع. و منها قولهم : شايعت بالإبل، والغنم إذا دعوت لها لتجتمع و تنساق. قال الفرزدق:

فَأَلِقِ إسْتكَ الهَلْباءَ فوق قَعُودِها ❊❊❊ وشايِعْ و اضمُمْ إليك التواليا.

بمعنى صوِّت بها ليلحق آخرُها أولها[3].

ـ التشجيع و التقوية: يقال: فلان يشايع فلانا على أمر مشايعة وشياعا: إذا أعانه عليه، وقوَّاه عليه، ومنه: شيعت النار تشييعا إذا ألقيت عليها ما يّذكيها به و يقويها، و شَيَّعَتْه نفسه على ذلك أي شجعته[4].

ـ إظهار الشيء، وذيوع الخبر: يقال: شاع الخبر يشيع شيعوعة وشيوعا: أي ذاع، وشعت بالشيء : إذا أظهرته[5].

---

1 ـ ابن منظور، لسان العرب (ش ي ع)8/ 189، الصحاح للجوهري3/ 1240/ العين للخليل2/ 191/ المصباح المنير للفيومي ص 126، القاموس المحيط للفيروز أبادي (3/ 47).

2 ـ لسان العرب لابن منظور (ش ي ع) (8 / 189) ، المصباح المنير للفيومي ص 126.

3 ـ لسان العرب لابن منظور (ش ي ع)8/ 189 ، المصباح المنير للفيومي ص 126.

4 ـ لسان العرب لابن منظور 8/ 188-192)، القاموس المحيط. للفيروز أبادي (3/ 47).

5 ـ القاموس المحيط للفيروز أبادي (3/ 47). / الصحاح للجوهري 3/ 1240

* فالشيعة، والتشيع، والمشايعة في اللغة تدور حول معنى: المتابعة والمناصرة، والموافقة بالرأي، والاجتماع على الأمر، ثم غلب هذا الاسم على كل مَنْ يتولى عليا (رضي الله عنه) و أهل بيته، حتى صار لهم اسما خاصا، فإذا قيل: فلان من الشيعة عُرف أنه منهم، و في مذهب كذا أي عندهم، و تشيع الرجل أي ادعى دعوى الشيعة[1] .

ملاحظة لابد منها :

- كثيرا ما يذكر العلماء، و المؤرخون، و الكتاب أن الشيعة:هم أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أهل بيته، وهذا من الأخطاء الشائعة التي تؤدي إلى نتائج خاطئة،ومفاهيم تخالف إجماع الأمّة وهي: أنّ علي بن أبي طالب و أهل بيته كانوا شيعة[2]، يعتقدون ما يعتقده الشيعة[3] ، ويذهبون إلى ما ذهب إليه الشيعة ، وعلي بن أبي طالب و أهل بيته بريئون مما يقوله الشيعة الروافض، ومما يعتقده الروافض من أساطير لا أساس لها من الصحة.

لهذا من الأفضل أن توضع قيود و احترازات في التعاريف رفعا للإبهام ودفعا للالتباس، فيقال مثلا عند ذكر الشيعة:" الذين يزعمون اتّباع علي بن أبي طالب و أهل بيته"[4].

مدلول كلمة التشيع في الاصطلاح :

اصطلاح التشيع عند الشيعة :

1- روى الكليني عن أبي جعفر الباقر قوله في تعريف الشيعة

: (لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عز وجل)[5].

---

1 ـ لسان العرب لابن منظور (8/ 190)، الصحاح للجوهري(3/ 1240)

2 ـ أي من الروافض، وحاشاهم أن يكونوا كذلك .

3 ـ كبغض الصحابة و تكفيرهم ، ورد رواياتهم، واعتقاد تحريف القرآن ، و الرجعة، .....

4 ـ انظر: توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة لأحمد سحيمي ص 46.

5 ــ الكافي للكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب (2/ 73) (باب طاعة الله ، و التقوى) رقم (1).

ـ وعنه أيضا عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فو الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون يا جابر إلا بالتواضع، والتخشع، والأمانة، وكثرة ذكر الله ، والصوم، والصلاة، والبر بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء، وأهل المسكنة، والغارمين، والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكف الألسن عن الناس إلا من خير ، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء)[1].

2 ـ وقال شيخ الشيعة الحسن بن موسى النوبختي [2] :

" الشيعة : هم شيعة علي بن أبي طالب " ، وقال أيضا :" الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة عليّ في زمان النبي صلى الله عليه و سلم و بعده، معروفون بانقطاعهم إليه، و القول بإمامته " [3]

3 ـ وعرف إمامهم محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالمفيد[4] (ت 413هـ) الشيعة بأنهم :" أتباع أمير المؤمنين (ع) على سبيل الولاء، والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله

---

1 ـ الكافي للكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب (2/ 73) (باب طاعة الله ، و التقوى) رقم (3)،ورواه أيضا الطوسي في الأمالي برقم (1535) .

2 ـ علامة الشيعة وشيخهم: أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي، وهو من متكلمي الشيعة، و علمائهم ،و فلاسفتهم كان جليل القدر عندهم ، وله تصانيف كثير من أهمها : كتاب الإمامة ، و فرق الشيعة ، وكتاب في الرد على أبي الهذيل العلاف ، . . توفي بعد سنة (300هـ) [خلاصة الأقوال للعلامة الحلي ص 100 ، رجال الطوسي ص 42، الفهرست لابن النديم ص 225]

3 ـ انظر : أعيان الشيعة لمحسن الأمين (1/ 81) :و: الشيعة في أحاديث الفريقين للسيد مرتضى الأبطحي ص 25 .هوية التشيع للوائلي ص 13.

4 ـ محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالمفيد(ت 413هـ) أبو عبد الله المعروف بابن المعلم وهو من متكلمي الإمامية . انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته . وكان مقدما عندهم في العلم (وصناعة) الكلام ، وكانوا يعدونه من كبار فقهائهم، وله قريب من مائتي مصنف منها: النكت الاعتقادية ، الأركان في

عليه وآله بلا فصل، ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعا لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء "[1]

4- وذهب الأستاذ محمد جواد مغنية[2] (شيعي إمامي معاصر) إلى أن لفظ الشيعة هو :

" عَلَمٌ على مَنْ يؤمن بأنَّ عليا هو الخليفة بنص النبي صلى الله عليه وسلم"[3].

ملاحظات : بعد ذكر مدلول لفظ التشيع عند الشيعة، يمكن أن نحلل كلامهم ونخرج ببعض الملاحظات :

ـ ملاحظات على تعريف أبي جعفر محمد بن علي الباقر(ت 113 هـ):

يلاحظ من تعريف أبي جعفر للشيعة أنه جعل التشيُّع مرادفا للتقوى و الورع، والزهد، والصلاح الذي كان عليه سلف هذه الأمة لا الابتداع الذي ابتدعه الروافض، من قولهم بالنص، والعصمة،والرجعة، وغيرها من المسائل التي جعل منها الروافض أصولا لمعتقداتهم[4].

دعائم الدين ، أوائل المقالات ....[- المقنعة- الشيخ المفيد ص 5 : الفهرست للطوسي ص186. رجال النجاشي ترجمة رقم 1067]

1 ـ أوائل المقالات للمفيد ص 35.

2 ـ هو : علامة الشيعة وعالمها ، محمد جواد بن الشيخ محمود مغنية ، من المفكرين الإسلاميين على المذهب الإمامي، وهو من أبرز علماء الشيعة بلبنان ، ولد سنة 1322 هـ . وكان قاضيا شرعيا في بيروت ، . قال عنه بعض معاصريه من الشيعة : هو من أكثر علمائنا إنتاجا - في العصر الحاضر – من مؤلفاته : الشيعة في الميزان ، و الكاشف في تفسير القرآن، والفقه على المذاهب الخمسة .توفي سنة 1400هـ . [انظر : أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (9/ 205)، كتاب- عبد الله بن سبا - للسيد مرتضى العسكري (1 / 11]

3 ـ الشيعة في الميزان لجواد مغنية ص 15.

4 ـ انظر توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة للسحيمي (ص44) . أصول مذهب الشيعة الإمامية لناصر بن عبد الله القفاري (1 / 41) فما بعدها . رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود، بالمملكة العربية السعودية ، سنة 1993م .

ـ أما فيما يخص التعريف الأول لشيخهم النوبختي :

ـ نجد أنه لم يُشر في تعريفه الأول إلى أيّ أصل من أصول التشيع عند الإمامية.

ـ أما تعريفه الثاني فقد أشار إلى كون الشيعة من أتباع علي بن أبي طالب زمن النبي صلى الله عليه و سلم وبعده، وهذا يدل على أن صاحب هذا التعريف يزعم أن التشيع ظهر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وهي دعوى باطلة، ولا تستند لأي دليل من الكتاب والسنة.

ـ وأشار بقوله "والقول بإمامته": على النص المزعوم من طرف الشيعة، وهو أن النبيّ ﷺ أوصى لعلي بن أبي طالب بالإمامة من بعده، وهو قول باطل أيضا ، مبني على أخبار موضوعة.

ـ ويلاحظ أيضا: أن شيخهم القمي لم يذكر باقي الأصول العقائدية التي يعتقدها الشيعة، منها إمامة باقي الأئمة،والرجعة،والتقية...[1].

ـ أما تعريف شيخهم المفيد (ت 413هـ) فيمكننا أن نذكر أهم ما أشار إليه :

ـ لم يذكر في تعريفه للشيعة الإيمان بإمامة ولد علي رضي الله عنهم مع أن من لم يؤمن بإمامة الأئمة من ولد علي (رضي الله عنهم) فليس من الشيعة عندهم، بل هو كافر ـ على ما قرره علماء الشيعة–.

ـ لم يذكر بعض الأصول الأساسية في التشيع كالنص، و العصمة، و الرجعة[2] و غيرها من أصول عقائدهم.

---

1 ـ أصول مذهب الشيعة الإمامية لناصر بن عبد الله القفاري (1 / 41) فما بعدها .

2 ـ الرجعة: وهي ما يعتقده الروافض بأن الله يحيي قوما (من آل البيت) من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها.لينتقموا من ظالميهم، ويرفعوا راية الحق و العدل، انظر : تفسير القمي لعلي القمي (1/ 26)، تفسير الميزان للسيد الطباطبائي (15/ 406) و أوائل المقالات للشيخ المفيد ص88، الاعتقادات للشيخ الصدوق ص 60.

ـ أشار إلى أن من شروط التشيع موالاة الإمام علي (رضي الله عنه) و البراءة من الخلفاء الراشدين(أبي بكر، وعمر، وعثمان) رضي الله عنهم[1] .

وفي قوله : "متبوعا لهم غير تابع لأحد": إشارة إلى أصل من أصول الاعتقاد عندهم؛ و هو التقية، فعليٌّ (رضي الله عنه) عندهم في الظاهر تابع للخلفاء، وفي الباطن متبوع لهم[2] .

ـ أما تعريف الأستاذ الشيعي المعاصر محمد جواد مغنية:

ـ فنلاحظ أن الأستاذ مغنية يعتبر أن الإيمان بالنص على إمامة علي (رضي الله عنه) هو لُباب التشيع عندهم.

ـ ونلاحظ أنه أغفل باقي الأصول الاعتقادية عندهم، كالإيمان بباقي الأئمة ، و بعصمتهم، و الرجعة،..[3].

۞ بعدما ذكرنا بعض الملاحظات العامة على التعاريف التي عرض فيها أصحابها (وهم من علماء الشيعة) مفهوم التشيع ، يمكننا بعد ذلك أن نخرج ببعض النتائج :

1 – أن أئمة الشيعة و مشايخهم لم يذكروا في تعاريفهم للتشيع أصولهم العقائدية كلها، بل ذكروا بعضها و تستروا على الباقي، مع أنهم يشترطون في الشيعي المؤمن أن يكون معتقدا بهذه الأصول، كالنص بإمامة علي و آل بيته، و كالإيمان بعصمة الأئمة، واتصافهم بصفات الكمال المطلق، وأنهم أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين، وغيرها من الأصول التي أحدثوها، و اعتبروا من أنكرها كافرا غير مؤمن.

---

1 ـ انظر(النصوص المنسوبة لآل البيت ـ كذبا و زورا ـ و التي تحث الشيعة على البراءة من الخلفاء الراشدين الثلاثة) : الكافي للكليني (1/ 373) رقم الحديث(4)، بحار الأنوار للمجلسي (8/ 302) رقم الحديث (57)...

2 ـ انظر توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة للسحيمي ص 41 – بتصرف – .

3 ـ انظر المرجع نفسه ص 42ـ 43 – بتصرف – .

- و الظاهر أن سبب عدم ذكر جميع أصولهم يعود إلى إخفاء الحقائق المخزية، و المتعلقة بعقائدهم الفاسدة، وكذلك استعمالهم للتقية[1] لستر فضائحهم الاعتقادية كمسألة تحريف القرآن[2] ، و الرجعة ،وتكفير جميع من لم يكن على مذهبهم...

2- أن من كمال اعتقاد الشيعي أن ينكر خلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة (أبي بكر، وعمر، وعثمان)،و يتبرأ منهم، ويحط من شأنهم، بل و يكفرهم[3].

---

1 ـ روى إمامهم الكليني في الكافي (2/ 222) رقم الحديث (3) عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله (ع) :" إنكم على دين من كتمه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله".وروي الكليني أيضا في الكافي (2/ 218) حديث رقم (5) عن أبي عبد الله (ع) قال:" اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له"

2 ـ إن مسألة القول بتحريف القرآن من المسائل التي ابتدعها الشيعة الروافض و خالفوا بها الأمة الإسلامية كلها بجميع فرقها ، وهو مذهب جمهور علماء الشيعة القدماء ، الذين أسسوا للمذهب الجعفري ؛ كالكليني صاحب الكافي ، و حجتهم الحسين بن محمد التقي النوري الطبرسي صاحب كتاب " فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب " ، و علامتهم المجلسي صاحب "بحار الأنوار " ، ومن الأمانة العلمية أن نذكر أن جماعة من علمائهم أنكروا هذا الاعتقاد لكنهم قلة قليلة ، ويمكن أن يكونوا صادقين في دعواهم ، و قد يكون قولهم هذا من باب التقية ، للدفاع عن عقيدتهم، و صرف أنظار الناقدين لمذهبهم . و الله أعلم .

3 ـ روى الكليني في الكافي (1/ 373) حديث رقم(4) عن أبي عبد الله قال :" ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم:-من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أن لهما (أبي بكر وعمر) في الإسلام نصيبا ".

- وروى المجلس في بحار الأنوار (8/ 302) حديث رقم (37) عن أبي بصير قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر، و الثالث للثالث، و الرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك،..." ثم ذكر شرح هذا الحديث فقال:

" بيان: الزريق كناية عن أبي بكر، لأن العرب تتشاءم بزرقة العين، و الحبتر هو عمر، و الحبتر هو الثعلب " أ هـ.كلام المجلسي.

3- أن جميع التعريفات السابق ذكرها يغلب عليها العموم، وتندرج تحتها جُلُّ الفرق الشيعية [ولعل هذا هو مقصودهم] ، وبالتالي فهي تنقصها الدّقة.

4- والنتيجة المهمة من هذه النتائج هي: أن مسائل العقائد عند الشيعة الإمامية في تغير مستمر، فالتشيع في العصر الأول غير التشيع فيما بعده، وأن القضية بدأت مسألة سياسية اجتهادية، وانتهت بعقيدة شاذة وعدوانية تُكفِّر كل المجتمعات الإسلامية، وترد النصوص الدينية، بل تَوَصَّل بهم الأمر إلى إنكار كل ما نقله الصحابة فمن بعدهم.

وبالتالي أصبح مذهبهم في آخر الأمر يجمع كل شذوذ فكري، وانحراف عقائدي.

***اصطلاح التشيع عند أهل السنة :**

1- قال الإمام أبو الحسن الأشعري(ت 324هـ) عن الشيعة :

" قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا رضي الله عنه، وقدّموه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " [1].

2- وقال الإمام ابن حزم الظاهري(ت 456 هـ) واصفا الشيعة:

"..... ومن وافق الشيعة في أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أحقهم بالإمامة، وولده من بعده فهو شيعي، ـ وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون ـ فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا " [2].

3- وقال الإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت 548هـ):

" الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته نصًّا ووصية، إمّا جليًّا، وإمّا خفيًّا، واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده، و إن خرجت فبظلم يكون من

- وذكر المجلس في بحار الأنوار أيضا (85/ 240) دعاء يعرف بدعاء صنمي قريش وهو دعاء مشهور ومعتمد عندهم :" اللهم ألعن صنمي قريش، وجبتيهما، و طاغوتيهما، وابنتيهما.."

1 ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لعلي بن إسماعيل الأشعري (1/ 5).

2 ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن أحمد بن حزم الظاهري (2/ 90)

غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة، ويُنَصَّب الإمامُ بنصبهم بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدّين، لا يجوز للرسول عليه الصلاة و السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة، وإرساله، و يجمعهم القول بوجوب التعيين و التنصيص، وثبوت عصمة الأئمة وجوبا عن الكبائر، و الصغائر، والقول و التبري قولا وفعلا وعقدا لا في حال التقية، و يخالفهم بعض الزيدية في ذلك"[1].

ملاحظات :

1- يلاحظ في تعريف الإمام أبي الحسن الأشعري (ت 324هـ) للشيعة :

ـ أنّه يتعلق بالتشيع في الزمن الأول، وهو التشيُّع التفضيلي، وهو الدعوة إلى تفضيل علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) على باقي الصحابة من غير تكفير ولا سبّ، ولا بُغْض، ولقد ثبت أن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان ينهى من يفعل ذلك فقال :

" لئن سمعت أحدا يفضلني على الشيخين- أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما- لأحدنّه حدّ الفرية "[2] .

ـ وروي عن أبي جحيفة قال : دخلت على علي (رضي الله عنه) في بيته فقلت :" يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : مهلا يا أبا جحيفة، ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أبو بكر وعمر، و يحك يا أبا جحيفة : لا يجتمع حُبِّي و بُغْضُ

1 ـ الملل و النحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (1 / 145) .

2 ـ ذكره شيخهم المفيد في الفصول المختارة ص 167-والمجلسي في بحار الأنوار (10/ 417) بألفاظ متقاربة. - ورد الروافض هذه الأحاديث بحجة كونها مخالفة للنصوص الصحيحة عن أئمتهم-على زعمهم- وقالوا : وإن زعمنا صحتها فهي على سبيل التقية.

أبي بكر في قلب مؤمن" [1].

ـ كما يلاحظ في تعريف الإمام أبي الحسن الأشعري – أيضا – عدم ذكر الأصول العقائدية لهذه الفرقة الشيعية، و بالتالي فهو يشمل جميع أقسام الشيعة أو معظمها ، و لا يقتصر على من قال بالنص[2] .

2– أما فيما يخص تعريف الإمام ابن حزم الظاهري (ت 456 هـ) فنلاحظ:

– أنه لم يذكر كل العقائد الأساسية عند الشيعة الإمامية، بل ذكر بعض الأصول المهمة التي يعتقدها الشيعة وهي : تفضيل علي (رضي الله عنه) على باقي الصحابة، مع الاعتقاد أنه : الأحقّ بالإمامة، ومن بعده باقي الأئمة من أبنائه.

ـ وفي تعريفه إشارة إلى مسألة اعتقاد الشيعة بوجود نصٍّ يجعل باقي أبنائه من بعده أوصياء.

ـ وهذا التعريف أضبط من الأول، لكنه ينقصه أيضا ذكر باقي الأصول المهمة و الأساسية لعقائد الإمامية[3].

3– أما تعريف الإمام الشهرستاني (ت 548هـ) فيلاحظ فيه :

– أنه من أكثر التعاريف شمولا لعقائد الشيعة الإمامية ، لكنه أغفل[4] بعض العقائد المتفق

---

1 ـ رواه أحمد في مسنده (1/ 106) [مسند علي بن أبي طالب] رقم (835) .وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ..و الطبراني في المعجم الأوسط (4/ 182) باب من اسمه علي ، رقم (3920) .

2 ـ انظر توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة للسحيمي ص45 – بتصرف – .

3 ـ انظر : المرجع نفسه ص 44 ـ 45 – بتصرف – .

4 ـ قد يكون سبب إغفال الإمام الشهرستاني لهذه المسائل العقائدية لتصوره أنها من فروع عقائدهم التي لم يركزوا عليها، أو لأنها من المسائل المختلف فيها عندهم.

فائدة: قال الدكتور ناصر عبد الله القفاري في كتابه أصول مذهب الشيعة (1/ 41): " والتعريف الذي يغفل أصول التشيع التي أحدثتها الشيعة فيما بعد، هو من التعاريف السليمة لشيعة علي رضي الله عنه، أو

عليها عندهم، أو عند أكثرهم، كالغيبة[1]، وتحريف القرآن، وتكفير المخالفين لهم،..

ومع كلّ هذا فتعريفه يعدّ هو الأفضل و الأشمل[2].

♋ نشأة التشيع :

أولا : آراء علماء الشيعة في تاريخ نشأة التشيع :

❁ **الرأي الأول :**

أن التشيع موجود منذ أن خلق الله الخليقة، وأن الله أشهد الخلائق حين أقامهم أشباحا،و أشهدهم على ولاية علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) وأنه ما من نبي و لا رسول إلا و قد

للشيعة الحقيقيين وهو يخرج مدعي التشيع من حظيرة الشيعة، لأنهم أحدثوا أصولا لم يقلها أئمة أهل البيت ".

1 ـ الغيبة: تعتبر الغيبة من العقائد المهمة و الأساسية عند الشيعة الإمامية و ملخصها : أن إمامهم الثاني عشر المهدي بن الحسن العسكري- على زعمهم- قد غاب عن الأبصار بعد سنة (260هـ) بأمر من الله تعالى، وسيخرج في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج وسينشر بالأرض العدل، وسيأتي بالقرآن الصحيح، وبالعلم الصحيح الذي ورثه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيقيم الحد على كل من آذى أهل البيت، وعلى الخلفاء الثلاثة ، وعائشة رضي الله عنهم .

ويعتقد الشيعة أن للمهدي غيبتين ، إحداهما أطول من الأخرى ، فالغيبة الأولى (وهي المعبر عنها بالصغرى)و دامت من سنة [260هـ ـ 329هـ]أي بعد وفاة السفير الرابع للمهدي وهو علي بن محمد السمري سنة (329هـ)، و أما الغيبة الكبرى فتبدأ بعد سنة 329هـ إلى وقت خروجه في آخر الزمان .– وهو قول باطل، واعتقاد فاسد ، لا أساس له من الصحة، ولا يعتمد على دليل صحيح .

[انظر كمال الدين و تمام النعمة في إثبات الرجعة لابن بابويه القمي ص 379، و كتاب الغيبة لحجتهم محمد بن الحسن الطوسي ،بحار الأنوار للمجلسي (52/ 314 ، 355).و التاريخ الإسلامي دروس وعبر لآية الله محمد تقي المدرسي ص 359].

2 ـ انظر توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة للسحيمي ص 44 – بتصرف – .

عُرض عليه الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه و سلم، وولاية علي (رضي الله عنه) ، واستدلوا على ذلك بمجموعة كبيرة من الروايات منها:

ـ ماروا ه الحافظ البرسي[1] في " مشارق أنوار اليقين" عن ابن عباس قال: كنّا عند رسول الله عليه الصلاة و السلام- فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه و سلم :" مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف سنة"[2]

ـ وعن الحسن بن محبوب عن جابر بن عبد الله عن أبي عبد الله (ع) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي (ع): يا علي أنت الذي احتج الله بك على الخلائق حين أقامهم أشباحا في ابتدائهم، و قال لهم: ألستُ بربكم ؟ قالوا : بلى، فقال: و محمد نبيكم؟ قالوا : بلى، قال: وعلي إمَامُكم ؟ قال : فأبى الخلائق جميعا عن ولايتك و الإقرار بفضلك ، و عَتَواْ عنها استكبارا إلا قليلا منهم، وهم أصحاب اليمين، وهم أقل القليل " [3].

ـ وروى الكليني في الكافي عن أبي الحسن(ع) قال:" ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه و سلم، ووصية علي (ع)"[4].

---

1 ـ – علاّمة الشيعة وشيخها رضي الدين بن محمد بن رجب الحافظ البرسي . وهو عندهم من كبار المحدثين ، و الأدباء، له عدة مؤلفات منها :كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ، وله رسائل في التوحيد وغيرهما من الكتب ، وفي كتابه إفراط و غلو ، وأورد لنفسه فيه أشعارا ، .توفي في أواخر المائة الثامنة. [معجم رجال الحديث للخوئي(8/ 187) – أمل الآمل – الحر العاملي ج 2 ص 117]

2 ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين للحافظ رجب البرسي ص 40 ، حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار للسيد هاشم البحراني (2/ 12).بحار الأنوار للمجلسي (25/ 24)ص165 حديث (42).

3 ـ مشارق أنوار اليقين للحافظ البرسي ص 18، ورواه شيخهم محمد بن الحسن الطوسي في "الأمالي" ص (233) رقم الحديث (412) ورواه المجلس في بحار الأنوار (24/ 2)رقم الحديث (4)،و(26/ 273) .

4 ـ أصول الكافي للكليني (1/ 437) رقم الحديث (6) ، و الاختصاص للمفيد ص 88.

ـ وعن أبي جعفر في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾(طه:115) قال: " عهدنا إليه في محمد و الأئمة من بعده، فترك و لم يكن له عزم .... و إنما سُمي أولو العزم [بأولي العزم] لأنه عهد إليهم في محمد الأوصياء من بعده و المهدي وسيرته، و أجمع عزمهم أن ذلك كذلك و الإقرار به " [1].

ـ وقال علامتهم وشيخهم الحر العاملي[2] (ت 1104 هـ)عن الأحاديث الواردة في وجود التشيع منذ أن خلق الله الخليقة، و أن الله تعالى أشهد الخلائق على ذلك :

"و الأحاديث في ذلك (كثيرة جدا) قد تجاوزت حد التواتر، تزيد على ألف حديث موجودة في جميع كتب الحديث "[3].

وعن الصادق عليه السلام قال:" قوله عز وجل :﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْـرَاهِيم ﴾ أي إبراهيم عليه السلام من شيعة علي عليه السلام" [4].

❁ الرأي الثاني:

أن التشيع بدأ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، و أنه صلى الله عليه و سلم هو الذي وضع بذرة التشيع،

و اعتنى بها حتى ظهر في الصحابة طائفة عرفوا بشيعة علي (رضي الله عنه) ،وهو قول كثير

1ـ أصول الكافي للكليني(1/ 416) باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي(1/ 420) فما بعدها .

2 ـ هو علامة الشيعة ومحققها محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي (ت1104 هـ) وهو من كبار الفقهاء و المحدثين و المعول عليهم عندهم ،له عدة مؤلفات منها: الوسائل إلى تحصيل مسائل الشريعة، أمل الآمل، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة . . [ثبت الأسانيد العوالي للسيد محمد رضا الحسيني الجلالي ص 33 ، أمل الآمل للحر العاملي 1 / 141 –154]

3 ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة (ع) للحر العاملي (1/ 425).

4 ـ الإمام علي (ع) لمحمد الرحماني الهمذاني ص 241.

من علماء الشيعة الإمامية قديما، وأكثرهم من المعاصرين "[1]

ـ يقول محمد حسين آل كاشف الغطا[2]:(إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة الإسلامية، فبذرته وضعت مع بذرة الإسلام جنبا إلى جنب، وسواء بسواء، ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقي و العناية حتى نمت و ازدهرت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته) [3]

ـ وقال السيد محمد حسين الطباطبائي[4]:(يجب أن نعلم أن بداية نشوء الشيعة كان في زمن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله و سلم)[5] .

---

1 ـ انظر :أصل الشيعة و أصولها لآل كاشف الغطا ص 118، رجال الشيعة في أسانيد السنة لمحمد جعفر الطبسي ص(11)، الشيعة و أصولها للطباطبائي ص 18، فرق الشيعة للنوبختي ص 28، الشيعة في الميزان لجواد مغنية ص17، هوية التشيع لأحمد الوائلي ص 28.

2 ـ محمد حسين آل كاشف الغطا(1294 ـ 1373 هـ) مجتهد إمامي ، من أهل النجف وهو من أهم المراجع الشيعية عندهم في هذا العصر ، له كتاب معروف مشهور " أصل الشيعة و أصولها "[أصل الشيعة و أصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطا ص4 .]

3 ـ أصل الشيعة و أصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطا ص 118

4 ـ علامة الشيعة و مرجع الطائفة السيد محمد حسين الطباطبائي البروجردي (ت1380هـ) ،وهو عندهم من كبار الأصوليين و الفقهاء ،وهو الذي ابتكر فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية ، وهو الذي أوجد مشروع "جامع أحاديث الشيعة " ، له تحقيقات ومؤلفات كثيرة منها: تفسير الميزان ، و مبادئ الفلسفة، و الشيعة في الإسلام ، وغيرها من الكتب .[انظر : الموسوعة الفقهية الميسرة لمحمد علي الأنصاري (1/ 570)ترجمة رقم 14، الشيعة في الإسلام للطباطبائي ص 8، مفاهيم القرآن لجعفر السبحاني(5/ 80) ترجمة رقم (109) مؤسسة الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ]

5 ـ الشيعة في الإسلام للطباطبائي ص 17.

♋ **ومن أدلتهم :**

ـ قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب لما آمن به: (إن هذا أخي ووصيي، و خليفتي فيكم فاسمعوا و أطيعوا)، .. فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع "[1] .

ـ وقوله صلى الله عليه وسلم يوم الغدير : (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَنْ والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره)[2].

وذكروا أن الذين بايعوا عليا يوم الغدير كانوا أربعين ألفا، و قيل : سبعون ألفا، وكل هؤلاء كانوا شيعة، ولكن اسم الشيعة قد غلب على جماعة من الصحابة منهم: أبو ذر، وسلمان، و عمار، و المقداد[3].

ـ وعن جابر بن عبد الله قال:كنا عند النبي عليه الصلاة و السلام فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي ﷺ:" قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال:(والذي نفسي بيده، إن

---

1 ـ مناقب أمير المؤمنين (ع) لمحمد بن سليمان الكوفي (1/ 372، 381) ، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار(ع) للنعمان التميمي المغربي (1/ 107) ،الأمالي للطوسي ص583 رقم الحديث (1206)، بحار الأنوار للمجلسي (18/ 192).رقم (27) .

2 ـ رواه إمامهم الصفار في بصائر الدرجات ص (97) حديث رقم (5)، ورواه القمي في قرب الإسناد ص (7) حديث رقم (186)، و الكافي للكليني (1/ 287) رقم الحديث (1) باب (ما نص الله عز وجل و رسوله على الأئمة عليهم السلام واحدا فواحدا،و (1/ 294) رقم الحديث (3)، (1/ 420) رقم الحديث (42).من لا يحضره الفقيه للقمي (1/ 229) رقم الحديث (686) و(2/ 559) رقم الحديث (3144) علل الشرائع للصدوق (1/ 144) رقم الحديث (9).

3 ـ أعيان الشيعة لمحسن العاملي(1/ 13)، تاريخ الفقه الجعفري لهاشم معروف ص 118.

هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة)[1].

ـ وعن ابن عباس قال : (لما نزلت هذه الآية ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة :7].

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (هم أنت و شيعتك ، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين)[2].

ثانيا : آراء أهل السنة في تاريخ نشأة التشيع :

الرأي الأول :

يرى أصحابه أن التشيع ظهر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة نتيجة لاختلاف الصحابة فيمن يخلف النبي صلى الله عليه و سلم في الإمامة و الخلافة، فوجد من الصحابة من يرى أحقية علي رضي الله عنه بالإمامة، منهم: سلمان الفارسي، و أبو ذر الغفاري، وعمار ابن ياسر، و المقداد بن الأسود [3].

ـ قال ابن خلدون: "اعلم أن مبدأ هذه الدولة – يعني دولة الشيعة – أن أهل البيت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون أنهم أحق بالأمر، وأن الخلافة لرجالهم دون من سواهم من قريش"[4].

---

1 ـ تفسير الميزان للطباطبائي (20/ 341) الأمالي للطوسي ص 251رقم الحديث (448).حلية الأبرار لهاشم البحراني (2/ 407) رقم الحديث (1). بحار الأنوار للمجلسي (28/ 5) رقم (5).

2 ـ بحار الأنوار للمجلسي (28/ 5)، تفسير الميزان للطباطبائي (20/ 341) الأمالي للطوسي ص251.حلية الأبرار لهاشم البحراني (2/ 407)، تفسير الصافي للكاشاني (5/ 355)

3 ـ انظر :فجر الإسلام لأحمد أمين ص266، أنظر توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة للسحيمي ص52ـ 53 – بتصرف – . أصول مذهب الشيعة الإمامية لناصر بن عبد الله بن علي القفاري(1/ 63).

4 ـ تاريخ ابن خلدون (3/ 170)،

الرأي الثاني :

يرى أصحابه أن التشيع ظهر بمقتل عثمان بن عفان(رضي الله عنه) و ظهور الاختلاف بين الصحابة. قال ابن حزم:"... ثم وُلِّيَ عثمان وبقي اثنا عشر عاما،... و بموته حصل الاختلاف، و بدأ أمر الروافض "[1] أي الشيعة الإمامية.

الرأي الثالث :

إن التشيع ظهر بظهور عبد الله بن سبأ اليهودي[2] الذي أظهر الإسلام وطاف البلاد ليدعو الناس إلى وجود ما يسمى بالإمام و الوصي، وجمع الناس على حب علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) ، و آل بيت النبي صلى الله عليه و سلم، وظهر ذلك جليا بمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتولى علي بن أبي طالب الخلافة.

ـ ويذهب العلامة أبو زهرة إلى أن فتنة ابن سبأ وزمرته كانت من أعظم الفتن التي نبت في ظلها المذهب الشيعي، وهو الذي أظهر بدعة الرجعة، و الوصية، و العصمة وغيرها من العقائد الفاسدة، التي انتحلها الروافض [3].

---

1 ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري(2/ 67)،

2ـ من غلاة الزنادقة ضال مضل، ويُعد المؤسس الأول لمعتقد الشيعة الفاسد، وهو يهودي من يهود اليمن، ويُلقب بابن السوداء، نسبة إلى أمه الحبشية، وقد أظهر الإسلام ليهدمه من الداخل، وهو أول من قال بأن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الذي ألّب الأحزاب على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان يقع في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهو أول من قال بالرجعة ، و البداء،.. وله أتباع يقال لهم السبئية معتقدون الألهية في علي بن أبي طالب وقد أحرقهم علي بالنار في خلافته [لسان الميزان لابن حجر (3/ 289)] .

3 ـ انظر : تاريخ المذاهب الإسلامية: لأبي زهرة 1/ 31-33 ، منهاج السنة النبوية – لابن تيمية (8/ 479) ،الإمامة في الإسلام لعارف تامر ص62،

ـ وبعد ذكر بعض الآراء في تاريخ نشأة التشيع يمكن أن نقول –دون الإطالة في ذكر تفاصيل نشأتهم: أن التشيع مر بمراحل مختلفة، و بأطوار متعددة، بدأ فيها مجرد فكرة سياسية، (فاستغلته أيادٍ يهودية خبيثة ، وعلى رأسها عبد الله بن سبأ اليهودي)، وانْتَهى إلى مذهب عقائدي شاذ ، خالف جميع فرق الأمة الإسلامية، على كثرتها و اختلافها،و تفرد بأصول أسهمت في تشتيت وحدة الأمة . ولمن أراد التفصيل فعليه بكتب تاريخ الفرق الإسلامية.

أسماء اختصت بها هذه الفرقة من الشيعة :

لقد اختصت هذه الفرقة من الشيعة بجملة أسماء، فيطلق عليها :

الاثنا عشرية– و الإمامية – و الجعفرية– و الروافض.

وسنشير إلى كل اسم من هذه الأسماء، و نبين سبب تسميتهم به.

⑥الاثنا عشرية :

سميت هذه الفرقة الشيعة بهذا الاسم لكونها تدين بإمامة اثني عشر إماما من آل البيت، ابتداء بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، و انتهاء بمحمد بن الحسن العسكري، الملقب بالمهدي، و الذي اختفى بـ" سُرَّ مَنْ رَأَى"– على زعمهم– و الذي سيظهر في آخر الزمان فيملأ الأرض نورا و عدلا [1]، وهؤلاء الأئمة هم :

ـ أبو الحسن علي بن أبي طالب (ت 40 هـ).

ـ أبو محمد الحسن بن علي (ت 50 هـ).

ـ أبو عبد الله الحسين بن علي (ت 61 هـ) .

ـ أبو محمد علي بن الحسين بن علي (زين العابدين) (ت 95 هـ).

---

1 ـ انظر : الموسوعة الإسلامية العامة، إشراف أ.د محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف ص 39.

تعريف بمذهب الشيعة الإمامية للدكتور أحمد التركماني ص 9–10.

ـ أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين (الباقر) (ت 114 هـ).

ـ أبو عبد الله جعفر بن محمد (الصادق) (ت 148 هـ).

ـ أبو إبراهيم موسى بن جعفر (الكاظم) (ت 183 هـ).

ـ أبو الحسن علي بن موسى (الرضا) (ت 203 هـ).

ـ أبو جعفر محمد بن علي (الجواد) (ت 220 هـ) .

ـ أبو الحسن علي بن محمد (الهادي) (ت 254 هـ).

ـ أبو محمد الحسن بن علي (العسكري) (ت 260 هـ).

ـ أبو القاسم محمد بن الحسن (المهدي) (الذي اختفى سنة 260 هـ على زعم الشيعة).

⑦الإمامية :

سميت كذلك لأنها تعتقد بوجوب نصب الإمام بنص من الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، أو على لسان الإمام الذي قبله، والإمامة أصل من أصول الدين، ولا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، و أن الله تعالى حصرها في اثني عشر إماما، و الأئمة من بعد علي بن أبي طالب في أولاده من فاطمة (رضي الله عنها) ،ولقد أصبح هذا الاسم منذ أوائل القرن الخامس الهجري مرادفا لكلمة " الاثنا عشرية"، و علما على هذه الفرقة بالذات[1].

⑧الجعفرية :

سميت هذه الفرقة بالجعفرية لظهور أمرها وقوة كيانها في عصر الإمام جعفر الصادق (ت 148 هـ)، أو لأنهم اعتمدوا مذهب جعفر الصادق في الفقه .أو هم أتباع جعفر الصادق و القائلون بإمامته [2].

---

1 ـ مذكرة التوحيد لعبد الرزاق عفيفي ص 134، ، الملل والنحل للشهرستاني (1/ 145، 161).

2 ـ الموسوعة الإسلامية العامة ص 39، الإمامة في الإسلام لعارف تامر ص 86.

⑨- الرافضة :

اختلف العلماء في سبب تسمية هذه الفرقة بهذا الاسم:

- فذهب جماعة إلى أن سبب تسميتهم بهذا الاسم راجع إلى رفضهم الإسلام[1]، أو رفضهم الدين [2].

- ويقال أيضا: سُموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر و عمر[3].

- ويقال : هو لقب لقبهم به زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم لما قال له شيعة الكوفة: تبرأ من الشيخين- أبي بكر و عمر – ونحن نبايعك، فأبى، فقالوا : إنا نرفضك، فقال: اذهبوا فأنتم الرافضة، فمن حينئذ سموا الرافضة[4] .

ثم أصبح هذا اللقب يطلق على كل من يَشْتُمُ و يتبرأ من أبي بكر و عمر، ويقع في أعراض أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن)[5].

وزعم الشيعة الإمامية أن كلمة (الروافض) هي لقب شريف سماهم الله تعالى به[6]، لأنهم رفضوا كل ما كرهه الله، وفعلوا كل ما أمرهم الله تعالى .

---

1 ـ الصواعق المحرقة لابن تيمية (1/ 12)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة للالكائي(1/ 178) و السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل 2/ 546.

2 ـ مقالات الإسلاميين للأشعري (1/ 87)، التنبيه والرد على أهل الأهواء و البدع لأبي الحسن الملطي الشافعي (1/ 24).

3 ـ مقالات الإسلاميين للأشعري (1/ 87)، التبصرة في الدين و تمييز الفرقة الناجية للإسفرابيني (1/ 25)

4 ـ التبصرة في الدين و تمييز الفرقة الناجية للأسفراييني (1/ 25)

5 ـ مقالات الإسلاميين للأشعري (1/ 87)، السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني (3/ 616).

6 ـ الشيعة في أحاديث الفريقين للسيد مرتضى الموحد الأبطحي- شيعي معاصر- ص 22. و روى المجلسي في بحار الأنوار (26/ 36)، حديث رقم[66] عن أبي عبد الله (ع) قال : " ما لهم ولكم ، وما يريدون منكم ، و ما يعيبونكم ، يقولون : الرافضة ، نعم و الله رفضتم الكذب و اتبعتم الحق " .

عقائد الشيعة الإمامية :

يتفق الشيعة الإمامية مع أهل السنة و سائر المسلمين على وجوب الإيمان بالله و ملائكته، و كتبه، و رسله، و اليوم الآخر، وهي ثوابت العقائد الإسلامية و كذلك يتفقون مع أهل السنة في الشعائر و العبادات من صلاة، و زكاة، و صيام، و حج، على خلاف في الفروع في كثير من المسائل، إلا أن الشيعة الإمامية تميزوا على غيرهم ببعض المعتقدات ميزتهم عن باقي الفرق الإسلامية، و أثرت سلبا في جميع علومهم، و معارفهم، ومن أهم هذه المعتقدات : الإمامة، وهي تعد أصل الأصول عند الشيعة الإمامية، و منها انبثقت جميع المعتقدات التي خالفوا بها جميع الأمة.وسنبين إن شاء الله تعالى بعض هذه المعتقدات عند علماء الشيعة الإمامية، و التي لها علاقة وثيقة بقبول الروايات وردها (على سبيل الذكر لا الحصر)، وما ينبني عليها من أحكام فنقول :

1/ الإمامة :

الإمامة في اللغة: إن كلمة الإمامة مشتقة من (أَمَّ) بمعنى قصد، و أَمَّ القومَ و بِهم :

أي تقدمهم، فهي تفيد معنى التقدم و القصد إلى جهة معنية، و الإمام: هو الذي يأتم به الناس، من رئيس أو غيره، هاديا كان أو ضالا.

ويطلق لفظ الإمام على الخليفة، وهو السلطان، و إمام الرعية و رئيسهم.[1]

الإمامة في اصطلاح علماء الشيعة : عرفها بعض علماء الشيعة فقالوا :

- " هي منصب إلهي يختاره الله تعالى بسابق علمه بعباده كما يختار النبي، و يأمر النبي بأن يدل الأمة عليه و يأمره باتباعه"[1]

---

1 ـ لسان العرب – ابن منظور(12/ 22) مادة (أمم) ، المصباح المنير للفيومي(1/ 23) . القاموس المحيط الفيروزآبادي مادة (أمم) .

– ويمكننا أن نذكر أهم ما يعتقده الشيعة الإمامية في مسألة الإمامة في العناصر الآتية :

1) – أن الإمامة أصل من أصول الدين ولا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها[2].

---

1 ـ انظر: أصل الشيعة و أصولها لآل كاشف الغطا ص 68-70، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر لعلي بن محمد الخزار القمي (ص 4).

– وعرفها علماء أهل السنة و الجماعة بأنها : رئاسة عامة في أمر الدين و الدنيا ، خلافة عن النبي ﷺ – والإمامة فرض من فروض الكفاية فى الشريعة الإسلامية كالقضاء إذ لابد للأمة من إمام يقيم الدين وينصر السنة وينصف المظلومين ويستوفي الحقوق ويضعها موضعها. ولا خلاف على هذا بين الفقهاء. ويشترط فى الإمام شروط لا محل لذكرها هنا أهمها أن يكون مسلمًا ذكرًا مكلفًا عدلا.

الإمامة في الإسلام لعارف تامر ص 56. التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي لعبد القادر عودة (2/ 243)

2 ـ عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص 85.

– اختلف علماء الشيعة في بيان قولهم (لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها)،[وفي الحقيقة أنه ليس ثمّ اختلاف وإنما هو قول لبعض الروافض، قالوه تقية ومكرا] فمنهم مَن ذهب إلى تكفير كل من لا يعتقد بإمامة الأئمة المنصوص عليهم، وهو مذهب الأكثرية، روى المجلسي في كتابه " بحار الأنوار (23/ 27) عن المفيد قوله:" اتفقت الإمامية على من أنكر إمامة أحد من الأئمة، وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار ".

*وقال الصدوق في كتابه " الاعتقادات" ص 103 :" واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و الأئمة من بعده، أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء و اعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين و أنكر واحدا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء و أنكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم".

*و روى شيخهم محمد النعماني في كتابه " الغيبة" ص (129)، يسنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له : أرأيت من جحد إماما منكم ما حاله؟ فقال : من جحد إماما من الله، و برئ منه، ومن دينه فهو كافر مرتد عن الإسلام" .

*وذهب بعض علماء الشيعة المعاصرين إلى تأويل النصوص التي استدل أئمتهم و شيوخهم على تكفير من أنكر إمامة الأئمة، وقالوا– تقية–: إن المراد بالتكفير في هذه النصوص ليس على معناه المتعارف الذي يخرج

2)- أنّ الإمامة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم، أو على لسان الإمام الذي قبله، وهي ليست بالاختيار و الانتخاب من الناس[1].

3)- أنها منصب إلهي يختاره الله تعالى بسابق علمه لعباده كما يختار النبي، بأن يدل الأمة عليه و يأمرهم باتباعه[2].

4)- لا يجوز أن يخلو عصر من العصور من إمام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى سواء كان ظاهرا مشهورا، أو غائبا مستورا[3].

5)- أن بمعرفة الأئمة وولايتهم تقبل الأعمال، و بعداوتهم و الجهل بهم يستحق النار[4].

6)- أن الأحكام الشرعية الإلهية لا تُستقَى إلا مِن نمير مائهم، ولا يصح أخذها إلا منهم، و لا تفرغ ذمة المكلف بالرجوع إلى غيرهم، وأن أمرَهم أمرُ الله، ونهيهم نهي الله، و معصيتهم معصية الله، فيجب التسليم لهم و الانقياد لأمرهم[1].

صاحبه عن الإسلام و إنما يراد به تفضيع حال منكر الولاية، نظير ما ثبت في الصحاح من تكفير تارك الصلاة، والمقاتل للمسلم،[وهذا الكلام مخالف لما ذكره كبار أئمتهم].

*وقال علامتهم عبد الله المامقاني-شيعي معاصر –في كتابه(تنقيح المقال)(1/ 208):" وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر و المشرك في الآخرة على كل من لم يكن اثنى عشريا"

*وقال شيخهم المفيد في أوائل المقالات:" واتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد الأئمة و جحد ما أوجبه الله تعالى من فرص الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار " ص 44.

1 ـ عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص 85.

2 ـ أصل الشيعة و أصولها لآل كاشف الغطا ص 68.

3 ـ عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص88، الكافي للكليني كتاب الحجة/ باب أن الأرض لا تخلو من حجة رقم (1-13).

4 ـ أنظر المقنعة" لأبي عبد الله المفيد ص(32)، و الكافي للكليني(كتاب الحجة/ باب فرض طاعة الأئمة رقم(11).

2/ عصمة الأئمة:

يعتقد الإمامية أن الإمام كالنبي- يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل، و الفواحش كبيرها و صغيرها، ما ظهر منها و ما بطن، مِن سن الطفولة إلى الموت، عمدا وسهوا، لأن الأئمة حَفَظَة الشرع، و المبلغون له.

- قال المجلسي[2] :" اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب، صغيرها و كبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلا، لا عمدا، ولا نسيانا، ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله تعالى، ولم يخالف إلا الصدوق محمد بن بابويه و شيخه الوليد...فإنهما جّوزا الإسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلق بالتبليغ و بيان الأحكام ، لا السهو الذي يكون من الشيطان"[3].

- وقال إمامهم الصدوق[4] في كتابه التمهيد:

---

1 ـ عقائد الإمامية للمظفر ص 95، و أنظر الكافي للكليني (كتاب الحجة/ باب فرض طاعة الأئمة)رقم (2-10)

2 ـ علامة الشيعة محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي الثاني (1037 ـ 1111هـ)،وهو من كبار المراجع الشيعية الإمامية في أصفهان ، وهو عندهم رئيسا فيها في الأمور الدينية ، والدنيوية . وهو الذي روج الحديث ونشره لا سيما في الديار العجمية . له كتاب (بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار) [جامع الرواة للأردبيلي (2/ 78))

3 ـ بحار الأنوار للمجلسي (25/ 209).

4 ـ الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي، قال عنه العلامة في الخلاصة : أبو جعفر نزيل الري ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ، كان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقلا للأخبار ، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنف ، مات سنة 381هـ .[طرائف المقال للسيد علي البروجردي(2/ 500)]

:" وأنهم معصومون من الخطأ والزلل و أنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.[1]

- وقال المجلسي في بحار الأنوار": أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء، و الأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة و الكبيرة عمدا، و خطأ، و نسيانا، قبل النبوة و الإمامة و بعدهما، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى" [2].

* ويعتقد الشيعة الإمامية أنه من نفى عن الأئمة صفة العصمة فهو كافر .

قال ابن بابويه القمي:" اعتقادنا في الأئمة أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا، ولا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر، واعتقادنا فيهم أنهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم وأواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان و لا جهل"[3] .

3/ الأئمة مختارون من الله :

يعتقد الشيعة الإمامية أن الله تعالى اختار محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، واختار علي بن أبي طالب خليفة لرسوله صلى الله عليه وسلم، وأمره أن يبلغ المسلمين بذلك وبهذا صرح أئمتهم وعلماؤهم اعتمادا على روايات موثقة في كتبهم المعتمدة :

- فقد روى ابن بابويه القمي في " الإمامة و التبصرة " عن جعفر بن سماعة عن أبي عبد الله (ع) قال :" نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بصحيفة من السماء، لم ينزل الله كتابا مثلها قط قبله و لا بعده، فيه خواتيم من ذهب، فقال له : يا محمد، هذه وصيتك إلى النجيب

1 - كتاب التمهيد للصدوق ص 34.

2 - بحار الأنوار للمجلسي (25/ 350).

3 - الاعتقادات لابن بابويه القمي ص (107-109) وانظر النكت الاعتقادية للمفيد ص 40.

من أهلك، فقال له: يا جبريل، من النجيب من أهلي؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام...)[1]. ثم ذكر جميع الأئمة من بعده، كل إمام يوصي بهذه الوصية لمن بعده.

ـ وروى الكليني في الكافي عن أبي الصباح قال: أشهد أني سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: " أشهد أن عليا إمام فرض الله طاعته، و أن الحسن إمام فرض الله طاعته، و أن الحسين إمام فرض الله طاعته، و أن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته، وأن محمد بن علي إمام فرض الله طاعته"[2].

ـ وروى الكليني أيضا عن بشير العطار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول:" نحن قوم فرض الله طاعتنا، و أنتم تأثمون بمن لا يعذر الناس بجهالته"[3].

ـ قال علامتهم الشيخ محمد رضا المظفر[4]: " لا يجوز أن يخلو عصر من العصور من إمام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى "[5].

ـ وقال آل كاشف الغطا في كتابه " أصل الشيعة و أصولها" : " إن مرادهم بالإمامة كونها منصبا إلهيا يختاره الله بسابق علمه لعباده كما يختار النبي "[6] .

---

1 ـ الإمامة و التبصرة لابن بابويه القمي (باب في أن الأئمة عهد من الله تعالى) رقم الحديث (20) ص38

2 ـ الكافي، للكليني (كتاب الحجة/ باب فرض طاعة الإمام، رقم (2) ، (1/ 186).

3 ـ الكافي، للكليني (كتاب الحجة/ باب فرض طاعة الإمام، رقم (3)، (1/ 186).

4 ـ العلامة محمد رضا المظفر:(1323 ـ 1383هـ) شيعي معاصر وصفه علماء الشيعة بأنه : آية الله العلامة المجدد ،الفقيه المتبحر ، العَلَم الحجة عميد كلية الفقه بالنجف ، له تصانيف كثيرة منها كتابه المشهور" أصول الفقه" الرائج في الحوزات العلمية "نهاية الدراية في شرح الكفاية" طبع في جزءين. و التعليقة على مكاسب الشيخ الأنصاري في جزء واحد.، والاجتهاد والتقليد والعدالة.إلى غير ذلك من الآثار العلمية المذكورة في ترجمته .[انظر : أصول الفقه للمظفر ص36، الشيعة في التاريخ لعبد الرسول الموسوي ص 188، الموسوعة الفقهية الميسرة للأنصاري (1/ 600) ترجمة رقم 74]

5 ـ عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص 88.

6 ـ أصل الشيعة و أصولها لآل كاشف الغطا ص 68.

*وذهب الشيعة الإمامية إلى أن هذا الاختيار هو واجب في حق الله تعالى، فقال شيخهم المفيد: " و الواجب على الله تعالى في الإمام هو نصبه و تكليفه بالإمامة"[1]

4/ الأئمة يعلمون الغيب :

إنّ من اعتقادات الشيعة في أئمتهم كونهم يعلمون الغيب، و أنهم يعلمون ما كان، وما يكون إلى يوم القيامة، وأنهم لا يخفى عليهم شيء، و أنهم يعلمون ما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم، و أنهم يعلمون ما في الضمائر، و غيرها من الاعتقادات التي تخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ـ روي الكليني في " الكافي" عن أبي جعفر (ع) قال :

" إن لله عز وجل علمين :" علم لا يعلمه إلا هو، وعلم علمه ملائكته و رسله، فما عَلَّمه ملائكته و رسله عليهم السلام فنحن نعلمه "[2] .

ـ ورى الكليني أيضا في " الكافي " : عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الإمام ؟ هل يعلم الغيب ؟ فقال : لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك " [3]

وعنه أيضا عن أبي عبد الله (ع) قال : إني لأعلم ما في السموات و ما في الأرض و أعلم ما في الجنة، و أعلم ما في النار، و أعلم ما كان، و ما يكون "[4] .

ـ وذكر علامة الشيعة المجلسي في كتابه : " بحار الأنوار " في الجزء (26) ثمانية عشر بابا، في بيان علم الأئمة للغيب، وفي كل باب عدد كبير من الأحاديث و من هذه الأحاديث :

---

1 ـ النكت الاعتقادية للمفيد ص 45.

2 ـ الكافي للكليني (كتاب الحجة/ باب أن الأئمة (ع) يعملون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة و الأنبياء عليهم السلام) رقم (4) (1/ 256).

3 ـ الكافي للكليني (كتاب الحجة/ باب نادر: فيه ذكر الغيب) رقم (4) (1/ 257).

4 ـ الكافي للكليني (كتاب الحجة/ باب أن الأئمة (ع) يعلمون علم ما كان و ما يكون، وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم) رقم (2) (1/ 261)

ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

" : إني لأعلم ما في السموات و ما في الأرض، و أعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة" ثم قال : "و الذي نفسي بيده إني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وسلم وعلم ما كان، وعلم ما هو كائن فيما بيني و بين قيام الساعة " [1].

ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (ع):" .... ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي، و لا ما يأتي بعدي، وإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم، و أتم عليهم النعم، ورضي لهم إسلامهم " [2].

5/ مقام الأئمة أفضل من مقام الأنبياء و الرسل :

لقد بالغ الشيعة الإمامية في تعظيم أئمتهم، و تقديسهم حتى بلغ بهم الأمر إلى تفضيلهم على جميع الأنبياء و المرسلين ما عدا النبي صلى الله عليه و سلم، و هو القول الراجح عندهم، و الذي عليه أكثر علمائهم، و جمهور أهل الآثار و النقل و الفقه بالروايات عندهم، وطبقة من المتكلمين منهم[3]..

ـ قال شيخهم المفيد في " أوائل المقالات " :

" القول في المفاضلة بين الأئمة و الأنبياء عليهم السلام، قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة (ع) من آل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر من تقدم من الرسل و الأنبياء سوى

---

1 ـ بحار الأنوار للمجلسي (باب أنهم- الأئمة- لا يحجب عنهم علم السماء و الأرض و الجنة و النار أنه عرض عليهم ملكوت السماوات و الأرض، يعلمون ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة" رقم (6) (26/ 110).

2 ـ بحار الأنوار للمجلسي (باب أنهم لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم، وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم... وأنهم يعلمون ما في الضمائر...." رقم (14) (26/ 141).

3 ـ انظر : كتاب الاعتقادات ص 92-93، و كتاب " تفضيل أمير المؤمنين (ع) كلاهما للشيخ المفيد.

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ،و أوجب فريق منهم، لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم – عليهم السلام –، و أبى القولين فريق منهم آخر و قطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمة (ع)... وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في أمير المؤمنين (ع) وذريته من الأئمة، و الأخبار عن الأئمة الصادقين أيضا من بعد، وفي القرآن مواضيع تقوي العزم على ما قاله الفريق الأول"[1].

*ولقد ألف كثير من علماء الشيعة كتبا لإثبات أفضلية الأئمة على الأنبياء و المرسلين، و بيان مقامهم، و من هذه الكتب :

1ـ كتاب التفضيل لأبي طالب عبيد الله بن أبي زيد بن نصر الأنباري (ت 356 هـ).

2ـ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام.للشيخ المفيد (ت 413 هـ).

3ـ الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة عليهم السلام للشريف الرضي علي بن الحسين الموسوي (ت436 هـ).

4ـ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام. للشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت 449 هـ).

5ـ المنهج القويم في تفضيل الصراط المستقيم علي عليه السلام على سائر الأنبياء و المرسلين سوى نبينا صلى الله عليه وسلم ذي الفضل العميم. للشيخ مهذب الدين أحمد (ت 1104 هـ) و هو من تلامذة الحر العاملي.

6ـ تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء للسيد هاشم البحراني (ت 1107 هـ.وله كتاب آخر : " تفضيل علي عليه السلام على أولي العزم من الرسل " .

7ـ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على غير النبي صلى الله عليه وسلم للسيد محمد بن دلدار علي اللكهنوي (ت 1284 هـ).

---

1 ـ أوائل المقالات، للشيخ المفيد ص 70-72.

8ـ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على من عدا خاتم النبيين لمحمد باقر المجلسي (ت 1111 هـ).

9ـ تفضيل الأئمة عليهم السلام على غير جدهم من الأنبياء عليهم السلام للمولى محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار الحائري (ت 1232 هـ).

10ـ منهاج الحق و اليقين في تفضيل أمير المؤمنين (ع) على سائر الأنبياء و المرسلين عليهم السلام.السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري [1].

ملاحظات و فوائد:

وممّا يمكن الخروج به من ملاحظات وفوائد نقول :

1/ لقد حاول الشيعة الإمامية استخدام التقية كوسيلة دفاع عن معتقداتهم ، لجعل الدارس لمذهبهم، أو الباحث عن ملتهم، لا يضع يده على الحقيقة المطلقة، بل يبقى يدور حول حقائق وهمية، وقشور ظاهرية لا توصله إلى الحقيقة أبدا، وبالتالي تكون جل النتائج المتوصل إليها ناقصة ومتناقضة ، لكن الله تعالى قيض لهم رجالا بينوا باطلهم وأظهروا انحرافهم كالأشعري، والشهرستاني، وابن حزم،والبغدادي، وابن تيمية ، ..

ـ ثم إنّ الدارِس لتاريخ هذه الفرقة يجد أن علماءهم و أئمتهم كانوا يأمرون أتباعهم بأن يخفوا عقائدهم وتوجهاتهم، وأن لا يظهروا كتبهم ومراجعهم ـ التي يستمدون منها أصول عقائدهم و تشريعاتهم ـ لمُخَالفيهم ، لكي لا تنكشف حقيقتهم، وتعلم بدعهم، ويظهر ضلالهم وانحرافهم.وجعلوا ذلك دينا يتقربون به إلى الله تعالى.

2/ وكذلك يمكننا أن نُعَرِّفَ الشيعة الإمامية بتعريف عام يقرب للقارئ الصورة الحقيقية لهذه الفرقة فنقول :

---

1 ـ انظر عناوين هذه الكتب و الكلام عليها في : مقدمة تحقيق كتاب تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ المفيد للأستاذ علي مدرسي الكعبي .

ـ الشيعة الإمامية : هم فرقة من الفرق الشيعية، أحدثت لنفسها أصولا عقائدية، خالفت بها جميع الفرق الإسلامية، وجماهير الأمة، ويزعمون أنهم أتباع أهل البيت، وأن عقائدهم وتشريعاتهم مستمدة من أئمتهم من آل البيت[1].

ـ ومن أصول عقائدهم(كما تذكر كتبهم): تكفير المخالفين لهم من أُمَّة الإسلام[2] من عهد الصحابة إلى يومنا هذا، إلا من انتحل نِحلتهم، واعتقد بعقائدهم وتشرب بأفكارهم.

ـ ويعتقدون أن الصحابة كفروا بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[3] إلا أتباع الإمام علي (رضي الله عنه) وهم جماعة قليلة منهم : أبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود،

---

1 ـ وهذه من المغالطات التي وقع فيها كثير من الناس لجهلهم و حسن نيتهم ، و الواقع أن أهل البيت هم من أهل السنة و الجماعة،و لم يخرجوا عن الهدي النبوي قيد أنملة ، ولم يكونوا في يوم من الأيام فاسدي العقيدة ، أما ما يتعبد به الروافض من التزلف للقبور، و تقريب القرابين لها ، و التقرب إلى الله بالكذب ، و الاعتقاد الفاسد الذي يؤدي بصاحبه إلى الكفر و العياذ بالله ، كالاعتقاد بتحريف القرآن ، و المغالاة في الأئمة حتى وصفوهم بأوصاف الله تعالى كعلمهم بالغيب ، و قدرتهم على تغيير نواميس الكون، وغيرها من المعتقدات الفاسدة. فهو مخالف لما عليه أهل البيت.

2 ـ قال إمامهم و علامتهم عبد الله بن شبر في كتابه (حق اليقين في معرفة أصول الدين) (2/ 188) : (و أما سائر المخالفين ممن لم ينصب، و لم يعاند ، ولم يتعصب ، فالذي عليه جملة من الإمامية كالسيد المرتضى أنهم كفَّار في الدنيا و الآخرة ، والذي عليه الأشهر أنهم كفار مخلدون في النار).

وقال علامتهم المعاصر عبد الله المامقاني في تنقيح المقال (1/ 208) : (و غاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر و المشرك في الآخرة على كل من لم يكن اثنى عشريا) . و انظر : شرح الكافي للمازندراني (10/ 65) .

3 ـ ونذكر بعض النصوص التي ذكرها علماء الشيعة في كتبهم المعتمدة[وقد وصفوا أسانيد هذه الروايات أنها معتبرة]:قال التستري –من كبار علمائهم– :"كما جاء موسى للهداية ،وهدى خلقاً كثيراً من بني إسرائيل وغيرهم، فارتدوا في أيام حياته، ولم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون(ع) كذلك جاء محمد صلى الله عليه وسلم وهدى خلقاً كثيراً لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم". (إحقاق الحق) للتستري

وسلمان الفارسي،و أن الصحابة حرفوا القرآن وغيروه، وبدلوا آياته[1]، وهذا الاعتقاد هو مذهب كبار مشايخهم وأئمتهم الأوائل الذين دوَّنُوا الدواوين الحديثية عن آل البيت- كما يزعمون- ،وهم الذين نقلوا عقائد

ص 316 ،ومن الأقوال التي نسبوها إلى محمد بن علي الباقر رحمه الله قوله:"كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة" ، ورووا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :"أن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أربعة" زادوا عمار بن ياسر رضي الله عنه على الثلاثة السابقين .. والنصوص في ذلك كثيرة جدا لذا سنحيل الباحث عليها : انظر: روضة الكافي للكليني ص 115 وتفسير العياشي 1/ 199واختيار معرفة الرجال للطوسي ص 6-8-11 ، وانظر ، وتفسير الصافي للكاشاني 1/ 148-305، وبحار الأنوار للمجلسي 6/ 749، والدرجات الرفيعة للشيرازي ص 223، وحق اليقين لعبد الله شبر 1/ 219-218

1 ـ روى الطبرسي في[الاحتجاج] (1/ 228)عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: ((لما توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جمع علي عليه السلام القرآن ، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم ، فوثب عمر وقال : يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه عليه السلام وانصرف ، ثم أحضروا زيد بن ثابت ـ وكان قارئا للقرآن ـ فقال له عمر : إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ، ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكا للمهاجرين والأنصار . فأجابه زيد إلى ذلك .. فلما استخلف عمر سأل عليا أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم)) .

ـ ثم إن سبب قولهم بتحريف القرآن هو البحث عن مستند يستندون عليه لإثبات الوصية و الإمامة للإمام علي (رض) و بنيه من بعده، و بما أن القرآن ليس فيه ذكر الإمامة و لا الأوصياء، لا تصريحا و لا تلميحا، اضطروا إلى ابتداع هذه البدعة ليتسنى لهم أن يقولوا أن القرآن ذكر الأوصياء و الأئمة في القرآن لكن الصحابة أسقطوا ذلك عند جمعهم للقرآن-و هذا من اعتقد فيه فقد كفر و خرج من دائرة الإسلام.

– ومن أئمتهم الذين قالوا بهذه البدعة :" شيخهم و مفسرهم علي بن إبراهيم القمي في تفسيره و شيخهم نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية (2/ 357/ 358)، و الفيض الكاشاني في مقدمة تفسيره "

هذه الفرقة و تبعهم على ذلك جماهير علماء الشيعة من المتأخرين.

وزعموا أن القرآن الذي بين أيدينا ليس هو القرآن الذي أنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) ، و أن القرآن الكامل و الصحيح هو الذي سيظهره المهدي المنتظر الذي سيظهر في آخر الزمان، ومن أخطر عقائدهم في القرآن قولهم أنه ـ أي القرآن ـ ليس بحجة إلا بقيم (هو أحد الأئمة الإثني عشر)، وأن علم القرآن عند الأئمة، قد اختصوا بمعرفته لا يشركهم فيه أحد، وكذا زعمهم بأن قول الإمام يخصص عام القرآن، ويقيد مطلقه.. [1]

الصافي" و أحمد بن منصور الطبرسي في كتابه [الاحتجاج] ، و إمامهم محمد باقر المجلسي في كتابه (مرآة العقول في شرح أخبار الرسول)(2/ 525) و شيخهم المفيد في كتابه (أوائل المقالات)، وعلامتهم المحدث يوسف البحراني في كتاب (مشارق الشموس الدرية) ص 126، و شيخهم وحجتهم الطبرسي صاحب كتاب" فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ". (وكلامهم هذا يدل دلالة واضحة على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ رسالته كاملة ، و أنه صلى الله عليه وسلم كَوَّن جماعة من الأشرار غيروا هذا الدين وحرفوه، وهو طعن صريح في شخص النبي صلى الله عليه وسلم)).

1 ـ وهذا يعني أن الحجة هي في قول الإمام لا في كلام الرحمن،لأن الإمام أقدر على البيان من القرآن، ولهذا يسمي الروافض كتاب الله بالقرآن الصامت، ويسمون الإمام بالقرآن الناطق، ويروون عن علي أنه قال: "هذا كتاب الله الصامت وأنا كتاب الله الناطق".أصول مذهب الشيعة للقفاري ص127

ـ و الرواية التي ورد فيها أن القرآن ليس بحجة إلا بقيم (أي أحد الأئمة الإثني عشر)، رواها الكليني في الكافي (كتاب الحجة/ باب الاضطرار إلى الحجة) رقم (2)، و الصدوق في علل الشرائع (1/ 192) ، و المجلسي في بحار الأنوار (23/ 18) ، و الحر العاملي في وسائل الشيعة (18/ 130) عن منصور بن حازم ، وهو حديث طويل فيه: " **أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم: وأن علياً كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله**" .

وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نصَّ على إمامة علي (رضي الله عنه) و ذريته من بعده، وأن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، و اعتقدوا في كمال أئمتهم و أنهم لا يخطئون و لا يذنبون، و أنهم معصومون من الخطأ و النسيان، و أنهم يعلمون الغيب، و أنهم أفضل من جميع الأنبياء و المرسلين ماعدا النبي صلى الله عليه و سلم، و أن كلامهم ككلام النبي صلى الله عليه وسلم ، واجب الاتباع، و أنهم مصدر التشريع بعد النبي صلى الله عليه وسلم ،و أنهم مُكمِّلون لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ،(بمعنى أنهم امتداد لنبوة النبي صلى الله عليه وسلم) [1]، وجعلوا من التقية وسيلة يَحْمُون بها مذهبهم، وعقيدتهم.

قال المازندراني : (((إلا بقيم) في الفائق : قيم القوم من يقوم بسياسة أمورهم والمراد به هنا من يقوم بأمر القرآن، ويعرف ظاهره وباطنه، ومجمله و مأوله، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه ، **بوحي إلهي، أو بإلهام رباني ، أو بتعليم نبوي** .)) شرح أصول الكافي للمازندراني(5/ 84).

لقد درست هذه المسألة في الباب الثالث ، ووجدت أن المراد منه هو رد الحديث الذي يخالف فهمهم الفاسد ، وتأويلهم البعيد للقرآن الكريم ، فهم يردون كل ما خالف عقيدهم الفاسدة ، و آراءهم الشاذة.

1 ـ و أما عن قولهم أن الأئمة مصدر تشريع بعد النبي صلى الله عليه و سلم (فيدل دلالة واضحة على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ رسالته كاملة). فيقول شيخهم و علامتهم آل كاشف الغطا- معاصر- في كتاب أصل الشيعة و أصولها (ص81):" ... وبقيت أحكام كثيرة لم تحصل الدواعي و البواعث لبيانها، أو لعدم الابتلاء بها في عهد النبوة، أو لعدم اقتضاء المصلحة لنشرها، و الحاصل أن حكمة التدرج اقتضت بيان جملة من الأحكام، وكتمان جملة (أي أن النبي صلى الله عليه وسلم كتم بعض التشريع على قولهم).ولكنه سلام الله عليه أودعها عند أوصيائه، وكل وصي يعهد به إلى الآخر لينشره في الوقت المناسب له حسب الحكمة" .

- وقال علامتهم بحر العلوم من المعاصرين في كتاب (مصابيح الأصول ص4):" ولما كان الكتاب العزيز متكفلا بالقواعد العامة دون الدخول في تفصيلاتها احتاجوا إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم...والسنة لم تكمل التشريع، لأن كثيرا من الحوادث المستجدة لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم احتاج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يدخر علمها عند أوصيائه ليؤدوها عنه في أوقاتها"

*ومما يجب أن نشير إليه: أن أهل السنة يعتقدون :

ـ أن حبّ آل البيت رضي الله عنهم عبادة نتقرب بها إلى الله تعالى.

ـ أن أئمة أهل البيت مثل جعفر الصادق رضي الله عنه- كانوا من الأئمة الفقهاء المجتهدين، لهم مدارسهم الخاصة، واجتهاداتهم مثل باقي الأئمة، و لكن هذه المدارس اندثرت مع الأيام لأسباب بعينها لا مجال لذكرها.

ـ أنّ آل البيت يعتريهم ما يعتري الناس من ضعف، و خطأ،و نسيان، و أن ما نسجه الشيعة من أساطير حولهم فليس بصحيح، و لا يَمُتُّ إلى الواقع بصلة.

أهم المدارس الفكرية في المذهب الشيعي الإمامي :

لقد تعددت المدارس الفكرية في الفرقة الشيعية الجعفرية ،ولكل مدرسة من هذه المدارس خصائصها ، و أفكارها، و رجالاتها ، ومؤلفاتها ، و سأكتفي بذكر أهم هذه المدارس و أكثرها نشاطا وفكرا ، و أوسعها انتشارا و تأثيرا في المجتمع الشيعي ، وهي :

1/ المدرسة الأخبارية (النقلية):

بدأت نواة هذه المدرسة على يد المحدث الشيعي الإمامي علي بن الحسين بن موسى

- ويفهم من هذا الكلام أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكمل رسالته، ولم يبلغ كل ما أمر بتبليغه بل كتم بعض العلم، و ادخره عند أوصيائه ليؤدوه عنه في الوقت المناسب، وهذا هو المراد من كون الأئمة امتداداً للنبوة و هو كفر بواح لمخالفته بصريح القرآن. ولقد ثبت في كتبهم بطرق صحيحة أن من اعتقد هذا الاعتقاد فهو كافر، ولقد روى إمامهم وحجتهم الكليني في الكافي عن الرضا عليه السلام:"....فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به"

- أنظر الكافي للكليني (كتاب الحجة/ باب جامع في فضل الأيام وصفاته)(1/ 199).

بن بابويه القمي[1] (ت 323 هـ)، وابنه محمد بن علي القمي الشهير بالصدوق (ت 381 هـ)، واعتمدت هذه المدرسة على الحديث كمصدر أساسي في الدرس الفقهي، وانبثقت هذه المدرسة من مدينة "قم" بإيران حاليا، حيث الوفرة الحديثية، و كثرة رواة الحديث فيها.

ـ قال شيخهم و علامتهم المجلسي :

«إنه كان في زمان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في "قم" من المحدثين مائتا ألف رجل»[2].

ـ وكانت "قم" كما يزعمون تزخر بكثرة الروايات، وانتشارها بين الناس، وكثر الرواة عن أهل البيت، مما جعل فقهاء الإمامية يجدون كل احتياجاتهم في مجال الفتوى[3].

ـ ولقد اكتفى أئمة المدرسة الأخبارية بالرجوع إلى النصوص والأخبار المنقولة عن آل البيت، وابتعدوا عن العقل والقياس والاجتهاد.

ـ وتطورت هذه المدرسة حتى صارت قطبا لا منازع له في الفكر الشيعي الإمامي إلى يومنا هذا[4]، لها آراؤها وأفكارها وأصولها.

ـ وانتعشت هذه المدرسة، كما يذكر علماء الشيعة المعاصرون في القرنين الحادي عشر، والثاني عشر، لوجود ظروف سياسية مناسبة تعين على اكتمال متطلبات نمو هذه المدرسة واستقرارها.

---

1 ـ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن ، شيخ القميين في عصره ، ومتقدمهم ، وهو عندهم من كبار الفقهاء ، .توفي سنة 323هـ ،وهو والد الصدوق [رجال النجاشي ص 261]

2 ـ شرح اللمعة للشهيد الثاني ص45 .

3 ـ غنائم الأيام للميرزا القمي ص26 فما بعدها

4 ـ انظر: أدوار الفقه الإمامي لجعفر السبحاني ص 251 فما بعدها، ودروس في أصول الفقه الإمامية للدكتور عبد الهادي الفضلي ص 58 ففما بعدها.

ـ وكان علامتهم وإمامهم الأخباري الميرزا محمد أمين بن محمد الاسترابادي[1](ت 1033 هـ) هو مجدد مدرسة الأخباريين، ورافع رايتها، والمدافع عن أفكارها، ولقد ألف كتابه المشهور " الفوائد المدنية" والذي جمع فيه أفكاره التجديدية وأسسه المنهجية، وقد ألقى الفكرة بصورة البرهان والنقد، وبين أن فكرته ما هي إلاّ إحياء ما كان عليه سلف الشيعة الإمامية في القرون الأولى عصر الأئمة، غير أن هذه الفكرة مرت بمراحل نشاط وفتور وانتعاش وخمول[2].

ـ قال شيخهم العلامة محمد تقي المجلسي (ت 1070هـ):

«ألف مولانا محمد أمين الاسترابادي كتابا باسم" الفوائد المدنية" ألفها بعد الاشتغال بمطالعته الأخبار المروية عن الأئمة المعصومين، ثم أرسل كتابه هذا إلى معظم البلاد، وقد تلقاه أكثر علماء النجف وكربلاء بالتحسين والقبول ومضوا على نهجه، والحق أن أكثر ما أفاده مولانا محمد أمين حق لا مرية فيه»[3].

الأسس التي قامت عليها المدرسة الأخبارية:

ـ يمكننا أن نلخص الأسس التي قامت عليها هذه المدرسة في النقاط الآتية:

1/ نفي حجية حكم العقل في المسائل الأصولية، وعدم الملازمة بين حكم العقل والنقل[4].

---

1 ـ الأخباري الميرزا محمد أمين بن محمد الاسترابادي(ت 1033 هـ)، وهو من الأخباريين المتشددين وهو أول من فتح باب الطعن على المدرسة الأصولية الشيعية، وهو الذي قسم الطائفة الشيعية إلى أخباري ومجتهد ، وهو من كبار المحدثين و المشتغلين بالأخبار .[الموسوعة الفقهية الميسرة للشيخ محمد علي الأنصاري ص 472]

2 ـ انظر: أدوار الفقه الإمامي لجعفر للسبحاني ص 258، دروس في أصول الفقه الإمامية للدكتور الفضلي (ص 59).

3 ـ أدوار الفقه الإمامي لجعفر السبحاني ص 260.

4 ـ المرجع نفسه ص 252.

2/ نفي حجية الإجماع[1].

3/ اعتماد كل الأخباريين في قطعية صدور كل ما ورد في الكتب الحديثية الأربعة ("الكافي" للكليني، "من لا يحضره الفقيه" لابن بابويه القمي، و "الاستبصار"، و"التهذيب" للطوسي) من الروايات، وبالتالي لا يحتاج الفقيه عندهم إلى دراسة أسانيد هذه الروايات، أو تنويعها إلى الأقسام الأربعة المشهورة (الصحيح، الحسن، الموثق، الضعيف) بل كل الروايات صحيحة، ويجب الأخذ بها[2].

4/ يقتصرون في استنباطهم على الكتاب (القرآن)، والأخبار المنقولة عن أئمة أهل البيت فقط[3].

5/ اعتقادهم في تواتر الروايات المنقولة عن الأئمة كما صرح بذلك إمامهم الحر العاملي في "الوسائل"[4].

6/ لا يرون حاجة إلى تعلم أصول الفقه، لا مصطلح الحديث، ولا يرون صحتها[5].

7/ عدم حجية ظواهر الكتاب إلا بعد ورود التفسير عن الأئمة أهل البيت[6].

---

1 ـ أدوار الفقه الإمامي للسبحاني ص 252، وشرح أصول الكافي للمازندراني (3/ 168).

2 ـ دروس في أصول الفقه الإمامي لعبد الهادي الفضلي ص 147، أدوات الفقه الإمامي لجعفر السبحاني ص 151، شرح أصول الكافي للمازندراني (3/ 151).

3 ـ أدوار الفقه الإمامي للسبحاني، ص 252.مع العلم أن أصحاب هذه المدرسة أو جُلهم يعتقدون في تحريف القرآن.

4 ـ أدوار الفقه الإمامي للسبحاني، ص 251.

5 ـ انظر: شرح أصول الكافي للمازندراني (3/ 192، 280)، دروس في أصول الفقه الإمامي للفضلي ص 147.

6 ـ أدوار الفقه الإمامي للسبحاني ص 251، دروس في أصول الفقه الإمامي للفضلي ص 147.

أعلام المدرسة الأخبارية:

ـ بعد ذكر الأسس التي قامت عليها المدرسة الأخبارية، سأذكر جملة من العلماء الذين يمثلون فكر هذه المدرسة بحسب الترتيب التاريخي، ومنهم:

ـ محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني (ت 329 هـ) صاحب "الكافي".

ـ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ويعرف بالصدوق(ت 381 هـ) صاحب" من لا يحضره الفقيه"، وله كتاب يعد مرجعا رئيسيا في العقيدة الإمامية اسمه (الاعتقادات).

ـ محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالمفيد (ت 413 هـ) صاحب كتاب (أوائل المقالات).

ـ محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود الملقب بالفيض الكاشاني[1] (ت 1090 هـ) صاحب كتاب (الوافي). الذي يجمع فيه أحاديث الكتب الأربعة.

ـ محمد بن الحسين بن علي بن الحسين الحر العاملي (ت1104 هـ) صاحب كتاب (وسائل الشيعة).

ـ محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني الشهير بالمجلسي(ت 1111 هـ) صاحب (كتاب بحار الأنوار) ،و(ومرآة العقول) وهو شرح للكافي.

---

1 ـ الشيخ محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود الملقب بالفيض الكاشاني (1007 ـ 1091) وصفه علماء الشيعة بالشيخ الفقيه والفيلسوف العارف والمفسر المحدث المولى من أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر الهجري .له تفسير مشهور " الأصفى " ، ويتميز عن باقي التفاسير الشيعية بالإيجاز والاختصار [انظر :الموسوعة الفقهية الميسرة لمحمد علي الأنصاري 1/ 595، وسائل الشيعة للحر العاملي 1/ 69، سنن النبي ﷺ للطباطبائي ص 28،أدوار الفقه الإمامي لجعفر السبحاني ص 264، التفسير الأصفى للكاشاني ص 9]

ـ نعمة الله بن عبد الله الموسوي الجزائري[1] (ت 1113 هـ) صاحب كتاب(شرح التهذيب) ، و(حواشي الاستبصار) ، و(الأنوار النعمانية).

ـ يوسف البحراني[2] (ت 1186هـ) صاحب كتاب (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة).

ـ حسين بن محمد تقي النوري المازندراني الطبرسي (ت 1320 هـ) له كتب كثيرة ومهمة عند الشيعة منها: (جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة ومعجزاته في الغيبة الكبرى) و(فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) وهو كتاب جمع فيه أكثر من ألفي رواية من رواياتهم لإثبات تحريف القرآن.

2/ المدرسة الاجتهادية (الأصولية):

ـ ذكر علماء الشيعة أن المدرسة الإمامية، أو مدرسة آل البيت –كما يسمونها– ورثت خطين أو منهجين: المنهج الأول والذي مارس فيه أصحابه تدوين الأخبار ونشرها دون أي منهجية، ومنهج آخر سلك فيه أصحابه خط الاجتهاد وإعمال العقل، والذي بذرت بذرته في عصر

---

1 ـ / السيد نعمة الله بن عبد الله بن محمد الحسيني الموسوي الجزائري (1050 ـ 1112هـ). من أعاظم علماء الشيعة وأعيان المحدثين عندهم ،وصفوه بأنه من أقطاب المدرسة الأخبارية ،و له اهتمام بالغ بكتب الحديث وشرح كثيرا منها وربما كرر شرح بعضها . وله تصانيف كثيرة ،من أشهر كتبه " الأنوار النعمانية "[إجازات الحديث للعلامة المجلسي ص 297 ، أدوار الفقه الإمامي لجعفر السبحاني ص 268، تلامذة المجلسي للسيد أحمد الحسيني 139 ، مكتبة آية الله المرعشي العامة ، قم ، الطبعة 1/ 1410هـ] .

2 ـ يوسف البحراني : العالم البارع الفقيه المحدث الحجة الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني ، المتوفى سنة 1186 هـ ،من كبار علماء الشيعة وأعيان المحدثين عندهم ، وهو من رؤوس المدرسة الأخبارية ، له تصانيف كثيرة منها : (الحدائق الناضرة)، لؤلؤة البحرين [الموسوعة الفقهية الميسرة للشيخ الأنصاري 1/ 558، أدوار الفقه الإمامي لجعفر السبحاني ص 270، مقدمة تحقيق كتاب الحدائق الناضرة للبحراني ص 31.]

الإمام السجاد(ع)، ثم نمت في عصر الصادقين الإمام الباقر، والإمام الصادق(ع)[1].

ـ ومن رواد هذه المدرسة علامتهم الحسن بن علي بن أبي عقيل الحذاء العماني (وهو معاصر لابن بابويه القمي)، ومحمد بن أحمد الإسكافي البغدادي (ت381هـ) ولقد كان لوجودها في بغداد الأثر القوي في انطلاقها نحو الدعوة إلى الاجتهاد عن طريق تطبيق القواعد الأصولية[2].

ـ ولقد كان للأخباريين زمام الأمور كلها، فعمت أفكارهم جميع المراكز الشيعية في العالم الإسلامي بالرغم من المحاولات الجادة من قبل جماعة من العلماء والمحققين (الأصوليين) للحد من نشاطهم، إلى أن ظهر المحقق الأصولي محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني(ت 1206هـ) الذي رفع لواء التجديد، ودافع عن منهج الاجتهاد ضد منافسيه من الأخباريين الذين عرفوا بتشددهم وتصلبهم على المعاني الظاهرة للنصوص المنقولة عن آل البيت، ونبذهم الاجتهاد[3].

ـ ولقد اجتهد المحقق البهبهاني في تقويض الأصول والأسس التي ركن إليها الأخباريون، وتفنيد أدلتهم التي اعتمدوا عليها، خاصة لما انتقل من النجف الأشرف إلى كربلاء التي كانت آنذاك معقل الأخباريين، وكان يتزعمها يوسف البحراني.

ـ واستطاع المحقق البهبهاني ان يغير وجهة نظر زعيم الأخباريين في عصره يوسف البحراني- بعد المناقشات المتواصلة- إلى الفكر الأصولي والاجتهادي، وألفت هذه الحادثة منعطفا تاريخيا في قلب الموازين لصالح الأصوليين، وبذلك تقلص نشاط الأخباريين، ولم يصمد أمام المدرسة الأصولية[4].

---

1 ـ أدوار الفقه الإمامي للسبحاني، ص 89.

2 ـ انظر : دروس في أصول الفقه الإمامي لعبد الهادي الفضلي ص 59،

3 ـ المعالم الجديدة للأصول للسيد محمد باقر الصدر (ص85) ، أدوار الفقه الإمامي للسبحاني، ص 287. أصول الفقه لمحمد رضا المظفر ص 16.

4 ـ أدوار الفقه الإمامي للسبحاني، ص 287ـ 291.

الأسس التي قامت عليها المدرسة الأصولية:

يمكننا أن نلخص الأسس التي قامت عليها المدرسة الاصولية في النقاط الآتية:

*يقولون بالاجتهاد وفق قواعد وأصول تعين على فهم النصوص المنقولة عن آل البيت[1].

*يقولون بأن أدلة الأحكام: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل[2].

*يقولون بأن الأخبار المشتملة عليها الكتب الأربعة وغيرها في أسانيدها الصحيح والحسن والموثق والضعيف[3].

*يقولون بضرورة دراسة الأسانيد في الأخبار عند إرادة العمل بها[4].

*يقولون بأن الأخبار المنقولة عن آل البيت فيها ما هو من أخبار الآحاد وفيها ما هو من باب المتواتر[5].

*يقولون بضرورة دراسة وتعلم علم أصول الفقه، وعلم مصطلح الحديث[6].

---

1 ـ رسائل المرتضى للشريف المرتضى (2/ 262)، و مقدمة تحقيق كتاب الكافي (في أصول الفقه) لأبي الصلاح الحلبي ص 6 .

2 ـ رياض المسائل للسيد علي الطباطبائي (ص103)، ، دروس في أصول الفقه الإمامي لعبد الهادي الفضلي ص 59، أدوار الفقه الإمامي للسبحاني، ص 291.

3 ـ أنظر: الذريعة للحلي (17/ 645)، دراية الحديث للجلالي ص 146، 201 ، معجم رجال الحديث للخوئي (1/ 106) ، أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص45.

4 ـ أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص45.

5 ـ أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص23 ـ 40 .

6 ـ أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص17، 45. المعالم الجديدة للأصول للسيد محمد باقر الصدر (ص15)

أعلام المدرسة الأصولية:

ـ من أهم الشخصيات العلمية لهذه المدرسة حتى عصرنا الحاضر:

ـ السيد علي بن الحسين الموسوي المرتضى(ت 436هـ) صاحب التصانيف الأصولية البديعة عند الشيعة الإمامية منها:" الذريعة في أصول الفقه"و" مسائل الخلاف في أصول الفقه".

ـ محمد بن علي بن شهر آشوب[1] (ت 588هـ) صاحب كتاب (مناقب آل أبي طالب).

ـ أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت 673هـ) صاحب كتاب (الفوائد العدة) في أصول الفقه، وهو الذي ينسب إليه تفريع الأخبار إلى أقسامها الأربعة: (الصحيح، الحسن، الموثق، الضعيف).

ـ علامة الشيعة ومحققهم أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي(ت 726هـ) صاحب التصانيف الكثيرة ، ومن أشهرها: (تهذيب الوصول إلى علم الأصول)، و(مبادئ الوصول).

ـ جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري الحلي(ت 826هـ) وهو من المحققين عندهم له تصانيف كثيرة منها :(التنقيح الرائع المختصر شرح الشرائع)[2]

ـ علي بن عبد العالي العاملي الكركي (ت 940هـ) والمعروف بالمحقق الثاني، صاحب التآليف الكثيرة، منها:(جامع المقاصد في شرح القواعد)

---

1 ـ علامة الشيعة رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي ، كان عالما فاضلا ثقة عندهم ـ ، له مؤلفات كثيرة منها: كتاب مناقب آل أبي طالب ، وكتاب مثالب النواصب ، كتاب المحزون المكنون في عيون الفنون ، كتاب إعلام الطرائق في الحدود والحقائق ، وغيرها (توفي سنة 588هـ) [انظر : أدوار الفقه الإمامي للسبحاني ص 155. معالم العلماء- ابن شهر آشوب ص 5 :]

2 ـ انظر : أدوار الفقه الإمامي للسبحاني، ص 174 ،205،185.

ـ زين الدين بن علي بن أحمد العاملي المعروف بالشهيد الثاني(ت 966هـ) من تصانيفه: (مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام).

ـ جمال الدين محمد بن الفاضل حسين الخوانساري (ت 1125هـ) صاحب كتاب (حاشية على شرح مختصر الأصول) .

ـ السيد المجدد محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي (ت 1337هـ) من مؤلفاته (العروة الوثقى) .

ـ ميرزا محمد حسين النائيني(ت 1355هـ) من مؤلفاته: (الفوائد الأصولية) .

ـ روح الله بن مصطفى الموسوي الخميني(ت 1409هـ) من مؤلفاته:

(الدورات الأصولية)، و (الحكومة الإسلامية) . .

ـ السيد أبو القاسم بن علي أكبر الخوئي(ت 1413هـ) من مؤلفاته :

(أجود التقريرات)، و(مصباح الأصول)[1]..

3/ المدرسة الشيخية (الكشفية):

ظهرت معالم هذه المدرسة على يد مؤسسها الشيخ أحمد الأحسائي البحريني، وتسمية هذه المدرسة بالشيخية نسبة إلى مؤسسها الشيخ أحمد الأحسائي ، قال السيد جعفر مرتضى العاملي: («الشيخية» تطلق على الذين تابعوا الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي..)[2] أي تابعوه في أفكاره، واعتقاداته ..

---

1 ـ انظر : أدوار الفقه الإمامي للسبحاني، ص 317،313،277، 327،324.

2 ـ مختصر مفيد أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة للسيد جعفر مرتضى العاملي (9/ 80)

وربما يقال لأتباعه بالكشفية (نسبة للكشف و الإلهام)،وذهب بعضهم إلى أن " الكشفية " هم أتباع كاظم الرشتي (ت1259هـ)، الذي يعد من أخص تلاميذ الأحسائي، والمقربين إليه ، وهو القائم مقامه من بعده ، و الآخذ بنهجه و طريقته ، مع الزيادة في الغلو و التطرف .

*** ترجمة مؤسس المدرسة :**

هو الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي البحراني (1166 ـ 1241 هـ = 1753 ـ 1826 م)، مؤسّس مدرسة الكشفية، نسبة إلى الكشف والإلهام، وكان يدّعيهما، وربّما يقال لأتباعه: الشيخية.

وُلد أحمد الأحسائي بالأحساء، وتعلّم في بلاد فارس، وتنقّل بينها وبين العراق، وسكن البحرين، و أخذ العلم عن السيد بحر العلوم و الشيخ كاشف الغطا ، ونال منهما الإجازة حتى أصبح من المجتهدين.

وتوفّي وهو متوجه إلى الحجّ قريباً من المدينة المنوّرة، وحمل إليها فدفن فيها، له مؤلّفات في الحكمة والكلام والأُصول والنجوم وغيرهاومن أهمها : (جوامع الكلم) و (الفوائد) في الحكمة و الكلام ، و(مباحث الألفاظ)، و (معنى الكشف و كيفيته)...[1].

بعض معتقدات الشيخية :

لقد خالف الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي البحراني علماء الشيعة في زمانه، و جرحهم وحط من شأنهم ، و أبطل المدرسة الفقهية الأصولية ، وخرج

ببعض الأفكار الاعتقادية خالف بها جماهير الطائفة الشيعية ، من أهمها :

1/ عبادة الإمام علي بن أبي طالب ، و اعتقاد أنه هو الرازق والخالق، والمحيي والمميت من دون الله.

---

1 ـ انظر: أعيان الشيعة للسيد محسن الأميني 2 / 589، طرائف المقال للبروجردي (1/ 45) ترجمة رقم (131)، هديّة العارفين 5 / 185، الأعلام 1 / 129.

2 ـ عُروج النبي صلى الله عليه وسلم بروحه دون جسده.

3 ـ إنكاره للمعاد الجسماني، وأن الجسم دنيوي لا يعود، لذلك هم يعتقدون بتناسخ الأرواح[1].

4 ـ إن الله تعالى لا يعلم الجزئيات.

5 ـ إن علمه تعالى حادث، وله علم آخر قديم.

6 ـ إن الإمام الحسين لم يقتل في كربلاء، وإنما شبه للناس.

وقد دافع هو عن نفسه، ثم دافع عنه أولاده وتلاميذه، وأنكروا نسبة ذلك إليه، ومنهم تلميذه السيد كاظم بن السيد قاسم الرشتي (ت 1259هـ). وذلك في كتابه "دليل المتحيرين"[2].

لهذه الأمور ثار عليه علماء الشيعة و طعنوا فيه ، بل ذهب بعض علمائهم إلى تكفيره[3].

ولقد دافع هو على نفسه ، ثم دافع عنه أولاده و تلاميذه، و أنكروا نسبة ذلك إليه .

من أعلام المدرسة الشيخية :

1/ كاظم الرشتي ، الذي يعد من أخص تلاميذ الأحسائي، والمقربين إليه ، وهو القائم مقامه من بعده.

2/ محمد بن الحسن بن زين العابدين المامقاني التبريزي ، وهو من أكابر تلاميذ أحمد الأحسائي ، ومن المروجين للطريقة الشيخية.

3/ حسين بن عبد العلي بن أمير أحمد الطهراني الكرماني اليزدي ، وهو من تلاميذ الشيخ أحمد الأحسائي[4] .

---

1 ـ الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة 2/ 1084

2 ـ مختصر مفيد (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)للسيد جعفر مرتضى العاملي (9/ 81)

3 ـ انظر : طرائف المقال للبروجردي (1/ 64) ، ومن الذين حكموا على الاحسائي بالكفر السيد الصدر .

4 ـ تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني (1/ 127) مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم ، طبعة سنة 1414هـ .

4/ ميرزا حسين التبريزي تلميذ كاظم الرشتي .وهومن أعلام الشيخية في تبريز[1] .

5/ حسين بن هادي بن أبي القاسم التبريزي، وهو من المتأثرين كثيرا بفكر الشيخ أحمد الأحسائي[2]

6/ رجب علي بن محمد صالح الطوسي الأصبهاني، وهو من تلاميذ الشيخ أحمد الأحسائي[3]

أماكن انتشار الشيخية في العالم الإسلامي :

بدأ ظهور الشيخية في بلاد العراق، ومنها انتشرت في شيعة إيران، و عربستان، و أذربيجان، و الكويت ، ومما يجدر ذكره أن عامة الشيعة الإمامية في باكستان و الهند يعتقدون نفس عقائد الشيخية ، و لهم مركز كبير في ملتان و كراتشي بباكستان.

ومن قلب المدرسة الشيخية، ظهرت أخطر الطوائف و أخبثها و أكفرها وهي: الطائفة البابية، و البهائية[4].

---

1 ـ المرجع نفسه (1/ 130)

2 ـ المرجع نفسه (1/ 139)

3 ـ المرجع نفسه (1/ 149)

4 ـ انظر :الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب (2/ 1084). نبعت البابية و البهائية من المذهب الشيعي الشيخي سنة 1260هـ / 1844م ، تحت رعاية الاستعمار الروسي و اليهودية العالمية و الاستعمار الإنجليزي ، بهدف إفساد العقيدة الإسلامية ، و هدم الدين . أسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي (ت 1266هـ)[تلميذ كاظم الرشتي الشيخي] الذي ادعى أن روح الله حلت فيه ماديا و جسمانيا، ويزعم أنه هو المهدي المنتظر ، و أنه هو الباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية ، و قد اتفق العلماء على كفرهم و خروجهم عن الإسلام، وكفر أتباعهما كفرا بواحا سافرا لا تأويل فيه .

[انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة 1/ 409 ـ 415] .

مدلول مصطلح (أهل السنة) :

ـ قال الإمام ابن حزم الظاهري :

" و أهل السنة الذين نذكرهم أهل الحق، و مَن عداهم فأهل البدعة، فإنهم الصحابة رضي الله عنهم، وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين – رحمهم الله تعالى- ثم أصحاب الحديث و من اتبعهم من الفقهاء،جيلا فجيلا إلى يومنا هذا و من اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض و غربها- رحمهم الله "[1]

ـ سئل الإمام مالك رضي الله عنه عن أهل السنة فقال : " أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به،لاجهمي[2]، و لا قدري[3]، و لا رافضي". [4]

ـ وعرف الإمام ا بن تيمية أهل السنة بقوله :

" من قال بالكتاب و السنة و الإجماع كان من أهل السنة و الجماعة "[5] .

---

1 ـ الفصل في الملل و النحل لابن حزم (2/ 271).

2 ـ أي أتباع جهم بن صفوان، و الجهمية : إحدى الفرق الكلامية التي تنسب إلى الإسلام، قامت على البدع الكلامية المتشربة بعقائد اليهود و آراء الصابئة و المشركين و الفلاسفة، من آرائهم: إنكار جميع أسماء الله تعالى و صفاته و جعلها جميعا من باب المجاز، و يقولون بأن الله في كل مكان و غيرها من البدع و الضلالات [الملل و النحل للشهرستاني(1/ 86)، مقالات الإسلاميين 199].

3 ـ أي من القدرية : وهم إحدى الفرق الكلامية التي تنسب إلى الإسلام، يقولون، بإسناد أفعال العباد إلى قدرتهم و أنه ليس لله دخل في ذلك و لا قدرة و لا مشيئة و لا قضاء (انظر:الملل و النحل (1/ 15)]

4 ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة لابن عبد البر ص 35/ ترتيب المدارك للقاضي عياض (1/ 175) مجمل اعتقاد أئمة السلف لعبد الله بن عبد المحسن التركي ص 36 .

5 ـ مجموع الفتاوى لابن تيمية (3/ 347).

ـ وقال أيضا :

" فلفظ أهل السنة يراد به من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة، فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة، وقد يراد به أهل الحديث و السنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى، و يقول : إن القرآن غير مخلوق ، و أن الله تعالى يُرى في الآخرة،و يثبت القدر، و غير ذلك من الأمور المعروفة عند أهل الحديث و السنة [1].

وعرفهم العظيم آبادي بقوله :

" وهم أهل القرآن، و الحديث و الفقه و العلم، الذين اجتمعوا على اتباع آثاره صلى الله عليه و سلم في جميع الأحوال كلها، ولم يبتدعوا بالتحريف، و التغيير، ولم يبدلوا بالآراء الفاسدة"[2] .

ـ وبعد النظر في أقوال الأئمة في بيان مدلول لفظة (أهل السنة)، فإنه يمكن أن يستخرج من أقوالهم مجموعة من المفاهيم حول هذا المصطلح:

*أن لهذا المصطلح " أهل السنة " معنيين :

1/ **معنى عام**: و يدخل تحته كل الفرق الإسلامية التي تثبت الخلافة لأبي بكر، وعمر، و عثمان – رضي الله عنهم –، و تتبع الكتاب و السنة و تعمل بإجماع الأمة، ماعدا الرافضة الذين رفضوا خلافة الخلفاء الثلاثة بل كفّروهم،و ألصقوا التحريف بالقرآن، و رفضوا إجماع الأمة[3].

2/ **معنى خاص**: و يدخل تحته كل من يثبت الصفات لله تعالى، ومن يقول بأن القرآن غير

---

1 ـ منهاج السنة النبوية لابن تيمية (2/ 221).

2 ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم أبادي (8/ 50) حديث رقم (1/ 456).

3 ـ انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب (2/ 978) بهذا المعنى العام يدخل الخوارج و المعتزلة و المرجئة و الأشاعرة و الماتريدية و أهل الحديث في معنى " أهل السنة " .

مخلوق، و أن الله تعالى يُرى في الآخرة، و يُثبت القدر، و غيرها من الأصول التي يعتقدها أهل السنة، و بهذه القيود التي وضعها الأئمة لا يبقى من الفرق الإسلامية تحت مسمى أهل السنة " إلا أهل الحديث، و الأشاعرة[1]،و الماتريدية[2] ، و يخرج الخوارج[3]، و المعتزلة[4]، و القدرية ..."[5]

ـ قال ابن تيمية – رحمه الله– عن الأشاعرة : ((وهم يُعَدُّون من أهل السنة و الجماعة عند النظر إلى مثل المعتزلة و الرافضة و غيرهم، بل هم أهل السنة والجماعة في البلاد التي يكون أهل البدع فيها هم المعتزلة والرافضة ونحوهم) [6] .

---

1 ـ الأشاعرة: فرقة كلامية إسلامية تنسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري (ت 324 هـ) في مرحلته التي خرج فيها على المعتزلة و دعا فيها إلى التمسك بالكتاب و السنة، وهم ينسبون إلى عقيدة أهل السنة و الجماعة على العموم (الموسوعة الميسرة في الأديان (1/ 83/ فما بعدها...).

2 ـ الماتريدية : فرقة كلامية إسلامية تنسب إلى الإمام أبي منصور الماتريدي (ت 333 هـ) استخدمت الأدلة و البراهين العقلية و الفلسفية في مواجهة خصومها من المعتزلة و الجهمية و غيرها و هم ينسبون أيضا إلى أهل السنة و الجماعة على العموم (أنظر : الموسوعة الميسرة (1/ 95) فما بعدها).

3 ـ الخوارج: وهم الذين خلعوا طاعة الإمام الحق، و أعلنوا عصيانه و ألبوا الناس عليه. سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو غيرهم من التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ومن أصول عقائدهم تكفير مرتكب الكبيرة، و تكفيرهم لبعض الصحابة و ذهبوا مذهب المعتزلة في الصفات، و إنكارهم رؤية الله يوم القيامة ....(أنظر الموسوعة المسيرة في الأديان (2/ 1053) فما بعدها الملل و النحل للشهرستاني (1 / 28)، مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (1/ 156).

4 ـ المعتزلة فرقة من الفرق الإسلامية تعتمد على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات القديمة، وهم أصحاب فتنة خلق القرآن، و قولهم بالمنزلة بين المنزلتين....(انظر الموسوعة الميسرة في الأديان (1/ 64) فما بعدها، مقالات الإسلاميين للأشعري (1/ 216) .

5 ـ انظر الموسوعة الميسرة في الأديان (2/ 977).

6 ـ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لأحمد عبد الحليم بن تيمية (2 / 78) . .

ـ إن أهل السنة هم الذي ساروا على هدي النبي صلى الله عليه و سلم و اتبعوا آثاره، و تتبعوا أخباره، و أحبوا أصحابه، و اقتدوا بهم في اعتقادهم و علمهم، وفي أقوالهم و أفعالهم، و أدبهم و سلوكهم، و هم سلف الأمّة من الصحابة و التابعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الذين اجتمعوا على الكتاب و السنة، وعلى أئمتهم و أئمة الهدى المتبعين لهم، وكل من سلك سبيلهم في الاعتقاد و القول و العمل و السلوك إلى يوم الدين، مثل الأئمة الأربعة، و سفيان الثوري، وابن عيينة و الأوزاعي وابن المبارك، ومن سار على دربهم، وهم الذين استقاموا على الاتباع، و جانبوا الابتداع[1].

ـ أهل السنة سُموا بهذا الاسم لكثرة اتباعهم للسّنة، و اعتنائهم بها و تقديمها على العقل بخلاف الفرق المبتدعة الأخرى.

* أهل السنة " ليس لقباً يعرفون به لبدعة ابتدعوها ، أو فكرة اخترعوها، بل لأن الأصل في هذا الاسم هو ما ورد في النصوص التي تأمر بإتباع السنة و لزوم الجماعة، فالتسمية مأثورة في السنة وواردة في كلام السلف [2].

ـ و أما قول الإمام مالك رضي الله عنه – بأن أهل السنة هم: (الذين ليس لهم لقب يعرفون به)، فلأنهم الأصل الذي انشق عليه كل المخالفين، و المخالف هو الذي سرعان ما يشتهر ببدعته حينما يخرج عن السبيل المستقيم و الأصل لا يحتاج إلى اسم خاص يميزه.

***موقف أهل السنة و الجماعة من عقائد الشيعة الإمامية :**

كما هو معلوم أن جميع الفرق الإسلامية متفقون على الأصول العامة للعقيدة الإسلامية، من الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر....لكنهم اختلفوا في الجزئيات،

---

1 ـ أنظر الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب (2/ 977/ 978).

2 ـ أنظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة للإمام اللالكائي (ت 411 هـ) فقد أورد روايات كثيرة بأسانيده تدعوا إلى اتباع السنن و اجتناب البدع.

بخلاف الروافض (الشيعة الإمامية) الذين ابتدعوا أصولا وعقائد خالفوا بها جميع الأمة الإسلامية، لهذا سأبين في هذا المطلب موقف أهل السنة من هذه العقائدية الإمامية [التي أشرنا إليها من قبل ، وهي : الإمامة ،عصمة الأئمة ، الأئمة مختارون من الله ، الأئمة يعلمون الغيب ، ....][1] :

يرى أهل السنة أن مسألة الإمامة مسألة فرعية من فروع الشريعة وليست أصلا من أصول الدين، يكفر من أنكرها، و الأدلة على خطأ الإمامية في هذه المسألة كثيرة جدا نذكر منها على سبيل المثال :

- قول الإمام علي رضي الله عنه حينما دعوه إلى البيعة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه:

" دعوني والتمسوا غيري، فإنا مستقبلون أمرا له وجوه، و ألوان لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول .... ثم قال :" وإن تركتموني فأنا كأحدكم و لَعَلِّي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، و أنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا "[2] .

ـ فمن هذا النص يتضح لنا أنه لو كانت الإمامة نصا من الله تعالى في علي (ﷺ) و أبنائه، لما تخلى عنها – وهو الوقاف لحدود الله – وقال :" دعوني و التمسوا غيري "، وهو في حالة قوة و منعة، و يستحيل أن تكون مقولته هذه على سبيل التقية –كما يزعم الشيعة- لانتفاء دواعي التقية ".

---

1 ـ انظر ص (45) فما بعدها ، من هذه الرسالة .

2 ـ نهج البلاغة للشريف الرضى مع شرح محمد عبده ص (181-182)

قال شيخهم الهادي كاشف الغطا في مستدركه على نهج البلاغة ص (5):

" إن اعتقادنا في كتاب نهج البلاغة أن جميع ما فيه من الخطب و الكتب و الوصايا و الحكم و الآداب حاله كحال ما يروى عن النبي ﷺ وعن أهل بيته في جوامع الأخبار الصحيحة و الكتب المعتبرة".

*ـ وقال أيضا :" والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، و لا في الولاية إربة و لكنكم دعوتموني إليها و حملتموني عليها "[1].

*ـ وقال علي رضي الله مُقرا لخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه و مادحا لسيرته في الرعية :" لله بلاء فلان، فقد قَوَّمَ الأَوَدَ، ودَاوَى العَمَدَ، وخلف الفتنة، و أقام السنة، وذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها، و سبق شرها، أدَّى إلى الله طاعته، و اتقاه بحقه"[2]

ـ إن مدح الإمام علي ﷺ لعمر بن الخطاب ﷺ في هذا النص ينافي ما أجمع عليه الشيعة الإمامية من تخطئة الشيخين أبي بكر، و عمر رضي الله عنهما لاغتصابهما الخلافة على زعمهم- وهذا النص أيضا من الأدلة القوية على أن الخلافة شورى بين المسلمين، و ليست منصبا إلهيا، و إلا لكان ثناء علي ﷺ على عمر ﷺ مجرد نفاق و مدح كاذب (وحاشاه رضي الله عنه أن يكون كذلك).

*ـ روى السيد المرتضى علم الهدى[3] (ت 436 هـ) عن أمير المؤمنين علي (ع) لما قيل له : ألا توصي ؟ فقال :" ما أوصى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأوصي، و لكن إذا أراد الله بالناس

---

1 ـ نهج البلاغة مع شرح محمد عبده ص 419.

2 ـ نهج البلاغة مع شرح محمد عبده ص 457. قوله :(لله بلاء فلان) ، أي لله ما صنع ! وفلان المكنى عنه هو عمر بن الخطاب ،قوله (فقد قوم الأود) أي العوج، و أود الشيء بالكسر يأود أودا أي اعوج ، وتأود العود يتأود أي اعوجّ . و(العمد): هو انفضاخ سنام البعير و انشداخه، وقوله (أصاب خيرها) أي خير الولاية،وقوله (سبق شرها) أي مات أو قتل قبل الأحداث والاختلاط الذي جرى بين المسلمين .و قوله (واتقاه بحقه) أي بأداء حقه والقيام به .انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (12/ 6).

3 ـ الشريف المرتضى (355ـ 436هـ):أبو القاسم السيد المرتضى علم الهدى ذو المجدين علي بن الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم ، قال عنه السيد على خان المدنى الشيرازي الحسيني الإمامي :كان الشريف المرتضى أوحد زمانه فضلا وعلما، وفقها ، وكلاما ، وحديثا ، وشعرا ، وخطابة وكرما وجاها . وله التآليف الكثيرة والتصانيف العديدة في أنواع الفنون ومختلف العلوم منها" الغرر والدرر "يعرف بأمالى المرتضى، و"الشهاب في الشيب و الشباب "و"الشافى في الإمامة

خيرا استجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم "[1] .

*- و لو كانت الإمامة بتلك الأهمية التي ذكرها الشيعة، لورد أمرها في القرآن الكريم الذي يقول فيه تعالى:﴿ مَا فَرَّطْنَا في الكتَاب منْ شَيء ﴾ [الأنعام :38] .

- أما فيما يخص صفات الأئمة التي وصفهم الشيعة بها، من عصمتهم، و علمهم للغيب، وأنهم أفضل من الأنبياء و الرسل و غيرها من الصفات التي لا يقول بها عاقل، و لا مؤمن يؤمن بالله تعالى، فهي تخالف القرآن و السنة، و العقل السليم، و كل ما ذهبوا إليه لا يقوم على دليل صحيح، و لا ضعيف، بل اعتمدوا على روايات اخترعوها، و أكاذيب ابتدعوها،افتراء على الله و كذبا عليه، و جعلوا منها عقيدة يتقربون بها إلى الله، بل كَفَّرُوا من خالفها (والعياذ بالله)، و مع كل هذا سنحاول أن نورد بعض رواياتهم عن أئمتهم تخالف كل هذه الاعتقادات فنقول و بالله التوفيق:

*عن أبي عبد الله جعفر الصادق(ع) قال:" إنا لنذنب و نسيء، ثم نتوب إلى الله متابا" [2].

وذكر للصادق(ع) السهو فقال :" أو ينفلت من ذلك أحد؟ ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ علي صلاتي "[3] .

"وتنزيه الأنبياء "و"الانتصار"فقه، و"المسائل الناصرية "فقه، و"تفسير القصيدة المذهبة " جامع " نهج البلاغة. [انظر : الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة لصدر الدين السيد على خان المدنى الشيرازي الحسيني (1/ 486)الطبعة الثانية 1397 هجري منشورات مكتبة بصيرتي قم -، الأعلام للزركلي 4/ 278]

1 - كتاب الشافي لعلم الهدي السيد المرتضى ص 171.

2 - بحار الأنوار للمجلسي (25/ 207).

3 - بحار الأنوار للمجلسي (25/ 351).

*وعن أبي عبد الله(ع) أيضا قال :" فو الله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا، واصطفانا و ما نقدر على ضر و لا نفع، و إن رحمنا فبرحمته، و إن عذبنا فبذنوبنا، و الله ما لنا على الله حجة، ولا معنا من براءة، و إنا لميِّتون ومقبورون ومنشورون، ومبعوثون، وموقوفون، ومسؤولون، وَيْلَهُم ما لَهُمْ لعَنَهُمُ الله فقد آذوا الله، وآذوا رسوله في قبره، و أمير المؤمنين،وفاطمة، و الحسن، و الحسين، وعلي بن الحسين، و محمد بن علي صلوات الله عليهم، أُشْهِدُكُم أني امرؤ ولدني رسول الله، وما معي براءة من الله، إن أطعته رحمني، و إن عصيته عذبني عذابا شديدا "[1] .

ـ ومما يدل على بطلان دعواهم في الأئمة : أن المعصوم يجب إتباعه من غير دليل، ولقد أمرنا الله تعالى بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وغيرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطاع إن أمر بطاعة الله و رسوله، فإن تنازعنا رددنا الأمر إلى كتاب الله و سنة رسوله فقال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَّ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء : 59) فلو كان الأئمة معصومين لكان أوجب الرد إلى الله و إلى الرسول و الأئمة، فدل على عدم إيجاب الرد إليهم حال التنازع على عدم عصمتهم.

ـ و قد كان علي رضي الله عنه و أبناؤه يخالف بعضهم بعضا في العلم و الفتيا، كما يخالف سائر أهل العلم بعضهم بعضا. ولو كانوا معصومين لكانت مخالفة المعصوم للمعصوم ممتنعة .

ـ ولقد كان الحسن بن علي رضي الله عنه في أمر القتال يخالف أباه، و يكره كثيرا مما يفعله و يرجع علي رضي الله عنه في آخر الأمر إلى رأيه، و تبين له في آخر الأمر أنه لو فعل غير الذي فعله لكان الصواب، و المعصوم لا يكون له قولان متناقضان إلا أن يكون أحدهما ناسخا للآخر[2] " .

---

1 ـ تنقيح المقال للمامقاني .3/ 332

2 ـ انظر الرسل و الرسالات لعمر الأشقر ص 116.، ومجموع الفتاوى لابن تيمية 35/ 120ـ125

ـ إن من أشنع، وأخطر البدع التي ابتدعها الروافض ، و أعظمها تقويضا و زعزعة لأصول هذا الدين ، و أكثرها إفسادا لعقيدة الإسلام و المسلمين ، بدعة القول بتفضيل الأئمة على كل الأنبياء و الرسل ما عدا النبي صلى الله عليه وسلم ، و قولهم هذا يخالف صريح القرآن الكريم[1]، و إجماع الأمة المحمدية بجميع فِرَقِها .

ـ و يلزم من كلامهم القول بأن نبوة الأنبياء و رسالة الرسل أقل شأنا من إمامة أئمتهم ـ المفترى عليهم ـ ،وكذلك الحط من قيمة الأنبياء و المرسلين ، و جعلهم أقل شأنا من أئمة آل البيت .ـ وهذا و العياذ بالله هو الكفر البواح الذي قرره أئمة الإسلام :

*قال الإمام القاضي عياض[2] في كتابه " الشفا" :(نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء)[3].

*وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه " منهاج السنة النبوية " : (وقد قرر بعض أهل العلم بأن من فضل عليا على نبي الله إبراهيم ، أو محمد فإنه أشد كفرا من اليهود و النصارى)[4].

---

1 ـ قال تعالى : " الله أعلم حيث يجعل رسالته" [الأنعام :124] ، وقال :"إني اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي "[الأعراف : 144]أو قال : "الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس. إن الله سميع بصير"[الحج:75] ، ...

2 ـ عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الإمام العلامة كان إمام وقته في الحديث وعلومه عالماً بالتفسير وجميع علومه فقيهاً أصولياً عالماً بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم بصيراً بالأحكام عاقداً للشروط حافظاً لمذهب مالك رحمه الله تعالى ،صلباً في الحق توفي سنة 544هـ [انظر : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون 101] .

3 ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ، ص1078

4 ـ منهاج السنة النبوية لابن تيمية 4/ 69.

*وقال الإمام ابن العطار[1] في كتابه " الاعتقاد الخالص من الشك و الانتقاد " :

(لقد أجمعت الأمة المحمدية على أن من فضّل أحدا من البشر على أحد من الأنبياء و المرسلين فقد كفر)[2].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 ـ هو الإمام المفتي الزاهد علاء الدين علي بن إبراهيم ابن العطار الشافعي، ويلقب بمختصر النووي سمع ابن عبد الدايم. وابن أبي اليسر، وخرج لهما معجماً. وأصابه فالج أزيد من عشرين سنة. وله فضائل وتأله وأتباع. وكان شيخ النورية.توفي سنة 725هـ عن سبعين سنة. [العبر في خبر من غبر الذهبي1/ 286]

2 ـ كتاب الاعتقاد الخالص من الشك و الانتقاد لابن العطار ص 154

ملخص الفصل :

يمكن تلخيص ما ذكرناه في هذا الفصل التمهيدي في النقاط الآتية :

1ـ الشيعة الإمامية :هم فرقة من الفرق الشيعية، أحدثت لنفسها أصولا عقائدية، خالفت بها جميع الفرق الإسلامية، وجماهير الأمة، ويزعمون أنهم أتباع أهل البيت، (و أهل البيت منهم براء).

2ـ أن فكر التشيع بدأ بقضية سياسية اجتهادية ، و انتهى بعقيدة شاذة و دخيلة على الإسلام.

3ـ أن معتقدات الروافض ـ جمعت كلَّ شذوذ فكري ، وانحراف عقائدي؛ ومن بين هذه المعتقدات :الاعتقاد بأنَّ الإمامة ركن من أركان الإيمان، و الاعتقاد في تحريف القرآن، وتكفيرهم جميع الصحابة ما عدا مجموعة قليلة من أتباع علي بن أبي طالب ـ،..

4ـ حاول الشيعة الإمامية الدفاع عن معتقداتهم باستخدام التقية ، لجعل الدارس لمذهبهم، أو الباحث عن ملتهم، لا يضع يده على الحقيقة المطلقة، بل يبقى يدور حول حقائق وهمية، وقشور ظاهرية لا توصله إلى الحقيقة أبدا، وبالتالي تكون جل النتائج المتوصل إليها ناقصة ومتناقضة . لكن الله تعالى ردَّ كيدهم ، وقيض لهم من يرد عليهم و يظهر انحرافهم ، وخطرهم.

3ـ أثرت هذه الاعتقادات الفاسدة في جميع علومهم ومعارفهم، وخاصة ما يتعلق بالحديث و أصوله .

﴿ الباب الأول ﴾

موقف الشيعة الإمامية من المدونات الحديثية لأهل السنة

***الفصل الأول : علوم الحديث عند الشيعة الإمامية.**

*** الفصل الثاني : مفهوم السنة و أقسامها عند الفريقين** (أهل السنة و الشيعة الإمامية):

***الفصل الثالث : موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة النبوية :**

*** الفصل الرابع : موقف الشيعة الإمامية من دواوين الحديث، لأهل السنة، ودوافعه.**

الفصل الأول

علوم الحديث عند الشيعة الإمامية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

علوم الحديث عند الشيعة الإمامية

المبحث الأول : موقف الشيعة الإمامية من علوم الحديث :

المطلب الأول :لمحة موجزة عن تاريخ نشأة علوم الحديث عند الشيعة الإمامية :

سألخص ـ إن شاء الله ـ في هذه اللمحة الموجزة وجهة نظر علماء الشيعة في نشوء علوم الحديث عندهم دون أن أعلق أثناء الكلام على المغالطات و الافتراءات بل سأشير إشارات موجزة في بعض المواطن في الهامش لتوضيح الصورة و لإحقاق الحق ، و إظهار الباطل :

يذهب بعض علماء الروافض إلى أنّ الخلاف الذي دبَّ بين صفوف الصحابة ، عقب انتقال الرسول صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى ، أدى إلى انشطار الأمة وانقسامها إلى قسمين، كل قسم يمثل مدرسة فكرية مستقلة ،لها معالمها وأصولها الخاصة بها، ونتج عنهما تباين واختلاف بالرؤى والتصورات حول مجمل القضايا والأحداث.

ـ وكان بدء الخلاف بينهم حول خلافة الرسول صلى الله عليه وآله ، حيث ذهب العامة[الذين رضوا بخلافة الصديق، وهم الأكثرية] إلى أن الخلافة ترشيح وليست تعيينا ، وأن عصر النص انتهى بوفاة الرسول صلى الله عليه وآله ، فانحصر تراثهم الحديثي بما روي عن الرسول صلى الله عليه وآله فقط ، لذلك أخذت المسافة الزمنية بينهم وبين عصر النص تزداد اتساعا كلما ابتعدوا عن عصر الرسول صلى الله عليه وآله ، وتشتد الحاجة إلى علوم الحديث أكثر ، لما يطرأ على الروايات من تحريف و تغيير بسبب البعد الزمني ، فلذلك ظهرت عدة أنواع من علوم الحديث في عصر الخلفاء ظهورا طبيعيا فرضته المرحلة الجديدة التي يمر بها الحديث الشريف ، وان لم تدون هذه العلوم .

ـ فيما تواصل عصر النص عند الشيعة حتى عصر الغيبة [1]، فتراكمت تبعا لذلك الثروة الحديثية إلى درجة تجاوزت مجموع التراث الحديثي الذي حوته المدونات الحديثية الكبرى عند أهل السنة.

وقد أتاح استمرار عصر النص الفرصة لرواة الحديث للاتصال المباشر بالمعصوم عليه السلام، فاستغنوا بذلك عن قسم من علوم الحديث التي لا ضرورة لها آنذاك ، دون البعض الآخر الذي فرضته طبيعة الأحاديث نفسها ، كالعلم بالناسخ والمنسوخ ، ومعرفة الشاذ والغريب وغيرها .

1ـ أي أن التشريع الإلهي لم يتوقف بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، بل امتد عن طريق الأئمة حتى القرن الرابع الهجري (أي بالغيبة الكبرى سنة 329هـ انقطع النص المعصوم).وذهب جماعة منهم إلى جواز الاتصال بالمهدي المنتظر ولقائه و الأخذ عنه بعد الغيبة الكبرى ، وهذا يعني استمرار النص المقدس و أنه لم يتوقف ،ولقد ألف شيخهم العلامة الحجة النوري الطبرسي كتابا ذكر فيه من لقي الإمام المنتظر بعد الغيبة ، و سماه (جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة ومعجزاته في الغيبة الكبرى) ، و الكتاب مطبوع مع كتاب " بحار الأنوار " للمجلسي ـ في الجزء (53) . انظر :توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة لأحمد سحيمي ص 149 .

ـ أما عندما اتسعت رقعة العالم الإسلامي ، وانتشر المسلمون في آفاق الأرض ،وابتعد الشيعة عن مركز تواجد الأئمة عليهم السلام لأسباب سياسية ، إضافة إلى توافر المبررات الكثيرة لوضع الحديث من قِبل الحكام والفئات المنحرفة ، ازدادت الحاجة إلى علوم دراية الحديث (مصطلح الحديث) ، لحفظ هذا التراث من التحريف والتبديل .

فخف رجالهم وانبرى علماؤهم لهذه المهمة ، فصنفوا وكتبوا في هذا المجال ما يكفي لسد حاجتهم لذلك[1] .

*يظهر من خلال تصفح كتب الشيعة أن علماء هم لم يشتغلوا بعلوم الحديث لاستغنائهم عنها في الغالب بكثرة القرائن الدالة على صدق الخبر،لكنهم عدلوا عن هذا الموقف وتراجعوا عنه ، وذلك لعدة أسباب نذكر منها :

ـ أنه لما طالت المدة الزمنية بين أئمة الشيعة المتأخرين وبين المنابع الأصلية ، آل الحال إلى ذهاب بعض كتب الأصول المعتمدة عندهم و اندراسها، مما جعلهم يلجؤون إلى استخدام علوم الحديث .

ـ وكذلك التباس الأحاديث المأخوذة من الأصول المعتمدة بالأحاديث المأخوذة من غير المعتمدة ، وعجز علماء الروافض المتأخرون عن تمييز ما يعتمد عليه مما لا يركن إليه، و بالتالي احتاجوا إلى هذا العلم لكي يميزوا به الأحاديث المعتبرة عن غيرها .

ويؤكد هذا الكلام ما ذكره علامة الشيعة المحقق جعفر السبحاني في سبب رجوع علماء الشيعة لعلم مصطلح الحديث للتمييز بين الروايات فقال :

((المعروف أنه لم يكن عن تلك المصطلحات أثر بين أصحابنا ، و إنما حدثت في أثناء القرن السابع[2] ، ...[ثم قال]: و الذي بعث المتأخرين على العدول عن متعارف القدماء ووضع ذلك

1 ـ انظر :مقدمة تحقيق كتاب "نهاية الدراية" السيد حسن الصدر للمحقق : ماجد الغرباوي ص 13 .

2 ـ "أصول الحديث و أحكامه " جعفر السبحاني ص 43.

الاصطلاح الجديد ، هو أنه لما طالت المدة بينهم و بين الصدر السالف ، و آل الحال إلى اندراس بعض كتب الأصول المعتمدة ، لتسلط حكّام الجور و الضلال، و الخوف من إظهارها و استنساخها ، وانضم إلى ذلك اجتماع ما وصل إليهم من كتب الأصول ، في الأصول المشهورة في هذا الزمان (الكتب الأربعة) فالتبست الأحاديث المأخوذة من الأصول المعتمدة ، بالمأخوذة من غير المعتمدة ، و اشتبهت المتكررة في كتب الأصول بغير المتكررة ، وخفي عليهم كثير من تلك الأمور التي سببها وثوق القدماء بكثير من الأحاديث، ولم يمكنهم الجري على أثرهم في تمييز ما يعتمد عليه مما لا يركن إليه ، فاحتاجوا إلى قانون تتميز به الأحاديث المعتبرة عن غيرها ، و الموثوق بها عما سواها ، فقرروا لنا ذلك الاصطلاح الجديد ، و قربوا إلينا البعيد ، ووصفوا الأحاديث الواردة في كتبهم الاستدلالية بما اقتضاه ذلك الاصطلاح من الصحة و الحسن و التوثيق .))[1].

المطلب الثاني : تقليد الشيعة لأهل السنة في العمل بعلوم الحديث :

يظهر من خلال تصريحات علماء الشيعة أنهم لم يشتغلوا بمصطلح علوم الحديث ، ولما وجدوا أنفسهم مضطرين إلى العمل به، قلدوا أهل السنة في العمل بهذا العلم ، مخالفين بذلك أعظم الأصول التي بني عليها مذهبهم وهو : وجوب مخالفة أهل السنة في كل صغيرة وكبيرة.

ـ ويؤكد علامتهم الحر العاملي أن علماء الشيعة قلدوا علماء أهل السنة في العمل بهذا الاصطلاح الجديد فقال :((و الاصطلاح الجديد موافق لاعتقاد العامة و اصطلاحهم ، بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتتبع))[2].

---

1 ـ جعفر السبحاني في كتابه "أصول الحديث و أحكامه " ص 45 ـ 46 ،وانظر :رجال الخاقاني للفقيه الأكبر علي الخاقاني ص 219

2 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (20/ 100) ، (30/ 259)

ـ قال شيخهم الحائري: ((ومن المعلومات التي لا يشك فيها أحد أنه لم يصنف في دراية الحديث من علمائنا قبل الشهيد الثاني وإنما هو من علوم العامة..))[1] .

ـ يلاحظ من خلال هذه النصوص أن الشيعة لم يشتغلوا بعلوم الحديث، و لم يلقوا لها بالاً إلا بعد القرن السابع الهجري . و بالتالي فصناعة الحديث من خصائص أهل السنة و الجماعة.

قال الإمام مسلم رحمه الله – :

((واعلم، رحمك الله ، أن صناعة الحديث، ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم، إنما هي لأهل الحديث خاصة[من أهل السنة والجماعة] ، لأنهم الحفاظ لروايات الناس العارفين دون غيرهم . إذ الأصل الذي يعتمدون لأديانهم السنن والآثار المنقولة، من عصر إلى عصر من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا هذا، فلا سبيل لمن نابذهم من الناس، وخالفهم في المذهب، إلى معرفة الحديث ومعرفة الرجال من علماء الأمصار فيما مضى من الأمصار، من نقال الأخبار وحمال الآثار))[2].

المطلب الثالث : اعتراض علماء المدرسة الشيعية الأخبارية على مصطلح الحديث :

ذكر علماء الشيعة أن مصطلح الحديث ظهر منذ عصر ابن طاووس (ت673هـ)، وظهر معه تقسيم الحديث إلى أربعة أقسام (الصحيح ،و الحسن، و الموثق، و الضعيف)، وعليه سارت المدرسة الأصولية ، بينما وقف الأخباريون موقف المعارض لهذا الاصطلاح الجديد، لعدم الحاجة إليه[3] من وجهة نظرهم .

---

1 ـ مقتبس الأثر:للحائري (3/ 73)

2 ـ كتاب التمييز للإمام مسلم بن الحجاج (ص 171).

3 ـ دراية الحديث لمحمد حسين الجلالي ص44.

* قال بعض علماء الأخبارية : (هُدم الدين مرتين، ثانيتهما يوم أحدث الاصطلاح الجديد في الأخبار))[1] .

* وجاء علامتهم الحر العاملي[2] بأدلة على بطلان علم مصطلح الحديث منها :

((أن طريقة المتقدمين مباينة لطريقة العامة ، والاصطلاح الجديد موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم ، بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتتبع، وكما يُفهم من كلام الشيخ حسن[3] وغيره ، وقد أمرنا الأئمة عليهم السلام باجتناب طريقة العامة....)[4].

وقال الخاقاني :(إن إجماع الطائفة المحقة الذي نقله الشيخ والمحقق وغيرهما على نقيض هذا الاصطلاح واستمر عملهم بخلافه من زمن الأئمة عليهم السلام إلى زمن العلامة في مدة تقارب سبعمائة سنة وقد علم دخول المعصوم في ذلك الإجماع .)[5] .

وقال أيضا : (إنه لا ضرورة تلجئ إلى اصطلاحهم لأنهم عليهم السلام قد أمرونا بعرض ما شك فيه من الأخبار على الكتاب والسنة فالواجب في تمييز الخبر الصادق من الكاذب مراعاة

---

1 ـ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (5/ 401) ، إرشاد الأذهان للعلامة الحلي (1/ 164)

2 ـ هو محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي (1033 ـ 1104هـ)، من علماء الشيعة ، وهو من مشايخ الإسلام عندهم ، له تصانيف كثيرة منها : كتاب الوسائل ، الجواهر السنية في الأحاديث القدسية،..[أدوار الفقه الإمامي ص 265، ترجمة رقم (6)، أمل الآمل للحر العاملي ترجم فيها المؤلف لنفسه (1/ 141) .]

3 ـ أي حسن الصدر: وهو من علماء الشيعة البارزين ، وصفه علماؤهم بالعلامة المحقق ، ولد سنة 1272هـ بالكاظمية (بالعراق)، و نشأ بها ، ثم هاجر إلى النجف ومنها إلى سامراء ، ثم سكن الكاظمية بعد وفاة شيخه الشيرازي ، و توفي سنة 1354هـ . وله مؤلفات كثيرة منها : تكملة أمل الآمل ، و تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام ، و الشيعة وفنون الإسلام ..[انظر الموسوعة الفقهية الميسرة للأنصاري (1/ 606)].

4 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (20/ 100) .

5 ـ رجال الخاقاني ص220

ذلك وفيه غنية عما تكلفوه ولا ريب أن إتباع الأئمة عليهم السلام أولي من إتباعهم)[1] .

المطلب الرابع : أسباب اعتراض علماء الشيعة الأخبارية على مصطلح الحديث :

لقد اعترض جماعة من علماء الروافض جُلُّهم من الأخباريين على علم مصطلح الحديث ، و أنكروا على علماء الشيعة الذين تعاملوا بهذا العلم ، و استند المانعون في ذلك على بعض الاستدلالات العقلية منها :

1ـ أن طريقة القدماء موجبة للعلم ، مأخوذة عن أهل العصمة لأنهم قد أمروا باتباعها وقرروا العمل بها ، فلم ينكروه ، وعمل بها الإمامية في مدة تقارب سبعمائة سنة منها في زمان ظهور الأئمة عليهم السلام – قريب من ثلاثمائة سنة . والاصطلاح الجديد ليس كذلك قطعا ، فتعين العمل بطريقة القدماء .

2ـ أن طريقة المتقدمين مباينة لطريقة العامة (أهل السنة) ، والاصطلاح الجديد موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم ، بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتتبع ، وقد أمرنا الأئمة عليهم السلام باجتناب طريقة العامة [2].

3ـ أن الاصطلاح الجديد يستلزم تخطئة جميع الطائفة المحققة في زمن الأئمة ، وفي زمن الغيبة كما ذكره المحقق[3] في أصوله ، حيث قال :" أفرط قوم في العمل بخبر الواحد .." إلى أن قال : (واقتصر بعض عن هذا الإفراط ، فقالوا : كل سليم السند يعمل به . وما علم أن الكاذب قد يصدق، ولم يتفطن أن ذلك طعن في علماء الشيعة ، وقدحٌ في المذهب إذ لا مُصنف إلا وهو

---

1 ـ رجال الخاقاني ص220.

2 ـ وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي (30 / 258 ـ 259)

3 ـ وهو العلامة المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلي (ت676هـ)

يعمل بخبر المجروح ، كما يعمل بخبر العدل[1].

4ـ أنه يستلزم ضعف أكثر الأحاديث التي قد علم نقلها من الأصول المجمع عليها ، لأجل ضعف بعض رواتها ، أو جهالتهم، أو عدم توثيقهم ، فيكون تدوينها عبثا ، بل محرما ، وشهادتهم بصحتها زورا وكذبا . ويلزم بطلان الإجماع ، الذي علم دخول المعصوم فيه .

بل يستلزم ضعف الأحاديث كلها عند التحقيق لأن الصحيح – عندهم – : (ما رواه العدل ، الإمامي ، الضابط ، في جميع الطبقات) . ولم يَنُصُّوا على عدالة أحد من الرواة ، إلا نادرا ، وإنما نصوا على التوثيق ، وهو لا يستلزم العدالة قطعا بل بينهما عموم من وجه ، كما صرح به الشهيد الثاني وغيره . ودعوى بعض المتأخرين : أن (الثقة) بمعنى (العدل ، الضابط) . ممنوعة ، وهو مطالب بدليلها . وكيف وهم مصرحون بخلافها حيث يوثقون من يعتقدون فسقه ، وكفره، وفساد مذهبه ؟ ! وإنما المراد بالثقة : من يوثق بخبره ويؤمن منه الكذب عادة ، والتتبع شاهد به وقد صرح بذلك جماعة من المتقدمين والمتأخرين . ومن المعلوم – الذي لاريب فيه عند المنصف – أنّ لفظ "الثقة" تجامع الفسق بل الكفر . وأصحاب الاصطلاح الجديد قد اشترطوا – في الراوي – العدالة فيلزم من ذلك ضعف جميع أحاديثنا لعدم العلم بعدالة أحد منهم إلا نادرا . ففي إحداث هذا الاصطلاح غفلة من جهات متعددة كما ترى . وكذلك كون الراوي ضعيفا في الحديث لا يستلزم الفسق بل يجتمع مع العدالة ، فإن العدل الكثير السهو ضعيف في الحديث، والثقة والضعف غاية ما يمكن معرفته من أحوال الرواة .

ومن هنا يظهر فساد خيال من ظن أن آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات : 6] تشعر بصحة الاصطلاح الجديد . مضافا إلى كون دلالتها بالمفهوم الضعيف المختلف في حجيته . ويبقى خبر مجهول الفسق : فان أجابوا : بأصالة العدالة . أجبنا : بأنه

---

1 ـ المعتبر في شرح المختصر. للعلامة جعفر بن الحسن المحقق الحلي (1/ 29) ، وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي (30 / 258 ـ 260).

خلاف مذهبهم ولم يذهب إليه منهم إلا القليل . ومع ذلك : يلزمهم الحكم بعدالة المجهولين ، والمهملين وهم لا يقولون به . ويبقى اشتراط العدالة بغير فائدة [1].

5ـ أنه لو لم يجز لنا قبول شهادتهم في صحة أحاديث كتبهم وثبوتها ، ونقلها من الأصول الصحيحة والكتب المعتمدة وقيام القرائن على ثبوتها ، لما جاز لنا قبول شهادتهم في مدح الرواة وتوثيقهم . فلا يبقى حديث صحيح ، و لا حسن ، ولا موثق ، بل يبقى جميع أحاديث كتب الشيعة ضعيفة [2].

ثم إن الإخبار بالعدالة أعظم وأشكل وأولى بالاهتمام من الإخبار بنقل الحديث من الكتب المعتمدة ، فإن ذلك أمر محسوس ظاهر ، والعدالة عندهم أمر خفي ، عقلي ، يتعسر الاطلاع عليه . وهذا إلزام لا مفر لهم عنه عند الإنصاف[3] .

6ـ أن هذا الاصطلاح مستحدث في زمان العلامة [4]، أو شيخه أحمد ابن طاووس كما هو معلوم ، وهم معترفون به . وهو اجتهاد وظن منهما ، فيرد عليه جميع ما مر في أحاديث الاستنباط والاجتهاد . وهي مسألة أصولية لا يجوز التقليد فيها، ولا العمل بدليل ظني ، اتفاقا من الجميع ، وليس لهم هنا دليل قطعي ، فلا يجوز العمل به[5].

7ـ إجماع الطائفة المحقة [وهو ما نقله الشيخ والمحقق[6] وغيرهما] على نقيض هذا الاصطلاح ، واستمر عملهم بخلافه ، من زمن الأئمة عليهم السلام إلى زمن العلامة ، في مدة تقارب

---

1 ـ – وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي (30 / 260 ـ 261).

2 ـ – وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي (30 / 261).

3 ـ – وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي (30 / 262).

4 ـ الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت 726هـ).

5 -– وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي (30 / 261).

6 ـ الشيخ :هو محمد بن النعمان المفيد(ت413هـ) ، و المحقق : هو جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي ، أبو القاسم نجم الدين ، (ت 676 هـ) .

سبعمائة سنة. وقد علم دخول المعصوم (ع) في ذلك الإجماع كما عرفت[1] .

8 ـ أن علماءنا الأجلاء الثقات إذا نقلوا أحاديث وشهدوا بثبوتها وصحتها – كما في أحاديث الكتب المعتمدة كالكافي للكليني ، ومن لا يحضره الفقيه للقمي،... – لم يبق عند التحقيق فرق – في الاعتماد ووجوب العمل – بين ذلك ، وبين أن يدعوا : أنهم سمعوها من إمام زمانهم : لظهور علمهم وصلاحهم وصدقهم ، وجلالتهم . وكثرة الأصول ، المتواترة ، المجمع عليها في زمانهم . وكثرة طرق تحصيل اليقين ، والعلم عندهم . وعلمهم بأنه مع إمكان العلم لا يجوز العمل بغيره . وليس هذا بقياس ، بل عمل بعموم النص وإطلاقه . وقد وردت الأحاديث الكثيرة – جدا – في الأمر بالرجوع إلى روايات الثقات مطلقا – كما عرفت – فدخلت روايتهم عن المعصوم ، وروايتهم عن كتاب معتمد [2].

9 ـ أن أصحاب الكتب الأربعة وأمثالهم قد شهدوا بصحة أحاديث كتبهم ، وثبوتها ونقلها من الأصول المجمع عليها . فان كانوا ثقاتا : تعين قبول قولهم وروايتهم ونقلهم لأنه شهادة بمحسوس . وإن كانوا غير ثقات : صارت أحاديث كتبهم – كلها – ضعيفة لضعف مؤلفيها ، وعدم ثبوت كونهم ثقات بل ظهور تسامحهم وتساهلهم في الدين وكذبهم في الشريعة . واللازم باطل فالملزوم مثله[3] .

10ـ أن من تتبع كتب الاستدلال علم – قطعا – أنهم لا يردون حديثا لضعفه – باصطلاحهم الجديد – ويعملون بما هو أوثق منه . ولا مثله ، بل يضطرون إلى العمل بما هو أضعف منه ، هذا إذا لم يكن له معارض من الحديث . ومعلوم أن ترجيح الأضعف على الأقوى غير جائز . وقد ذكر أكثر هذه الوجوه بعض المحققين من المتأخرين وإن كان بعضها يمكن المناقشة فيه

---

1 ـ – وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي (30 / 263)

2 ـ – المرجع نفسه .

3 ـ – المرجع نفسه .

فمجموعها لا يمكن رده عند الإنصاف . ومن تأمل وتتبع علم أن مجموع هذه الوجوه بل كل واحد منها ، أقوى وأوثق من أكثر أدلة الأصول ، وناهيك بذلك برهانا ! فكيف إذا انضم إليها الأحاديث المتواترة السابقة في كتاب القضاء . وعلى كل حال فكونها أقوى - بمراتب - من دليل الاصطلاح الجديد لا ينبغي أن يرتاب فيه منصف[1].

المطلب الخامس : أهم المؤلفات الشيعية في علوم الحديث :

نذكر في هذا المبحث أهم المؤلفات الشيعية في علوم الحديث حسب التسلسل الزمني ،و بحسب ما ذكره علماء الشيعة:

1 - **علم رجال الحديث :** (وهو علم بالقواعد العامة التي يعرف بها حال خصوص رواة الحديث ذاتا من حيث الطبقة ووصفا من حيث الوثاقة)[2].

أما فيما يخص ما ألفه علماء الشيعة من كتب في هذا العلم ،فيمكننا أن نقسم مناهجهم التي سلكوها في تأليف كتبهم على قسمين :

1ـ قسم اشتغل بتدوين وذكر أسماء الرواة مطلقا .

2ـ والآخر كتب في طبقات الرجال : وهم الرواة الذين تقاربت أعمارهم مع الاشتراك في التلقي - أي بمعنى جيل من الرواة - ونكتفي الآن بذكر نماذج من هذه المدونات .

***فمن كتب القسم الأول :**

- كتاب الرجال لعلي بن الحسن بن فضال (ولادته 206 هـ) .
- كتاب الرجال لعبد الله بن جبلة الكناني (المتوفى 219 هـ) .
- كتاب الرجال للحسن بن فضال (المتوفى 224 هـ).
- كتاب الرجال لأحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت280 هـ) .

---

1 - وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي (30 / 266)

2 ـ الأصول العامة (علم الحديث ـ علم الرجال) الشيخ عفيف النابلسي ص 13 .

- تاريخ الرجال لأحمد بن علي العلوي العقيقي (المتوفى 280 هـ)..

- كتاب الرجال لابن عقدة (ت 333 هـ)[1].

***وأما ما كُتَب في طبقات الرجال :**

- تسمية من شهد مع أمير المؤمنين من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله . (الجمل ، صفين ، النهروان) لعبيد الله بن أبي رافع كاتب علي عليه السلام (ق 1 الهجر ي)

- من شهد صفين مع علي من الصحابة (البدريين - الأنصار) لهشام بن محمد السائب (ت 206 هـ).

ـ طبقات الشيعة لعبد العزيز بن إسحاق (ق 3).

ـ طبقات الرجال لأحمد بن خالد البرقي (280 هـ) .

- كتاب الطبقات لأحمد بن محمد القمي (350 هـ) .

ـ كتب المصابيح فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وآله وهو خمسة عشر ـ مصباحا ، وكتاب الرجال المختارين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله للشيخ الصدوق (المتوفى 381 هـ) .

ـ كتاب الرجال للشيخ الطوسي وهو مرتب على طبقات (ت 460 هـ)[2].

2 - **علم الجرح والتعديل** : (وهو علم يعتني بنقد رواة الحديث وإيراد ما ورد بشأنهم من مدح أو ذم وبألفاظ)[3].وأما من كتب فيه من الشيعة :

- كتاب معرفة رواة الأخبار للحسن بن محبوب السراد (ت 224 هـ) .

- كتاب مناقب رواة الحديث ، وكتاب مثالب رواة الحديث ، لسعد بن عبد الله الأشعري (299 هـ) .

---

1 ـ نهاية الدراية- السيد حسن الصدر ص 25 .

2 ـ نهاية الدراية- السيد حسن الصدر ص 26

3 ـ - المرجع نفسه .

- كتاب الممدوحين والمذمومين ، وهو كتاب كبير - كما ذكره النجاشي في رجاله - لأحمد بن عمار الكوفي (346 هـ).

- كتاب الممدوحين والمذمومين لمحمد بن أحمد القمي (368 هـ) .

- كتاب الكشي للشيخ أبي عمرو محمد بن عبد العزيز (ق 4) .

- كتاب الرجال الممدوحين والضعفاء والمذمومين لأحمد بن الحسين الغضائري(411 هـ).

- كتاب الرجال لأحمد بن علي النجاشي ، كتاب في الجرح والتعديل (450 هـ) . وهذا الرجل هو إمام الجرح والتعديل ، وعليه المعول في هذا الفن عند الشيعة الامامية[1].

3 - **علم مختلف الحديث** : (وهو العلم الذي يبحث عن الأحاديث المتعارضة ، أي التي يقع التنافي بين مدلوليها ، وعن كيفية علاج هذا التعارض ورفعه ، لأن التعارض بين الأحاديث تارة يكون مستقرا ، لا تجدي معه قواعد الجمع العرفي المتبعة لعلاج التعارض غير المستقر ، فيتعذر الجمع بينهما ، ولا يمكن الأخذ بهما معا ، ولا ترجيح أحدهما على الآخر . وتارة يكون التعارض غير مستقر ، فتطبق عليه قواعد الجمع العرفي لرفع هذا التعارض ، إما بالتقييد أو التخصيص أو الحكومة . وهذا النوع من العلوم ضروري لكل فقيه لكثرة انتشار هذه الأحاديث في أبواب الفقه المختلفة ، قال النووي في التقريب . (هذا فن من أهم الأنواع ، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف) وقد كتب فيه من الشيعة كتبا منها :

- كتاب اختلاف الحديث لمحمد بن أبي عمير (ق 3 هـ).

- كتاب يونس بن عبد الرحمن (ق 3 هـ) .

- كتاب احمد بن خالد البرقي (280 هـ).

- كتاب الحديثين المختلفين. لمحمد بن أحمد القمي (368 هـ).

---

1 ـ نهاية الدراية- السيد حسن الصدر ص27

- القاضي بين الحديثين المختلفين ، لأحمد السيرافي (ق 4 هـ) .

- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، للشيخ الطوسي (460 هـ) [1].

4 - **علم علل الحديث** : وفي هذا العلم يبحث عادة عن الأسباب الخفية والغامضة التي تقدح في حجية الحديث . (ومعرفته من أجل علوم الحديث وأدقها ، وهو ما فيه من أسباب خفية غامضة ، قادحة في نفس الأمر ، وظاهره السلامة منها ، بل الصحة ، وإنما يتمكن من معرفة ذلك أهل الخبرة بطرق الحديث ومتونه ، ومراتب الرواة ، الضابط لذلك ، وأهل الفهم الثاقب في ذلك)[2]،ومن أهم ما كتب في هذا العلم :

- كتاب علل الحديث ، وكتاب العلل الكبير ، ليونس بن عبد الرحمن (ق 3 هـ(.

- كتاب العلل ، للفضل بن شاذان ، (ق 3 هـ).

- كتاب علل الحديث لأحمد بن خالد البرقي (280 هـ) .

- كتاب العلل لأحمد بن محمد بن الحسين دؤل القمي (350 هـ) [3].

5 - **علم غريب الحديث** : اختص هذا العلم بدراسة متون الأحاديث التي طرأت عليها الغرابة لاندراج بعض الألفاظ الغريبة على المتن فيه .

قال الشهيد الثاني : (وهو ما اشتمل متنه على لفظ غامض ، بعيد عن الفهم ، لقلة استعماله في الشائع من اللغة).

وقال : (وهو فن مهم من علوم الحديث ، يجب أن يتثبت فيه أشد تثبت)[4] .

ـ ومن أهم ما كتب فيه :

---

1 ـ انظر: نهاية الدراية- السيد حسن الصدر ص28

2 ـ الدراية ، للشهيد الثاني ص 50

3 ـ انظر: نهاية الدراية- السيد حسن الصدر ص29

4 ـ بداية الدراية ، للشهيد الثاني 1 : 144

ـ كتاب غريب حديث النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ، للشيخ الصدوق (381 هـ).

6ـ **علم دراية الحديث** :وهو ما يعرف أيضا بعلم مصطلح الحديث ،أو أصول الحديث ، أو قواعد الحديث [1].

هو عبارة عن:(العلم الذي يبحث عن متن الحديث و سنده و طرقه، من صحيحها و سقيمها و عليلها، وما يحتاج إليه ليعرف المقبول من المردود[2].

ـ وعرفه أيضا شيخهم بهاء الدين العاملي فقال: (هو علم يبحث فيه عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله و آداب نقله) [3].

* أول من ألف في علم الدراية عند الشيعة الإمامية :

إن أول من ألف في علم الدراية من علماء الشيعة كما هو مشهور هو جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت673هـ)وهو والد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس(ت693هـ)، وأستاذ العلامة الحلي (ت726هـ) ، وابن داود الحلي (707هـ)،وهو واضع الاصطلاح الجديد للإمامية في تقسيم الأحاديث [4].

*ـ أشهر المؤلفات في علم الدراية عند الشيعة الإمامية :

1ـ (البداية في علم الرواية) ، و (شرح البداية في علم الرواية) ، و(غنية القاصدين في معرفة اصطلاحات المحدثين) كلها للشهيد زين الدين العاملي (ت966هـ).

2ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار لحسين بن عبد الصمد العاملي (ت 984هـ)

---

1 ـ الأصول العامة :علم الحديث ، علم الرجال للعلامة عفيف النابلسي ص 21 .

2 ـ شرح البداية للشهيد الثاني ص45، أصول الحديث و أحكامه في علم الدراية للعلامة جعفر السبحاني ص14

3 ـ الوجيزة لبهاء الدين العاملي ص1

4 ـ أصول الحديث و أحكامه للسبحاني ص 8 .

3ـ الوجيزة لبهاء الدين العاملي (ت1030هـ) .

4ـ سبل الهداية في علم الدراية للطهراني (1297 هـ).

5ـ توضيح المقال في الدراية للشيخ علي الكني (1306 هـ).

6ـ مقباس الهداية في علم الدراية للشيخ عبد الله المامقاني (ت 1351هـ).

7ـ نهاية الدراية في شرح الوجيزة للسيد حسن صدر الدين (ت1354هـ).

8- طريق الهداية في علم الدراية للتبريزي (1360 هـ) .

المبحث الثاني : أقسام الحديث باعتبار الصحة و عدمها :

اصطلح المتأخرون من الشيعة الإمامية على تقسيم خبر الواحد باعتبار اختلاف أحوال روايته إلى الأقسام الأربعة المشهورة وهي: (الصحيح، ـ والحسن، ـ والموثق (القوي)، ـ والضعيف.) .

المطلب الأول : الحديث الصحيح:

1/ عرفه علامتهم محمد بن مكي العاملي الملقب بالشهيد الأول (ت 716هـ) فقال :

(الحديث الصحيح : ما اتصلت روايته إلى المعصوم بعدل إمامي)[1] .

2/ وعرفه علامتهم زين الدين بن علي العاملي الملقب بالشهيد الثاني (ت 965هـ): "ما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل الإمامي العدل عن مثله في جميع الطبقات"[2] .

3/ وعرفه شيخهم وعلامتهم عبد الصمد العاملي والد البنهاني (ت 914هـ): "هو ما اتصل سنده بالعدل الإمامي الضابط عن مثله حتى يصل إلى المعصوم من غير شذوذ ولا علة"[3] .

---

1 ـ انظر: أصول الحديث وأحكامه لعلامتهم جعفر السبحاني، ص 48.

2- شرح البداية في علم الدراية للشهيد الثاني ص 21.

3- وصول الأخيار إلى أصول الأخبار لعبد الصمد العاملي ص 93.

*** مناقشة هذه التعاريف:**

ـ يلاحظ في هذه التعاريف أنهم اشترطوا في الحديث الصحيح اتصال السند بالعدول الإماميين في جميع الطبقات: وهم الرواة الذين تقبل روايتهم وترتقي إلى درجة الصحة.

ويمكننا أن نجمل كلامهم في النقاط الآتية:

1/ الإسلام . 2/ الإيمان (الإمامي). 3/ العدالة.

1/ الإسلام: ذكر علماء الشيعة الإمامية أن الإسلام شرط معتبر في الراوي لقبول خبره، فلا تقبل رواية الكافر مطلقا سواء أكان من غير أهل القبلة كاليهود والنصارى، أم من أهل القبلة كالمجسمة[1]،والخوارج[1]، والغلاة[2]، و إن علم من دينه –أي الراوي الكافر– التحرز عن الكذب[3].

---

1 – ويقصدون بالمجسمة أهل الحديث، يقول شيخهم السبحاني: «أهل الحديث الذين يعملون في الأصول والفروع بظواهر الأحاديث، ويرفضون العقل ويعدمونه في مجال العقائد، لأجل ذلك اغتروا ببعض الظواهر حتى أثبتوا لله وجها، وعينا، وكفا، وأصابع، وقدما،... ونجم عن منهجهم هذا القول بالتجسيم والتشبيه»، انظر: أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص 220 –بتصرف–

*وقال العلامة بن أبي العز في شرحه للعقيدة الطحاوية : (يقال لمن أثبت الصفات : إنه مشبه ، وإنه مجسم . ولهذا كتب نفاة الصفات ، من الجهمية والمعتزلة والرافضة ونحوهم ، كلها مشحونة بتسمية مثبتي الصفات مشبهة ومجسمة)) العلامة بن أبي العز في شرحه للعقيدة الطحاوية ص 172 .

*ويعرف أهل السنة المجسمة بأنهم : هم الذين يشبهون الله تعالى بخلقه فقالوا : لله جسم كأجسامنا، وأيد كأيدينا، وقدم كأقدامنا، وعين كأعيننا، ووجه كوجوهنا، وهكذا، من حيث الكيفية، وهؤلاء هم الذين سماهم السلف المجسمة. ومن هؤلاء : داود الجواربي، وهشام بن الحكم الرافضي،.. وهذا كفر يخرج من الملة، لأنه عبادة وثن، وترد عليهم الآية: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } .

[أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة لحافظ بن أحمد الحكمي ص273،إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل – لبدر الدين بن جماعة ص61.] .

ـ لكن إذا نظرنا في كتب القوم نجدهم يقبلون روايات الزنادقة والمجسمة كزرارة بن أعين، وهشام الجواليقي، وشيطان الطاق ، بل جعلوهم من أشرف وأعظم الرواة، بالرغم من وجود كثير من الروايات عن أئمة آل البيت فيها لعن هؤلاء الرواة الزنادقة، وبيان انحرافهم، ومع هذا يعظمونهم ويقبلون رواياتهم، وصرفوا روايات اللعن إلى التقية.

2/ الإيمان: وهو أن يكون الراوي إماميا، ويقصدون بذلك : أن يكون الراوي معتقدا بإمامة إمام عصره، وإن لم يعتقد بإمامة من يأتي بعده ،لجهله بشخصه واسمه، فتخرج الفطحية[4]،.. والواقفية[5]، وأضرابها لأنهم لا يعتقدون بإمام عصرهم فالفطحية جنحوا إلى إمامة عبد الله الأفطح(ابن جعفر الصادق)، والواقفية توقفوا على الإمام الكاظم[6] .

1- قال شيخهم السبحاني: هم كل من خرج على الإمام الحق، سواء أكان الخروج في أيام الصحابة أم بعدهم.- انظر: أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص 220.

2- وهم الذين غالوا في حق النبي ﷺ وآله، وأخرجوهم من حدود الخليقة كالمغيرية والخطابية والنصيرية. انظر: أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص 220.و كليات في علم الرجال للسبحاني ص419.

3- انظر شرح البداية في علم الدراية للشهيد الثاني ص 67، وأصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص 131-132.

4 ـ الفطحية :وهم فرقة من الروافض يزعمون أن الإمام بعد جعفر بن محمد الصادق ابنه عبد الله بن جعفر، وأصحاب هذه المقالة يدعون العمارية نسبوا إلى رئيس لهم يعرف بعمار ويدعون الفطحية لأن عبد الله بن جعفر كان أفطح الرجلين، ولكن عبد الله لم يعش بعد وفاة أبيه سوى سبعين يوماً فرجعوا عن القول بإمامته. منهاج السنة النبوية لابن تيمية(3/ 234) مقالات الإسلاميين للأشعري(1/ 28)،طرائف المقال للسيد علي البروجردي (2/ 243) .

5 ـ الواقفية:فرقة من فرق الشيعة ، الذين وقفوا على الإمام موسى الكاظم ، ولم يقبلوا إمامة ولده علي ، و رووا عن الصادق أنه قال : إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات أو كفن أو قبر فلا تصدقوا به . وقالوا بأنه هو المهدي) . طرائف المقال للسيد علي البروجردي (2/ 243) .

6- أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص 51.

ـ قال شيخهم المامقاني: «الموافق للتحقيق هو أن العدالة لا تجامع فساد العقيدة وان الإيمان شرط في الراوي»[1].

ـ وقال علامتهم السبحاني: «ولو فسرنا الإمامي بإمامة الأئمة الإثني عشر، تخرج كثير من الأخبار الصحيحة عن تلك الضابطة»[2].

3/ العدالة: لقد اختلفت أقوال علماء الشيعة الإمامية في مفهوم العدالة واشتراطها والمشهور أنها: عبارة عن ملكة نفسانية راسخة باعثة على ملازمة التقوى وترك ارتكاب الكبائر، وعدم الإصرار على الصغائر، وترك منافيات المروءة.

ـ وأما اشتراطها في الرواية، بمعنى عدم قبول رواية غير العدل فهو القول المشهور وعليه جمهور أئمة الحديث وأصول الفقه ـ عندهم ـ[3].

ـ وهذا ما هو مقرر في كتبهم المعتمدة، لكن من نظر في كتب الشروح والمطولات نظرة معمقة يجدهم يأخذون بكل الأحاديث التي رويت في كتبهم المعتمدة، والموافقة لبدعهم، ويدرك أن اشتراط العدالة لقبول الروايات ليس له معنى عندهم[4]، بل جعلوا العدالة شعارا أمام الناس ليدلسوا عليهم ، و ليبينوا أن كتبهم الحديثية تقوم على أسس و قواعد علمية وفق منهج النقد الحديثي القائم على تتبع الأسانيد ، و بيان عدالة الرواة ، ونقد المتون،... والواقع بخلاف ذلك ، فهم يخفون في مصنفاتهم الأحاديث المنكرة والمخالفة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بل والمخرجة من الملة ـ لمن اعتقد صحتها ـ كأحاديث تحريف القرآن التي نص أئمتهم على أنها

---

1 – تنقيح المقال للمامقاني ص 207.

2 – أصول الحديث للسبحاني ص 52.

3 – انظر: شرح البداية للشهيد الثاني ص 72 ،أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص 134.

4 ـ وخير مثال على ذلك روايتهم عن الزنادقة والمجسمة كزرارة بن أعين، وهشام الجواليقي، وشيطان الطاق ، و غيرهم كثير .

صحيحة وبلغت حد التواتر. فأين هي مناهج النقد عندهم لتصفي تراثهم الحديثي من هذه الكفريات ؟؟؟

لهذا نجدهم لا يعيرون العدالة أي اهتمام، لأنهم لو طبقوا شرط العدالة على أخبارهم ومروياتهم لما بقي حديث واحد يصح، وهذا شيخهم وعلامتهم العاملي يقول: «...يستلزم من اشتراط العدالة في الرواة ضعف جميع أحاديثنا لعدم العلم بعدالة أحد من الرواة إلا نادرا...» ثم علل سبب ذلك فقال:" لأن العلماء لم ينصوا على عدالة أحد من الرواة إلا نادرا، وإنما نصوا على التوثيق وهو لا يستلزم العدالة"[1].

ـ ومما يجدر الإشارة إليه أيضا أن جل أئمتهم لا يشترطون الضبط[2] في الراوي لأن العدالة تشمل الضبط وغيره- على حد قولهم-.

قال علامتهم زين الدين العاملي[3]: «وفي الحقيقة اعتبار العدالة يغني عن هذا -أي الضبط- لأن العدل لا يجازف برواية ما ليس بمضبوط على الوجه المعتبر، وتخصيصه تأكيد أو جري على العادة»[4] .

1- وسائل الشيعة للعاملي (30/ 260).

2- الضبط: والمراد به أن يكون الراوي حافظا للحديث إن حدث من حفظه، ضابطا لكتابه، حافظا له من الغلط، والتصحيف، والتحريف، إن حدث منه، عارفا بما يختل به المعنى حيث يجوز له ذلك [أصول الحديث للسبحاني ص 135].

3 ـ زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (911هـ ـ 966هـ) ، علامة الشيعة و إمامهم، وهو عندهم من الفقهاء المدققين، و المحدثين المحققين ،له مؤلفات كثيرة منها : الرعاية في علم الدراية ، حاشية على كتاب شرائع الإسلام للحلي ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ،... [الموسوعة الفقهية الميسرة (1/ 584) .

4- شرح البداية في علم الدراية للشهيد الثاني زين الدين العاملي، ص 69.

ـ كما يلاحظ أن **جل العلماء عندهم** لا يشترطون في الصحيح كونه غير شاذ ولا معلل مخالفين بذلك لأهل السنة.

ـ قال العلامة الشهيد الثاني:" وأصحابهم لم يعتبروا في حد الصحيح ذلك"[1] [أي السلامة من الشذوذ والعلة].

ـ ويلاحظ أيضا أثر عقيدة الإمامة في تصحيح الأحاديث و تضعيفها ، وفي قبولها و ردها ، فالحديث عندهم لا يرتقي إلى درجة الصحة حتى يكون الراوي إماميا، وكذلك إدخالهم لعقيدة العصمة، وإقحام أقوال أئمتهم- كذبا عليهم- مع أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وجعلوا الكُلّ حجة على العباد .

ـ ومن كل ما سبق يمكننا أن نبين شروطهم في الحديث الصحيح:

أولا: اتصال السند إلى المعصوم بدون انقطاع :

ـ إن هذا الشرط الذي اشترطوه ظاهره فيه الرحمة، وباطنه من قِبَله العذاب، فعندهم اتصال السند ليس شرطا في صحة النقل عن رسول الله ﷺ ، بل يكفي أن يروي الإمام المعصوم الحديث فَيُعلم بذلك صحته و نسبته إلى رسول الله ﷺ.

ـ قال علامتهم عبد الله فياض (شيعي معاصر) :

(إن الاعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي ﷺ كما هو الحال عند أهل السنة)[2]، ووصل بهم الجهل إلى أبعد من ذلك، فقال علامتهم المازندراني (شارح الكافي):

---

1 – انظر: شرح البداية في علم الدراية للشهيد الثاني ص 22، ووصول الأخيار إلى أصول الأخبار لعبد الصمد العاملي.

2 ـ تاريخ الإمامية لعبد الله فياض ص 140 .

(يجوز من سمع حديثا عن أبي عبد الله (ع) أن يرويه عن أبيه ، أو عن أحد من أجداده ، بل يجوز أن يقول : قال الله تعالى)[1].

ـ إن هذا الكلام ينسف ما قرره علماء الحديث من شروط و ضوابط لقبول الحديث و صحة نسبته إلى النبي ﷺ .

ـ وانطلاقا من كلامهم أيضا يجد الوضاعون المستند الشرعي للوضع على النبي ﷺ، وعلى أئمة آل البيت ، وكل من أراد أن يضع حديثا لتأييد بدعته فإنه يجد الطريق أمامه معبدا و مفروشا بالورود .

ثانيا :أن يكون الراوة إماميين في جميع الطبقات.

ثالثا :أن يتصف الراوي بصفة العدالة على القول المشهور، وبالضبط على خلاف المشهور .

*** المراد بالصحيح عند قدماء الروافض:**

إن المتعارف عليه بين علماء الشيعة القدماء أن إطلاق الصحيح يراد به: كل حديث اعتضد بما يقتضي اعتمادهم عليه، أو اقترن بما يوجب الوثوق به والركون إليه مثل وجود الخبر في كثير من الأصول الأربعمائة التي نقلوها عن مشايخهم بطرقهم المتصلة بأصحاب العصمة، وكانت متداولة بينهم في تلك الأعصار، ومنها اندراج هذه الأخبار في الكتب التي عرضت على الأئمة فأثنوا على مؤلفيها، وغيرها من القيود والضوابط[2].

ويمكن أن نبين الفرق بين الصحيح في عرف المتقدمين، والصحيح عند المتأخرين فنقول: «إن الصحيح عند المتقدمين هو الذي يصح العمل به والاعتماد عليه، ولو لم يكن من حيث سنده

---

1 ـ شرح الكافي للمازندراني (2/ 272).

2- أصول الحديث وأحكامه ص 43-54.

مستوفيا للشروط التي ذكرناها والصحيح في عرف المتأخرين هو جامع لتلك الشرـوط فتكـون النسبة بينهما هي العموم المطلق»[1]

ـ إكمالا للفائدة، أريد أن أختم كلامي عن التصور الصحيح للشيعة الإمامية لمفهوم الثقة عندهم فأقول:

ـ إن "الثقة" في مفهوم علماء الشيعة الإمامية هو: الإمامي العدل، أما غيره من باقي الأمة فهو غير ثقة، ولا يعتد بقوله، ولا تؤخذ روايته ، على عكس ما يظهره الشيعة من قبولهم لروايات الفرق الأخرى، والدليل على ذلك رفضهم لكثير من الروايات في كتبهم وإن كانت صحيحة، وحجتهم في ذلك موافقة هذه الرواية لمذهب العامة، أو هذه رواية موافقة لروايات العامة فتطرح، ولا يعمل بها.

ـ وإليك أخي القارئ هذه الروايات التي تؤكد ما قلته لتدرك أنهم أقحموا مسألة التقية في أصول الحديث، وأصول العقائد، وأصول الفقه، وفي كل صغيرة وكبيرة حتى أفسدوا دينهم.

ـ عن علي بن سويد السائي قال:" كتب إليّ أبو الحسن الأول وهو في السجن: ((وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك، لا تأخذن معالم دينك من غير شيعتنا، فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أمانتهم، إنهم ائتُمِنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه، فعليهم لعنة الله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة، ولعنتي ولعنة شقيقتي إلى يوم القيامة)) [2].

ـ وروى أيضا أحمد بن حاتم بن ماهويه قال: «كتبت إلى أبي الحسن الثالث أسأله عمن آخُذُ معالم ديني؟ وكتب أخوه أيضا بذلك فكتب إليهما، فهمت ما ذكرتما، فاعتمدا في دينكما على كل

---

1 – دراسات في الحديث و المحدثين هاشم معروف ص 48.

2 – وسائل الشيعة للحر العاملي (27/ 150). رقم الرواية (33457) بحار الأنوار للمجلسي (2/ 82) رقم الرواية (2) باب من يجوز أخذ العلم عنه ومن لا يجوز.

مُسِنٍ كبر في حبنا، وكل كثير التقدم في أمرنا فإنهما كافوكما إن شاء الله»[1]

ـ وقال صاحب تهذيب الوصول إلى علم الأصول: «لا تقبل رواية الكافر وإن علم من دينه التحرز عن الكذب لوجود التثبت عند الفاسق، والمخالف من المسلمين إن كفرناه فكذلك، وإن علم منه تحريم الكذب...، والمخالف لا تقبل روايته أيضا لاندراجه تحت اسم الفاسق»[2]

.

***منهج علماء الشيعة ـ المتقدمين والمتأخرين ـ في التصحيح:**

قال هاشم معروف (شيعي معاصر): «ومع شيوع هذا الإصلاح بين المتأخرين وبنائهم عليه، فالفقهاء في مجاميعهم الفقهية لا يعتمدون على الرواية ولو كانت جامعة لشرائط الصحة حسب الاصطلاح الجديد إذا كانت مهجورة عند المتقدمين... ويعملون بالرواية الضعيفة إذا لم تكن مهجورة عند القدماء»[3].

ـ يفهم من هذا الكلام أن المتأخرين لا يختلفون كثيرا عن أسلافهم في العمل بالحديث الصحيح، حيث يقدمون متن الحديث على سنده إذا كان في الحديث شهرة العمل عند القدماء، ولو كان سنده ضعيفا.

ـ فالشهرة ومخالفة العامة من المرجحات المنصوصة عندهم، فإذا تعارض حديث صحيح عندهم مع الشهرة عند القدماء، أو موافقة عمل أهل السنة فالترجيح سيكون مع الشهرة أو مخالفة العامة، حتى عند ظهور موافقة العامة للكتاب والسنة، وسيحكمون على هذا الحديث

---

1 – وسائل الشيعة للحر العاملي (27/ 151) رقم الرواية (33460)، بحار الأنوار للمجلسي (2/ 82) رقم الرواية (3). باب من يجوز أخذ العلم عنه ومن لا يجوز.

2 – تهذيب الوصل إلى علم الأصول،لابن المطهر الحلي ص 77.

3 – المبادئ العامة في الفقه الجعفري لهاشم معروف، ص 234.

الصحيح الموافق للعامة بالضعف أو بأنه تقية [1].

المطلب الثاني : الحديث الحسن:

ـ وعرفه محمد بن مكي العاملي الملقب بالشهيد الأول[2] فقال:

«ما رواه الممدوح من غير نص على عدالته»[3].

ـ وعرفه علامتهم زين الدين بن علي العاملي الملقب بالشهيد الثاني (ت 965هـ):

«ما اتصل سنده بإمامي ممدوح مدحا مقبولا معتدا به غير معارض بذم من غير نص على عدالته في جميع مراتبه أو في بعضها مع كون الباقي من رجال الصحيح»[4].

ملاحظات :

يفهم من هذين التعريفين أنهم يشترطون للحديث الحسن أن يكون سنده متصلا إلى المعصوم، وأن يكون الرواة جميعهم من الإماميين الذين لم يرد في حقهم نص على عدالتهم، لكن ورد في حقهم مدح مقبول، بشرط ألا يعارض هذا المدح بذم، كأن يكون بعض الرواة ممدوحين والباقي عدولا أو العكس، كما اشترطوا أن تكون هذه المواصفات في جميع طبقات السند أو في بعضها.

---

1 – توثيق السنة،للسحيمي ص 330.

2 ـ محمد بن مكي العاملي الملقب بالشهيد الأول (734هـ ـ 786هـ) هو علامة الشيعة وفقيهها ، وصفوه بالمتبحر في العقليات و المنقولات ،له كتب و رساءل فقهية متعددة منها : الذكر و البيان ، و الدروس ، و غاية المراد ، و اللمعة الدمشقية ، و القواعد و الفوائد، .. [الموسوعة الفقهية الميسرة للأنصاري (1/ 853).

3 – انظر: وصول الأخبار إلى أصول الأخبار لعبد الصمد العاملي 95، أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص 48.

4 ـ شرح البداية في علم الدراية للشهيد الثاني ص 23.

ويظهر من هذه التعريفات للحديث الحسن أثر عقيدتهم الإمامية فيها، فهم يشترطون أن يكون الراوي إماميا يعتقد بأصولهم العقائدية ، وإن كان الراوي غير ثابت العدالة، أما إذا كان الراوي غير إمامي فروايته مرفوضة ولا ترتقي إلى درجة الحسن أو الصحة، وإن كان هذا الراوي (غير الإمامي) إمام أهل زمانه في العلم والتقوى والورع والضبط.

ويفهم من هذه التعاريف أن جميع الرواة غير ثابتي العدالة، أو بعضهم كذلك والآخرون عدول.

ـ ذكر علامتهم حسين بن عبد الصمد العاملي[1]: «أن الحديث يوصف بالحسن وإن اعتراه قطع أو إرسال بل أو ضعف، إذا وقع الحسن بعد من نسب إليه، كما حكم العلامة وغيره بأن طريق الفقيه إلى منذر بن جبير حسن مع أن "منذر" مجهول، ... وذكر جماعة أن رواية زرارة في مفسد الحج حسنة مع أنها مقطوعة»[2] ويلاحظ عن كلام علامتهم هذا أنهم يتخبطون في علم مصطلح الحديث فلم تستقر أقدامهم على أرض، ولا عقولهم على رأي،

ومن نظر في كتبهم الحديثية يدرك معنى هذا الكلام، فنجد أقوالهم في الأحاديث متضاربة ومتناقضة [3].

---

1 ـ عز الدين حسين بن عبد الصمد العاملي (918هـ ـ 984هـ) ، وصفه شيخه علامة الشيعة الشهيد الثاني بالشيخ الإمام العالم ، كان عندهم من الفقهاء المحققين، له مؤلفات كثيرة منها : وصول الأخيار ، شرح القواعد للحلي ، و رسالة في المسح على الرجلين ، و مسائل الصلاة ، و الرسالة التساعية ، ..[أدوار الفقه الإمامي لجعفر السبحاني ص 224، رقم الترجمة (6)]

2- وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للعاملي ص 97.

3- شرح البداية للشهيد الثاني ص 67/ 68، حيث يقول معلقا على شيخهم الطوسي وتعامله مع المصطلحات الحديثية: «والعجب أن الشيخ رحمه الله اشترط العدالة والإيمان في قبول الخبر في كتب الأصول، ووقع له في الحديث وكتب الفروع الغرائب، فتارة يعمل بالخبر الضعيف مطلقا حتى أنه يخصص

***العمل بالحديث الحسن:**

واختلف علماء الشيعة الإمامية في العمل بالحديث الحسن إلى فرق:

الجمهور وأكثرية علمائهم: على رده مطلقا، حيث اشترطوا في قبول الرواية الإيمان والعدالة كما قطع به علامتهم(ابن المطهر الحلي)في كتبه الأصولية.

وذهب جماعة إلى العمل به مطلقا: وهم فئة قليلة منهم الشيخ(أبو جعفر الطوسي) على ما يظهر من عمله.

وفصل آخرون في الحسن: فقبلوا الحسن والموثق، وربما ترقوا إلى الضعيف إذا كان العمل بمضمونه مشتهرا بين الأصحاب حتى قدموه على الخبر الصحيح [1] .

المطلب الثالث : الحديث الموثق(القوي):

ـ تعريف الشهيد الأول: " هو ما رواه من نص على توثيقه مع فساد عقيدته"[2]

ـ تعريف الشهيد الثاني:" هو ما دخل في طريقه من نص الأصحاب على توثيقه، مع فساد عقيدته، ولم يشتمل باقيه على ضعف"[3].

ـ وعرفه علامتهم عبد الصمد العاملي والدالبهائي: " ما رواه من نص أصحابنا على ثقته مع فساد عقيدته بوقف أو عامية أو شبههما وقد يسمى القوي"[4].

به أخبارا كثيرة صحيحة حيث تعارضه بإطلاقها، وتارة يصرح برد الحديث الضعيف لضعفه، وأخرى يرد الصحيح معللا بأنه خبر واحد لا يوجب علما ولا عملا».

1- شرح البداية للشهيد الثاني، ص 27-28.

2- أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص50.

3- شرح البداية في علم الدراية للشهيد الثاني ص 25، أصول الحديث للسبحاني ص 50.

4- وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للعاملي ص 98. وقد يراد بالقوي : مروي الإمامي غير الممدوح و لا المذموم . [انظر: المرجع نفسه].

مناقشة هذه التعاريف:

احترز الشهيد الثاني بقوله(نص الأصحاب على توثيقه): عما رواه المخالفون(أهل السنة) في صحاحهم التي وثقوا رواتها، فإنها لا تدخل في الموثق عند الإمامية لأن العبرة عندهم بتوثيق الشيعة الإمامية للمخالف، لا بتوثيق غيرهم لأنهم لا يقبلون أخبارهم بذلك[1]

ملاحظات :

يلاحظ أن الموثَّق يأتي في المرتبة الثالثة بعد الصحيح والحسن، وذلك لوجود غير الجعفري في السند.(هو ما يسمى بالمخالف).

ـ فإذا كان هذا المخالف موثقا من الجعفرية أو الإمامية أنفسهم يجعلون هذا الحديث موثقا، وأما إذا كان هذا المخالف غير موثق عندهم، ولو كان صاحب علم وفضل وورع عند غيرهم، فحديثه يعد عندهم ضعيفا.

ـ قال صاحب " ضياء الدراية":" توثيق المخالف لا يكفينا، بل الموثق عندهم ضعيف عندنا.. و الموثق إنما هو توثيق أصحابنا"[2].

وأما عن كيفية معرفة الموثق عند الإمامية، فيقول شيخهم وعلامتهم المامقاني:" يمكن معرفة غير الإمامي الموثق بأن يكون الإمام قد اختاره لتحمل الشهادة أو أدائها، في وصية أو طلاق أو محاكمة أو نحوها، أو ترحم عليه أو ترضاه أو أرسله رسولا إلى خصم له، أو غير خصمه،أو ولاه على وقف، أو على بلده أو اتخذه وكيلا، أو خادما ملازما، أو كاتبا، أو أذن له في الفتيا والحكم أو أن يكون من مشايخ الإجازة، أو تشرف برؤية الإمام الثاني عشر الحجة المنتظر أو نحو هذا ..." [3].

1- شرح البداية للشهيد الثاني ص 25 -بتصرف-

2- ضياء الدراية للعلامة ضياء الدين الأصفهاني(1419هـ) ص 54.

3- تنقيح المقال للمامقاني ص(210-211).

ـ وهذه الشروط والمواصفات التي وضعها الإمامية للمخالف(من أهل السنة) لأجل قبول روايته، لا وجود لها في أرض الواقع، والناظر في كتبهم وخاصة الشروح الحديثية يدرك أن هذا الكلام وهذه المواصفات لا أساس لها من الصحة ولا أثر لها في الواقع الملموس إلا بعض الأمثلة القليلة التي يراوغون بها العوام من أهل السنة، والواقع أن هذه الشروط لا تنطبق إلا على رافضي مثلهم .

وملخص الكلام أن الروافض لا يقبلون الحديث إلا من إمامي رافضي، أو من غير إمامي لكنه من فرقة من فرق الشيعة ولو كان من الغلاة ما دام ثقة في نظر مشايخهم [1].

ـ وأيضا من الفوارق العجيبة، والتناقضات الرهيبة هو جعلهم من شروط توثيق المخالف أن يكون قد رأى الإمام المهدي المنتظر، أو تشرف بلقائه، أو تفضل عليه الإمام بأن جعله رسولا له،أو اختاره لأداء شهادة، أو ولاه على وقف... وغيرها من المواصفات التي ابتدعوها، بينما نجدهم إذا نظروا إلى الصحابة –الذين تشرفوا برؤية خير الأنام عليه الصلاة و السلام، وصلوا خلفه، وأكلوا معه، وجاهدوا معه– فإنهم يتجاهلون هذه الامتيازات ويشهرون سيوف الحقد ، و سهام الانتقام ، وينزلون في الصحابة تمزيقا في أعراضهم ، واتهاما لهم بالتحريف والتزوير والتبديل والخيانة، ورميهم بالنفاق و الكفر، وأنهم ليسوا أهلا للرواية. وحاشاهم رضوان الله عليهم أن يكونوا كذلك . بل يكفيهم فخرا وذخرا أن الله أثنى عليهم في القرآن وجعل ذكرهم مرفوعا برفعة مقامه صلى الله عليه وسلم.

*ويمكن تلخيص شروط الحديث الموثق:

أ- اتصال السند إلى المعصوم.

ب ـ أن يكون الرواة غير إماميين، لكنهم موثقون من الإمامية على وجه الخصوص، أو يكون بعضهم كذلك.

1– انظر: توثيق السنة للسحيمي ص163 .نقد الرجال عند الشيعة الجعفرية للدكتور خالد ذويبي 227.

ج ـ أن يكون الباقون من الرجال الصحيح.

***حكم العمل بالحديث الموثق:**

ـ اختلف الشيعة الإمامية من العمل بالموثق:

ـ فقبله قوم مطلقا، ورده آخرون مطلقا، وفصل ثالث بالشهرة وعدمها[1].

المطلب الرابع :الحديث الضعيف:

ـ عرف علامتهم عبد الصمد العاملي الحديث الضعيف فقال: " هو ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن أو الموثق"[2]

أي ما في سنده مذموم أو فاسد العقيدة غير منصوص على ثقته أو مجهول، وإن كان باقي رجاله عدولا، لأن الحديث يتبع لقب أدنى رجاله[3]

ـ وعرفه إمامهم الشهيد الثاني بقوله:" هو ما لا تجتمع فيه شروط أحد الثلاثة بأن يشمل طريقه على مجروح أو مجهول"[4].

ـ سبق وأن تكلمنا عن الحديث الصحيح، ورأينا أنهم اعتبروا غير الجعفري كافرا أو فاسقا، وبالتالي فروايته غير مقبولة، ولا تقبل رواية غير الجعفري إلا من وثقه الإمامية.

وعلى هذا الأساس يرفضون كل الأحاديث التي ثبتت عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وغيرهم من التابعين، وأئمة الحديث والفقهاء ما داموا لا يؤمنون بالأصول العقائدية الإمامية.

ـ قال هاشم معروف(محدث شيعي معاصر):" إن الفقهاء في كثير من المناسبات يتركون الصحيح أو الموثق ويأخذون بالضعيف المعارض لهما اعتمادا على القرائن الخارجة من الحديث

1- البداية في شرح علم الدراية للشهيد الثاني ص 82.مقباس الهداية (1/ 171).

2- وصول الأخيار للعاملي ص 98.

3- وصول الأخيار للعاملي ص 98.

4- أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص 50.

أو شهرة العمل به، أو لأنه مروي عن طريق الجماعة الموثقين عند المحدثين الذين لا يروون إلا عن الثقات كأصحاب الإجماع وغيرهم"[1].

*ملاحظة هامة:

ـ قال شيخهم العاملي: «يستلزم من اشتراط العدالة في الرواة، ضعف جميع أحاديثنا، لعدم العلم بعدالة أحد من الرواة إلا نادرا»[2].

ثم قال: «لأن العلماء لم يَنُصوا على عدالة أحد من الرواة إلا نادرا، وإنما نصوا على التوثيق وهو لا يستلزم العدالة»[3] .

ـ لهذا نجدهم يطرحون فكرة أخذهم للأحاديث الصحيحة دون الضعيفة للهروب من الأحاديث المنكرة التي تزخر بها كتبهم المعتمدة لكنهم في الواقع يأخذون بكل الأحاديث التي رويت في كتبهم المعتمدة.

المبحث الثالث : منهج الشيعة الإمامية في نقد روايات أهل السنّة:

سأحاول أن ألخص منهج الشيعة الإمامية في نقد الأحاديث المروية في كتب أهل السنة و الجماعة وفق ما ذكره علامة الشيعة ومحدثهم جعفر السبحاني في كتابه "الحديث النبوي بين الدراية و الرواية" الذي يقول :

(قد عرفت أنّ منهج تلك الثلة من المحقّقين في الحكم على الأحاديث بالصحة أو السقم هو الأصول المسلمة في علم أُصول الحديث، ومصطلحه، يعتمدون غالباً على الأسانيد دون

1- الحديث والمحدثون لمعروف هاشم ص 47.

2- وسائل الشيعة (30/ 260).

3- نفس المرجع السابق.

المضامين وعلى تنصيص علماء الرجال كوثاقة الراوي وضعفه، وربما يتعرضون لنكارة المتن وغرابته ولا يخرجون عن تلك الضوابط والقواعد الرائجة في مختلف العصور.

لكنّ هناك منهجاً علمياً آخر قلّ الالتفات إليه من قبل نقاد الحديث، وهو عبارة عن عرض الحديث على الكتاب أوّلاً، والسنة المتواترة أو المستفيضة التي تلقّاها الأعلام وجهابذة الحديث بالقبول ثانياً، والعقل الحصيف الذي به عرفنا اللهّ سبحانه وأنبياءه وخلفاءه ثالثاً، والتاريخ الصحيح رابعاً، واتّفاق الأمة خامسا[1]. فلو وجدنا الحديث مخالفاً لواحد من تلك الحجج القطعية، لَحكمنا عليه بالوضع، أو الدسّ، أو الضعف حسب اختلاف مراتب المخالفة. وممّا يجب لفت الأنظار إليه هو أنّه لا يشترط في ثبوت الحديث كونه موافقاً لهذه الضوابط بل يشترط عدم مخالفته لها، فبالمخالفة يسقط الحديث عن الحجّية.

المطلب الأول: عرض الحديث على كتاب الله :

يقول علماء الروافض :إذا كان القرآن مهيمناً على جميع الكتب السماوية وميزاناً للحقّ والباطل الواردين فيها، فأولى أن يكون مهيمناً على ما ينسب إلى صاحب الشريعة المحمّدية من صحيح وسقيم.وعلى ضوء ذلك فالمعيار الأول لتمييز الباطل عن الصحيح هو مخالفة الكتاب (القرآن) وعدمها، فإذا كان الخبر المروي بسند صحيح مخالفاً لنص القرآن يُضرب به عرض الجدار .

ومن أدلة ذلك[2] :

---

1 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 53.

2 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 54.القرآن في الإسلام للطباطبائي ص126، موسوعة التاريخ الإسلامي لمحمد هادي اليوسفي(1/ 59) طبعة مؤسسة الهادي ـ قم ط1/ سنة 1417هـ .

1/ ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انّه قال: (إذا رُوي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب اللهّ، فإن وافقه فاقبلوه، وإلاّ فردّوه) [1].

2/ روى الحرّ العاملي في وسائله بإسناده عن السكوني قال :قال رسول اللهّ صلى الله عليه وآله وسلم: (إنّ على كلّ حق حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب اللهّ فخذوه، وما خالف كتاب اللهّ فدعوه) [2]

3/ـ وروى أيوب بن الحرّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسنّة، وكلّ شيء لا يوافق كتاب اللهّ فهو زخرف) [3] .

والمراد من عرض الحديث على الكتاب هو إحراز عدم المخالفة لا الموافقة، إذ ليست الثانية

---

1 ـ الحديث موضوع : انظر :الصاغاني في موضوعاته (1/ 76) رقم(135) ،و تذكرة الموضوعات- للفتني(1/ 28) وقال الخطابي وضعته الزنادقة ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للإمام محمد بن علي الشوكاني(1/ 291) رقم(70)

وذكره العجلوني في: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس(1/ 86) رقم (220) وقال عنه موضوع .

و عن علي بن المديني ، أنه قال : ليس لهذا الحديث أصل ، والزنادقة وضعت هذا الحديث

وذكر ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله(باب موضع السنة من الكتاب وبيانها له) رقم (1418) قال : قال عبد الرحمن بن مهدي : » الزنادقة والخوارج وضعوا ذلك الحديث، ثم قال ابن عبد البر: وهذه الألفاظ لا تصح عنه صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه وقد عارض هذا الحديث قوم من أهل العلم.اهـ

2 ـ الكافي للكليني(1/ 69) باب الأخذ بالسنة و شواهد الكتاب رقم (1)، وسائل الشيعة للحر العاملي (27/ 110)رقم (33343).

3 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (27/ 111)رقم (33347).

شرطاً في حجّية الحديث وإنّما المخالفة مسقطة له عن الحجّية، وعلى ذلك يكون الشرط عدم المخالفة للكتاب وليس المراد منها.[1]

المطلب الثاني: عرض الحديث على السنّة المتواترة:

إنّ السنّة المتواترة كالكتاب العزيز كلاهما قطعيان بَيدَ أن الكتاب وحي بلفظه ومعناه،والسنّة وحي بمعناها لا بلفظها. فتكون معياراً لتميز الحقّ عن الباطل .

ـ وقد مرّ في حديث أيوب بن الحر عن الصادق عليه السلام انّه قال: "كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسنّة".[2] .

ـ وفي رواية عمر بن حنظلة عن الإمام الصادق (ع)في الخبرين المتعارضين انّه ينظر إلى ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنّة فيوخذ به [3] .

ـ وروى ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق(ع) : (قال: سألته عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به، قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب اللهّ أو من قول رسول اللهّ وإلاّ فالذي جاءكم به أولى به[4].

*والمراد من عرض الحديث على السنة المتواترة ليس هو إحراز موافقته لها، بل إحراز عدم

---

1 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 53.

2 ـ الكافي للكليني(1/ 69) باب الأخذ بالسنة و شواهد الكتاب رقم (3)، وسائل الشيعة للحر العاملي (27/ 111)رقم (33347)

3 ـ الكافي للكليني(1/ 68) باب اختلاف الحديث رقم (10)، وسائل الشيعة للحر العاملي (27/ 106)رقم (33334) .

4 ـ الكافي للكليني(1/ 69) باب الأخذ بالسنة و شواهد الكتاب رقم (2)، وسائل الشيعة للحر العاملي (27/ 110)رقم (33344)

مخالفته لها لكون المخالفة مسقطة للحجية.فالسنة المتواترة أو المستفيضة كالقرآن الكريم فلو ورد حديث يخالفها لا يؤخذ به بالملاك الذي ذكرناه في الكتاب[1].

المطلب الثالث: عرض الحديث على العقل الحصيف[2]:

لقد احتلّ العقل مكانة رفيعة في الإسلام وليس المراد من العقل، الأساليب والاستدلالات العقلية التي يختص فهمها بأصحاب الفكر والحكمة، وإنّما المراد ما اتّفق عليه جميع العقلاء إذا تجرّدوا عن كل النزعات والرواسب والخلفيات كحكم العقل بحاجة كل ظاهرة إلى علة، وامتناع الدور والتسلسل وحسن العدل وقبح الظلم، وعلى تلك الأحكام العقلية يدور رحى العقيدة والشريعة[3].

قال سبحانه : ﴿ فَبَشِّر عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَول فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئكَ الّذينَ هَداهُمُ اللهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الألباب ﴾ [الزمر: 17ـ 18] .

فالمراد من القول الأحسن، الواجب الاتباع هو ما يدركه الإنسان من صميم ذاته ونداء ضميره ووجدانه، ولأجل ذلك نرى أنّه سبحانه يذكر في فواصل الآيات ويقول﴿لآياتٍ لقومٍ يَعْقِلُون ﴾البقرة:164) ويقول﴿أَفَلا تَعْقِلُون﴾ [البقرة:44و76] ويقول﴿وَما يَعْقِلُها إلاّ العالِمُون ﴾[العنكبوت :43] ،وقال سبحانه حاكياً عن إبراهيم﴿ قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ هذا فَاسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُون * فَرَجَعُوا إِلى أَنْفُسِهِمْ فَقالُوا إِنّكُمْ أَنْتُمُ الظالِمُون﴾ [الأنبياء:63 ـ 64] .

فهذه الآيات كلّها تدلّ على أنّ منطق العقل حجّة قطعية بين اللهّ سبحانه وعباده، وهو سبحانه يحتج به عليهم حتّى أنّ عبدة الأوثان لما أُفحِمُوا أمام منطق إبراهيم المتين، أذعنوا بفشل رأيهم،

---

1 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 60.

2 ـ أي المحكم الذي لا يتخلله نقص .

3 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 61.

ورجعوا إلى وجدانهم، ووصفوا أنفسهم بالظلم والتعدي، لهذا فمنطق العقل القطعي يعد مقياساً لتمييز الحقّ عن الباطل، ولتصحيح ما يعزى إلى منطق الوحي وما لا يعزى إليه[1].

المطلب الرابع: عرض الحديث على التاريخ الصحيح:

إنّ التاريخ الصحيح الّذي اتّفق عليه أعلامُ المسلمين وأهلُ السير والتاريخ أحد المعايير لتمييز الصحيح عن السقيم[2] .

قال السيد جعفر مرتضى : (أما إذا حمل النص الذي هو مورد البحث تناقضا مع ما هو الثابت تاريخيا ، بصورة قطعية فإن ذلك يدعو إلى رفضه ورده أيضا .)[3].

المطلب الخامس: عرض الحديث على اتّفاق الأمة:

إنّ اتّفاق الأمة على حكم من الأحكام دليل قطعي عليه دون فرق بين المنهج الشيعي أو السنّي.وعلى ضوء ذلك فلو ورد حديث يخالف المتفق عليه بين الأمة فيحكم عليه بالدس والوضع[4] .

---

1 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 62.

2 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 65، و انظر : الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ للسيد جعفر مرتضى (1/ 263) طبعة دار الهادي للطباعة و النشر/ دار السيرة بيروت لبنان ط4/ سنة 1995م .

3 ـ انظر : الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ للسيد جعفر مرتضى (1/ 263).

4 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 69.

ملخص الفصل :

يمكن تلخيص ما جاء في الفصل في النقاط الآتية :

1/ يظهر للمطلع في كتب الشيعة أن الإسناد عندهم لا معنى له، بل يُذكر للتبرك . قال علامتهم الحر العاملي : (الفائدة في ذكره مجرد التبرك باتصال سلسلة المخاطبة اللسانية ودفع تعيير العامة الشيعة بأن أحاديثهم غير معنعنة ، بل منقولة من أصول قدمائهم)[1]

2/ من الحقائق الثابتة التي لا يختلف فيها اثنان أنه لا معنى لنقد الرجال عندهم ، ففي كثير من الأحيان نجد الواحد منهم يضعف الرجل ثم بعد ذلك يصحح مروياته ، خاصة إذا كانت الحاجة ماسة إليها ، فإمامهم الطوسي مثلا يضعف الرجل في كتابه الفهرست أو الرجال ولا يتردد في الاحتجاج برواياته في كتبه.[2]

3/ الخلاف بين المدرسة الأخبارية و المدرسة الأصولية شكلي في جميع القضايا ، وخاصة في تطبيق المصطلح الجديد على الروايات ، فنجد الأصوليين يضعفون حديثا ورد في كتبهم عن أئمة أهل البيت ،و يعملون به في نفس الوقت ، لأن علماءهم القدماء عملوا به .وهو من القواعد المرجحة عندهم في قبول الأحاديث الضعيفة، بينما نجد الأخباريين يعملون بالروايات مباشرة دون دراسة الأسانيد، ولإثبات ما قلناه ، أنه لا وجود لكتب جمعت الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

قال علامتهم البروجردي : (إن الرواية كلما ازدادت صحة ازدادت ضعفا وريبا إذا أعرض عنها الأصحاب ، وكلما ازدادت ضعفا زادت قوة إذا عمل بها الأصحاب))[3].

---

1 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (30/ 258).

2 ـ نقد الرجال عند الشيعة الجعفرية للدكتور خالد ذويبي ص 108.

3 ـ تقريرات في أصول الفقه للبروجردي ص 296.

الفصل الثانـي :

مفهوم السنة و أقسامها عند الفريقين (أهل السنة و الشيعة الإمامية):

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني

مفهوم السنة و أقسامها عند الفريقين

(أهل السنة، و الشيعة الإمامية)

المبحث الأول : مفهوم السنة عند أهل السنة و الشيعة الإمامية :

المطلب الأول : السنة في لغة العرب :

ذكر علماء اللغة عدة معان للسنة في كلام العرب منها :

ـ **الطريقة أو السيرة حسنة كانت أو سيئة** [1] ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :

(مَنْ سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فله أجْرُها و أجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه ووزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)[2].

ويريد : من عملها ليُقتدى به فيها ، وكل من ابتدأ أمرا وعمل به قوم بعده قيل: هو الذي سنه.

---

1 ـ ، لسان العرب لابن منظور (13/ 225) مادة (سنن) ، القاموس المحيط للفيروز آبادي (4/ 237) ، الصحاح للجوهري (5/ 2135)، مختار الصحاح للرازي ص 169 .

2 ـ رواه مسلم (كتاب الزكاة/ باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ...) رقم (1017).

ـ **وقد يراد بها أيضا البيان و التوضيح** : ومنه قوله صلى الله عليه وسلم [فيما يروى عنه] : (إِنَّمَا أُنَسَّى لِأَسُنَّ) [1]؛أي إنما أُدفع إلى النسيان لأسوق الناس بالهداية إلى الطريق المستقيم، و أُبَيِّن لهم ما يحتاجون أن يفعلوا إذا عرض لهم النسيان .

ـ ويقال : سن الله سنة، أي بين طريقا قويما.[2] .

ـ و إذا نسبت السنة إلى الله تعالى (سنة الله)، فيراد بها **أحكامه، و أمره، ونهيه** [3].

ـ ويقال **للخط الأسود على متن الحمار** سنة ـ لوضوحه واستقامته ـ [4] .

ـ **الطريق السلوك** :قال ابن منظور: والسنة في الأصل سنة الطريق، وهو طريق سنّه أوائل الناس فصار مسلكا لمن بعدهم [5] .

ـ تطلق ويراد بها **الطريقة المستقيمة المحمودة حصرا**، فيقال: فلان من أهل السنة أي من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة.[1]

---

1 ـ الحديث رواه مالك في " الموطأ "(كتاب السهو/ باب العمل في السهو) رقم(224) أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنّي لأَنْسَى أو أُنَسَّى لأسُنَّ " .

ـ قال ابن عبد البر في التمهيد (24/ 375): أما هذا الحديث بهذا اللفظ فلا أعلمه يُروى عن النبي صلى الله عليه و سلم بوجه من الوجوه مسندا ولا مقطوعا من غير هذا الوجه والله أعلم . وهو أحد الأحاديث الأربعة في الموطأ التي لا توجد في غيره مسندة ولا مرسلة والله أعلم ومعناه صحيح في الأصول.

ـ قال ابن عبد البر في الاستذكار(2/ 5):(فهذا حديث لا يعرف بهذا اللفظ في الموطأ ولا يأتي مسندا بهذا اللفظ بوجه من الوجوه والله أعلم.)

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (1 / 218) : باطل لا أصل له .

2 ـ ، لسان العرب لابن منظور (13/ 225)، القاموس المحيط للفيروز أبادي (4/ 237)

3 ـ لسان العرب لابن منظور (13/ 225)، القاموس المحيط للفيروز أبادي (4/ 237)

4 ـ لسان العرب لابن منظور (13/ 22).

5 ـ لسان العرب لابن منظور (13/ 226)، الصحاح للجوهري (5/ 2138)

ـ **الجهة** : فيقال : سنة الطريق أي جهتها[2].

ـ ويراد بها أيضا :**المثال الواحد** :فيقال : جاءت الريح سَنَائِن و سَنَاسِن إذا جاءت على وجه واحد، وطريقة واحدة لا تختلف ومنه قولهم: بنى القوم بيوتهم على سنن واحد أي على مثال واحد[3] .

المطلب الثاني : مفهوم السّنّة عند علماء أهل السّنّة :

***مفهوم السّنّة في العرف الإسلامي[4]:**

ـ قد تطلق السنة في العرف الإسلامي، ويراد بها عدة معان تختلف باختلاف الظروف المحيطة بها، ومن أهم هذه المعاني :

1 – تطلق السنة على ما يقابل البدعة : فيقال : فلان على السّنّة، أي متبع للهدي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وفلان على بدعة أي مجانب للهدي النبوي.

قال الإمام الشاطبي :((يقال فلان على سنّة ،إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ... ويقال : فلان على بدعة، إذا عمل على خلاف ذلك))[5] .

---

1 ـ القاموس المحيط الفيروز آبادي (4/ 237) مادة (س ن ن).

2 ـ ،القاموس المحيط للفيروز آبادي (4/ 237) مادة (س ن ن).

3 ـ لسان العرب ابن منظور (13/ 226 – 227) ، الصحاح للجوهري (5 / 2138) الفيروز بادي، (القاموس المحيط (4/ 237).

4 ـ المراد به ما يتداوله المسلمون عامة (العلماء وغيرهم) من مصطلحات،ومفاهيم، وتعارف عليه الناس، وصار عرفا، ويشترك في معرفة مدلول هذه المصطلحات، الفقهاء والمحدثون، والأصوليون وغيرهم،لذا أفردته بالدراسة للبيان والتقسيم.

*وكثير من هذه المعاني يراد بها المعنى المجازي أو اللغوي، لا المعنى الحقيقي الاصطلاحي.

5 ـ الموافقات للشاطبي (4/ 290) طبعة دار عفان . و انظر : منهج النقد للدكتور نور الدين عتر ص27 ، الوجيز في علوم الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب ص(23).

2ـ تطلق السنة ويراد بها: الحديث النبوي الشريف، [بمعنى أنها مرادفة للحديث النبوي] وهو مذهب بعض أهل الحديث[1] .

3ـ تطلق السنة ويراد بها: هدي النبي صلى الله عليه وسلم المعتاد، أو ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم،[2]أو ما كان عليه العمل المأثور في الصدر الأول.[3]

وعلى هذا يحمل قول الإمام عبد الرحمن بن مهدي :" لم أر أحدا قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد" [4].

ـ وسئل عبد الرحمان بن مهدي عن سفيان الثوري، و الأوزاعي، ومالك، فقال :

" سفيان الثوري إمام في الحديث وليس بإمام في السّنّة، و الأوزاعي إمام في السّنّة وليس بإمام في الحديث، ومالك إمام فيهما جميعا "[1] .

وعرف الإمام الشاطبي البدعة في كتابه الاعتصام(ص 38) فقال : "هي طريقة في الدين مخترعة ، تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله تعالى " . وهذا على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة.

1 ـ أنظر : الوجيز في علوم الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب ص(18)، منهج النقد للدكتور نور الدين عتر ص28 .

2 ـ ومثال ذلك: ما ثبتَ عَنْهُ أَنَّهُ صلّى الله عليه وَسَلَّمَ توضَّأ مرّة مَرَّة، وَطَافَ على بَعِير،و أنّه شرب قائماً ، مَع أَنَّ الْإِجمَاع على أَنَّ الْوُضُوء ثلَاثًا، وَالطَّوَافَ مَاشِيًا أَكْمَل ، و الشُّربَ جالسا أفضل، ونَظَائِر هَذَا غَيْر مُنْحَصِرَة ، فَكَانَ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَبِّه عَلَى جَوَاز الشَّيْء مَرَّة أَوْ مَرَّات ، وَيُوَاظِب عَلَى الْأَفْضَل مِنْهُ ، وَهَكَذَا كَانَ أَكْثَر وُضُوئِهِ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثا ثَلَاثًا ، وَأَكْثَر طَوَافه مَاشِيًا ، وَأَكْثَر شُرْبه جَالِسًا ،وهذا هو هديه المعتاد و سنته التي واظب عليها ..انظر : شرح النووي على مسلم (كتاب الأشربة / باب كراهية الشرب قائما) رقم (5393).

3 ـ الوجيز في علوم الحديث لعجاج الخطيب ص 25 .

4 ـ مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (1/ 177)

4ـ تطلق السنة أيضا و يراد بها طريقة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[2] :

ـ ولقد روي عن علي رضي الله عنه قوله :" جَلَدَ النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر، وجلد أبو بكر أربعين، وجلد عمر ثمانين وكلٌّ سنة " [3] .

5ـ وقد تطلق أيضا على طريقة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر، وعثمان ،وعلى رضي الله عنهم[4] أجمعين لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين من بعدي "[5] .

6ـ وقد تطلق السنة أحيانا على ما عمل به الصحابة رضوان الله عليهم، لكونه اتباعا لسنة ثبتت عندهم، أو اجتهادا مجمعا عليه عندهم، ومن أبرز ما ثبت في السنة بهذا المعنى: حد الخمر[1]

---

1 ـ رواه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)(6/ 332)

2 ـ انظر: إحكام الفصول في أحكام الأصول لأبي الوليد الباجي ص (393).

3 ـ رواه مسلم (كتاب الحدود/ باب حد الخمر) رقم (4554) ، و أبو داود في سننه (كتاب الحدود/ باب الحد في الخمر) رقم (4411)،و ابن ماجه في سننه (كتاب الحدود/ باب حد السَّكْرَانِ.) رقم (2668)، وغيرهم

4 ـ جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ص (333) ، إحكام الفصول في أحكام الأصول للباجي ص(318) .

5 ـ ـ وَأَبُو دَاوُدَ في سننه (كتاب السنة / باب فِي لُزُومِ السُّنَّةِ.) رقم (4609). ـ و رواه الترمذي في سننه(كتاب العلم / باب ما جاء في الأخذ بالسنة و اجتناب البدع) رقم (2676) وقال عنه : هذا حديث صحيح.ـ وَابْنُ مَاجَهْ في سننه(المقدمة/ باب اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ)رقم(44) ،(45) و الحاكم في المستدرك (كتاب العلم) رقم (329) وصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ووافقه الذهبي.ـ والدارمي في سننه(المقدمة / باب اتباع السنة) رقم (95).

،وجمع المصاحف في عهد أبي بكر برأي عمر بن الخطاب ،وحمل الناس على القراءة بحرف واحد من الحروف السبعة.[2]

مفهوم السنة في اصطلاح العلماء:

يختلف مدلول السنة النبوية في اصطلاح العلماء باختلاف فنونهم، وتخصصاتهم و أغراضهم، فمدلولها عند علماء الأصول يختلف عن مدلولها عند علماء الحديث، ومفهومها عند الفقهاء يختلف عن مفهومها عند علماء الأصول... و هكذا، لذا سأذكر بإيجاز غير مخل مدلول السنة عند كل فريق من هؤلاء العلماء.

***السّنّة في اصطلاح المحدثين :**

إن السنة عند أهل الحديث هي :" ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها "[3] .

ـ يلاحظ في هذا التعريف أن علماء الحديث بحثوا عن كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، أو سيرة،....لكونه صلى الله عليه وسلم الإمام الهادي

والنبي المرشد، والرسول القدوة صلى الله عليه وسلم [4].

---

1 ـ إن تحديد الثمانين جلدة في تعزير شارب الخمر من السّنّة التي عمل عليها الصحابة باجتهادهم و أجمعوا على هذا الاجتهاد.

2 ـ إحكام الفصول في أحكام الأصول للباجي ص(318ـ 319) ، الوجيز في علوم الحديث لعجاج الخطيب ص (20) .

3 ـ منهج النقد للدكتور نور الدين عتر ص 28 ،الوجيز في علوم الحديث لعجاج الخطيب 18

4 ـ الوجيز في علوم الحديث عجاج الخطيب ص 18 ،السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي ص(47).

***السنة في اصطلاح الأصوليين :**

وهي عندهم :" هي كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن الكريم، من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي "[1] .

ـ يلاحظ في هذا التعريف أن الأصوليين بحثوا في السنة النبوية على أنها ثاني مصدر للتشريع، فهي عندهم أصل للقواعد التشريعية التي يعتمدها المجتهدون في اجتهاداتهم الفقهية، لذا عنوا بأقواله، وأفعاله، وتقريراته صلى الله عليه وسلم التي تثبت الأحكام وتقررها.

ـ والأصوليون لا يذكرون أوصافه صلى الله عليه وسلم ولا يبحثون عنها لأن الوصف لا يثبت به تشريع[2] .

*** السنة في اصطلاح الفقهاء :**

وهي عندهم :" كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم،ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب[3].

– وتطلق عندهم على النوافل في العبادات غير الفروض، مما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كانت مؤكدة أو غير ذلك.

– وقد تطلق عند الفقهاء أيضا ويراد بها ما يقابل البدعة، فيقال : طلاق سني وطلاق بدعي.

ويلاحظ في تعريف الفقهاء للسنة، أنهم بحثوا فيها من حيث دلالتها على الأحكام من جهة الوجوب أو الحرمة أو الاستحباب أو الكراهة.

---

1 ـ الوجيز في علوم الحديث لعجاج الخطيب 18، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص 47، منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين 28 ،إرشاد الفحول للشوكاني 1/ 95(طبعة دار الكتاب العربي الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م).

2 ـ أنظر: الوجيز لعجاج الخطب ص 18 ، منهج النقد 28.

3 ـ الوجيز في علوم الحديث عجاج الخطيب ص 18.

المطلب الثالث : مفهوم السّنّة عند علماء الشيعة الإمامية :

عرف علماء الشيعة الإمامية السنّة بقولهم:"قول المعصوم، أو فعله، أو تقريره "[1] .

وعرفها بعضهم :" هي طريقة النبي صلى الله عليه وآله، أو الإمام، المحكية عنه، فالنبي بالأصالة، والإمام بالنيابة، وهي قول، وفعل، وتقرير "[2] .

وقال بعضهم :" هي ما يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو مطلق المعصوم من قول ، أو فعل، أو تقرير ، غير عادي "[3] .

ـ وقيل:(قول من لا يجوز عليه الكذب والخطأ، وفعله، وتقريره، غير القرآن و لا العادي) [4].

*يلاحظ مما سبق من تعاريف الشيعة الإمامية للسنة ومفهومها عندهم بعض الملاحظات:

1ـ أن الشيعة الإمامية توسعوا في مفهوم السنة، ومدلولها فألحقوا كل ما يصدر عن أئمتهم الاثني عشر من قول، أو فعل، أو تقرير، بالسنة الشريفة[5].

---

1 ـ أصول الحديث وأحكامه لجعفر السبحاني ص19، والأصول العامة للفقه المقارن لمحمد تقي الحكيم ص 122.

2 ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للعاملي ص 88.

3ـ وقوله (غير عادي) : هو قيد يراد به إخراج كل ما يصدر عن المعصوم من قول، أو فعل، أو تقرير، ولم يكن على وجه التشريع والبيان، كالأكل، و الشرب، والنوم، والكلام العادي، لأنه لا يندرج في السنة.

انظر : دراسات في علم الدراية . لعلي أكبر غفاري ص 12.

4 ـ دراسات في علم الدراية . لعلي أكبر غفاري ص 12.

5 ـ السنة في الشريعة الإسلامية لمحمد تقي الحكيم ص9.نهاية الدراية للسيد حسن الصدر ص 83، دراسات في علم الدراية لعلي أكبر غفاري ص 12.

2ـ أن السّنّة عندهم لم ينته تدوينها بعد ، بل هي باقية ما بقي الإمام المهدي الذي سيظهر آخر الزمان[1].

3ـ أن الأئمة المعصومين ليسوا من قبيل الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم، و المحدثين عنه، بل هم- على زعمهم – مصدر تشريع،وأن أقوالهم، و أفعالهم، وتقريراتهم سُنّة متبعة لا حكاية السّنّة[2].

4ـ يستوي عند الشيعة الإمامية الإمام والنبي صلى الله عليه وسلم في وجوب الاتباع، باعتبارهما يوحى إليهما (عن طريق ملائكة تتنزل عليهم)كما ثبت في الكتب الشيعية المعتبرة[3] ، ومن أمثلة ذلك قول إمامهم ابن بابويه القمي في (الاعتقادات):

" قولهم-أي الأئمة-قول الله،وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وإنهم لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه"[4] .

---

1 ـ نهاية الدراية للسيد حسن الصدر ص 14.

2 ـ أصول الفقه لمحمد رضا المظفر (3/ 61ـ 65) ، ـ الأصول العامة للفقه المقارن لمحمد تقي الحكيم ص 595 .ـ هوية التشيع للدكتور الوائلي ص52.

3 ـ انظر: دراسات في علم الدراية لعلي أكبر غفاري ص 13 ، ولقد عقد إمامهم الحجة المجلسي في كتابه " بحار الأنوار" باباً بعنوان (باب أنّ الملائكة تأتيهم ـ أي الأئمة ـ وتطأ فرشهم، و أنهم يرونهم) وذكر فيه (26) حديثا .[انظر البحار (26/ 356)، (25/ 47)، و الكافي للكليني (1 / 273)]، أوائل المقالات للمفيد ص 69 [باب القول في سماع الأئمة (ع) كلام الملائكة] .الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي (1/ 391) [باب(94) أن الملائكة و الروح ينزلون ليلة القدر .. يخبرون الأئمة (ع) بجميع ما يكون في تلك السنة ...] .

4 ـ الاعتقادات لابن بابويه القمي ص (107 ، 109)

وقال شيخهم محمد رضا المظفر :" .. هم –الأئمة- المصوّبون من الله تعالى على لسان النبي لتبليغ الأحكام الواقعية، فلا يحكمون إلا عن الأحكام الواقعية عن الله تعالى كما هي، وذلك عن طريق الإلهام، كالنبي من طريق الوحي "[1] .

5ـ لا فرق عند الشيعة الإمامية بين سن الطفولة عند الأئمة وبين النضج العقلي فهم بالنسبة إليهم معصومون طول حياتهم [2].

6ـ أن سنة الأئمة من آل البيت لا يدخلها النسخ بخلاف السنة النبوية، لأن سنة آل البيت مفسرة لما أخبر به النبي صلى الله عليه و سلم[3] .

7ـ قد يجيء على لسان الأئمة المعصومين من أحاديث وروايات عن نفس النبي صلى الله عليه وسلم فهي إما لأجل نقل النص عنه كما يتفق في نقلهم لجوامع كلمه، وإما لأجل إقامة الحجة على الغير[4] .

المبحث الثاني : أقسام السنة عند الفريقين :

المطلب الأول : أقسام السنة النبوية عند أهل السنة :

مما سبق ذكره يتبين أن أوسع المفاهيم للسنة النبوية هو ما ذهب إليه المحدثون ، وهي تشمل:" كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلْقِية أو خُلُقِيَّة، أو سيرة، سواء أكان قبل البعثة أم بعدها،وسواء أثبت ذلك حكما شرعيا أم لا[1] ،

---

1 ـ أصول الفقه ، محمد رضا المظفر(3 / 51 ـ 52).

2 ـ بحار الأنوار للمجلسي (25/ 350، 351) ، الاعتقادات لابن بابويه القمي ص(107–109).أوائل المقالات للمفيد ص 142

3 ـ دراسات في علم الدراية. علي أكبر غفاري ص 15–16

4 ـ أصول الفقه لمحمد رضا الظفر (3 / 51 –52)، الأصول العامة للفقه المقارن للحكيم ص 122 .

وعلى هذا تقسم السنة إلى :

1- **سنة قولية** : وهي أحاديثه وأقواله صلى الله عليه وسلم التي قالها للصحابة رضوان الله عليهم ناصحا وموجها،ومبينا،ومعلما كقوله صلى الله عليه وسلم:" إنّما الأعمال بالنيات "[2] ،وقوله :" من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين "[3] .

2- **سنة فعلية** : وهي أفعاله صلى الله عليه وسلم التي نقلها إلينا الصحابة رضوان الله عليهم بالوصف الدقيق في مختلف شؤون الحياة، مثل وضوئه و أدائه للصلوات بهيئاتها، و أركانها، و أدائه صلى الله عليه وسلم لمناسك الحج.

عن عائشة رضي الله عنها قولها في صيام النبي صلى الله عليه وسلم :" كان يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم "[4] .

وتمتاز السنة الفعلية بأهمية خاصة في تطبيق الشرع، والأحكام، أو في مجال التربية بالاقتداء والتأسي والالتزام العملي بالدين.

3- **سنة تقريرية** : وهي كل ما أقره النبي صلى الله عليه وسلم مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال، بسكوت منه وعدم إنكار، أو بموافقة وإظهار استحسانه وتأييده فيعتبر ما

---

1 ـ أنظر : الوجيز في علوم الحديث لمحمد عجاج الخطيب ص 19 . السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي ، ص(47)،

2 ـ أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه منها:(كتاب بدء الوحي / باب كيف كان بدء الوحي) ،(وكتاب الإيمان/ باب ما جاء أن الأعمال بالنية)، ... ومسلم في صحيحه (كتاب الإمارة / باب قوله صلى الله عليه وسلم :إنما الأعمال بالنيات)برقم (5036).

3 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب العلم / باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) رقم 71 ومسلم في صحيحه (كتاب الزكاة / باب النهي عن المسألة برقم (2436)

4 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الصيام / باب صوم شعبان) رقم (1969)و مسلم في صحيحه (كتاب الصيام/ باب صيام النبي صلى الله عليه و سلم في غير رمضان) رقم(1156) .

صدر عنهم بهذا الإقرار، والموافقة عليه صادرا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولأنه صلى الله عليه وسلم لا يسكت على باطل، ولا يقر على منكر[1].

- ومن أمثلة ذلك إقراره صلى الله عليه وسلم للصحابة في صلاة العصر في بني قريضة[2]،وإقراره صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه في منهج القضاء بين الناس[3].

المطلب الثاني: أقسام السنة عند الشيعة الإمامية:

سبق أن ذكرنا أنّ الشيعة الإمامية توسعوا في مفهوم السنة، ومدلولها الحقيقي ـ لا المجازي ـ، فجعلوا كل ما يصدر عن أئمتهم الاثني عشر من قول، أو فعل، أو تقرير، من قبيل السنة الشريفة، أو بعبارة أخرى: كل ما يصدر عن الأئمة المعصومين هو امتداد للسنة الشريفة و الوحي الإلهي. وأن أقوالهم و أفعالهم، وتقريراتهم مصدر تشريع،وسنة متبعة لا رواية السنة.

---

1 ـ الوجيز في علوم الحديث لمحمد عجاج الخطيب 19-20 منهج النقد للدكتور نور الدين عتر ص 29

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب المغازي / باب مرْجَعِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مِن الأَحْزَابِ ومَخْرَجِهِ إِلَى بَنِى قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ) رقم 4117 وكذلك برقم 946،ومسلم في صحيحه (كتاب الجهاد والسير / باب مَنْ لَزِمَهُ أَمْرٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَمْرٌ آخَرُ) بلفظ:" لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ إِلاَّ فِى بَنِى قُرَيْظَةَ " رقم(4701) .كلاهما عن ابن عمر .

3 ـ أبو داود في سننه (كتاب الأقضية/ باب اجْتِهَادِ الرأي فِي الْقَضَاءِ رقم 3594

ـ الترمذي في سننه(كتاب الأحكام/ باب مَا جَاءَ فِى الْقَاضِى كَيْفَ يَقْضِى.رقم(1377ـ 1378) .

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ عِنْدِى بِمُتَّصِلٍ.

ـ قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: "هذا حديث لا يصح وان كان الفقهاء كلهم يذكرونه في كتبهم ويعتمدون عليه ولعمري إن كان معناه صحيحا إنما ثبوته لا يعرف". الحديث رقم 1264(2/ 751)ـ وضعفه الشيخ الألباني كذلك ،انظر: (ضعيف الترمذي/ 1350) (ضعيف أبي داود/ 3119)

ـ لذا يمكن أن نقسم السنة إلى قسمين :

1ـ سنة نبوية :وهي قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم، أو فعله، أو تقريره.

ـ ولا فرق بين ما ذهب إليه علماء الشيعة الإمامية وعلماء أهل السنة، في تقسيم السنة النبوية إلى سنة قولية، وفعلية، وتقريرية، لكنهم خالفوا أهل السنة في زيادة (أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها)، وذلك لإدخال أئمتهم في مفهوم السنة .

2ـ سنة إمامية : وهي قول الإمام المعصوم، أو فعله، أو تقريره.

وبالتالي فهم يقسمون سنة الأئمة (السنة الإمامية) إلى :

* **سنة قولية** : وهي أقوال الأئمة المعصومين الثابتة عندهم في كتبهم المعتبرة و المعتمدة، باعتبارهم مصدرا للتشريع. كقول الإمام جعفر الصادق (ع) :" التقية ديني، ودين آبائي، فلا دين لمن لا تقية له)[1] .

* **سنة فعلية** : وهي أفعال الأئمة المعصومين،إذا وقعت على وجه البيان ، وهي واجبة الاتباع.

أما إن كانت أفعالهم ابتداء[2] فلا حجة فيها على الأقوى والأرجح.

وأما أفعالهم المجردة فإنها تدل على الجواز إن كان في الأفعال العرفية، وعلى الرجحان[3] إن كان في العبادات .

---

1 ـ مرآة العقول (مع الكافي) للمجلسي (9/ 180) وأشار الشارح إلى صحة هذه الرواية، بحار الأنوار (72/ 412)

2 ـ قوله : (ابتداء) أي من غير بيان.(فلا حجة فيها): أي في كونها واجبة الاتباع . لأنها لا تندرج في السنة. [انظر :هامش كتاب : وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ص91، و دراسات في علم الدراية لعلي أكبر غفاري ص 15.]

3 ـ أي ترجيح أفعالهم على سبيل الوجوب لا على سبيل الجواز.

* **سنة تقريرية** : وهي كل ما فعل بحضرة الأئمة، أو مما علموا به ولم ينكروه من غير تقية، فإنه يدل على الجواز لأن الإمام المعصوم لا يقر على منكر إلا لتقية[1].

المبحث الثالث: علاقة السّنّة الإمامية بالتقية :

إن مسألة التقية من المسائل الخطيرة والحساسة، وهي عند الشيعة الإمامية من أركان الدين ، وتكون في كل صغيرة، وكبيرة من أمور الحياة .

ولقد وردت روايات كثيرة جدا عن أئمتهم المعصومين في تثبيت عقيدة التقية في قلوب شيعتهم وأنصارهم. وانطلاقا من هذا الكلام نطرح بعض الأسئلة لبيان حقيقة التقية وعلاقتها بسنّة الأئمة المعصومين فنقول :

ـ ما هي التقية ؟ هل يجوز للأئمة المعصومين أن يتعاملوا بالتقية ؟ وهل يجوز لهم أن يقولوا أقوالا أو يشرعوا أحكاما على سبيل التقية وهم المعصومون من كل خطأ ؟

1ـ المطلب الأول :مفهوم التَّقِية: (بفتح التاء).

ـ لغة : مصدر من اتقى يتقي، والتقوى، يقال : اتقى تَقِيّة على وزن بقية وتقاة، وهي الحفظ ومنه قولهم وقاه الله أي حفظه[2] .

ـ اصطلاحا :

---

1 ـ انظر تقسيمات السنة الإمامية (الفعلية ، و القولية ، و التقريرية):وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للعاملي ص 91 . الوافية في أصول الفقه للفاضل التوني ص 157، دراسات في علم الدراية لعلي أكبر غفاري ص 12 .

2 ـ مختار الصحاح للرازي مادة (و ق ي) .

لقد ذكر علماء الشيعة الإمامية في كتبهم ومؤلفاتهم (التقية) وعرفوها بتعاريف متقاربة، نختار منها تعريف إمامهم وحجتهم وشيخهم المفيد قال: " التقية: هي كتمان الحق، وستر الاعتقاد، وكتمان المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين والدنيا "[1] .

ـ وقال الشيخ المفيد أيضا: "وهي ركن من أركان الدين عند الشيعة الإمامية"[2] .

المطلب الثاني :حكم التقية :

التقية :– عند الإمامية – فريضة واجبة[3] فمن تركها فقد خالف دين الإمامية، وفارقه،

---

1 ـ شرح عقائد الصدوق للمفيد ص 261 .

2 ـ الاعتقادات للمفيد ص 114 .

3 ـ إن التقية في الإسلام–عند جماهير الأمة الإسلامية– لا تكون إلا مع الكفار، وتجوز للمضطر إليها كأكل الميتة.

*وقال ابن جرير في التقية التي ذكرت في القرآن في قوله تعالى :﴿ إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ [آل عمران : 28]: إنما هي التقية من الكفار لا غيرهم، و لا تجوز مع المؤمنين.

*وقال الإمام ابن الجوزي في تفسيره "زاد المسير"(1/ 327) : والتقية رخصة ، وليست بعزيمة . قال الإمام أحمد : وقد قيل : إن عُرِضْتَ على السيف تجيب؟ قال : لا . وقال إذا أجاب العالم تقية ، والجاهل بجهل ، فمتى يتبين الحق؟

*قال ابن جرير الطبري السّنّي في تفسير هذه الآية :[﴿ إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ : إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مُسلم بفعل]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان. [أنظر تفسير الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن" (6/ 316)].

* قال الإمام الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب" في تفسير آية التقية من سورة آل عمران الآية 28:

ـ اعلم أن للتقية أحكاماً كثيرة ونحن نذكر بعضها :

ولا يجوز رفعها إلا أن يخرج القائم [1].

وقال علامتهم الصدوق : التقية فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين ، فمن تركها فقد خالف دين الإمامية وفارقه.[1] .

الحكم الأول : أن التقية إنما تكون إذا كان الرجل في قوم كفار ، ويخاف منهم على نفسه وماله فيداريهم باللسان ، وذلك بأن لا يظهر العداوة باللسان ، بل يجوز أيضاً أن يظهر الكلام الموهم للمحبة والموالاة ، ولكن بشرط أن يضمر خلافه ، وأن يعرض في كل ما يقول ، فإن التقية تأثيرها في الظاهر لا في أحوال القلوب .

الحكم الثاني: هو أنه لو أفصح بالإيمان والحق حيث يجوز له التقية كان ذلك أفضل ، ودليله ما ذكرناه في قصة مسيلمة .. راجع تفسير الرازي .

الحكم الثالث: أنها إنما تجوز فيما يتعلق بإظهار الموالاة والمعاداة ، وقد تجوز أيضاً فيما يتعلق بإظهار الدين، فأما ما يرجع ضرره إلى الغير كالقتل، والزنا، وغصب الأموال، والشهادة بالزور، وقذف المحصنات ، واطلاع الكفار على عورات المسلمين ، فذلك غير جائز ألبتة .

الحكم الرابع : ظاهر الآية يدل أن التقية إنما تحل مع الكفار الغالبين إلا أن مذهب الشافعي رضي الله عنه أن الحالة بين المسلمين إذا شاكلت الحالة بين المسلمين والمشركين حلت التقية محاماة على النفس .

الحكم الخامس : التقية جائزة لصون النفس ، وهل هي جائزة لصون المال يحتمل أن يحكم فيها بالجواز ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « حرمة مال المسلم كحرمة دمه » ولقوله صلى الله عليه وسلم : « من قتل دون ماله فهو شهيد » ولأن الحاجة إلى المال شديدة والماء إذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء ، وجاز الاقتصار على التيمم دفعاً لذلك القدر من نقصان المال ، فكيف لا يجوز ههنا ، والله أعلم

الحكم السادس : قال مجاهد : هذا الحكم كان ثابتاً في أول الإسلام لأجل ضعف المؤمنين فأما بعد قوة دولة الإسلام فلا ، وروى عوف عن الحسن : أنه قال التقية جائزة للمؤمنين إلى يوم القيامة ، وهذا القول أولى ، لأن دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الإمكان] اهـ

1 ـ انظر: بحار الأنوار للمجلسي (72/ 421)، الكافي للكليني (2/ 217) باب التقية، كتاب الاعتقادات للمفيد (107) أوائل المقالات للمفيد ص 118، الهداية للصدوق. باب التقية ص 51.

***واستدلوا على وجوبها :**

ـ بقوله تعالى :﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلاّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: 28]

ـ و ما روي عن الإمام الصادق (ع) أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُم ﴾ [الحجرات: 13] . قال : أعلمكم بالتقية "[2] .

ـ وروى الكليني عن أبي عبد الله (ع) قوله :" التقية ترس الله بينه وبين خلقه "[3]

ـ وروى أيضا عن أبي عبد الله (ع) قوله لبعض شيعته:" يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ و المسح على الخفين "[4] .

ـ قال الصادق (عليه السلام) : لو قلت:(إن تارك التقية كتارك الصلاة ، لكنت صادقا)[5].

ـ وقال (عليه السلام) أيضا: (خالطوا الناس بالبرانية ، وخالفوهم بالجوانية ما دامت الإمرة صبيانية)[6].

المطلب الثالث : هل يجوز للأئمة أن يتعاملوا بالتقية ؟

بعد الرجوع إلى مصادر القوم ومراجعهم المعتمدة والمعتبرة وجدناهم أنهم يقسمون السنة الإمامية- باعتبار جواز التقية للإمام وعدم جوازها إلى قسمين :

أولا : سنة إمامية تجوز فيها التقية :

---

1 ـ الهداية للشيخ الصدوق ص 51.

2 ـ بحار الأنوار للمجلسي (72/ 421) .

3 ـ الكافي للكليني (2 / 220)

4 ـ الكافي للكليني (2 / 217) .

5 ـ الهداية للشيخ الصدوق ص 51.

6 ـ الهداية للشيخ الصدوق ص 52. والمراد بالبرانية الظاهر ، و بالجوانية الباطن.

ـ يجوز للأئمة المعصومين أن يتعاملوا بالتقية- في اعتقاد الروافض- و إن صدر منهم أقوال، أو أفعال، أو تقريرات تخالف مذهبهم فهي على وجه التقية[1] ـ وهذا في حالة خوفهم على أنفسهم، أو خوفهم على إفشاء سر مذهبهم، أو مداراتهم للمخالفين.

قال حجتهم المحقق علي الغروي التبريزي :" شرعت التقية لأجل أن تختفي الشيعة عن المخالفين وألا يشتهروا بالتشيع أو الرفض، ولأجل المداراة والمجاملة معهم "[2] .

---

1 ـ أنظر: دراسات في علم الدراية لعلي أكبر غفاري ص 16 .

2 ـ بهامش كتب التنقيح شرح العروة الوثقي للخوئي (4/ 332)، وأنظر:" كمال الدين وتمام النعمة" للشيخ الصدوق ص (111-112)

. * وللبيان و التوضيح : أقول : إن التقية عند الشيعة الإمامية من أهم الوسائل التي ابتدعوها للحفاظ على المذهب الإمامي ، وأعطت لأتباع المذهب القدرة على الظهور بمظهر يتماشى مع كل الظروف و الأحوال (النفاق)، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى سهلت لهم نشر أخطر الأفكار العقائدية و التشريعية في ربوع البلاد الإسلامية بأسلوب خفي وهادئ، وشجعتهم على تفريق كلمة المسلمين ، وتشتيت وحدتهم ، وزرع عوامل الشحناء و البغضاء بين المسلمين، و التشكيك في علم و إخلاص الصحابة و التابعين و العلماء العاملين وغيرهم من أهل الفضل، لضرب الإسلام و المسلمين ، و بالتالي فهي من أخطر الوسائل الهدامة التي تهدم أركان هذا الدين ، وتشوه صورته الناصعة النقية،ومن أدلة ذلك أنهم لا يستعملون التقية إلا لمخالفة أهل القبلة من المسلمين ، وكل هذا لا علاقة له بالخوف على الدين ،أو غير ذلك من الأسباب الواهية التي يتمسكون بها ،و إنما يستعملونها لتعميق هوة الخلاف الممقوت بين أهل الإيمان . و إليك أخي القارئ هذا النص (و الأمثلة كثيرة) لإمام من أئمتهم و شيخ طائفتهم لتدرك حقيقة تخطيطهم المقيت ،وحقد هؤلاء القوم الدفين ، و أنهم لا يريدون إلا تمزيق وحدة الأمة . قال شيخهم المفيد : (ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان [أي من الشيعة]أن يُغَسِّل مخالفا للحق في الولاء [أي من أهل السنة] ، ولا يصلي عليه ، إلا أن تدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقية ، فيغسله تغسيل أهل الخلاف ، ولا يترك معه جريدة ، و إن صلى عليه[تقية] لعنه في صلاته ، ولم يدع له فيها .)) [انظر المقنعة للشيخ المفيد ص 85]

ـ فعن أبي عبد الله (ع) قال :" أبى الله عز وجل لنا ولكم في دينه إلا التقية"[1] .

ـ وعنه أيضا قال :" عليكم بالتقية، فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره مع من يأمنه، لتكون سجية مع من يحذره "[2] ، وهذا يعني أنهم يستخدمون التقية حتى مع الشيعة.

ـ وهذا القسم إما أن يكون متعلقه مأذونا فيه أو لا .

ـ فإن كان متعلقه مأذونا فيه،كغسل الرِجْلين في الوضوء تقية، فإيقاعه من المكلف للضرورة صحيح مقطوع بصحته،ويجزي صاحبه، ولا يكلَف فاعلُه بإعادته.

ـ وإن كان متعلقه غير مأذون فيه كالصلاة لغير القبلة، ونحوها تقية، فإيقاعه من المكلف للضرورة مقطوع أيضا بصحته إلا أن الإعادة في الوقت مع التمكن لازمة[3] .

ثانيا : سُنَّة إمامية لا تجوز فيها التقية :

و أما الدعاء على الميت المخالف(السُّنِّي): فقد روى العلامة الحر العاملي في وسائل الشيعة (آل البيت) باب كيفية الصلاة على المخالف– ج 3 ص 69 : عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : **إذا صليت على عدو الله فقل : اللهم إنا لا نعلم منه إلا أنه عدو لك ولرسولك ، اللهم فاحش قبره نارا ، واحش جوفه نارا ، وعجل به إلى النار ، فإنه كان يوالي أعداءك ، ويعادي أولياءك ، ويبغض أهل بيت نبيك ، اللهم ضيق عليه قبره ، فإذا رُفع فقل : اللهم لا ترفعه ولا تزكه)).**

– انظر: كتاب الطهارة – السيد الخوئي ج 9 ص 92 : باب الصلاة على المخالفين.

*فما هو الدافع للتقية في هذا الموضع المهيب وهو الصلاة على مسلم ميت هو بأمس الحاجة إلى دعوة صادقة من أخ محب مجروح ، أو قريب مفجوع ،وما هو الدافع لِلَعْنِه ، و إنزال أشد الدعوات عليه ؟؟و أي دين هذا الذي شعاره الحقد و السب ، ودثاره التآمر و اللعن و التكفير ،وقيامه على التخفي و المخالفة ؟؟.

1 ـ الكافي للكليني (2/ 218).

2 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (11/ 466) .

3 ـ دراسات في علم الدراية لعلي أكبر غفاري (ص 16).

ـ وهذا القسم لا يجوز فيه للإمام أن يقول قولا أو يفعل فعلا، أو يقر تقريرا على وجه التقية، وهو في حالة لو فرض حدوث أمر لا يُعلم بيانه، أو حكمه إلا منه عليه السلام وجب على الإمام بيانه، لأن السكوت في موضع البيان لا يليق بإمام معصوم.[1]

المطلب الرابع: ضوابط معرفة الروايات التي هي على سبيل التقية :

من خلال تتبعي كتب الإمامية في الرجال، والفقه، والحديث، و الأصول تبين أنهم يتعاملون مع كثير من النصوص والروايات التي ثبتت عن أئمتهم على أنها محمولة على التقية، و بالتالي لا تؤخذ على ظاهرها،و لا يُعمل بها أصلا، وبعد جمع عدد كبير من هذه الحالات، حاولت ترتيبها في مجموعات، كل مجموعة يجمعها ضابط مشترك، فتحصلت على النقاط التالية :

1- روايات أئمة آل البيت إذا وافقت روايات أهل السنة فهي على سبيل التقية.

2- روايات أئمة آل البيت إذا وافقت ولو مذهبا من مذاهب أهل السنة فهي على سبيل التقية.

3- روايات أئمة آل البيت التي تخالف عقائد الإمامية وأصول مذهبهم وقواعدهم فهي محمولة على التقية.

4- روايات أئمة آل البيت التي ظاهرها التناقض والاختلاف أو المخالفة للقرآن أو الشاذة فهي محمولة على التقية.

5- روايات أئمة آل البيت التي لم يعمل بها علماء الشيعة فهي محمولة على التقية.

* وسأحاول بيان هذه الضوابط بذكر أمثلة توضيحية ، مع أقوال علمائهم و أئمتهم في ذلك :

---

1 ـ أنظر: دراسات في علم الدراية لعلي أكبر غفاري ص 16 -بتصرف-.

ما ذكره هؤلاء الروافض هوكلام نظري لا قيمة له ، فقد ثبت في كتبهم الموثوقة أن أئمة أهل البيت سئلوا عن مسائل في أمور الدين فأفتوا فيها بما يخالف مذهب أهل البيت تقية (على زعمهم).

أولا: ـ الروايات المنقولة والثابتة عن أئمة آل البيت والموافقة لروايات أهل السنة فهي على سبيل التقية :

-ذكر شيخهم أحمد بن محمد البرقي[1] في كتابه (المحاسن) مجموعة من الروايات ،عن أئمة آل البيت المعصومين، في استحباب أكل اللحم، والشواء، وعدم الإسراف فيها.

-وعلق شيخهم وعلامتهم السيد جلال الدين الحسيني على هذه الروايات بقوله :

"كأن هذه الأخبار محمولة على التقية، لأنها موافقة لأخبار المخالفين، وطريقة صوفيتهم"[2] .

-وقال شيخهم علي أكبر غفاري في تعليقه على أحاديث فضل صيام يوم عاشوراء من كتاب الكافي للكليني :" والأظهر عندي أن الأخبار الواردة بفضل صومه محمولة على التقية، وإنما المستحب الإمساك على وجه الحزن إلى العصر لا الصوم "[3].وذلك لموافقتها لروايات أهل السنة.

- ذكر الكليني في الكافي " مجموعة من الروايات عن الأئمة المعصومين في ابتداء الخلق ومصير المؤمنين الكفار، وعلق شيخهم علي أكبر غفاري عليها بقوله :

"واعلم أن ما ذكر في هذا الباب، وفي بعض الأبواب الآتية من متشابهات الأخبار ومعضلات الآثار، ومما يوهم الجبر ونفي الاختيار، ولأصحابنا فيها مسالك منها: ... أنها محمولة على

---

1 ـ أحمد بن محمد البرقي (ت 274هـ) من كبار الرواة عندهم ، روى عن جعفر الصادق ، وعنه روى علامتهم الصدوق ،كان يعتمد المراسيل و يروي عن الضعفاء ، لذا طعن فيه بعضهم . [رجال الخاقاني لعلي الخاقاني ص 102] .

2 ـ كتاب"المحاسن" للبرقي (2/ 259) [كتاب المأكل ،الأبواب 54-58]أرقام الأحاديث (42-452) بتعليق علامتهم السيد جلال الدين الحسيني.

3 ـ الكافي للكليني(4/ 147) بتعليق شيخهم على أكبر غفاري.

التقية لموافقتها لروايات العامة ومذاهب الأشاعرة"[1] .

2ـ الروايات المنقولة عن أئمة آل البيت والموافقة ولو لمذهب من مذاهب المخالفين (أهل السنة)فهي محمولة على سبيل التقية :

ـ سئل أبو الحسن (ع) عن الرضاع ما يحرم منه ؟ فقال :

" واحدة ليس بها بأس وثنتان حتى بلغ خمسا " [2].

ـ وعلق شيخهم المحقق علي أكبر غفاري على الرواية بقوله :

" لعله (ع) توقف عن الحكم في الخمس، وما زاد، لأنه مذهب الشافعي وجماعة من العامة إلى خمس رضاعات يحرمن، وبالجملة التقية في الخبر ظاهرة"[3].

ـ وروى حجتهم وعلامتهم ابن بابويه القمي في "من لا يحضره الفقيه "عن أبي عبد الله (ع) أنه سئل عن سجدتي السهو فقال :" إذا نقصت فقبل السلام، وإذا زدت فبعده " ثم قال ابن بابويه :" إني أفتي به في حال التقية" [4].

ـ وعلق شيخهم الغفاري على ذلك بقوله :" إن هذين الخبرين محمولان على ضرب من التقية لأنهما موافقان لمذهب العامة "[5] .

ـ وروى القمي أيضا في " من لا يحضره الفقيه " عن أبي عبد الله (ع) قوله :

---

1 ـ "الكافي" للكليني (2/ 2-6)(كتاب الإيمان والكفر / باب طينة المؤمن والكافر) تعليق شيخهم الغفاري

2 ـ الكافي للكليني (5/ 439)رقم الحديث (7) باب الرضاع الذي يحرم)بتعليق شيخهم علي أكبر غفاري.

3 ـ المرجع نفسه .

4 ـ " من لا يحضره الفقيه " لابن بابويه القمي (1/ 241) أرقام الأحاديث (994)(995) مع تعليق الغفاري.

5 ـ المرجع نفسه .

" وجور الصبي اللبن بمنزلة الرضاع "[1] .

وعلق عليه الغفاري بقوله :" والخبر محمول على التقية، لموافقته الحنفي والشافعي، ويعارض الأخبار الأخرى " [2]

ـ روى إمامهم الطوسي في كتاب : الاستبصار" خبرين عن أبي عبد الله (ع) أنه سئل عن مسح الرأس بندى اليد أثناء الوضوء.

فقال :" لا ، بل تضع يدك في الماء ثم تمسح "[3].

ثم قال الطوسي معلقا :" فالوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على ضرب من التقية لأنهما موافقان لمذاهب كثير من العامة "[4] .

ـ وعن أبي عبد الله (ع) قال :" لا يجنب الثوب الرجل، ولا يجنب الرجل الثوب " وعلق الشيخ الغفاري على هذه الرواية :" وقال الوالد-قدس سره- أي لا ينجسه بحسب الظاهر، فإما محمول على التقية لموافقته لمذهب كثير من العامة من طهارة المني، أو.. "[5]

ـ وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :" لا يسجد الرجل على شيء ليس عليه سائر جسده " وعلق على الرواية شيخهم الغفاري بقوله :

(حمل على التقية، لموافقته لبعض العامة كما قاله الشيخ -الطوسي- في التهذيب) [6].

---

1 ـ " من لا يحضره الفقيه " لابن بابويه القمي (3/ 479) رقم الحديث (4683) ، مع تعليق الغفاري.

2 ـ المرجع نفسه

3 ـ الاستبصار للطوسي (1/ 59) أرقام الأحاديث (4174)(4173).

4 ـ المرجع نفسه.

5 ـ الكافي للكليني (3/ 53)/ باب المني و المذي يصيبان الثوب والجسد).رقم الحديث (1)

6 ـ الكافي للكليني (3/ 332) رقم الحديث (10) .

ـ وقال شيخهم الصدوق في كتاب " المقنعة" :" ولا تصلّ في ثوب أصابه ذرق الدجاج" واعتمد في ذلك على مجموعة من الروايات عن آل البيت [1] .

ـ وعلق جماعة من علمائهم على هذا الكلام بقولهم :" حمله الشيخ على ثلاثة أوجه[منها] : ـ على التقية لأنه مذهب كثير من العامة " [2]

3 – روايات أئمة آل البيت التي تخالف عقائد الإمامية وأصول مذهبهم وقواعدهم فهي محمولة على التقية :

ـ روى شيخهم وحجتهم الطوسي في [الاستبصار] عن جعفر عن أبيه عليهما السلام:

قال :" لا بأس بدم البراغيث، والبق، وبول الخشاشيف ".

ثم علق على هذه الرواية بقوله :" فالوجه في هذه الرواية أن نحملها على ضرب من التقية لأنها مخالفة لأصول المذهب، لأنا قد بينا أن كل ما لا يؤكل لحمه لا يجوز الصلاة في بوله و الخشاف مما لا يؤكل لحمه فلا تجوز الصلاة في بوله " [3] .

ـ عن زيد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حرم رسول الله صلى الله عليه و آله يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية، ونكاح المتعة " .

قال شيخهم وحجتهم الطوسي معلقا على هذه الرواية :" إن هذه الرواية وردت مورد التقية وعلى ما يذهب إليه مخالفو الشيعة، فلا يحتاج إلى الإطناب فيه " [4] .

---

1 ـ المقنعة للصدوق ص 14 . وانظر : التهذيب للطوسي(1/ 266) حديث رقم (69)، والاستبصار له أيضا (1/ 178)رقم الحديث (2) .

2 ـ المقنعة للصدوق ص 14 .

3 ـ الاستبصار للطوسي (1/ 188) الحديث رقم (2659) .

4 ـ تهذيب الأحكام للطوسي (7/ 251) رقم الحديث (1085)، والاستبصار له أيضا (3/ 142) .

ـ روى الطوسي في " تهذيب الأحكام " عن علي بن أبي طالب (ع) قال : جلست أتوضأ و أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حين ابتدأت في الوضوء فقال لي : تمضمض و استنشق واستن ثم غسلت وجهي ثلاثا فقال : قد يجزيك من ذلك المرتان، قال : فغسلت ذراعي ومسحت برأسي مرتين، فقال : يجزيك من ذلك المرة، وغسلت قدمي فقال لي : يا علي خلل ما بين الأصابع: لا تخلل بالنار "[1] .

قال الطوسي معلقا على الرواية :" هذا الخبر موافق للعامة، وقد ورد مورد التقية، لأن المعلوم من مذهب الأئمة مسح الرجلين في الوضوء دون غسلها، وذلك أشهر من أن يختلج أحدا فيه الريب " [2] .

ـ وروى الطوسي في " الاستبصار " عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاث أقراء، وهي ثلاث حيض " وذكر حديثا مشابها له أيضا [3].

ـ قال الطوسي معلقا على الخبرين :" فالوجه في هذين الخبرين أحد شيئين : أن يكونا محمولين على التقية لأنهما تضمنا تفسيرا الأقراء بالحيض، والأقراء عندنا هي الأطهار "[4] .

4- روايات أئمة البيت التي ظاهرها التناقض و الاختلاف، أو المخالفة للقرآن، أو الشاذة فهي محمولة على التقية :

ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام : أنه سئل عن شاة ماتت فحلب منها لبن ؟

فقال عليه السلام :" ذلك حرام محضا " [5] .

---

[1] - تهذيب الأحكام " للطوسي (1/ 93) رقم الحديث (248) .

2 ـ تهذيب الأحكام " للطوسي (1/ 93) رقم الحديث (248) .

[3] - الاستبصار للطوسي (3/ 330) أرقام الأحاديث (1171-1172).

4 ـ المرجع نفسه .

[5] - الاستبصار للطوسي (4/ 89) رقم الحديث (3) .

ـ قال علامتهم الطوسي معلقا على هذه الرواية :" هذه الرواية شاذة وراويها وهب بن وهب و هو ضعيف على ما بيناه فيما مضى، ويحتمل مع تسليم الخبر أن نحمله على ضرب من التقية "[1].

ـ وعن علي بن رئاب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام الأذنان من الرأس ؟ قال : نعم قلت : فإذا مسحت رأسي مسحت أذني ؟

قال : نعم كأني أنظر إلى أبي وفي عنقه عكنة [طي في العنق] وكان يخفي رأسه، إذا جزه كأني أنظر إليه والماء ينحدر على عنقه " [2].

ـ وعنه أيضا قال :" امسح على مقدمه ومؤخره " [3].

قال الطوسي عن الروايتين :" محمولان على التقية لأنهما ينافيان القرآن،....ولا يجوز التناقض في كلامهم – أي الأئمة – أو يسمع منهم ما ينافي القرآن " [4] .

ـ ذكر الطوسي في " الاستبصار " مجموعة من الروايات في:(باب : حكم من خير امرأته فاختارت الطلاق في الحال ، أو فيما بعده) ، ثم علق عليها بقوله :

" فالوجه في هذه الأخبار مع اختلاف ألفاظها، و تضاد معانيها أن نحملها على ضرب من التقية " [5].

ـ و روى ابن بابويه القمي في كتابه " من لا يحضره الفقيه " عن أبي الحسن الثالث (ع) أنه سئل عن الصلاة في الخز يغش بوبر الأرانب، فكتب : يجوز ذلك "[6] .

---

1 ـ الاستبصار للطوسي (4/ 89) رقم الحديث (3) .

2 - تهذيب الأحكام للطوسي (1/ 62) رقم الحديثين (169-170).

3 - تهذيب الأحكام للطوسي (1/ 62) رقم الحديثين (169-170).

4 ـ تهذيب الأحكام للطوسي (1/ 62) رقم الحديثين (169-170).

5 ـ الاستبصار للطوسي (3/ 314) أرقام الروايات (1111-1120).

6 - من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي (2/ 261) رقم (809)

وعلق الشيخ علي أكبر الغفاري على هذه الرواية :" نسبه الشيخ في التهذيبين إلى الشذوذ واختلاف اللفظ في السائل و المسؤول ثم حمله على التقية "[1] .

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الخمر يصيب الثوب ؟ فقال : لا بأس "[2].

قال شيخهم الطوسي :" والذي يدل على هذه الأخبار أنها محمولة على التقية، هو أنه لا يجوز أن يرد من جهتهم [أي الأئمة] عليهم السلام ما يضاد القرآن و ينافيه وأيضا قد أوردنا من الأخبار ما يعارض هذه و لا يمكن الجمع بينهما إلا بأن نحمل هذه على التقية "[3] .

ـ قوله تعالى :﴿ **وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا** ﴾ [النساء : 101] قال : في الركعتين تنقص منها واحدة "[4].

ـ وعلق شيخهم علي أكبر غفاري على الرواية بقوله :

" قال ابن بابويه سمعت شيخنا محمد بن الحسن يقول : رويت أنه سئل الصادق (ع) عن قوله تعالى " فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا فقال : هذا تقصير ثان و هو أن يرد الرجل الركعتين إلى الركعة و قد روى ذلك الشيخ في الصحيح عن حريز و نقل عن أبي الجنيد أنه قال بهذا المذهب و هو نادر والرواية به وإن كانت صحيحة

---

1 ـ المرجع نفسه .

2 ـ تهذيب الأحكام للطوسي (1/ 280) أرقام الأحاديث (820-825) والاستبصار له أيضا (1/ 190) رقم الحديث (6665).

3 ـ تهذيب الأحكام للطوسي (1/ 280) أرقام الأحاديث (820-825) والاستبصار له أيضا (1/ 190) رقم الحديث (6665).

4 ـ الكافي للكليني (3/ 458) رقم الحديث (4).

لكنها معارضة بأشهر منها ويمكن حملها على التقية "[1].

5-روايات الأئمة من آل البيت التي لم يعمل بها علماء الشيعة فهي محمولة على التقية:

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال :" النداء والتثويب في الأذان من السنة " و عن أبي جعفر (ع) قال :" كان أبي ينادي في بيته بالصلاة خير من النوم و لو رددت ذلك لم يكن به بأس " قال شيخهم وعلامتهم الطوسي :" وما شبه هذين الخبرين مما يتضمن ذكر هذه الألفاظ فإنها محمولة على التقية لإجماع الطائفة على ترك العمل بها " [2] .

- ذكر الشيخ الصدوق في كتابه " المقنعة"[3] رواية عن أئمة أهل البيت :" لا يحرم من الرضاع إلا ما ارتضع من ثدي واحد سنة " [4] .

- وذكر الشيخ الطوسي في " الاستبصار" : بأنه خبر شاذ نادر متروك العمل به بالإجماع وحمله صاحب الوسائل على التقية [5].

*ونستنتج من كلامهم أنهم ابتدعوا هذه البدعة (التقية) لأسباب نلخصها في النقاط الآتية :

1. سلكوا مسلك التقية لدفع التعارض بين النصوص ، ونفي التناقض بين الروايات .

1- الكافي للكليني (3/ 458) رقم الحديث (4).

2- الاستبصار للطوسي(1/ 308) حديث رقم (1145)، (1146) تهذيب الأحكام للطوسي (2/ 63) رقم الحديث (222).

3- "المقنعة" للصدوق ص 330.

4- أنظر: " من لا يحضره الفقيه للقمي (3/ 307) الحديث رقم (13)، تهذيب الأحكام للطوسي (7/ 318) رقم الحديث (23) الاستبصار للطوسي (3/ 198) رقم الحديث (23).

5- الوسائل للعاملي (20/ 378) أبواب ما يحرم بالرضاع الباب الثاني الحديث رقم (13).

2. يستخدمون التقية لضرب المذهب الحقيقي لأئمة أهل البيت الذي هو مذهب أهل السنة.

3. جعلوا من التقية منفذا للغلو و الانحراف ونشر الاعتقاد الفاسد المخالف للكتاب و السنة و إجماع الأمة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خاتمة الفصل :

بعد دراستنا لمفهوم السنة عند الفريقين ، يتضح لنا من هذا الفصل :

1/ أنّ الشيعة الإمامية توسعوا في مفهوم السنة، ، فجعلوا كل ما يصدر عن أئمتهم الاثني عشر من قول، أو فعل، أو تقرير، من قبيل السنة الشريفة، أو بعبارة أخرى: كل ما يصدر عن الأئمة المعصومين هو امتداد للسنة الشريفة و الوحي الإلهي. وأن أقوالهم و أفعالهم، وتقريراتهم مصدر تشريع،وسنة متبعة ، وليسوا مجرد رواة للسنة.

2/ يتعامل الشيعة مع كثير من النصوص والروايات الصحيحة و الثابتة عندهم عن أئمتهم على أنها محمولة على التقية، و بالتالي لا يعملون بها ، وقعَّدُوا لذلك قواعد تُسَوِّغ لهم عدم العمل بها ، و تسهل لهم مخالفتها وأكثر هذه القواعد تدور على مخالفة أهل السنة في رواياتهم و عقيدتهم ومذاهبهم، من بينها:

* روايات أئمة آل البيت إذا وافقت روايات أهل السنة أو مذهبا من مذاهبهم الفقهية، فهي على سبيل التقية. فلا يعملون بها .

*روايات أئمة آل البيت التي تخالف عقائد الإمامية وأصول مذهبهم وقواعدهم وتوافق عقيدة أهل السنة و أصولها فهي محمولة على التقية. فلا يعملون بها .

* روايات أئمة آل البيت التي لم يعمل بها علماء الشيعة المتقدمين[1] فهي محمولة على التقية أيضا.

---

1 ـ لم يعملوا بها لموافقتها لأهل السنة .

3/ يلاحظ من خلال الدراسة كثرة تعامل الروافض بالتقية و اعتمادهم عليها في كل صغيرة وكبيرة، خاصة إذا أُحرجوا في مسألة من مسائل العلم فإنهم يُرجعون أمورهم جميعا إلى التقية ، فإذا وافقت رواياتهم روايات أهل السنة قالوا إنما ذلك على سبيل التقية ، و إذا ورد التجريح من إمام من أئمة أهل البيت في راو من الرواة الثقاة عندهم و المعتمد عليهم في الرواية قالوا إنما فعل ذلك على سبيل التقية أيضا ، وكل ذلك تماشيا مع أهوائهم و رغباتهم دون ضابط علمي يقيد تعاملهم بهذه التقية . فأحلوا بها الحرام ، وحرموا بها الحلال ، وصدقوا بها الكاذب، و كذبوا بها الصادق ، وإنما هي الكذب بعينه .

﴿ **انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا** ﴾[النساء : 50].

الفصل الثالث :

موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة النبوية :

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة النبوية

المبحث الأول: موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة النبوية في عهد الخلفاء الراشدين الثلاثة:

ذكر علماء الشيعة الإمامية أن موضوع تدوين السنة من المواضيع المهمة و الجديرة بالبحث والدراسة ، لأنه يرتبط ويتعلق بتاريخ السنة النبوية ثاني مصدر من مصادر التشريع الإسلامي.

و الأهم من ذلك ـ عندهم ـ هو دراسة موضوع نهي الشيخين ـ أبي بكر و عمر ـ عن تدوين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و التحديث به ، ودورهما في تطبيق هذه الرؤية، وكذلك مسألة استمرار النهي في عهد عثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان،و الهدف منه، و البحث عن سبب اتّخاذ الخلفاء المنع ـ من بعد الشيخين ـ منهجاً يُعمل به حتّى أوقفه الخليفة عمر بن عبد العزيز وأمر بتدوين الحديث.

ومن أهم المهمات عندهم هو بيان دور الشيعة في حفظ السنة، وأنّ هناك جماعة من كبار الصحابة والتابعين ـ جُلُّهم من أنصار آل البيت ـ قد اتّخذوا التدوين مسلكاً ومنهجاً حتّى على عهد الخليفة عمر بن الخطّاب الذي عُرف بشدّته وقسوته على من يخالفه في آرائه، ومن أُولئك:

عليّ بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأُبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدريّ، وفاطمة الزهراء، وأبو ذرّ وغيرهم [1].

المطلب الأول : موقف الشيعة الإمامية من التدوين على عهد أبي بكر الصديقﷺ :

يذكر الشيعة الإمامية في كتبهم ـ زورا و بهتانا ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما التحق بالرفيق الأعلى و خلا مكانه بين الناس قامت فئات من الصحابة بمنع تدوين الحديث النبوي و السنة النبوية، وكان على رأس هؤلاء الخليفة الأول أبو بكر الصديق .

ـ ولم يقتصر ذلك على منع تدوين السنة النبوية، بل تعداها إلى منع نقلها شفويا مما أدى إلى ضياع ما كتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الشريفة [2].

ـ قال شيخهم و علامتهم هاشم معروف[3] : (و لو وقف المسلمون بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم من السنة موقفا سليما و عملوا على تدوينها و جمعها من صدور الحفاظ قبل أن تأكلهم الحروب و الغزوات لما عبثت بها أيدي الدسّاسين و المخربين و لكن الحكام بعد وفاة

---

1 ـ منع تدوين الحديث للشهرستاني ص 241.

2 ـ انظر : أضواء على الصحيحين للنجمي ص47، و كتاب " عفوا صحيح البخاري " لعبد الأمير غول ص24، تاريخ الحديث النبوي للسيد محمد علي الحلو . ص 105

3 ـ هو علامة الشيعة ومحققها هاشم معروف الحسني العاملي ، ولد سنة (1919م) بجبل عامل ، بدأ دراسته في جبل عامل ثم انتقل إلى النجف ودرس على علمائه،وعاد إلى لبنان، وعين قاضيا شرعيا في المحاكم الشرعية الجعفرية في لبنان، له تصانيف مشهورة عند الشيعة منها :كتاب الموضوعات في الآثار و الأخبار، دراسات في الحديث و المحدثين ، وكتاب سيرة المصطفى ، و سيرة الأئمة و عقيدة الشيعة الإمامية، تاريخ الفقه الجعفري ، ...وغيرها من الكتب . [انظر ترجمة:مستدركات أعيان الشيعة لحسن أمين (1/ 383)طبعة دار التعارف للمطبوعات/ بيروت ، ط2/ 1997م ، وانظر :مقدمة كتاب الموضوعات في الآثار و الأخبار لهاشم معروف ص1 فما بعدها].

الرسول صلى الله عليه وسلم بدلا أن يفسحوا المجال لجمعها من الصدور منعوا تدوينها ، وجمعها في الكتب بحجة المحافظة و الحرص على كتاب الله ،كي لا يحتل مكانته من القلوب و النفوس)[1].

و يذكر علماؤهم أن من أكبر الأسباب التي صرفت المسلمين عن تدوين أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم خلال القرن الأول من الهجرة هو معارضة الخليفة الأول لفكرة التدوين، و محاربته لها ،وحرقه للسنة المكتوبة وطمسه لها، معتمدا في ذلك على بعض النصوص المكذوبة و المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم منها قوله صلى الله عليه وسلم : ((لا تكتبوا عني شيئا ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه))[2] .

ولقد استمر منع تدوين الحديث النبوي في عهد أبي بكر الصديق بشكل عام مميزا على عهد عمر بن الخطاب ، الذي كان يجابه بقسوة و صرامة كل من تجرأ وحاول تدوين الأحاديث طيلة حكمه الذي دام عشر سنين ،وذلك أن الصديق سلك مسلك اللين، و الهدوء في قمع الرواة، و صدهم عن الرواية[3] .

***الأدلة على منع أبي بكر الصديق للتدوين (من وجهة نظر الشيعة):**

استدل الروافض ببعض الروايات المذكورة في كتب أهل السنة ـ دون أن يميزوا بين ضعيفها و صحيحها ـ ليقيموا عليهم الحجة ، و يلزموهم بأن الصحابة وعلى رأسهم الخليفة الأول كانوا يرغبون عن رواية الحديث، وينهون عنه، وأنهم كانوا يتشددون في قبول الأخبار تشديداً قوياً ، ومن هذه الروايات:

---

1 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لمعروف هاشم ص 19 . بتصرف .

2 ـ رواه مسلم في صحيحه(كتاب الزهد والرقائق.../ باب التثبت في الحديث وحكم كتابته) رقم(3004) ، من حديث أبي سعيد الخدري ، وتكملته : (وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) .

3 ـ انظر : كتاب : عفوا صحيح البخاري لعبد الأمير غول ص 25 ـ بتصرف ـ .

أ ـ ما أورده الإمام الذهبي في "تذكرة الحفاظ" عن عائشة أنَّها قالت: «جَمَع أبي الحديثَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلّب كثيراً. قالت: فغمّني، فقلت: أتتقلّب لشكوى أو لشيء بَلَغك؟ فلمّا أصبح قال: أي بُنيّة، هَلُمّي الأحاديث التي عندك. فجئته بها، فدعا بنار فحرقها. فقلت: لِمَ أحرقتها؟قال: خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنتُه ووثقتُ [به]، ولم يكن كما حدّثني فأكون نقلت ذلك»[1].

ب ـ ما جاء في "تذكرة الحفّاظ": ومن مراسيل ابن أبي مُليكة: «أنّ الصدِّيق جمع الناس بعد وفاة نبيّهم، فقال: إنَّكم تحدّثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشدّ اختلافاً، فلا تحدّثوا عن رسول الله شيئاً. فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه»[2].

---

1 ـ ذكره الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ (1/ 5)وعلق عليه بقوله : هذا لا يصح والله أعلم.

وذكره المتقي الهندي في "كنز العمال" في :باب في آداب العلم والعلماء، فصل في رواية الحديث رقم (29460) (مسند الصديق رضى الله عنه) وذكر بعده حكم الحافظ ابن كثير عليه فقال : هذا غريب من هذا الوجه جدا، وعلي بن صالح أحد رجال سنده لا يعرف.

ـ وحكم عليه العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني في كتابه((الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة))(1/ 38) بعدم الصحة .

2 ـ ذكره الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ(1/ 3) وعقب بعده بقوله :فهذا المرسل يدلك أن مراد الصديق التثبت في الأخبار والتحري لا سد باب الرواية.

قال العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني في كتاب "الأنوار الكاشفة" : ذكر الذهبي هذا الخبر – ولا ندري ما سنده إلى ابن أبي مُليكة، وبيّن الذهبي أنه مرسل أي منقطع، لأن ابن أبي مُليكة لم يدرك أبا بكر ولا كاد، ومثل ذلك ليس بحجة، إذ لا يدرى ممن سمعه. (1/ 53) .

ج ـ ما روي عن السائب بن يزيد أنه صحب سعد بن أبي وقاص من المدينة إلى مكة قال: فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، حديثا حتى رجع[1].

ـ قالوا :إن الروايات في هذا الموضوع كثيرة كلّها تُثبت رغبة كبار الصحابة عن التحدّث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتظهر تصديهم لمن يكتب السنة المطهرة، إمّا مطلقاً، وإمّا في الجملة.

ثم استنتجوا ممّا نقل من هذه الروايات نتائج كثيرة ـ على زعمهم ـ نشير إلى بعضها:

*ـ أنّ الأصل في النهي عن رواية السنة و كتابتها ، هم الخلفاء الثلاثة، وما ذكر من أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهي عن الكتابة فلا يصح منها شيء[2].

* ـ ظاهر كلام أبي بكر من خلال رواية ابن أبي مليكة الحكم بإهمال الأحاديث مطلقاً، وحصر الحلال والحرام بحلال القرآن وحرامه، وهذا أمر مهم عميق لا يدركه إلاّ الكاملون من المحقّقين.

* ـ أن الصحابة في زمن الصدّيق قد اختلفوا في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الاختلاف قد يكون بتكذيب بعضهم بعضاً في النقل، وقد يكون بسبب تعارض الأحاديث، وهذا أيضاً يرجع إلى الكذب، أو الاشتباه في النقل. و النبي الأمين المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم لا يختلف كلامه، ولا يتناقض قوله وعمله. وعليه فلا بدّ من قبول الأحاديث مع التثبّت في حال الصحابة، وعدم قبول منقولاتهم بوجه مطلق، فضلاً عن قبول آرائهم، ولا يجوز لنا أن نعتقد فيهم ما لا يعتقد هؤلاء بأنفسهم، فانّه من الغلو والسفه.[3]

---

1 ـ رواه ابن ماجه في سننه (المقدمة / باب التَّوَقِّى فِى الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهَّ -صلى الله عليه وسلم) رقم (30) ، وابن سعد في " الطبقات الكبرى" (3/ 144) ، و صححه الشيخ الألباني وقال :(صحيح) كذا قال البوصيري. انظر: صحيح ابن ماجه رقم (29).

2 ـ الموضوعات في الآثار و الأخبار للعلامة الشيعي هاشم معروف الحسيني . ص19 .

3 ـ نظرة عابرة للكتب الستة لعبد الصمد شاكر ص 16 ـ 22 ، معالم المدرستين لمرتضى العسكري (2/ 48)

ـ ومما يجب التنبيه عليه هو أن الروافض يرفضون رفضا قاطعا القول بأن أسباب منع كتابة الحديث تنحصر في :

1 ـ الخوف من ترك القرآن والاشتغال بغيره.

2 ـ الخوف من اختلاط الحديث بالقرآن.

***خصائص التدوين في عهد أبي بكر الصديق :**

يمكننا أن نذكر أهم خصائص التدوين في عهد أبي بكر الصديق انطلاقا مما كتبه الروافض في كتبهم[1] ، ومن وجهة نظر شيعية :

1ـ استمرار معارضة أبي بكر الصديق و محاربته للتدوين و نشر السنة بجميع أشكالها، طيلة حكمه.

2ـ إذنُ الخليفة ومن معه لبعض الصحابة [الذين يمثلون تيار السلطة] بالكتابة وحرمان من لهم علاقة بعلي بن أبي طالب و أهل بيته .

3ـ الأسلوب الذي سلكه الخليفة الأول في منع التدوين كان سلميا و خاليا من العنف والقوة.

4ـ فتح المجال لأمثال تميم الداري الراهب النصراني ، وكعب الأحبار اليهودي ببث الأحاديث الإسرائيلية بين المسلمين دون أن يعترضهم أحد .

5ـ أنّ النهي عن كتابة الحديث لم يكن نهياً شرعيّاً، ولم يصحّ ما نُسب من الروايات ـ الناهية عن التدوين ـ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل إنّ قرار النهي والمنع كان نابعاً من موقفٍ سياسيّ اتّخذه الخليفة عمر بن الخطّاب ومِن بعده الخلفاء. ومن الطبيعيّ أن تنقل روايات عن رسول الله في المنع لتصحيح مواقف الخليفة.

---

1 ـ انظر : معالم المدرستين للعسكري (2/ 48ـ 49) ، عفوا صحيح البخاري للغول ص 24،25 أضواء على الصحيحين للنجمي 47، 48 ،دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف 19، 20 . من كتاب منع تدوين الحديث للشهرستاني .ص 365. تاريخ الحديث النبوي للسيد محمد علي الحلو . ص117

قال شيخهم الشهرستاني(معاصر) : (لو ثبت المنع عن رسول الله وعُرف هذا بين المسلمين لما دوَّن أبو بكر خمسمائة حديث، ولما تلقّى عمّن ائتمنه ووثق به! ولما كتب إلى عمرو بن العاص، وأنس بن مالك، بأحاديث رسول الله في الصدقة وغيرها، ولما جمع عمر بن الخطّاب الصحابة ليستشيرهم في التدوين، ولَمَا أشاروا عليه بذلك، ولَمَا قال عمر: (ومَن دوّن فليأتِني به))[1]

* أسباب منع التدوين من المنظور الشيعي الإمامي:

ذهب الشيعة الإمامية إلى أن الأسباب الرئيسة و الخفية التي دفعت الخليفة الأول و الثاني خاصةً ـ ثم الخلفاء من بعده ـ لمنع تدوين السنة النبوية،ومحاربة رواتها ،تتلخص في النقاط الآتية :

1) جهل الخليفة بالأحكام الشرعية، و عدم إحاطته بأحاديث النبي(صلى الله عليه وسلم) :

يعتقد الشيعة الإمامية أن سبب منع تدوين السنة النبوية في عهد أبي بكر هو جهل الخليفة أبي بكر بالأحكام الشرعية ، وعدم حفظه لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولّما كان مقام الخلافة يستوجب العلم بما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم ، والخليفة لم يختصّ به النبي صلى الله عليه وسلم كي يعرف جميع الأحكام الصادرة عنه،هذا من جهة، ومن جهة أخرى تزايد القضايا والوقائع التي ينبغي بيان حكمها، على إثر اتّساع رقعة الدولة الفتيّة بالفتوحات ، ومن خلال التعامل مع أقوام شتّى دخلوا في الإسلام. ولم يكن وضع الخليفة العلميّ بالذي تهيؤه للإجابة الشرعيّة عن الحاجات المستجدّة، لعدم إحاطته بأحاديث رسول الله صلى الله

1 ـ كتاب منع تدوين الحديث للشهرستاني .ص 365.

عليه وسلم واستيعابه للموقف الشرعيّ الذي كان النبيّ صلى الله عليه وسلم قد كشف عنه من النصوص.[1]

ـ وقال علامتهم الشهرستاني(شيعي معاصر) : ((السبب الحقيقيّ الكامن وراء منع التدوين: لم يكن لطمس فضائل أهل البيت فحَسْبُ، بل هو خلق جوٍّ فقهيّ جديد يستطيع الخليفة من خلاله أن يتكيّف لسدّ العجز الفقهيّ الذي يجده))[2]

ويرى الروافض أن السماح بتناقل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤدّي إلى رفع مستوى الوعي والتبصّر عند المسلمين بوقوفهم على سنّته صلى الله عليه وسلم ،ولّما كان الخليفة لا يعرف كلّ ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنّه لا محالة سيخالف باجتهاده قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا سيضعه أمام مشكلة مع الصحابة، ويؤدّي إلى تخالف آرائهم في الأحكام. ومن أجل القضاء على كلّ هذا قال لمن جمعهم من الصحابة: (إنّكم أفشيتم الحديث عن رسول الله) وفي آخر: (أكثرتم الحديث عن رسول الله). لأنه كان يرى أنّ في الإفشاء والإكثار ثقل المواجهة[3] .

2) الخوف على المصالح الخاصة :

و هذا السبب اعتمد عليه الشيعة كثيرا ، وزعموا أن الخليفة الأول منع من انتشار السنة الصحيحة حفاظا على مصالحه الخاصة، و لتثبيت ركائز سلطته ، لهذا منع التدوين لجميع الناس، و أذن فقط لبعض حاشيته بتدوين السنة التي تتماشى مع مصالحه، أما ما يتصادم مع مصالحه ، أو ما يزعزع حكمه فقد أمر بإعدامه .

---

1 ـ كتاب منع تدوين الحديث للشهرستاني ص341 ـ بتصرف.

2ـ كتاب منع تدوين الحديث للشهرستاني ص 357.

3 ـ كتاب منع تدوين الحديث / للشهرستاني ص 241.

قال شيخهم علي الميانجي[1] :(والذي أظن أن مدرسة الخلفاء حرموا كتابة الحديث لجميع المسلمين إلا عدة خاصة، عندهم حنكة و تمييز في الأحاديث ، فيميزون ما ينفع الخلافة فيكتبونه ، وما يضرها فلا يكتبونه ، وبعبارة أخرى حرموا كتابة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم إلا لعلماء مدرستهم الحافظين لمنافعهم)[2] .

3) الخوف من اشتهار فضائل أهل البيت وظهور مذهبهم الذي هو مذهب الحق :

وهذا العنصر هو العمدة عند الشيعة في تفسير سبب منع التدوين ، ومنه انطلقوا إلى الطعن في الصحابة و تفسيقهم بل وتكفيرهم، لأنهم اغتصبوا الخلافة من وارثها الشرعي و هو الإمام علي (رض) ، الذي أوصى له النبي صلى الله عليه وسلم بالإمامة من بعده في كثير من النصوص ـ على زعمهم ـ التي أعدمها أبو بكر الصديق لكي لا تشتهر فضائل آل البيت ، و لكي لا ينتشر مذهبهم ، الذي هو دين الحق ـ عندهم ـ الذي أنزل به محمد صلى الله عليه وسلم.

ـ و استدلوا بما روي عن عبد الله بن مسعود ، في حديث عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه ، قال : جاء علقمة بكتاب من مكة أو اليمن ، صحيفة فيها أحاديث في أهل البيت ، بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فاستأذنا على عبد الله فدخلنا عليه فدفعنا إليه الصحيفة ، فدعا الجارية ثم دعا بطست فيه ماء ، فقلنا له : يا أبا عبد الرحمن انظر ، فإن فيها أحاديث حسانا . . فجعل يميثها فيها ويقول :

---

1 ـ علي الميانجي علامة الشيعة ، الفقيه الأصولي، كان طويل النفس في كتاباته ، من أعلام القرن الثالث عشر وكان يقيم بكربلاء . له " مشارق الأصول في حل مغارب الفروع " كتب بعض مباحثه في سنة 1263هـ .[تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني 353]

2 ـ مكاتيب الرسول لعلي الميانجي (1/ 481) .

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ ﴾ [يوسف :3] القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بما سواه) [1] .

ـ قال شيخهم و علامتهم هاشم معروف : ((ولو تقصينا الأسباب التي يمكن افتراضها لتلك الرغبة الملحة في بقاء السنة في طي الكتمان لم نجد سببا يخوله هذا التصرف و لا نستبعد أنه كان يتخوف من اشتهار أحاديث الرسول في فضل علي و أبنائه (ع)))[2].

ـ وقال شيخهم الحر العاملي : ((و نعتقد أن المنع من التدوين يخفي أسبابا أعمق من التي علل بها ، فهذه تبطن غير ما تظهر ، فلم يكن يراد للحديث النبوي أن يأخذ مداه الطبيعي و الصحيح ، بل أريد به أن تشكل بحسب الصورة التي آلت إليها الأوضاع بعد وفاة النبي ص ، وبعبارة أخرى أن يساعد على إقصاء أهل البيت عن مركزهم الحقيقي ، و أن يساعد على تثبيت السلطة القائمة))[3] .

ـ وقال السيد محمد علي الحلو [بعدما ذكر قصة حرق أبي بكر للأحاديث] :

((ومن هنا يمكننا القطع بأن الأحاديث التي جمعها الخليفة ، وعمد إلى حرقها لم تكن أحاديث أحكام، و لا أخبار وقائع، بل كانت أحاديث خلافة صريحة لا تقبل التأويل، تهدف إلى تطويق تحركات القيادة، و إحباط شرعيتها القائمة على الإجماع.))[4].

4) تغيير معالم الدين و طمسها :

تكلم شيخهم و علامتهم الميرزا النوري الطبرسي (ت 1320هـ) في كتابه: [خاتمة المستدرك] عن أزمة منع التدوين المعروفة ـ على حد تعبيره ـ التي عاشها الحديث الشريف ، وعن دور محدثي الشيعة الذين دوّنوا السّنّة ـ دون اهتمام بالمنع الذي فرضه الخلفاء ـ ، واتهم في

---

1 ـ تقييد العلم – للخطيب البغدادي ، ص54،

2 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 22.

3 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي 1/ 11 .

4 ـ تاريخ الحديث النبوي للسيد محمد علي الحلو . ص 106.

هذا الكتاب الخلفاء الراشدين بالمكر و الدهاء ، و السعي لحجب نور الشمس عن العالمين ، و بتغيير معالم هذا الدين القويم وطمسها .فقال :

((ولم توقف همتهم ـ أي محدثي الشيعة الذين دونوا السنة ـ تلك العواصف الكثيفة التي حاولت بمكرها و دهائها أن تحجب نور الشمس عن العالمين﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[آل عمران :54] ، بل ازدادوا إيمانا بأن الحظر المفروض على التدوين سَيُلبس هذا الدّين لباسا لا يَمُتُّ بصلة إلى الإسلام ، وربما يطمس معالمه بمرور الأيام فَيضِيعُ الحق و يلتبس على كثير من العامة كما حصل))[1] .

ـ واستدلوا أيضا بقول علي بن أبي طالب لمّا خاطب الأمة بعدما تولى الخلافة: (... قد عملتِ الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله ،متعمّدِين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيِّرين لسنّته، ولو حملتُ الناس على تركها وحوَّلْتُها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرّق عنّي جندي، حتّى أبقى وحدي، أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرضَ إمامتي من كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسوله)[2] .

ـ وقال شيخهم الشهرستاني بعد أن أورد هذا الخبر :

((مما سبق يمكننا أن نستخلص عدّة أُمور:

1 ـ أنّ هناك سُنَناً قد شُرّعت من قبل الخلفاء لا يرتضيها عليّ(ع)؛ لمخالفتها سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2 ـ سعى عليّ لرفعها لكنّه لم يقدر على كثير منها؛ لقوّة التيّار المدافع عن عمر، والمتابع لاجتهاداته وآرائه.

---

1 ـ خاتمة المستدرك للميرزا النوري الطبرسي (1/ 5).

2 ـ انظر روضة الكافي للكليني: (8: 58) حديث رقم (21) .

3 ـ أنّ الخلاف بين عليّ (ع)والخلفاء ليس على موضوع الخلافة وحده، بل على الفقه والشريعة كذلك، بل يمكن ترجيح جانب الفقه ـ في بعض الأحيان ـ وهذا ما نقوله كذلك في منعهم للتدوين!))[1].

ـ ومن أخطر ما ذكره الشيعة الإمامية في قضية منع التدوين، قول شيخهم و علامتهم السيد مرتضى العسكري[2] في كتابه "معالم المدرستين" :

((إن مدرسة الخلفاء حين أغلقت على المسلمين باب التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحت لهم باب الأحاديث الإسرائيلية على مصراعيه وذلك بالسماح لأمثال تميم الداري الراهب النصراني ، و كعب الأحبار اليهودي ، وكانا قد أظهرا الإسلام بعد انتشار الإسلام ، وتقربا إلى الخلفاء بعد الرسول ففسحت مدرسة الخلفاء لهما، و لأمثالهما المجال أن يبثوا الأحاديث الإسرائيلية بين المسلمين كما يشاءون))[3].

ـ ثم ذكر العسكري بعض أسماء الصحابة الذين تأثروا بتميم الداري ،و كعب الأحبار ، وعملوا على نشر أخبارهما فقال:

((وروى عنهما صحابة أمثال : أنس بن مالك ، و أبي هريرة ، و عبد الله بن عمر بن الخطاب، و عبد الله بن الزبير، ومعاوية، و نظرائهم من الصحابة و التابعين ، ولم يقتصر نقل الإسرائيليات بهذين العالمين من علماء أهل الكتاب و تلاميذهما فحسب ، بل قام به ثلة معهما ،

---

1 ـ كتاب منع تدوين الحديث للشهرستاني / ص348.

2 ـ العلامة الشيعي الحجة عندهم ـ البحاثة الناقد البصير، و المحقق الكبير مرتضى العسكري شيخ شيعي معاصر وهو من علماء العراق ، له تحقيقات ومؤلفات مشهورة مثل " معالم المدرستين " و " أحاديث أم المؤمنين عائشة " و " مئة وخمسون صحابي مختلق " و " عبد الله بن سبأ "[مقدمة كتاب أضواء على الصحيحين للنجمي .ص 30].

3 ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكري (2/ 48).

.. ومن ثَمَّ دخلت الثقافة الإسرائيلية في الإسلام و صبغته في جانب منه بلونه))[1] .

ـ وهذا الكلام الذي ترتجف الأرض لفضاعته و حقارته من أكاذيب الشيعة و افتراءاتهم على أصحاب رسول الله ، وحاشا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخونوا هذا الدين، و يخونوا الله و رسوله، و هو الذي رضي عنهم وهم أحياء، ومات وهو عنهم راض.

وكيف يخون أبو بكر الصديق هذا الدّين وهو الذي جاهد بنفسه، وماله، لرفع راية هذا الدين.

قال تعالى:﴿ **وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [التوبة : 100].

المطلب الثاني :موقف الشيعة الإمامية من التدوين على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

ـ ومما ذكره علماء الشيعة الإمامية أيضا في كتبهم عن تدوين السنة في عهد عمر بن الخطاب ـ زورا و بهتانا ـ قولهم:

– في السنوات العشر من عهد الخليفة عمر بن الخطاب ـ الذي عرف بالخشونة والتصلب ـ اشتد الوطيس على التدوين و الحديث، فحاصر عمر رواة السنة النبوية، ولم يكتف بمنع نقل الحديث وتدوينه فحسب ، بل إنه استعمل في تحقيق هدفه أسلوب القهر والقوة والحبس[2].

ـ وكان عمر بن الخطاب مستبدا ـ على اعتقاد الروافض ـ يفرض الضغوط الكثيرة على أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله) الذين كانوا يروون الحديث عنه (صلى الله عليه وآله) ، بل وصل به الأمر إلى حرق ما جمعه الصحابة من أحاديث نبوية [3].

---

1 ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكري (2/ 49)

2 ـ أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص48.

3 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص49، عفوا صحيح البخاري للغول ص26 ، نظرة عابرة للكتب الستة لعبد الصمد شاكر ص 18 .

*** الأدلة على منع عمر بن الخطاب للتدوين (من وجهة نظر الشيعة):**

ـ استدل الشيعة ـ على منع عمر بن الخطاب للتدوين و تشدده في ذلك ـ ببعض الروايات منها :

أ ـ ما أخرجه الذهبي في " تذكرة الحفاظ " عن أبي سلمة أنه قال لأبي هريرة :

(أكنت تحدث في عهد الخليفة عمر هكذا ؟ قال : لو كنت أحدث في عهد عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقته).[1] .

ب ـ وبما روي عن الصحابي المعروف قرظة بن كعب قال : لما سيرنا عمر بن الخطاب إلى العراق مشى معنا عمر إلى صرار ، ثم قال : أتدرون لم شيعتكم ؟ قلنا : تكرمة لنا . قال : ومع ذلك – لحاجة – إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتشغلوهم ، جردوا القرآن ، وأقلوا الرواية عن الرسول (صلى الله عليه وآله)وأنا- شريككم ، فلما قدم قرظة بن كعب الكوفة قالوا : حدثنا ، فقال : نهانا عمر)[2] .

ج ـ وبلغ به الأمر كذلك أن يضع ثلاثة من الصحابة المحدثين (وهم: أبو الدرداء، وابن مسعود، و أبو مسعود الأنصاري) الحبس لارتكابهم جريمة نقل الحديث فكانوا على هذا الحال حتى قتل عمر[3].

---

1 ـ الذهبي في تذكرة الحفاظ (1/ 7) .ترجمة عمر بن الخطاب ..

2 ـ الرواية رواها [بلفظ مقارب] الحاكم في المستدرك(1/ 142) حديث رقم (347) و صححه ، ووافقه الذهبي .

3 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص49، عفوا صحيح البخاري للغول ص26.وحديث ـ حبس عمر للصحابة – ذكره بصيغة التضعيف ابن حزم الظاهري في كتابه الإحكام في أصول الأحكام(2/ 249).

د ـ فعن أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ قَالَ كنتُ في مجلس من مجالس الأنصار ، إِذ جاء أبو موسى كأنه مَذْعور ، فقال : استأذنتُ على عمرَ ثلاثا فلم يُؤذَنْ لي ، فرجعتُ ، قال : ما منعكَ ؟ قلتُ: استأذنتُ ثلاثا ، فلم يُؤذَنْ لي، فرجعتُ، وقال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : إِذا استأذَنَ أحدكم ثلاثا ، فلم يُؤذَنْ له فلْيَرْجِعْ .

فقال : والله لَتُقِيمنَّ عليه بَيِّنة ، أمنكم أحد سمعه من النبيِّ -صلى الله عليه وسلم-؟

قال أُبَيُّ بنُ كعب : فو الله لا يقوم معك إِلا أصغر القوم ، فكنتُ أصغرَ القوم ، فقمتُ معه ،

ثم قال: هذا مرسل، ومشكوك فيه من شعبة ،فلا يصح.ولا يجوز الاحتجاج به، ثم هو في نفسه ظاهر الكذب والتوليد.

ـ وقال ابن حزم الظاهري: قال عمر لابن مسعود، ولأبي الدرداء، وأبي ذر: ما هذا الحديث على رسول الله (ص) ؟ قال: وأحسبه أنه لم يدعهم أن يخرجوا من المدينة حتى مات.و رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي و الواعي (ص553) رقم(745) عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب ، حبس بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ابن مسعود وأبو الدرداء فقال : « قد أكثرتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » قال أبو عبد الله بن البري شيخ الرامهرمزي: يعني منعهم الحديث ، ولم يكن لعمر حبس.

. ـ و رواه أبو يعلى الخليلي القزويني في"الإرشاد" ترجمة (عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي) من تلامذة مالك وقال عنها: ولم يرو مالك عن احد من الكوفيين غيره ، روى عنه حديثا واحدا تفرد به معن وهو غريب، وهو: عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب حبس جماعة منهم أبو هريرة ، وقال : أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا في حبسه إلى أن مات.

" [الإرشاد في معرفة علماء الحديث"(1/ 213)] ، وذكره القاضي عياض اليحصبي في "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع"(1/ 218) ،

فأخبرتُ عمرَ: أن النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال ذلك.[1] .

ـ وفي رواية أخرى : قَالَ عُمَر : (أقِم عليه الْبَيِّنَة ، وإلاّ أَوْجَعْتُك)[2] .

وظل هذا التشدد ـ على زعم الروافض ـ من قبل الخليفة عمر مخيما على الرواة حتى اعترض عليه جمع من الصحابة[3] ، كما ورد في ذيل الرواية الآنفة أن أبا منذر قال لعمر: فلا تكن يا ابن الخطاب عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] .

هـ ـ وقالوا أيضا : ولم يقف عمر عند هذا الحد ـ منع رواية الحديث و كتابته ـ بل تعداه إلى أبشع من ذلك وهو أنه طلب من الصحابة بأن يأتوه بما كانوا قد كتبوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة أنه يريد جمع الحديث النبوي و كتابته حتى لا يندرس فبقي شهرا وهو يجمع مكتوبات الصحابة، ثم قام بإحراق ما اجتمع لديه[5].

و- عن عروة بن الزبير: إنّ عمر بن الخطّاب أراد أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثمّ أصبح يوماً، وقد عزم الله له، فقال: إنّي كنت أردت أن أكتب السنن، وإنّي ذكرت قوماً

---

1 ـ .البخاري في صحيحه (كتاب الاستئذان / باب التسليم و الاستئذان ثلاثا) رقم (6245).
و أبو داود في سننه (كتاب الأدب / باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان) رقم (5182) .

2 ـ رواه مسلم في صحيحه (كتاب الآداب / باب الاستئذان) رقم (5751) .

3ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص49 ،عفوا صحيح البخاري للغول ص26

4 ـ رواه مسلم (كتاب الآداب / باب الاستئذان) رقم(5759) ،و أبو داود في سننه (كتاب الأدب / باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان) رقم (5183) .

5 ـ عفوا صحيح البخاري للغول ص27، نظرة عابرة للكتب الستة لعبد الصمد شاكر ص 18 :وانظر :الرواية التي رواها الخطيب البغدادي في تقييد العلم (باب ذكر الرواية عن التابعين في ذلك) ص(52)

كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فأكبّوا عليها، فتركوا كتاب الله تعالى،وإنّي والله لا أُلبِسُ كتابَ الله بشيء أبداً[1].

ز ـ وروي عن يحيى بن جعدة: «أنّ عمر بن الخطّاب أراد أن يكتب السنّة ثمّ بدا له أن لا يكتبها. ثمّ كتب في الأمصار: من كان عنده منها شيء فليمحُه»[2].

ح ـ عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر: إنّ عمر بن الخطّاب بلغه أنّه قد ظهرت في أيدي الناس كتب، فاستنكرها وكرهها، وقال: أيُّها الناس! إنّه قد بلغني أنّه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبُّها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا يُبقينَّ أحدٌ عنده كتاباً إلاّ أتاني به، فأرى فيه رأيي. قال: فظنّوا أنّه يريد أن ينظر فيها ويقوّمها على أمرٍ لا يكون فيه اختلاف، فأتَوْه بكتبهم، فأحرقها بالنار!! ثمّ قال: (أُمنية كأُمنية أهل الكتاب)[3].

وفي الطبقات الكبرى: «مثناة كمثناة أهل الكتاب»[4].

ـ ومن ظاهر هذه النصّوص ـ التي استدل بها الشيعة على تشدد عمر بن الخطاب في منع تدوين السنة النبوية ـ نفهم أنّ تعليل الخليفة لمنعه تدوين السنّة الشريفة هو الخوف من ترك القرآن والاشتغال بغيره، و كذلك الخوف من اختلاط الحديث بالقرآن، وهذا ما تؤيده النصوص

---

1 ـ رواه الإمام عبد الرزاق في مصنفه (11/ 258) رقم(20484)،ورواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم (باب وصف العلة في كراهة كتاب الحديث)ص(53) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله(باب ذكر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف) رقم(255)

2 ـ رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم (باب ذكر الرواية عن التابعين في ذلك) ص(50).

وقال العلامة المعلمي اليماني في حديث يحيى بن جعدة :وهذا منقطع أيضاً، يحيى بن جعدة لم يدرك عمر، وعروة أقدم منه وأعلم جداً، وزيادة يحيى منكرة، و لو كتب عمر إلى الأمصار لاشتهر ذلك.[الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة للمعلمي اليماني ص39.

3 ـ رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم (باب ذكر الرواية عن التابعين في ذلك) ص(52).

4 ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (5/ 188)ترجمة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

التاريخية ، و سير الصحابة ، لكن الروافض يرفضون رفضا قاطعا هذا القول، ويعتبرونه تضليلا للحقائق ، و تزويرا للتاريخ .

*** خصائص التدوين في عهد عمر بن الخطاب :**

انطلاقا مما سبق من كلام علماء الشيعة الروافض في التدوين في عهد عمر بن الخطاب يمكننا أن نذكر أهم خصائص التدوين في هذه الفترة من وجهة نظر الروافض فنقول:

1ـ يزعم الشيعة الإمامية أن عمر بن الخطاب استمر في منع تدوين السنة و رواية الحديث النبوي ، وكذلك منع الصحابةَ من مغادرة المدينة إلى الأمصار الأخرى ـ خوفا من انتشار السنة ـ وبذلك أحكم الحصار حول التدوين و سدّ أي منفذ يمكنه أن يؤدي إليه.[1].

2ـ تميز عمر على أبي بكر بفرض منع التدوين و الرواية بالقوة، و بفرض العقاب على كل من تجرأ على ذلك[2].

3 ـ امتناع جل الصحابة عن التدوين و الرواية خوفا من عمر [3].

4ـ استخدم عمر أسلوبا جديدا في الحد من انتشار أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، و هو جمع ما كتب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم و حرقه ، بل أمر بإحراق كل ما كتب من كتب و صحائف في باقي البلاد الإسلامية[4] .

5ـ أصبح عمل عمر سُنَّة متبعة لكل من جاءوا من بعده من الحكام [5]،وخاصة حكام بني أمية.

---

1 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (1/ 11) .

2 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص48.

3 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص48.

4 ـ مكاتيب الرسول للميانجي 1/ 487 ، عفوا صحيح البخاري للغول ص 29.

5 ـ عفوا صحيح البخاري للغول ص31 بتصرف .

* ويمكن تلخيص وجهة نظر غالب علماء الشيعة ، وكتّابهم في مسألة منع التدوين في الآتي :

أنّ النهي عن التدوين جاء للحدّ من نشر فضائل أهل البيت، وتخوّفاً من اشتهار أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في فضل عليّ وأبنائه[1]، وما دلّ على إمامتهم.و بالمقابل فتح الخلفاء باب وضع الأحاديث التي تؤيد عروشهم ، وتعطي شرعية لحكمهم ، وتحط من شأن خصومهم من أهل البيت [2]، بل سعوا إلى تغيير معالم هذا الدين القويم وطمسها، وتشريع ما لم يأذن به الله من تشريعات تتماشى مع أهوائهم .

ـ وهذا كلام ظاهر البطلان، و لا يحتاج إلى ردٍّ و لا برهان ، ومع هذا سنرد بإيجاز لإحقاق الحق و إظهار الباطل .

الرد على شبهات الشيعة في مسألة التدوين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

إنّ ما قاله المدّعي من «أنّ المنع من التدوين جاء لمحو الفضائل وأدلّة الإمامة» لا يتطابق والنهي العامّ الصادر عن عمر، إذ الدليل أخصّ من الذي ادعوه، فعمر بن الخطّاب نهى نهياً عامّاً، وطلب ممّن عنده الأحاديث أن يأتوه بها ليرى أعدلها وأقومها، فلو كان يريد محو الفضائل وأدلّة الإمامة فقط، وكان هدفه هذا لا غير لأمكنه، حينما أُتي بالمدوّنات إليه، أن يمحوها ويجعل ما بقي في كتاب، ثمّ يأمرهم بأخذ الفرائض منه، أمّا أحاديث: التفسير، والأخلاق، والفضائل، والوعظ، والإرشاد، وما شابه ذلك فكان يحيله على من يتصدّون للوعظ والإرشاد، ومن يثق به الخليفة، وكان بذلك قد عُمّي الأمر على المسلمين وخفي عليهم، والتبس الحقّ بالباطل.

ثمّ إنّ تعليل منع التدوين بطمس الفضائل يلزم منه القول بأنّ عمر كان لا يجرؤ أن يمنع من التحديث بفضائل عليّ وأهل البيت خصوصاً، فالتجأ إلى أُسلوب المنع العامّ تخلّصاً من

1 ـ دراسات في الحديث والمحدِّثين لهاشم معروف 22، تاريخ الفقه الجعفريّ لهاشم معروف 134 .

2 ـ الموضوعات في الآثار و الأخبار. لهاشم معروف الحسني ص25.

تبعات المنع من التحديث بالفضائل، إلاّ أنّ المتتبّع لسيرة عمر يعلم أنّ الخليفة كان شديداً غليظاً، لا يهاب أحداً.

ـ و ثبت أيضا في التاريخ وكتب الرواية أنّ عمر بن الخطاب قد روى في فضائل عليّ بن أبي طالب وأهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من الروايات، وكذلك الصحابة.وكتب الشيعة تشهد على ذلك، نذكر منها :

أ ـ قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم . قيل : وما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : « تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يحل له فيه ما يحل له ، والراية يوم خيبر »[1].

ب ـ وعن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله عنه : (علي أقضانا)[2].

---

1 ـ رواه المولى حيدر الشيرواني في " مناقب أهل البيت (ع) ص 160، و الشيخ عبد الحسين الأميني في " الغدير " (3/ 214)، و المراجعات لعبد الحسين شرف الدين ص 218

ومن أهل السنة : الحاكم النيسابوريّ في المستدرك على الصحيحين ، (3: 136) ، (كتاب معرفة الصحابة / ذكر إسلام أمير المؤمنين علي (رض) رقم (4632) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق عليه الإمام الذهبي بقوله : بل المديني عبدالله بن جعفر ضعيف، ورواه الإمام الطحاوي في " مشكل الآثار"(باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الذي استثناه من الأبواب التي كانت إلى مسجده ..) رقم(3031)، وذكره الإمام الحافظ نور الدين الهيثمي في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"(9/ 17) برقم (14699) ، وقال :رواه أبو يعلى في الكبير وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو متروك.وضعفه الشيخ الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " 10/ 658 .

2 ـ رواه محمد بن الحسن الطوسي في كتابه " الأمالي " ص 251، و محمد طاهر القمي الشيرازي في "كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين. ص 439، و الإمام المجلسي في بحار الأنوار (40/ 76) ، (40/ 179) ، ورواه أيضا المولى حيدر الشيرواني في " مناقب أهل البيت (ع) ص 193، و الشيخ الأميني في " الغدير " (3/ 97).

ج ـ وقول عمر أيضا :(لولا عليّ لهلك عمر)[1] .

د ـ وثبت عن عمر، أنّه قال: «توفّي رسول الله وهو عنه راضٍ»[2].

هـ ـ عن علي بن أبي طالب أنه استأذن عمر بن الخطاب في الحكم على قضية عرضت على عمر فقال له : أتأذن لي أن أقضي بينهم ؟ .

ورواه من أهل السنة : البخاري في صحيحه (كتاب التفسير / باب قوله { ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها }رقم (4211)

، و رواه الحاكم في مستدركه(باب ذكر مناقب أبي بن كعب) رقم (5333).

1 ـ رواه الكليني في الكافي (7/ 423) رقم الحديث (6) ،ورواه القاضي النعمان في كتاب "دعائم الإسلام "(2/ 453)رقم الحديث (1584)،و الشريف الرضي في كتاب "خصائص الأئمة "ص85، ورواه الطوسي في تهذيب الأحكام (6/ 306)،و الحر العاملي في وسائل الشيعة (1/ 20). و رواه من أهل السنة ابن عبد البر في الاستيعاب(باب علي / ترجمة علي بن أبي طالب) (3/ 1103).

وهو ضعيف: فيه مؤمل بن إسماعيل، وثقه ابن معين، وقال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال عنه الذهبي في الميزان : حافظ عالم يخطئ. وقال أبو حاتم: صدوق شديد في السنة كثير الخطأ.وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير.[انظر الميزان للذهبي (4/ 228) ترجمة رقم (8949)،و لسان الميزان لابن حجر (حرف النون)(3/ 254).

وذكر ابن تيمية في منهاج السنة(6/ 45) أن هذه الزيادة(لولا علي ..) ليست معروفة عند أهل الحديث . ويروى بلا إسناد في حق غير علي هكذا « عجزت النساء أن تلد مثل معاذ لولا معاذ لهلك عمر». وفيه مجاهيل في السند «عن أشياخ» ولهذا شكك البيهقي في السند قائلا « وهذا إن ثبت» (سنن البيهقي (7/ 443). ومع ذلك حرفه الشيعة فحذفوا اسم معاذ ووضعوا مكانه اسم علي رضي الله عنهما

2 ـ رواه المجلسي في بحار الأنوار (38/ 327)، وابن شهر أشوب في مناقب آل أبي طالب (2/ 258) ،و ابن البطريق الأسدي الحلي في" العمدة" ص(146)،(201) ، و السيد ابن طاووس الحسني في الطرائف ص67، نجم الدين العسكري في مقام الإمام علي (ع) ص 43

وذكره من أهل السنة الإمام البخاري في صحيحه (كتاب المناقب / باب مناقب على بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه) تعليقا .

فقال عمر :سبحان الله و كيف لا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(أعلمكم علي بن أبي طالب)[1].

ـ وقد ثبت أنّ الصحابة أيضا كانوا ينقلون فضائل عليّ بن أبي طالب في عهدهما، ولم يختصّ نقلهم بأيّام الرسول صلى الله عليه وسلم [2].

وجهة نظر أهل السنة في تشدد عمر على الرواة :

ـ قال الخطيب البغدادي: " إن قال قائل: ما وجه إنكار عمر على الصحابة روايتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشديده عليهم في ذلك؟

ـ قيل له: فعل ذلك عمر احتياطاً للدين، وحسن نظر للمسلمين، لأنه خاف أن يُنكّلوا عن الأعمال، ويتّكلوا على ظاهر الأخبار. وليس حكم جميع الأحاديث على ظاهرها، ولا كلّ من سمعها عَرَف فقهها، فقد يَرد الحديث مجملاً ويستنبط معناه وتفسيره من غيره، فخشي عمر أن يُحمل الحديثُ على غير وجهه، أو يؤخذ بظاهر لفظه، والحُكم خلاف مأخذه، وفي تشديد عمر ـ أيضاً ـ على الصحابة في روايتهم حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وترهيب من لم يكن من الصحابة أن يُدخل في السنن ما ليس منها[3].

ـ قال الدكتور محمّد عجاج الخطيب، بعد نقله كلام الخطيب البغداديّ:

---

1 ـ رواه الكليني في الكافي (7/ 423) رقم الحديث (6)، و الشريف الرضي في كتاب "خصائص الأئمة "ص85، ورواه الطوسي في تهذيب الأحكام (6/ 306).

2 ـ انظر :صحيح البخاري (كتاب فضائل الصحابة/ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه)(3/ 1353)، صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة/ باب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ) (7/ 119)فما بعدها، سنن ابن ماجه (المقدمة / باب فضل علي بن أبي طالب)(1/ 137) .

سنن الترمذي(كتاب المناقب/ باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (5/ 632) .

3 ـ شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي(ذكر نهي عمر بن الخطاب "رض" عن رواية الحديث ..) ص 231.

(هذا ما رآه ابن عبد البرّ والخطيب البغداديّ، وغيرهما من أئمّة الحديث وإليه أذهب وبه أقول)[1].

ـ وقال الشيخ عبد الخالق عبد الغنيّ: (إنّه نهى عن كتابتها خوف اتّكالهم على الكتابة وإهمالهم للحفظ الذي هو طبيعتهم وسجيّتهم، وبذلك تضعف فيه ملكتهم.. ولذلك كان هذا النهي خاصّاً بمن كان قويّ الحفظ آمناً من النسيان.

وطلبُ عمر من الصحابة الإقلال من الرواية، هو من باب الاحتياط لحفظ السُّنن والتَّرهيب من الرواية. وأمّا مَنْ كان يتقن ما يحدِّثُ به، ويعرف فقهه وحكمه فلا يتناوله أمر عمر[2].

ـ قال الخطيب البغدادي أيضا :((فقد ثبت أن كراهة من كره الكتابة من الصدر الأول إنما هي لئلا يضاهي بكتاب الله تعالى غيره، أو يشتغل عن القرآن بسواه، ونهي عن الكتب القديمة أن تتخذ لأنه لا يعرف حقها من باطلها، و صحيحها من فاسدها، مع أن القرآن كفى منها وصار مهيمنا عليها، ونهى عن كتب العلم في صدر الإسلام وجدته لقلة الفقهاء ـ في ذلك الوقت ـ والمميزين بين الوحي وغيره لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين، ولا جالسوا العلماء العارفين، فلم يؤمَن أن يُلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن، ويعتقدوا أن ما اشتملت عليه كلام الرحمن)[3] .

المطلب الثالث : التدوين على عهد عثمان بن عفان ﷺ :

يذكر الروافض أن مدة خلافة عثمان بن عفان تميزت بشكل عام بكثير من التناقضات و الفساد و الظلم مما لم يسبق في أي عهد من مدة خلافة أبي بكر وعمر ، حيث تسلط على الحكم

1 ـ السنّة قبل التدوين للدكتور محمّد عجاج الخطيب 104

2 ـ السنّة قبل التدوين للدكتور محمّد عجاج الخطيب 105

3 ـ تقييد العلم للخطيب البغدادي .ص 57

زمرة من آل عثمان كان أبرزها : الوليد بن عقبة و مروان بن الحكم و غيرهما كثير[1] .

ـ كما ذكروا أيضا أن عثمان بن عفان لم يخرج عن الخط الذي رسمه صاحباه من قبل، وهو منع تدوين ونشر السنة النبوية ، لكنه لم يستخدم أسلوب القوة و العقاب كما فعل عمر بن الخطاب إلا في بعض الحالات الخاصة [2] .

ـ ومما يدل على ذلك أنه ارتقى المنبر وقال : " لا يحق لأحد أن يروي حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع به في عهد أبي بكر و عمر" [3].

ـ و لقد انتقد الإمام علي بن أبي طالب ـ على زعم الروافض ـ منهج الخلفاء الراشدين الذي ساروا عليه ووصفه بأنه منهج مخالف للسنة ، ومغير لتعاليم هذا الدين ، فقال علي بن أبي طالب مخاطبا الأمة بعدما تولى الخلافة : (قد عملتِ الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمّدِين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيِّرين لسنّته، ولو حملتُ الناس على تركها وحوَّلْتُها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرّق عنّي جندي، حتّى أبقى وحدي، أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرضَ إمامتي من كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسوله)[4] .

---

1 ـ انظر : تاريخ الحديث النبوي للسيد محمد علي الحلو ، ص158 – أضواء على الصحيحين– الشيخ محمد صادق النجمي ص 50 ، عفوا صحيح البخاري للغول ص32، منع تدوين الحديث أسباب و نتائج / للشهرستاني ص 241.

2 ـ انظر :عفوا صحيح البخاري للغول ص32 ، تاريخ الحديث النبوي للسيد محمد علي الحلو ، ص158، أضواء على الصحيحين– الشيخ محمد صادق النجمي ص 50 :

3 ـ رواه ابن سعد في طبقاته (2/ 336) في باب ((ذكر من كان يفتي بالمدينة)) عن محمد بن عمر الأسلمي وهو الواقدي أحد المشهورين بالكذب، كذبه أحمد وتركه ابن المبارك وغيره وقال النسائي وابن معين: ليس بثقة ،وأحاديث عثمان ثابتة في أمهات الحديث كلها، ولم يزل يحدث حتى قتل.

4 ـ انظر روضة الكافي للكليني: 8: 58 رقم (21).

*** خصائص التدوين في عهد عثمان بن عفان ﷺ :**

لم يركز الشيعة الإمامية في كتبهم على التدوين في عهد عثمان بن عفان بل اعتبروه مجرد تابع للشيخين في جميع شؤونه ، و بالتالي فخصائص التدوين في عهد عثمان هي تقريبا نفس الخصائص في عهد الشيخين . لهذا لا أعيد ذكرها [1].

المبحث الثاني :موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة بعد عهد الخلفاء الراشدين:

المطلب الأول : التدوين على عهد معاوية بن أبي سفيان ﷺ(من وجهة نظر الشيعة):

سُمح للناس في عهد معاوية بن أبي سفيان بنقل الأحاديث و نشرها ، وخاصة في بداية عهده ، وهذا بطبيعة الحال يؤثر سلبا على نظام الحكم مما جعل معاوية يمنع نقل الأحاديث باستثناء ما كان ينقل في عهد الخلفاء الثلاثة [2]،وتشجيع الأحاديث التي تؤيد ملكه، و تخدم مصالحه. و بالتالي كانت دواعي وضع الحديث في عهد معاوية وحكومته التي دامت أربعين سنة أشد من عهد الخلفاء قبله، وخاصة في السنوات الأخيرة من حكمه. وكلما مر الزمان كانت رغبة المسلمين تجاه أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعرفة مقامه وأهمية شأنه تزداد شيئا فشيئا ، وكانوا مولعين بسماع الأحاديث الصحيحة وروايتها ، وهذا ما لا شك فيه كان يضر بكيان معاوية وموقعه في المجتمع أكثر مما يتصور . ولذلك سعى معاوية للقضاء على هذه المشكلة، فعمد إلى نشر الأحاديث الموضوعة بين الناس، و تشجيع الوضّاعين .

---

1 ـ عفوا صحيح البخاري لعبد الأمير غول ص32 بتصرف . كتاب منع تدوين الحديث أسباب و نتائج / للشهرستاني ص 241

2 ـ عفوا صحيح البخاري ص 33بتصرف

ـ ولقد استمال معاوية لأجل ذلك قلوب الرواة بالجوائز و الهدايا ـ كما يزعم علماء الروافض ـ ، وجعل أغلى الأعطيات لكل من ينقل حديثا (سواء كان صحيحا أو ضعيفا أو موضوعا) في فضل عثمان ، ومناوئا لعلي بن أبي طالب و أهل بيته ، ثم اتخذ حاشية من بعض الصحابة ممن كان في دينه رقة، و في نفسه ضعف، من أمثال: عمرو بن العاص ، و سمرة بن جندب ، و أبي هريرة ، وغيرهم لوضع الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتثبيت ملكه ، و انتقاص أهل البيت (ع) و التشنيع عليهم ، فلذلك رويت أحاديث كثيرة في مناقب الصحابة و غيرها كلها مفتعلة و موضوعة و لا حقيقة لها[1] .

ـ و جدّ الناس في رواية هذه الأحاديث المكذوبة و حفظوها كما يحفظون القرآن ، و بذلك سارت في الآفاق، و انتشرت في الأمصار بإذن من معاوية و بتدبير منه ، فظهر بذلك الأعداد الهائلة من الأحاديث المكذوبة و الموضوعة وأطلقوا عليها اسم السنة النبوية ، و الويل لمن أنكرها ولم يؤمن بها ولم يصدقها ، وبذلك كثر الوضع و الكذب على رسول الله في عهد معاوية بن أبي سفيان و انتشر[2].

*** خصائص التدوين في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:**

يمكننا أن نلخص أهم خصائص التدوين في عهد معاوية ـ كما تذكره المصادر الشيعية ـ في النقاط الآتية :

---

1 ـ انظر : معالم المدرستين للعسكري 2/ 52 ، أضواء على الصحيحين للنجمي ص51 ، دراسات في الحديث و المحدثين ص146 [وهذا الكلام من أكاذيب الشيعة و افتراءاتهم على أصحاب رسول الله ، وحاشا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أثنى الله عليهم أن يبيعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل، وهم الذين تركوا الدنيا بأكملها و خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدين بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله .]

2 ـ معالم المدرستين للعسكري(2/ 53)، أضواء على الصحيحين للنجمي ص51 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 11/ 46 .

1/ كانت دواعي الوضع في عهد معاوية و حكومته أشد من عهد الخلفاء قبله .

2/ عبأ معاوية الوضَّاعين، و أكرم كل من يروي حديثا في فضائل عثمان بن عفان و أصحاب رسول الله الذين كانوا يناصبون العداء لعلي بن أبي طالب و آل بيته .

3/ أن من فتح باب تداول الحديث على مصراعيه دون ضابط هو معاوية ، و كان له قصد معروف من ذلك.

4/ تواطؤ جماعة من الصحابة كأنس بن مالك و أبي هريرة و سمرة بن جندب وغيرهم مع معاوية لوضع الحديث و تغيير معالم الإسلام .

ـ وهذا الكلام من كذب الروافض و افتراءاتهم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وهو لا يحتاج إلى رد عليهم ، لإجماع الأمة الإسلامية بجميع فرقها على خلاف ما ذهبوا إليه . وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على ما تخفيه صدورهم من حقد و بغض للصحابة الذين نقلوا إلينا القرآن الكريم و السنة الصافية النقية بكل أمانة وصدق ، دون أن يغيروا أو يبدلوا فجزاهم الله خير الجزاء و جزاء الخير و رضي عنهم .

المطلب الثاني: التدوين على عهد الأمويين (من وجهة نظر شيعية):

إن الكلام عن الوضع العام الذي وصل إليه الخلفاء الأمويون بعد وفاة معاوية لا يختلف بأي شكل من الأشكال عما كان سائدا في عهد معاوية ، حتى إن الباحث ليتوقع أن تهدأ بعض الشيء تلك الهجمات الواسعة التي شنها معاوية ضِدّ علي بن أبي طالب و أصحابه و أهل بيته (ع) مستعينا في ذلك ببعض الصحابة ، لكن الأمويين الذين تولوا الخلافة بعده لم ينحرفوا قيد أنملة عما رسمه معاوية و شدد ركائزه [1].

1 ـ عفوا صحيح البخاري للغول ص35 .

ـ ولقد اشتد البلاء و التنكيل بالشيعة على نحو لم يكن له شبيه في عهد معاوية، وخاصة عندما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة[1].

ـ و أما فيما يخص الحديث النبوي فقد تشتت أمره ، و ضاع قدره ، ولم يبق من الدين إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه، بعدما اشتغل خلفاء بني أمية باللهو و المنكرات ، وانغمسوا في البذخ و الفواحش و الشهوات ، وبقي الأمر كذلك حتى تولى الخليفة عمر بن عبد العزيز الخلافة .

ـ و أما الحفاظ و العلماء في عهد بني أمية فقد تماشوا مع المنفعة و المصلحة ، فأخرجوا من عقولهم كل ما يمت إلى الحديث النبوي تدوينا و كتابة وجعلوا سيرة أسلافهم و الخلفاء الراشدين معيارا و مِلاكا لفعلهم و عملهم ، حتى آلت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز الأموي سنة (99 ـ 101هـ) الذي ألغى المنع و الحظر عن رواية الحديث و كتابته الذي كان عليه سلفه من الخلفاء [2].

التدوين على عهد عمر بن عبد العزيز :

لما وُلي عمر بن عبد العزيز الخلافة ـ وكان المحذور الذي يخشاه الخلفاء قد زال ـ ، أمر بجمع الحديث و تدوينه رسميا و أصدر أمره بذلك لابن حزم الأنصاري أن يجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان محمد بن شهاب الزهري متولي عملية الجمع و التدوين . غير أن الباب فتح على مصراعيه لمن شاء أن يكتب الحديث ، فألف كثيرون و جمعوا من الأحاديث مجاميع[3] .

ـ روى البخاري أن عمر بن عبد العزيز أرسل إلى أبي بكر بن حزم عامله في المدينة و القاضي فيها : " انظر ما كان من سنة أو حديث فاكتبه فإني خفت دروس العلم و ذهاب العلماء "[4] .

---

1 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص54 .

2 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 55.

3 ـ وسائل الشيعة للعاملي 1/ 49

4 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب العلم / باب كيف يقبض العلم) .

ـ وهذه الرسالة المذكورة من عمر بن عبد العزيز إلى عامله أبي بكر بن حزم اعتبرها علماء السنة هي بداية لتاريخ تدوين الحديث و اعتبروا بأن العام الأخير من القرن الأول الهجري أو العام الأول من القرن الثاني الهجري هو عام انطلاقة تدوين السنة[1] .

ـ وأول من جمع الآثار عند أهل السنة : ابن جريج[2] بمكة ، و ابن إسحاق[3]،أو مالك [4] بالمدينة ، و الربيع بن صُبيح [5]، أو سعيد بن أبي عروبة [6]،

---

1 ـ عفوا صحيح البخاري ص 36 ـ 37 .

2 ـ ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي. مولى بني أمية. الزاهد العابد .كان أحد أوعية العلم، وهو من فقهاء أهل مكة وقرائهم ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر. وهو أول من صنف التصانيف في الحديث بمكة. روى عن خلق كثير من التابعين: منهم : مجاهد وعطاء ، توفي سنة خمسين ومائة. [تقريب التهذيب لابن حجر (1/ 617)،العبر في خبر من غبر للذهبي (حوادث سنة 150هـ)

3 ـ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني: من أقدم مؤرخي العرب.من أهل المدينة، وكان ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء، وأما في المغازي والسير فلا تجهل إمامته فيها، قال ابن شهاب الزهري: من أراد المغازي فعليه بابن إسحاق، وقال شعبة بن الحجاج: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين، يعنى في الحديث. ت 151 هـ[وفيات الأعيان لابن خلكان (4/ 276) ترجمة رقم (612)، و الأعلام للزركلي (6/ 28)]

4 ـ مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي من سادات أتباع التابعين وجلة الفقهاء والصالحين ممن كثرت عنايته بالسنن وجمعه لها وذبه عن حريمها . وهو صاحب الموطأ ، و إليه ينسب المذهب الفقهي المعروف .مات سنة(179هـ) [طبقات الفقهاء للشيرازي (1/ 67)، وفيات الأعيان لابن خلكان (4/ 135) ترجمة رقم (550)]

5 ـ الربيع بن صبيح بفتح المهملة السعدي البصري صدوق سيئ الحفظ، وكان عابدا مجاهدا ،قال عنه الرامهرمزي: هو أول من صنف الكتب بالبصرة ، قال فيه شُعبةُ: هو عندي من سادات المسلمين.خرج غازيا إلى السند فمات في البحر ودفن في إحدى الجزر مات 160هـ[تقريب التهذيب لابن حجر (1/ 295) ترجمة رقم (1900)، و الأعلام للزركلي (3/ 15)]

6 ـ سعيد بن أبي عروبة الإمام أبو النضر العدوي البصري، الحافظ العلم ، وهوشيخ البصرة وعالمها، وهو من الفقهاء المتقنين، لم يكن في زمانه أحفظ منه. وأول من دون العلم بها. وكان قد تغير حفظه قبل موته

أو حماد بن سلمة[1] بالبصرة، وسفيان الثوري بالكوفة[2]، و الأوزاعي [3] بالشام ،
و هشيم[4] بواسط، ومعمر[5] باليمن ،

بعشر سنين. . توفي سنة (156هـ)[العبر في خبر من غبر للذهبي (حوادث سنة 156هـ) ، و الأعلام للزركلي (3/ 98)]

1 ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري، عالم أهل البصرة وحافظها. كان فصيحاً مفوهاً، وإماماً في العربية، صاحب سنة. وله تصانيف في الحديث ، وهو أول من صنف التصانيف المرضية، وكان سيد أهل وقته. كان يحدث، أو يسبح، أو يقرأ، أو يصلي قد قسم النهار على ذاك.توفي سنة (167هـ)[العبر في خبر من غبر للذهبي (حوادث سنة 156هـ) ، و الأعلام للزركلي (3/ 98)]

2 ـ الإمام العالم أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الكوفي الفقيه، سيد أهل زمانه علماً وعملاً. قال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة، ما فيهم أفضل من سفيان الثوري.وقال شعبة ويحيى بن معين وغيرهما: سفيان أمير المؤمنين في الحديث.وقال أحمد بن حنبل: لا يتقدم سفيان في قلبي أحد.توفي سنة (162هـ). [العبر في خبر من غبر للذهبي (حوادث سنة 161هـ) ، و الأعلام للزركلي (3/ 104)

3 ـ عبدُ الرحمن بن عمرو الأَوزاعيُ الفقيهُ إمام الشاميين في وقته نزيل بيروت.. وكان رأساً في العلم والعمل، كان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً خيراً كثير الحديث والعلم والفقه. عرض عليه القضاء فامتنع. قال ابن عيينة كان إمام أهل زمانه. وقال أبو مسْهَر: كان يُحيي الليل صلاة وقرآناً وبُكاءً.توفي سنة (157هـ). [العبر في خبر من غبر للذهبي (حوادث سنة 157هـ) ، و الأعلام للزركلي (3/ 320)]

4 ـ الإمام أبو معاوية هشيم بن بشير السلمي الواسطي، محدث بغداد. مفسر من ثقات المحدثين. وقال عبد الرحمن بن مهدي: هشيم أحفظ للحديث من الثوري. ولزمه الإمام ابن حنبل أربع سنين، قال حماد بن زيد: ما رأيت في المحدثين أنبل منه.توفي سنة183هـ . من آثاره: السنن في الفقه، التفسير، المغازي، والقراءات. [العبر في خبر من غبر للذهبي (حوادث سنة 183هـ) ، و الأعلام للزركلي (8/ 89)]

5 ـ معمر بن راشد الأزدي الحراني البصري ، مولاهم، الإمام الحافظ ،كان صالحاً خيراً، وهو أول من ارتحل إلى اليمن في طلب الحديث، فلقي بها همام بن منبه صاحب أبي هريرة. .قال ابن حبان: كان فقيهاً متقناً حافظاً ورعاً سكن اليمن.وأراد العودة إلى بلده فكره أهل صنعاء أن يفارقهم، فقال لهم رجل:

و جرير بن عبد الحميد[1] بالري ، و ابن المبارك[2] بخراسان .

وعلى الرغم من أن البخاري هو الذي نقل رواية رسالة عمر بن عبد العزيز إلى عامله بالمدينة المنورة، لكنه لا يوجد دليل على أن الطلب قد تحقق في حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز[3].

ـ وعلى كل حال فبانقضاء مدة مائة عام، أو مائة و خمسين عاما بدأ تدوين الحديث النبوي، و السنة النبوية بعد أن تراكم عليه غبار النسيان ، و بدأ العمل به بالإكراه و الجبر من قِبل السلطة [4].

ـ و لقد اتخذت طريقة التدوين بعد القرن الثاني صورة أخرى تعتبر متطورة عن سابقتها ، و ذلك بإفراد الحديث النبوي خاصة بدون أن يلبسه شيء من فتاوى الصحابة أو غيرها ، لكن هذه الكتب و المصنفات كانت تجمع بين الصحيح و الضعيف و الموضوع من الحديث ،

قيدوه.فزوجوه، فأقام.وهو عند مؤرخي رجال الحديث:أول من صنف باليمن مات (153هـ) [العبر في خبر من غبر للذهبي (حوادث سنة 153هـ) ، و الأعلام للزركلي (7/ 272)]

1 ـ الحافظ أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي القاضي الثقة أحد الأعلام.ومحدث الري في عصره. ، رحل إليه الناس لثقته وسعة علمه. وروى عن الأعمش والثوري وحمزة الزيات وعطاء ابن السائب.وعنه سليمان بن حرب وأبو بكر بن أبي شيبة وابن المديني.نشأ بالكوفة وكان ثقة كثير العلم يرحل إليه.توفي سنة (188هـ) [العبر في خبر من غبر للذهبي (حوادث سنة 153هـ) ، و الأعلام للزركلي (7/ 272)]

2 ـ عبد الله بن المبارك الحنظلي، مولاهم، المروزي الإمام العلم الفقيه الحافظ الزاهد ..قال الإمام الذهبي: كان رأسا في العلم، رأسا في العمل، رأسا في الذكاء، رأساً في الشجاعة والجهاد، رأسا في الكرم .أفنى عمره في الأسفار، حاجا ومجاهدا وتاجرا.وجمع الحديث وهو أول من صنف فيه ، وكذلك الفقه، والعربية، وأيام الناس.ومات بهيت (على الفرات) منصرفا من غزو الروم.سنة (182هـ) [العبر في خبر من غبر للذهبي (حوادث سنة 153هـ) ، و الأعلام للزركلي (7/ 272)]

3 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص57.

4 ـ عفوا صحيح البخاري ص 38 .أضواء على الصحيحين ص49.

واستمر التأليف على هذا النمط إلى أن ظهرت طبقة البخاري ، فدخل التدوين حينئذ مرحلة جديدة ، وخطا خطوة نحو الأمام ، و يمكن أن نسمي هذا الدور دور التنقيح و الاختبار ، وفي هذه الفترة ألفت عند الجمهور الكتب الستة وهي :ـ صحيح البخاري، ـ صحيح مسلم، ـ سنن أبي داود، ـ سنن الترمذي، ـ سنن النسائي، ـ سنن ابن ماجه[1].

خصائص التدوين في عهد عمر بن عبد العزيز:

ـ بعدما ذكرنا لمحة موجزة عن تاريخ التدوين في عهد عمر بن عبد العزيز ـ من منظور شيعي ـ سنتناول الآن بعض الخصائص للتدوين في هذا العهد من وجهة نظر الشيعة الإمامية أيضا، وعلى ما ذكره علماؤهم :

ـ ذكر الروافض في كتبهم أن عمر بن عبد العزيز جاء ليحكّم سيرة الشيخين لتكون شريعة ماضية للمسلمين.

ـ فعن حاطب بن خليفة البُرْجُميّ: شهدتُ عمر بن عبد العزيز يخطُب وهو خليفة، فقال في خُطبته: ألا وإنّ ما سنّ رسول الله وصاحباه فهو دِين نأخذ به وننتهي إليه، وما سنّ سواهما فإنّا نُرجئه)[2]؟!

ـ ثمّ إنّ الخليفة عمر بن عبد العزيز جعل ما دوّنه أبو بكر ابن حزم سُنّة للأمصار، وقد علمنا أنّ ما دوّنه كان يضمّ في مطاويه اجتهادات الخلفاء، وهو ما أرادته السلطة من تثبيت فقه هؤلاء!.

ـ وفي هذا الصدد ورد عن ابن شهاب الزهريّ قولُه: أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السُّنَن، فكتبناها دفتراً دفتراً، فبعث إلى كلّ أرض له عليها سلطان دفتراً[3].

---

1 ـ وسائل الشيعة للعاملي 1/ 53 ، دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 26

2 ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص201

3 ـ رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (باب ذكر الرخصة في كتاب العلم) رقم 337

ـ ثم إنّ تدوين العلم كان من أجل طلب الأمراء. وبهذا يتضح أنّ عمل عمر بن عبد العزيز في تدوين السنّة لم يكن لجمع سنّة رسول الله وحفظها فقط، بل لتأصيل ما صدر عن الخلفاء من اجتهادات وآراء كذلك، أي أنّه قد أصّل مدرسة الخلفاء (الاجتهاد والرأي) بعد أن انفصل فقههم عن منابعه وأُصوله وضاع العلم عن الأمة مدّة قرن أو أزيد!

ـ والمعلوم أنّ التدوين في ظروف تغلب عليها العصبيّة والقَبَليّة ـ خصوصاً بعدما شاع الوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ليس ممّا يمكن الاطمئنان إليه،و لا الاعتماد عليه ، ولا الوثوق به .

المطلب الثالث : لمحة موجزة عن تاريخ ظهور الكتب الستة [من منظور إمامي]:

ـ في غرة النصف الثاني من القرن الثاني الهجري أدرك المحدثون أخطاء السلف بالنسبة لمنع تدوين الحديث و نشره فدونوا الحديث و ألفوا المؤلفات و بدأ علم الحديث يتحرك نحو التقدم بعد أن قضى فترة طويلة في جمود و سكون بسبب منع الخلفاء ، و ظهرت مجموعة كبيرة من المؤلفات في الحديث في فترة زمنية لا تزيد على مائة عام كلها تحمل اسم الصحاح [1] ، .. و المسانيد[2]، والمستخرجات[1]، و غيرها ، و هذه الكتب كانت تحوي جميع الأحاديث بمختلف أصنافها و أقسامها من غير تمييز بين الصحيح و غيره ، إذ لم يكن هناك تقسيم للحديث يعرف

---

1 ـ وهي التي يشترط فيها المؤلف على نفسه إيراد ما صح من الأحاديث أو حسن، غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف إلا من بين حاله فإن إيراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح في الكتاب . وهي تمثل الطبقة الأولى من طبقات كتب الحديث ، وهي محصورة بالاستقراء في ثلاثة كتب الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم، و قد يطلق الصحيح على بعض كتب السنة مثل : "صحيح ابن حبان" و إن كانت لا ترتقي إلى درجة الصحيحين .[قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للعلامة جمال الدين القاسمي (1/ 214)].

2 ـ المسانيد : جمع مسند وهي الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حدة صحيحا كان أو حسنا أو ضعيفا مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة كما فعله غير واحد وهو أسهل تناولا أو على

بالصحيح و الحسن ، إلى أن جاء البخاري و غيره من أرباب الصحاح ، فلما رأى البخاري هذه التصانيف وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت الصحيح و الحسن ، و الكثير منها يشمله التضعيف ، فاجتهد البخاري لجمع الحديث الصحيح في كتاب مستقل ، فألف كتابه "الجامع الصحيح " ،ثم قام تلميذه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261 هـ) فجمع كتابا يجمع الحديث الصحيح أيضا ،و سماه بـ " الجامع الصحيح" ، ومن بعده جاء محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت 273 هـ) فدون كتابه المعروف بالسنن ، ثم أتى أبو داود السجستاني (ت 275 هـ) فألف كتابه المعروف بالسنن أيضا ، ثم جاء محمد بن عيسى الترمذي (ت 279 هـ) و صنف كتابه المشهور بالجامع أو بالسنن ، و بنفس الوقت ألف أحمد بن شعيب النسائي (ت 279 هـ) سننه المعروفة بسنن النسائي ، و الذي يطلق عليه أحيانا " المجتبى " .

ـ وهذه الكتب الستة التي تعتبر المرجع الرئيس عند أهل السنة، فهم يثقون فيها ويبنون عليها عقائدهم، و أحكامهم، و تفسيراتهم، و هي التي تعرف بالصحاح الستة[2] ..

بيان وتوضيح :

القبائل أو السابقة في الإسلام أو الشرافة النسبية أو غير ذلك وقد يقتصر في بعضها على أحاديث صحابي واحد (كمسند أبي بكر) أو أحاديث جماعة منهم كمسند الأربعة أو العشرة أو طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد (كمسند المقلين) و (مسند الصحابة الذين نزلوا مصر) إلى غير ذلك والمسانيد كثيرة جدا : [الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة محمد بن جعفر الكتاني ص 31]

1 ـ المستخرجات: هي أن يعمد مصنِّف إلى أحاديث كتاب فيرويها بإسناده من غير طريق صاحب الكتاب، (كمستخرج) الحافظ (عبد الرحمن بن منده العبدي الأصفهاني [الرسالة المستطرفة للكتاني ص32]

2 ـ انظر: عفوا صحيح البخاري للغول ص 39 ـ 40 ، و أضواء على الصحيحين للنجمي ص 58 .

بعد أن ذكرنا تاريخ تدوين السنة ـ عند أهل السنة ـ من وجهة نظر علماء الشيعة الإمامية ، نحاول الآن أن نخرج ببعض الملاحظات ، مع بيان ما يجب بيانه لما سبق ذكره فنقول و بالله التوفيق :

1/ انقسام الصحابة إلى فئتين (من وجهة نظر الروافض) :

فئة موالية للسلطة الحاكمة التي انحرفت عن الطريق المستقيم وحاولت أن تغير و تبدل معالم هذا الدين (وهم الأكثرية) .

و فئة موالية للحق وهم شيعة علي بن أبي طالب . (وهم قلة) .

ـ وذكروا خصائص الفئة الأولى :

فقالوا بأنهم كانوا من ضعاف النفوس، و ناقصي الإيمان، وهم الذين أسهموا في تغيير السنة، ووَضْعِ الأحاديث، و مقاتلة أهل الإيمان من أتباع على بن أبي طالب، وهم الذين مكنوا لأهل الباطل أن يستولوا على الحكم. ولهذا يعتبر هؤلاء الصحابة ـ من وجهة نظر الروافض ـ من المنافقين ، بل من المرتدين الذين لا تجوز الرواية عنهم ، وهي من أهم النتائج التي يجب التنبيه عليها ، ومن أمثال هؤلاء الصحابة المغضوب عليهم : الخلفاء الراشدون ، أبو هريرة ، أنس بن مالك ، عبد الله بن عمر ، عبد الله بن عمرو بن العاص ، عائشة أم المؤمنين ، ....

ـ ومما ذكروا من خصائص الفئة الثانية :

أنهم كانوا من المؤمنين الأتقياء الأنقياء الزاهدين في الدنيا المجاهدين ضد الباطل و أهله ،وهم الموالون لعلي و أهل بيته ، ... وغيرها من الصفات التي كان كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفون بها ، ومن أمثلة هؤلاء : عمار بن ياسر ، و أبو ذر الغفاري و المقداد بن الأسود وغيرهم .

الهدف من هذا التقسيم :

ـ ويستنتج من قولهم هذا :

أن الصحابة خانوا ما عاهدوا الله عليه ، و بالتالي لا تؤخذ رواياتهم ، و لا يعمل بها ،لكفرهم ونفاقهم ، فإذا جُرّحوا فلا شيء في ذلك لأنهم مثل باقي الناس و لا مزية لهم .

و هذا و العياذ بالله ضرب من الانحراف، و رد ما جاء به القرآن، و تشكيك في ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ،بل و تشكيك في تربية النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الجيل الفريد من نوعه الذي شهدت له الدنيا بإخلاصه و جهاده في سبيل الله لتبليغ هذا الدين على أكمل وجه كما أمر الله و رسوله ، وهم الذين رضي الله عنهم وهم أحياء .

*أما قولهم بانقسام الصحابة إلى فئتين؛ فذلك لإثبات ادّعائهم القائل بوجود المدرسة الشيعية من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي التي تمثل الدين الحق و الطريق المستقيم ـ على زعمهم ـ الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، و يمثلها قلة من الصحابة كعمار، و المقداد، وأبي ذر، ومن خصائص هذه المدرسة مخالفة مدرسة الخلفاء (كما يسمونها) التي تمثل الانحراف بجميع أنواعه ؛ العقائدي ، و الفقهي ، و السلوكي .. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تبرير كل اعتقادات و تصرفات الشيعة الشاذة بأنها موافقة لمذهب أهل البيت الذي من خصائصه مخالفة العامة وهم أهل السنة.

وبالتالي مسألة الوحدة و التقارب بين الشيعة و أهل السنة هي من المستحيلات الأكيدة .

2/ قالوا ـ زورا و بهتانا ـ بأن الخلفاء الثلاثة هم أول من فتح باب الانحراف و الوضع على مصراعيه ، فجندوا لذلك جماعة من الصحابة ممن لم يدخل الإيمان قلوبهم للقيام بهذه المهمة مع سعيهم لنشر الفكر الإسرائيلي التوراتي عن طريق بعض من ادعى دخوله في الإسلام ككعب الأحبار ، و تميم الداري ، و عبد الله بن سلام ، وغيرهم [1]..

*وهذا كلام سخيف عار عن الدليل .﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[2].

---

1 ـ وسائل الشيعة الحر العاملي 1/ 18، 24

2 ـ البقرة الآية 111 .

4/ وقولهم: جلُّ الروايات التي دُونت في عهد الخلفاء موضوعة ومكذوبة، وضعها أصحابها لصرف الناس عن الصراط المستقيم و الطريق القويم ، وهو مذهب أهل البيت.

* وهذا ادّعاء عريض، يحتاج إلى أدلة قطعية لإثبات دعواهم .

3/ ومن أخطر ما يعتقده الشيعة وهو أن من نتائج منع التدوين لمدّة قرن من الزمن: خفاء الكثير من الأحكام، وضياع قسم كبير من السنة، حتّى أصبحت سنّة النبيّ صلى الله عليه وسلم منسيّة أو كالمنسيّة، وتطاول أمد المنع حتّى إذا فُتِحَ التدوين، كان تدويناً حكوميّاً ناقصاً خليطاً مملوءاً بالاجتهادات والآراء.

*وهذا أيضا كلام لا يصح، وهو مخالف للروايات الصحيحة ، و التدوين للأحاديث بدأ بصفة عامة و رسمية على رأس المائة الأولى وبلغ منتهاه في نهاية القرن الثالث ، و أن بعض الصحابة و التابعين كانوا يدونون الأحاديث في القرن الأول الهجري و لا سيما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم [1].

*ملاحظات عامة: حول الشبهات التي ذكرها علماء الشيعة في كتبهم لنقد عملية التدوين فنقول:

---

1 ـ انظر: تاريخ الحديث النبوي للسيد محمد علي الحلو ص 319 فما بعدها . "دفاع عن السنة النبوية" لمحمد بن محمد أبو شهبة ص 19 فما بعدها، منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر ص49فما بعدها ، الوجيز في علوم الحديث و نصوصه للدكتور محمد عجاج الخطيب ص(125ـ 193)

ـ إن قولهم بأن السنة النبوية لم تدون إلا بعد عهد متأخر فهذا من افتراءات الروافض التي يكذبها الواقع الملموس ، وما نقل إلينا من مصادر موثوقة تخالف هذا الادعاء ، ومن أراد التفصيل في هذه المسألة فليراجع : السنة قبل التدوين للدكتور محمد عجاج الخطيب ، السنة و مكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور السباعي ، قصة الهجوم على السنة لعلي السالوس ، وكتاب.تقييد العلم، وكتاب الرحلة في طلب الحديث للحافظ البغدادي ....

1/ إنهم يدّعون دعاوى كبيرة و خطيرة و لا يقيمون عليها أدلة قطعية ، ونجدهم كذلك يستدلون على هذه الدعاوى بأدلة ضعيفة أو موضوعة .

2/ وقد يستدلون بأدلة على بعض القضايا فتأتي هذه الأدلة قاصرة عن الدعوى .

3/ يؤولون النصوص بتأويلات بعيدة لا يحتملها النص ، وذلك لإثبات ما يريدون ترويجه بين الناس .

4/ يلجؤون إلى الروايات الغريبة و المتشابهة ، والمخالفة للروايات الصريحة و الصحيحة .

5/ يبترون النصوص و يحرفون الكلمات للوصول إلى ما يريدون من آراء شاذة .

المبحث الثالث : تدوين السنة عند الشيعة الإمامية ومراحله:

المطلب الأول : ملخص عن تدوين السنة عند الشيعة الإمامية:

ذكر علماء الشيعة الإمامية في كتبهم ومؤلفاتهم المعول عليها أن البواكير الأولى في جمع الأحاديث و تدوينها كانت على يد الإمام علي بن أبي طالب الذي جمع و دوّن جميع الأحكام و السنن و الفرائض التي أملاها عليه النبي صلى الله عليه وسلم في كتب منها " الجامعة " أو " الصحيفة الجامعة " التي تحوي جميع ما يحتاج إليه الناس من أحكام .

ـ قال مرتضى العسكري : ((إنّ أول من دَوَّن الحديث في مدرسة أهل البيت هو الإمام علي (ع) ، حيث دون ما أملاه عليه رسول الله صلى الله عليه و آله في كتب منها "الجامعة" التي كان طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم ما على الأرض شيء يحتاج إليه الناس من أحكام الإسلام إلا وهو فيه))[1] .

ـ كما زعموا أيضا أنّ من معالم مدرسة أهل البيت هو تدوين السنة منذ عهد النبي صلى الله عليه و سلم ، وعهد الأئمة المعصومين إلى يومنا هذا ، و ذلك أنّ الإمام علياً (ع) أودع علمه الذي كتبه لدى أبنائه يتوارثونه واحدا عن واحد ، مما يعني أن مصادر حديث الإمامية تُعدُّ سلسلة

---

1 ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكري (3/ 278) .

متواصلة غير منقطعة ، على عكس مدرسة أهل السنة فقد بدأ تدوينها للسنة النبوية بعد عهد متأخر.

ـ ثم ذكر علماء الشيعة أن تلاميذ الإمام علي (ع) وطلابه حذوا حذوه في تدوين السنة بكل شجاعة وصدق بالرغم من منع الخلفاء الثلاثة للناس من تدوين السنة ـ على زعمهم ـ و إحراق جل ما دون من أحاديث، وإتلافها ، أو بالأحرى كل ما عثروا عليه من سنة مدونة، وكذلك سجنوا الرواة الذين عرفوا بالرواية من الصحابة كابن مسعود ، و أبي الدرداء، وأبي مسعود الأنصاري[1] .

ـ وبعد موت الإمام علي (ع) (ت40هـ) توجهت أنظار الشيعة إلى الأئمة من بعده ؛ الحسن بن علي (ت50هـ) ، و الحسين بن علي (61هـ) ، وإلى عليّ بن الحسين زين العابدين (ت95هـ) من بعدهما ، لينهلوا من علومهم التي ورثوها من جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكن الأحوال السياسية ـ كما يقول الشيعة ـ لم تكن مهيأة لكتابة السنّة ، ولم تسمح الفرص للشيعة أن ينهلوا من معين علوم أئمتهم إلا قليلا ، و بالتالي ضعفت حركة التدوين في هذا العصر[2] .

ـ ولما صار الأمر إلى الإمام علي بن الحسين زين العابدين الملقب بالسجاد (ت95هـ) تحسنت الأحوال نوعا ما ، فربى جيلا واعيا أخذ على عاتقه تدوين الأحاديث و نشرها بين الناس ، ومن أمثال هؤلاء العظماء الأحرار ـ على حدّ قول علمائهم ـ :(جابر الجعفي ، و زياد بن المنذر ، و لوط بن يحيى بن سعيد ، و جارود بن المنذر،..) وغيرهم من الذين دوّنوا ما قدروا عليه ، وما حفظوه عن أئمتهم في كتب وصحف خاصة [3].

---

1 ـ هذا الكلام أيضا من أباطيل الروافض و أكاذيبهم ، وليس لهذا الكلام مستند صحيح يعتمدون عليه .

2 ـ أدوار الفقه الإمامي لجعفر السبحاني ص41 .

3 ـ دراسات في علم الرواية لعلي أكبر الغفاري ص238، أدوار الفقه الإمامي للسبحاني ص 41،42 . بتصرف .

ـ ثم جاء دور الإمامين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر(114هـ) ، وابنه جعفر الصادق(ت 148هـ) ، بعد وفاة الإمام زين العابدين السجاد ، وكانت الظروف السياسية مهيأة بعدما أصاب الدولة الأموية ضعف و انهيار تحت وطأة النزاعات التي نشبت بين بني أمية وبني العباس ، فوجد الإمامان الفرصة الذهبية لنشر السنة النبوية و تدوينها ـ على زعمهم ـ ، ولقد تربى في هذه الفترة على يديهما الآلاف من المحدثين و الفقهاء ، فأخذوا عنهم تفسير القرآن ، وشرائع الإسلام ، وأصول الدين وغيرها من العلوم التي تدخل تحت مسمى السنة عندهم (لأن أقوال الإمام و أفعاله و تقريراته من السنة عندهم) ، ولم يكتف هؤلاء الطلاب بالسماع و الأخذ بل اجتهدوا في تدوين هذه العلوم فكتبوها ورتبوها في صحف ، وعرضوا بعضها على الأئمة ، فصوبوها ، واستحسنوا ما فيها ، و أطلق عليها اسم " الأصول " ، ولقد بلغ عدد هذه الأصول في عهد علي بن موسى بن جعفر الرضا(ت 203هـ) (400) أصلا[1] .

ـ ومن أهم طلاب هذين الإمامين الذين نقلوا علوم أهل البيت ،ودونوا السنة وحفظوها ـ على زعمهم ـ ونشروها بين الناس :

(ـ زرارة بن أعين ، و أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان المعروف بشيطان الطاق ،وهشام بن الحكم، و الحسن بن علي بن يقطين بن موسى، وفضال بن الحسن بن فضال ،وحمران بن أعين الشيباني ، وهشام بن سالم الجواليقي ، وغيرهم كثير .)[2] .

---

1 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (1/ 63) .

2 ـ أنظر : أدوار الفقه الإمامي للسبحاني ص44.

ـ جل هؤلاء الذين ذُكرت أسماؤهم على أنهم أقطاب الرواية عندهم أمثال: زرارة ، و شيطان الطاق، وهشام بن الحكم ، وهشام الجواليقي ....هم من الزنادقة و المشبهة و المنحرفين عقائديا ، ومن أراد التفصيل فليراجع : كتاب الفَرق بين الفِرق للبغدادي ، و الفصل بين الملل و النحل للشهرستاني ، و مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري

ـ ثم جاء بعدهما الإمام علي بن موسى بن جعفر الرضا(ت 203هـ) فنشر سنة آل البيت ـ كما يدَّعون ـ بين طلابه وتلاميذه ، فنبغ منهم جماعة عرفوا بتدوين السنة ونشرها منهم : (أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، وجعفر بن بشير ، والحسن بن علي بن فضال ، ويونس بن عبد الرحمن ،وصفوان بن يحيى بياع السابري ، و الحسن بن محبوب، ...وغيرهم ، وهم الذين أجمع علماء الشيعة على تصحيح ما يصح عنهم و تصديقهم ، وهم أقطاب الرواية و العلم عندهم في عهد الأئمة (الباقر، والصادق ، و الرضا "رضي الله عنهم")[1] .

ـ ولقد اجتهد هؤلاء المحدثون المبلغون عن آل البيت ـ كما تذكر مراجعهم ـ أنهم جمعوا علوم آل البيت في كتب ثم بوَّبوها ، وجعلوا كل موضوع تحت باب أو كتاب على حده .

ـ ثم جاء أئمة أهل البيت بعد الإمام الرضا (ت 203هـ) وهم: محمد بن علي الجواد(ت220هـ)، وعلي بن محمد الهادي (ت254هـ) ، و الحسن بن علي العسكري (ت260هـ) فغدوا قمما شامخة في سماء الحديث عند الإمامية ، وعنهم أخذت شيعتهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسنة آل بيته فدونوها في جوامعهم الحديثية ، ومن أهم تلاميذ هؤلاء الأئمة : حسن بن سعيد ، و الحسين بن سعيد الأهوازيين ، و علي بن مهزيار الأهوازي ، .. وغيرهم وهم الذين جمعوا ما كان متفرقا في كتب مشايخهم ، فهذبوه ونمَّقوه، و أخرجوه في كتب مرتبة و ميسرة ، وهي التي صارت فيما بعد المراجع الأصلية للكتب الأربعة وهي (الكافي للكليني ، ومن لا يحضره الفقيه للقمي ، و الاستبصار و التهذيب للطوسي) التي يدور عليها رحى المذهب الشيعي الإمامي[2].

ـ ولقد بلغ ما دوَّنته الشيعة من السنة النبوية والإمامية من عهد الإمام علي بن أبي طالب إلى عهد الإمام الحسن العسكري ستة آلاف كتاب ـ على ما ذكرت كتبهم ـ .

---

1 ـ أدوار الفقه الإمامي للسبحاني ص47. دراسات في علم الرواية لعلي أكبر الغفاري ص238.

2 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (1/ 63) .فما بعدها ، دراسات في علم الرواية لعلي أكبر الغفاري ص238.

ـ وفي عهد الغيبة[1] بدأ علماء الشيعة بتدوين السنة و بتأليف المدونات الحديثية من الكتب الستة آلاف ، و الأصول الأربعمائة فظهرت الكتب الجامعة و التي سميت بأسماء مختلفة ، وبقي التأليف حتى يومنا هذا[2].

المطلب الثاني : مراحل التدوين عند الشيعة الإمامية، وأهم مدوناتهم الحديثية:

ـ بعد ذكر ملخص عام عن تاريخ تدوين السنة عند الشيعة الإمامية سأحاول أن أقسمه إلى عدة مراحل زمنية، مع ذكر أهم المؤلفات التي كتبها الشيعة في كل مرحلة من هذه المراحل، وذلك لإعطاء صورة موجزة عن التدوين من منظار علماء الشيعة الإمامية، دون أن أذكر آراء علماء أهل السنة.

ـ ولتسهيل بيان أهم المدونات التي دونها الشيعة في حفظ السنة على زعمهم ـ يمكن أن نقسم مراحل التدوين إلى الأقسام الآتية:

1- التدوين في العصر النبوي.

2- التدوين بعد العصر النبوي.

3- التدوين في عصر الأئمة.

4- التدوين بعد عصر الأئمة.

1/ التدوين في العصر النبوي:

زعم علماء الشيعة الإمامية أن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- هو أول من دون في الإسلام كتبا شملت شرائع الإسلام وسننه، ومن أهم هذه الكتب:

---

1 ـإن الغيبة من العقائد الأساسية عند الشيعة ، و ذلك أن الإمام الثاني عشر (محمد بن الحسن العسكري) المهدي صاحب الزمان غاب عن الأبصار بعد سنة 265هـ ، و سيخرج في آخر الزمان عندما يأذن الله بالخروج .توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة لأحمد حارس سحيمي ص78.

2 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (1/ 64) .فما بعدها ، دراسات في علم الرواية لعلي أكبر الغفاري ص239.أضواء على الصحيحين للنجمي ص 41 ـ 46 .

*الصحيفة الجامعة: وهي صحيفة يزعم الشيعة أن الإمام عليا - رضي الله عنه- كتبها بإملاء من النبي صلى الله عليه وسلم، وهي سبعون ذراعا فيها جميع الأحكام والسنن التي يحتاج إليها كل مسلم، وهي أساس الصرح الحديثي عند الشيعة الإمامية.

ـ روى الصفار عن أبي عبد الله (ع) أنه سئل عن الجامعة فقال: "تلك صحيفة سبعون ذراعا في عريض الأديم، مثل فخد الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى إرش الخدش"[1].

ـ وعن أبي عبد الله (ع) أيضا قال:"إن عندنا الصحيفة يقال لها الجامعة ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى إرش الخدش"[2].

*صحيفة أبي رافع المدني (ت 35هـ) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهو كتاب في السنن والأحكام والقضايا[3].

ـ لقد ذكرت هذين النموذجين للتمثيل والبيان لا على سبيل الحصر بل هناك كثير من الكتب نسبت لجماعة من الصحابة من أتباع الإمام علي رضي الله عنه – كما يزعم الروافض- منهم المقداد، وسلمان وأبو ذر وغيرهم[1].

1- بصائر الدرجات الكبرى لمحمد فروخ الصفار (باب في الأئمة: أن عندهم الصحيفة الجامعة التي هي من إملاء النبي صلى الله عليه وسلم بخط علي (ع) بيده) ص 162، رقم (1)، (2). انظر: الكافي للكليني (1/ 57) رقم الحديث (14)، (1/ 239) رقم الحديث (1)، (2/ 77، 136،...)، من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي (4/ 419) برقم (5914)، (2/ 338)... ، كتاب الخصال للقمي ابن بابويه (ص 527) رقم الحديث (1).

2- بصائر الدرجات للصفار ص 162، الكافي للكلبي (1/ 75) رقم الحديث (14).

3- رجال النجاشي (1/ 65) ترجمة رقم (1)، وسائل الشيعة للحر العاملي (1/ 7)، دراسات في علم الدراية ص 228.

2/ التدوين بعد عصر النبوة: (من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه):

* **كتاب الإمام علي لمالك الأشتر**: وهو يحوي أصل القواعد والأصول التي تتعلق بالقضاء والقضاة، وإدارة الحكم في الإسلام.[2]

* **مصحف فاطمة**: زعم الشيعة الإمامية أنه كتاب أملاه جبريل عليه السلام – بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم- على فاطمة رضي الله عنها، وكتبه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو يحوي مسائل غيبية تتعلق بما سيكون في ذرية علي رضي الله عنه.

ـ عن أبي عبد الله(ع) قال: "... إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما، وقد كان دخلها حزن كبير على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة"[3].

ـ وعن أبي عبد الله (ع) أيضا قال: "خلفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها، إملاء رسول الله وخط علي عليه السلام"[4].

1- انظر: وسائل الشيعة للحر العاملي (1/ 7)، الفهرست للطوسي ص (70) برقم (340)، و ص 106 برقم (160).

2- مستدرك الوسائل للميرزا النوري (1/ 26).

3- بصائر الدرجات للصفار، ص 173 رقم الحديث (6).

4- بصائر الدرجات للصفار ص 176 رقم الحديث (14). وقوله (إملاء رسول الله): المراد به جبريل (ع).

- وانظر من لا يحضره الفقيه للقمي (4/ 419) رقم الحديث (5914)ن وكتاب الخصال للقمي أيضا والكافي للكليني (1/ 239) رقم الحديث (1).

*لوح فاطمة: وهي صحيفة استنسخها جابر بن عبد الله – رضي الله عنه- فيها أسماء الأئمة.

ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على مولاتي فاطمة (ع) وقدامها لوح يكاد ضوءه يغشى الأبصار، فيه اثنا عشر اسما"[1].

ـ وفي رواية:" فقلت لها: يا سيدة النساء، ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت:" فيها أسماء الأئمة من ولدي" [2].

*نسخة زيد بن وهب الجهني: جمع فيها خطب أمير المؤمنين علي (ع) [3].

3/ التدوين في عصر الأئمة (من بعد علي رضي الله عنه حتى القرن الرابع الهجري):

ـ قبل أن نذكر أهم المؤلفات في هذا العصر، وهي كثيرة جدا، على ما ذكره علماء الشيعة الإمامية- نشير إلى بعض المسائل المهمة:

ـ أن عصر جعفر الصادق هو العصر الذهبي للتدوين، فقد سمحت للإمام الفرصة بأن يحدث، ويدرس، ويعلم علوم أهل البيت، مما جعل جموع طلاب العلم يقبلون عليه، وينهلون من علومه، حتى بلغ عددهم – كما تذكر مراجعهم- أكثر من أربعة آلاف طالب علم، فكتبوا من السنة أربعمائة كتاب عرف عند الشيعة بالأصول الأربعمائة، لهذا نجد أن أكثر الناس رواية للسنة هم أئمة أهل البيت .

1- موسوعة الإمام الجواد (ع) للسيد الحسيني القزويني (1/ 101) رقم الحديث (239).

2- موسوعة الإمام الجواد (ع) للسيد القزويني (1/ 101) رقم الحديث (238).

3- الفهرست للطوسي رقم 441.

وأكثر من روى عنه أهل المصنفات الحديثية عند الشيعة هو الإمام جعفر الصادق ، لهذا نسبوا مذهبهم إليه، وسأذكر بعض أهم ما دون في زمن الأئمة:

1/ **كتاب عبيد بن رافع**: وهو كتاب جمع فيه قضايا أمير المؤمنين(ع)[1].

2/ **كتاب علي بن أبي رافع**: وهو كتاب جمع فيه أبوابا من فقه أهل البيت[2].

3/ **كتاب سليم بن قيس الهلالي**: وهو كتاب معروف، وهو يعد من أعظم مصادر الشيعة الإمامية.[3]

4/ **كتب أبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي سفينة**: له كتب تفسير القرآن وكتاب النوادر، ورسالة الحقوق رواها عن علي بن الحسين(ع)[4].

5/ **كتاب محمد بن قيس البجلي**: جمع فيه قضايا أمير المؤمنين (ع)[5].

6/ **كتاب عبيد الله الحلبي**: الذي عرضه على الإمام الصادق وصححه[6].

7/ **كتب جابر الجعفي**: له كتب منها : كتاب التفسير،وكتاب الفضائل عن آل البيت[7].

8/ **كتاب زكريا بن عبد الله الفياض**: جمع فيه مرويات آل البيت[8] .

1- رجال النجاشي (65) الترجمة (1).

2- الذريعة إلى تصانيف الشيعة : آقا بزرگ الطهراني (16/ 281).

3- الذريعة إلى تصانيف الشيعة : آقا بزرگ الطهراني (1/ 63).

4- رجال الطوسي لشيخ الطائفة الطوسي ص333. معالم العلماء لابن شهر آشوب ص35.

5- أعيان الشيعة لمحسن الأمين (1/ 411) .

6- نهاية الدراية للسيد حسن الصدر ص172 .

7 ـ الفهرست للطوسي ص (79). الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (ع) لعبد الحسين الشبستري ص 280

8 ـ رجال النجاشي ص 172 الترجمة (454).

9/ **كتاب زرارة بن أعين**: في الاستطاعة والجبر[1].

10/ **مصنفات مفضل بن عمر الجعفي الكوفي**: فيها كتاب ما افترض الله على الجوارح من الإيمان[2].

ـ وهذه بعض النماذج التي ذكرها علماء الشيعة ممن جمع الحديث وسمع من الأئمة المعصومين حتى القرن الرابع الهجري.

ـ وجاء بعد هذه المرحلة مرحلة وجد فيها الفقهاء أنفسهم أمام كم هائل من الأصول والتي لا تفي بغرض الفقيه ما لم تخضع لعملية تبويب وتهذيب، كما أن الرجوع إلى أربعمائة أصل عند استنباط المسألة الواحدة عملية شاقة وغير ممكنة، لهذا عمد شيخ الإمامية في زمانه محمد بن يعقوب الكليني إلى استخراج أحاديث الأبواب الفقهية والكلامية من تلك الأصول الأربعمائة، وحذف المكرر منها، وتبويبها ضمن كتاب واحد أسماه بالكافي، ثم إن تجربة الكليني لم تعد كافية في تلبية حاجة الفقيه، وقد استجدت بعده مسائل أخرى كثيرة لم تكن من قبل، لذا بادر الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي إلى تأليف كتابه" من لا يحضره الفقيه" وسعى من خلاله إلى تبويب فقهي أوسع، وترتيب أسهل، وتقسيم أشمل، وجاء بعده الشيخ محمد بن الحسن الطوسي فألف كتابين عظيمين ختم بهما الأصول الحديثية الأول سماه" التهذيب" والثاني سماه "الاستبصار" وصارت هذه الكتب المراجع المعول عليها للفقهاء (وأهم منابع الحديث الإمامي صحة وأكثرها شمولا) فيما بعد منذ أواسط القرن الخامس إلى أواخر القرن الحادي عشر[3] .

---

1 ـ رجال النجاشي ص 175 الترجمة (463).

2 ـ رجال النجاشي ص 416 الترجمة (1112).

3 ـ انظر تاريخ الحديث النبوي السيد محمد علي الحلي ص 326 ،وأدوار الفقه الإمامي ص 280

ولما كانت الأجواء مناسبة لتدوين الحديث، ونشره بين الناس تصدى جماعة من علماء الشيعة الإمامية إلى تأليف جوامع حديثية أخرى تتمتع بمنهجيات مختلفة و متطورة، وتبويبات سهلت الاستفادة من مراجعهم الحديثية أكثر، نشير إلى بعض هذه المراجع:

- **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة** "في الفروض و الأحكام والسنن" للحر العاملي (ت1104 هـ).
- **كتاب "الوافي** " وهو كتاب جمع فيه صاحبه روايات الكتب الأربعة للفيض الكاشاني (ت1091هـ) .
- **"بحار الأنوار الجامعة لدرر الأخبار** "للمجلسي (ت1110هـ) (طبع في 110مجلد)
- **"عوالم المعالم"** لعبد الله بن نور الله البحراني.(ت1130هـ)[1].

إلى غير ذلك من الجوامع الحديثية التي حازت على منزلة كبيرة عند علماء الشيعة الإمامية،و التي تمتعت بجودة الترتيب و حسن العرض.

ملخص الفصل :

1- انظر: أدوار الفقه الإمامي لجعفر السبحاني، ص 280-281 -بتصرف-.

بعد أن ذكرنا تاريخ تدوين السنة ـ عند أهل السنة ـ من وجهة نظر علماء الشيعة الإمامية ، نحاول الآن أن نلخص ما سبق في هذا الفصل مع بعض الملاحظات و النتائج :

1/ زعم الروافض أن الصحابة خانوا ما عاهدوا الله عليه ، بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

2/ و أن جلُّ الروايات التي دُونت في عهد الخلفاء موضوعة ومكذوبة ، وضعها أصحابها لصرف الناس عن الصراط المستقيم و الطريق القويم ، وهو مذهب أهل البيت(ع).

3/ وزعموا أن من نتائج منع التدوين لمدّة قرن من الزمن: ذهاب الكثير من الأحكام، وضياع قسم كبير من السنة، حتّى أصبحت سنّة النبيّ صلى الله عليه وسلم منسيّة أو كالمنسيّة، وتطاول أمد المنع حتّى إذ فُتِحَ التدوين، كان تدويناً حكوميّاً ناقصاً خليطاً مملوءاً بالاجتهادات والآراء.

4/ و زعموا أيضا أنّ من معالم مدرسة أهل البيت هو تدوين السنة منذ عهد النبي صلى الله عليه و سلم ، وعهد الأئمة المعصومين إلى يومنا هذا ، و ذلك أنّ الإمام علي (ع) أودع علمه الذي كتبه لدى أبنائه يتوارثونه واحدا عن واحد ، مما يعني أن مصادر حديث الإمامية تُعدُّ سلسلة متواصلة غير منقطعة ، على عكس مدرسة أهل السنة فقد بدأ تدوينها للسنة النبوية بعد عهد متأخر.

5/ ومن أهم الطلاب الذين نقلوا علوم أهل البيت عندهم ،ودونوا السنة وحفظوها ـ على زعمهم ـ ونشروها بين الناس :

(ـ زرارة بن أعين ، و أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان المعروف بشيطان الطاق ،وهشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي ،... وغيرهم كثير .)، و جل هؤلاء الذين ذُكرت أسماؤهم على أنهم أقطاب الرواية عندهم هم من الزنادقة، و المشبهة، و المنحرفين عقائديا، بشهادة أئمتهم .

ـ ونلاحظ أثناء عرضهم لهذه الأباطيل أنهم لا يقيمون على هذه الدعاوى أدلة قطعية، بل نجدهم يستدلون بأدلة ضعيفة أو موضوعة .أو يأتون بأدلة قاصرة عن الدعوى، كما نجدهم يكثرون من تأويل النصوص بتأويلات بعيدة لا يحتملها النص ، وذلك لإثبات ما يريدون ترويجه بين الناس .وكذلك يبترون النصوص و يحرفون الكلمات للوصول إلى ما يريدون من آراء شاذة .

ـ ولقد حاولت أن أرد على كل هذه المزاعم و الأباطيل ، لإظهار الحق ، و إبطال الباطل .

ومما يجب التنبيه عليه :

1/ أن التدوين عند الشيعة انتقل من مرحلة جمع الأحاديث القليلة وغير المرتبة عن الأئمة، كما هو الحال في الأصول ، إلى وضع كتب كبيرة تجمع الآلاف المؤلفة من الأحاديث، كما هو الحال في الكتب الأربعة .مع العلم أن أكثر رواياتهم الموجودة في الكتب المتأخرة، لا وجود لها في الكتب القديمة.

2/ نجد أن كتبهم التي عرفت بالأصول، يدور موضوعها في الغالب حول الإمامة وما يتعلق بها إلا ما نقل في "كتاب الديات " لظريف بن ناصح، و أغلب الروايات فيها عن الإمام جعفر الصادق ، و أبي جعفر الباقر، و القليل عن علي بن أبي طالب ، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و الروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسلة ،كرواية الصادق مباشرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والملفت للانتباه هو عدم اهتمام الروافض باتصال الأسانيد مع كثرة المجاهيل[1].

---

1 ـ انظر : نقد الرجال عند الشيعة الجعفرية للدكتور خالد ذويبي من ص 175 ـ 185.

الفصل الرابع

موقف الشيعة الإمامية من دواوين الحديث، لأهل السنة، ودوافعه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الرابع

موقف الشيعة الإمامية من دواوين الحديث لأهل السنة، ودوافعه:

المبحث الأول : موقف الشيعة الإمامية من دواوين الحديث لأهل السنة :

لقد ابتدع الشيعة الإمامية بعض المناهج العامة لمذهبهم، خالفوا بها جماهير المسلمين ، فشتتوا وحدتهم ،وبنوا حاجزا منيعا بينهم وبين إخوانهم ، وذلك للحفاظ على مذهبهم،ونصرة آرائهم ،وستر فضائحهم . و اعتمدوا في تأصيل هذه المناهج على روايات مكذوبة وموضوعة ، تدعوهم إلى هجر كل ما يَرِد عن العامة (وهم أهل السنة) من مرويات وتركها ، **و أن الرشاد و الفلاح في مخالفتهم** .

ثم إن الناظر في كتبهم، و الدارس لأقوال أئمتهم يدرك إدراكا جازما أن نظرتهم لكتب أهل السنة مليئة بالريب و الشك، و عدم الوثوق بما تحويه من روايات ، فهي بالنسبة إليهم مجرد كتب جمعت مجموعة من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة و الضعيفة ،ورواة هذه الروايات غير موثوق بهم ، من جهة عدالتهم ، ومن جهة انحرافهم عن أهل البيت ،وبالتالي فهم لا يَعتمدون عليها ، و لا يرجعون إليها ،و لا يثقون في نقلتها، بل يرون فيها كتب ضلال وتضليل،تحمل في طيّاتها الانحراف عن أهل البيت ، و تسعى لتمكين الدين الأموي بين الناس، و تحاول طمس معالم مذهب آل البيت الذي هو مذهب الحق الذي جاء به رسول الله

صلى الله عليه وسلم ،و خاصة إذا كان أئمتهم هم الذين يدعونهم ـ على زعمهم ـ إلى مخالفة العامة وهم أهل السنة و الجماعة . وهذه بعض الأقوال لأئمتهم وعلمائهم تؤيد ما ذكرناه :

1/ روى الشيخ الكليني في" الكافي" : عن عمر بن حنظلة [في حديث طويل] يسأل أبا عبد الله الصادق عن اختلاف الروايات عن أهل البيت فقال حنظلة : قلت : فإن كان الخبران عنكما[1] مشهورين قد رواهما الثقات عنكم ؟ قال : ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمُه حكمَ الكتاب والسنة ووافق العامة ، قلت : جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لهم بأي الخبرين يؤخذ ؟ قال :

ما خالف العامة ففيه الرشاد .

فقلت : جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعا ؟. قال : ينظر إلى ما هُمْ إليه أميل ، ـ حكامهم وقضاتهم ـ فيترك[2]ويؤخذ بالآخر . قلت : فإن وافق حكامهم الخبرين جميعا ؟ قال : إذا كان ذلك فأرجه[3]حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات .))[4]

2/ـ ورد عن أبي عبد الله (ع) وهو يعلّم أتباعه بأن يخالفوا العامة في كل شيء و أن في ذلك الرشاد و الصلاح فقال: (ما خالف العامة ففيه الرشاد)[5].

---

1 ـ يعني الإمام الباقر و الإمام الصادق رضي الله عنهما .

2 ـ أي ينظر إلى ما مَالَ إليه علماء أهل السنة وقضاتهم و حكامهم ، فيترك ولا يعمل به .

3 ـ أي قف و أخر الأخذ بأحد الخبرين حتى تلقى إمامك و تسمع منه حقيقة الخبرين .

4 ـ رواه الكليني في – الكافي – (باب الرد إلى الكتاب و السنة) (1/ 68) رقم (10) . و الحر العاملي في وسائل الشيعة (27/ 107) (باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة و كيفية العمل بها) .و مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل للميرزا النوري الطبرسي (17/ 203)، بحار الأنوار للمجلسي (2/ 222) .

5 ـ انظر :تهذيب الأحكام للطوسي(6/ 302) رقم 845، و شرح أصول الكافي للمازندراني (2/ 334).

3/ قال علامتهم الوحيد البهبهاني[1] في الرسائل الفقهية :

(وورد في المتواتر- عن أهل البيت - أن الرشد في مخالفة العامة)[2].

- وانطلاقا من هذا فكل ما يرد عن العامة (أهل السنة)فهو مرفوض .

4/ - ويقول علامتهم الحسين بن عبد الصمد العاملي في كتابه "وصول الأخيار إلى أصول الأخبار" : (صِحَاح العامة كلها وجميع ما يروونه غير صحيح)[3] .

5/ وذكر شيخهم المامقاني[4] حكم رواية المخالف الذي لم يوثقه أئمتهم في كتبهم الرجالية، و روى عن أئمة آل البيت ،ولكن حديثه لم يذكر في كتبهم فقال :

(.. وما رووه في كتبهم ملحق بالضعيف عندنا، لصدق تعريف الضعيف)[5] .

6/ - وذكر شيخهم الميرزا النوري في كتابه "خاتمة المستدرك" سبب رجوع بعض مشايخهم إلى كتب المخالفين من أهل السنة من الصحاح و التفاسير و غيرها ، ثم بين موقفه منها فقال :

---

1 - علامة الشيعة الآقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني ولد سنة 1118هـ في أصفهان ، هو من كبار مشايخ علماء الشيعة ، ومن كبار الفقهاء والمحدثين عندهم، تنتهي سلسلة أسانيد أكثرعلمائهم ممن جاء من بعده به ، ولذا لقب بـ : أستاذ الكل في الكل . توفي سنة (1205 هـ)[انظر: أدوار الفقه الإمامي للسبحاني ص(288 ـ 297)، و الرسائل الفقهية للبهبهاني ص 8 فما بعدها]

2 - الرسائل الفقهية للوحيد البهبهاني ص135، وانظر :مستند الشيعة للمحقق النراقي (9/ 116) ،جواهر الكلام . للشيخ محمد حسني النجفي (36/ 243) ، شرح العروة الوثقى للسيد محمد باقر الصدر (2/ 62).

3 - وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للحسين بن عبد الصمد العاملي ص 94.

4 - هو علامة الشيعة وحجتهم، آية الله عبد الله المامقاني (المتوفى عام 1351هـ) وهو إمامهم في الجرح والتعديل،له مؤلفات كثيرة منها : كتاب (تنقيح المقال في أصول الرجال)،مقباس الهداية في علم الرواية ، و نهاية المقال في تكملة غاية الآمال ، منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الإسلام . [انظر :كليات في علم الرجال لجعفر السبحاني ص 134، الموسوعة الفقهية الميسرة للأنصاري(3/ 523)]

5 - مقباس الهداية للمامقاني (1/ 168- 169) .

(.. أما النقل عن الضعاف ـ كتب أهل السنة ـ فهو كلام صادر عمن لم ينظر إلى الكتاب ، ولا عَهْدَ له بمؤلفات الأصحاب في هذا الباب ، أَوْ لاَ معرفة له بالسليم والسقيم ، والضعيف والصحيح ، فإنهم ـ أي مشايخهم ـ في مقام الرد على العامة والطعن على أئمتهم ، ينقلون عن كتب المخالفين من صحاحهم وتفاسيرهم ، وإن كان جميعها عندنا من أضعف الضعاف))[1].

7/ـ ويذهب شيخهم هاشم معروف(شيعي معاصر) إلى أن سبب اتخاذ الشيعة من مرويات أهل السنة موقفا سلبيا متنكرا؛ هو تعصب أهل السنة لمذهبهم ورفض الطرف الآخر فيقول :

(.. و الشيء الطبيعي في مثل هذه الحالات أن يكون لهذا التعصب آثاره السيئة في نفوس الشيعة التي تفرض عليهم أن ينظروا إلى صحاح السنة ومجاميعهم نظرة مليئة بالريبة والحذر والتشكيك لاسيما وهم يرون البخاري بصفته من أوثق المؤلفين عند السنة وكتابه من أصح المجاميع في الحديث لا يروي عن جعفر بن محمد الصادق، ولا عن الأئمة من ولده الأطهار، ويروي عن الأشرار والفجار كمعاوية، ومروان بن الحكم، وعمران بن حطان الخارجي، الذي قرض عبد الرحمن بن ملجم وامتدحه لأنه قتل إمام المسلمين وسيدهم عليا (ع)، ويعتمد على العشرات ممن لم تتوفر فيهم الشروط التي تيسر للباحث الاطمئنان بصدور الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره من أعلام الصحابة الذين أخذوا من الرسل مباشرة ، لهذا ولغيره من الأسباب والملابسات كان من المفروض على الشيعة أن يقفوا من مرويات السنة موقف المتحفظ الذي يريد أن يستوحي أقواله وأعماله من الواقع الذي يحسه ويطمئن إليه)[2] .

8/ـ وقال شيخهم محمد صادق النجمي(شيعي معاصر) :

(ومما يدل على عدم الوثوق بالصحيحين وعدم اعتبار صحة جميع ما ورد فيهما ، هو التطرف

---

1 ـ خاتمة المستدرك . للميرزا النوري (2/ 102).

2 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف . ص 10.

الطائفي المفرط والتعصب الشديد لدى مؤلفيْهما وتعنتهما تجاه الحق ، وكان هذا التطرف قد اعترى البخاري أشد وأكثر من مسلم .)[1] .

9/ وقال عبد الصمد شاكر (شيعي معاصر) :

(..ومن وقف على المباحث الماضية لا يبقى له شك في عدم وجوب العمل بكل ما في الصحاح ومنها البخاري ، بل يطمئن بكذب جملة منها فلا يبقى للمحقق سوى الاحتياط التام، و أما المقلد و العامي و مدعي العلم فله ما تخيل ، بل صحة الرواية عند مؤلف شيء و صحة المتن عن النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم شيء آخر وبينهما بون بعيد، فلا تكن من المغرورين)[2] .

10/ وذكر علامة الشيعة السيد الخوئي[3] في كتابه " مصباح الفقاهة ": حكم حفظ كتب الضلال ـ بما فيها كتب أهل السنة ـ (بمعنى الاحتفاظ بها في المكتبة أو البيت أو ما شابه ذلك) فقال : " حفظ كتب الضلال حرام في الجملة بلا خلاف"[4] .

ـ ثم توسع بعد ذلك في تفصيل الحكم ، فبين جواز حفظ كتب الضلال لأهل العلم بدافع الرد على ما فيها من الضلال و الانحراف فقال : (فإنه لا بأس بحفظها لردها ، أو إظهار ما فيها من العقائد الخرافية، والقصص المضحكة، والأحكام الواهية، ومما ذكرناه ظهر حكم المعاملة

---

1 ـ أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص 107

2 ـ نظرة عابرة في الصحاح الستة لعبد الصمد شاكر ص 57 .

3 ـ وهو أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي الخوئي ، وصفه علماء الشيعة بأنه: أستاذ الفقهاء والمجتهدين ،و العلامة الورع والمحقق البارع ، آية الله العظمى ـ توفى سنة (1413هـ)، من مؤلفاته : تفسير القرآن ، تكملة منهاج الصالحين ، ومناسك الحج ، ومعجم رجال الحديث ...)[انظر: الموسوعة الفقهية الميسرة للأنصاري (1/ 65)، و كتاب مصباح الفقاهة للخوئي ص7 ، أدوار الفقه الإمامي للسبحاني ص 327 ترجمة رقم 16].

4 ـ مصباح الفقاهة. للسيد الخوئي (1/ 254).

عليها وضعا وتكليفا، وكذلك ظهر حكم كتب المخالفين المدونة في الفقه والعقائد والأخبار وغيرها)[1] .

11/ وقال علامتهم المحقق الداماد[2] في كتابه " الرواشح السماوية": (ومن الأعاجيب أن في صحاحهم الستة وأصولهم المعتبرة من الموضوعات على رسول الله صلى الله عليه وآله طوائف جمة، و شواهد الوضع عليها قائمة، وآثار الاختلاق فيها ظاهرة))[3] .

المبحث الثاني : دوافع اتخاذ الشيعة الإمامية موقفا سلبيا من دواوين الحديث لأهل السنة:

المطلب الأول: عدم قبول روايات الصحابة لكفرهم و ردتهم :

يعتقد الشيعة الإمامية أن الصحابة الذين رووا أحاديث أهل السنة جلهم من المنافقين، أومن الذين ارتدُّوا و مرقوا من الدّين، وكما هو معلوم ومتفق عليه : أن رواية الكافر لا تقبل، بل تُرد وتهجر، وبالتالي رواياتهم مردودة وغير مقبولة.

ويعتقدون أيضا أن مصدر تلقي الكتاب والسنة ينحصر في آل البيت المعصومين وليس في الصحابة المغيّرين و المبدلين.

و سأذكر بعض النصوص، و أقوال أئمتهم لبيان موقفهم من روايات الصحابة:

---

1 ـ مصباح الفقاهة. للسيد الخوئي (1/ 257)

2 ـ هوعلامة الشيعة وفيلسوفها السيد محمد باقر بن شمس الدين محمد الحسيني المرعشي الأسترآبادي الأصل ، أصفهاني المنشأ والموطن المتوفى(1041هـ) ، المعروف بـ" المير داماد " والملقب بـ" المعلم الثالث " [المعلم الأول : أرسطو ، و المعلم الثاني الفارابي]. من أعلام القرن الحادي عشر ومن كبار مؤلفي الشيعة ، وفلاسفتها، له مؤلفات كثيرة منها : الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية، و عيون المسائل، [انظر : الموسوعة الفقهية الميسرة للأنصاري (3/ 518)،و كتاب الرواشح السماوية للداماد ص 6 فما بعدها]

3 ـ " الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية لمحمد باقر الحسيني الداماد ص 203 .

1ـ عن حنان بن سدير، عن أبيه ، عن أبي جعفر (ع) قال : (كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة)، فقلت ومن الثلاثة ؟ فقال : (المقداد بن الأسود ، و أبو ذر الغفاري ، و سلمان الفارسي)[1].

2ـ وعن عبد الرحمن القصير قال : قلت لأبي جعفر(ع) : إن الناس يفزعون إذا قلنا : إن الناس قد ارتدّوا ، فقال : يا عبد الرحمن إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية ، إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون الجاهلية))[2].

3ـ ويقول شيخهم وعلامتهم والد البهائي العاملي:

((لما رأينا الإله العظيم ورسوله الكريم قد مَدَحَا أهل البيت وأمَرَا بالتمسك بهم كما ذكرناه،ذَمَّا عامة أصحابه[أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم] ونَصَّا على ارتدادهم بعده بما نقلناه تمسكا " بأهل البيت المطهرين" .... ونقلنا أحاديثهم، وأخذنا معالم شرعنا عنهم،ورفضنا عامة أصحابه[الصحابة] وطرحنا ما تفردوا بنقله ، إلا مَنْ علمنا منه الصلاح كسلمان، والمقداد، وعمار بن ياسر، وأبي ذر وأشباههم من أتقياء الصحابة و أجلائهم المقررين في كتب الرجال عندنا ممن لم يخل عن أهل البيت طرفة عين أو رجع إليهم عندما ظهر له الحق ، وعليهم حملنا ما جاء في القرآن العزيز والسنة المطهرة من المدح للصحابة على سبيل الإجمال))[3].

4ـ ويقول علامتهم السيد محسن الأمين[4]:(فمن عَلِمْنا عدالته حَكَمْنا بها، وقبلنا روايته، ولزمنا له من التعظيم، والتوقير بسبب شرف الصحبة، ونصرة الإسلام، والجهاد في سبيل الله

---

1 ـ الكافي للكليني 8/ 245 رقم الرواية (341) .

2 ـ الكافي للكليني 8/ 202 الرواية رقم (455) .

3 ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار والد البهائي العاملي ص85.

4 ـ هو علامة الشيعة وشيخهم عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت1390 هـ) وصفوه بالحبر العلم الحجة المجاهد ، صاحب كتاب الغدير الذي يفتخر به الروافض ووصفوه بالفريد في بابه، يبحث فيه عن

ما هو أهله، ومن عَلِمْنا منه خلاف ذلك لم تقبل روايته أمثال مروان بن الحكم[1]، والمغيرة بن شعبة، والوليد بن عقبة، وبسر بن أرطأة وبعض بني أمية وأعوانهم ومن جهلنا حاله في العدالة توقفنا في قبول روايته)[2].

5ـ ويقول علامتهم الموسوي:

(إن مصدر تلقي الكتاب والسنة ينحصر في آل البيت وليس في الصحابة. ومقياس عدالة الصحابي وعدم عدالته إنما يتحدد بموقفه من آل البيت. فإن والاهم كان عدلا. وإن عاداهم كان مذموما متروكا.و من المعروف أن معظم الصحابة وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة قد حادوا عن نهج أهل البيت وانحازوا للقبلية والعصبية والهوى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله. فمن ثم فإن الشيعة لا تقر بعدالة هذه الكثرة وترفض اتباعها والنقل عنها. وتقر بعدالة القلة القليلة منهم التي والت آل البيت وسارت على نهجهم)[3].

6 ـ وقال شيخهم مرتضى العسكري :

(إن مدرسة أهل البيت ترى تبعا للقرآن الكريم أن في الصحابة منافقين مردوا على النفاق... وأنّ منهم مؤمنين أثنى الله عليهم.. وقد عين النبي صلى الله عليه وسلم العَلاَمَة الفارقة بين المؤمن والمنافق : حب الإمام عليّ و بغضه ، ومن ثمّ فإنهم ينظرون في حال الراوي

حديث الغدير كتابا وسنة وأدبا ويتضمن تراجم كثيرة من رجالات العلم والدين والأدب .[انظر ترجمته في كتاب : " ربع قرن مع العلامة الأميني " للحاج حسين الشاكري طبعة ستارة ط1/ 1417هـ]

1 ـ إن مروان بن الحكم ليس من الصحابة، لأنه ولد سنة اثنتين من الهجرة. وقيل: عام الخندق. وقال مالك: ولد مروان بن الحكم يوم أُحُد. وقال غيره: ولد مروان بمكة. ويقال: ولد بالطائف، فعلى قول مالك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني سنين أو نحوها، ولم يره لأنه خرج إلى الطائف طفلاً مع والده وهو لا يعقل. [انظر : البداية و النهاية لابن كثير(8/ 257)]

2 ـ أعيان الشيعة لمحسن الأمين (1/ 113) .

3 ـ نقلا عن كتاب : عقائد السنة وعقائد الشيعة / لصالح الورداني ص 200.

فإن كان ممن قاتل الإمام عليا أو الأئمة من أهل البيت و عاداهم فإنهم لا يلتزمون بأخذ ما يروي أمثال هؤلاء ، صحابيا كان أو غير صحابي)[1].

7ـ ويذكر شيخهم "هاشم معروف" الآيات المتعلقة بالمنافقين و يسقطها على الصحابة، ثم يصفهم بالنفاق و الردة فيقول: (ويستفاد من مجموع ذلك أن النفاق كان متفشيا بين الصحابة و التنظيم السري ، كان يشمل مجموعة ممن تظاهروا بالإسلام واشتركوا في غزوات الرسول ضد المشركين، و أن الغاية منه كانت تستهدف القضاء على الإسلام و الرجوع إلى تأليه الأصنام و الأوثان)[2].

و قال أيضا : (وليس بغريب على من أسموهم بالصحابة أن لا يدخل الإيمان في قلوب الكثيرين منهم، و أن يكون فيهم المنافق و الصالح ، و المطيع و العاصي .... وإنما الغريب أن يحكم أهل السنة على كل من رآه أو سمع حديثه بالعدالة و الاستقامة مع وجود هذه الآيات على كثرتها التي وصفت مجموعة منهم بالنفاق وعدم الإيمان بالله وبمبادئ الإسلام و أصوله وحذرت النبي صلى الله عليه وسلم من غدرهم ونفاقهم و كشفت عن واقعهم)[3] .

8ـ وقال السبحاني (معاصر)[4]:

---

1 ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكري 1/ 106 .

2 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 81.

3 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 86.

4 ـ علامة الشيعة ومحققها آية الله محمد جعفر السبحاني التبريزي ابن الفقيه الحاج الميرزا محمد حسين التبريزي، رافع راية التحديث و الجرح و التعديل عند الشيعة الإمامية، له تحقيقات ومؤلفات منها: – معالم الحكومة في القرآن الكريم ، و معالم النبوة في القرآن الكريم ، و أدوار الفقه الإمامي ، وكتاب أصول التحديث و أحكامه في علم الدراية ، وغيرها .[لم أعثر له على ترجمة مستقلة ،فجمعت هذه الترجمة من مؤلفاته] .

(إن النظرة العابرة لتاريخ الصحابة تقضي بأن بعضهم كان يتهم الآخر بالنفاق والكذب ، كما أن بعضهم كان يقاتل بعضا ويقود جيشا لمحاربته ، فقتل بين ذلك جماعة كثيرة ، أفهل يمكن تبرير أعمالهم من الشاتم والمشتوم ، والقاتل والمقتول ، وعدهم عدولا ومثلا للفضل والفضيلة ؟)[1].

*إن هذا الادّعاء الذي ادعاه هؤلاء الروافض خطير جدا ، ويهدف إلى ضرب الإسلام في الصميم ،وهو من باب : الطعن في الناقل لهدم المنقول ، وهذا الادعاء يفتقر إلى أدلة قطعية ، وهو قائم على تأويلات بعيدة ، و أدلة واهية ضعيفة .

ثم إن هؤلاء الصحابة هم الذين نقلوا إلينا القرآن الكريم و السنة الشريفة ، وهم الذين جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل نشر هذا الدين ، وعدالتهم ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم،فقد زكّاهم الله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، والأحاديث إنما ثبتت من رواية من زكاه الله ورسوله عينا، أو لا ريب في دخوله فيمن زكاه الله ورسوله جملة. نعم جاءت أحاديث قليلة عن بعض من قد يمكن الشك فيه، لكن أركان الدين من سلف هذه الأمة تدبروا أحاديث هذا الضرب واعتبروها، فوجدوها قد ثبتت هي أو معناها برواية غيرهم، وبعد طول البحث والتحقيق تبين لأئمة السنة أن الصحابة كلهم عدول في الرواية [2]، وسنرد على هذه الشبهة الخطيرة بالتفصيل في الباب الثالث إن شاء الله .

المطلب الثاني : روايات أهل السنة مردودة لأن الرواة متهمون بالنصب :

إن معرفة من تقبل روايته ومن ترد من أهم أنواع علم الحديث و أتمها نفعا ، لأن بها يحصل التمييز بين الحجة و غيره، ثم إن علماء الشيعة شرطوا لقبول رواية الراوي شروطا منها :

---

1 ـ محاضرات في الإلهيات للشيخ جعفر السبحاني ص491.

2 ـ كتاب الأنوار الكاشفة للمعلمي اليماني ص95.

ـ **الإسلام** : وهو شرط اتفق عليه أئمة الحديث و الأصول الفقهية ـ عندهم ـ فلا تقبل رواية الكافر مطلقا سواء أكان من غير أهل القبلة كاليهود و النصارى ، أم من أهل القبلة كالمجسمة و الخوارج و النواصب وغيرهم[1] .

ـ **الإيمان** : أي كونه إماميا اثني عشريا ، و اشتراطه هو المشهور و المعتبر عند علماء الشيعة الإمامية بخلاف الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ) الذي جوز العمل بخبر المخالفين إذا رووا عن أئمة أهل البيت (ع) ، و إذا لم يكن في روايات الأصحاب ما يخالفه ، و لا يعرف لهم قول فيه[2] .

* ويفهم من هذه الشروط أن روايات أهل السنة غير مقبولة عند الشيعة ، لأنهم من النواصب في نظرهم ، والكلام في هذا الموضوع كثير جدا في كتبهم المعتبرة ، وخاصة عند المعاصرين:

ـ يقول شيخهم الجلالي في كتابه "دراية الحديث" مبينا و شارحا لتعريف علمائهم للحديث الموثق(وهو الذي في إسناده بعض أهل السنة): " وهو ما دخل في طريقه من نصّ الأصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته ، ولم يشتمل باقيه على ضعف " [3] .

((و قوله : " نص الأصحاب على توثيقه" : فهو احتراز عما رواه المخالفون في صحاحهم التي وثّقوا رواتها ، فإنها لا تدخل في الموثق عندنا ، لأن العبرة بتوثيق أصحابنا للمخالفين لا بتوثيق غيرنا ، لأنا لم نقبل أخبارهم بذلك ، وبهذا يندفع ما يتوهم من عدم الفرق بين رواية من خالفنا ممن ذكر في كتب حديثنا ، وما رووه في كتبهم ، وحينئذ فذلك ملحق بالضعيف عندنا)[4] .

---

1 ـ أصول الحديث و أحكامه للسبحاني ص 132

2 ـ أصول الحديث و أحكامه للسبحاني ص 132ـ 133 .

3 ـ دراية الحديث للجلالي ص 63.

4 ـ دراية الحديث للجلالي ص 63.

ـ وزيادة للعلم فإن الحديث الموثق عندهم من المسائل المختلف فيها ، فمن علماء الشيعة من يقبله لكن بشروط[1]، ومنهم من يرده ولا يقبله[2].

ـ ومما يجب أن نشير إليه هو أن الشيعة الإمامية يعتقدون أن كل من لا يعتقد في إمامة الأئمة فهو من النواصب الذين انعقد الإجماع على كفرهم وردتهم ،و أن أهل السنة و الجماعة من النواصب، فلا يحتج بأقوالهم و لا برواياتهم .

ـ أورد علامتهم نعمة الله الجزائري رواية عن المحقق الحلي عن محمد بن عيسى قال :

(كتبت إليه أسأله عن الناصب[3] هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت و الطاغوت ـ أي أبا بكر و عمر ـ و اعتقاد إمامتهما ؟.

فرجع الجواب : من كان على هذا فهو ناصب) وذكر أيضا : (أن الناصب من كره مذهب الإمامية) وقال : (تواترت الأخبار و انعقد الإجماع على أن الناصب كافر في أحكام الدنيا و الآخرة)[4] .

ـ فالناصبي عندهم هو من رضي بإمامة أبي بكر الصديق و عمر بن الخطاب و لم يتبرأ منهما .

ـ وقال أحد الشيعة المعاصرين : (وغني عن التعريف بأن مذهب النواصب هو مذهب أهل السنة و الجماعة)[5].

---

1 ـ لمعرفة الحديث الموثق وشروطه و أحكامه بالتفصيل راجع في هذا الرسالة ص (200 ـ 203)

2 ـ دراية الحديث للجلالي ص 63 .

3 ـ النواصب (عند أهل السنة): هم الذين ناصبوا أهل بيت النبوة العداء لأسباب وأمور سياسية معروفة ، ولم يعد لهؤلاء وجود الآن .[شرح العقدة الواسطية لمحمد خليل هراس ص 344]

4 ـ نور البراهين لنعمة الله الجزائري (1/ 57ـ 58).

5 ـ الشيعة هم أهل السنة لمحمد التيجاني ص 161 .

ـ وقال أيضا : (إن النواصب الذين عادوا عليا و حاربوا أهل البيت عليهم السلام هم الذين سموا أنفسهم بأهل السنة و الجماعة)[1].

ـ وقال شيخهم و علامتهم حسين بن محمد آل عصفور البحراني[2] في كتابه : المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية (بل أخبارهم ـ أي الأئمة ـ عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنيا)[3].

ـ وقال علامتهم المفيد : (من ضروريات فقه الشيعة : نجاسة الناصبي ، و كفره ظاهرا و باطنا)[4] .

ـ وقال أيضا : (إن كفر الناصب من ضروريات مذهب الشيعة)[5].

وقال المجلسي :(اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد بإمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضّل عليهم غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار)[6].

ـ وقال يوسف البحراني:

(إنك قد عرفت أن المخالف كافر لاحظ له في الإسلام بوجه من الوجوه كما حققنا في كتابنا الشهاب الثاقب)[1].

---

1 ـ كتاب الشيعة هم أهل السنة لمحمد التيجاني ص 163 .

2 ـ هو علامة الشيعة المحدث الشيخ حسين بن محمد آل عصفور البحراني وصفه علماؤهم بالآية العظمى،و فخر الملة والشريعة الشيخ الفقيه ، انتهت إليه الرئاسة والتدريس . توفي سنة 1216هـ .[انظر : مستدركات أعيان الشيعة لحسن الأمين (2/ 93) ، كتاب تتمة الحدائق الناضرة لحسين آل عصفور ص 4 فما بعدها]

3 ـ المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية للبحراني ص 147 .

4 ـ أوائل المقالات للمفيد ص 349 .

5 ـ أوائل المقالات للمفيد ص 285 .

6 ـ بحار الأنوار للمجلسي(23/ 390).

ـ وقال عبد الله شبر[2] :

(وأما سائر المخالفين ممن لم ينصب ولم يعاند ولم يتعصب فالذي عليه جملة من الإمامية كالسيد المرتضى أنهم كفار في الدنيا والآخرة والذي عليه الأشهر أنهم كفار مخلدون في النار)[3] .

ـ قال الدكتور عبد الهادي الفضلي: (من الأسباب التي توجب التوقف عن الأخذ برواية الراوي الاختلاف في المذهب، إلا إذا نص على توثيقه من قِبل علمائنا ، ومن هنا قرأنا التعبير عن هذا في ألفاظ التضعيف بأنه فاسد العقيدة أو فاسد الاعتقاد ، و يتحقق هذا بأن يكون الراوي غير إمامي)[4].

ـ ومما يجب التنبيه عليه هو أن بعض علماء الشيعة رووا لبعض الرواة من السنة كحفص بن غياث[5]،وسفيان بن عيينة[6]، وغيرهما لكن ذلك يعد قليلا بالنظر إلى كثرة الرواية عن الرواة المخالفين من الشيعة كالواقفة و الفطحية و غيرهم [7].

ـ روى الحر العاملي في "وسائل الشيعة"، والمجلسي في "بحار الأنوار": عن علي بن سويد السائي قال : كتب إلي أبو الحسن (عليه السلام) وهو في السجن : (وأما ما ذكرت يا علي ممن

---

1 ـ الحدائق الناضرة ليوسف البحراني(18/ 53) .

2 ـ علامة الشيعة السيد عبد الله شبر (ت 1242 هـ) ،وصفه علماء الشيعة بالمتبحر ،والفقيه ، ألف في الفقه والحديث و الأخلاق ، وفي تفسير القرآن وعلومه ، وعلم الرجال ، والدعاء واللغة ، والعرفان ، وكتبه كثيرة معروفة عندهم ،منها : جامع المعارف ، الحق اليقين ، مصابيح الأنوار ، الأخلاق . [أعيان الشيعة لمحسن الأمين (8/ 82)، و كتاب نهاية الدراية للسيد حسن الصدر ص 164]

3 ـ عبد الله شبر في كتاب حق اليقين في معرفة أصول الدين(2/ 188) .طبعة بيروت.

4 ـ أصول الحديث للدكتور عبد الهادي الفضلي ص 125 .

5 ـ روى له الكليني في الكافي (2/ 128).

6 ـ روى له الكليني أيضا في الكافي (2/ 415ـ 416) .

7 ـ انظر : نقد الرجال عند الشيعة الجعفرية للدكتور خالد ذويبي ص 153 .

تأخذ معالم دينك ، لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا ، فإنك إن تَعَدَّيْتَهم أخذت دينك عن الخائنين ، الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، إنهم ائتمنوا على كتاب الله ، فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكة ، ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة.)[1]

*يظهر من كلامهم أن أهل السنة و الجماعة نواصب ، و من ضروريات مذهبهم أن النواصب كفار، والكافر لا تقبل روايته، .يعنى أن الأمة الإسلامية بأجمعها كافرة ـ على زعمهم ـ لأنهم يبغضون أهل البيت وشيعتهم، ولم يتبرؤوا من أعدائهم الذين اغتصبوا منهم الإمامة . وهذا كلام لا يقبله عاقل، وهو من تخريفات الشيعة و ضلالاتهم . ولا يحتاج إلى رد لمخالفته للعقل والتاريخ و الواقع الملموس.

ـ و إذا اطلعنا على أمهات كتبهم وما نقل عن أئمة آل البيت [على زعمهم] فالأمر يختلف ، فنجدهم يروون عن أكبر الزنادقة المارقين عن الدين و الوضاعين و المنحرفين عقائديا ، ويجعلون من رواياتهم منارات يستهدون بها ، ومعالم يعرفون بها الطريق المستقيم .شعارهم: [خُذُوا مَا رَووا ، وذَرُوا ما رَأوا] "من الرأي".ومن أمثلة هؤلاء محمد بن علي الشلمغاني الزنديق الذي ادعى أن روح الإله حلت فيه.

ـ فعن عبد الله الكوفي خادم الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح – حيث سأله أصحابه عن كتب الشلمغاني فقال الشيخ : أقول فيها ما قاله العسكري (عليه السلام) في كتب بني فضال ، حيث قالوا : ما نصنع بكتبهم وبيوتنا منها ملاء ؟ قال : " **خذوا ما رووا وذروا ما رأوا** "[2] .

---

1 ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للحر العاملي (27/ 150) رقم الرواية (33457) ، و بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار للمجلسي (2/ 82) رقم الرواية (2) باب من يجوز أخذ العلم عنه ومن لا يجوز. .

2 ـ فقه الرضا لعلي بن بابويه ص50

ـ ولقد فصلت في الرد على مثل هذه الشبه في الفصل الأول من الباب الثالث .

المطلب الثالث : عدم افتقار الشيعة الإمامية في علومهم إلى غيرهم :

إنّ من الأسباب التي جعلت علماء الشيعة الإمامية لا يعتمدون في علومهم على غيرهم ـ من وجهة نظرهم ـ و لا يحتاجون إلى كتب غيرهم ، ولا إلى روايات غيرهم، مبني على مجموعة من الاعتقادات نوجزها في المسائل الآتية :

1/ ـ أنهم يعتقدون أن كتبهم أشمل و أوسع وأغزر علما من كتب غيرهم و بالتالي فهم غير مفتقرين في علومهم إلى غيرهم و لقد صرح علماء الشيعة بذلك:

ـ قال شيخهم الجلالي: (إن أهل البيت لا يفتقرون في علومهم إلى غيرهم لأنهم يستمدون علومهم بالوراثة من جدِّهم ، فهم أعلم الناس بأحاديث جدهم ، و أهل البيت أدرى بما فيه)[1]

ـ و قال أيضا مبينا السبب في عدم اعتماد الشيعة على مرويات غيرهم :

(لأنهم يجدون فيما روي عن أهل البيت (ع) عن جدهم كفاية عن غيرها)[2] .

ـ ولقد ثبت عندهم في كتبهم المعتمدة أنّ الإمام علي بن أبي طالب دوَّن كل ما أملاه عليه النبي صلى الله عليه وسلم في كتب منها "الصحيفة الجامعة " التي كان طولها سبعين ذراعا في عرض الأديم ، ما على الأرض شيء يحتاج إليه الناس من أحكام الإسلام إلا وهو فيه[3] .

---

1 ـ دراية الحديث للجلالي ص 28.

2 ـ دراية الحديث للجلالي ص 21.

3 ـ الكافي للكليني (1/ 75) رقم (14) ، بصائر الدرجات للصفار ص 162 رقم (1، 2) . من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي(4/ 419) رقم (5914) ، معالم المدرستين للعسكري 3/ 278 .

2/ ـ أنهم يعتقدون أن النبي صلى الله عليه وسلم بيَّن كثيرا من الأحكام للصحابة وبقيت أحكام كثيرة لم تحصل الدواعي و البواعث لبيانها ، أو لعدم الابتلاء بها في عصر النبوة ، و أن حكمة التدرج في التشريع اقتضت بيان جملة من الأحكام و كتمان جملة ،

لكنه صلى الله عليه وسلم أودعها عند أوصيائه ، و كل وصي يعهد بها إلى الذي يليه لينشرها في الوقت المناسب[1] .

*بمعنى أنّهم يعتقدون أن أئمتهم لهم من العلوم ما لا توجد عند أحد من العالمين ،لا الصحابة و لا غيرهم ،و أن النبي صلى الله عليه وسلم اختارهم لذلك ، وبالتالي فكتبهم التي تحوي السنة النبوية والإمامية كاملة و شاملة لجميع شرائع الإسلام الصحيحة، بينما كتب غيرهم ناقصة ، و تفتقر إلى السنة الصحيحة ، وخاصة بعدما لعب بها الخلفاء و الحكام[2] .

3/ ـ أن من حقائق مذهب الشيعة وجوهره أنهم لا يأخذون دينهم عن المخالفين المرتدين، و يتركوا المصادر الموثوقة ـ على زعمهم ـ المتصلة بالأئمة الأطهار الذين يعلمون كل صغيرة وكبيرة بإلهام من الله.

* بمعنى آخر أنهم لا يأخذون دينهم إلا عن أئمة أهل البيت تعبدا[3].

ـ قال العلامة العاملي :

(و قبيح بذي عقل أن يترك أحاديث أهل بيت نبيِّه و دينهم و يأخذ معالم دينه عن جماعة ظهر منهم الفسق و الكفر)[4] .

---

1 ـ انظر أصل الشيعة و أصولها لآل كاشف الغطاء ص 162.

2 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (1/ 18، 24). دراسات في الحديث والمحدِّثين لهاشم معروف ص 22.

3 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (1/ 18، 24). دراسات في الحديث والمحدِّثين لهاشم معروف ص 22.

4 ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار لوالد البهائي العاملي ص 63 .

ـ وقال شيخهم المحقق لطف الله الصافي (شيعي معاصر):

(حقيقة مذهب الشيعة و جوهره : أنهم يأخذون في كل مسألة وقع الخلاف فيها بين الأمة بقول الإمام أمير المؤمنين و أولاده الأئمة المعصومين عليهم السلام ، لا يقدمون عليهم أحدا من الأمة)[1] .

ـ و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إن عندنا صحيفة من كتب علي (ع) طولها سبعون ذراعا ، فنحن نتبع ما فيها لا نعدوها)[2] .

ويقول صالح الوردان (شيعي معاصر): (إن مصدر تلقي الكتاب والسنة ينحصر في آل البيت وليس في الصحابة. ومقياس عدالة الصحابي وعدم عدالته إنما يتحدد بموقفه من آل البيت . فإن والاهم كان عدلا . وإن عاداهم كان مذموما متروكا . ومن المعروف أن معظم الصحابة وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة قد حادوا عن نهج أهل البيت وانحازوا للقبلية والعصبية والهوى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله . فمن ثم فإن الشيعة لا تقر بعدالة هذه الكثرة وترفض أتباعها والنقل عنها . وتقر بعدالة القلة القليلة منهم التي والت آل البيت وسارت على نهجهم)[3] .

ـ يقول هاشم معروف(معاصر) :(إن الشيعة قد اعتمدوا على مرويات الأئمة أكثر من غيرها باعتبارهم المصدر الأمين الحاكي لأقوال الرسول وأفعاله ، وأخذوا عنهم أكثر مدوناتهم ، كما اتجه السنة فيما دونوه إلى غيرهم ممن يثقون به من الرواة والصحابة ، واعتبروا الأئمة (ع) من

---

1 ـ انظر : أمان الأمة من الضلال و الاختلاف للشيخ لطف الله الصافي ص 23 ـ24 .

2 ـ انظر : بحار الأنوار للمجلسي ـ (26/ 23) رقم الحديث (13) ، بصائر الدرجات للصفار ص 39 ، الإيضاح للفضل بن شاذان ص 463، معالم المدرستين للعسكري (2/ 307) .

3 ـ عقائد السنة وعقائد الشيعة لصالح الوردان ص 199ـ200

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم كغيرهم من الرواة والفقهاء يخضعون للنقد والتجريح والتوثيق ، فروى عنهم فريق ، وتجاهلهم آخرون)[1] .

المطلب الرابع: عدم نزاهة أئمة الجرح و التعديل :

إن مما تذرع به الشيعة الروافض لعدم قبول روايات أهل السنة ، هو عدم نزاهة أئمة الجرح و التعديل ، و أن أحكامهم الصادرة في الرواة لم تكن لخدمة السنة النبوية بل كانت انتصارا للنفس مرة وانتصارا للمذهب مرة أخرى .

و كذلك مما انتقدوا به علماء الجرح و التعديل، هو طعن بعضهم في بعض بما يوحي عدم الوثوق بأقوالهم وأحكامهم و مروياتهم ، وإضافة إلى ذلك تناقض أحكام أئمة الجرح و التعديل و تضاربها مما يجعل المحدث لا ينظر إليها ولا يعول عليها. وهذه بعض أقوال مشايخهم و أئمتهم :

قال شيخهم الشهرستاني :

(إنّ نظرة في الموثِّقين والمضعِّفين لرواة المدرستين، تدلّنا على حقيقة لا تخفى على ذي لبّ بصير، مفادها أنّ الموثِّقين والمضعِّفين ـ أي الرجاليّين عند مدرسة الرأي والاجتهاد ـ اختلفوا في توثيق أو تجريح الراوي الواحد لكثرة الاتّجاهات الموجودة عندهم، حتّى أنّنا نراهم قد اختلفوا في وثاقة نفس الرجاليّ ـ الذي يشتغل بالجرح و التعديل ـ وعدالته ومدى حجّيّة آرائه..

فابن معين مثلاً ـ إمام الجرح والتعديل ـ اختلف في وثاقته وحجّيّة توثيقاته، لأنه كغيره طالما جرح شخصاً لأنه لا يوافق مذهبه أو لأنه يختلف معه في رأي ونظر ما، وطالما وثّق شخصاً لموافقته إيّاه في المذهب والمسلك، حتى أنّه قدح في الإمام الشافعيّ وعدّه غير ثقة؟

وقد جرح الكثيرون ابن معين ولم يعدّوه ثقة، واعتمد عليه آخرون اعتماداً مطلقاً بحيث لا

---

1 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص11

يقارنون بجرحه أو تعديله جرحاً أو تعديلاً آخر، مع أنّ الجميع ينتمون إلى مدرسة الرأي والاجتهاد.)[1].

ـ وقال محمد علي الحلو (شيعي معاصر) :

(واعتمدت المدرسة السلفية على توثيقات غير حيادية أطاحت بمصداقية مدرستها الرجالية ، واعتمدت على التوثيقات المذهبية التي راح ضحيتها أهم صحاح الحديث النبوي ، وأقحمت من جرائها ضعاف الأخبار التي اعتبرتها مدونات التحديث السلفي بأنها صحاح الأحاديث)[2] .

ـ وقال شيخهم الشهرستاني أيضا :(ثمّ إنّ بعض الرجاليّين ربّما وثّقوا شخصاً ورفعوا بضبعه إلى السماء ثمّ رجعوا بعد مدّة بسبب اختلاف شخصيّ ـ لا دينيّ ولا مذهبيّ ـ فقدحوه وأنزلوه عن رتبته التي كانت له من قبل.

وهذا الاختلاف في الموثّق ومدى عدالته وحجّيّته يلزم منه وجود الدور الصريح ـ كما يعبر عنه في علم المنطق ـ فيما لو أردنا الأخذ بكلامه. إذ كيف نأخذ برواية راوٍ أو نردّها اعتماداً على جرح أو تعديل شخصٍ لم تثبت وثاقته.)[3].

وانتقد شيخهم المحدث هاشم معروف علماء الجرح و التعديل، وذكر أن أحكامهم لا يعول عليها لتضاربها وتناقضها ، وطعن أئمة الجرح و التعديل بعضهم في البعض فقال:

(ذكر في مقدمة فتح الباري أكثر من أربعمائة من رواة الصحيح تضاربت فيهم آراء المحدثين، من حيث وثاقتهم و جواز الاعتماد على مروياتهم ، ونص جماعة من أئمة الجرح و التعديل على عدم وثاقتهم و تضعيف مروياتهم على أن علماء الجرح والتعديل أنفسهم ، كابن معين، وابن

1 ـ "منع تدوين الحديث لعلي الشهرستاني ص 498

2 ـ تاريخ الحديث النبوي للسيد محمد علي الحلو ص 9 .

3 ـ منع تدوين الحديث لعلي الشهرستاني ص 498.

المديني ، ... وغيرهم ، قد طعن بعضهم في بعض ، ونسب كل منهم إلى الآخر الانحراف والعيوب التي توهن أمره، وتوحي بعدم الوثوق في مروياته وأقواله)[1]

*إن الاختلاف الذي اعتبروه عيبا في حق أئمة الحديث ، هو أمر طبيعي ، وهو دليل على صحة منهج أهل السنة في نقد الرواة و المرويات ،فكل من خرج على ما أصله الأئمة من أصول وقواعد يظهر شذوذه فلا يؤخذ بقوله .

* و أما قولهم بعدم نزاهة أئمة الجرح و التعديل ، و أن أحكامهم الصادرة في الرواة لم تكن لخدمة السنة النبوية بل كانت انتصارا للنفس مرة وانتصارا للمذهب مرة أخرى .فهذا ادعاء يحتاج إلى دليل ، و لا دليل معهم ، بل يملكون تأويلات ضعيفة لا تقوى أمام القواعد التي قعدها أئمة الجرح و التعديل . ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: 64] .

المطلب الخامس : اتهام الأئمة، و أصحاب كتب السنة بالتحريف والتزوير في مؤلفاتهم :

اتهم الشيعة الروافض أئمة الحديث و أصحاب كتب السنة بتحريف الحقائق و تزوير الوقائع ، وطمس الآثار و الروايات التي تتعلق بأهل البيت وبمسائل الإمامة ، وكل ما يستدل به الإمامية في بحوثهم ، و سلكوا لذلك أساليب عديدة ومتنوعة لكي لا يكتشف أمرهم و لا تظهر حقيقتهم ..

ـ وزعموا أن الباحث و المدقق في كتب حديث أهل السنة يجد أنهم يغفلون الخبر ـ المتعلق بآل البيت ـ ، ويحاولون التعتيم عليه، وعدم نقله وعدم نشره ، ولذا نرى أن كثيرا من الأخبار

1 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص191 .

الصحيحة بأسانيدهم غير مخرجة في الصحيحين ، أو الصحاح الستة من كتبهم[1].

ـ قال شيخهم النجمي[2]: ((إنك ترى في البخاري ومسلم وصحيحيهما هذه العصبية المفرطة عندما تقرأ كتابيهما وتلاحظ أنهما لما يواجهان فضيلة مشهورة ومنقبة مهمة من مناقب أمير المؤمنين علي (ع) وفيها دلالة صريحة على أفضليته لأمر الخلافة، وتقدمه على الآخرين فإنهما يبادران إلى تعتيمها!!!؟؟؟)[3] .

ـ وقال علامتهم علي بن يونس البياض العاملي :(كتم البخاري ومسلم أخبارا جمّة في فضائل أهل البيت ، صحيحة على شرطهما)[4].

وقال أيضا في البخاري :(ما رأينا عند العامة أكثر صيتا ، ولا أكثر درجة منه ـ أي البخاري ـ ، فكأنه جيفة علت، أو كلفة غشت بدرا، كتم الحق و أقصاه، و أظهر الباطل و أدناه)[5].

ـ وقال شيخهم الأصفهاني[6]:(قد أنكر كثير من أعيان علمائهم كثيراً من الأخبار الواضحة المتضافرة بل المتواترة بطرقهم المروية ، وجملة منها في صحاحهم لما رأوا فيها من الدلالة على

---

1 ـ انظر أضواء على الصحيحين للنجمي ص109

2 ـ محمد صادق النجمي : علامة الشيعة المعاصر ، وشيخها البحاثة ، محمد صادق النجمي – أحد علماء الحوزة العلمية في قم المقدسة – [مقدمة ترجمة كتاب أضواء على الصحيحين للنجمي ص9]

3 ـ أضواء على الصحيحين – الشيخ محمد صادق النجمي ص 108

4 ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم للبياضي العاملي (3/ 232) .

5 ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم للبياضي العاملي (3/ 226) .

6 ـ فقيه الطائفة الشيعية الشيخ فتح الله النمازي الأصفهاني المشهور بـ "شيخ الشريعة" (1266 – 1339 هـ) من كبار المجتهدين والزعماء ، الفقيه الأصولي الماهر ، الميرزا فتح الله بن محمد جواد الأصبهاني ، ولد بأصبهان في الثاني عشر من ربيع الأول سنة 1266 هـ وتوفي عام 1339 هـ . قال السيد

الحق الواضح القويم ، ويحسبونه هيّناً ، وهو عند الله عظيم ، وهي على ما يظهر بالتّتبع كثيرة ، نذكر شطراً يسيراً)[1] .

وذكر جملة من الأحاديث الباطلة، و المكذوبة، والضعيفة، وزعم أن أئمة أهل السنة أنكروا هذه الأحاديث المتواترة ـ على زعمه ـ لأنها تدل على فضائل أهل البيت فقال : (ومنها ما **تواتر في كتب الفريقين** ، من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

1ـ (مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك .)[2].

الأمين : كان أحد أعلام علماء هذا العصر [ترجمة لشيخ الشريعة الأصفهاني بقلم آية الله السيحاني ، انظر كتاب القول الصراح للأصفهاني ص 5، وانظر معجم المؤلفين لعمر كحالة 8/ 52]

1 ـ القول الصراح للأصفهاني ص27

2 ـ زعم الروافض أن هذا الحديث من الأخبار المتفق على تواترها بين أهل السنة و الشيعة ، لكن أئمة الحديث من أهل السنة يذهبون عكس هذا المذهب، فقد ذكروا أن الحديث ضعيف جدا ، وأن مداره على مجموعة من الضعفاء والمتروكين، و سأذكر حكم العلماء من أهل الحديث على هذه الرواية لبيان قيمتها في ميزان الجرح و التعديل ، ولينكشف كذب الروافض و تدليسهم على عامة الناس ليضلوهم عن الصراط المستقيم .

ـ روي هذا الخبر من طريق عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وأبي ذر ، وأبي سعيد الخدري ، وأنس بن مالك :

ـ طريق أبي ذر الغفاري:

رواه الطبراني في "الكبير" (3/ 37/ 2636)، و البزار(كشف الأستار (3/ 222/ 2614)، و الطبراني أيضا في "المعجم الصغير" (ص 78) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (2 / 374) ،(3/ 163) من حديث أبي ذر الغفاري .

ـ في إسناد البزار "الحسن بن أبى جعفر الجفري" ، وفى إسناد الطبراني الكبير " عبد الله بن داهر" وهما متروكان .

ـ وقال الطبراني في "المعجم الصغير" (ص 78): "لم يروه عن الأعمش إلا عبد الله بن عبد القدوس" .

قال الشيخ الألباني : هو – مع رفضه – ضعفه الجمهور ؛ قال الذهبي في "الميزان" :"قال ابن عدي : عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت . قال يحيى : ليس بشيء ، رافضي خبيث . وقال النسائي وغيره : ليس بثقة . وقال الدارقطني : ضعيف" .

قال الشيخ الألباني أيضا :والراوي عنه – عبدالله بن داهر الرازي – شر منه ؛ قال ابن عدي : "عامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو متهم في ذلك" . قال الذهبي عقبه :

"قلت : قد أغنى الله علياً عن أن تقرر مناقبه بالأكاذيب والأباطيل" .

ـ وأخرجه الحاكم في المستدرك (2 / 374) من حديث أبي ذر ، و قال : حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . و علق عليه الذهبي : المفضل بن صالح خرج له الترمذي فقط وضعفوه . و رواه الحاكم أيضا (3/ 163) من حديث أبي ذر أيضا وعلق عليه الذهبي : فيه مفضل بن صالح واه .

ـ قال الشيخ الألباني :" واه " يعني : ضعيف جداً ؛و قال فيه البخاري :

"منكر الحديث" .

طريق ابن عباس : أخرجه البزار (2615 – كشف الأستار) ، والطبراني في "المعجم الكبير" (3/ 160/ 1) ، وأبو نعيم في "الحلية" (4/ 306) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (9/ 168) :رواه البزار والطبراني ـ أيضا عن ابن عباس ـ وفيه الحسن بن أبى جعفر وهو متروك. وقال فيه البخاري : "منكر الحديث" .و ذكره في "الميزان" وساق له من مناكيره هذا الحديث .

طريق عبدالله بن الزبير:

ـ رواه البزار أيضا رقم (2612) وفيه عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف ؛ لسوء حفظه.

طريق أبى سعيد الخدرى: أخرجه الطبراني في "الصغير" (ص 170) . "

ـ قال نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(9/ 168) باب في فضل أهل البيت :

"رواه الطبراني في "الصغير" و "الأوسط" ، وفيه جماعة لم أعرفهم" .

وأما طريق أنس بن مالك : فأخرجه الخطيب (12/ 91) .

وفيه أبان بن أبي عياش عنه .وهو متروك متهم بالكذب .

2ـ وحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (عليّ باب حطّة ، من دخل منه كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً)[1] .

3ـ وحديث : (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)[2].

ـ وبهذا التخريج والتحقيق ؛ يتبين للناقد البصير أن أكثر طرق الحديث شديدة الضعف ، لا يتقوى الحديث بمجموعها .أنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (9/ 168) باب في فضل أهل البيت ، السلسلة الضعيفة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رقم (4503) وقال الشيخ الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " 10/ 5 : حديث ضعيف .

ـ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية (7/ 395):

((وأما قوله:" مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح" فهذا لا يعرف له إسناد لا صحيح ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها))

1 ـ أورده الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال .(1/ 532) ترجمة حسين بن الحسن الأشقر الكوفي رقم (1986) وقال عنه : باطل .

ـ انظر: أسنى المطالب في الأحاديث مختلفة المراتب لمحمد بن درويش بن محمد الحوت ص185، رواية رقم (895) . كنز العمال (11/ 603) برقم (32910) عن ابن عباس .

ـ و أورده أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في أطراف الغرائب والأفراد (3/ 293) وقال :(تفرد به حسين بن الأشقر عن شريك عنه).

ـ و ذكره الإمام السَّخاوي في "المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة " (ص 170) وقال : ((وقد أخرج الديلمي في مسنده بسند ضعيف جدا عن ابن عمر مرفوعا) .

ـ و ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (ص 241) وقال : (قال الدارقطني تفرد به حسين الأشقر عن شريك وليس بالقوي . و قال البخاري: حسين عنده مناكير وقال ابن عدي روى حديثا منكرا والبلاء عندي منه وقال أبو معمر الهذلي: هو كذاب) .

ـ قال عنه الشيخ الألباني : (موضوع) انظر حديث رقم : 3800 في ضعيف الجامع.

2 ـ قال السيوطي في "الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة:1/ 3

: رواه الترمذي من حديث علي، وقال: منكر. وأنكره البخاري أيضا، والحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس وقال: صحيح، قال الذهبي: بل هو موضوع. وقال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا فيه.وقال يحيى بن معين: لا أصل له، وكذا قال أبو حاتم ويحيى بن سعيد. وقال الدار قطني: غير ثابت. وقال ابن دقيق العيد: لم يثبتوه، وذكره ابن الجوزي في " الموضوعات "

قال ابن الجوزي في الموضوعات (1/ 350) : فيه عن على وابن عباس وجابر

ـ فأما حديث على رضي الله عنه فله خمسة طرق، وأما حديث ابن عباس فله عشرة طرق ، أما حديث جابر فمن أكثر من طريق .

*ـ **حديث على:** فقال الدارقطني: قد رواه سويد بن غفلة عن الصنابحى لم يسنده والحديث مضطرب غير ثابت وسلمة لم يسمع من الصنابحى.قال ابن الجوزي : قلت ثم في الطريق الأول محمد بن عمر الروبى.

قال ابن حبان: كان يأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم لا يجوز الاحتجاج به بحال.وفى الطريق الثاني والثالث عبد الحميد بن بحر.قال ابن حبان: كان يسرق الحديث ويحدث عن الثقات بما ليس من حديثهم لا يجوز الاحتجاج به بحال.وفى الطريق الرابع محمد بن قيس وهو مجهول.وفى الخامس مجاهيل.

*ـ وأما **حديث ابن عباس** ففي الطريق الأول: جعفر بن محمد البغدادي وهو متهم بسرقة هذا الحديث.وفى الطريق الثاني: جابر بن سلمة وقد اتهموه بسرقته أيضا.وفى الطريق الثالث والرابع: عثمان بن إسماعيل.قال يحيى بن معين: ليس بشيء كذاب خبيث رجل سوء.وقال الدارقطني: متروك.وفى الطريق الخامس: أبو الصلت الهروي، وقد سبق أنه كذب وهو الذي وضع هذا الحديث على أبى معاوية وسرقه منه جماعة.وفى الطريق السادس: أحمد بن سلمة. قال ابن عدى: يحدث عن الثقاة بالبواطيل ويسرق الأحاديث.وفى الطريق السابع: سعيد بن عقبة.قال ابن عدى: هو مجهول غير ثقة.وفى الطريق الثامن: أبو سعيد العدوى الكذاب صراحا الوضاع.وفى الطريق التاسع: إسماعيل بن محمد بن يوسف.قال ابن حبان: يسرق الأحاديث ويقلب الأسانيد لا يحوز الاحتجاج به.وفى الطريق العاشر: الحسن بن عثمان.قال ابن عدى: كان يضع الحديث.

*ـ وأما **حديث جابر** ففي طريقه الأول: أحمد بن عبد الله المكتب.قال ابن عدى: كان يضع الحديث . وفى طريقه الثاني: أحمد بن طاهر بن حرملة.قال ابن عدى: كان أكذب الناس.قال يحيى بن معين: هذا الحديث كذب ليس له أصل.وقال ابن عدى: هذا الحديث موضوع يعرف بأبي الصلت، وقد رواه جماعة سرقوه منه.وقال أبو حاتم بن حبان: هذا خبر لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من حديث ابن

ـ يظهر بعد تخريج هذه الأحاديث كذب هؤلاء الروافض ، وكثرة ادعاءاتهم الباطلة المكذوبة ليصدوا الناس عن الصراط المستقيم .

وزعم الروافض أيضا: أنّ أئمة الحديث ـ من أهل السنة ـ إذا نقلوا حديثا يحاولون أن يحرفوه و يغيروه، والتحريف يكون على أشكال في كتبهم :

عباس ولا مجاهد ولا الأعمش ولا حدث به أبو معاوية، وكل من حدث بهذا المتن إنما سرقه من أبى الصلت وإن قلب إسناده.

وقد عد الدارقطني جماعة ممن سرقه، أحدهم :عمر بن إسماعيل بن مجالد، والثانى: محمد بن جعفر العبدى، والثالث: محمد بن يوسف شيخ لأهل الري حدث به عن شيخ مجهول عن أبى عبيد، والرابع: شيخ شامي حدث به عن هشام بن عمار عن أبى معاوية، وذكر ابن حبان خامسا، وهو عثمان بن خالد العثمان روى عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ولا يحل الاحتجاج به.

وقال الدارقطني: إنما رواه عن عيسى بن يونس عثمان بن عبد الله الأموي.وقال ابن حبان: وكان يضع الحديث على الثقات.وذكر ابن عدى سادسا فقال: وسرقه أحمد بن سلمة عن أبى الصلت فحدث به عن أبى معاوية، وكان يحدث عن الثقات بالبواطيل. قال ابن الجوزي: قلت وقد حدثنا بسابع وهو رجاء بن سلمة وبثامن وهو جعفر بن محمد البغدادي وبتاسع وهو أبو سعيد العدوى وبعاشر وهو ابن عقبة وكل هؤلاء رووه وحدثوا به، والحديث لا أصل له.

ـ أنظر : المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لعبد الرحمن السَّخاوي،ص169 رقم الرواية (189) . الفوائد المجموعة للشوكاني ص66 رقم الرواية (52) ، و أحاديث القصاص لابن تيمية ص(78) رقم الرواية (15) وقال ابن تيمية :(هذا ضعيف بل موضوع عند أهل المعرفة بالحديث لكن قد رواه الترمذي وغيره ومع هذا فهو كذب) . اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . جلال الدين السُّيوطي (1/ 302) .

1/ فتارة ينقلون الحديث مبتورا، وينقصون منه محل الاستدلال ومورد الحاجة [1]، كما فعل البخاري في صحيحه .

2/ وتارة يبهمون في ألفاظه، فيرفعون الأسماء الصريحة ويضعون في مكانها كلمات مبهمة إبهاما للأمر[2].

3/ وتارة تراهم يصحفون[3] الألفاظ. فإن لم يمكنهم التلاعب بمتنه، انبروا للطعن في سنده، وحاولوا تضعيف الحديث أو تكذيبه[4] .

4/ فإن لم يمكنهم ذلك ، وضعوا في مقابله حديثا آخر وادعوا المعارضة بين الحديثين [5].

ـ وقال محمد صادق النجمي : ((تقطيع الحديث وهو من الأدلة على عدم الوثوق والطمأنينة بما ورد من الحديث في صحيح البخاري. وهذا العمل أو بالأحرى هذه الخيانة – تقطيع

---

1 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص120، أضواء على الصحيحين للنجمي ص 116 ، 120

2 ـ انظر أضواء على الصحيحين للنجمي ص124 .

3 ـ التصحيف لغة الخطأ في الصحيفة باشتباه الحروف ، وقد تصحف عليه لفظ كذا إذا اشتبه عليه؛وهو أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه، أو على ما اصطلحوا عليه.و أصل التصحيف أن يأخذ الرجلُ اللفظَ من قراءتِهِ في صحيفةٍ ولم يكن سَمِعه من الرّجال فيغيّره عن الصَّواب . وما أراده الروافض في هذا الموطن هو التحريف المتعمد [تاج العروس من جواهر القاموس للإمام مرتضى ـ الزَّبيدي مادة (صحف)، التعريفات للجرجاني ص 19 .].

4 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 115 .

5 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 53

الحديث – التي صدرت من البخاري ناجمة عن روح التعصب والتطرف الذي كان يكنه تجاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، ولذلك تراه يسقط ويقطع أي حديث فيه منقبة من مناقب علي(ع) أو يكشف عن منقصة وجهالة لأحد من الخلفاء فيحذف صدر الحديث أو ذيله ، أو يعمد إلى قطعه من وسطه حتى تخفى المنقبة أو المنقصة . وهذا العمل يعتبره علماء الحديث تدليسا وخيانة في أمانة نقل الرواية)[1] .

ـ وقال شيخهم هاشم معروف(في معرض الرد على الشيخ مصطفى السباعي صاحب كتاب "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي") متهما السلف الصالح ـ من أئمة الحديث ـ بالوضع والتحريف مقابل أجر معلوم يدفعه لهم الخلفاء ـ و حاشا لهؤلاء الأنقياء أن يكونوا كذلك :

(ونحن لا نريد أن نخوض معه ومع أمثاله ممن استحوذ عليهم النصب والتعصب ، وأعمى قلوبهم الحقد على أهل البيت وشيعتهم ، فقد سبقه إلى هذه الافتراءات سلفه الصالح من أتباع الأمويين وعملائهم الذين كان معاوية والأمويون من بعده يشترون ضمائرهم بالأموال لكي يضعوا الأحاديث في فضله وفضل أتباعه ، وفي التشنيع على الشيعة و التوهين لأمرهم وانتقاص علي وأبنائه (ع))[2] .

5/ وأحيانا كانوا يبدلون كلمة بكلمة [3]. ـ لتغيير الحقائق على زعمهم ـ

ـ لقد بينت كذب هؤلاء الروافض وافتراءاتهم على أئمة الحديث و على رأسهم البخاري ،وفصلت في الرد على أكثر هذه الشبه في الفصل الأول و الثاني من الباب الثاني .

---

1 ـ انظر :أضواء على الصحيحين للنجمي ص 116 .

2 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص120 .

3 ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكري (1/ 246)

المطلب السادس: طول الفترة الزمنية بين صدور الحديث وتاريخ تدوينه:

ـ إن من بين الأعذار التي احتج بها الشيعة الإمامية في عدم اعتمادهم على كتب أهل السنة و رواياتهم طول الفترة الزمنية بين صدور الحديث و تدوينه، و التي ناهزت المائة عام حيث كانت كتابة الحديث ممنوعة ، ونقله محظورا ، ومن جانب آخر كانت دواعي وضع الحديث عند الوضّاعين متوفرة ، وخاصة عندما أشرف الحكام على التدوين و شجعوا على وضع الأحاديث و نشرها بين الناس ، وهذا الأمر مدعاة للشك في كل المدونات الحديثة وفي أصحابها الذين أثبت التاريخ تورطهم في التحريف و التزييف أمثال البخاري ومسلم . وما أكثر الحقائق التي دفنت ولم يبق لها أثر في السنة النبوية[1] .

وقال علاّمتهم علي الشهرستاني : (إن التدوين الحكوميّ قد ظهر متأخّراً ـ وبعد قرن من الزمن ـ أي في زمن عمر بن عبد العزيز أو هشام بن عبد الملك، لقول الزهريّ :(كنا نكره تدوين السنّة حتّى أكرهنا السلطان على ذلك) مع الإشارة إلى أنّ التدوين جاء على ضوء المحفوظات ولم يؤخذ من المدوّنات.

وعليه فالتحريف يمكن تصوّره في مدوّنات هؤلاء أكثر من مدوّنات الآخرين ـ أي الفرق الأخرى ـ، لنزعاتهم القوميّة ولوجود السلطة بيدهم ولبُعد التدوين عندهم عن زمن النبيّ ﷺ، أمّا التحريف عند أهل البيت فلا يمكن تصوّره لعكس العوامل التي مرَّت.)[2] .

ـ لقد سبق الرد على هذا الادعاء في الفصل الثاني من الباب الأول [3].

---

1 ـ انظر أضواء على الصحيحين للنجمي ص115

2 ـ منع تدوين الحديث . علي الشهرستاني " ص 496.

3 ـ **انظر: ص (.....)، من هذه الرسالة .**

المبحث الثالث: الأصول، والمصنفات الحديثة عند الشيعة الإمامية وموقفهم منها:

ذكر علماء الشيعة أن الحركة العلمية الحديثة بلغت القمة في عصر الإمامين محمد بن علي الباقر (ت 114هـ)، وابنه جعفر بن محمد الصادق (ت 141هـ)، حيث تخللت فترة الانتقال بين الحكم الأموي والعباسي، وخف الضغط على شيعة آل البيت مما شجع طلاب العلم والمعرفة، وجعلهم يتهافتون على الإمامين لأخذ معالم دينهم عنهما، فدونوا كل ما سمعوه منهما من العلوم النبوية، والآداب المصطفوية –على زعمهم–، وانصرف بعضهم لضبط ما رووه عن الإمامين.[1]

ثم إن الإمام الصادق كان أكثر رواية من والده الباقر، مما جعل الناس ينقلون عنه الكثير من الروايات والمعارف، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونَقَلَةِ الأخبار مثلما لقي جعفر الصادق، ولقد بلغ عدد الرواة عنه –كما يزعمون– أربعة آلاف رجل من الرواة الثقات[2]، الذين انصرفوا لضبط ما رووه عن الإمام الصادق، وتدوينه في كتب خاصة عرفت بالأصول[3].

قال الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 541هـ):

---

1 – انظر: دراية الحديث للجلالي ص128، أدوار الفقه الإمام لجعفر السبحاني، ص 67 فما بعدها.

2 – لقد وثق الشيعة الإمامية الرواة عن الأئمة بالرغم من أنهم لم يكونوا على قدر كبير من التوثيق، بل جلهم كانوا من الكذابين على آل البيت، وكانوا على زيغ وانحراف في العقائد، و وصل بعضهم إلى حد الزندقة والعياذ بالله، ولقد ثبت في كتب رجال القوم أن أئمتهم لعنوا هؤلاء الثقات أمثال: جابر الجعفي، وزرارة بن أعين، وعلي بن أبي حمزة البطائني، وهشام بن الحكم، ويزيد بن معاوية العجلي، وغيرهم كثير، وسيأتي الكلام عليهم بالتفصيل.

3 – انظر: دراية الحديث ص 128 فما بعدها، الإرشاد للمفيد ص 288.

«روى عن الصادق (ع) من مشهور أهل العلم أربعة آلاف إنسان، وصُنّف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب تسمى الأصول، رواها أصحابه وأصحاب ابنه موسى الكاظم (ع)»[1].

ولقد اتسم هذا العصر بنوعين من التأليف، يسمى أحدهما بالأصول والآخر بالتصنيف. قال محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ): «... لما رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا وما صنفوه من التصنيفات، ورووه من الأصول»[2].

وسنتكلم على هذين النوعين من التأليف بنوع من التوسع، وخاصة الأصول لأهميتها عند الشيعة وجعلها من القرائن المهمة في صحة الأحاديث فنقول:

المطلب الأول- الأصول الحديثية :

*- **الأصل:** لغة: هو أسفل الشيء، يقال: أصل الحائط: أسفله وأساسه.

وقيل: أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، فالأب أصل للولد، والنهر أصل للجدول، والجمع أصول.

ومن معانيه أيضا: ما يبنى عليه غيره.[3]

وقال الجرجاني: هو عبارة عن ما يفتقر إليه، ولا يفتقر هو إلى غيره[4].

ويمكننا أن نقول أن هذا اللفظ يفيد عدة معانٍ (استنادا إلى المعنى اللغوي) منها:

*القوة: فالأصل يحتاج إليه ولا يحتاج هو إلى غيره (مصدر قوة).

1- إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ص 166، دراية الحديث للحلالي ص 128.

2- الفهرست للطوسي ص 53، أدوار الفقه الإمامي لجعفر السبحاني ص33.

3- المصباح المنير للفيومي مادة (أ ص ل).

4- التعريفات للجرجاني (1/ 45).

*أساس لما بعده: أي هو الأساس الذي ينبثق عنه غيره، أو هو سبب وجود غيره.

وكأن علماء الشيعة أرادوا بأصولهم تلك الكتب التي تحوي نصوصا قوية سمعت من فم الإمام – على زعمهم – فدونت وعرضت عليه، فأقرها فكانت قمة في القوة من حيث الصحة، فأصبحت أساسا لما جاء بعدها من الكتب والمؤلفات، والله أعلم.

*الأصول في اصطلاح علماء الشيعة: فقد اختلف علماء الشيعة اختلافا كبيرا في تحديد مفهوم الأصول:

ـ فقال شيخهم السيد مهدي بحر العلوم (ت 1212هـ): «الأصل في اصطلاح المحدثين من أصحابنا بمعنى الكتاب المعتمد الذي لم ينتزع من كتاب آخر»[1].

ـ وقال علامتهم عناية الله القهياني (ت 1016هـ): «... فالأصل: مجمع عبارات الحجة (ع) والكتاب يشتمل عليه وعلى الاستدلالات والاستنباطات شرعا وعقلا»[2]

ـ وقال شيخهم عبد الله المامقاني (ت1351 هـ): «ربما جعل بعض من عاصرناه مرجع هذه الأقوال جميعا إلى أمر واحد... وجعل المتحصل: أن الأصل مجمع أخبار وآثار جُمعت لأجل الضبط والتحفظ عن الضياع لنسيان ونحوه»[3]

ولقد انتقد شيخهم المحقق محمد حسين الجلالي هذه التعريفات ووصفها بأنها ناشئة من الحدس والتخمين، ورد على هذا التعريف المنسوب لبحر العلوم بقوله: «فإنا لم نجد أي تصريح من المتقدمين بأن الأصل هو الكتاب المعتمد، بل وجدنا تصريحهم بضعف المؤلف

1- تنقيح المقال لبحر العلوم، 1/ 464.

2- مجمع الرجال لعناية الله القهياني (1/ 9).

3- مقباس الهداية للمامقاني (3/ 68).

الذي هو من أصحاب الأصول كعلي بن أبي حمزة البطائني، فقد روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة لعن الرضا (ع) إياه –أي البطائني- ولم يَرِد في حقه توثيق جمع كثير»[1].

أما التعريف الثاني المنسوب إلى "عناية الله القهياني" فيُردّ عليه بأنه توجد مجموعة من النسخ التي وصفها الطوسي والنجاشي بالكتاب وهي مجردة عن أي استدلال أو استنباط شرعي أو عقلي، بل تحتوي على الأحاديث المروية عن الأئمة (ت) فقط[2].

ثم قال شيخهم المحقق محمد حسين الجلالي: والذي أراه أن الأصل هو: «الحاوي للحديث المروي سماعا عن الإمام الصادق غالبا من تأليف رواته عليه السلام»[3].

وعرفه تعريفا آخر فقال: «الأصل عبارة عما اقتصر فيه على الأخبار مما دُوِّن لأول مرة عن الأئمة أو عن أصحابهم»[4].

ـ بعد ذكر كل هذه التعاريف ومدلولات "الأصول" عند علماء الشيعة الإمامية فإننا نخرج ببعض الفوائد والملاحظات انطلاقا من هذه التعريفات، وما قرره علماء الحديث عند الشيعة الإمامية:

1/ إن الأصول الحديثية لا تخضع لموضوع معين –على الغالب-، ولا هي مرتبة ترتيبا معينا، بل هي مجموعة من المرويات المنقولة عن الأئمة المعصومين، يجمع هذه المرويات كتاب، وغالبا ما تكون من تأليف رواة الإمام الصادق.

- وقد تكون هذه الأصول جامعة لمرويات موضوع بعينه كالصلاة، أو الصيام أو غيرهما.

2/ لا دخل لشخصية الراوي الدينية أو الخلقية في مفهوم الأصل[5]،بمعنى أنه لا ينظر إلى

1- دراية الحديث للجلالي ص 130.

2- دراية الحديث للجلالي ص 130.

3- دراية الحديث للجلالي ص 131 .

4- دراية الحديث للجلالي ص 521 .

5- دراية الحديث للجلالي ص 132.

توجهات صاحب الأصل العقائدية، ولا انحرافاته السلوكية.

ذكر شيخهم محمد مهدي بحر العلوم في كتابه" الفوائد الرجالية " جماعة الرواة لأصولهم:

«... إن هؤلاء وإن كانوا فطحية فاسدي العقيدة، إلا أنهم ثقات في النقل معتمد عليهم في الرواية، وقد نص علماء الرجال على توثيقهم وأنهم من أجلة العلماء والفقهاء كما نصوا على فساد مذهبهم، فالرواية من جهتهم موثقة، والموثق عندنا حجة»[1].

ثم ذكر جماعة من الفطحية (الذين يقولون بإمامة عبد الله بن جعفر الأفطح):

ـ فمنهم عمار بن موسى الساباطي، الذي يقول فيه إمامهم الطوسي في الاستبصار: «إن عمارا هذا ضعيف فاسد المذهب لا يعمل على ما يختص بروايته»[2].

فيما نجد أن بحر العلوم يقول عنه: «أما عمارا فمجمع على توثيقه وفضله وفقاهته وقبول روايته» وذكر بحر العلوم هذا كلاما لشيخهم المفيد في عمار بن موسى: «أنه من أصحاب الأصول المعروفة، ومن جملة الفقهاء والرؤساء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا مطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم»[3].

ـ وقال محمد بن إدريس الحلي (ت 591هـ):

---

1 ـ الفوائد الرجالية لشيخهم العلامة بحر العلوم (4/ 125)

2 ـ الاستبصار الطوسي (باب السهو في صلاة المغرب) (1/ 372)، الفوائد الرجالية لشيخهم العلامة بحر العلوم (4/ 125).

3 ـ الفوائد الرجالية. لبحر العلوم(4/ 126)

«... اعتمادا على خبر رواه عمار الساباطي، وعمار هذا فطحي كافر ملعون».ثم قال: «ولا يلتفت إلى أخبار الآحاد التي لا توجب علما ولا عملا خصوصا إذا أوردها الكفار ومخالفو المذهب مثل عمار»[1].

3/ ما كتبه علماء الشيعة الإمامية عن الأصول الحديثية يتبين أن الفترة الزمنية لهذا النوع من التأليف ينحصر على الغالب في عصر جعفر الصادق، وأواخر عصر أبيه الباقر، وأوائل عصر ابنه الكاظم. أو بعبارة أخرى زمن الصادق[2].

4/ إن "الأصل" أو "الأصول" هو مصطلح اصطلح عليه علماء الشيعة الإمامية في القرن الخامس الهجري[3].

المطلب الثاني : المصنفات الحديثية :

لغة: من صنف الشيء يصنفه تصنيفا، والتصنيف هو تمييز الأشياء بعضها عن بعض، وتصنيف الشيء جعله أصنافا[4].

اصطلاحا: هي الكتب المرتبة على أبواب الفقه، أو عناوين خاصة[5].

1/ الأصول الأربعمائة:

---

1 ـ كتاب السرائر لمحمد بن إدريس الحلي (2/ 267).

2 – دراية الحديث للجلالي ص 132، إعلام الورى بأئمة الهدى للطبرسي، 166، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للشيخ حسين بن عبد الصمد، ص 60.

3 – دراية الحديث للجلالي ص 138.

4 – المصباح المنير للفيومي (1/ 349)، مختار الصحاح للرازي (صنف)، التعريفات للجرجاني (1/ 180).

5 – دراية الحديث ص 524، والكتب: هي كل أثر مدون، سواء في الروايات أو غيرها، وسواء كان مبوبا أم لا، نفس المرجع ص 523.

وهي نوع من المصنفات ألفت في عصر الإمام الصادق، وأن أحاديثها ومسائلها الواردة فيها كانت سماعا لمؤلفيها من الإمام.

قال الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت 786هـ): «كُتب من أجوبة الإمام الصادق (ع) أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف»[1].

وقال شيخهم حسين بن عبد الصمد العاملي (ت984هـ): «وقد كتب من أجوبة مسائل الإمام الصادق فقط أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف تسمى الأصول في أنواع العلوم»[2].

وقال الشهيد الثاني زين الدين العاملي(ت 965 هـ): « وكان قد استقر أمر المتقدمين على أربعمائة مصنف سموها الأصول فكان عليها اعتمادهم» [3].

2/ أصحاب الأصول:

ـ ذكرت المراجع والمصادر الشيعية الإمامية أن جل أصحاب الأصول من أصحاب جعفر الصادق ما عدا فئة قليلة لم تثبت لهم صحبة و لا رواية عنه.

ثم إن هؤلاء الرجال أصحاب الأصول الأربعمائة لم يكونوا على قدر كبير من التوثيق، وأن جلهم كانوا ينتحلون المذاهب العقائدية الفاسدة والمنحرفة.

قال الشيخ الطوسي من الشيعة الإمامية: « ... كثيرا من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة، وإن كانت كتبهم معتبرة»[4]

1- الذكرى للعاملي (1/ 59).

2- وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للعاملي حسين بن عبد الصمد (ص 60).

3- شرح الدراية للشهيد الثاني، ص 17.

4- انظر: مجمع الرجال للطوسي (1/ 8).

وذكر علي بن بابويه(349هـ) في كتابه «فقه الرضا» بسند صحيح- عندهم- أن عبد الله الكوفي سئل عن كتب الشلمغاني[1] فقال: أقول فيها ما قاله العسكري(ع) في كتب بني فضال حيث قالوا: ما نصنع بكتبهم وبيوتنا منها ملاء؟ قال: « خذوا ما رووا، وذروا ما رأوا»[2].

وقال محققهم الجلالي معقبا على كلام إمامهم الطوسي: «واعتبار كتبهم إنما هو من جهة وثاقة المؤلفين لهذه الأصول»[3] .

يفهم من كلام مشايخ الشيعة السابق ذكرهم أنهم متفقون على تصحيح روايات هؤلاء بالرغم من كونهم غير موثقين عندهم، وأضرب لذلك أمثلة لأصحاب الأصول.

* **داود الرقي**: من أصحاب الصادق. قال عنه النجاشي: (ضعيف جدا، والغلاة تروي عنه)، وكان فاسد المذهب ضعيف الرواية لا يلتفت إليه، وقال أبو عمر: يذكر الغلاة أنه من أركانهم، يروي عنه المناكير من الغلو، وينسب إلى أقاويلهم) [4].

*__محمد بن مسلم الثقفي__: من أصحاب الإجماع والأصول، من أصحاب أبي جعفر(ع) ورد على لسان الأئمة أنه ملعون، فعن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: «لعن الله محمد بن مسلم كان يقول، إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون»[5].

---

1 ـ هو محمد بن علي الشلمغاني الزنديق ، قال عنه علامة الشيعة علي بن بابويه(ت 329هـ) في كتاب "فقه الرضا" ص(45):(كان متقدما في أصحابنا مستقيم الطريقة ، فحمله الحسد على ترك المذهب و الدخول في المذاهب الرديئة، و أحدث شريعة منها : أن الله يحل في كل إنسان على قدره) و ادعى أن الله تعالى حلّ فيه .وقال عنه الإمام الذهبي في العبر (حوادث سنة 322هـ) : اشتهر محمد بن علي الشلمغاني ببغداد و شاع أنه يدعي الألوهية ، و أنه يحيي الموتى ..) العبر للذهبي (1/ 124)

2- فقه الرضا لعلي بن بابويه القمي (ص 49).

3- دراية الحديث للجلالي ص 134.

4- معجم رجال الحديث للخوئي (8/ 126). رقم (4429).

5- رجال الكشي ص 151.

*علي بن أبي حمزة البطائني: وهو من وكلاء الإمام الرضا.

ـ قال عن الغضائري: لعنه الله، هو أشد الخلق عداوة للمولى(أي الرضا(ع)).

ـ وقال عنه علي بن الحسن بن فضال: علي بن أبي حمزة كذاب ملعون[1] .

* سهل بن زياد: روى عن أبي محمد(ع)، وقال عنه الخوئي: عرف بالغلو والكذب .

و قال عنه الغضائري: كان سهل بن زياد ضعيفا جدا، فاسد الرواية والمذهب.. [2]

ـ وبعد ذكرنا لحال بعض أصحاب الأئمة الذين نقلوا عنهم الروايات، ونشروا المذهب، وأنهم فاسدو العقيدة،ومنحرفون عن الصراط المستقيم،سنذكر أقوال أئمتهم عن روايات هؤلاء المنحرفين :

قال الكشي: « أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديق ما يقولون وأقروا لهم بالفقه»[3].

وقال أيضا: « وأجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر-الباقر- وأبي عبد الله- الصادق- عليهما السلام»ولقد أنكر عليهم شيخهم وآيتهم الخوئي فقال ردا عليهم: « وكيف تصح هذه الدعوى مع أنه لا ريب في أن الجماعة المؤلفة من شتى الطبقات على اختلافهم في الآراء والاعتقادات، يستحيل عادة أن يكون جميعهم ثقات »[4] .

ومع هذا نجد أن إمامهم الخوئي يدافع دفاعا مريرا عن بعض الرواة الذين وصفوا بالكذب على آل البيت، وبفساد مذاهبهم العقائدية ومنه يمكن أن نقول:

1- رجال ابن داود لابن داود الحلبي ص 259.

2- معجم رجال الحديث للخوئي (9/ 354).رقم (5639).

3- رجال الكشي ص 507.

4- معجم رجال الحديث للخوئي (1/ 56).

إن كلام هؤلاء يدل دلالة واضحة على أن فساد المذهب ليس بلازم في تحقيق الرواية وقبولها ما دام هؤلاء الرواة ينتحلون المذهب الشيعي.

3/ أهمية الأصول الأربعمائة:

إن أهمية هذه الأصول تكمن في كونها قرينة قوية على صحة الروايات المروية فيها، وخاصة إذا كان الحديث أو الرواية في أكثر من أصل أو تكرر في أصل واحد أو أصلين منها بطرق مختلفة وأسانيد عديدة معتبرة- على قولهم-

ذكر شيخهم البهائي العاملي (ت1031هـ) في كتابه «مشرق الشمسين» جملة ما يُوجب حكم قدماء أصحابهم بصحة الأحاديث فقال:

« وجوده في كثير من الأصول الأربعمائة المشهورة،... أو تكرره في أصل أو أصلين منها فصاعدا بطرق مختلفة وأسانيد عديدة معتبرة، أو وجوده في أصل معروف الانتساب إلى أحد الجماعة الذين أجمعوا على تصديقهم كزرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم والفضيل بن يسار، أو كونه أُخذ من أحد الكتب التي شاع بين سلفهم الوثوق بها والاعتماد عليها ككتاب "الصلاة" لحريز بن عبد الله السجستاني...» [1]

4/ عدد الأصول:

المشهور أن عدد هذه الأصول هو أربعمائة أصل، لكن بالنظر إلى الواقع العلمي، والتوثيق العددي الذي يخضع إلى الإحصائيات الدقيقة يظهر أن عدد هذه الأصول – من الجهة الاصطلاحية- لا يتجاوز العشرات وهذا ما قرره علماء الشيعة الإمامية المحققون، فقد قال شيخهم المحقق محمد حسين الجلالي: «وفي مقام التوثيق أعتقد أن عدد الأصول على التعريف الذي ذكرناه، لا يتجاوز المائة أصل،ويشهد لذلك أمور ثلاثة:

1- انظر: مشرق الشمسين للبهائي العاملي ص 269.

1ـ أن مجموع ما ذكره الطوسي والنجاشي لا يزيد على أكثر من نيف وسبعين أصلا، مع أن الطوسي ضمن الاستيفاء.

2ـ ما ذكره الطوسي في ترجمة محمد بن أبي عمير الأزدي (ت 217هـ) قائلا: « روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى كتب مائة رجل من رجال الصادق(ع) وابن أبي عمير هذا هو الراوي لأكثر النسخ المذكورة للأصول»

3ـ ما قاله الطوسي في ترجمة حميد بن زياد النينوي(ت 310هـ) قائلا: « له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول»، ولم يذكر عدد كتبه، لكن النجاشي ذكر أحد عشر كتابا، ولا بد أنها في حدود المئة على أوجه الاحتمالات».[1]

5/ ملخصات الأصول الأربعمائة:

لما لم يكن للأصول ترتيب خاص، إذ أن جلها إملاءات المجالس، وأجوبة المسائل النازلة المختلفة، عمد علماء الشيعة إلى نقل هذه الروايات مرتبة ترتيبا حسنا، ومبوبة تبويبا جيدا ليسهل الاستفادة منها، والانتفاع بها، ولأجل ذلك استغنى المحدثون عن الأصول بأعيانها لوجود مضامينها ورواياتها في الكتب التي أُلفت بعد الأصول ، وباشتهار هذه الكتب قَلَّت الرغبات في استنساخ الأصول واقتنائها، وهذا ما أدى إلى ذهاب جل هذه الأصول واندثارها –على زعمهم–.

---

1 – دراية الحديث للجلالي ص 136 ـ 137.

– ويظهر لي حسب اطلاعي على كتب القوم –الشيعة– وكلامهم على الأصول الأربعمائة أنه لا وجود لها أصلا، وإنما هي فكرة ابتدعوها، وكذبة ابتكروها ليثبتوا لأهل السنة أن لهم أصولا حديثية قديمة بنو عليها كتبهم المتأخرة.وهذه الكذبة لا تصمد أمام أي اعتراض، وهو ادعاء لا يقوم على حجة علمية صحيحة وإنما هي أوهام يتخبطون فيها والعياذ بالله.

ومن أهم هذه الكتب التي حلت محل الأصول كتب أربعة وهي: «الكافي للكليني، ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، والتهذيب والاستبصار للطوسي» وتعد هذه الكتب العماد والمعتمد في الفقه الإمامي، ولا يزال علماء الشيعة –حتى يومنا هذا- يتدارسون أحاديث هذه الكتب، ويتسابقون إلى شرحها وبيان معانيها و مدلولاتها.

ـ قال الشهيد الثاني زين الدين العاملي (ت960هـ): «كان قد استقر أمر الإمامية على أربعمائة مصنف سموها أصولا، فكان عليها اعتمادهم، وتداعت الحال إلى أن ذهب معظم تلك الأصول، ولخصها جماعة في كتب خاصة تقريبا على المتناول وأحسن ما جمع منها: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن يحضره الفقيه»[1].

ثم إن الكتب الأربعة وعلى رأسها الكافي للكليني كانت بنظر المتقدمين من فقهاء الشيعة ومحدثيهم، من أوثق المصادر في الحديث إلى أواخر القرن السابع الهجري[2].

وقال محققو كتاب "الهداية" لشيخهم الصدوق: «إن جميع علماء الإمامية أجمعوا على اعتبار الكتب الأربعة، واعتمادها والعمل بها، والشهادة بكونها منقولة من الأصول الأربعمائة المجمع عليها المعروضة على الأئمة عليهم السلام كما صرح به الشهيد الثاني والشيخ بهاء الدين في درايتهما»[3].

ولشهرة هذه الكتب، واعتماد الإمامية عليها اعتمادا كليا، سأتطرق إلى التعريف بها، وبيان أهميتها، وقيمة أحاديثها من جهة القبول والرد.

1- الرعاية للشهيد الثاني (ص 73).

2- دراسات في الحديث والمحدثين لهاشم معروف ص 136.

3- انظر: كتاب الهداية للصدوق القمي ص 225،

أولا :كتاب الكافي:

*المؤلِّف: هو شيخ الشيعة وإمامهم محمد بن يعقوب الكليني البغدادي (ت 328هـ) وهو من كبار فقهاء الشيعة وفضلائهم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم -حسب معاييرهم-[1] قال عنه علامتهم حسن بن عبد الصمد الحارثي: «كان أوثق الناس في الحديث وأنقدهم له، وأعرفهم به»[2]

*المؤلَّف (كتاب الكافي):

قال علامتهم الحلي عنه: « هو أحد الكتب الأربعة الأصول المعتمد عليها، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول ... مشتمل على أربعة وثلاثين كتابا، وثلاثمائة وستة وعشرين بابا، وأحاديثه حصرت في ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثا.»[3]

وقال شيخهم النوري (ت 1320هـ): « أجل من غيره من حيث الاعتبار والاعتماد، لأنه جمع الأصول الأربعمائة»[4]

أما من جهة قطعية صدور روايات الكافي عن المعصومين، وصحتها، فقد اختلف علماء الشيعة في ذلك:

1/ فذهب أكثريتهم إلى قطعية صدور روايات الكافي، وصحتها، وبالتالي لا حاجة إلى النظر في أسانيدها[5].

1- رجال النجاشي 2/ 291

2- وصول الأخيار إلى أصول الأخيار ص 70.

3- الذريعة لعلامتهم الحلي (14/ 640).

4- مستدرك الوسائل لميرزا حسين النوري (3/ 536).

5- دراية الحديث للجلالي ص155.

ـ قال شيخهم وعلامتهم الخوئي: « ذكر غير واحد من الأعلام أن روايات الكافي كلها صحيحة، ولا مجال لرمي شيء منها بضعف سندها، وسمعت شيخنا الأستاذ محمد حسين النائيني في مجلس بحثه يقول: إن المناقشة في إسناد روايات الكافي حرفة العاجز»[1].

ـ وقال عبد الحسين المظفر: « ولقد اتفق أهل الإمامة وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب، والأخذ به، والثقة بخبره، والاكتفاء بأحكامه، وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته، وعلو قدره على أنه القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان إلى اليوم، وهو عندهم أجل وأفضل من جميع أصول الأحاديث»[2] .

2/ وذهب بعض المتأخرين من الإمامية إلى أن أحاديث الكافي ليست كلها صحيحة، بل فيها ما هو صحيح، وما هو حسن، وما هو موثق، وما هو ضعيف.

ـ ولقد أحصى إمامهم وعلامتهم الحلي أحاديث الكافي، ورتبها بحسب تقسيمهم للأحاديث من جهة الصحة وعدمها إلى :

- **الصحيح** منها، خمسة آلاف واثنان وسبعون حديثا.(5072) .
- **الحسن** منها: مائة وأربعة وأربعون حديثا.(144) .
- **الموثق**: ألف ومائة وثمانية وعشرون حديثا. (1128) .
- **والقوي**: ثلاثمائة وحديثان.(302) .
- **والضعيف**: تسعة آلاف وأربعمائة وخمسة وثمانون حديثا.(9485)[3].

1- معجم رجال الحديث للخوئي (1/ 99).

2- انظر: مقدمة أصول الكافي للمظفر ص 37.

3- الذريعة للحلي (17/ 645)، دراية الحديث للجلالي ص 146.

* وكذلك ردّ علامة الشيعة وشيخهم محمد باقر البهبودي،وهو من علماء الشيعة المتأخرين (معاصر)،جملة كبيرة من الأحاديث التي أودعها الكليني في" الكافي "، وضعفها، وجمع الباقي في كتاب واحد في ثلاثة أجزاء صغيرة وسماه بـ" صحيح الكافي "[1] ، ثم أعاد طبعه تحت عنوان " زبدة الكافي "[2].

ـ ومما يجب التنبيه عليه أن اتصاف هذا المقدار من مرويات الكافي بالضعف لا يعني سقوطها – عند الإمامية- عن درجة الاعتبار، وعدم جواز الاعتماد عليها في أمور الدين و العقيدة، وذلك لأن وصف الرواية بالضعف من حيث سندها لا يمنع من قوتها من ناحية ثانية، كوجودها في أحد الأصول الأربعمائة، أو في بعض الكتب المعتبرة، أو موافقتها للكتاب والسنة، أو لكونها معمولا بها عند العلماء، وقد نص أكثر الفقهاء أن الرواية الضعيفة إذا اشتهر العمل بها والاعتماد عليها، تصبح كغيرها من الروايات الصحيحة، وربما تترجح عليها مقام التعارض[3].

ـ ويفهم من هذا الكلام أن كل أحاديث الكافي -أو على الأقل جلها- يعمل بها الشيعة، عملا بهذه القواعد الحديثية، التي قعدها علماء الإمامية، وأصلوها وفق عقائدهم –للعمل بالحديث، ومنه يمكننا أن نخرج بنتيجة مهمة جدا، وهي :

أن اختلاف علماء الشيعة في صحة الأحاديث وعدم صحتها لا اعتبار له، ولا معنى له، وإنما اختلافهم ظاهري وشكلي، وإذا رجعنا إلى الجانب العملي نجدهم كلهم يعملون بهذه الأحاديث، ويستشهدون بها في مؤلفاتهم وكتبهم، ومجالسهم.

ـ **وأما وصف الكتاب من الجانب الشكلي**: فيقع الكتاب في ثمانية أجزاء تضم الأصول والفروع.

---

1 ـ طبع الكتاب بدار الكتب الإسلامية ـ بيروت .

2 ـ الكليني و الكافي لعبد الرسول الغفار ص432،

3 – دراسة في الحديث والمحدثين لهاشم معروف ص 135 .

ـ فالأصول: وهي التي تتصل بالعقائد وتقع في الجزأين الأول والثاني.

ـ والفروع في الفقه: وتقع في خمسة أجزاء.

ـ أما الجزء الأخير ويدعى بالروضة: ويحوي خطب آل البيت-على زعمهم- ورسائل الأئمة ، وآداب الصالحين، وطرائف الحكم، وغير ذلك مما يسميه بعض المؤلفين بالجامع[1].

ثانيا : من لا يحضره الفقيه:

***المؤلِّف [الكاتب]:** أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت381هـ) الملقب بالصدوق.

قال عنه إمامهم النجاشي: «شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان»[2] .

وقال عنه الطوسي: «كان جليلا حافظا للأحاديث، بصيرا بالرجال، ناقدا للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه»[3] .

وقال عنه المجلسي: «ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه منزلة النص المنقول والخبر المأثور»[4]

وقال عنه بحر العلوم: « أبو جعفر شيخ مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة، رئيس المحدثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمة الصادقين(ع)»[5] .

***المؤلَّف [الكتاب]: (من لا يحضره الفقيه):**

ـ وصفه بحر العلوم بقوله: «أحد الكتب التي هي في الاشتهار والاعتبار كالشمس في رابعة النهار»[6]

1- دراية الحديث للجلالي 153 فما بعدها.

2- رجال النجاشي 6/ 311 فما بعدها.

3- الفهرست للطوسي ص 238، الترجمة رقم (710).

4- بحار الأنوار للمجلسي (10/ 405).

5- رجال السيد بحر العلوم (3/ 405). [الفوائد الرجالية لبحر العلوم 3/ 695]

6- رجال السيد بحر العلوم (3/ 696). [الفوائد الرجالية لبحر العلوم 3/ 695]

ـ ووصفه أيضا علامتهم الحلي بقوله: «أحد الأصول الأربعة للشيعة المعتمد عليها عندهم... وهو أربعة أجزاء، أحصيت أبوابها بـ (636) أو (666) بابا، وأحاديثها بـ(5998) حديثا»[1]

ـ الكتاب خاص بالروايات المتعلقة بالمسائل الفقهية.

ـ عمد مؤلف الكتاب إلى حذف الأسانيد لكي لا تكثر طرقه، واقتصر في الأغلب على ذكر الراوي الذي أخذ من المعصوم فقط، أو مع من يروي عنه.

ـ استخرج هذه الأحاديث من الأصول المعتمدة عندهم، وعليها المعول.

ـ لم يُورد ابن بابويه في كتابه إلا ما يؤمن بصحته[2].

* أما فيما يخص أحاديث الكتاب:

ـ فقد ذهب أكثر علمائهم إلى قطعية روايات "الفقيه"، وصحتها [3] استنادا إلى قول إمامهم الصدوق –صاحب الكتاب– في مقدمته: « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به، وأحكم بصحته، واعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي»[4]

1– إيضاح الاشتباه للحلي العلامة (147)

اختلف علماء الشيعة في تحديد عدد أحاديث "من لا يحضره الفقيه"، كذلك بالنسبة لعدد أبوابه.

2– انظر مقدمة "من لا يحضره الفقيه" للصدوق (1/ 1) فما بعدها / أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص45.

3– أنظر: دراية الحديث للجلالي ص201

4– "من لا يحضره الفقيه" للصدوق (1/ 1) فما بعدها. إن كلام إمامهم الصدوق، له وزنه وقيمته عند الشيعة الإمامية/ مما يدل على أنه يذهب إلى صحة ما في كتابه.

قال المجلسي في بحار الأنوار (10/ 405):« ينزل أكثر أصحابنا كلامه–أي الصدوق– وكلام أبيه منزلة النص المنقول، والخبر المأثور».

ـ وقال شيخهم النوري: « ومن الأصحاب من يذهب إلى ترجيح أحاديث "الفقيه" على غيره من الكتب الأربعة نظرا إلى زيادة حفظ الصدوق وحسن ضبطه وتثبته في الرواية، وتأخر كتابه عن "الكافي" وضمانه فيه بصحة ما يورده»[1]

ـ وذهب بعض علمائهم – من المتأخرين- إلى أن إخبار الشيخ الصدوق عن صحة رواياته في كتابه، وحجيتها: هو عبارة عن اجتهاد منه، وهذا لا يكون حجة في حق غيره، وبالتالي فإن أحاديث وروايات كتاب "الفقيه" فيها ما هو صحيح وما هو حسن وما هو موثق وما هو ضعيف[2].

ثالثا :كتاب تهذيب الأحكام :

*المؤلِّف [الكاتب]: ألفه شيخ الطائفة وفقيه الشيعة الكبير أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ) .

لقد أثنى عليه كبار علماء الشيعة وهذه بعض أقوالهم :

1ـ قال شيخهم العلامة أبو العباس النجاشي في رجاله ، وهو أقدم من ترجم له ، لانه معاصره : – (جليل من أصحابنا ، ثقة ، عين ، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله)[3] .

2ـ قال علامة الشيعة المجلسي في الوجيزة: ((فضله وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان))[4].

3ـ وقال آية الله العلامة الحلي في "الخلاصة" فقال : – ((شيخ الإمامية ووجههم ، ورئيس الطائفة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، ثقة ، عين ، صدوق ، عارف بالأخبار والرجال والفقه

---

1 – مستدرك الوسائل للميرزا حسين النوري(3/ 547)

2 – أنظر: معجم رجال الحديث للحوئي (1/ 106) ، دراية الحديث للجلالي (201)، أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص45.

3 ـ رجال النجاشي لاحمد بن علي النجاشي ص 403، ترجمة رقم (1068)

4 ـ كتاب : الاستبصار – للشيخ الطوسي (1 / 13) للمحقق الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان

والأصول والكلام والأدب ، وجميع الفضائل تنسب إليه ، صنف في كل فنون الإسلام ، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع ، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل ، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان)) [1].

4ـ وقال فيه آية الله بحر العلوم الطباطبائي:

((شيخ الطائفة المحقة ورافع أعلام الشريعة الحقة ، إمام الفرقة بعد الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وعماد الشيعة الإمامية في كل ما يتعلق بالمذهب والدين ، محقق الأصول والفروع ، ومهذب فنون المعقول والمسموع ، شيخ الطائفة على الإطلاق ، ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق ، صنف في جميع علوم الإسلام ، وكان القدوة في كل ذلك والإمام))[2].

*المؤلَّف[الكتاب]:: (تهذيب الاحكام):

قال علامة الشيعة بحر العلوم الطباطبائي في موطن الثناء على المؤلف والمؤلف: ((وأما الحديث فإليه تشد الرحال، وبه تبلغ رجاله غاية الآمال، وله فيه من الكتب الأربعة التي هي أعظم كتب الحديث مَنْزِلة، وأكثرها منفعة، كتاب "**تهذيب الأحكام**" وكتاب "**الاستبصار**" ولهما المزية الظاهرة باستقصاء ما يتعلق بالفروع من الأخبار خصوصا كتاب "تهذيب الأحكام" فانه كاف للفقيه فيما يبتغيه من روايات الأحكام، مغن عما سواه في الغالب ولا يغني عنه غيره في هذا المرام مضافا إلى ما اشتمل عليه الكتابان من الفقه والاستدلال والتنبيه على الأصول والرجال والتوفيق بين الأخبار والجمع بينهما بشاهد النقل والاعتبار))[3].

---

1 ـ كتاب الاستبصار (1/ 12). للمحقق الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان .

2ـ كتاب : الاستبصار – للشيخ الطوسي (1 / 13) تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان . وانظر ترجمته : طرائف المقال للسيد علي البروجردي (1/ 102) ، و معجم رجال الحديث للسيد الخوئي (16/ 278) ترجمة رقم (10559) .

3 ـ كتاب "تهذيب الأحكام" للشيخ الطوسي (1 / 45) .

التعريف بالكتاب:

إن كتاب "تهذيب الأحكام" هو كتابٌ شرحَ فيه شيخ الطائفة و علامتها أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي كتاب [**المقنعة**] في الفقه من تأليف أستاذه الشيخ المفيد .

ابتدأ تأليفه وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وشرح من تمام كتاب الطهارة إلى أول الصلاة في حياة أستاذه ثم أكمل بقيته بعد وفاته .

ـ ثم إن كتاب التهذيب هو أحد الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية ، و المعول عليه عندهم من لدن تأليفها حتى اليوم .وهو كتاب حافل بأدلة الأحكام من السنة ، وهو من أوثق المصادر عند الشيعة ، ومن أجمع و أعظم ينابيع العلم عند مشايخهم [1].

ـ استخرجه مؤلفه من الأصول المعتبرة و المعتمدة عند القدماء من أئمتهم ، والتي كانت عنده .

ـ أُنهيت أبوابه إلى ثلاثمائة و ثلاثة و تسعين باباً، وأُحصيت أحاديثه في ثلاثة عشر ألف وخمسمائة و تسعين حديثا (13590).

ـ ذكر المؤلف أن السبب في تأليف هذا الكتاب هو الاختلاف و التباين و المنافاة و التضاد بين الأحاديث المروية عن آل البيت و المعتمدة عندهم ، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا و بإزائه ما يضاده ، ولا يسلم حديث إلا و في مقابله ما ينافيه مما جعل كثيرا من الإماميين يتركون عقائدهم لهذا السبب [2].

– قال شيخ الطائفة الطوسي في مقدمة كتابه– :

((ذاكرني بعض الأصدقاء أيده الله ممن أوجب حقه (علينا) بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد

---

1 ـ كتاب "تهذيب الأحكام" (1 / 46) للحجة السيد حسن الموسوي الخرسان، و دراية الحديث . لمحمد حسين الحسيني الجلالي ص280 .

2 ـ دراية الحديث . لمحمد حسين الحسيني الجلالي ص285 .

يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيه،حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا ، وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا))[1]

رابعا :كتاب: الاستبصار فيما اختلف من الأخبار:

*المؤلِّف [الكاتب]: ألفه أيضا شيخ الطائفة وفقيه الشيعة الكبير أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ) .صاحب (كتاب تهذيب الأحكام) .

*المؤلِّف [الكتاب] : إنّ كتاب الاستبصار :هو اختصار لكتاب التهذيب ، إلا أن الاستبصار مقصور على ما اختلف فيه من الأخبار ، وطريق الجمع بينها ، والتهذيب جامع للخلاف و الوفاق[2].

قال علامتهم الكاشاني : (و أما الاستبصار : فهو بضعة من التهذيب ، أفردها منه، مقتصرا على الأخبار المختلفة و الجمع بينها بالقريب و الغريب)[3]

ـ إن كتاب "الاستبصار" هو أحد الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية ، و المعول عليه أيضا عندهم .

ـ أحصى الطوسي أحاديث الاستبصار في : خمسة آلاف و خمسمائة و أحد عشر (5511)حديثا، وأبوابه في تسعمائة و خمسة و عشرين (925)باباً .

* وبعدما ذكرنا الكتب الأصول التي عليها مدار مذهب الشيعة الإمامية ،سنبين أهم الكتب التي تأتي بعد الأصول وهي ما تسمى بالمجامع الأربعة، أو المصادر الأربعة المتأخرة التي ألفت في القرن الحادي عشر ، و الثاني عشر وهي :

---

1 ـ كتاب تهذيب الأحكام للطوسي(1 / 2) .

2 ـ انظر : الاستبصار للطوسي (1/ 2)، دراية الحديث . لمحمد حسين الحسيني الجلالي ص294 . توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة . لأحمد سحيمي ص 197 .

3 ـ دراية الحديث . لمحمد حسين الحسيني الجلالي ص294 .

1 – كتاب الوافي : لمحمد بن مرتضى المدعو بمحسن ، الشهير بالفيض الكاشاني (ت1091هـ).

ـ جمع فيه مؤلفه ما تضمنته أصول الشيعة الأربعة المشهورة [الكافي،و من لا يحضره الفقيه ،و التهذيب، والاستبصار] مع حذف أسانيدها.

ـ شرح مؤلفه ما يحتاج إلى بيان شرحا مختصرا في غير طول. و أورد لتقريب الشرح أحاديث مهمة من غيرها من الكتب والأصول، و حاول أن يوفق بين الروايات المتناقضة.

ـ وقد قسم كتابه إلى : مقدمة، و(14) كتابا، و خاتمة، و لكل كتاب مقدمة وخاتمة[1] .

2 – كتاب: وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة:

المؤلِف : الشيخ العلامة محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104 هـ) .

ـ جمع فيه مؤلفه أحاديث الأحكام الشرعية الموجودة في الكتب الأربعة، وسائر الكتب المعتمدة ،وقد بلغت أكثر من (180)مصدرا تقريبا.

ـ وقسم الكتاب إلى أكثر من سبعين كتابا . وجعل لكل مسألة بابا على حدة بقدر الإمكان .

وإذا نقل عن غير كتب الأربعة ، صرح باسم الكتاب الذي نقل منه . وقد اشتملت خاتمته على المهم من مطالب علم الرجال[2].

3 – كتاب: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: لشيخ الشيعة وعلامتها محمد باقر بن محمد التقي بن مقصود علي، الشهير بالمجلسي (ت1111هـ) .

---

1 ـ نهاية الدراية . السيد حسن الصدر ص 603 ـ دروس تمهيدية في القواعد الرجالية لمحمد باقر الأيرواني ص 311 بتصرف

2 ـ نهاية الدراية . السيد حسن الصدر ص 595 ـ دروس تمهيدية في القواعد الرجالية لمحمد باقر الأيرواني ص 305ـ بتصرف

ـ جمع العلامة المجلسي في هذا الكتاب جميع العلوم ، وهو بمثابة دائرة معارف شيعية ، فهي تجمع الفقه و الأصول و التفسير و التاريخ...وهو يشتمل على خمسة وعشرين كتابا ، شملت تراث أهل البيت، وطبع الكتاب في (110)مجلدا [1].

4ـ كتاب: مستدرك الوسائل : لأبي محمد الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري (ت1320هـ) .

ـ قام الميرزا الطبرسي بالاستدراك على الحر العاملي، وألف هذا الكتاب وذكر الأبواب التي أشار لها الحر العاملي دون أي تغيير ، وزاد على أبواب الوسائل ما كان أغفله الشيخ ، وذكر تحت كل باب الأحاديث التي لم يذكرها صاحب الوسائل.

ومما يؤاخذ عليه صاحب الكتاب أن غالب ما اعتمد عليه من المصادر هي غير معتبرة و لا معتمدة لدى علماء الشيعة [2] .

---

1 ـ نهاية الدراية . السيد حسن الصدر ص 597 ـ دروس تمهيدية في القواعد الرجالية لمحمد باقر الأيرواني ص 312ـ بتصرف

2 ـ نهاية الدراية . السيد حسن الصدر ص 597 ـ دروس تمهيدية في القواعد الرجالية لمحمد باقر الأيرواني ص 310ـ بتصرف.

ملخص الفصل :

يعتقد الشيعة الإمامية أن أئمتهم لهم من العلوم ما لا توجد عند أحد من العالمين ،لا الصحابة و لا غيرهم ،و أن النبي صلى الله عليه وسلم اختارهم لذلك ، وبالتالي فكتبهم التي تحوي السنة (النبوية و الإمامية) كاملة و شاملة لجميع شرائع الإسلام الصحيحة، بينما كتب غيرهم [أهل السنة] ناقصة ، و تفتقر إلى السنة الصحيحة ، وخاصة بعدما لعب بها الخلفاء و الحكام ـ على زعمهم ـ .

ـ ثم إن نظرتهم لدواوين الحديث لأهل السنة مليئة بالريب و الشك، و عدم الوثوق بما تحويه من روايات ، فهي بالنسبة إليهم مجرد كتب جمعت مجموعة من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة و الضعيفة ،ورواة هذه الروايات غير موثوق بهم ، من جهة عدالتهم ، ومن جهة انحرافهم عن أهل البيت ، وبالتالي فهم لا يَعتمدون عليها ، و لا يرجعون إليها ،و لا يثقون في نقلتها، بل يرون فيها كتب ضلال وتضليل،تحمل في طيّاتها الانحراف عن أهل البيت (ع).

الباب الثاني

موقف الشيعة الإمامية من الإمام البخاري، و من كتابه الصحيح

***الفصل الأول : موقف الشيعة الإمامية من الإمام البخاري .**

*** الفصل الثاني :أسباب نقد الشيعة الإمامية للإمام البخاري، و لكتابه لصحيح، وأهم مؤلفاتهم في ذلك .**

***الفصل الثالث : نقد الشيعة الإمامية لصحيح البخاري .**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول :

موقف الشيعة الإمامية من الإمام البخاري .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

معتمد

الفصل الأول

موقف الشيعة الإمامية من الإمام **البخاري**

لقد شنّ الشيعة الروافض حربا هوجاء على الإمام البخاري ، و هو الإمام الحافظ الذي شهدت له الدنيا بصدقه واجتهاده في نصرة السنة النبوية، و تنقيتها من شوائب الوضع و التحريف،ولم يكن لهم هدف إلا الطعن في شخصه و في كتابه ، و ليس هذا بغريب ، فالشيعة قد سَخَّروا أنفسهم لضرب الرموز الإسلامية التي حفظت لنا السنة النبوية ، فنجدهم يطعنون في أخص الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة الكرام ، اتهموهم بالنصب، و التحريف و التغيير لدين الله تعالى ، وهو منافٍ للحق و الواقع و المعروف من تاريخ هؤلاء الأصحاب، الذين قدموا كل غال ونفيس لنصرة هذا الدين فرضي الله عنهم و رضوا عنه ، ثم طعنوا في الأئمة الأعلام الذين نصروا الكتاب و السنة، و اتهموهم بالوضع ، والتحريف ، و المؤامرة على تغيير معالم الإسلام ، وعلى رأس هؤلاء الأئمة الأعلام إمام أهل الحديث و المدافع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ الإمام البخاري رحمه الله تعالى ، فقد حاولوا أن ينالوا منه ومن كتابه "الصحيح" الذي يعد أصح الكتب بعد القرآن الكريم كما قرره أئمة أهل الحديث .

لكننا حين نطالع هجماتهم على البخاري نراهم يثيرون قضايا فقهية بعيدة كل البعد عن النقد الحديثي الذي انتهجه أئمة الحديث، و نجدهم أيضا يعلقون على آراء للبخاري واجتهاداته، أما نقد الصحيح من ناحية الصناعة الحديثية وفق القواعد و الأصول التي وضعها الأئمة لنقد الروايات فهذه غاية لا يتطاولون إليها لعجزهم عن النيل من البخاري، أو كتابه الصحيح، ونجد أن نقدهم ينصب على الأحاديث الصحيحة التي تمس الفكر الشيعي المنحرف، و المخالف لجماهير الأمة الإسلامية، وهذا ما سنتناوله في الرد عليهم إن شاء الله تعالى.. و سأكتفي بذكر بعض المسائل الخطيرة التي اتُهم بها البخاري من طرف الشيعة الروافض [1].

المبحث الأول :اتهام الشيعة للإمام البخاري بالانحراف العقائدي:

المطلب الأول : ـ اتهام البخاري بالقول بخلق القرآن :

أراد الشيعة الروافض أن يهدموا أحاديث البخاري و ينسفوها نسفا، فعمدوا إلى ضرب شخص البخاري وذلك باتهامه بالقول بخلق القرآن ، واستدلوا بأقوال أهل السنة و الجماعة في تكفير من يقول بخلق القرآن، ليصلوا بعد ذلك إلى تكفير الإمام البخاري و إخراجه من الإسلام ، وما فعلوا ذلك إلا ليصلوا إلى هدفهم المنشود وهو أن الروايات التي رواها الكفار لا تقبل و ترد على صاحبها ، ومنه أن صحيح البخاري لا قيمة له ، لأنّ صاحبه كافر وخارج عن الإسلام . [وحاشا لإمام مثله أن يكون كذلك] وسأحاول أن ألخص ما ذهبوا إليه فيما يلي :

---

1 ـ يظهر أن الشيعة هاجموا الإمام البخاري وكتابه الصحيح لسبب وجيه آخر وهو موقفه منهم وحكمه عليهم بالكفر قال أبو عبد الله البخاري في كتابه النفيس (خلق أفعال العباد): « ما أبالي صليت خلف الجهمي أو الرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى ، ولا يُسَلَّم عليهم ، ولا يُعَادون ، ولا يناكحون ، ولا يشهدون ، ولا تؤكل ذبائحهم » ص (35) .

ـ قال علماء الشيعة ـ معتمدين على بعض كتب أهل السنة، و أقوال الأئمة، مع بعض التحريفات و التأويلات الباطلة التي نسجوها حول الروايات التي اعتمدوا عليها ـ بأن الإمام الذهلي (وهو شيخ البخاري) كان يرى وأكثر المتكلمين في كلام الله أنه قديم ، وقد قالوا بكفر وارتداد مخالفيهم الذين يرون بأن كلام الله حديث . وقالوا : ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر ، وخرج عن الإيمان ، وبانت عنه امرأته ، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، وجعل ماله فيئا بين المسلمين ، ولا يدفن في مقابر المسلمين ، ومن زعم أن لفظ القرآن مخلوق فهذا مبتدع لا يُجالَس ولا يُكلَّم .

وكان البخاري خلافا لأكثر متكلمي عصره يقول بأن لفظ القرآن مخلوق ، وبذلك يكون في نظر الذهلي وأكثر علماء نيسابور في ذلك العصر مطرودا، و منحرفا في العقيدة ، ولقد وصل الانزجار والنفور من البخاري إلى حد لم يمكنه البقاء في نيسابور فرحل عنها ، وقال بعضهم : إنهم أبعدوه عن نيسابور ، وبذلك تفرق عنه كل تلامذته، وأصحابه عدا مسلم، وأحمد بن مسلمة ، وفروا منه كفرارهم من النار كي لا يمسهم لهيب الانزجار العام وغضب الناس كما أصاب البخاري . ذكر أصحاب التراجم هذه القصة على أنها من أسوأ المصائب والآلام التي حلت بالبخاري[1].

---

1 ـ انظر : أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص 84 ، القول الصراح للأصفهاني ص 73. نظرة عابرة إلى الصحاح الستة لعبد الصمد شاكر ص 53 ، الإمام البخاري و صحيحه الجامع لحسين الهرساوي ص 45فما بعدها.و هذه بعض كتب الروافض التي ذكرت هذه القصص مع التحوير و التبديل و التأويل الذي يخدم أهدافهم الدنيئة ، انظر المصادر التي اعتمدوا عليها :تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (2/ 31)، طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (2/ 169) . تهذيب التهذيب لابن حجر(9/ 54)،...

ـ و استنتج علماء الروافض من هذه الواقعة التاريخية ، أن البخاري كافر، وأن صحيح البخاري، وكذلك صحيح صاحبه الأوحد مسلم بن الحجاج النيسابوري قد وقعا معرض النقد والذم ما لا يوصف من قبل العلماء والحفاظ مثل الذهلي . وإن هذين الكتابين اللذين عرفا واشتهرا اليوم باسم "الصحيحين" ويعدان مرجعا للتعاليم الدينية عند أهل السنة ، قد كان مؤلفاهما آنذاك محل انزجار، واتهام المسلمين إياهما بالكفر والزندقة[1].

ـ وقال شيخهم النجمي : ((ولو تمعنت – أيها القارئ – في هذه الفتاوى الصريحة الواضحة التي مرت عليك آنفا[2]وعرفت السبب في مواجهة البخاري للمحن، والمشاكل. فيمكنك عندئذ أن تشكل القضية المنطقية من الصغرى والكبرى ومن ثم تحصل على النتيجة (وهي كفر البخاري) فتأمل فيها جيدا.))[3] .

ـ وقال الأصفهاني : ((اعتقاد البخاري بخلق القرآن ، وأنه كان يقول بخلق القرآن))[4].

1/ سبب فتنة الإمام البخاري :

إن الناظر في كتب التاريخ و أقوال المحققين من أهل العلم في هذه الفتنة التي تعرض لها الإمام البخاري يجد أنها تعود إلى عدة أسباب أجملها في سببين رئيسيين وهما :

❶انتقام سلطان بخارى من الإمام البخاري لسبب شخصي:

أورد كثير من الأئمة أن من الأسباب الوجيهة لفتنة الإمام البخاري ؛ انتقام سلطان بخارى

---

1 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 84 ، القول الصراح للأصفهاني ص 73، و نظرة عابرة إلى الصحاح الستة لعبد الصمد شاكر ص 53 .

2 ـ وهي تكفير من يقول بخلق القرآن .

3 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 84 .

4 ـ القول الصراح للأصفهاني ص 73..

منه لأسباب شخصية ،فاستعان السلطان ببعض من ينتسب لأهل العلم فاتهموا البخاري بالقول بخلق القرآن فثار العوام و بعض أهل العلم عليه،و ثارت الفتنة، وفي هذه القصة التي سأذكرها يتبين أن الإمام البخاري لم يكن في يوم من الأيام تابعا لأحد من الأمراء، أو السلاطين أو أرباب الحكم ، و لم يكن يتزلف للحكام بوضع الحديث وتحريفه لإرضائهم ، كما يزعم الروافض زورا وبهتانا ، [فحاشاه أن يكون كذلك] ، بل كان الإمام البخاري إماما من أئمة السلف الذين لا يخافون في الله لومة لائم ، ولا همَّ لهم في هذه الدنيا إلا رضوان الله تعالى ، و الدليل على ذلك أن الإمام البخاري لم يستقر طيلة حياته، و لم يذق طعم الحياة و لذتها ، بل كان رحمه الله سائحا في الأرض، مهاجرا في سبيل الله، يُبَلِّغ حديث رسول الله للناس حتى أتاه اليقين، فرحمه الله و جعل الجنة مأواه .

ـ عن أبي بكر بن أبي عمرو الحافظ قال: كان سبب مفارقة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري البلد يعني "بخارى" ؛ أن خالد بن أحمد أمير خليفة الظاهرية ببخارى سأل ـ البخاري ـ أن يحضر منزله فيقرأ "الجامع"، و"التاريخ" على أولاده فامتنع أبو عبد الله عن الحضور عنده، فراسله أن يعقد مجلساً لأولاده لا يحضره غيرهم، فامتنع عن ذلك أيضاً وقال: لا يسعني أن أخص بالسماع قوماً دون قوم، فاستعان خالد بن أحمد بحريث بن أبي الورقاء وغيره من أهل العلم ببخارى عليه حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد))[1] .

ـ وعن أبي سعيد بكر بن منير بن جليد بن عسكر قال: بعث الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن أحمل إليّ كتاب "الجامع" و"التاريخ" وغيرهما لأسمع منك فقال محمد بن إسماعيل لرسوله: أنا لا أذل العلم، ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كانت لك إلى شيء منه حاجة فاحضر ـ في مسجدي، أو في داري، وإن لم يعجبك هذا فأنت سلطان

1 ـ تهذيب التهذيب لابن حجر(9/ 54) / تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(2/ 33) / تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر(52/ 97) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي(24/ 465) .

فامنعني من الجلوس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة لأني لا أكتم العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " من سئل عن علم فكتمه أُلجم بلجام من نار "[1] ، قال: فكان سبب الوحشة بينهما هذا.))[2] .

❷حسد بعض المشايخ للإمام البخاري :

إن الحسد من أخبث الصفات التي تُهَيِجُ في النفس جميع الأخلاق المذمومة التي تضر بالفرد و المجتمع ،و إن أكثر الناس ابتلاء بهذا الداء العلماء ، قال الحافظ الذهبي في "ميزانه" في ترجمة الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ما نصه: ((كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة، أو لمذهب، أو لحسد، وما ينجو منه إلا من عصمه الله، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء، والصديقين، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس))[3] . و هذا هو سبب ما حدث للإمام البخاري مع شيخه الذهلي غفر الله لنا وله ولسائر المسلمين .

ـ قال الحسن بن محمد بن جابر: (قال لنا الذهلي لما ورد البخاري نيسابور: اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح، فاسمعوا منه، فذهب الناس إليه، وأقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي، فحسده بعد ذلك وتكلم فيه)[4].

ـ وقال أبو أحمد بن عدى:

(ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور واجتمعوا عليه حسده بعض

---

1 ـ رواه الإمام أحمد في مسنده [مسند أبي هريرة] رقم 7561 / بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، وقال عنه : إسناده صحيح ،و الطبراني في الأوسط برقم (3529) طبعة دار الحرمين .

2 ـ تهذيب التهذيب لابن حجر(9/ 54)/ تاريخ بغداد للبغدادي(1/ 205) .

3 ـ ميزان الاعتدال للذهبي (1/ 111) .

4 ـ طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي السبكي (2 / 169) ، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (9/ 45).

المشايخ، فقال لأصحاب الحديث: إن محمد ابن إسماعيل يقول: اللفظ بالقرآن مخلوق فامتحنوه، فلما حضر الناس قام إليه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أم غير مخلوق؟؟فأعرض عنه ولم يجبه، فأعاد السؤال فأعرض عنه، ثم أعاد فالتفت إليه البخاري وقال: القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة. فشغب الرجل وشغب الناس وتفرقوا عنه وقعد البخاري في منزله)[1].

ـ قال أبو حامد الأعمش: رأيت البخاري في جنازة سعيد بن مروان و الذهلي يسأله عن الأسماء و الكنى والعلل، ويمر فيه البخاري مثل السهم، فما أتى على هذا شهر حتى قال الذهلى: ألا من يختلف إلى مجلسه فلا يأتينا فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ ونهيناه فلم ينته فلا تقربوه [2].

ـ قال ابن السبكي :((ولا يرتاب المنصف في أن محمد بن يحيى الذهلى لحقته آفة الحسد التي لم يسلم منها إلا أهل العصمة))[3] .

ـ وقد سأل بعضهم البخاري عما بينه وبين محمد بن يحيى فقال: (كم يعتري محمد بن يحيى الحسد في العلم، والعلم رزق الله يعطيه من يشاء)[4] .

2/ الإمام البخاري لم يقل بخلق القرآن :

ـ قال محمد بن يوسف الفربري : سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أما أفعال العباد فمخلوقة.

---

1 ـ تاريخ دمشق لابن عساكر(52/ 92) ، طبقات الشافعية لابن السبكي (2/ 186)

2 ـ تاريخ الإسلام للذهبي (5/ 20))/ تاريخ بغداد للبغدادي(1/ 206) / تاريخ دمشق لابن عساكر(52/ 95)

3 ـ طبقات الشافعية لابن السبكي (2/ 169) . و انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (9/ 54)/ تاريخ بغداد للبغدادي(1/ 205) /

4 ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (9/ 54)/ تاريخ بغداد(1/ 205) / طبقات الشافعية لابن السبكي (2/ 169) .

وقال : وسمعت عبيد الله بن سعيد، سمعت يحيى بن سعيد يقول: "ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: إن أفعال العباد مخلوقة"[1].

قال البخاري: (حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المثبت في المصاحف، المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بمخلوق قال الله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ [العنكبوت / 49])[2].

ـ وقال: (يقال فلان حسن القراءة ورديء القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا رديء القرآن وإنما ينسب إلى العباد القراءة لأن القرآن كلام الرب والقراءة فعل العبد[3] وليس لأحد أن يشرع في أمر الله بغير علم. كما زعم بعضهم أن القرآن بألفاظنا وألفاظنا به شيء واحد والتلاوة هي المتلو والقراءة هي المقروء)[4].

ـ قال أبو عمرو الخفاف للإمام البخاري: (إن الناس خاضوا في قولك لفظي بالقرآن مخلوق، يا أبا عمرو احفظ ما أقول لك: من زعم من أهل نيسابور، و قومس، والري، وهمذان، وبغداد، والكوفة، والبصرة، ومكة والمدينة أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذَّاب، فإني لم أقل هذه المقالة، إلا أنّي قلت: أفعال العباد مخلوقة)[5].

---

1 ـ خلق أفعال العباد للإمام البخاري ص(44) رقم (125) طبقات الشافعية لابن السبكي (2/ 168) .
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (2/ 31) .

2 ـ خلق أفعال العباد للإمام البخاري ص(45) رقم (126) .طبقات الشافعية لابن السبكي (2/ 168) .
تاريخ بغداد للبغدادي (2/ 31) .

3 ـ خلق أفعال العباد للإمام البخاري ص(241) رقم (515).

4 ـ طبقات الشافعية لابن السبكي (2/ 168).

5 ـ تاريخ بغداد للبغدادي (2/ 32) ، طبقات الشافعية لابن السبكي (2/ 170).

ـ إن المتأمل في أقوال البخاري التي نقلت عنه يدرك مدى فقه الرجل، وورعه، و ابتعاده عن الخوض في مسائل الكلام وصفات الله التي لا ينبغي الخوض فيها إلا للضرورة .

ولقد ذكر الإمام ابن السبكي في "طبقاته" رواية صحيحة عنه يفصح فيها الإمام البخاري عن مقصوده، رواها حاتم بن أحمد بن الكندى قال: سمعت مسلم بن الحجاج فذكر الحكاية وفيها : أن رجلا قام إلى البخاري فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا[1].

ـ توضيح الإمام ابن السبكي لكلام الإمام الذهلي :

ـ و أما قول الذهلي : ((من زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لا يجالس ولا يكلم ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر.))[2].

فقد بينه الإمام ابن السبكي فقال :

((وإنما أراد محمد بن يحيى ـ والعلم عند الله ـ ما أراده أحمد بن حنبل كما قدمناه .. من النهي عن الخوض في هذا ولم يُرِد مخالفة البخاري، وإن خالفه وزعم أن لفظه الخارج من بين شفتيه المحدثتين قديم فقد باء بأمر عظيم والظن به خلاف ذلك.و إنما أراد هو وأحمد وغيرهما من الأئمة النهي عن الخوض في مسائل الكلام وكلام البخاري عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج إليه، فالكلامُ في الكلام [أي في كلام الله تعالى] عند الاحتياج واجب، والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة.

فافهم ذلك ودع خرافات المؤرخين واضرب صفحا عن تمويهات الضالين، الذين يظنون أنهم محدِّثون، وأنهم عند السنة واقفون، وهم عنها مبعدون وكيف يظن بالبخاري أنه يذهب إلى

---

1 ـ طبقات الشافعية لابن السبكي (2/ 170) .

2 ـ تهذيب التهذيب(9/ 54)/ تاريخ بغداد للبغدادي(1/ 205) / طبقات الشافعية لابن السبكي (2/ 170) .

شيء من أقوال المعتزلة وقد صح عنه فيما رواه الفربري وغيره أنه قال:(إني لأستجهل مَن لا يكفر الجهمية).ولا يرتاب المنصف في أن محمد بن يحيى الذهلي لحقته آفة الحسد التي لم يسلم منها إلا أهل العصمة))[1] .

ـ قال ابن تيمية : ((وكانت محنة البخاري مع أصحاب محمد بن يحيى الذهلي، وغيره بعد موت أحمد بسنين، ولم يتكلم أحمد في البخاري إلا بالثناء عليه، ومن نقل عن أحمد أنه تكلم في البخاري بسوء فقد افترى عليه.))[2] .

المطلب الثاني ـ عقيدة الإمام البخاري في الله:

ذكر بعض علماء الشيعة أن الخلفاء من بني العباس ترجموا الكتب الفلسفية من اليونانية، و الفارسية، و الهندية إلى العربية ، وتصرفوا فيها بأنواع الباطل في الأمور الإلهية ، فتأثر بها كثير من العلماء و المحدثين ، وظهر ذلك جليا في كتبهم ومؤلفاتهم .

و لا شبهة في أن الإمام البخاري قد عاصر هؤلاء الملوك، وقد تأثر بأفكارهم كثيرا في أبوابٍ متعددة من كتابه "الصحيح " ، فمن أمعن النظر في تراجمه، و أحاديثه يعلم أنه أخرج، و بالغ في ذكر أخبار المجسمة ،و النصارى، و أكثر في ذلك ـ على زعمهم ـ، ومن أمثلة ذلك:

حديث "خَلَقَ اللهُ آدمَ على صورته"[3] ، وحديث رؤية الله يوم القيامة[4] ،وحديث " لا تمتلئ النار حتى يضع الله تعالى قدمه فيها "[5]، وحديث" ينزل ربكم كل ليلة إلى السماء الدنيا"[6]،

---

1 ـ طبقات الشافعية لابن السبكي (2/ 169) .

2 ـ مجموع الفتاوى لابن تيمية (12/ 305) .

3 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الاستئذان / باب بدء السلام)رقم (5873) .

4 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الصلاة/ باب فضل صلاة العصر / حديث رقم (529) .

5 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير / باب قوله { وتقول هل من مزيد } / رقم الحديث (4567) .

6 ـ رواه البخاري في صحيحه (أبواب التهجد / باب الدعاء والصلاة من آخر الليل / رقم (1094).

وحديث " يكشف ربنا عن ساقه "[1]، ..وغيرها من أحاديث التجسيم التي ملأ البخاري بها كتابه[2] .

ـ وسنرد على هذه الشبهات في الباب الثالث إن شاء الله تعالى .

المطلب الثالث : عقيدة الإمام البخاري في النبوة :

وقال بعض علماء الشيعة: لقد حرف المحرفون التوراة و الإنجيل ، وشوهوا الصورة الواقعية للأنبياء عليهم السلام وحرفوها ، و أنزلوا مقام الأنبياء و صغّروا مرتبتهم ، ونسبوا إليهم الأكاذيب و أنواع الإفك ، حتى غيَّروا بذلك الصورة الحقيقية الرفيعة العالية ، و أنزلوهم إلى أدنى منزلة في المجتمع ، و ساووهم بالأفراد العاديين، و زادوا على ذلك حتى جعلوهم في مرتبة أهل الأهواء و الغفلة.

ومن نظر في كتاب البخاري (الصحيح) يرى هذا النوع من التحريف و التشويه لشخصية الأنبياء عليهم السلام ،فنجده يروي الأساطير و القصص التي كان يرويها قصَّاصُو اليهود و غيرهم و ينسبها إلى الأنبياء عليهم السلام بعنوان الأحاديث الصحيحة ، بل وصل به الأمر إلى تشويه صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من كونها شخصية روحية ذات السمات الأخلاقية و الربانية إلى شخصية منافية للواقع و مباينة لما ورد في القرآن الكريم .

وكما هو معروف عند كل مسلم أنه من ضروريات الاعتقاد في الأنبياء هو الاعتقاد بعصمتهم، و نفي الكذب عنهم فمن لم يعتقد ذلك فهو خارج عن دائرة الإسلام و الإيمان[3] .

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير / باب 394) رقم4635.

2 ـ كتاب : الإمام البخاري و صحيحه الجامع المختصر للعلامة الشيعي حسين الهرساوي ص(74 ـ 75) ،وانظر : أضواء على الصحيحين للعلامة الشيعي محمد صادق النجمي ص (132 ـ 185) .وكتاب (عفوا صحيح البخاري للدكتور عبد الأمير الغول ص62.

3 ـ انظر : أضواء على الصحيحين للعلامة الشيعي محمد صادق النجمي ص (209 ـ 212) .

ومن أمثلة ذلك:

ـ حديث "كذبات إبراهيم عليه السلام"[1] ،وحديث "ضرب موسى لملك الموت ، وفقء عينه "[2]، وحديث "طواف سليمان بمائة امرأة في ليلة واحدة "[3] ، وحديث " لعب الأحباش بالحراب في المسجد "[4]، وحديث" ذي اليدين ، ونسيان النبي ﷺ في الصلاة" [5].وحديث هروب الحجر بثياب موسى [6]،و حديث جراد الذهب المتساقط على أيوب [7].

وغيرها من الأحاديث التي تحط من قيمة الأنبياء عليهم السلام ،وتسويهم بعامة الناس.(وهذا على اعتقاد الشيعة الروافض) .

ـ وسنَرُدُّ على بعض هذه الشبهات الواردة على هذه الأحاديث أيضا في الباب الثالث إن شاء الله تعالى .

وكتاب "الإمام البخاري و صحيحه الجامع المختصر" للعلامة الشيعي حسين الهرساوي ص(76 ـ 77)، وكتاب [عفواً صحيح البخاري] للدكتور عبد الأمير الغول ص75.فما بعدها .

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الأنبياء / باب واتخذ الله إبراهيم خليلا)رقم3179 .

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الأنبياء / باب وفاة موسى...) رقم(3226) .

3 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب النكاح / باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي)رقم4944.

4 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الصلاة / باب أصحاب الحراب في المسجد)رقم443.

5 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الصلاة / باب تشبيك الأصابع)رقم468 .

6 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الغسل / باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل) رقم (274) .

7 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الغسل / باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل) رقم (275).

المطلب الرابع : اتهام البخاري ببُغض آل البيت :

قال العلامة الشيعي محمد صادق النجمي طاعناً في البخاري و متهما له بأنه يبغض آل البيت، ومن ثَمّ لم يرو عنهم ، و إذا روى شيئا في فضائل أهل البيت يحرفه و يُغَيّره:

((إنك ترى في البخاري ومسلم وصحيحيهما هذه العصبية المفرطة عندما تقرأ كتابيهما و تلاحظ أنهما لمّا يواجهان فضيلة مشهورة ومنقبة مهمة من مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و فيها دلالة صريحة على أفضليته لأمر الخلافة ، وتقدمه على الآخرين فإنهما يبادران إلى تعتيمها، وهذه المناقب و الفضائل قد ورد ذكرها في سائر الصحاح الستة و المدارك المعتبرة لدى أهل السنة، وهي من يقينيات الحوادث التاريخية و مسلماتها ،وهي مما أجمع عليه علماء السنة و الشيعة[1] مثل حديث الغدير ، آية التطهير ، حديث الطائر المشوي ،حديث سد الأبواب ،و حديث أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ، وقد روى كل واحد من هذه الفضائل، و المناقب عشرات الصحابة ، و أثبتها علماء أهل السنة في كتبهم المعتبرة إلا أن البخاري الذي لم يرض أن ينقل هذه المناقب المسلمة و اليقينية ، و يخصص لها باباً خاصاً في صحيحه فحسب ، بل أفرد باباً خاصاً في فضائل معاوية)) [2].

ـ وقال علامتهم السبحاني :

(هذان الأمران[3] اللّذان نوّهنا إليهما يعربان عن موقف البخاري حيال روايات التجسيم والتشبيه، كما يعربان عن مدى بخسه لأحاديث أهل البيت ـ عليهم السَّلام ـ وفضائلهم. كيف

---

1 ـ بل هي من الموضوعات و الأكاذيب التي افتراها الشيعة الروافض على النبي صلى الله عليه وسلم و سنبين كذب هذه الروايات .

2 ـ أضواء على الصحيحين للعلامة الشيعي محمد صادق النجمي ص (108) .

3 ـ ذكر شيخُ الشيعة السبحاني في مقدمة كتاب (القول الصراح) للأصفهاني ص (6) أمرين : هما بمثابة أدلة على فساد عقيدة البخاري ، وفساد كتابه وهما : *وجود روايات التجسيم والتشبيه بوفرة في صحيح البخاري ،* وعبث البخاري بأحاديث آل البيت و تحريفه لها).

لا وهو لم يرو حديث الغدير بتاتاً، كما لم يرو عن الإمام الصادق (ع) حديثاً واحداً مع أنّه نقل عن الخوارج والمجبّرة والمشبّهة؟ !!)[1].

ـ قال شيخهم الأصبهاني : ((عدم إخراج البخاري لحديثه ـ عليه السَّلام ـ وعدم الاحتجاج به ، واعتقاد عدم قابليته والعياذ بالله ، للإيداع في صحيحه السقيم ، مع إخراجه مرويات كثير من الخوارج، والنواصب، والكذابين ، والوضاعين ، والاحتجاج بهم وإيداع أحاديثهم في كتابه ، وان كان كافياً في الدلالة على نصبه وضلالته وشقائه ، كالدلالة على ترجيح روايات هؤلاء الملاحدة الملاعين والعياذ بالله على رواياته ـ عليه السَّلام ـ ..))[2] .

* يَدَّعِي هذا العلاّمة الشيعي اطلاعه على المراجع الشيعية و السُّنية، وأن البخاري لشدة بُغْضه لآل البيت امتنع عن رواية الأحاديث الصحيحة التي تدل على فضائل آل البيت ، منها : (حديث أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها،و حديث الطائر المشوي ، وحديث سد الأبواب...)وغيرها، ويزعم وقوع إجماع الفريقين على صحتها.

* وللرد عليه نطرح سؤالا على القارئ: هل البخاري امتنع عن رواية مثل هذه الأحاديث لأنه يبغض آل البيت، و لا يحب أن تظهر فضائلهم ، فيتعلق بهم الناس و يتبعونهم ؟ أم أنه كان خبيراً بهذه الأحاديث ، مطلعا على عللها ، عالما ببطلانها ؟ولنرد على هذه الأسئلة نرجع إلى أهل الاختصاص من أئمة أهل الحديث ونرى ماذا يقولون في هذه الأحاديث فنقول:

1/ حديث : (**أنا مدينة العلم و علي بابها**) :

*قال عنه السيوطي :

رواه الترمذي من حديث علي رضي الله عنه، وقال: منكر. وأنكره البخاري أيضا،

---

1 ـ مقدمة آية الله جعفر السبحاني لكتاب "القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع" لشيخ الشريعة الإصبهاني ص (9 ـ 10).

2 ـ القول الصراح للأصفهاني ص: 39.

ورواه الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس، وقال: صحيح، قال الذهبي: بل هو موضوع. وقال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا فيه.وقال يحيى بن معين: لا أصل له، وكذا قال أبو حاتم ويحيى بن سعيد. وقال الدار قطني: غير ثابت. وقال ابن دقيق العيد: لم يثبتوه، وذكره ابن الجوزي في " الموضوعات"وحكم عليه بالوضع، وقال العجلوني: وهذا حديث مضطرب غير ثابت، كما قاله الدارقطني في "العلل" ، وقال البخاري: ليس له وجه صحيح ، ونقل الخطيب البغدادي عن يحيى ابن معين أنه قال: إنه كذب لا أصل له [1].

2/ **حديث : (الطائر المشوي):**

ـ عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه و سلم وسلم طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فأكل معه[2].

ـ حكم الأئمة الأعلام على هذا الحديث بالضعف، و النكارة، والوضع،وسنورد بعض أقوالهم فيما يأتي[3]:

---

1 ـ سبق تخريجه بالتفصيل ، أنظر تخريجه ص(.....) من الباب الأول . ـ و أنظر : المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لعبد الرحمن السَّخاوي،ص169 رقم الرواية (189) . الفوائد المجموعة للشوكاني ص66 رقم الرواية (52) ، و أحاديث القصاص لابن تيمية ص(78) رقم الرواية (15). اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . جلال الدين السُّيوطي (1/ 302) . و"الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة" للسيوطي(1/ 3). الفتاوى الكبرى لابن تيمية (5/ 87) . كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس)لإسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني (1/ 203) .

2 ـ رواه الترمذي في سننه (5 : 636) رقم(3721) ، و الإمام النسائي في السنن الكبرى (5/ 107) رقم (8398)،و المستدرك للحاكم (3/ 141) ، المعجم الكبير للطبراني 1 : 253 رقم 730 .

3 ـ انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(9/ 169) . و تذكرة الموضوعات للفتني(95)، وضعيف سنن الترمذي- لمحمد ناصر الألباني(500) ، و العلل المتناهية في الأحاديث الواهية،لعبد الرحمن بن الجوزي(1/ 228 ـ 237) بتصرف ،مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا على القاري(17/ 437)،و تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لمحمد عبد الرحمن المباركفوري (10/ 154) ،

ذكر ابن الجوزي في "العلل المتناهية" : (أنّ حديث الطائر) ورد عن ابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهما .

*وأما **حديث ابن عباس** فلا يصح، وفيه محمد بن شعيب مجهول، وأما سليمان فقال عنه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال عنه ابن حبان: كان رافضيا غاليا يقلب الأخبار.

*وأما **حديث أنس** فله ستة عشر طريقا:

- **الطريق الأول** : تفرد به ابن عمارة عن مالك، وفيه محمد بن صالح، قال عنه ابن حبان: محمد بن صالح المدني يروي المناكير عن المشاهير، لا يجوز الاحتجاج بإفراده .
- **الطريق الثاني** : لا يصح أيضا، لأن إسماعيل السُّدي قد ضعفه عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين،و قال البخاري: وفي مسهر بعض النظر.
- **الطريق الثالث** : قال أبو بكر الخطيب البغدادي: غريب بإسناده لم نكتبه إلا من حديث أبي العيناء محمد بن القاسم عن أبي عاصم، وأبو الهندي مجهول واسمه لا يعرف وقد روى نحوه نعيم بن سالم عن انس، قال أبو حاتم بن حبان: كان نعيم يضع الحديث .
- **الطريق الرابع**: لا يصح وفيه مجاهيل لا يعرفون.
- **الطريق الخامس**: وهذا أيضا لا يصح بهذا الإسناد،وفيه حفص بن عمر، قال عنه النسائي: ليس بثقة .وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

تذكرة الحفاظ للذهبي في ترجمة الحاكم(3/ 1042)،وقال ناقلا عن الإمام الأرموي : جمع الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم منها حديث الطير، ومن كنت مولاه فعلي مولاه ، فأنكرها عليه أصحاب الحديث فلم يلتفتوا إلى قوله.

- **الطريق السادس**: لا يصح، وفيه حماد بن المختار عن عبد الملك بن عمير، قال ابن عدي: حماد شيعي مجهول، وقد رواه الحسين بن سليمان عن عبد الملك بن عمير، قال ابن عدي: ولا يتابع حسين على حديثه.

- **الطريق السابع**: هذا لا يصح أيضا ،وفيه : خالد بن عبيد، قال ابن حبان: خالد بن عبيد يروي عن أنس نسخة موضوعة، لا يحل كتب حديثه إلا تعجبا.

- **الطريق الثامن**: قال ابن الجوزي:وفيه عن شيخ أسود بجامع الرصافة، وذكر الحديث، فسألت عن الشيخ: فقيل لي: هذا دينار خادم أنس. وقال ابن عدي: دينار منكر الحديث، ذاهب شبه المجهول. وقال ابن حبان: يروي عن أنس أشياء موضوعة لا يحل ذكره إلا بالقدح فيه.

- **الطريق التاسع**: لا يصح. وفيه : عمر بن عبدالله، قال أحمد ويحيى: عمر بن عبدالله ضعيف، وقال الدارقطني متروك.

- **الطريق العاشر**: لا يصح. وفيه : عمر بن عبدالله أيضا .

- **الطريق الحادي عشر**: قال ابن الجوزي: في هذا الحديث مفضل بن صالح، قال البخاري: هو منكر الحديث، وقال ابن حبان: لا يحتج به، وفيه أيضا محمد بن طريف، قال أبو حاتم الرازي: هو مجهول .

- **الطريق الثاني عشر**: قال ابن الجوزي: في هذا الحديث عبد الله بن المثنى، وكان ضعيفا، وفيه أيضا العباس بن بكار، قال عنه الدارقطني: هو كذاب .

- **الطريق الثالث عشر**:لا يصح، فيه عبد الله بن ميمون القدّاح قال عنه البخاري: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ضعيف: وقال ابن حبان: لا يحتج به إذا انفرد.

- **الطريق الرابع عشر**: قال ابن الجوزي: فيه إبراهيم بن مهدي قال أبو بكر الخطيب ضعيف الحديث. وفيه مسلم أبو عبدالله، ولا أظن مسلم أبو عبد الله إلا الملائي.[تكلم فيه الأئمة، انظر الطريق الخامس عشر] .

- **الطريق الخامس عشر**: رواه ابن مردويه من حديث مسلم الملائي عن أنس قال الفلاس: مسلم منكر الحديث جدا، وقال يحيى بن معين: لا شيء، وقال البخاري: ضعيف ذاهب الحديث لا أروي عنه، وقال علي بن الجنيد: هو متروك.

- **الطريق السادس عشر**: رواه ابن مردويه من طريق خالد بن طهمان عن ابراهيم عن ابراهيم بن مهاجر عن أنس وكلاهما مقدوح فيه .

و قال ابن الجوزي: قد ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقا كلها مظلم وفيها مطعن فلم أر الإطالة بذلك.وقال أيضا: أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأنا محمد بن طاهر المقدسي قال: كل طرقه باطلة معلولة. وصنف الحاكم أبو عبد الله في طرقه جزءا ضخما، وكان قد ادخله في المستدرك على الصحيحين فبلغ الدارقطني فقال: يستدرك عليها "حديث الطائر" فبلغ الحاكم فأخرجه من الكتاب.

وقال ابن طاهر: حديث الطائر موضوع إنما يجيء من سقاط أهل الكوفة عن المشاهير و المجاهيل عن أنس وغيره. قال: ولا يخلو أمر الحاكم من أمرين إما الجهل بالصحيح فلا يعتمد على قوله، وإما العلم به ويقول به فيكون معاندا.اهـ كلام ابن الجوزي .

ـ من هذين المثالين يتضح افتراء هذا الرافضي وغيره ممن افترى على الإمام البخاري بأنه لم يرو كثيرا من الأحاديث الصحيحة و المجمع عليها بين الشيعة و السنة بسبب بغضه و حقده على آل البيت ، وهذا كله كلام باطل و لا أساس له من الصحة ، و الحق الذي لا مرية فيه أن الإمام البخاري من محبي آل البيت،ولقد روى ما صح عنهم في صحيحه و غيره ، و الأحاديث التي علم بضعفها ، و أحاط بعللها امتنع عن روايتها ، و هذا هو واجب كل محدث يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومما يدل على انه يحب آل البيت ولا يبغضهم إخراجه في صحيحه مناقب علي وفاطمة والحسن والحسين والعباس وابنه وجعفر بن أبي طالب وغيرهم من آل البت وقرابة النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الخامس : تأثر البخاري في عقيدته بابن كُلَّاب، و الكرابيسي :

ذكر علامة الشيعة حسين الهرساوي في كتابه[الإمام البخاري و صحيحه الجامع][1] :

أن البخاري قد تأثر في الفكروالاعتقاد بشخصيتين منحرفتين عقائديا وهما : عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب البصري ، و الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي ، فأظهر معتقداتهم في تآليفه، و أعلن عنها ، ثم تكلم حسين الهرساوي على الشخصيتين فقال :

1/ **أما عن ابن كلاب**[2]: فقد اختلف العلماء فيه : فقالت طائفة : إنه من المتكلمين للسنة، وقال آخرون : **أنه نصراني، دسَّ دين النصارى في الإسلام** .وذكر بعض أهل السنة كالذهبي و ابن حزم : أنه من نابتة الحشوية ، وله مع عباد بن سليمان[3] مناظرات ، فيقول : كلام الله هو الله ، فقال عنه عباد :هو نصراني بهذا القول .

وقال أبو العباس البغوي: دخلنا على فثيون النصراني، وكان في دار الروم بالجانب الغربي، فجرى الحديث إلى أن سألته عن ابن كُلاب فقال: رحم الله عبد الله، كان يجيئني فيجلس إلى تلك الزاوية، وأشار إلى ناحية من البيعة.وعَنِّي أخذ هذا القول، ولو عاش لنَصَّرْنا المسلمين[4].

ـ ولقد انتشرت أفكار ابن كلاب في البلاد و تأثر بها جماعة، منهم الكرابيسي ، وداود بن علي

---

1 ـ " الإمام البخاري و صحيحه الجامع لعلامة الشيعة الشيخ حسين الهرساوي ص(33ـ 50)

2 ـ الإمام البخاري و صحيحه الجامع لعلامة الشيعة الشيخ حسين الهرساوي ص 45 ـ47 بتصرف

3 ـ عباد بن سليمان الضمري: من كبار المعتزلة وبينه وبين عبد الله بن سعيد بن كلاب مناظرات، وكان أخذ عن هشام بن عمرو وكان أبو علي الجبائي يصفه بالحذق قاله ابن النديم في الفهرست.[لسان الميزان لابن حجر(2/ 13) يراجع]

4 ـ الإمام البخاري و صحيحه للهرساوي ص 46.هذه القصة ذكرها ابن النديم في الفهرست ص 230، وهي قصة موضوعة و مكذوبة، وهي مما وضعته المعتزلة، والجهمية على ابن كلاب ، لكونه يثبت الصفات فجاء هؤلاء فذكروا تلك الحكايات ومقصودهم التنفير منه ، وهو الذي قضى حياته يرد على أهل الأهواء من الفرق الضالة .

الظاهري، و محمد بن إسماعيل البخاري، ولهم آراء فاسدة .

2/ الحسين بن علي الكرابيسي : كان بينه وبين الإمام أحمد بن حنبل شيء ، فكان كل منهما يطعن على صاحبه ، وهجره الحنابلة ، ولعنه ابن معين .

ـ ونقل عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عمن قال : لفظي بالقرآن مخلوق فقال : هذا كلام الجهمية ، قلت لأبي : إن الكرابيسي يفعل هذا ، فقال :كذب ، هتكه الله[1] .

ـ وذكر رواية نسبها لابن حجر في "مقدمة الفتح" ، و للإمام الذهبي في السير :عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم قال: سمعت ابن علي المَـخْلَدي يقول: سمعت محمد بن يحيى يقول : قد أظهر هذا البخاري قول اللفظية ، و اللفظية عندي شرٌّ من الجهمية)[2].

ـ وحاول هذا العلامة الشيعي أن يصل إلى أن البخاري ، الذي قضى شطرا من حياته يردّ على الجهمية ، ويكفرهم ، هو في الأخير شر منهم بنص كلام أئمة أهل السنة و الجماعة .

وسنرد على هذه الشبهات إن شاء الله، وسنبين بطلانها فنقول و بالله التوفيق :

ـ رَدُّ هذه الشبهات يعتمد على بيان ترجمة هذين الإمامين الجليلين اللذين حاول الشيعة كعادتهم أن يصوروهما على أنهما من الزنادقة المنحرفين عقائديا ، وأن البخاري اعتنق أفكارهما ،وبثها في كتابه الصحيح :

* **ترجمة الكرابيسي**[3] :هو الحسين بن على بن يزيد أبو علي الكرابيسي، كان إماما فقيها محدثا جليلا جامعا بين الفقه والحديث، من تلاميذ الإمام الشافعي. تفقه أولا على مذهب أهل الرأي ثم تفقه للشافعي. وأخذ عنه خلق كثير.

---

1 ـ الإمام البخاري و صحيحه الجامع لعلامة الشيعة الشيخ حسين الهرساوي ص47 ـ 49 بتصرف .

2 ـ الإمام البخاري و صحيحه الجامع لعلامة الشيعة الشيخ حسين الهرساوي ص51 .

3 ـ طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي السبكي(2/ 89) ترجمة رقم (25) . تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي (8/ 64) ، العبر في خبر من غبرللإمام الذهبي حوادث سنة (248 هـ) ، الوافي بالوفيات للصفدي (4/ 264). والكرابيس: الثياب الغلاظ.

ـ و كان أبو على الكرابيسي من متكلمي أهل السنة، أستاذا في علم الكلام كما هو أستاذ في الحديث والفقه، وله كتاب في المقالات هو معول المتكلمين في معرفة مذاهب الخوارج وسائر أهل الأهواء.

ـ قال عنه الإمام الذهبي في "العبر" : (وكان متضلعاً في الفقه والأصول والحديث ومعرفة الرجال)[1].

وقال عنه الخطيب البغدادي : وكان فهما عالما، وله تصانيف كثيرة في الفقه وفي الأصول تدل على حسن فهمه وغزارة علمه[2].

*وسمع الحديث من الإمام الشافعي، ومن يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق ويعقوب بن إبراهيم وغيرهم ، روى عنه عبيد بن محمد بن خلف البزار ومحمد بن على فستقة... وله مصنفات كثيرة في (أصول الفقه وفروعه) و (الجرح والتعديل).وقد أجازه الشافعي كتب الزعفراني.

ـ قال أبو عاصم العبادي: لم يتخرج على يد الشافعي بالعراق مثل الحسين[أي الكرابيسي].

مات الكرابيسي سنة خمس وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين (248هـ).

*** سبب الطعن في الإمام الكرابيسي :**

قال الإمام الحافظ الخطيب البغدادي :حدثني أبو الطيب الماوردي قال جاء رجل إلى أبي علي الحسين بن علي الكرابيسي فقال: ما تقول في القرآن.؟

فقال حسين الكرابيسي: كلام الله غير مخلوق . فقال له الرجل: فما تقول في لفظي بالقرآن؟ فقال له حسين: لفظك بالقرآن مخلوق. فمضى الرجل إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل فعرّفه أن حسينا قال له: إن لفظه بالقرآن مخلوق. فأنكر ذلك، وقال: هي بدعة.

---

1 ـ العبر في خبر من غبر للإمام الذهبي حوادث سنة (248 هـ).

2 ـ تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي (8/ 64).

فرجع الرجل إلى حسين الكرابيسي فعرفه إنكار أبي عبد الله أحمد بن حنبل لذلك ،وقوله: هذا بدعة. فقال له حسين: تلفظك بالقرآن غير مخلوق ، فرجع إلى أحمد بن حنبل فعرفه رجوع حسين، وأنه قال: تلفظك بالقرآن غير مخلوق. فأنكر أحمد بن حنبل ذلك أيضا وقال: هذا أيضا بدعة. فرجع الرجل إلى أبي علي حسين الكرابيسي فعرفه إنكار أبي عبد الله أحمد بن حنبل وقوله: هذا أيضا بدعة .فقال حسين: أيش نعمل بهذا الصبي إن قلنا مخلوق قال بدعة، وإن قلنا غير مخلوق قال: بدعة. فبلغ ذلك أبا عبد الله فغضب له أصحابه، فتكلموا في حسين وكان ذلك سبب الكلام في حسين، والغمز عليه بذلك [1].

ـ قال الخطيب البغدادي أيضا : حديثُ الكرابيسى يعز جدا ، وذلك أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ، وهو أيضا كان يتكلم في أحمد فتجنب الناس الأخذ عنه لهذا السبب.

ـ وقال ابن السبكي : والمروي أنه قيل للكرابيسى: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق. فقال له السائل: فما تقول في لفظي بالقرآن؟ فقال: لفظك به مخلوق.فمضى السائل إلى أحمد بن حنبل فشرح له ما جرى فقال هذه بدعة[2].

ثم قال السبكي:والذي عندنا أن أحمد رضي الله عنه أشار بقوله: (هذه بدعة) إلى الجواب عن مسألة "اللفظ" إذ ليست مما يعني المرء، وخوض المرء فيما لا يعنيه من علم الكلام بدعة، فكان السكوت عن الكلام فيه أجمل وأولى، ولا يظن بأحمد رضي الله عنه أنه يدَّعى أن اللفظ الخارج من بين الشفتين قديم.ومقالة الحسين هذه قد نقل مثلها عن البخاري، والحارث بن أسد المحاسبى ، ومحمد بن نصر المروزى وغيرهم.

---

1 ـ تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي (8/ 64) .

2 ـ طبقات الشافعية للسبكي(2/ 90) .

قال الإمام السبكي :وبما قال أحمد نقول، فنقول الصواب عدم الكلام في المسألة رأسا ما لم تدع إلى الكلام حاجة ماسة[1].

*ـ ويتضح مما سبق أن ما ذهب إليه الكرابيسي ـ مسألة خلافية وافقه عليها قوم كالبخاري، والحارث بن أسد المحاسبى[2]، ومحمد بن نصر المروزى[3] وغيرهم.و خالفه فيها قوم كالإمام أحمد بن حنبل وغيره .وهذا الخلاف لا يخرج الإمام الكرابيسي من الإيمان ، ولا يجعله شرا من الجهمية ،و خاصة إذا علمنا الظروف و الملابسات التي جعلت الإمام الكرابيسي ـ يذهب هذا المذهب ، وهي فتنة خلق القرآن التي ذهب ضحيتها كثير من العلماء.

ـ ثم إن أقوال الأئمة من أهل السنة التي اعتمدها هذا الرافضي في الطعن على الكرابيسي تحتاج إلى تمحيص و تحقيق في صحتها ، وحتى لو فرضنا صحتها فهي مجرد آراء اجتهادية لبعض الأئمة هي محل خلاف.

---

1 ـ طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي(2/ 91) .

2 ـ الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله: من أكابر الصوفية. الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله الزاهد البغدادي أحد الأئمة المشهورين قال عنه: الحافظ أبو بكر الخطيب: كان عالما فهما وله مصنفات في أصول الديانات وكتب في الزهد.وكان المحاسبي عالما بالأصول والمعاملات، واعظا مبكيا، وله تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم. ولد ونشأ بالبصرة، ومات ببغداد، وهو أستاذ أكثر البغداديين في عصره. توفي سنة 243 هـ ، [2/ 135]الأعلام للزركلي، تهذيب الكمال للحافظ المزي(5/ 208).

3 ـ محمد بن نصر المروزى، أبو عبد الله: إمام في الفقه والحديث، كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم في الأحكام.. ولد ببغداد. ونشأ بنيسابور، ورحل رحلة طويلة استوطن بعدها سمرقند وتوفى بها سنة 294 هـ ، له كتب كثيرة، منها (القسامة) في الفقه، قال أبو بكر الصيرفى: لو لم يكن له غيره لكان من أفقه الناس، و (المسند) في الحديث، وكتاب (ما خالف به أبو حنيفة عليا وابن مسعود). قال عنه الإمام ابن حجر: محمد بن نصر المروزي الفقيه أبو عبد الله ثقة حافظ إمام جبل.[الأعلام للزركلي(7/ 125)، تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني(1/ 902) رقم الترجمة: 6352.] .

***ترجمة ابن كلاب[1] :**

هو عبد الله بن سعيد بن كُلاَّب أبو محمد الإمام المتكلم البصري.

قال الإمام السبكي: وكُلَّاب بضم الكاف وتشديد اللام، قيل: لُقِّب بها لأنه كان يجتذب الناس إلى معتقده إذا ناظر عليه كما يجتذب الكُّلاَب الشيء.له كتب، منها: " الصفات " و " خلق الأفعال " و " الرد على المعتزلة " وكان من أشد الناس ردا على المعتزلة، وكان من أعظم الناس إثباتا للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منكرا لقول الجهمية.

ذكر أبو طاهر الذهلي أن الإمام داود بن علي الأصبهاني أخذ الكلام والجدل عن عبد الله بن كلاب.

*: قال شيخ الإسلام ابن تيمية مدافعا عنه: ((وكان ممن انتدب للرد عليهم[أي الجهمية و المعتزلة] أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب وكان له فضل، وعلم، ودين، ومن قال:إنه ابتدع ما ابتدعه ليظهر دين النصارى في المسلمين كما يذكره طائفة في مثالبه، ويذكرون أنه أوصى أخته بذلك، فهذا كذب عليه، وإنما افترى هذا عليه المعتزلة والجهمية الذين رد عليهم، فإنهم يزعمون أن من أثبت الصفات فقد قال بقول النصارى))[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضا:(إن الذين ذموه بمثل هذا هم شر منه، وهو خير وأقرب إلى السنة منهم)[3].

---

1 ـ .[الوافي بالوفيات/ للصفدي(5/ 395)يراجع]، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني(2/ 40)]، [اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم الجوزية ص 179 فما بعدها / ، الأعلام للزركلي (4/ 90)، لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(3/ 290)، تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، الأحداث من سنة231 إلى 240 الطبقة الرابعة و العشرون ترجمة عبد الله بن سعيد بن كلاب.

2 ـ انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (5/ 555).

3 ـ ومجموع الفتاوى لابن تيمية (5/ 555).

* وتوفي في حدود الأربعين ومائتين.

ـ ونقل عن محمد بن إسحاق بن النديم في "الفهرست" أنه قال فيه : (كان من نابتة الحشوية)[1].

ـ قال ابن حجر:(وقول ابن النديم ـ وغيره ـ: إنه من الحشوية. يريد من يكون على طريق السلف في ترك التأويل للآيات والأحاديث المتعلقة بالصفات)[2] وكلامه مردود .

* قال ابن تيمية :((إن عبد الله بن سعيد بن كلاب وأتباعه وافقوا سلف الأمة وسائر العقلاء على أن كلام المتكلم لا بد أن يقوم به، فما لا يكون إلا بائنا عنه لا يكون كلامه كما قال الأئمة : كلام الله من الله ليس ببائن منه))[3].

*وقال ابن تيمية أيضا يرد على من عاب على ابن كلاب:

((ومما افترته الجهمية على المثبتة أن ابن كلاب لما كان من المثبتين للصفات وصنف الكتب في الرد على النفاة ، وضعوا على أخته حكاية أنها كانت نصرانية وأنه لما أسلم هجرته، فقال لها: يا أختي إني أريد أن أفسد دين المسلمين، فرضيت عنه لذلك، ومقصود المفترى بهذه الحكاية أن يجعل قوله بإثبات الصفات هو قول النصارى وأخذ هذه الحكاية بعض السالمية و بعض أهل الحديث والسنة يذم بها ابن كلاب لما أحدثه من القول في مسألة القرآن ولم يعلم أن الذين عابوه بها هم أبعد عن الحق في مسألة القرآن وغيرها منه)[4].

---

1 ـ "الفهرست" محمد بن إسحاق بن النديم ص 230.

2 ـ لسان الميزان لابن حجر (2/ 40).

3 ـ درء تعارض العقل والنقل ، لابن تيمية الحراني(1/ 290) .

4 ـ منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (2/ 498) .

وقال أيضا :(وكذلك بعض أهل الحديث من السالمية[1] المصنفين في مثالب ابن كلاب والأشعري وابن كرام ذكروا حكايات بعضها كذب قطعا، وهي مما وضعته المعتزلة أعداء هؤلاء عليهم لكونهم يثبتون الصفات والقدر فجاء هؤلاء فذكروا تلك الحكايات ومقصودهم التنفير عما اعتقدوا في أقوالهم من الخطاء وتلك الحكايات وضعها من هو أبعد عن السنة منهم))[2] .

** من كلام هؤلاء الأئمة الأعلام، وثنائهم على الإمامين الجليلين (الكرابيسي- ، و ابن كُلَّاب) تتضح براءتهما مما نَسَبَ إليهما الروافض من انحراف في العقائد - زورا و بهتانا- ،ليطعنوا من خلالهما في الإمام البخاري .

ومما سبق فالإمام البخاري بريء هو أيضا مما نسب إليه من فساد العقيدة بسبب تأثره بهما، وبهذا يتضح لنا خبث هؤلاء الروافض، و افتراؤهم على الأئمة الأعلام لنصرة مذهبهم .

المبحث الثاني :اتهام البخاري بالجهل، و البعد عن العلم و الفقه :

المطلب الأول : البخاري خان شيخه ابن المديني وسرق كتبه ونسبها لنفسه :

ذكر شيخ الشيعة "النجمي" قصة خيانة البخاري لشيخه ابن المديني و أشار إلى مصدرها وهو كتاب"تهذيب التهذيب"[3] للإمام ابن حجر فقال:

---

1 - أتباع الشيخ أبي الحسن أحمد بن محمد بن سالم شيخ السالميّة، وكان له أحوال ومجاهدات وعنه أخذ الأستاذ أبو طالب صاحب القوت، وهو آخر أصحاب سهل التستري وفاة، وقد خالف أصول السنَّة في مواضع، وبالغ في الإثبات في مواضع، وعمَّر دهرا[العبر للذهبي حوادث سنة360هـ].

2 - منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (2/ 499).

3 - تهذيب التهذيب للإمام الحافظ ا بن حجر العسقلاني (9/ 46) .

((.. وأما ما قاله"مَسْلمة" في البخاري، وكتابه الصحيح: فإنه يعتبر تأليف البخاري للصحيح عملا خلافا وسيئا ،وحسب المصطلح أن البخاري قد ارتكب سرقة علمية، وهذا مما يحط من شخصيته العلمية، والخلقية، ويسقط قيمته والاعتبار بكتابه، ويضعهما في موضع بين القبول والرد. يقول مسلمة:" ألف علي بن المديني – شيخ البخاري – كتاب "العلل" ، وكان ضنينا به، ومهتما به كل الاهتمام لكي لا تناله الأيدي، فغاب يوما في بعض ضياعه – خارج المدينة – فجاء البخاري – منتهزا الفرصة – إلى بعض بنيه، و راغبه بالمال على أن يرى الكتاب " العلل" يوما واحدا، فأعطاه له، فدفعه البخاري إلى النساخ، فكتبوه له، ورده إليه، فلما حضر علي بن المديني، وجلس في مجلسه تكلم بشيء، فأجابه البخاري بنص كلامه مرارا ففهم القضية – استنساخ الكتاب – واغتم لذلك ، فلم يزل مغموما حتى مات بعد يسير. واستغنى البخاري بذلك الكتاب عن البحث، والتنقيب في الأحاديث، وخرج إلى خراسان، ووضع كتابه الصحيح، فعظم بذلك شأنه وعلا ذكره))[1] .

الرد على هذا الادعاء :

*ادّعى هذا الرافضي أن الإمام البخاري سرق كتاب شيخه ونسبه لنفسه،طلبا للشهرة والجاه، ثم أحال هذه القصة على كتاب "تهذيب التهذيب" للإمام ابن حجر ، وبدأ في الحط من قيمة الإمام البخاري، وظنّ هذا المدلس أن الناس لا يراجعون، و لا يحققون في مسائل العلم، و خاصة إذا تعلق الأمر بإمام جليل مثل البخاري، ونسي أن الإمام ابن حجر الذي ذكر هذه القصة علق عليها بما لا يدع الشك أو الريب يتسرب إلى قلوب المؤمنين فقال [ابن حجر في كتاب تهذيب التهذيب] بعد أن ذكر رواية مسلمة مباشرة:

((قلت: إنما أوردتُ كلام "مسلمة[بن قاسم الأندلسي] هذا **لأُبيِّن فساده**، فمن ذلك: إطلاقه بأن البخاري كان يقول بخلق القرآن، وهو شيء لم يسبقه إليه أحد، وقد قدمنا ما يدل على

1 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 89 ـ 90

بطلان ذلك، وأما القصة التي حكاها فيما يتعلق بالعلل لابن المديني، فإنها غنية عن الرد لظهور فسادها ، وحسبك أنها بلا إسناد، وأن البخاري لما مات علي [أي ابن المديني] كان مقيما ببلاده، وأن "العلل" لابن المديني قد سمعها منه غير واحد غير البخاري، فلو كان ضنينا بها لم يخرجها، إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الأخلوقة والله الموفق.))[1] .

ـ ومن كلام الإمام ابن حجر يتضح تدليس الروافض ،وعدم أمانتهم في النقل ، وتظهر براءة الإمام البخاري ناصعة رغم أنف الروافض .

المطلب الثاني : البخاري كان جاهلا بالفقه :

ذكر جماعة من علماء الشيعة بعض الفتاوى الغريبة ـ على حد قولهم ـ ونسبوها للبخاري، واستدلوا بها على سذاجة البخاري في الفقه ، وجهله به ، وبعده عنه ، وكلامهم هذا يريدون به الحط من قيمة البخاري ،و النيل منه ، و سنحاول أن ننظر في هذه الفتاوى ، لنبين حقيقة هذه الفتاوى ، و لنتبين هل كان البخاري بليدا ، و بعيدا عن الفقه ؟ أم هي مجرد افتراءات كاذبة يريد بها الروافض الحط من قدر البخاري؟ ؟؟

ـ قال هؤلاء العلماء الشيعة :

((نقلت عن البخاري فتاوى عجيبة وإليك شطرا منها: 1 – يجوز للمرأة أن تخدم الرجل الأجنبي حتى ولو كانت شابة، وحديثة عهد بالزواج. 2 – لا يجب على المرأة أن تستر نفسها من العبد حتى لو كان ملكا لغيرها. 3 – يطهر محل المني بإزالة عين النجاسة كما يطهر بالغسل. 4 – لا يجب غسل الجنابة ما لم يخرج المني، بل يستحب. 5 – يجوز ترك الصلاة في الأوقات الحرجة مثل الجهاد ثم تقضى. 6 – يجوز تدهين البدن بدهن الميتة. 7 – يجوز استعمال المشط المصنوع من عظم الميتة. 8 – لا إشكال في اللعب بأسلحة الحرب مثل السيف والسهام وإنشاد الشعر في المساجد. 9 – ومن فتاويه المنكرة العجيبة ترتب حكم الرضاع بلبن الحيوانات،

---

1 ـ تهذيب التهذيب للإمام الحافظ ا بن حجر العسقلاني (9/ 47)

فمثلا إذا رضع طفلان من لبن العنز أو البقر للمدة المقررة، تترتب عليهما أحكام الرضاع وتثبت به الأخوة.))[1]

قال شيخ الشريعة الاصفهاني:

(هذه الفتاوى إن دلت على شيء فإنها تدل على جهل البخاري وسذاجته، لأن نشر الحرمة في الرضاع فرع الأبوة والأمومة، ولا يعقل أن يكون حيوان أبا لإنسان، أو أُماً له))[2] .

الرد على هذه الشبهات :

* سأحاول إن شاء الله أن أفند هذه الشبهات، شبهةً شبهة، و أظهر زيفها ليتبين للناس أن الإمام البخاري بريء من كل ما نسب إليه ـ ظلما و زورا ـ، و أنه سيبقى إماما فقيها عالما رغم أُنُوف هؤلاء المفترين :

1/ : لا يجب غسل الجنابة ما لم يخرج المني، بل يستحب.

* أشاروا إلى كتابه الصحيح وما رواه عن أبيّ بن كعب أنه قال يا رسول الله إذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل قال: « يغسل ما مس المرأة منه ، ثم يتوضأ ويصلى » . قال أبو عبد الله: الغسل أحوط. وذاك الآخر ، وإنما بينا لاختلافهم[3]. وفي رواية الأصيلي:(إنما بيناه لاختلافهم).

ـ قال الحافظ ابن حجر:(وهذا هو الظاهر من تصرفه فإنه لم يترجم بجواز ترك الغسل، وإنما ترجم ببعض ما يستفاد من الحديث من غير هذه المسألة كما استدل به على إيجاب الوضوء فيما تقدم، وأما نفي ابن العربي الخلاف فمعترض فإنه مشهور بين الصحابة ثبت عن جماعة منهم لكن ادعى ابن القصار أن الخلاف ارتفع بين التابعين وهو معترض أيضا فقد قال الخطابي : أنه قال به من الصحابة جماعة فسمى بعضهم قال : ومن التابعين الأعمش وتبعه عياض، لكن

---

1 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 66ـ67،عفوا صحيح البخاري للدكتور عبد الأمير غول ص48، الإمام البخاري و صحيحه الجامع للعلامة حسين الهرساوي ص64،..

2 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 67.

3 ـ رواه البخاري في صحيحه(كتاب الغسل / باب غسل ما يصيب من فرج المرأة) رقم (293).

قال : لم يقل به أحد بعد الصحابة غيره وهو معترض أيضا فقد ثبت ذلك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وهو في سنن أبي داود بإسناد صحيح، وعن هشام بن عروة عند عبد الرزاق بإسناد صحيح وقال عبد الرزاق أيضا: عن ابن جريج عن عطاء أنه قال: لا تطيب نفسي- إذا لم أنزل حتى اغتسل من أجل اختلاف الناس لأخذنا بالعروة الوثقى. وقال الشافعي في اختلاف الحديث : حديث " الماء من الماء " ثابت لكنه منسوخ إلى أن قال : فخالفنا بعض أهل ناحيتنا – يعني من الحجازيين – فقالوا : لا يجب الغسل حتى ينزل.

فعرف بهذا أن الخلاف كان مشهورا بين التابعين ومن بعدهم لكن الجمهور على إيجاب الغسل وهو الصواب والله أعلم)[1] .

- بعد عرض كلام الحافظ ابن حجر و بيانه لآراء السلف ، فأين العجب و الغرابة في هذه الفتوى ، و هل هذا الكلام الذي ذكره ابن حجر يدل على جهل البخاري بالفقه ؟؟!!!

2/ يجوز للمرأة أن تخدم الرجل الأجنبي حتى ولو كانت شابة، وحديثة عهد بالزواج.

*أصله حديث رواه البخاري عن سهل: قال لما عرس أبو أسيد الساعدي دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه ، فما صنع لهم طعاما ولا قربه إليهم إلاّ امرأته أم أسيد ، بَلَّت تمرات في تور من حجارة من الليل ، فلما فرغ النبي – صلى الله عليه وسلم – من الطعام أماثته له فسقته ، تتحفه بذلك)[2] .

قال ابن حجر:وفي الْحَدِيث: جواز خدمة الْمَرْأَة زَوجها، ومَنْ يَدْعُوه ، وَلا يخْفَى أَنَّ محلّ ذلكَ عند أَمْنِ الْفتنة، ومُرَاعَاة مَا يَجِب عَلَيْهَا مِنْ السِّتْر ، وجوَاز اِسْتِخدام الرَّجُل اِمْرَأَته فِي مِثْل ذلك)[3].

---

1 - فتح الباري لابن حجر (1/ 398).]

2 - رواه البخاري في صحيحه (كتاب النكاح/ باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس) . رقم (5182).

3 - فتح الباري لابن حجر (9/ 251) .

ـ أقول لهذا الرافضي أين الغرابة في هذه الفتوى بالرغم من وجود نص صحيح في جواز ذلك، ومن عاش ببلاد المشرق (مصر ، و الشام ، و العراق) يعلم أن هذه المسألة لا عيب فيها، و لا حرج عندهم. و المسألة ترجع لأعراف الناس و عاداتهم التي لا تخالف الشرع .

3/ يطهر محل المني بإزالة عين النجاسة كما يطهر بالغسل:

* أصله ما رواه البخاري عن عائشة قالت كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج إلى الصلاة وإن بقع الماء في ثوبه)[1].

قال ابن حجر في الفتح :

(لم يخرج البخاري حديث الفرك بل اكتفى بالإشارة إليه في الترجمة على عادته لأنه ورد من حديث عائشة أيضا ،.. وليس بين حديث الغسل وحديث الفرك تعارض لأن الجمع بينهما واضح على القول بطهارة المني بأن يحمل الغسل على الاستحباب للتنظيف لا على الوجوب، وهذه طريقة الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث، وكذا الجمع ممكن على القول بنجاسته بأن يحمل الغسل على ما كان رطبا والفرك على ما كان يابسا وهذه طريقة الحنفية))[2] .

ـ هل شذَّ البخاري بهذا المذهب الذي وافق فيه من سبقه من أئمة الإسلام .؟؟؟

4/ – يجوز تدهين البدن بدهن الميتة:

لم أجد الفتوى التي نسبت للبخاري التي تنص على ذلك ، و لم يشر علماؤهم على المراجع و المصادر التي نقلوا منها هذه الفتوى، و الظاهر أنها من مفتريات الشيعة على الإمام البخاري . ومع هذا سأحاول أن أشير إشارة خفيفة لحكم هذه المسألة عند فقهاء أهل السنة و الجماعة فأقول :

---

1 ـ رواه البخاري(كتاب الوضوء/ باب غَسْلُ الْمَنِيّ وَفَرْكه) رقم (229).

2 ـ فتح الباري لابن حجر (1/ 332) .

* روى البخاري في صحيحه ـ **خلاف ما ذكروا عنه** ـ: عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنّ رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم قال « قاتل اللهُّ يهودًا حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُوم فباعوهَا ، وأكلوا أَثْمَانَهَا »[1].ومما اتفق عليه جماهير العلماء أن دهن الميتة نجس، و لا يجوز استعماله في الادهان و لا في غيره من الاستعمالات الخاصة ، واختلفوا في استعمال و بيع ما لا تحله الحياة كالشعر والصوف والوبر، .. وزاد بعضهم العظم والسن والقرن والظلف[2] .

5 / يجوز استعمال المشط المصنوع من عظم الميتة :

*روى البخاري في صحيحه[3] عن الزهري قال في عظام الموتى نحو الفيل وغيره: (أدركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها ولا يرون به بأسا) اهـ.

قال الإمام بدر الدين العيني :قوله: (أدركت ناساً) التنوين فيه للتكثير، أي ناسا كثيرين. قوله (يمتشطون بها) أي بعظام الموتى يعني يجعلون منها مشطا ويستعملونه فهذا يدل على طهارته وهو مذهب أبي حنيفة)[4].

قوله: (ويدهنون فيها) أي في عظام الموتى يعني يجعلون منها ما يحط فيه الدهن.

قوله: (لا يرون به بأسا) أي حرجا فلو كان نجسا لما استعملوه امتشاطا، و ادهانا.

وقال ابن المواز: نهى مالك عن الانتفاع بعظم الميتة والفيل ولم يطلق تحريمها لأن عروة

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب البيوع / باب لا يُذَاب شحمُ الْمَيْتَةِ ولا يُبَاع وَدَكُهُ)

2 ـ فتح الباري لابن حجر (4/ 426) ،

3 ـ روى البخاري في صحيحه (كتاب الوضوء/ بَاب ما يقع من النّجاساتِ فِي السَّمْنِ وَالْمَاءِ)

4 ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني الحنفي(5/ 108) وذهب الجمهور وهم المالكيّة ، والشّافعيّة ، والحنابلة ، وإسحاق إلى أنّ عظام الميتة نجسة سواء كانت ميتة ما يؤكل لحمه أو ما لا يؤكل لحمه ، وأنّها لا تطهر بحال ويحرم استعمالها لقوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾، وكره عطاء وطاوس والحسن وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم عظام الفيلة ، ورخّص في الانتفاع بها محمّد بن سيرين وابن جريج .

وابن شهاب وربيعة أجازوا الامتشاط بها .وقال ابن حبيب: أجاز الليث، وابن الماجشون، وابن وهب، ومطرف، وأصبغ الامتشاط بها والادهان فيها)[1].

ـ ويظهر من كلام هؤلاء الأئمة أن البخاري لم يخرج عن الهدي النبوي بفهم سلف هذه الأمة ، وهذا ما أثار الحقد في قلوب هؤلاء الروافض ، فأكثروا من الدس الرخيص،و الكذب الصريح ،و التزوير الفاضح .عليهم من الله ما يستحقون .

6/ لا يجب على المرأة أن تستر نفسها من العبد و لو كان ملكا لغيرها :

ـ لم أجد هذه الفتوى أيضا ، و التي نسبت للبخاري ،ومع هذا سأذكر آراء الفقهاء في هذه المسألة،في حالة ما إذا صدرت من البخاري حقيقة فأقول :

*اختلف العلماء في هذه المسألة، فقال الشعبي: لا بأس أن تضع المرأة ثوبها عند مملوكها، وكان يكره أن يرى شعرها ، وبه قال مجاهد وعطاء. وقال عبد الله بن عباس: لا بأس أن ينظر المملوك إلى شعر مولاته، وقال القاضي أبو إسحاق: يجوز أن يرى العبد من سيدته ما يراه ذوو المحارم كالأب والأخ،والمشهور عن مالك أنه لا ينظر إلى شعرها من عبيدها إلا الوغد وهو الذي لا منظر له، وأما العبد الحسن المنظر فلا يرى شعرها[2] .

7/ لا إشكال في اللعب بأسلحة الحرب مثل السيف و السهام ، و إنشاد الشعر في المساجد :

*روى البخاري في صحيحه :عن عائشة قالت: (لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على باب حُجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم)[3].

---

1 ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني الحنفي(5/ 108 ـ 109).

2 ـ المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي (3/ 347).

3 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الصلاة / باب أصحاب الحراب في المسجد) رقم (454).

ـ قال ابن حجر:(فيه جواز ذلك في المسجد،... وقال أبو المهلب: المسجد موضوع لأمر جماعة المسلمين فما كان من الأعمال يجمع منفعة الدين وأهله جاز فيه)[1].

ـ وقال بدر الدين العيني :(فيه جواز اللعب بالحراب في المسجد)[2].

أما عن جواز إنشاد الشعر في المسجد فقد روى البخاري في صحيحه[3]عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم أيده بروح القدس. قال أبو هريرة: نعم) .

ورواه مسلم أيضا في صحيحه[4]عن أبي هريرة ، وفيه التصريح أنه كان في المسجد.

ـ قال النووي :فيه جواز إنشاد الشعر في المسجد إذا كان مباحا ، واستحبابه إذا كان في مادح الإسلام وأهله ، أو في هجاء الكفار والتحريض على قتالهم ، أو تحقيرهم ، ونحو ذلك وهكذا كان شعر حسان . وفيه استحباب الدعاء لمن قال شعرا من هذا النوع [5].

*وذكر علماء الشيعة أنه يكره اللعب في المسجد إذا كان منافيا لتوقيره ، ويكره إنشاد الشعر في المسجد إذا تعلق بأمور دنيوية ، أما إذا كان الشعر متضمنا لحكمة أو وعظ أو مدح أهل البيت فلا بأس به ،و يكره تشهير السلاح في المسجد أو عمله[6] .

---

1 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (1/ 549) .

2 ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني الحنفي(7/ 77)

3 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الصلاة / باب الشِّعْرِ فِي الْمَسْجِدِ) رقم (453)

4 ـ صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة/ باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه) رقم (6539)

5 ـ شرح النووي على مسلم (8/ 253)

6 ـ أنظر : الحدائق الناضرة للمحقق البحراني (7/ 286) ، منتهى المطلب للعلامة الحلي (1/ 388) ، و وسائل الشيعة للحر العاملي (5/ 213) ، مستدرك و سائل الشيعة للميرزا النوري (3/ 371)] .

8/ يجوز ترك الصلاة في الأوقات الحرجة مثل الجهاد ، وثم تقضى :

روى البخاري في صحيحه[1]عن جابر بن عبد الله قال: جاء عمر يوم الخندق فجعل يسب كفار قريش ويقول: يا رسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس أن تغيب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :وأنا والله ما صليتها بعد، قال فنزل إلى بطحان فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها.

وعن الأوزاعي قال: إن كان تهيأ الفتح ولم يقدروا على الصلاة صلوا إيماء، كل امرئ لنفسه، فإن لم يقدروا على الإيماء أخّروا الصلاة حتى ينكشف القتال أو يأمنوا فيصلوا ركعتين، فإن لم يقدروا صلوا ركعة وسجدتين، فإن لم يقدروا لا يجزئهم التكبير ويؤخروها حتى يأمنوا وبه قال مكحول. وقال أنس: حضرتُ عند مناهضة حصن تستر عند إضاءة الفجر واشتد اشتعال القتال فلم يقدروا على الصلاة فلم نصل إلا بعد ارتفاع النهار فصليناها ونحن مع أبي موسى ففتح لنا)[2].

قال ابن حجر :

(وأشار ابن بطال إلى أنّ عدم القدرة على ذلك يتصور بالعجز عن الوضوء أو التيمم للاشتغال بالقتال. وجزم الأصيلي بأن سببه ـ أي عدم القدرة على الصلاة ـ أنهم لم يجدوا إلى الوضوء سبيلا من شدة القتال) [3].

---

1 ـ صحيح البخاري في صحيحه (كتاب الجمعة/ بَاب يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ).رقم (945).

2 ـ صحيح البخاري في صحيحه (كتاب الجمعة/ بَاب يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ).

3 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (2/ 434) .

* قال ابن حجرقوله : (فلا يجزيهم التكبير):

(فيه إشارة إلى خلاف [البخاري] لمن قال يجزئ كالثوري ، وروى ابن أبي شيبة من طريق عطاء وسعيد بن جبير وأبي البختري في آخرين قالوا :(إذا التقى الزحفان وحضرت الصلاة فقولوا : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فتلك صلاتهم بلا إعادة) ، وعن مجاهد والحكم : إذا كان عند الطراد والمسابقة يجزئ أن تكون صلاة الرجل تكبيرا ، فإن لم يكن إلا تكبيرة واحدة أجزأته أين كان وجهه)[1].

* ولقد وافق علماء الشيعة على ما ذهب إليه بعض علماء أهل السنة في هذه المسألة ، وهي أنه إذا لم يقدر الخائف الصلاة على ظهر دابته فليومئ إيماء، فإن لم يقدر كبر وهلل[2].

9/ ترتب حكم الرضاع بلبن الحيوانات:

لقد اعتمد الروافض في نسبة هذه الفتوى للبخاري على بعض كتب الحنفية، ككتاب "المبسوط" للسرخسي[3] ، و كتاب "الطبقات السنية في تراجم الحنفية" للتقي الغزي[4]، وابن نجيم في "البحر الرائق"[5] وغيرهم.

ـ و لبيان كذب هذه الدعوى أقول:

1ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (2/ 435)

2 ـ أنظر : فقه الرضا لعلي بن بابويه ص148، و المقنعة للشيخ الصدوق ص 129 ، و المقنعة للشيخ المفيد ص215.

3 ـ المبسوط للسرخسي (30/ 257) طبعة دار الفكر بيروت ـ لبنان ط1/ 2000م،

4 ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية للتقي الغزي (1/ 103) ترجمة أحمد بن حفص رقم (186).

5 ـ البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم الحنفي . (كتاب الرضاع (3/ 246).).[طبعة دار المعرفة ـ بيروت لبنان]

ـ إنَّ هذه الرواية مكذوبة و لا أساس لها من الصحة، ونسبتها إلى البخاري مختلقة ،لعدة أسباب:

* أنها وردت بدون سند ، وهذا السبب كافٍ لردها .

* أنها تتعارض مع شهرة و إمامة البخاري في الفقه .

* لم يورد هذه القصة إلا بعض فقهاء المذهب الحنفي [1].

والظاهر أن سببها التعصب المذهبي من ناحية أَتباع أَبي حنيفة نصرة لإمامهم، لأنه يقال أن البخاري كان دائم الرد على أبي حنيفة (رحمهم الله جميعا).

وقال في ذلك العلامة جمال الدين القاسمي في كتابه « حياة البخاري » : « إِنَّ المفتري لهذه الحكاية أَراد أَن يثأر لأبي حنيفة »[2] .

---

1 ـ بعد البحث و التنقيب (في كتب الفقه و الرجال) عن مصدر هذه القصة التي ذكرها الشيعة ، وجدت أن مصدرها كتب الأحناف الفقهية و الرجالية (تراجم الأحناف) ، وكل العلماء الذين نقلوا هذه القصة نسبوها لشمس الأئمة السرخسي الحنفي (ت483 هـ) صاحب المبسوط، وهو أول من ذكرها في كتابه المبسوط ، ولم أجد من ذكرها قبله ـ حسب اطلاعي القاصر ـ ،ولست أدري أهو من اختلق هذه القصة للطعن في البخاري بسب التعصب المذهبي (وهو بعيد)، أم نقلها عن غيره دون تمحيص و لا تدقيق، [غفر الله لنا ولهم].

ـ ونص هذه الفتوى كما نقله الإمام السرخسي في المبسوط : ((ولو أن صبيين شربا من لبن شاة أو بقرة لم تثبت به حرمة الرضاع لأن الرضاع معتبر بالنسب وكما لا يتحقق النسب بين آدمي وبين البهائم فكذلك لا تثبت حرمة الرضاع بشرب لبن البهائم وكان محمد بن إسماعيل البخاري صاحب التاريخ رضي الله عنه يقول تثبت الحرمة وهذه المسألة كانت سبب إخراجه من بخارا فإنه قدم بخارا في زمن أبي حفص الكبير رحمه الله وجعل يفتي فنهاه أبو حفص رحمه الله وقال لست بأهل له فلم ينته حتى سأل عن هذه المسألة فأفتى بالحرمة فاجتمع الناس وأخرجوه.)).اهـ

2 ـ حياة البخاري لجمال الدين لقاسمي : 48

ـ وبعد عرض أقوال الأئمة و موازنتها مع مذهب البخاري ، تتضح مكانته العالية في الفقه ، و تتجلى إمامته و رسوخه في العلم ، وينكشف كذب و تدلسين الروافض الحاقدين ،① **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهَّ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُّ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**① [سورة التوبة :32].

* * *

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص الفصل :

أراد الشيعة الروافض أن يهدموا أحاديث البخاري، و ينسفوها نسفا، فعمدوا إلى ضرب شخصه، وذلك باتهامه بالقول بخلق القرآن، و أنه كان منحرف العقيدة ، وقالوا : من نظر في كتابه (الصحيح) يرى هذا النوع من الانحراف ، وأن كتابه مليء بالتحريف، و التشويه لشخصية الأنبياء عليهم السلام .

ـ وزعموا أن البخاري يروي الأساطير، و القصص التي كان يرويها قصَّاصُو اليهود و غيرهم و ينسبها إلى الأنبياء عليهم السلام بعنوان الأحاديث الصحيحة، و أنه كان يبغض آل البيت، ومن ثَمّ لم يرو عنهم ، و إذا روى شيئا في فضائل أهل البيت يحرفه و يُغَيّره، .. وغير ذلك من الاتهامات الخطيرة التي رموه بها للنيل منه .

ولقد أجبت على جل الشبه التي ألصقوها بالبخاري ، و بينت الحقيقة الناصعة لمن أراد طريق الحق .

الفصل الثانـي :

أسباب نقد الشيعة الإمامية للإمام البخاري، و لكتابه الصحيح، وأهم مؤلفاتهم في ذلك .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ الفصل الثاني ﴾

أسباب نقد الشيعة الإمامية للإمام **البخاري**، و لكتابه الصحيح، وأهم مؤلفاتهم في ذلك

المبحث الأول : أسباب نقد الشيعة للإمام البخاري،ولكتابه الصحيح :

إن من أهم الأسباب التي تذرع بها الروافض في هجومهم على الإمام البخاري، وعلى كتابه الصحيح :

المطلب الأول : تنقية السنة الصحيحة من وضع الوضاعين من الصحابة وغيرهم:

ـ ذكر شيخهم و علامتهم محمد صادق النجمي أن من أسباب نقد الصحيحين هو ضرورة الخروج من هالة التقديس للبخاري و صحيحه التي نسجها أهل السنة عليه فقال :

((حاجتنا في هذا العصر إلى الخروج عن الانطباع على حالة التعبدية والصنمية ، والانفتاح الصحيح على القيم والموازين الدينية الأصيلة التي تسوقنا إلى معرفة السنة النبوية الصحيحة الصافية عن الترهات ، والمهذبة من الشطحات ، وتنقيحها حتى لا تتسنى الفرص لأعداء

الدين الألداء بالنيل من الإسلام والرسول ورسالته))[1] .

ـ وقال أيضا مبينا أسباب نقدهم للبخاري وصحيحه : ((وتنقية السنة النبوية الحقة من وضع الوضاعين من الصحابة وغيرهم))[2].

ـ وقال شيخهم السبحاني في مقدمة كتاب " القول الصراح في نقد الصحاح " لشيخ الشريعة الأصفهاني : ((فهذا النمط من البحث لجدير بالاهتمام والعناية من قبل الباحثين والمحقّقين لما فيه من تقرير للسنّة النبوية، وتمحيصها عمّا ليس منها))[3]

ـ وقال شيخهم عبد الصمد شاكر مبينا سبب نقده للمدونات الحديثية لأهل السنة :

((للوصول إلى السنّة المقدّسة النبوية، فإنها عماد الشريعة وأحد ركني الإسلام القويين، وتمييز صحيحها وسليمها من ضعيفها ومجعولها ممّا زيد عليها أو نقص منها عمداً أو سهواً))[4].

المطلب الثاني :إظهار دين الحق الذي هو مذهب آل البيت ، و كشف فضائح الدين الخليفي[5]الأموي المزيف و المحرف و الممسوخ :

ـ قال شيخهم محمد صادق النجمي :((فقد كان هؤلاء ـ الصحابة، و الأئمة الأعلام من أهل الحديث ـ وأعوانهم يتسابقون فيما بينهم في وضع الحديث طمعا في رضا الحكام ، فوضعوا

---

1 ـ " أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص60.

2 ـ أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص60.

3 ـ مقدمة كتاب القول الصراح في نقد الصحاح " لشيخ الشريعة الأصفهاني / ص11

4 ـ نظرات عابرة إلى الصحاح الستة لعبد الصمد شاكر ص12

5 ـ ويقصدون بقولهم " الخليفي ": مذهب أهل السنة و الجماعة ، الذين يعتقدون بأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي و بإمامتهم وخلافتهم ، ويقصدون بقولهم: "الدين الأموي" : يزعم الروافض أن بني أمية غيروا هذا الدين وبدلوا فيه وشرعوا للناس ما لم يأذن به الله ، وسخروا لذلك العلماء المأجورين كالبخاري وغيره ، واتبعهم أهل السنة على ذلك .

أحاديث – لا يعلم عددها إلا الله – ونسبوها إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) حتى مسخ كل ما يتعلق بالإسلام الحقيقي ، ولبس الدين لبس الفرو مقلوبا ، ومن ثم احتل الإسلام المزيف والممسوخ الملبي لهوى الخلفاء سدة الحكم بدلا عن الإسلام المحمدي الحقيقي .

ولم يقبل الخلفاء بعد ذلك دينا سوى هذا الإسلام المقلوب، والمزيف الذي بُني صرحه في عهد معاوية، وعرف فيما بعد وإلى عصرنا هذا بالإسلام الحقيقي ، بحيث لو أن أحدا أراد اليوم أن يقوم بتبيين الإسلام الحقيقي الذي جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) لم يتقبلوه ، وذلك لأنهم اعتادوا الدين الخليفي الذي ابتدعه معاوية ، وفهموا الدين من خلال كتب تتضمن أحاديث دست على الرسول صلى الله عليه وسلم[ويقصد بالدرجة الأولى الصحيحين] .))[1] .

وقال أيضا :((وأما الأجيال التي تلت القرن الرابع الهجري وإلى عصرنا هذا – سوى شيعة أهل البيت (ع) – فقد اكتفوا بالتقليد الأعمى لأولئك حتى وإن اعتبر الدين الذي اختلقته الأيادي الأجيرة والوضاعة للحديث هو الإسلام الواقعي، الحق أن هذه الأحاديث المختلقة حول العقائد والأحكام وغيرها هي السد المنيع لمعرفة الإسلام المحمدي وهداية الضالين والمنحرفين. ولهذا ينبغي لعلماء الدين أن يبادروا في البحث والتحقيق عن الإسلام الواقعي الذي تمسك به أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام)))[2] .

المطلب الثالث : إبطال العقائد الفاسدة لأهل السنةو الجماعة :

ـ قال علامتهم النجمي : ((ولم يكتفوا بهذه فحسب ، بل مدوا يد الزور والزيف إلى التوحيد

---

1 ـ أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص60.

2 ـ أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص25.

وصفات الباري ،وكيفية الحشر والقيامة ،والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، وتاريخ الأنبياء ، وبدء الخلق ، والأحكام، والعقائد الإسلامية ، فاختلقوا لكل منها أحاديث مختلفة ، ومقتبسة من عقائد أهل الكتاب الخرافية،وما صنعته ثقافتهم الجاهلية، وعقولهم البالية، وما هي من الدين بشيء . وقد كثرت هذه الأحاديث المزورة وتوسعت دائرة تناقلها حتى غطت الحقائق الدينية، ومسختها وكانت نتيجتها أن ابتدع إسلام آخر صار المذهب القانوني لحكام بني أمية وبني العباس حتى نهاية الخلافة العثمانية .))[1].

ـ وقال شيخهم السبحاني في مقدمة كتاب " القول الصراح في نقد الصحاح " لشيخ الشريعة الأصفهاني :

((يوجد في صحيح البخاري روايات التجسيم والتشبيه بوفرة .. ، والسبب وراء هذه الكثرة من روايات التجسيم يعود إلى أنّ البخاري عاش في عصر المتوكل العباسي الّذي استخدم طبقة من المحدّثين ومنحهم الجوائز في نقل الأحاديث الّتي تؤيد موقف المحدّثين أمام أهل التنزيه من العدلية والمعتزلة .ولذلك فلا تعجب من كثرة روايات التجسيم والتشبيه في الصحيح، لأنّ بعض هؤلاء من رجال صحيح البخاري .)) [2].

*و للرد على هؤلاء و المدلسين الذي يزعمون أن المتوكل العباسي استخدم طبقة من المحدّثين،ومنحهم الجوائز في نقل الأحاديث الموضوعة المليئة بالتشبيه، والتجسيم للذات الإلهية ، ليفسدوا على الناس أمر دينهم ، نرجع إلى كلام الإمام المؤرخ و المحدث الخطيب البغدادي ، ليبين لنا حقيقة ما فعله المتوكل فقال :

---

1 ـ أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص19 .

2 ـ مقدمة كتاب القول الصراح في نقد الصحاح " لشيخ الشريعة الأصفهاني ص6.

((إنّ المتوكّل أشخص الفقهاء والمحدّثين ، وكان فيهم: مصعب الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وعبد الله وعثمان ابنا محمد بن أبي شيبة ، فقسّمت بينهم الجوائز، وأُجريت عليهم الأرزاق، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس ويُحدِّثوا بالأحاديث الّتي فيها الرد على المعتزلة، والجهمية، وأن يحدّثوا بالأحاديث في الرؤية .))[1].

ـ إذن فالمتوكل أمر المحَدِّثين بالرد على الفرق الضالة، و المنحرفة عقائديا من المعتزلة، و الجهمية، و غيرهم ، و ذلك بنشر السنة الصحيحة بين الناس ، بينما نجد هؤلاء المحرفين، و المخرفين ـ كالأصفهاني ،والسبحاني، و النجمي، وغيرهم ـ يصفون أهل الضلال من الجهمية، و المعتزلة، وغيرهم بأهل التنزيه ، ويصفون المحدثين و الفقهاء بالوضاعين، و المحرفين، و المبدلين للدين ، ، وفي هذا كفاية لإظهار حقيقة كلامهم، ورد دعواهم ، وضربها بعرض الحائط ،لأنها تخالف ما عليه علماء الأمة الإسلامية ، وكذلك عدم استنادها لأي دليل و لا برهان .

المطلب الرابع : الكشف عما يكمن وراء الإفراط، و الغلو في تقديس الصحابة ، وبيان إسهامهم في تزييف الحقائق و تغيير معالم الدين :

ـ قال شيخهم وعلامتهم محمد صادق النجمي :(وهكذا جمع معاوية جميع قواه لإبادة شخصية النبي وآله (عليهم السلام) ومحو سيرته ، فأسس جهازا إعلاميا لوضع الحديث ، واستعمل لهذا الهدف بعض الصحابة نحو : أبو هريرة الذي روى أكثر من خمسة آلاف وثلاثمائة حديث ملفق على النبي (صلى الله عليه وآله) ، وعبد الله بن عمر الراوي لما يزيد على ألفي رواية ، وهكذا أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، وأنس بن مالك اللذين حدث كل منهما بأكثر من ألفي

1 ـ تاريخ بغداد للخطيب : 10 / 66 و تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات عام 230 ـ240).

وثلاثمائة حديث مفتر على رسول الله صلى الله عليه وآله.) [1] .

ـ و قال شيخهم هاشم معروف الحسيني :

((لعلنا بهذه الوقفة معهم [أي الصحابة، وذلك من خلال نقده لصحيح البخاري] نستطيع أن نكشف عما يكمن وراء هذا الإفراط في الغلو بجميع من أسموهم بالصحابة من الأخطار التي تسيء إلى السنة النبوية ، و إلى الإسلام نفسه ،..مع العلم بأن الكثير منهم قد أسرفوا في ارتكاب المعاصي و المنكرات و خالفوا الضرورات من دين الإسلام .))[2] .

ـ إن اتهام الصحابة رضوان الله عليهم بتزييف الحقائق، و تغيير معالم الدين ، وتحريف السنة ، هو أمر معارض للقرآن، ومعارض للسنة الثابتة، و التاريخ الصحيح المجمع عليه بين جميع الفرق الإسلامية، و بالتالي من العبث الرد على مثل هذه الشبهات، التي لا تصدر إلا من مجنون فقد عقله،و لا يدري ما يقول .

المطلب الخامس: كشف حقيقة البخاري، وكتابه الصحيح، لكي لا ينخدع به الناس:

قال علامتهم النجمي : ((ـ وقد اعتبر علماء أهل السنة هذين الكتابين[أي صحيح البخاري، وصحيح مسلم] أصح الكتب وأتقنها وأضبطها بعد القرآن، واعتمدوا عليهما تمام الاعتماد، واهتموا بهما غاية الاهتمام، وجعلوهما مدار العقائد، و الأحكام حتى غالوا في إطرائهم عليهما وصححوا جميع ما ورد فيهما، وهذا من أهم الأسباب التي دعتنا إلى البحث والتنقيب في الصحيحين وكشف حقيقتهما وماهيتهما ، كي تتجلى الحقائق التي استترت خلف الأستار

---

1 ـ أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص60.

2 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 70.

السميكة من التقاليد، والعصبيات، والظلمات، والأوهام التي ظلت مسدولة لفترة تزيد على ألف سنة))[1].

ـ و قال الأستاذ محمد جواد خليل (شيعي معاصر) :

((إن هذه الدعوى ـ صحة أحاديث البخاري ـ كذب محض و ذلك لأن صحيح البخاري ليس كل ما فيه صحيحا كما تدعي العامة ذلك ، بل إن فيه من المغالطات،و الأكاذيب، و التناقضات الشيء الكثير))[2] .

وقال شيخهم النجمي :((إنك ترى في البخاري ومسلم وصحيحيهما هذه العصبية المفرطة عندما تقرأ كتابيهما وتلاحظ أنهما لما يواجهان فضيلة مشهورة ومنقبة مهمة من مناقب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وفيها دلالة صريحة على أفضليته لأمر الخلافة ، وتقدمه على الآخرين فإنهما يبادران إلى تعتيمها . وهذه المناقب والفضائل قد ورد ذكرها في سائر الصحاح الستة والمدارك المعتبرة لدى أهل السنة ، وهي من يقينيات الحوادث التاريخية ومسلماتها ، وهي مما أجمع عليه علماء السنة والشيعة ، مثل : حديث الغدير ، آية التطهير ، حديث الطائر المشوي ، حديث سد الأبواب ، وحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها إلا أن البخاري لم يرض أن ينقل هذه المناقب المسلمة واليقينية ويخصص لها بابا خاصا في صحيحه فحسب))[3] .

ـ لقد سبق الرد على هذه الشبه في الفصل الأول من الباب الثالث[4] .

---

1 ـ أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص60.

2 ـ كتاب كشف المتواري في صحيح البخاري لمحمد جواد خليل (1/ 22) .

3 ـ أضواء على الصحيحين لمحمد صادق النجمي ص60.

4 ـ انظر : ص (275) فما بعدها من هذه الرسالة .

المبحث الثاني : أهم المؤلفات الشيعية في نقد البخاري،وكتابه الصحيح:

لقد مُني الإسلام منذ القديم بأعداء لا ينامون، و لا يفشلون ، يضمرون له الكيد، و يحيكون المؤامرات ضده لذهاب دولته، والقضاء على سلطانه.

ولّما لم يتمكن هؤلاء من المجاهرة بعداوتهم للإسلام وبغضهم للمسلمين، سلكوا طريق الدسّ و الخديعة، و التشكيك و التزوير، ولكي يثق الناس بهم، و بأفكارهم أظهروا حبَّهم، وولاءهم لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وزعموا أنهم يتبعون مذهب أهل البيت ، فابتدعوا مجموعة من العقائد ، والأصول والقواعد (المخالفة لجميع الأمة الإسلامية)، وجعلوا منها معاول هدم للإسلام و أصوله .

فحاول هؤلاء الأعداء أن يشككوا المسلمين في أساس دينهم وهو القرآن الكريم، وذلك بالتشكيك في تواتره وحفظه، وفي معانيه و أحكامه،.. وفي سبيل ذلك اختلقوا الروايات و حرفوا المعاني والآيات .

ولما علموا أن السنة النبوية هي المبينة و الشارحة للقرآن الكريم وهي النور الذي يستنير به المسلمون لفهم معالم هذا الدين ، وهي الفاصل بين معرفة الحق و الباطل، وهي الجدار الحصين في وجه الزنادقة و المبطلين، لجؤوا إلى التشكيك فيها وفي رجالها بدءاً من صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم ومروراً بكبار أئمة التابعين الذين كان لهم الدور المشهود في تدوين الحديث ونشر السنة كالإمام الزهري وغيره . فتعرض كل هؤلاء لهجمات عنيفة و شرسة من طرف الشيعة الروافض ، الذين استخدموا في هذه الهجمات وسائل قذرة و دنيئة، و هي التشكيك في عدالتهم وديانتهم ، والطعن فيمن عرف بكثرة الرواية منهم ، بل وصل بهم الحقد إلى تكفير خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة رضوان الله

عليهم و اتهامهم بتزوير السنة النبوية و تحريفها،لأن الطعن في النقلة طعن في المنقول، وهدفهم في ذلك يستهدف دين الإسلام واجتثاث أصوله ، وتقويض بنيانه.

روى الخطيب البغدادي في "تاريخه" عن أبى داود السجستاني قال :

"لما جاء الرشيد بشاكر – رأس الزنادقة ليضرب عنقه – قال : أخبرني ، لم تعلِّمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض – أي الطعن في الصحابة – ؟ قال : (إنا نريد الطعن على الناقلة ، فإذا بطلت الناقلة ؛ أوشك أن نبطل المنقول) [1].

وباءت كل محاولاتهم وحملاتهم لضرب السنة النبوية بالفشل، لأن الله تعالى تعهد بحفظ هذا الدين وحفظ مصادره فقال : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[الحجر :9]، و بردِّ كيد الكائدين فقال سبحانه : ﴿ **إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا . وَأَكِيدُ كَيْدًا . فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا** ﴾[الطارق :15 ـ 17] وقال سبحانه : ﴿ **إِنَّ اللهَّ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [يونس : 81].

ـ ومع كل هذا لم يفشلوا ولم ييأسوا، بل بقوا يخططون و يعملون لنسف السنة و أهلها ، لكن هذه المرة من خلال ضرب أعظم أصول الإسلام بعد القرآن وهما صحيح البخاري ومسلم.

فقد اتخذوهما غرضاً لحملاتهم وشبهاتهم ، لأن في النيل منهما نيلاً من الإسلام ، ولأن إسقاط الثقة بهما هو في الحقيقة إسقاط للثقة بجملة كبيرة من أحكام الشريعة التي إنما ثبتت بتصحيح هذين الإمامين الجليلين وتلقي الأمة لهما بالقبول ، فإذا نجحوا في العصف بهما ، فقد أصابوا الإسلام في مقتل يصعب بعده استمرار الحياة ، ولذلك جعلوا من أهم أهدافهم وأولى أولياتهم إسقاط الثقة بأحاديث الصحيحين ورواتهما بشتى الوسائل ، لتنهار بعد ذلك صروح السنة في غيرهما من الكتب والمصنفات الأخرى .

---

1 ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (4/ 308) .

وسأذكر في هذا المبحث إن شاء الله أهم المؤلفات الشيعية التي ألفت للطعن في الإمام البخاري و في كتابه الصحيح ، و أبين المطبوع منها وغير المطبوع ومكان طبعه وسنة الطبع إن أمكن :

1/ - رسالة في فضائح البخاري وصحيحه :

ـ لعلامة الشيعة وشيخها أمير سبحان علي خان المتوفى سنة بضع وستين ومائتين بعد الألف.

قال صاحب "الذريعة" :(ذكر فيها فضائح البخاري، وصحيحه والأحاديث المكذوبة والموضوعة)[1].

2/ تحفة العلماء فيمن أخرج عنه البخاري ومسلم من الضعفاء :

لعلامة الشيعة وشيخها ومحدثها السيد عبد الحسين بن السيد يوسف شرف الدين الموسوي العاملي المولود بالكاظمية سنة 1290هـ .صاحب كتاب المراجعات .

وهو كما و صفه الطهراني :(كتاب مرتب للأسماء على حروف الهجاء، مع ذكر شيخ كل واحد منهم وذكر من روى عن كل واحد ، عده السيد عبد الحسين بن السيد يوسف شرف الدين العاملي من تصانيفه المنهوبة سنة 1329)[2] .

3/ تنقيد البخاري :

لعلامة الشيعة وشيخها السيد على أظهر الكهجوى (معاصر) .

وهو كتاب مطبوع بالهند بلغة الأردو في أربع أجزاء كلها في انتقاد ما في صحيح البخاري[3].

---

1 ـ [الذريعة إلى تصانيف الشيعة – لآقا بزرگ الطهراني (16 / 249) ، رقم (986)/ كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب و الأسفار للسيد إعجاز حسين الكنتوري (ص 276) رقم الكتاب (1478).

2 ـ [الذريعة إلى تصانيف الشيعة – لآقا بزرگ الطهراني (3 / 454) ، رقم (1656)]

3 ـ [الذريعة إلى تصانيف الشيعة – لآقا بزرگ الطهراني (4 / 468) ، رقم (2078)]

4/ عذاب الباري على صحيح البخاري :

* لعلامة الشيعة وشيخها الميرزا أحمد سلطان الدهلوى (من المعاصرين)، وهو من علماء الشيعة في القرن الرابع عشر الهجري[1] ،صاحب المؤلفات الكثيرة منها:

(إبطال عامل بحديث) ،و (الإمامة)، و (خاور نامه) وغيرها.

ـ و الكتاب مطبوع بالهند بلغة الأردو.

ـ ويظهر من العنوان روح الانتقام و التعصب .

5/ تنبيه أهل الكمال والإنصاف على اختلال رجال أهل الخلاف :

ـ لعلامة الشيعة وشيخها الميرزا محمد بن عناية أحمد خان الدهلوى المتوفى (1235هـ)

ـ قال الطهراني :(جمع فيه أسماء الكذابين، و الوضاعين، والمجهولين، والخوارج، والضعفاء، وغيرهم ممن روى أصحاب الصحاح الستة عنهم في صحاحهم)[2] .

6ـ القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع [3]:

ـ لعلامة الشيعة وشيخها الشيخ فتح الله النمازي الأصفهاني (1339هـ) المشهور بـ « شيخ الشريعة » .

ـ انتقد فيه المؤلف "الصحاح الستة" وجرح رواتها ، . ومات المؤلف قبل أن يتم كتابه ، وكذلك لم يجعل له اسما ، والاسم الذي بيناه (القول الصراح) هو من وضع تلميذه الطهراني.

ـ و هذا الكتاب من المراجع التي اعتمدتها في بحثي هذا.

---

1 ـ [الذريعة إلى تصانيف الشيعة – لآقا بزرگ الطهراني (15/ 240) ، رقم (1559)]

2 ـ [الذريعة إلى تصانيف الشيعة – لآقا بزرگ الطهراني (4/ 441) ، رقم (1964)،كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب و الأسفار للسيد إعجاز حسين الكنتوري (ص 141) رقم الكتاب (703)]

3 ـ [الذريعة إلى تصانيف الشيعة – لآقا بزرگ الطهراني (17/ 211) ، رقم (1140)]

ـ ومن خلال تصفحي للكتاب وجدت أن مؤلفه قد قسمه لعدة محاور.

ـ تدور هذه المحاور على اتهام البخاري بالتزييف ،و التحريف، والتغيير لطمس فضائل آل البيت..

ـ كما اتهم البخاري ببغضه لآل البيت ، و بانحرافه العقائدي.و بأن الأئمة المعاصرين له كفروه لقوله بخلق القرآن .

ـ ثم جاء ببعض الأدلة الواهية، والمغلوطة لإثبات أن كتاب البخاري مليء بالأحاديث الموضوعة، والمكذوبة .

ـ أما الأحاديث الضعيفة فيحوي الكتاب منها الكثير ـ افتراء وكذبا ـ ، و الكتاب عبارة عن معجم للسباب، و الشتائم، و للكلمات البذيئة .

7/ تحفة المحدثين في مَنْ أخرج عنه في الصحاح الستة من المضعفين:

ـ لعلامة الشيعة وشيخها ومحدثها السيد عبد الحسين بن السيد يوسف شرف الدين الموسوي العاملي المولود بالكاظمية سنة 1290هـ .

ـ وصف هذا الكتاب شيخهم الطهراني فقال : " ذكر فيه أسماء الرواة الذين روى لهم أصحاب الكتب الستة ، والمنصوص على تضعيفهم من أئمة الجرح والتعديل عند علماء أهل السنة والجماعة، فينقل عين ما سطر من عباراتهم وألفاظهم في الجرح عنهم في كتبهم ، مرتبا لهم على ترتيب حروف الهجاء في الأسماء والآباء، ومتعرضا في كل واحد منهم لتاريخي الولادة والوفاة ، ومشايخ الرواية لهم،والرواة عنهم، وذكر بعض ما روي عنه من الأحاديث الغريبة

الموضوعة في تلك الصحاح ....ألفه في بلدة صور عاملة وفرغ منه سنة 1331 هـ ، وذلك بعد نُهب كتابه " تحفة العلماء في من أخرج عنه البخاري ومسلم من الضعفاء " [1] .

8/ رجـــال البخاري :

ـ لعلامة الشيعة وشيخها المولوي عبد الحسين بن الميرزا عسكري اللكهنوى المولود في الحائر (1300هـ) .

ـ طبع منه جزآن في أحوال أسانيد كتاب الصحيح تأليف محمد بن إسماعيل البخاري[2] .

9/ البخاري و صحيحه الجامع :

ـ لعلامة الشيعة وشيخها الشيخ حسين غيب غلامي الهرساوي(معاصر).

وهو من علماء الشيعة المعاصرين الذين رفعوا راية الحرب على البخاري و صحيحه الجامع .

* حاول أن يشكك في نزاهة الإمام البخاري وفي شخصيته العلمية ،و أنه كان من الذين ناصبوا العداء لآل البيت ، كما شكك في إكمال البخاري لكتابه ، وحاول أن يبرهن أن البخاري لم يكمل كتابه بل أكمله بعض طلابه ، وطرح شبهة وجود الإسرائيليات في صحيح البخاري ،و تعدد نسخ البخاري، و أن السبب الذي دفع البخاري لتأليف كتابه هو رده على فقه أبي حنيفة وتناقضه مع أهل الرأي)[3].

---

1 ـ [الذريعة إلى تصانيف الشيعة – لآقا بزرگ الطهراني (26/ 172) ، رقم (855)].

2 ـ [الذريعة إلى تصانيف الشيعة – لآقا بزرگ الطهراني (10/ 99) ، رقم (204)].

3 ـ طبع هذا الكتاب بمركز الأبحاث العقائدية – قم – إيران تحقيق : ترجمة : كمال السيد / سنة الطبع : 1420هـ .

10/ أضواء على الصحيحين[1] :

ـ لعلامة الشيعة وشيخها الشيخ محمد صادق النجمي(معاصر) .

ـ وتتمحور دراسة هذا المؤلف حول هذه المواضيع التسع التالية :

1 – ترجمة البخاري ومسلم .(اتهام البخاري بأبشع التهم ،كالتزييف العلمي ،والانحراف العقائدي حتى أن الأئمة المعاصرين له كفروه لانحرافه) .

2 – الصحيحان من منظار أهل السنة .(اتهم المؤلف أهل السنة بالمغالاة في الصحيحين حتى درجة التقديس) .

3 – الصحيحان من منظار العلم والتحقيق [ويقصد به علماء الشيعة] : (وصف المؤلف كتاب البخاري بأنه مليء بالأحاديث الموضوعة والمكذوبة ، أما الأحاديث الضعيفة فيحوي الكتاب منها الكثير، وجاء بأدلة واهية ومغلوطة لإثبات ذلك).

4 – سند الصحيحين: (حكم المؤلف على رجال البخاري، ومسلم بأنهم : منحرفون ، و وضاعون، وكذابون...).

5 – نصوص الصحيحين :(حكم المؤلف على كثير من أحاديث الصحيحين بأنها مخالفة للكتاب، و السنة المتواترة، وللعقل السليم، و للتاريخ الصحيح ...) .

6 – التوحيد في الصحيحين (حاول المؤلف أن يثبت أن كتاب البخاري هو كتاب شرك و انحراف، وجاء ببعض الأدلة الواهية لإثبات ذلك .).

---

1 ـ طبع الكتاب بمؤسسة المعارف الإسلامية – قم ـ إيران .المطبعة : پاسدار إسلام ترجمة : الشيخ يحيى كمالي البحراني وتقديم مرتضى العسكري / سنة الطبع : 1419هـ

.

7 – النبوة في الصحيحين . (أساء البخاري لمقام النبوة بروايته لبعض الروايات التي تسيء للأنبياء ...وجاء المؤلف ببعض الأدلة على ذلك).

8 – الخلافة في الصحيحين . (جاء بروايات كثيرة في فضائل أهل البيت ، ثم تكلم على الإمامة مفهومها وشروطها، ثم أورد أدلة على انحراف الخلفاء الثلاثة ..) .

9 – بحوث متفرقة في الصحيحين (أورد فيها أدلة على ردة الصحابة).

ـ وسلك مؤلف الكتاب مسلك السب ، و الشتم، و التكفير ،و التأويلات البعيدة و المنحرفة، و اتهام الصحابة بالنفاق ، ومما يلفت الانتباه أن الكتاب مليء بتزييف الحقائق ، و التدليس على الناس .

11/ دراسات في الحديث و المحدثين[1]:

ـ لعلامة الشيعة وشيخها الشيخ هاشم معروف الحسيني(معاصر).

ـ الكتاب مطبوع .

ـ ذكر فيه مؤلفه لمحة عن الكتابة قبل الإسلام ومراحلها بعده ، وعن الحديث ومراحل تدوينه وأقسامه و أصنافه.

ـ كما أنه ركز على مسألة العدالة فعرفها، وذكر آراء العلماء فيها، وتوسع في مناقشة موضوع عدالة الصحابة ، فدرس هذه المسألة من منظور مدرسة أهل السنة و مدرسة أهل البيت .

ـ ثم قام بدراسة مقارنة للكافي للكليني و صحيح البخاري ، فعرف بهما ، وبكتابيهما . ـ ثم درس رجال الكتابين و متون الكتابين إلى غير ذلك مما يتصل بموضوع الكتاب .

ـ وسلك المؤلف في كتابه ـ كغيره من الروافض ـ مسلك السب و الشتم و التكفير ، و اتهام الصحابة بالنفاق و الردة، مستدلا على ذلك بأدلة واهية، وتأويلات للنصوص بعيدة .

---

1 ـ طبع بدار التعارف للمطبوعات.بيروت ـ لبنان د.ت.ط.

ـ والكتاب مليء بتزييف الحقائق ، و التدليس على الناس .

ـ ويذهب الكاتب إلى تكفير جل الصحابة ، واتهامهم بالانحراف عن علي بن أبي طالب ، وكثرة وضعهم للحديث لطمس حقائق أهل البيت .

ـ وحاول أيضا أن يثبت في كتابه انحراف البخاري العقائدي ، و أن كتاب البخاري مليء بالموضوعات و بالروايات المشبوهة كالروايات الدالة على تحريف القرآن ،..

12/ كشف المتواري في صحيح البخاري[1]:

ـ للشيخ محمد جواد خليل (معاصر)

ـ الكتاب مطبوع في ثلاثة مجلدات .حاول صاحب الكتاب أن يطعن في صحيح البخاري ، و الظاهر أن المؤلف لا علاقة له بالعلوم الشرعية، وإنما تجرأ على نقد البخاري لأغراض يعلمها الله ، والسمة البارزة في الكتاب هي بُعْد المؤلف عن النقد العلمي.

13/ عفوا صحيح البخاري[2]:

*للدكتور عبد الأمير الغول (معاصر)

ـ الكتاب مطبوع في مجلد بدار المحجة البيضاء لبنان .

ـ قسم المؤلف كتابه إلى عشرة فصول . كل فصل فيه أدلة على انحراف البخاري وضعف أحاديث صحيحه ، ونحاول تلخيص كل ذلك فنقول :

1ـ فصل بين فيه مقدمة في علم الحديث : قدم المؤلف لكتابه بمقدمة في علم الحديث وذكر فيها تاريخ تدوين السنة النبوية ـ من وجهة نظره ـ، إلى غاية ظهور الصحاح ،وأظهر كيفية منع

---

1 ـ طبع بمؤسسة البلاغ بيروت .ط1/ 2007م ـ1428هـ .

2 ـ الكتاب مطبوع في مجلد بدار المحجة البيضاء بيروت ـ لبنان .ط2/ 2004م .

الخلفاء الثلاثة لتدوين السنة، ثم ترجم بعد ذلك ترجمة منحرفة للبخاري ، مع الطعن فيه ، ثم عرج على الصحيح الجامع .

2ـ النبي محمد صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري:(وذكر في هذا الفصل الأحاديث التي تقدح في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ـ على زعمه ـ)

3ـ الأحكام الشرعية في صحيح البخاري: :(وذكر في هذا الفصل الأحاديث الضعيفة و المكذوبة التي رواها البخاري في صحيحه، والتي تتعلق بالأحكام الشرعية، ليثبت أن مذهب أهل السنة والجماعة في الأحكام بني على أحاديث ضعيفة وموضوعة)

4 ـ هوايات النبي صلى الله عليه وسلم :(وذكر في هذا الفصل الأحاديث الضعيفة و المكذوبة و المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم ،و التي رواها البخاري في صحيحه، والتي تتعلق بسماع النبي للغناء ، ونومه عن الصلاة ...)

5 ـ أبو بكر الصديق : (وذكر في هذا الفصل الأحاديث الضعيفة و المكذوبة الخاصة بأبي بكر ...)

6ـ عمر بن الخطاب : (وذكر في هذا الفصل الأحاديث الضعيفة و المكذوبة الخاصة بعمر بن الخطاب ...)

7 ـ علي بن أبي طالب : (وذكر في هذا الفصل الأحاديث الخاصة بعلي ...)

8ـ عائشة : (وذكر في هذا الفصل الأحاديث الضعيفة و المكذوبة الخاصة بعائشة أو التي روتها عائشة ...)

9ـ أبو هريرة : (وذكر في هذا الفصل الأحاديث الضعيفة و المكذوبة الخاصة بأبي هريرة أو التي رواها أبو هريرة...).

10 ـ متفرقات : ذكر فيها الأحاديث ضعيفة وموضوعة في صحيح البخاري .

ـ و لم يختلف عمن سبقه من النقاد ، فنجده يسلك نفس المسلك الذي سلكه غيره في نقد عقيدة البخاري و اتهامه بالانحراف العقائدي ، و بأنه حاطب ليل، يروي ما هب و دبّ، و أن كتابه عبارة عن موسوعة للأحاديث الباطلة و الموضوعة و المكذوبة .

ـ أما عن منهج المؤلف فهو أبعد ما يكون عن المنهج العلمي الذي يتميز بالدراسة الموضوعية و النقد العلمي . بل إن الميزة الظاهرة للكتاب هي تحكيم الهوى ، و استخدام أسلوب السب و الشتم و الاتهام بدون دليل و لا برهان .

14/ نظرة عابرة إلى الصحاح الستة :

ـ لشيخ الشيعة عبد الصمد شاكر . (معاصر).

ـ الكتاب مطبوع[1] .

ـ تصدى هذا المؤلف لنقد الصحاح الستة، و ركز على البخاري و مسلم ، و لم يختلف أيضا عمن سبقه من النقاد ، فنجده يسلك نفس المسلك الذي سلكه غيره من البعد عن النقد العلمي ، و كثرة الاتهامات ،وغيرها .. وقسم مراحل الحديث إلى:

المرحلة الأولى : نقل الحديث . المرحلة الثانية : كتابة الحديث . المرحلة الثالثة : تدوين الحديث في الكتب . و تكلم على عن هذه المراحل .ثم سلك نفس المسلك الذي سلكه الروافض لنقد أحاديث أهل السنة .

---

1 ـ ذكر كتاب نظرة عابرة لعبد الصمد شاكر في [مجلة تراثنا] لمؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم المشرفة(52/ 256) / المطبعة : ستارة – قم سنة الطبع : 1418 / العدد الرابع – السنة الثالثة عشرة شوال 1418

. وعندي نسخة مصورة لكن بدون مكان الطبع و لا تاريخ الطبع .صورتها من الملحق الثقافي بالسفارة الإيرانية بدمشق .

15/ الإمام البخاري وفقه أهل العراق[1].:

ـ شيخ الشيعة وعلامتهم حسين غيب غلامي الهرساوي (معاصر) .

ـ الكتاب مطبوع .

ـ إن المنهج الذي سلكه المؤلف في هذا الكتاب لا يختلف عن المنهج الذي سلكه في كتابه "الإمام البخاري و صحيحه الجامع" ، وقد سبق الكلام عن هذا الكتاب .

16/ كتاب "أبو هريرة": للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي (معاصر).وهو صاحب كتاب المراجعات[2] .

ـ ذكر في كتابه هذا عددا كبيرا من أحاديث أبي هريرة التي رويت في الصحيحين،أو في أحدهما ، وبيّن المؤلفُ ضعفها، بل حكم على جُلها بالوضع ، وسلك فيه مسلك السب و الشتم، و الاتهامات الباطلة لأهل خير القرون الفاضلة،وركز جهوده في النيل من الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه و أرضاه، واتهمه بالوضع و التحريف لدين الله تعالى.

17/ تحية القاري لصحيح البخاري[3]: للعلامة الشيعي الشيخ محمد علي عز الدين العاملي(ت1301هـ)، و سأحاول تلخيص عمل هذا المؤلف في كتابه في النقاط الآتية :

ـ جمع فيه مؤلفه (141) حديثا لنقدها ، وبيان ضعفها ووضعها .

ـ سلك في ذلك منهجا غريبا بعيدا كل البعد عما أصله علماء الحديث في بيان الأحاديث الموضوعة و الضعيفة ، ومن قواعد هذا المنهج :

---

1 ـ طبع بدار الاعتصام/ سنة الطبع : 1420 هـ/ بيروت.

2 ـ طبع بدار المرتضى بيروت لبنان ط1/ 1426هـ .

3 ـ طبع بدار المرتضى بيروت لبنان ط1/ 1423هـ .تحقيق :محمد سعيد الطريحي .

*كل حديث ورد في فضائل الصحابة و خاصة الخلفاء الثلاثة (أبو بكر وعمر وعثمان) و عائشة ،فهو حديث موضوع ومكذوب إلا أحاديث فضائل آل البيت .

*أحاديث أبي هريرة موضوعة و مكذوبة .

*الأحاديث التي تخالف مذهبه و عقيدته فهي مرفوضة و موضوعة ...وغيرها من القواعد.

ـ وسلك في نقده لهذه الأحاديث منهج السب و القذف والاستهزاء، و التكفير في حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و خاصة في حق أمنا عائشة، و الخلفاء الثلاثة رضوان الله عليهم .

ـ أما فيما يخص نقده فهو يدل على أن هذا العلامة جاهل تماما بعلم الحديث، ولا علاقة له به. و لست أدري لماذا أقحم نفسه في هذه المعمعة؟؟

***ملاحظات وفوائد :**

بعد البحث و التنقيب في كتب القوم ، ظهر لي بعض الملاحظات:

1/ أن أقدم الكتب الشيعية ـ على حسب اطلاعي ـ التي أُلفت في نقد الإمام البخاري وكتابه الصحيح هو كتاب (**رسالة في فضائح البخاري وصحيحه**) : للأمير سبحان علي خان المتوفى سنة بضع وستين ومائتين بعد الألف، ولم أعثر على كتاب أُلف في زمن أقدم من هذا التاريخ.

2/ ومن الملاحظ أن متقدمي الشيعة لم يتصدوا لنقد الإمام البخاري و صحيحه ، ولم يتجرؤوا على ذلك ، إلا بعد قيام الدولة الصفوية الفارسية، إلى عصرنا الحاضر.

3/ أن نقد الشيعة الإمامية للبخاري لا يخضع للمقاييس العلمية ، ولا للأصول و القواعد الحديثية المتعلقة بعلم الحديث .التي تعارف عليها العلماء ، بل سلكوا في نقدهم مسالك غير علمية ، ونجدهم دائما يكيلون بمكيالين ، فمثلا نجدهم يصححون بعض الأحاديث ، وفي

نفس الوقت يعيبون على البخاري لروايته لها ، ويهاجمونه على ذلك ،وخير مثال على ذلك حديث : (خلق الله آدم على صورته)[1]. وحديث : (يكشف ربنا عن ساقه)[2]، ...

3/ يدور نقدهم على نفس المسائل ، مع أخذ المتأخرين عن المتقدمين جميع التفاصيل .

4/ كلهم يسلكون مسلك الشتم و السب و التكفير و التضليل ، وعدم الأمانة العلمية .

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الاستئذان / باب بدء السلام)رقم (5873) . ومن كتب الشيعة : بحار الأنوار للمجلسي (4/ 11) ،(11/ 111) ، مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي (1/ 754)، (6/ 395) ، شرح أصول الكافي للمازندراني (4/ 126).

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير / باب { يوم يكشف عن ساق } رقم (4635)، ورواه من الشيعة : شيخهم الصدوق في "كتاب التوحيد ص 155، وعلامتهم المجلسي في بحار الأنوار (4/ 7)، وعلامتهم الكاشاني التفسير الصافي (2/ 1339) .

ملخص الفصل :

حاول الروافض أن يشككوا المسلمين في أساس دينهم وهو القرآن الكريم، وذلك بالتشكيك في تواتره وحفظه، وفي معانيه و أحكامه،.. وفي سبيل ذلك اختلقوا الروايات و حرفوا المعاني والآيات .

ولما علموا أن السنة النبوية هي المبينة و الشارحة للقرآن الكريم وهي النور الذي يستنير به المسلمون لفهم معالم هذا الدين ، وهي الجدار الحصين في وجه الزنادقة و المبطلين، لجؤوا إلى التشكيك فيها وفي رجالها بدءاً من صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم ومروراً بكبار أئمة التابعين الذين كان لهم الدور المشهود في تدوين الحديث، ونشر السنة كالإمام الزهري و البخاري و مسلم وغيرهم . فتعرض كل هؤلاء الأئمة الأعلام لهجمات عنيفة و شرسة من طرف الشيعة الروافض ،فحاولوا التشكيك في عدالتهم وديانتهم ، واتهموهم بتزوير السنة النبوية و تحريفها،فقد كان هدفهم الطعن في دين الإسلام واجتثاث أصوله ، وتقويض بنيانه.وتأكدوا ان ذلك لا يتأتى بالطعن المباشر فيه فلجأوا الى الطعن في نقلته من أصحاب رسول الله ومن بعدهم من أئمة الحديث، لأن الطعن في النقلة طعن في المنقول.

ـ وذكرت في هذا الفصل أهم المؤلفات الشيعية التي ألفت للطعن في الإمام البخاري و في كتابه الصحيح ، مع بيان المطبوع منها وغير المطبوع ومكان طبعه وسنة الطبع إن أمكن، وذكرت ملخصا وجيزا على فحوى بعض الكتب التي تحصلت عليها .

ـ كما ذكرت أيضا أهم الأسباب التي تذرع بها الروافض في هجومهم على الإمام البخاري و صحيحه الجامع ؛ منها: تنقية السنة الصحيحة من وضع الوضاعين من الصحابة وغيرهم،وإظهار دين الحق الذي هو مذهب آل البيت ـ على زعمهم ـ، و كشف فضائح الدين

الخليفي الأموي وهو الإسلام المزيف و المحرف و الممسوخ، وكذلك إظهار أصول العقائد الحقة التي بيّنها النبي صلى الله عليه وسلم و آل بيته الأطهار من خلال إبطال العقائد الفاسدة لأهل السنة ، و التي بنيت على أحاديث مكذوبة و موضوعة ، و مقتبسة من عقائد أهل الكتاب كالتجسيم ، و التشبيه، وغير ذلك من الأسباب .

ـ إن أقدم الكتب الشيعية ـ على حسب اطلاعي ـ التي أُلفت في نقد الإمام البخاري وكتابه الصحيح هو كتاب (رسالة في فضائح البخاري وصحيحه) : للأمير سبحان علي خان المتوفى سنة بضع وستين ومائتين بعد الألف.أي أثناء الحكم الصفوي الفارسي لمنطقة إيران وما جاورها، ولم أعثر على كتاب أُلف في زمن أقدم من هذا التاريخ.

ومن الملاحظ أن متقدمي الشيعة لم يتعرضوا لنقد الإمام البخاري و صحيحه ، ولم يتجرؤوا على ذلك ، إلا بعد قيام الدولة الصفوية الفارسية، وفي عصرنا الحاضر.

ـ أن نقدهم للبخاري لا يخضع للمقاييس العلمية ، و الأصول و القواعد الحديثية المتعلقة بعلم الحديث .التي تعارف عليها العلماء ، بل سلكوا في نقدهم مسالك غير علمية ، ونجدهم دائما يكيلون بمكيالين ، فمثلا نجدهم يصححون بعض الأحاديث ، وفي نفس الوقت يعيبون على البخاري لروايته لها ، ويهاجمونه على ذلك .وخير مثال على ذلك حديث : (خلق الله آدم على صورته)[1]. وحديث : (يكشف ربنا عن ساقه)[2]، ...

---

[1] ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الاستئذان / باب بدء السلام)رقم (5873) . ومن كتب الشيعة : بحار الأنوار للمجلسي (4/ 11) ،(11/ 111) ، مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي (1/ 754)، (6/ 395) ، شرح أصول الكافي للمازندراني (4/ 126).

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير / باب { يوم يكشف عن ساق } رقم (4635)، ورواه من الشيعة : شيخهم الصدوق في "كتاب التوحيد ص 155، وعلامتهم المجلسي في بحار الأنوار (4/ 7)، وعلامتهم الكاشاني التفسير الصافي (2/ 1339) .

الفصل الثالث :

نقد الشيعة الإمامية لصحيح البخاري .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ الفصل الثالث ﴾

نقد الشيعة الإمامية لصحيح البخاري

المبحث الأول : نقد الشيعة لتدوين الصحيح، و قيمة أحاديثه :

سنذكر إن شاء الله تعالى أهم النقاط و المسائل التي ركز عليها الروافض في طعنهم في صحيح البخاري سواء منها ما يتعلق بتدوينه، أو ما يتعلق بقيمة أحاديثه :

المطلب الأول : البخاري لم يكمل كتابه (مات قبل أن يبيضه) :

قال علامتهم هاشم معروف :

ـ((فقد نص ابن حجر في هدى الساري ، على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال : استنسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري ، فرأيت فيه أشياء لم تتم ، وأشياء مبيضة ، منها تراجم لم يثبت بعدها شيء ، ومنها أحاديث لم يترجم لها ، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض ، قال أبو الوليد الباجي: ومما يدل على صحة هذا القول ، أن رواية أبي إسحاق المستملي ، ورواية أبي محمد السرخسي ، ورواية أبي الهيثم الكشميهني ، ورواية أبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير ، مع أنهم استنسخوا من أصل واحد ، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة، أو رقعة مضافة أنه من

موضع ما فأضافه إليه . ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما أحاديث)) [1]

ـ وقال أيضا : ((ومن الجائز القريب أن يكون البخاري رحمه الله قد وضع في حسابه أن لا يضع الصيغة النهائية لكتابه إلا بعد جمعه أولا، ثم تمحيص أسانيده ، ومحاكمة متونه ، ولكن الأجل قد وافاه بعد الفراغ من الجولة الأولى ، التي تم له فيها أن يجمع تلك الكمية من الأحاديث بعد أن أنفق شطرا كبيرا من عمره متجولا في المدن الإسلامية الكبرى التي تحولت مساجدها ونواديها، وبيوت علمائها إلى معاهد لتدريس الحديث وتدوينه ولغير ذلك من العلوم والفنون))[2] .

ـ ((ولم يمهله الأجل لتمحيص أسانيده ومحاكمة متونه وحذف ما يجب حذفه بعد دراسة متونه وعرض أسانيده على أصول علم الدراية ، فقام تلاميذه من بعده بنقله من مسوداته وتدوينه على عيوبه و علاته ، كما تؤيد ذلك رواية إبراهيم بن احمد المستملي المتقدمة ورواية أبي محمد السرخسي وغيرهما من المرويات التي تؤكد أن البخاري رحمه الله قد وافاه اجله قبل تصفيته وتمحيص أسانيده ومتونه .))[3] .

*** الرد على هذه الشبهة :**

ـ إن هذا الادعاء الذي ادّعاه الشيعة؛ وهو أن البخاري لم يكمل كتابه ومات قبل أن يبيضه و ينقحه ، هو ادعاء باطل و لا أساس له من الصحة ، و الغرض منه هو إيهام القارئ أن

---

1 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لمعروف هاشم ص 119ـ 120، وانظر كتاب : عفوا صحيح البخاري للدكتور عبد الأمير غول ص61، مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 8).

2 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لمعروف هاشم ص 119ـ 120.

3 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لمعروف هاشم ص 119ـ 120.

البخاري ترك كتابه مسودة ، فلم ينقحها تنقيحا علميا لذلك كثرت فيه الأحاديث الضعيفة بل و الموضوعة ـ على زعمهم ـ ، و لم يرتبه ترتيبا نهائيا ، لذا و قع الخلل بين تراجم الأبواب وبين الأحاديث التي ترجم لها.

وسبب كل هذه الافتراءات، هو التشكيك في منزلة صحيح البخاري ، و الطعن في صحة أحاديثه.

ـ قال العلامة المعلمي اليماني رادا على قولهم: ((مات قبل أن يبيض كتابه)):

(فيوهم ـ أي هذا الإدعاء ـ احتمال أن يكون في النسخة ما لم يكن البخاري مطمئناً إليه على عادة المصنفين، حيث يستعجل أحدهم في التسويد على أن يعود فينقح. وهذا باطل هنا، فإن البخاري حدّث بتلك النسخة، وسمع الناس منه كتابه، وأخذوا لأنفسهم نُسخاً في حياته، فثبت بذلك أنه مطمئن إلى جميع ما أثبته فيها)[1].

ـ وكلام المستملي، و الباجي لا يشهدان لذلك إطلاقا ، بل المثبت في كتب التاريخ، و الرجال أن البخاري لم يمت حتى نقّح كتابه تنقيحا دقيقا ، و هذبه تهذيبا لائقا يليق بالشروط التي اشترطها في كتابه الصحيح، وعرضه على أئمة الحديث و نقاده، وشهد له العلماء النقاد بالصحة.

قال أبو جعفر محمود بن عمرو العقيلي: لما ألف البخاري كتاب الصحيح عرضه على أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلى بن المديني وغيرهم، فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث، قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة[2].

---

1 ـ الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ص(269).

2 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني (1/ 5).

ـ وكذلك مما يُثبت ذلك رواية البخاري لكتابه الصحيح لعدد كبير من الطلاب يقارب عددهم تسعين ألف طالب ، و هذا على حسب ما نقله تلميذه الفِرَبْري حيث قال :(سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه إلا أنا) [1]

*أما قول إبراهيم بن أحمد المستملى و أبي الوليد الباجى، فمحتمل ، لهذا قال ابن حجر في مقدمة الفتح معلقا على قولهما:

((قلت: وهذه قاعدة حسنة يفزع إليها حيث يتعسر وجه الجمع بين الترجمة والحديث وهي مواضع قليلة جداً))[2]

*ويعلق أيضا العلامة اليماني على قولهما ، وموضحا سبب ترك البخاري للبياض في كتابه :(ترك مواضع بياضا رجاء أن يضيفها فيما بعد فلم يتفق ذلك، وهي ثلاثة أنواع:

*__الأول:__ أن يثبت الترجمة وحديثاً أو أكثر ثم يترك بياضاً لحديث كان يفكر في زيادته، وأَخَّر ذلك لسبب ما ككونه كان يجب إثباته كما هو في أصله ولم يتيسر له الظفر به حينئذ.

*__الثاني:__ أن يكون في ذهنه حديث يرى إفراده بترجمة فيثبت الترجمة ويؤخر إثبات الحديث لنحو ما مر.

*__الثالث:__ أن يثبت الحديث، ويترك قبله بياضاً للترجمة لأنه يعتني جداً بالتراجم، ويضمنها حديثاً، وينبه فيها على معنى خفي في الحديث حمله على معنى خاص أو نحو ذلك. فإذا كان متردداً ترك بياضاً ليتمه حين يستقر رأيه وليس في شيء من ذلك ما يوهم احتمال خلل في ما أثبته.))[3]

---

1 ـ تاريخ بغداد للبغدادي (2/ 9) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان(4/ 190).

2 ـ .مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 8) .

3 ـ الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ص(269) .

*وأما التقديم و ا لتأخير فالاستقراء يبين أنه لم يقع إلا في الأبواب والتراجم، يتقدم أحد البابين في نسخة ويتأخر في أخرى، وتقع الترجمة قبل هذا الحديث في نسخة وتتأخر عنه في أخرى فيلتحق بالترجمة السابقة، ولم يقع من ذلك ما يمس سياق الأحاديث بضرر[1].

المطلب الثاني :وجود أحاديث كثيرة ضعيفة، و موضوعة في صحيح البخاري :

زعم الشيعة الروافض أن كتاب البخاري الذي يعد أصح الكتب بعد القرآن الكريم، هو في الحقيقة مصدر الأكاذيب و الأساطير، وفيه من المغالطات و التناقضات الشيء الكثير، ولهذا تصدى جماعة من علماء أهل السنة لنقد أحاديثه وبيان ضعفها ووهنها ، ومن هؤلاء الإمام الدارقطني ، و أبو مسعود الدمشقي ، وأبو علي الغساني، وغيرهم .

ـ قال الأستاذ عبد الصمد شاكر(شيعي معاصر) في نقده لكتاب البخاري : (..ومن وقف على المباحث الماضية لا يبقى له شك في عدم وجوب العمل بكل ما في الصحاح ومنها البخاري ، بل يطمئن بكذب جملة منها فلا يبقى للمحقق سوى الاحتياط التام، و أما المقلد و العامي و مدعي العلم فله ما تخيل ، بل صحة الرواية عند مؤلف شيء و صحة المتن عن النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم شيء آخر وبينهما بون بعيد ، فلا تكن من المغرورين)[2] .

ـ و قال الأستاذ محمد جواد خليل (شيعي معاصر) :(إن هذه الدعوى ـ صحة أحاديث البخاري ـ كذب محض و ذلك لأن صحيح البخاري ليس كل ما فيه صحيحا كما تدعي العامة ذلك ، بل إن فيه من المغالطات و الأكاذيب و التناقضات الشيء الكثير))[3] .

---

1 ـ الأنوار الكاشفة للمعلمي اليماني ص(269).

2 ـ نظرة عابرة في الصحاح الستة لعبد الصمد شاكر ص 57 .

3 ـ كتاب كشف المتواري في صحيح البخاري لمحمد جواد خليل (1/ 22) .

* وقال العلامة البياضي العاملي:(ما رأينا عند العامة أكثر صيتا ، ولا أكثر درجة منه ـ أي البخاري ـ ، فكأنه جيفة علت،أو كلفة غشت بدرا، كتم الحق و أقصاه، و أظهر الباطل و أدناه)[1].

*وقال علامتهم النجمي: (ومن نظر في كتاب البخاري (الصحيح) يرى هذا النوع من التحريف و التشويه لشخصية الأنبياء عليهم السلام ،فنجده يروي الأساطير و القصص التي كان يرويها قصَّاصُو اليهود و غيرهم و ينسبها إلى الأنبياء عليهم السلام بعنوان الأحاديث الصحيحة) [2] .

***الرد على شبهة الروافض:**

لقد أعل بعض الحفاظ جملة من الأحاديث في صحيح البخاري و مسلم، ومن هؤلاء الحافظ الدارقطني في كتابه" التتبع لما في الصحيحين" ويعد كتابه أوسع مصدر في هذا الموضوع ،وأبو علي الغساني في جزء العلل من كتابه "تقييد المهمل" .

ـ وقد رد على نقد الإمام الدارقطني جماعة من العلماء منهم :

*الحافظ أبو مسعود الدمشقي في جزء صغير ذكر فيه أربعة وعشرين حديثاً مما انتقد فيه الدارقطني مسلماً ، وقد لزم فيه الإنصاف فهو يصوب الدارقطني فيما يرى أنه أصاب فيه ، ويرد عليه إن رأى أنه أخطأ ، كما نبه على أوهام وقع فيها الدارقطني.

*وكذلك الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم .

---

1 ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم للبياضي العاملي (3/ 226) . الكلفة هي حمرة يخالطها سواد.

2 ـ انظر : أضواء على الصحيحين للعلامة الشيعي محمد صادق النجمي ص (209 ـ 212) .

وكتاب "الإمام البخاري و صحيحه الجامع المختصر" للعلامة الشيعي حسين الهرساوي ص(76 ـ 77)، وكتاب [عفواً صحيح البخاري] للدكتور عبد الأمير الغول ص75.فما بعدها .

* و الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" وفي "فتح الباري" عند كلامه على الأحاديث المنتقدة، وكان رده موسعا مبنيا على تتبع الطرق و ذكر المتابعات و الشواهد، دون قبول زيادة الثقة على إطلاقها ، والتزم الإمام ابن حجر مسلك الإنصاف في نقده[1].

ولقد أظهر هؤلاء العلماء أن هذه الانتقادات لا تقدح أبداً في أصل موضوع الكتاب، وأن جميعها وارد من جهة أخرى [2]، فهذا النقد لم يكن من قِبَل الطعن فيها بالضعف وعدم الصحة ، وإنما كان من قبيل أنها لم تبلغ الدرجة العليا التي اشترطها صاحبا الصحيح والتزمها كل واحد منهما في كتابه ، كما يقول الإمام : النووي رحمه الله : " قد استدرك جماعة على البخاري و مسلم أحاديث أخلاً بشرطهما فيها ونزلت عن درجة ما التزماه "[3].

* ثم إن أئمة الحديث الذين نقلوا إجماع الأمة على تلقي صحيح البخاري ومسلم بالقبول استثنوا هذه الأحاديث المنتقدة ـ وهي قليلة ـ لحصول التنازع فيها ، ولذا لم يحصل لها من التلقي والقبول، وعلو المرتبة ما حصل لبقية الأحاديث[4] .

*قال الإمام ابن الصلاح في مقدمته : (القول بأن ما انفرد به (البخاري) أو (مسلم) مندرج في قبيل ما يقطع بصحته لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول،.. سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ (كالدارقطني) وغيره وهي معروفة عند أهل هذا الشأن والله أعلم))[5]

---

1 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح لأبي بكر كافي ص 217 ـ 218

2 ـ هدي الساري لابن حجر: ص 344 .

3 ـ شرح صحيح مسلم للنووي(1/ 27).

4 ـ مكانة الصحيحين للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطرص111 فما بعدها .

5 ـ مقدمة ابن الصلاح(لعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ص 10).

وقال الإمام النووي :(فما أخذ على البخاري ومسلم وقدح فيه معتمد من الحفاظ،وهو مستثنى مما ذكرناه لعدم الإجماع على تلقيه بالقبول وما ذلك إلا في مواضع قليلة)[1]

*ولقد تتبع الحافظ ابن حجر هذه الأحاديث القليلة في "صحيح البخاري" فوجدها مائة وعشرة أحاديث منها ما انفرد بتخريجه البخاري وهي ثمانية وسبعون حديثاً ، والباقي شاركه مسلم في تخريجها[2] .

.وقال إمام الحرمين الجويني :

((لو حلف إنسان بطلاق امرأته أن ما في الصحيحين مما حكما بصحته من النبي صلى الله عليه وسلم لما ألزمته الطلاق لإجماع المسلمين على صحته))[3]

قال الحافظ ابن نصر السجزي: ((أجمع الفقهاء وغيرهم أن رجلاً لو حلف بالطلاق أن جميع ما في البخاري صحيح قال رسول الله لا شك فيه لم يحنث))[4] .

*ومما يجب التنبيه عليه أن الأحاديث التي ذكرت على سبيل الاستشهاد، و الاستئناس، و التقوية كالمعلقات، والمتابعات، والشواهد ، فليست من موضوع الكتابين ، وإنما موضوعهما المسند المتصل ، ولهذا لم يتعرض الدارقطني في نقده على الصحيحين إلى الأحاديث المعلقة التي لم توصل في موضع آخر ، لعلمه بأنها ليست من موضوع الكتابين[5] .

---

1 ـ شرح صحيح مسلم للنووي (1/ 20) ، مقدمة فتح الباري) لابن حجر: (1/ 344).

2 ـ هدي الساري لابن حجر: ص 364 .

3 ـ تدريب الراوي للسيوطي (ص66).

4ـ تدريب الراوي للسيوطي ((ص61).

5 ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري ص236، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح لأبي بكر كافي ص222.

* قسم الحافظ ابن حجر الأحاديث المنتقدة في صحيح البخاري إلى ستة أقسام وذكر الرد الإجمالي على كل قسم منها ثم ذكر الأحاديث المنتقدة حديثاً حديثاً وأجاب عنها ، وهذه الأقسام هي[1] :

***القسم الأول** : ما تختلف الرواة فيه بالزيادة والنقص من رجال الإسناد .

ـ فإن أخرج صاحب "الصحيح" الطرق المزيدة، وعلله الناقد بالطريق الناقصة فهو تعليل مردود ، لأن الراوي إن كان سَمِعه فالزيادة لا تضر، لأنه قد يكون سمعه بواسطة عن شيخه، ثم لقيه فسمعه منه ، وإن كان لم يسمعه في الطريق الناقصة فهو منقطع، والمنقطع من قسم الضعيف، والضعيف لا يعل الصحيح .

ـ وإن أخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة وعلَّله الناقد بالطريق المزيدة تضمن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف فينظر إن كان ذلك الراوي صحابياً أو ثقة غير مدلس قد أدرك من روى عنه إدراكاً بيناً، أو صرح بالسماع إن كان مدلساً من طريق أخرى، فإن وجد ذلك اندفع الاعتراض بذلك ، وإن لم يوجد وكان الانقطاع فيه ظاهراً فمحصل الجواب عن صاحب الصحيح أنه إنما أخرج مثل ذلك في باب ما له متابع أو عاضد أو حفته قرينة في الجملة تقويه، ويكون التصحيح وقع من حيث المجموع . وربما علل بعض النقاد أحاديث ادعى فيها الانقطاع لكونها غير مسموعة كما في الأحاديث المروية بالمكاتبة والإجازة ، وهذا لا

---

1 ـ هدي الساري (مقدمة فتح الباري) لابن حجر: (1/ 347 ـ 348).ولقد لخصها الدكتور بو بكر كافي في كتابه : منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح ص219 ـ 220.

يلزم منه الانقطاع عند من يسوغ الرواية بالإجازة ، بل في تخريج صاحب الصحيح لمثل ذلك دليل على صحة الرواية بالإجازة عنده .

*القسم الثاني : ما تختلف الرواة فيه بتغير رجال بعض الإسناد .

ـ فالجواب عنه إن أمكن الجمع بأن يكون الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جمعياً، فأخرجهما المصنف ، ولم يقتصر على أحدهما حيث يكون المختلفون في ذلك متعادلين في الحفظ والعدل ،وإن امتنع بأن يكون المختلفون غير متعادلين بل متقاربين في الحفظ ، والعدد فيخرج المصنف الطريق الراجحة ، ويعرض عن الطريق المرجوحة أو يشير إليها ، فالتعليل بمجرد ذلك من أجل مجرد الاختلاف غير قادح إذ لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطراب يوجب الضعف فينبغي الإعراض أيضاً عما هذا سبيله .

*القسم الثالث : ما تفرد بعض الرواة بزيادة فيه دون مَن هو أكثر عدداً أو أضبط ممن لم يذكرها.فهذا لا يؤثر التعليل فيه إلا إذا كانت الزيادة منافية بحيث يتعذر الجمع ، أما إذا كانت الزيادة لا منافاة فيها بحيث تكون كالحديث المستقل فلا ، إلا إن وضح بالدلائل القوية أن تلك الزيادة مدرجة في المتن من كلام بعض رواته فما كان من هذا القسم فهو مؤثر .

*القسم الرابع : ما تفرد به بعض من ضعف من الرواة .

وليس في الصحيحين من هذا القبيل غير حديثين تبين أن كلاً منهما قد توبع :

ꕥأحدهما : حديث إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه : " أن عمر استعمل مولى له يدعى هنياً على الخمس "[1] الحديثَ بطوله ، قال الدارقطني : إسماعيل

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الجهاد / باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال و أرضون ، فهي لهم) رقم(3059) .

ضعيف ، ثم إن إسماعيل ضعفه النسائي وغيره ، وقال أحمد و ابن معين في رواية : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وإن كان مغفلاً [1].

* ومع هذا أخرج له البخاري هذا الحديث منفردا، وقد صح أن أخرج البخاري أصوله ، وأذن له أن ينتقي منها ، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه من صحيح حديثه ، لأنه كَتَب من أصوله .

ـ قال ابن حجر : (وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له(أي للبخاري) أصوله وأذن له أن ينتقي منها وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ويعرض عما سواه، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه لأنه كتب من أصوله وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه)[2] .

*وأضيف إلى ذلك أنه لم ينفرد بهذا الحديث ، بل تابعه عليه معن بن عيسى عن مالك . ـ قال ابن حجر :(قال الدارقطني فيما وجدت بخطه: أخرج البخاري حديث إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر استعمل مولى له يدعى هنيا على الخمس الحديث بطوله قال: وإسماعيل ضعيف . قلت ـ ابن حجر ـ : سيأتي الكلام عليه وأظن أن الدارقطني إنما ذكر هذا الموضع من حديث إسماعيل خاصة وأعرض عن الكثير من حديثه عند البخاري لكون غيره شاركه في تلك الأحاديث وتفرد بهذا فإن كان كذلك فلم يتفرد به بل تابعه عليه معن بن عيسى فرواه عن مالك كرواية إسماعيل سواء والله أعلم)[3].

---

1 ـ انظر : كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي (1/ 409) رقم الترجمة (415) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ص(1/ 222) ترجمة رقم (854) ،. الجرح والتعديل للرازي(2/ 180) ترجمة رقم (613) .

2 ـ مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني1/ 388

3 ـ مقدمة الفتح لابن حجر1/ 362.

ثانيها : حديث أُبيّ بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده ، قال : " كان للنبي – صلى اللهّ عليه وسلم – فرس يقال له اللخيف "[1] .

ـ " أُبيّ بن عباس": ضعيف لسوء حفظه ، ضعفه أحمد بن حنبل وقال عنه: منكر الحديث. وقال يحيى بن معين :ضعيف ، و قال عنه الدارقطني : " أبيّ ضعيف ".وقال عنه النسائي والدولابى: ليس بالقوى.

وقال عنه الذهبي: أبيّ، وإن لم يكن بالثبت فهو حسن الحديث [2] . ولكن تابعه عليه أخوه عبد المهيمن بن عباس،أخرجه ابن ماجه من طريقه فاعتضد . و انضاف إلى ذلك أنه ليس من أحاديث الأحكام ، فلهذا حكم البخاري بصحته [3].

* **القسم الخامس** : ما حكم فيه بالوهم على بعض رجاله ، فمنه ما يؤثر ذلك الوهم قدحاً، ومنه لا يؤثر .

* **القسم السادس** : ما اختلف فيه بتغير بعض ألفاظ المتن .

وهذا أكثره لا يترتب عليه قدح لإمكان الجمع في المختلف من ذلك أو الترجيح، على أن الدارقطني وغيره من أئمة النقد لم يتعرضوا لاستيفاء ذلك من الكتابين كما تعرضوا لذلك في الإسناد[4].

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الجهاد / باب اسم الفرس والحمار)رقم 2855.

2 ـ انظر : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. للإمام الذهبي ص(228). ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ص(1/ 78) ترجمة رقم (273)

3ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح لأبي بكر كافي ص 147 . بتصرف .

4ـ المرجع نفسه ص 220 .

أقسام الأحاديث التي انتقدها الامام الدارقطني في كتابه " التتبع " :

لخص أستاذنا الفاضل الدكتور أبو بكر كافي عمل الإمام الدارقطني في نقد الصحيحين فقال :

((نستطيع أن نقسم الأحاديث التي انتقدها الدارقطني في صحيح البخاري ومسلم إلى ثلاثة أقسام هي :

***الأول** : القسم المتفق عليه : أي الأحاديث التي أعلها الدارقطني وقد أشار البخاري أو مسلم – رحمهما الله – إلى علتها بما يفهمه أهل المعرفة ، وفي كثير منها يذكر الدارقطني الخلاف ولا يحكم بشيء .

ـ ومن هذا القسم الأحاديث التي ذكرها الدارقطني وبين أنها مكاتبة أو إجازة لأنه صرح بأن مثل هذه الأحاديث حجة في قبول الإجازة والمكاتبة وكأنه يرد على بعض مَن لا يصحح العمل بالمكاتبة.

***الثاني** : القسم الذي انتقده الدار قطني ويترجح فيه قول الشيخين .

***الثالث** : القسم الذي انتقده الدارقطني ويترجح فيه قوله .

فلو وازنا الأحاديث التي يترجح فيها قول الدارقطني بمجموع أحاديث الصحيحين فإنها لا تتجاوز نسبة (1٪) إذ إن مجموع الأحاديث المنتقدة في البخاري ومسلم مائتان وعشرة من أكثر من ستة عشر ألف حديث ، وهذه الأحاديث المنتقدة بعضها متفق عليه والبخاري ومسلم قد أشارا إلى العلة فيه والبعض الآخر يترجح فيه موقف الشيخين ، فلنفترض أن الدارقطني قد أصاب في نصفها أي في مائة حديث وهي نسبة ضئيلة جداً ، وهي مما يؤكد صحة هذين الكتابين [1].. وهذا الكلام كاف في الرد على ما ادعاه هؤلاء الروافض .

---

1 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح لأبي بكر كافي ص 222 ـ 223 . بتصرف .

المطلب الثالث : البخاري روى روايات تدل على تحريف القرآن:

*قال علامتهم هاشم معروف الحسيني :

((إن أحاديث التحريف ـ أي تحريف القرآن ـ التي تستَّر بها المهاجمون للكليني رواها البخاري وغيره من المحدثين في مجاميعهم بشكل أوسع وأصرح في التحريف مما رواه الكليني حول هذا الموضوع .))[1]

*وقال أيضا : (ومهما كان الحال فروايات التحريف رواها بعض محدثي الشيعة كالكليني وغيره ، و رواها أهل السنة في صحاحهم كالبخاري ومسلم وغيرهما ، وهي عند السنة أكثر منها عند الشيعة، و بشكل أبشع و أسوأ أثرا مما رواه محدثو الشيعة) [2]

*وجاء بأمثلة منها :

1ـ ما ذكره البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب قوله: لولا أن يقول الناس: زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بِيَدِي.[3]

2ـ حديث الأعمش عن إبراهيم عن علقمة ـ ابن قيس ـ قال: دخلت في نفر من أصحاب عبد الله الشام فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال: أفيكم من يقرأ ؟

فقلنا: نعم . قال: فأيكم أقرأ ؟ فأشاروا إليّ فقال:

اقرأ فقرأت: ﴿ والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى * والذكر والأنثى ﴾ . قال: أنت سمعتها مِن في صاحبك ؟ قلت: نعم. قال: وأنا سمعتها من في النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء يأبون علينا[4] .

---

1 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 12

2 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 353

3 ـ رواه البخاري (كتاب الأحكام / باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء ....) تعليقا

4 ـ رواه البخاري(كتاب التفسير/ باب تفسير سورة ﴿ والليل إذا يغشى ﴾) رقم (4659).

* قال محمد جواد خليل(شيعي معاصر) معلقا على هذا الحديث:

(إن في مصحفنا اليوم **(وما خلق الذكر والأنثى)** ،إذن كلمة (وما خلق)زيادة في القرآن عند أهل العامة !ويجب حذفها![1].

*وقال محمد جواد خليل معلقا أيضا على ما رواه البخاري في صحيحه (عن ابن عباس قال: قال عمر – رضى الله عنه – أقرؤنا أُبَىّ ، وأقضانا عليّ ، وإنا لندع من قول أُبى ، وذاك أن أُبَيّاً يقول: لا أدع شيئا سمعته من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد قال الله تعالى ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا ﴾[2].

((إن في هذه الرواية جاءت كلمة (أو ننسأها)، و في القرآن الذي بين أيدينا اليوم (ننسها) ، فلاحظ تحريف القرآن عند أهل العامة كما هو مذكور في أصح كتاب عندهم بعد كتاب الله عز وجل وهو صحيح البخاري)[3].

** وعلق أيضا على رواية البخاري أيضا (عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال: لما نزلت ﴿ **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِين** ﴾ ورهطك منهم المخلصين ، خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى صعد الصفا فهتف: « يا صباحاه » . فقالوا : من هذا ، فاجتمعوا إليه . فقال: « أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي »

قالوا: ما جربنا عليك كذبا . قال « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » . قال أبو لهب: تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾

﴿**وقد تب**﴾ هكذا قرأها الأعمش يومئذ][4].

---

1 ـ محمد جواد خليل في كتابه :كشف المتواري في صحيح البخاري (2/ 495).

2 ـ رواه البخاري في صحيحه(كتاب التفسير/ باب قوله ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا ﴾رقم (4211)

3 ـ كشف المتواري في صحيح البخاري محمد جواد خليل (2/ 388)

4 ـ رواه البخاري(كتاب التفسير / باب تفسير سورة (تبت يدا أبي لهب))رقم (4687)

ـ فقال محمد جواد خليل(شيعي معاصر): (لاحظ تحريف القرآن عند أهل العامة ﴿ **تبت يدا أبي لهب وتب . وقد تب**﴾ وهذه الزيادة﴿**وقد تب**﴾ غير موجودة في القرآن الموجود بين أيدينا اليوم.)[1].

*وقال علامتهم الشيخ علي الكوراني العاملي(شيعي معاصر): (أثمرت فتنة عمر ثمارها السيئة في فقه المذاهب السنية ، فأفتى فقهاؤهم بصحة أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف ، وهذا يلزمه أنهم يفتون بجواز تحريفه وقراءته بسبعة أشكال !)[2]

والحديث هو قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)[3].

***الرد على اتهام البخاري بالقول بتحريف القرآن :**

ـ للرد على ما ادعاه هؤلاء الروافض نقول و بالله التوفيق :

أولا : الرد الإجمالي :

1/ إنّ الروايات التي استشهدوا بها لا تدل على تحريف القرآن ، بل منها ما يدخل تحت باب النسخ ،الذي اتفق الأئمة على جوازه إلا من شذ من أهل البدع ، وهو موضوع بَحَثَ فيه الأئمة الأعلام، و أعطوه حقه في كتب علوم القرآن، و التفسير ، و كتب أصول الفقه ، فمن أراد التوسع فليرجع إلى كتب هذه الفنون .

ـ ومنها ما يدخل تحت باب القراءات ـ المتواترة و الشاذة ـ كحديث نزول القرآن على سبعة أحرف، و الأحاديث الدالة على قراءة بعض الصحابة وغير ذلك .

---

1 ـ كشف المتواري في صحيح البخاري محمد جواد خليل (2/ 497) .

2 ـ ألف سؤال وإشكال – للشيخ علي الكوراني العاملي – ج 1 – ص 293 ،

3 ـ رواه البخاري(كتاب فضائل القرآن/ باب أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) رقم (4992). ، ومسلم في صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف برقم (818).

2/ إن اللافت للانتباه أنّ الافتراءات التي ادّعاها هؤلاء الروافض باطلة ، وليس لها أساس من الصحة، ولا تعتمد على أي دليل.

3/ من خلال اطلاعي على كتبهم وجدت أنهم يجعلون النَّسْخ مرادفا للتحريف ، وهذا من أكبر الأخطاء و أشنعها ، وخاصة إذا علمنا أنهم يقولون بالنسخ.

*قال العلامة الخوئي : "إن القول بنسخ التلاوة هو نفسه القول بالتحريف والإسقاط"[1].

*وقال أيضا :" إن القول بالتحريف هو مذهب أكثر علماء أهل السنة لأنهم يقولون بجواز نسخ التلاوة "[2].

4/ أكثر علماء الشيعة كالمرتضى، وأبي علي الطبرسي صاحب التفسير، وشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي ، وغيرهم قالوا بنسخ التلاوة .

- قال المرتضى :(فصل: في جواز نسخ الحكم دون التلاوة، ونسخ التلاوة دون الحكم)[3]

- قال شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي : ولا يخلو النسخ في القرآن من أقسام ثلاثة:... منها ما نسخ لفظه دون حكمه كآية الرجم وهي قوله: (والشيخ والشيخة إذا زنيا)[4].

ـ وقال أيضا : ((فصل: في ذكر جواز نسخ الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دون الحكم. جميع ما ذكرناه جائز دخول النسخ فيه)).وعلق محقق كتاب (عدة الأصول) الأستاذ محمد رضا الأنصاري القمي ، على هذا الكلام بقوله :(اتفق أكثر الأصوليين على جواز نسخ التلاوة دون الحكم و بالعكس ، ونسخهما معا)[5] .

---

1 ـ البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي (4/ 196) ،

2 ـ البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي (4/ 196).

3 ـ الذريعة (أصول الفقه) للسيد المرتضى (1/ 428) ،

4 ـ التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي (1/ 13) .

5 ـ عدة الأصول للشيخ الطوسي (2/ 514).

ثانيا : الرد التفصيلي :

* لقد زعم الروافض أن البخاري روى في صحيحه مجموعة كبيرة من الأحاديث في تحريف القرآن ، ومن خلالها شنوا هجوما عنيفا على أهل السنة و الجماعة و اتهموهم باعتقاد التحريف ، ومن أمثلة الأحاديث التي استشهدوا بها :

1ـ حديث عمر (آية الرجم) .

2ـ حديث أبي الدرداء﴿والليل إذا يغشى ﴾

3ـ حديث ابن عباس ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا ﴾.

4ـ حديث ابن عباس ﴿ تبت يدا أبى لهب وتب ﴾

5ـ حديث : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ).

*وسنجيب ـ إن شاء الله ـ على كل الشبهات التي تدور حول هذه الأحاديث ـ:

1ـ/ فيما يخص حديث عمر (آية الرجم) : فهو حديث صحيح عند أهل السنة والجماعة رواه الإمام البخاري و غيره من أئمة لحديث، وهو من الأدلة على جواز النسخ (نسخ التلاوة و بقاء الحكم) ، وهو حديث صحيح أيضا عند الشيعة الإمامية ، ولقد رواه أئمتهم بأسانيدهم إلى آل البيت ـ على زعمهم ـ في مصنفاتهم الحديثية ، واستدل به فقهاؤهم في حكم الزاني المحصن .ومن هذه الروايات :

*ما رواه الطوسي في تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله (ع) قال:

((كانت آية الرجم في القرآن :(الشيخ و الشيخة فارجموهما ألبتة بما قضيا الشهوة)[1].

*وما رواه الحر العاملي في وسائل الشيعة (آل البيت) ، عن أبي عبد الله (ع) قال: (كانت آية الرجم في القرآن :(الشيخ و الشيخة فارجموهما ألبتة بما قضيا الشهوة)[2].

---

1 ـ رواه الطوسي في تهذيب الأحكام (8/ 195) رقم (684).

2 ـ رواه الحر العاملي في وسائل الشيعة (آل البيت) (15/ 610) ، (22/ 437).

* وما رواه الميرزا النوري في مستدرك الوسائل عن أبي جعفر (ع) قال: (كانت آية الرجم في القرآن :(الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة فإنهما قضيا الشهوة)[1].

* وما رواه السيد البروجردي عن أبي جعفر (ع) قال: (كانت آية الرجم في القرآن :(الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة فإنهما قد قضيا الشهوة)[2].

ـ وبعد عرض هذه المرويات الشيعية يتبين خبث الروافض و تدليسهم على الناس ، وظلمهم وافتراؤهم على أهل الإيمان ، فقد زعموا أن هذا الحديث من الأدلة على تحريف القرآن، وهاجموا لأجله البخاري، وهو مروي عن أئمتهم ومصحح في دواوينهم ، وهو من الأدلة التي اعتمد عليها فقهاؤهم.فلماذا لا يتهمون أنفسهم قبل أن يتهموا البخاري ،ومع كل هذا فإن هذا الحديث لا يدل لا من بعيد ولا من قريب على مسألة التحريف .

2/ أما عن حديث أبي الدرداء ﴿والليل إذا يغشى ﴾ فيدخل في باب القراءات (وما نسخت تلاوته) :

قال ابن حجر في الفتح: ((وفي هذا بيان واضح أنّ قراءة ابن مسعود كانت كذلك.....

ثم هذه القراءة لم تنقل إلا عمن ذُكر هنا، ومن عداهم قرؤوا: ﴿ وما خلق الذكر والأنثى﴾ وعليها استقر الأمر مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذُكر معه، ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذُكر معه، والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا ، فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت)[3].

---

1 ـ رواه الميرزا النوري في مستدرك الوسائل (18/ 39).

2 ـ رواه السيد البروجردي في جامع أحاديث الشيعة (25/ 339).

3 ـ فتح الباري لابن حجر (8/ 707) .

*وذكر ابن الجزري في "النشر في القراءات العشر" في باب ما يقبل من القراءات و ما لا يقبل فقال:

(ما صح نقله عن الآحاد،وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به)[1] .

وضرب لذلك أمثلة منها : قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء: (والذكر والأنثى) في ﴿**وما خلق الذكر والأنثى**﴾ وقال :

(... هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن ثبتت بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني، أو أنها لم تنقل إلينا نقلاً يثبت بمثله القرآن، أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة)[2].

ـ بعد هذا العرض الموجز لكلام العلماء في بيان مدلول هذا الحديث ،يتضح أيضا أنه لا علاقة له بتحريف القرآن الذي زعمه الروافض.

3 / ـ وحديث ﴿ **تبت يدا أبى لهب وتب** ﴾ :

*قال ابن العربي في كتابه "أحكام القرآن"عن سورة المسد:

(..مرت في هذه السورة قراءتان : إحداهما قوله : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَك الْأَقْرَبِينَ .وَرَهْطَك مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ) .والثانية قوله تعالى : (**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ**).

---

1 ـ وذلك لعلتين:* إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع إنما أخذ بأخبار الآحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد، *والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع على مغيبه وصحته وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحده) .النشر لابن الجزري (1/ 19) .

2 ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/ 19).

وهما شاذّتان ، وإن كان العدل رواهما عن العدل ، ولكنه كما بينا لا يقرأ إلا بما بين الدفتين واتفق عليه أهل الإسلام)[1].

وقال ابن حجر: (في رواية أبي أسامة " تبت يدا أبي لهب وقد تب " وزاد :(هكذا قرأها الأعمش يومئذ) انتهى . وليست هذه القراءة فيما نقل الفراء عن الأعمش ، فالذي يظهر أنه قرأها حاكيا لا قارئا ، ويؤيده قوله في هذا السياق : " يومئذ " فإنه يشعر بأنه كان لا يستمر على قراءتها كذلك ، والمحفوظ أنها قراءة ابن مسعود وحده)[2] .

ـ هذا الحديث أيضا يدخل في باب القراءات ، و لا علاقة له بتحريف القرآن .

4 / ـ وأما حديث ابن عباس: ﴿ **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا** ﴾.

*قال القرطبي :(قوله تعالى: ﴿ أو ننسها ﴾: قرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح النون والسين والهمز [نَنْسَأْهَا] ، وبه قرأ عمر وابن عباس وعطاء ومجاهد وأبي بن كعب، وعبيد بن عمير، والنخعي، وابن محيصن. وقرأ الباقون ﴿ نُنسها ﴾ بضم النون، من النسيان)[3] .

*وذكر العلامة عبد الفتاح القاضي في البدور أن قراءة﴿ **نَنْسَأْهَا** ﴾متواترة :

(قرأ المكي و البصري بفتح النون الأولى والسين وهمزة ساكنة بين السين و الهاء، و الباقون بضم النون،وكسر السين من غير همز و لا إبدال)[4].

ـ إذن فهذه قراءة متواترة قرأ بها الأئمة الأعلام ، و هذا الدَّعي يزعم أنه تحريف للقرآن الكريم .عليه من الله ما يستحق .

---

1 ـ كتابه "أحكام القرآن" لابن العربي(2/ 74)

2 ـ فتح الباري لابن حجر (8/ 503) .

3 ـ الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(2/ 67) .

4 ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص(38) .

5/ و أما قول علامتهم الكوراني الذي حاول أن يُلبّس على الناس أمر دينهم، فزعم أن أهل السنة وعلى رأسهم البخاري صححوا حديث " أنزل القرآن على سبعة أحرف" ، و أنه يلزم من حكمهم هذا أنهم يفتون بجواز تحريف القرآن ، وقراءته بسبعة أشكال.

ـ وهذا الكلام لا يقوله إلا جاهل متعالم ، أو مدلس ماكر معاند،وفي كلا الحالتين هو كلام باطل ومردود، و لا يصمد أمام النقد العلمي .ولهذا لا أُكْثِر من ذكر الأدلة على بطلان هذا الكلام ، فنقول و بالله التوفيق:

أ/ ـ إن حديث" نزول القرآن على سبعة أحرف" هو حديث صحيح و ثابت من رواية جمع من الصحابة وهم: أُبي بن كعب، وأنس، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسليمان بن صرد، وابن عباس، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأبي بكرة، وأبي جهم، وأبي سعيد الخدري، وأبي طلحة الأنصاري، وأبي هريرة، وأبي أيوب، فهؤلاء أحد وعشرون صحابيا،وقد نص أبو عبيد على تواتره[1] .

* وقال الشيخ محمد جعفر الكتاني في "نظم المتناثر من الحديث المتواتر": وقيل: حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف متواتر رواه عشرون من الأصحاب[2] .

ب / علماء الحديث من الشيعة الإمامية يروون هذا الحديث في كتبهم عن آل البيت منها :

* عن حماد بن عثمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الأحاديث تختلف عنكم قال: فقال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتى على سبعة وجوه[3]..

---

1 ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (1 / 51) النوع السادس عشر.

2 ـ "نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ محمد جعفر الكتاني (1/ 19).

3ـ كتاب الخصال للشيخ الصدوق ص(358)رقم (43)، بحار الأنوار للعلامة المجلسي (89/ 49).

* عن عبد الله الهاشمي عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني آت من الله فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت يارب وسع على أمتي... فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف[1].

ـ إذا كان علماء الشيعة و أئمتهم يروون هذا الحديث في كتبهم ، و يستنبطون منه أحكاما لمقلديهم و أتباعهم ، فلماذا يُتَّهم البخاري بأنه يروي أحاديث تحريف القرآن .

ج/ القراءات السبع ثابتة متواترة. وجماعة من علماء الشيعة أنفسهم أثبتوا هذه القراءات.

* فقد بوب الحر العاملي في موسوعته "وسائل الشيعة" بابا بعنوان: (وجوب القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبعة المتواترة دون الشواذ والمروية)[2].

*وقد بوب أيضا الشيخ الصدوق في كتابه "الخصال" بابا بعنوان: (القرآن نزل على سبعة أحرف)[3] .

* قال الشيخ الطوسي ((اعلموا أن العرف من مذهب أصحابنا والشائع من أخبارهم ورواياتهم أن القرآن نزل بحرف واحد ، على نبي واحد ، غير أنهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء، وأن الإنسان مخير بأي قراءة شاء قرأ))[4].

---

1 ـ كتاب الخصال للشيخ الصدوق ص(358).رقم (44).وسائل الشيعة للحر العاملي (6/ 164)، خاتمة المستدرك للميرزا النوري(1/ 347) ،الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي (1/ 46)

2 ـ "وسائل الشيعة"للحر العاملي (6/ 163).

3 ـ كتاب الخصال للشيخ الصدوق ص(358).

4 ـ الظاهر أن مذهب الشيخ الطوسي هو عدم الاعتقاد بروايات الحروف السبعة، بخلاف جماعة من الشيعة منهم المجلسي، والصدوق ، .. ومع هذا يجيز قراءة القرآن بالقراءات المتواترة الموجودة بين أيدي الناس انظر : في التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي (1/ 7).

*- قال الخوئي :(الأحوط القراءة بإحدى القراءات السبع، وإن كان الأقوى جواز القراءة بجميع القراءات التي كانت متداولة في زمان الأئمة عليهم السلام) [1].

المبحث الثاني :نقد الشيعة الإمامية لمنهج البخاري في صحيحه :

ـ و مما انتقد عليه البخاري أيضا من طرف الشيعة الروافض:

المطلب الأول : تقطيع البخاري للأحاديث في كتابه :

و أيضا مما انتقد عليه البخاري من طرف الشيعة الروافض تقطيعه للأحاديث في كتابه الصحيح ،زعما منهم أنه كان يفعل ذلك كراهية لآل البيت ، وانتقاصا لمقامهم ، أو سترا لعيوب الخلفاء الثلاثة وجهلهم .

قال شيخهم الأصبهاني :

((ما يدل على خيانته الصريحة وضلالته القبيحة، وأن عادته أن يبتر الأحاديث النبوية الواردة في حقّ أمير المؤمنين وأهل البيت الطاهرين مما صحّت وثبتت عند أكابرهم المحققين ، بل بَتَر

---

1 ـ كتاب الصلاة: السيد الخوئي (3/ 473) .

*فائدة مهمة : قد يظن من يقرأ هذه الروايات أن الشيعة يعتقدون سلامة القرآن من التحريف و التغيير ، بدليل أنهم يجيزون قراءة القرآن بالقراءات العشر المتواترة ـ عند أهل السنة ـ في الصلاة وفي غيرها!!!

ـ لكن هذا الفهم غير صحيح ، لأنهم يتعاملون بالتقية والحيلة، وصحيح مذهبهم هو ما تدل عليه هذه الروايات التي رواها الحر العاملي في كتابه"وسائل الشيعة" (6/ 163):

*فعن سالم أبي سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): كُفَّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام). الحديث

* – وعن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قلت له : جعلت فداك إنا نسمع الآيات من القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال: لا اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم .| "وسائل الشيعة"للحر العاملي (6/ 163).

في غير موضع من كتابه ما أورده من الحديث المتعلق بهذا المقام ،كما نبه عليه بعض أكابرهم الأعلام.))[1]

ـ وقال أيضا : (وناهيك بهذا القول شاهدا على انحراف البخاري عن أمير المؤمنين عليه السلام وكفاك به دليلا على سوء رأيه وقبح عقيدته وشناعة سريرته، وانهماكه في التعصب المخزي بين الأنام ، وأي خزي أعظم من أن يبتر الإنسان أحاديث الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بمحض هواه وسوء رأيه الجالب للهوان والملام وقد ظهر لك أنهم في ردّ الحق هائمون ، حائرون ،﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾[التوبة :32]))[2].

وقال علامتهم النجمي: (.. الدليل الرابع: تقطيع الحديث وهذا دليل آخر وهو رابع الأدلة على عدم الوثوق والطمأنينة بما ورد من الحديث في صحيح البخاري. وهذا العمل أو بالأحرى هذه الخيانة – تقطيع الحديث – التي صدرت من البخاري ناجمة عن روح التعصب والتطرف الذي كان يكنه تجاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولذلك تراه يسقط ويقطع أي حديث فيه منقبة من مناقب على (عليه السلام) أو يكشف عن منقصة وجهالة لأحدٍ من الخلفاء، فيحذف صدر الحديث أو ذيله، أو يعمد إلى قطعه من وسطه حتى تخفى المنقبة أو المنقصة. وهذا العمل يعتبره علماء الحديث تدليسا وخيانة في أمانة نقل الرواية. وإن البخاري كمحدث أو مفسر ـ أو مؤرخ لم يلتزم في نقله الحديث بمسؤوليته – في بيان الحقائق كاملة كما هي، بل عمد إلى حذف ما يخالف هواه مما في الحديث وضبط ما تستسيغه نفسه وذوقه، وهذا التدليس والتقطيع يعد من أعظم الخيانات التي يقترفها المحدث، لأنه

---

1 ـ القول الصراح للأصفهاني ص 93 .

2 ـ القول الصراح للأصفهاني ص 97.

تعتيم للحقائق وتزوير للواقع وتضليل للأفكار والأذهان، وهذا إن دل على شيء فإنه يدلنا على حقيقة هامة وهي أن شطرا كبيرا وعددا ضخما من الأحاديث والروايات الصحيحة كانت بحيازة البخاري، وحيث إنها لا تتلاءم وهواه فلم يدونها في صحيحه ومن ثم اندرست شيئا فشيئا، ومن البين أن من يقوم بالتدليس في كل ما يريد تدوينه فإن مصير سائر الأحاديث المخالفة لهواه تكون التشويه أو النسيان.)[1].

***الرد على هذا الادعاء :**

لبيان هذه المسألة و الكشف عن خباياها نطرح بعض الأسئلة :

* هل يجوز تقطيع الحديث فيذكر بعضه في باب وبعضه في باب آخر، أو الاكتفاء ببعضه دون باقي الحديث ؟وما هي فائدة ذلك؟وما هو موقف العلماء من تقطيع البخاري للأحاديث في صحيحه ؟.

*اختلف العلماء في حكم تقطيع الأحاديث ، (بحيث يذكر بعضه في باب وبعضه في باب آخر، أو الاكتفاء ببعضه دون باقي الحديث) :

- فمنعه بعضهم مطلقا بناء على منع الرواية بالمعنى.
- ومنعه بعضهم مع تجويزها بالمعنى إذا لم يكن رواه هو أو غيره بتمامه.
- وجوزه بعضهم مطلقا.
- والصحيح التفصيل: [وهو مذهب الجمهور] ، وهو جوازه من العارف إذا كان ما تركه غيَر متعلِّق بما رواه بحيث لا يختل البيان ولا تختلف الدلالة بتركه، وسواءٌ جَوَّزْناها [أي الرواية] بالمعنى أم لا، رواه قبلُ تامًّا أم لا، هذا إن ارتفعت منزلته عن التهمة، فأما من رواه تاما فخاف

1 ـ أضواء على الصحيحين للعلامة محمد صادق النجمي ص 116.

إن رواه ثانيا ناقصا أن يتهم بزيادة أولا أو نسيان لغفلة وقلة ضبط ثانيا فلا يجوز له النقصان ثانيا ولا ابتداء إن تعين عليه،**و أما تقطيع المصنفِ الحديثَ في الأبواب فهو إلى الجواز أقرب** [1].

*وقال ابن الصلاح في مقدمته :

(وأما تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب: فهو إلى الجواز أقرب، ومن المنع أبعد، وقد فعله مالك والبخاري، وغير واحد من أئمة الحديث ولا يخلو من كراهية، و الله أعلم).[2]

*قال النووي في شرح مسلم : ((وأما تقطيع المصنفين الحديث الواحد في الأبواب فهو بالجواز أولى، بل يبعد طرد الخلاف فيه وقد استمر عليه عمل الأئمة الحفاظ الجلة من المحدثين وغيرهم من أصناف العلماء))[3]

* والثابت أن الأمام البخاري كان يرى جواز تقطيع الحديث، متبعا في ذلك من سبقه من أئمة السلف .

*فقال ابن حجر في مقدمة الفتح :((إن البخاري يذهب إلى جواز تقطيع الحديث إذا كان ما يفصله منه لا يتعلق بما قبله ولا بما بعده تعلقا يفضي إلى فساد المعنى)[4].

---

1 ـ تدريب الراوي للسيوطي ص233 ـ 234 . انظر الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص 98فما بعدها .

2 ـ مقدمة ابن الصلاح ص120 .

3 ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج / أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (1/ 49) .

4 ـ فتح الباري لابن حجر (1/ 84) دار المعرفة – بيروت ، 1379

منهج الإمام البخاري في تقطيع الأحاديث في صحيحه:

لقد ذكر العلماء أن البخاري كان يراعي في تقطيعه للأحاديث لفظ الحديث و صِلَته بالمسألة ، ولم يكن يفعل ذلك عبثا ، و لا تلاعبا بالنصوص ، كما يزعم الروافض ،لهذا اختلفت عادته وطريقته في التقطيع، جُمعت في النقاط الآتية :

1/ إذا كان المتن قصيرا ، أو مرتبطا بعضه ببعض ، وقد اشتمل على حكمين فصاعدا ، فإنه يعيده بحسب ذلك ، مراعيا عدم إخلائه من فائدة حديثية .

2/ إذا ضاق على البخاري مخرج الحديث بحيث لا يكون له إلا طريق واحد فقط،فيتصرف فيه حينئذ، فيورده في موضع موصولا ، وفي موضع معلقا ، ويورده تارة تاما ، وتارة مقتصرا على طرفه الذي يحتاج إليه في ذلك الباب .

3/ إذا كان الحديث مشتملا على عدد من الجمل لا تعلق لإحداها بالأخرى ، فإنه يخرج كل جملة منها في باب مستقل ، فرارا من التطويل ، وربما ساقه بتمامه [1].

سبب تقطيع البخاري الأحاديث في صحيحه:

قال الإمام الصنعاني في سبب تقطيع البخاري للأحاديث :

(إن البخاري استنبط فقه كتابه من أحاديثه فاحتاج أن يقطع المتن الواحد إذا اشتمل على عدة أحكام ليورد كل قطعة منه في الباب الذي يستدل به على ذلك الحكم الذي استنبط منه لأنه لو ساقه في المواضع كلها برمته لطال الكتاب)[2]

---

1 ـ الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص 98فما بعدها . . فتح الباري لابن حجر (1/ 15) .

2 ـ توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني (1/ 47) .

ـ وبعد ذكر آراء الأئمة في مسألة تقطيع الأحاديث يتضح أنّ الصحيح الذي ذهب إليه الجماهير من أهل التحقيق من أصحاب الحديث:هو جواز رواية بعض الحديث من العارف إذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يختل البيان ولا تختلف الدلالة في تركه سواء جوزنا الرواية بالمعنى أم لا وسواء رواه قبل تاماً أم لا)[1]

ـ بكل بساطة نقول وكلنا يقين :أن الإمام البخاري لم يخالف و لم يشذ ، بل سار في طريق من سبقه من أئمة السلف الذين شهدت لهم الأمة بالعلم و الصدق و الإخلاص، و القدم الراسخة في علم الحديث .

* ومن أقوى الأدلة على سلامة منهج البخاري،و كذب و افتراء الذين اتهموه ، وتدليسهم على الناس هو ما كُتِبَ في كتبهم الحديثية ، وذِكْرُ أئمتهم له في مصنفاتهم نذكر منها :

*قول علامتهم السيد حسن الصدر:

(وأما تقطيع المصنف الحديث في الأبواب فلا محذور فيه ، وقطعوا بجوازه ، لأنه مما قامت عليه السيرة بين الخاصة والعامة . قال بعض الأفاضل : إن بعض العامة قد كرهها ، وهو مردود بالسيرة من جميع المسلمين ، مضافا إلى الأصل ، وعدم الدليل عليه)[2]

*وقول المحقق الشيعي أكبر علي غفاري :

(الأمر السادس : أنه قد وقع الخلاف بين العلماء في تقطيع الحديث واختصاره برواية بعض الحديث الواحد دون بعض على أقوال : ... . ثالثها : الجواز مطلقا ، اختاره بعضهم وفسر الإطلاق في البداية بأنه سواء كان قد رواه هو أو غيره على التمام أم لا وينبغي تقييد هذا القول بما إذا لم يكن المحذوف متعلقا بالمأتي به تعلقا يخل بالمعنى حذفه ، كالاستثناء والشرط والغاية ونحو ذلك ، وإلا فالظاهر عدم الخلاف في المنع منه ، وادعى بعضهم الاتفاق عليه ، ومن هنا

---

1 ـ قواعد التحديث لجمال الدين القاسمي ص199 .

2 ـ نهاية الدراية السيد حسن الصدرص491 .

يتحد هذا القول مع الرابع وهو التفصيل بالجواز إن وقع ذلك ممن يعرف تمييز ما تركه منه عما نقله وعدم تعلقه به بحيث لا يختل البيان ولا تختلف الدلالة فيما نقله بترك ما تركه ، فيجوز حينئذ وإن لم تجز الرواية بالمعنى ، لأن المروي والمتروك حينئذ بمنزلة خبرين منفصلين ، والمنع إن وقع ذلك من غير العارف ، وهذا القول هو الأظهر ولا يخفى عليك))[1] .

*قال شيخهم أبو الفضل حافظيان البابلي:

(.لم يجوز مانعو الرواية بالمعنى وبعض مجوزيها تقطيع الحديث ، إن لم يكن رواه أو غيره تماما . وجوزه آخرون مطلقا . وهو الأصح لمن عرف عدم تعلق المتروك بالمروي ، وتقطيع المصنف الحديث فيه أقرب إلى الجواز)[2] .

* ولقد اتفق كثير من أئمتهم على جواز تقطيع الحديث و تفريقه على الأبواب اللائقة به للاحتجاج المناسب.[3]

* وفي الأخير و بعد ذكر أقوال الفريقين : يتضح لنا مدى جهل هؤلاء الأقزام ـ الذين افتروا على الإمام البخاري ـ وعظيم خطرهم، وشدة مكرهم، وكثرة افتراءاتهم في مواجهة خصومهم، ومما يجب التنبيه عليه هو تلاعبهم الفاضح بالمصطلحات، والتزوير المكشوف للحقائق التاريخية و العلمية، وتدليسهم على القراء لتضليلهم و إبعادهم عن طريق الحق و الهدى . فتنبهوا يا أهل الحق .

---

1 ـ [دراسات في علم الدراية لعلي أكبر غفاري ص196.

2 ـ رسائل في دراية الحديث: لأبي الفضل حافظيان البابلي ص142 .

3 ـ انظر : وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للعاملي ، ص 155، الرعاية في علم الدراية للشهيد الثاني ص 319.

المطلب الثاني : عدم رواية الإمام البخاري عن الإمام جعفر الصادق ـ:

*قال العلامة الشيعي الأصبهاني :((عدم إخراج البخاري لحديثه ـ عليه السَّلام ـ وعدم الاحتجاج به ، واعتقاد عدم قابليته العياذ بالله ، للإيداع في صحيحه السقيم ، مع إخراجه مرويات كثير من الخوارج و النواصب، والكذابين ، والوضاعين ، والاحتجاج بهم وإيداع أحاديثهم في كتابه ، وان كان كافياً في الدلالة على نصبه وضلالته وشقائه ، كالدلالة على ترجيح روايات هؤلاء الملاحدة الملاعين والعياذ بالله على رواياته ـ عليه السَّلام ـ))[1] .

* وقال علامتهم النجمي :

((بينا سابقا في مبحث رجال الصحيحين أنهما نقلا أحاديث عن بعض الرواة الذين هم من الخوارج والنواصب، وخاصة الذين ثبتت عداوتهم ومنابذتهم لأهل البيت (عليهم السلام) بنحو القطع، واختص البخاري في النقل عن عمران بن حطان، وهو من زعماء الخوارج ومن فقهائهم ومتكلميهم وخطبائهم، ونرى أن إيمان البخاري وتقواه: قد أجازا له أن يروي عن هؤلاء المعلومي الحال ولم يسمحا له من أن ينقل ولو حديثا واحدا عن الإمام الصادق (عليه السلام))) [2].

ـ قبل أن أرد على هذه الشبهات أود أن أبين موقف علماء الجرح و التعديل من الإمام جعفر الصادق.

---

1 ـ القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع للأصفهاني ص39 .

2 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 110 ـ 111 .

موقف أئمة الحديث من الإمام جعفرالصادق:

لقد اختلف الأئمة في جعفر الصادق، فمنهم من ضعفه ولم يرو عنه ، ومنهم من وثقه و روى عنه،وسنبين بعض الأسباب التي جعلت بعض الأئمة لا يكثرون من الرواية عن الإمام الصادق، فنقول و بالله التوفيق :

ـ إن من الأسباب الوجيهة التي جعلت بعض الأئمة لا يكثرون من الرواية عن الإمام الصادق، هو أن الكثير من رواياته لم تكن سماعاً ،بل غالبية رواياته عن أبيه كانت مراسيل، و كذلك لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة :

*ـ فعن أبي بكر بن عياش أنه قيل له: مَا لك لم تسمع من جعفر بن محمد وقد أدركته؟ فقال: سألناه عما يتحدث به من الأحاديث هل هي سماع؟ قال: لا ولكنها رواية رويناها عن آبائنا »[1] .

*ـ وعن يحيى بن سعيد أنه قال: ((أملى عليّ جعفر بن محمد الحديث الطويل (يعني: في الحج) ثم قال: وفي نفسي منه شيء. مجالد أحب إليّ منه))[2].

*ـ وقال الحافظ بن حبان في ترجمة الإمام جعفر الصادق: ((يحتج بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه، لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة.))[3] .

وقال ابن حجر: (يحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه)[4].

---

1 ـ الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (2/ 131 ، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني(2/ 88) ، تهذيب الكمال للمزي (5/ 77) .

2 ـ الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (2/ 131)، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني(2/ 88). تهذيب الكمال للمزي (5/ 77).

3 ـ الثقات لابن حبان 0(6/ 131) .

4 ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني(2/ 88).

*ـ ويقول مصعب بن عبدالله الزبيري: ((كان مالك بن أنس لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمه إلى آخر من أولئك الرفعاء، ثم يجعله بعده))[1].

*ـ وسئل أحمد بن حنبل عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، فقال: ((قد روى عنه يحيى، ولينه ، وقال في رواية الميموني: ضعيف الحديث ،مضطرب.))[2] .

*ـ وقال ابن عبدالبر: ((وكان ثقة مأموناً عاقلاً حكيماً ورعاً فاضلاً. وإليه تنسب الجعفرية. وتدعيه من الشيعة الإمامية. وتكذب عليه الشيعة كثيراً. ولم يكن هناك في الحفظ. ذكر ابن عيينة أنه كان في حفظه شيء))[3].

*ـ وقال ابن حجر عن الإمام جعفر الصادق :

((قال ابن سعد: كان كثير الحديث. ولا يحتج به ويستضعف. سئل مرة: سمعت هذه الأحاديث من أبيك؟ فقال: نعم. وسئل مرة فقال: إنما وجدتها في كتبه))[4].

ـ ومن الأسباب أيضا [التي جعلت بعض الأئمة لا يكثرون من الرواية عن الإمام الصادق] أن الذين رووا عن الصادق يغلب عليهم الكذب:

*روى المجلسي في البحار : أنّ الفيض بن المختار اشتكى إلى أبي عبد الله [الصادق] قال : (جعلني الله فداك ، ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم ؟ فقال: وأي الاختلاف ؟ فقال: إني لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم .. فقال أبو عبد الله: أجل هو ما ذكرت أن الناس أولِعوا بالكذب علينا ، وإن أحدث أحدهم بالحديث ، فلا يخرج من

---

1 ـ الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (2/ 131)، تهذيب التهذيب – لابن حجر(2/ 88). تهذيب الكمال للحافظ المزي (5 / 76).

2 ـ بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ليوسف بن عبد الهادي ص 35 .

3 ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لا بن عبد البر النمري(2/ 66) .

4 ـ تهذيب التهذيب لابن حجر (2/ 88) في ترجمة جعفر بن محمد الصادق.

عندي ، حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وحبنا ما عند الله، وإنما يطلبون الدنيا، وكل يحب أن يدعى رأساً)[1] .

ـ فهذه الرواية التي نقلها الشيعة في أمهات كتبهم تدل على اضطراب الرواية عن آل البيت وعلى رأسهم جعفر الصادق رضي الله عنه ، فكيف يلام البخاري على عدم الرواية عنه ، وهو الذي شدد في منهجه لقبول أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ومع هذا سأحاول أن أذكر بعض الأسباب وإن كانت محتملة ،والتي جعلت البخاري لم يرو عن الإمام جعفر في صحيحه .

أسباب عدم رواية البخاري عن الإمام جعفر الصادق :

سأحاول جمع الأسباب التي جعلت الإمام البخاري لم يرو عن الإمام الصادق في النقاط الآتية:

1ـ لعل البخاري وجد في الروايات عن الصادق ضعفا واضطرابا، لذا لم يروعنه في صحيحه، مع العلم أن البخاري قد روى عن جعفر الصادق في غير صحيحه[2] .

---

1 ـ بحار الأنوار لمجلسي: 2/ 246. جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي(1/ 226) .

2 ـ ومن مرويات الإمام البخاري عن الإمام الصادق فِي التاريخ الصغير :طبعة دار المعرفة الطبعة الأولى 1406 هـ - 1986 م تحقيق محمود إِبْرَاهِيمَ زايد فهرس أحاديثه يوسف المرعشي ،بيروت : ، (1 / 55):

*حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر ،عن أبيه، عن جابر قال: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة تسع سنين، ثم أذن في الناس بالحج، فخرج حتى كان بذي الحليفة ولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر.

* حدثني محمد بن الصلت أبو يعلى وعبد الله بن محمد قالا: ثنا بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: قتل علي وهو بن ثمان وخمسين سنة.

* حدثنا سعيد بن سليمان ثنا حفص، عن جعفر بن محمد قال: كان بين الحسن والحسين طهر واحد .

2ـ تشدد البخاري في شروط قبول الرواة ، بعضها لم تتوفر في الإمام الصادق كشرط الحفظ، و الضبط كما سبق بيانه .وهذا من الأسباب الوجيهة ، ويؤيد هذا السبب عدم رواية كثير من الأئمة عن جعفر الصادق منهم الإمام يحيى بن سعيد، و الإمام مالك،وغيرهما فقد كان مالك لا يروي عنه حتى يضمه إلى آخر من أولئك الرفعاء، ثم يجعله بعده.

3ـ لعل عدم رواية البخاري عن جعفر الصادق سببه سياسي ، ففي وسط الاضطرابات السياسية على عهد الدولة العباسية و الثورات الداخلية بين بني العمومة ـ بين العباسيين و

---

*حدثني محمد بن الصلت أبو يعلى وعبد الله بن محمد قالا: ثنا بن عيينة ،عن جعفر، عن أبيه: قتل حسين وهو بن ثمان وخمسين

*حدثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان حدثني جعفر عن أبيه قال كان مروان يستعمل أبا أسيد على الصدقة

*ومن مرويات الإمام البخاري، عن الإمام الصادق في الأدب المفرد طبعة ، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى 1406 هـ- 1986 م ، ص 207:

959/ حدثنا موسى قال حدثنا وهيب قال حدثنا جعفر عن أبيه عن جابر قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا كان جنبا يصب على رأسه ثلاث حفنات من ماء. قال الحسن بن محمد : أبا عبد الله إن شعري أكثر من ذاك، قال: وضرب جابر بيده على فخذ الحسن فقال: يا ابن أخي كان شعر النبي صلى الله عليه و سلم أكثر من شعرك وأطيب).

962- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني الدراوردي عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر في السوق داخلا من بعض العالية، والناس كنفته، فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: لا . قال: ذلك لهم ثلاثا، فقالوا: لا والله لو كان حيا لكان عيبا فيه أنه أسك [والأسك الذي ليس له أذنان] فكيف وهو ميت؟ قال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم) .

العلويين ـ لم يستطع البخاري أن يروي أحاديث آل البيت ، و خاصة أحاديث جعفر الصادق، ولكنه رواها بطرق أخرى بحيث يحفظ النص النبوي من غير طرق آل البيت ، ولقد حدثت مثل هذه الحالات لبعض المحدثين :

ـ فقد جاء قريبا من هذا عن الحسن البصريّ عن يونس بن عبيد، قال: سألت الحسن، قلت: يا أبا سعيد ! إنّك تقول: قال رسول الله وإنّك لم تدركه!

قال: يا ابن أخي! لقد سألتني عن شيءٍ ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك منّي ما أخبرتك، إنّي في زمان كما ترى، وكان في عمل الحجّاج، كلُّ شيءٍ سمعتني أقول: قال رسول الله، فهو عن عليّ بن أبي طالب، غير أنّي في زمان لا أستطيع أن أذكر عليّاً))[1].

ـ وعن مصعب بن عبد الله الزبيري قال: سمعت الدراوردي يقول:(لم يرو مالك عن جعفر بن محمد حتى ظهر أمر بني العباس)[2]. **و الله أعلم** .

* وبغض النظر عن كل ما ذكرناه، لماذا نلزم البخاري بالرواية عن الإمام الصادق في صحيحه ،و عدم رواية البخاري عن الصادق لا يحط من قيمة الصادق شيئا ، و كذلك لا يدل على كراهية البخاري للصادق رضي الله عنه.

المطلب الثالث :تكرر الأحاديث في كتاب البخاري بدون سبب :

ـ قال شيخهم هاشم معروف :((يرى المتتبع الحديث الواحد مكررا بنصه الحرفي في مختلف الأبواب بدون مناسبة واختلاف في السند غالبا .))[3] .

---

1 ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي(6/ 124).

2 ـ الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (2/ 131).

3 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 121 .

ـ و قال أيضا :((وإن رواياته تشتمل على المكرر والمعلق والموقوف ، والمقطوع وغير ذلك من عيوب الرواية .))[1] .

وقال شيخهم الهرساوي :((والتكرار في الكتاب إن لم تكن له فائدة فإنه يوجب الاستهجان ، وهذا أمر بديهي لا يحتاج إلى التوضيح ، ففي البخاري يعدُّ هذا من المعضلات ، لأن مكرراته ما يقرب من النصف دون مناسبة في ذلك)[2].

سبب التكرار عند البخاري :

ذكر العلماء أن سبب تكرار الأحاديث في صحيح البخاري [**بشكل عام**]:

هو أن البخاري التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية،ولما وجد عددا كبيرا من الأحاديث تشتمل على كثير من الأحكام الفقهية، والفوائد الاستنباطية،و النكت الحكمية، اضطر إلى تكرار الحديث في الأبواب مع مراعاة الإفادة الحديثية في كل موضع يرويه فيه يمثلها تمثيلا تاما[3] .

*و أما من جهة التفصيل فقد ذكر الإمام ابن حجر في مقدمة الفتح أسبابا كثيرة ومفصلة ، تزيل اللبس ، وترفع الشك ،و تبين بدقة الباعث الحقيقي للإمام البخاري على سلوك هذا المسلك فيقول رحمه الله :

((قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي فيما رويناه عنه في جزء سماه "جواب المتعنت":

ـ اعلم أن البخاري رحمه الله كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع، ويستدل به في كل باب

---

1 ـ المرجع نفسه ص 120 ـ 121 .

2 ـ الأمام البخاري و صحيحه الجامع للعلامة الشيعي الهرساوي ص 110 .

3 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص91.

بإسناد آخر، ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه، وقلما يورد حديثاً في موضعين بإسناد واحد، ولفظ واحد، وإنما يورده من طريق أخرى لمعانٍ نذكرها والله أعلم بمراده منها.

* ((*فمنها* أنه يخرج الحديث عن صحابي، ثم يورده عن صحابي آخر، والمقصود منه أن يخرج الحديث عن حد الغرابة. وكذلك يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة وهلم جرا إلى مشايخه فيعتقد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرار وليس كذلك لاشتماله على فائدة زائدة.

((*ومنها* أنه صحح أحاديث على هذه القاعدة يشتمل كل حديث منها على معان متغايرة فيورده في كل باب من طريق غير الطريق الأولى.

((*ومنها* أحاديث يرويها بعض الرواة تامة، ويرويها بعضهم مختصرة، فيوردها كما جاءت ليزيل الشبهة عن ناقليها.

((*ومنها* أن الرواة ربما اختلفت عباراتهم، فحدَّث راوٍ بحديث فيه كلمة تحتمل معنى، وحدث به آخر، فعبر عن تلك الكلمة بعينها بعبارة أخرى تحتمل معنى آخر فيورده بطرقه إذا صحت على شرطه ويفرد لكل لفظه باباً مفرداً.

((*ومنها* أحاديث تعارض فيها الوصل والإرسال، ورَجَحَ عنده الوصلُ فاعتمده، وأورد الإرسال مُنبهاً على أنه لا تأثير له عنده في الوصل.

((*ومنها* أحاديث تعارض فيها الوقف والرفع والحكم فيها كذلك.

((*ومنها* أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلاً في الإسناد، ونقصه بعضهم، فيوردها على الوجهين، حيث يصح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر، ثم لقي الآخر فحدثه به، فكان يرويه على الوجهين.

((*ومنها* أنه ربما أورد حديثاً عَنْعَنَهُ راويه، فيرويه من طريق أُخرى مصرحاً فيها بالسماع على ما عُرِف من طريقته في اشتراط ثبوت اللقاء في المعَنْعَن.

ـ فهذا جميعه فيما يتعلق بإعادة المتن الواحد في موضع آخر أو أكثر))[1].

التحقيق في مسألة تكرار الأحاديث عند البخاري :

ومما أثبته العلماء أن البخاري لا يعيد الحديث بعينه سندا ومتنا، بل يضمنه فائدة حديثية في إسناده أو متنه وذلك بأن يرويه في كل باب من طريق جديد غير الذي سبق، وبلفظ آخر حسبما يروى له الحديث فإذا ضاق عليه مخرج الحديث فإنه يعلقه ويختصره .

فالتحقيق إذن أنه لا تكرار في الكتاب لأنه قد أتى بطرق الحديث وألفاظه متفرقة على الأبواب وذلك يجعل الحديث جديدا عند المحدثين "[2].

*وقال ابن حجر عن البخاري بعد التحقيق بأنه: ((لا يتعمد أن يخرج في كتابه حديثاً معاداً بجميع إسناده ومتنه وإن كان قد وقع له من ذلك شيء فعن غير قصد وهو قليل جداً))[3] .

***عدد المكررات في صحيح البخاري :**

إن عدد المكررات في صحيح البخاري بحسب ما نقله الإمام القسطلاني عن الحافظ ابن حجر العسقلاني هو (21) حديثا كرر فيها البخاري الحديث بنفس المتن ونفس السند ، ولقد استدرك شيخنا الدكتور نور الدين عتر على الحافظ ابن حجر فزاد حديثا وجده قد تكرر متنا وسندا مرتين ، فصار عدد الأحاديث المكررة (22) حديثا [4].

---

1 ـ مقدمة فتح الباري – ابن حجر(1/ 15) .

2 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص91.الحطة في ذكر الصحاح الستة للسيد صديق حسن القنوجي ص171 .

3 ـ مقدمة فتح الباري – ابن حجر(1/ 15) .

4 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص92.

ـ وبعد البحث وجدت أن العلامة حاجي خليفة ، و العلامة صديق حسن القنوجي قد ذكرا أن عدد الأحاديث المكررة في البخاري (23) حديثا[1] .

*ـ وبعد كل هذا يمكن للباحث أن يضع كلام هؤلاء الروافض في ميزان العلم، ليدرك حقيقتهم ، ومكرهم، وعدم نزاهتهم .

المطلب الرابع :الطعن في البخاري بكثرة معلقاته[2] :

إن مما انتقد الروافض على الإمام البخاري هو كثرة المعلقات في صحيحه، و عدوا هذا الأمر من سقطات البخاري.

قال الهرساوي :((من المسائل المطروحة في البخاري الكلام في تعليقاته...وحكم التعليق هو التضعيف لافتقاره إلى الإسناد.))[3] .

وقال :(فالرواية في التعاليق تكون بصيغة التمريض ونحوها ،فهذا لا يحكم بصحته ،و اعلم أن هذا أمر عرفي ، و أن إتيان الراوي بصيغة المجهول دليل على ضعف ما يرويه.فإذا كان الأمر هكذا فكيف يقبل من قال : قد التزمت في كتابي ألا أذكر إلا الصحيح)[4].

---

1 ـ الحطة في ذكر الصحاح الستة للسيد صديق حسن القنوجي ص171، كشف الظنون لحاجي خليفة(1/ 541).

2 ـ المُعلَّق: ما حذف من مُبتدأ إسناده واحد أو أكثر . انظر :تدريب الراوي للسيوطي 1/ 70. وهو كثير في صحيح البخاري بخلاف صحيح مسلم فإنه قليل جدا ،وقد ألف الحافظ ابن حجر في وصل تعليقات البخاري كتابا سماه (تعليق التعليق) واختصر هذا الكتاب في مقدمة الفتح في فصل طويل ذكر فيه تعاليقه المرفوعة والإشارة إلى من وصلها وكذا المتابعات لالتحاقها بها في الحكم .

3 ـ الإمام البخاري وصحيحه الجامع ص108 .

4 ـ الإمام البخاري وصحيحه الجامع ص109 .

ـ وقال هاشم معروف: (وإن رواياته تشمل على المكرر،و المعلق ،و الموقوف و المقطوع و غير ذلك من عيوب الرواية)[1]

***سبب سلوك البخاري هذه الطريقة :**

يعود سبب سلوك البخاري هذا المسلك هو أنه يستدل لمسائل كتابه التي ترجم لها ، فيأتي بأحاديث معلقة لهذا الغرض ، ولقد نوَّع فيها ، فمنها ما هو مخرج بسنده في موضع آخر من كتابه وهو الأكثر ، ومنها ما لا يوجد في كتابه إلا معلقا .

1ـ و أما المعلقات التي رواها مسندة في موضع آخر فإنه علقها لأنه لا يكرر إلا لفائدة فنية، و قد يضيق عليه الأمر فيختصر الحديث و يأتي به معلقا فرارا من التكرار للحديث بنفس متنه و سنده [2].

2ـ و أما الأحاديث التي لم ترو مسندة في كتابه الصحيح ، فقد قصد بذكرها أن يكون كتابه جامعا لأكثر الأحاديث التي يحتج بها ، ومن هذه الأحاديث ما ليس على شرطه ، بل ليس من الصحيح فأورد مثل هذه الأحاديث معلقة ليخرجها عما استوفى شرط الكتاب فلا يؤخذ عليه تخريجها [3].

***منهج البخاري في التعبير عن الأحاديث المعلقة :**

من الملاحظ أن البخاري يعبر بأكثر من تعبير على الأحاديث المعلقة التي أوردها في كتابه الصحيح فنجده :

1/ يستعمل صيغة تفيد الجزم بنسبة الحديث إلى من علقه عنه ، كأن يقول : قال رسول الله ، أو فعل ، أو حدث كذا ....وهذه الصيغة تعتبر حكما من البخاري على صحة الحديث عمن نسبه

1ـ دراسات في الحديث لهاشم معروف ص 120.

2ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص89.

3ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص89.

إليه فقط ،فإذا جزم به عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن الصحابي عنه فهو صحيح ، أما إذا كان الذي علق الحديث عنه دون الصحابة، فلا يحكم بصحة الحديث مطلقا، بل يتوقف عن النظر فيمن أبرز من رجاله وفي اتصال سنده وغير ذلك من شروط صحة الحديث .

فتتنوع هذه الأحاديث إلى الصحيح وغيره ، بحسب اتصال السند و عدمه[1] .

2/ الصيغة الثانية : أن يروي الحديث بصيغة ليس فيها جزم كيُروى ، و قيل ، و يُقال ، ....فهذا و أشباهه من الألفاظ ليس حكما بصحة الحديث عمن رواه عنه ، لأنها تستعمل في الحديث الصحيح و تستعمل في الضعيف [2].

كثرة المعلقات لا يطعن في البخاري و لا في كتابه :

إن عدد الأحاديث المعلقة في صحيح البخاري (1341)حديثا بحسب ما أحصاه الإمام ابن حجر ، فيها الصحيح وفيها غير ذلك .

* وهذه المعلقات لا تعد طعنا في البخاري ولا في صحيحه لأن موضوع الكتاب هو للأحاديث المسندة ، و الحديث المعلق ليس بمسند ، ولهذا لم يتعرض الإمام الدارقطني في تتبعاته على الصحيحين ـ إلى الأحاديث المعلقة التي لم توصل في موضع آخر، لعلمه بأنها ليست من مقصود الكتاب، و سبب ذكرها إنما هو للاستئناس و الاستشهاد[3] .

المطلب الخامس: عدم التناسق بين التراجم و الأحاديث في صحيح البخاري :

لقد زعم الروافض أنه بعد دراسة تراجم البخاري ـ في كتابه الصحيح ـ دراسة علمية معمقة توصلوا إلى أنه لا مناسبة بين تراجم الأبواب ورواياتها،في أكثر الأبواب ،ومنه استنتجوا أن البخاري لا علاقة له بالفقه ، وهو أبعد الناس عن فهم حديث رسول الله ﷺ.

---

1 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص89.

2 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص89.

3 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص90 ـ بتصرف ـ .

ـ قال علامتهم عبد الصمد شكر: ((الذي ظهر لي بالتعمّق في روايات البخاري وأحاديثه أن فيه نواقص تضر باعتباره وبالاعتماد عليه أو بحسن تأليفه، منها:

ـ لا مناسبة في بعض المواضع بين عناوين الأبواب ورواياتها كما في غالب كتاب العلم، وكتاب مواقيت الصلاة، وباب إذا لم يجد ماء ولا تراباً وأمثالها.))[1].

ـ وقال شيخهم الهرساوي :(قد يقال أنّ فقه البخاري في تراجمه ،و تراجمه تعد من المرجحات له حينما يفضلونه على " صحيح مسلم"، ويعيبون عليه أخرى بأن الترجمة لا تدخل في الصحيح ، بل هي من آرائه الشخصية ، ولعدم مطابقة الدليل مع الترجمة في أكثر أبوابه يطعن عليه بعدم اجتهاده))[2] .

ـ وقال أيضا : ((و البخاري اتخذ لأبواب كتابه تراجم و أطنب فيها القول ، و ربما تختلف الترجمة مع روايات الباب ، و يحسبون ذلك من آرائه و فقهه ،كمال أن البعض قاموا على تشنيعه و تعييبه و تنقيصه،لعدم موافقتها الروايات الواردة تحتها .)[3] .

الرد على هذا الافتراء :

وللرد على هؤلاء العباقرة نقول لهم : هل العيب في الإمام البخاري الذي شهدت له الأُمّة الإسلامية بعلمه وفهمه وتبحره في الفقه ؟ أم العيب في من قصر فهمه ، وقَلَّ علمه ، وذهب عقله ،و عجز عن إدراك ما سمت به عقول الرجال ؟؟

هل العيب في نور الشمس الساطع، أم في الأعمى الذي عجز عن إدراك نورها ؟؟ .

نقول لقد عجز هؤلاء القوم عن البحث، و الاستقصاء لبلوغ مرام تلك التراجم ، و عجزوا عن إدراكها و الوصول إلى كنه فقهها ، فانحرفوا على البخاري و طعنوا على الجامع الصحيح

---

1 ـ نظرة عابرة في الصحاح الستة لعبد الصمد شاكر ص58].

2 ـ الإمام البخاري و صحيحه الجامع المختصر لحسين الهرساوي ص 106 ـ 107.

3 ـ الإمام البخاري و صحيحه الجامع المختصر لحسين الهرساوي ص 106 ـ 107.

بأنه لم يحكم نسج تأليفه لعدم المطابقة بين عناوينه و مضمونات أبوابه ، فاعترضوا كما قال ابن حجر اعتراض شابٍّ غِرٍّ على شيخ مجرب، أو مُكْتَهِلٍ ، و أوردوها إيراد سعد، و سعد مشتمل ما هكذا تورد الإبل[1].

وسنرفع اللثام ونبين بعض أسرار تراجم البخاري التي عجز هؤلاء الروافض عن فهمها ، فنقول :

لقد قسم شيخنا الدكتور نور الدين عتر تراجم الإمام البخاري في صحيحه إلى ثلاثة طرق، و كل طريق يحوي مجموعة من المسالك وهي كالآتي :

الطريق الأول : طريق الترجمة الظاهرة : وهي التي تطابق ما ورد في مضمونها مطابقة واضحة دون حاجة للفكر و النظر [2]، وسلك الإمام البخاري في هذا الطريق بعض المسالك و الأساليب تدل على أن له في هذه التراجم أغراضا يرمي إليها ومعانٍ يريدها منها :

1/ الترجمة بصيغة خبرية عامة : وذلك بأن تكون الترجمة عبارة تدل على مضمون الباب بصيغة خبرية عامة تحتمل عدة أوجه ، فتدل على محتوى الباب بوجه عام ، ثم يتعين المراد بما يذكر من الحديث في الباب[3] .ومثال ذلك : قول الإمام البخاري : ((باب البول في الماء الدائم)) ثم أخرج فيه الحديث : (لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجرى ، ثم يغتسل فيه »[4] ،فدل

---

1 ـ انظر: الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص297،فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (1/ 13) وهذا المثل الذي أورده ابن حجر يُضرب لمن تكلف أمراً لا يحسنه.

2 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص274،.

3 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص275،وانظر مناسبات تراجم البخاري لبدر الدين بن جماعة ص41[طبعة الدار السلفية بومباي / الهند، ط11404هـ.].

4 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الوضوء / باب البول في الماء الدائم) رقم 239.

الحديث على المراد بالترجمة و حدد أحد المحتملات، فبين أن المراد النهي عن البول فيه ، و عن الاغتسال منه إذا بال .

* وفائدة هذه التراجم الإعلام الإجمالي بمضمون الباب، ثم يدرك القارئ المعنى المقصود[1] .

2/ **الترجمة بصيغة خبرية خاصة** : بمسألة الباب ، تحددها دون أن يتطرق إليها الاحتمال . ومن ذلك : قول الإمام البخاري في الزكاة : ((باب فرض صدقة الفطر ، و رأي أبو العالية ، وعطاء ، و ابن سيرين : صدقة الفطر فريضة)) ثم أخرج فيه حديث ابن عمر قال :(فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، ...))[2] .

* و فائدة هذا المسلك إفادة أن هذا الحديث فيه دليل لهذا الحكم ، أو الفائدة التي أوضحتها الترجمة ، و أن المؤلف قائل بها ، مختار لها ، إذا كانت المسألة خلافية بين العلماء .

3/ **الترجمة بصيغة الاستفهام** : وذلك بأن تكون ترجمة الباب مصوغة على عبارات الاستفهام . و المقصود بالاستفهام ما توجه بعد في الباب من النفي أو الإثبات ، وعبر بهذه الصيغة إثارة لانتباه الذهن و إعمال الفكر و ذلك :

ᔓ إما لكون مسألة الباب موضع اختلاف تحتاج للبحث و الترجيح[3] ، كقول البخاري : (باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء و الصبيان و غيرهم ؟) و أخرج فيه أحاديث منها :

---

1 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص276

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الزكاة / باب فرض صدقة الفطر) رقم 1432

3 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص277

ـ حديث أبي هريرة وفيه :(حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده)[1].

ـ وحديث ابن عمر : (من جاء منكم الجمعة فليغتسل)[2] .

ـ وحديث أبي سعيد الخدري :(غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم)[3].

ـ * استعمل الإمام البخاري في الترجمة صيغة الاستفهام للاحتمال الواقع في حديث أبي هريرة ، فإنه شامل للجميع من شهد الجمعة و من لم يشهد، وكذا حديث أبي سعيد ، وفي حديث ابن عمر تقييد وجوب الغسل بالمجيء لصلاة الجمعة فيخرج مَنْ لم يجيء.

ـ ومن ثمَّ اختلف العلماء في غسل يوم الجمعة هل هو للصلاة ، أو لليوم ؟ .

و يتفرع على الاختلاف أنه يطلب الغسل في يوم الجمعة ممن أتى الجمعة فحسب إذا كان الغسل للصلاة ، ومن الجميع إذا كان لليوم ، و الأحاديث ناظرة إلى كلا الاحتمالين لأن حديث ابن عمر صريح في أنّ الغسل للصلاة ، و الأحاديث الأخرى ظاهرة في أنه لليوم[4].

ـ و إما أن يعبر بالاستفهام في الترجمة على مسألة هي موضع اتفاق العلماء و يكون المقصود إثارة الانتباه لمعرفة دليل هذه المسألة ، أو أنّ ثمة تفصيلا فيها بين العلماء ، أو للاحتمال في

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الجمعة / باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء و الصبيان) رقم 856.

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الجمعة / باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء و الصبيان) رقم 854.

3 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الجمعة / باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء و الصبيان) رقم855.

4 ـ انظر :الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص278، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (2/ 382) .

الدليل الدال عليها كقول الإمام البخاري في الجنائز : (باب هل تكفن المرأة في إزار الرجل ؟) ، و أخرج فيه: حديث أم عطية قالت : توفيت بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (اغسلنها ثلاثا ، أو خمسا أو سبعا ، أو أكثر من ذلك ، إن رأيتن ، فإذا فرغتن فآذنني)، فلما آذناه فَنَزَعَ مِنْ حِقْوِهِ إِزَارَهُ وقال: « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاه »[1].

ـ ولقد نقل ابن بطال اتفاق العلماء على جواز تكفين المرأة في إزار الرجل لكن البخاري أشار بقوله : "هل؟" إلى التردد في دلالة الحديث كما قال ابن حجر : (فكأنه أومأ إلى احتمال اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه و سلم لأن المعنى الموجود فيه من البركة ونحوها قد لا يكون في غيره ولا سيما مع قرب عهده بعرقه الكريم)[2] فالخصوصية به محتملة و لذلك ترجم الباب بـ "هل" .

4ـ اقتباس الترجمة من حديث الباب : وذلك بأن يجعل لفظ الحديث المروي في الباب ترجمة له ، كله أو بعضا منه [3].

ومثال ذلك عند الإمام البخاري قوله في الطب :(باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء) وهو لفظ الحديث في الباب : وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:(ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء)[4] .

ـ وكقوله في كتاب الصلاة :(باب قول النبي صلى الله عليه و سلم : نصرت بالصبا) :

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الجنائز / باب هل تكفن المرأة في إزار الرجل) رقم1199.

2 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (3/ 131) .

3 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص279.

4 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الطب / باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء) رقم5354.

و أخرج فيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (نُصِرتُ بالصَّبَا، وأُهْلِكَت عَادٌ بالدَّبُور)[1] ، فالترجمة شطر الحديث، وكأن المؤلف في مثل هذه المواضع يقول : باب هذا الحديث .

* وفائدة الترجمة بالحديث ، أو بعضه، إعلام أن المصنف قائل بذلك الحديث ذاهب إليه.[2]

5ـ الإخبار عن بدء الحكم و ظهور الشيء : و ذلك بأن يترجم الإمام البخاري في أول بعض الموضوعات ببدء ذلك الأمر ، أو بظهوره.[3]

ـ ومثال ذلك في صحيح البخاري قوله في أول الجامع الصحيح : (باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، و قوله في كتاب الأذان :(باب بدء الأذان).

* و لمثل هذا التنصيص فائدة كبيرة في تاريخ التشريع الإسلامي ،وغير ذلك من الفوائد التي تفيد العلماء .[4]

6ـ الترجمة بآية من القرآن : فيجعل الآية عنوانا للباب ، و المقصود من ذلك هو تأويل الآية ،أو الاستدلال بها لحكم من الأحكام ، ثم تقوية هذا التأويل و الاستدلال بما يخرج من الحديث[5] . ومثال ذلك قوله في كتاب الإيمان :(باب : "فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ")[6]، ثم أخرج فيه حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الاستسقاء / باب قول النبي صلى الله عليه و سلم : نصرت بالصبا) رقم988 . (الصبا):بِفَتْحِ الْمُهْمَلَة وَتَخْفِيف الْمُوَحَّدَة مَقْصُور هِيَ الرِّيح الشَّرْقِيَّة ، وهي التي نصر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق ، وَالدَّبُور بِفَتْحِ أَوَّله وَتَخْفِيف الْمُوَحَّدَة الْمَضْمُومَة وهِيَ الرِّيحُ الْغَرْبِيَّةُ.

2 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص279.

3 ـ المرجع نفسه ص280.

4 ـ ـ المرجع نفسه.

5 ـ المرجع نفسه.

6 ـ سورة التوبة : 5.

أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله)[1].

فترجم بالآية لهذا الحديث إشارة إلى أن المراد بالتوبة في الآية هو التوبة عن الشرك ، و استدل على ذلك بالحديث ، و مقصود الباب كله الاستدلال على عصمة دم المسلم.[2]

7ـ **الترجمة بحديث ليس على شرط البخاري** :وهو أن يأتي الإمام البخاري بحديث مرفوع ليس على شرطه ، و يخرج في الباب حديثا على شرطه شاهدا له ، أو يترجم بحديث قد خرجه في موضع آخر ، فيذكره معلقا اختصارا [3].ومن أمثلة ذلك :

قوله :(باب الأمراء من قريش)، وهو لفظ حديث يروى عن علي رضي الله عنه ، وليس على شرطه،فأخرج فيه بسنده حديث : (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين)[4]،و حديث : (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان)[5].

فاستشهد بهما لحديث الترجمة و قواه، و أشار بذكره ترجمة إلى أنه المختار عنده في شرط الولاية[6] .

8ـ **الترجمة بمذاهب بعض العلماء** : وهو أن يترجم الإمام البخاري في أبوابه بما ذهب إليه بعض العلماء ، ويذكر في الباب ما يدل عليه قائلا : (باب من قال كذا) دون أن يفصح برأيه فيه ، و المراد بذلك هو التنبيه على ثبوت ذلك .ومثال ذلك قوله :(باب من قال: إن صاحب

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الإيمان / باب : "فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ") رقم25 .

2 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص283.

3 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص283.

4 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الأحكام / باب الأمراء من قريش) رقم6720

5 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الأحكام / باب الأمراء من قريش) رقم6721

6 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص283.

الماء أحق بالماء حتى يروى لقول النبي صلى الله عليه و سلم (لا يمنع فضل الماء) ثم أخرج فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (لاَ يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلأُ)[1] . وقد نبه البخاري أنه قصد الاستدلال و إثبات هذا القول حيث قال :لقول النبي صلى الله عليه وسلم:(لا يمنع فضل الماء).[2]

9ـ **الترجمة بعبارة شرطية محذوفة الجواب** : و هو أن يترجم بعبارة شرطية محذوفة الجواب، فيقول : (باب إذا كان كذا...) و لا يذكر جواب الشرط . ومراده في ذلك ما يتحصل بعد ، وحذفه للعلم به من سياق الموضوع .ومثال ذلك قوله :(باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل. لقوله تعالى﴿ **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا** ﴾ [الحجرات: 14] . فإذا كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ** ﴾ [آل عمران: 19])، أخرج فيه حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا وسعد جالس، فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو أعجبهم إليَّ، فقلت: يا رسول الله ما لك عن فلان ؟ فو الله إني لأراه مؤمنا، فقال: (أو مسلما) . فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي فقلت: مالك عن فلان ؟ فو الله إني لأراه مؤمنا. فقال:(أو مسلما)، ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي، وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: (يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله في النار)[3]

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب المساقاة / باب من قال: إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى لقول النبي صلى الله عليه و سلم (لا يمنع فضل الماء)) رقم(2226) .

2 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص284.

3 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الإيمان / باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف .....) رقم27 .

قال الحافظ ابن حجر :(حذف جواب قوله:" إذا " للعلم به، كأنه يقول: إذا كان الإسلام كذلك لم ينتفع به في الآخرة، ومحصل ما ذكره واستدل به أن الإسلام يطلق ويراد به الحقيقة الشرعية وهو الذي يرادف الإيمان وينفع عند الله، وعليه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ** ﴾، وقوله تعالى: ﴿**فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾[الذاريات :36]، ويطلق ويراد به الحقيقة اللغوية؛ وهو مجرد الانقياد والاستسلام فالحقيقة في كلام المصنف هنا هي الشرعية. ومناسبة الحديث للترجمة ظاهرة من حيث أن المسلم يطلق على من أظهر الإسلام وإن لم يعلم باطنه، فلا يكون مؤمنا لأنه ممن لم تصدق عليه الحقيقة الشرعية وأما اللغوية فحاصلة)[1].

الطريق الثاني : طريق التراجم الاستنباطية :

إن الأصل في العناوين و التراجم أن تكون مطابقتها لمضمون الباب ظاهرة وواضحة، ولا تحتاج إلى إعمال الفكر ، أو الاجتهاد للوصول إلى مضمونها .

وقد يلاحظ المؤلف أمورا أخرى هي أنفع للقارئ فيسلك طريق التراجم الاستنباطية التي تحتاج إلى إعمال الفكر و التدبر،ومن ذلك :

* أن يريد مؤلف الكتاب الوصول بالقارئ إلى نتيجة لا تدل عليها أحاديث الباب التي بين يديه بصورة مباشرة ، فيضع له ما يرشده إليها في العنوان ليصل إليها بإعمال فكره ، و يعلم أنها المقصودة .

* أن يقصد المؤلف شحذ ذهن الطالب و تمرينه على التفهم و الاستنباط فيسلك طريق الإشارة ليتفكر القارئ فيها فيتعمق في العلم و يزداد فقها[2] .

---

1 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (1/ 79) .

2 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص285.

وانظر:مناسبات تراجم البخاري لابن جماعة ص26.

ـ والناظر في التراجم الاستنباطية في الجامع الصحيح يدرك أن الإمام البخاري قد سلك مسالك متعددة تدل على تعمقه في الفهم، وتوسعه في الفقه، ومن بين هذه المسالك :

1/ **تضمن الترجمة حكما زائدا على مدلول الحديث** : وذلك لوجود ما يدل على هذا الحكم الزائد من طريق آخر[1].

قال الإمام ابن جماعة في كتابه "مناسبات تراجم البخاري": (فتارة يختصر الحديث المتضمن حكم ترجمة الباب ويحيل فهم ذلك على من يعرفه من أهل الحديث،كحديث أبي سلمة في الشعر في المسجد ، فإن الحديث الذي أورده ليس فيه تصريح بالمسجد ، لكنه جاء مصرحا به في رواية أخرى ، فاكتفى بالإشارة في الحديث إحالة على معرفة أهله)[2] .

ـ و حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهم أيده بروح القدس) . قال أبو هريرة: نعم)[3].

ـ ومما ورد في التصريح بجواز إنشاد الشعر في المساجد ما رواه مسلم في صحيحه عن سعيد عن أبى هريرة أن عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك. ثم التفت إلى أبى هريرة فقال:

أنشدك الله أسمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول « أجب عنى اللهم أيده بروح القدس ». قال: اللهم نعم.)[4]

---

1 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص286.

2 ـ مناسبات تراجم البخاري للإمام بدر الدين بن جماعة ص26،

3 ـ رواه البخاري في صحيحه في :أبواب المساجد / باب الشعر في المسجد) رقم442 .

4 ـ رواه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل حسان بن ثابت رضى الله عنه)رقم (6539).

2/ **مطابقة الترجمة للحديث بالعموم و الخصوص** : وذلك بأن يكون الحديث خاصا و الترجمة أعم منه فيطابقها بتعميمِ معناه ،أو يكون الحديث عاما و الترجمة خاصة فتندرج فيه[1] .

ومن أمثلة ذلك :

ـ قول الإمام البخاري: (باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه) و أخرج فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما يقول :(نهى النبي صلى الله عليه و سلم أن يقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه)[2] . والنهي مطلق يعم جميع الأوقات ، منها يوم الجمعة الذي ترجم به البخاري.

3/ **الترجمة بشيء ظاهر و بدهي، لكنه كثير الفائدة** : وذلك بأن يترجم البخاري الباب بشيء قد يظنه الناظر قليل الجدوى، ثم بالبحث و الاستقصاء تظهر له فائدة مجدية.[3]

ومثال ذلك قول البخاري : (باب الصلاة على الحصير) و أخرج فيه حديث أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حصير.[4]

ربما يتوهم أن مثل هذه الترجمة غير مجدية لأن ما تضمنته أمر شائع معلوم ، لكنها في الحقيقة ذات فائدة حيث إنها إشارة إلى الرد على من كره ذلك كابن الزبير و غيره [5].

قال الحافظ ابن حجر :(النكتة في ترجمة الباب[أي الصلاة على الحصير] الإشارة إلى ما رواه بن أبي شيبة وغيره من طريق شريح بن هانئ أنه سأل عائشة: أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير واللهُ يقول: ﴿**وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا**﴾[الإسراء:8] فقالت: لم

---

1 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص288.

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الجمعة / باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة..) رقم869 .

3 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص288.

4 ـ رواه البخاري في صحيحه في :أبواب الصلاة في الثياب / باب الصلاة على الحصير) رقم373 .

5 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص289.

يكن يصلي على الحصير. فكأنه لم يثبت عند المصنف، أو رآه شاذا مردودا لمعارضته ما هو أقوى منه)[1].

فظهر بذلك ما وراء هذه التراجم من الفوائد القيمة .

الطريق الثالث : طريق التراجم المرسلة : وهي التي اكتفى فيها بكلمة العنوان (باب)

ـ و بالاستقراء يتضح أن اكتفاء البخاري بكلمة العنوان (باب) يستعمل على وجهين :

(أ) ـ أن يكون مضمون الباب متصلا بالباب السابق ، مكملا له ، فيفصل لفائدة زائدة في مضمونه، فيكون بمنزلة الفصل من السابق .[2]

(ب)ـ و الكثير الغالب أن يكون مضمن الباب فائدة تتصل بأصل الموضوع الذي عنون له (بأبواب) و يكون قد ذكره عقبه لهذه الملابسة.[3]

---

1 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (1/ 491)

2 ـ الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص291

3 ـ انظر :الإمام الترمذي و الموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ص292، و فيه أمثلة توضيحية .

الباب الثالث

موقف الشيعة الإمامية من رواة البخاري، و من متون أحاديث كتابه الصحيح

***الفصل الأول : موقف الشيعة من رواة البخاري .**

***الفصل الثاني : موقف الشيعة من متون أحاديث البخاري في كتابه الصحيح.**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول :

موقف الشيعة من رواة البخاري

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ الفصل الأول ﴾

موقف الشيعة من رواة البخاري

المبحث الأول : اتهام البخاري بالرواية عن الضعفاء، و المبتدعة :

ـ ذكر علماء الشيعة أن البخاري يروي في كثير من رواياته عن المنحرفين ،وأهل البدع من النواصب، والخوارج، و القدرية، وغيرهم، وعن الضعفاء، و المدلسين، و المنحرفين . وبالتالي فرواياته مردودة، وغير مقبولة .

قال علامتهم الشيخ محمد صادق النجمي:

((ثبت بالأدلة القطعية، والبراهين التاريخية – أن بعض رواة أحاديث الصحيحين لم يكونوا مستقيمي الإيمان ، بالإضافة إلى انحرافهم وعدم وثاقتهم . وأن بعض الرواة كانوا مشهورين بالعداء لعلي (عليه السلام) وهذا الأمر هو من أبرز صفاتهم ، أضف إلى ذلك أنهم كانوا من وضّاعي الحديث الذين كذبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) . ـ ومن الواضح أنه مَنْ كان متصفا بواحدة مِن هذه الصفات المذكورة لزم إسقاط روايته))[1].

وقال علامتهم النجمي :((ونرى أيضا أن في إسناد الصحيحين ورجالها أشخاصا ضعافا

---

1 ـ أضواء على الصحيحين – الشيخ محمد صادق النجمي ص 97.

وغير موثقين أكثر مما نقل ابن حجر عن الحفاظ وعلماء فن الرجال من أن ضعفاء رواتهما يبلغ الثلاثمائة شخص))[1].

ـ وقال أيضا بعدما ذكر مجموعة من الأدلة على ضعف الصحيحين: ((الدليل الأول : ضعف السند أول المؤاخذات على ضعف أحاديث الصحيحين والسبب في عدم الوثوق بهما هو ضعف إسناد ورواة بعض أحاديثهما))[2] .

وقال شيخهم هاشم معروف : (روى البخاري عن جماعة من الخوارج والنواصب والقدرية والمرجئة وغيرهم ممن وصفهم المحدثون والفقهاء بالمبتدعة)[3].

*إن الناظر في كلام هؤلاء الروافض يجد أنهم نقدوا رواة البخاري من عدة نقاط منها:

ـ البدعة (نواصب ، خوارج ، مرجئة ، قدرية ، ...).

ـ الضعف .

ـ الكذب .

ـ قلة الورع ككون الراوي يغشى السلطان .

وسأحاول أن أجمع كل هذه الحالات في نقطتين :

الأولى : بدعة الراوي :وما يلحقها من كذب وتدليس، وملازمة السلطان وغير ذلك من المسائل التي تقدح في الراوي من هذه الجهة .

الثانية:ضعف الراوي: من جهة عدالته أو ضبطه ، أو ما يلحقه من وهم ، أو غلط، وغيرها من المسائل التي تقدح في الراوي من هذه الجهة .

---

1 ـ أضواء على الصحيحين – الشيخ محمد صادق النجمي ص 91.

2 ـ أضواء على الصحيحين – الشيخ محمد صادق النجمي ص 95.

3 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 167 ـ 168.

وسنبين إن شاء الله منهج الإمام البخاري في التعامل مع هؤلاء الرواة في صحيحه، وفيه رد لما زعمه الشيعة للحط من البخاري وصحيحه.

المبحث الثاني : موقف البخاري من أحاديث أهل البدع والأهواء:

قبل تحديد موقف البخاري من أحاديث أهل البدع والأهواء، ينبغي التعريف بالبدعة، وبيان أقسامها، ثم تحديد موقف أئمة الحديث من روايات المبتدعة. ثم في الأخير نبيّن موقف الإمام البخاري في ذلك مقروناً بالأمثلة التطبيقية من خلال الجامع الصحيح.

المطلب الأول :تعريف البدعة:(لغة و اصطلاحا) .

لغة : أبدع الشيء : اخترعه لا على مثال، والله بديع السموات والأرض أي (مبدعها) (البديع) المُبتدع، وشيء (بدع) بالكسر أي مُبتدع ومنه قوله تعالى : ﴿ قل ما كنت بدعاً من الرسل ﴾[الأحقاف:9]، والبدعة : الحدث في الدين بعد الإكمال، وبدعه تبديعاً : نسبه إلى البدعة[1].

أما في الاصطلاح : فقد اختلفت أنظار العلماء، وتنوعت تعاريفهم، فمنهم من توسع في مدلولها، ومنهم من ضيق. ومن هنا يمكن حصر التعاريف الاصطلاحية للبدعة في اتجاهين:

1 – **الاتجاه الأول** : وهو التوسع في مدلول البدعة لتشمل كل أمر لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم، ولم يأت شيء في القرآن والسنة يدل عليه، سواء أكان دينياً أم دنيوياً، محموداً كان أم مذموماً، وهو مطابق تماماً للتعريف اللغوي ويمثل هذا الاتجاه جماعة من الأئمة منهم: الإمام الشافعي، وابن حزم، والعز بن عبد السلام، والقرافي وغيرهم[2].

---

1 ـ مختار الصحاح للرازي مادة (ب د ع)، القاموس المحيط للفيروز أبادي مادة (ب د ع).

2 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص99.

2 – **الاتجاه الثاني** : وهو اتجاه ضيَّقَ في مدلول البدعة لتنحصر في الجديد (المحدث) المخالف للسنة، ومنهم من ضيق أكثر فقال :" البدعة كل محدث مخالف للسنة ينسب إلى الدين ويتعبد به"، ويمثل هذا الاتجاه جماعة من العلماء منهم : ابن رجب الحنبلي، وابن حجر العسقلاني، وابن حجر الهيتمي، والزركشي، وغيرهم، وأما من اعتبر قيد المخالفة للسنة، والتدين بهذا المحدث، فعلى رأس هؤلاء الإمام الشاطبي.

*وعلى الرغم من تباين هذين الاتجاهين من حيث التوسع والتضييق في مفهوم البدعة إلا أن الواقع العملي في إطلاق البدعة عند علماء الجرح والتعديل المقصود به دائماً ما هو مذموم من الآراء والاعتقادات والأعمال، مما يكون سبيله التأويل الفاسد المستند إلى الشبهات[1].

المطلب الثاني : أقسام البدعة :

قسم العلماء البدعة إلى قسمين هما : البدعة المكفرة، والبدعة المفسقة:

1 – البدعة المكفرة :

ما يخرج صاحبها عن دائرة الإيمان وهي نوعان :

أ – ما اتفق على تكفير أصحابها : كأن يعتقد المبتدع ما يستلزم الكفر،كمن أنكر أمرا مجمعا عليه متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة ،أو من جحد فرضا من الفرائض، أو أحل حراما أو حرم حلالا، أو الإيمان برجوع سيدنا علي رضي الله عنه إلى الدنيا، أو حلول الإلهية في علي أو غيره[2].

---

1 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 100.

2 ـ قواعد التحديث لجال الدين القاسمي ص153، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 101، توجيه النظر إلى أصول الأثر – طاهر الجزائري الدمشقي ص248/ نُزْهَة النَّظَر في تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الفِكَر في مُصْطَلَحِ أَهلِ الأَثَر لابن حجر العسقلاني ص26.

ب – ما اختلف في تكفير أصحابها : كالقائلين بخلق القرآن، والنافين لرؤية الله تعالى يوم القيامة[1] .

2 – البدعة المفسقة :

وهي التي لا تخرج صاحبها عن دائرة الإيمان : مثل بدع الخوارج، والروافض الذين لا يغلون ذاك الغلو، وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لأصول السنة خلافاً ظاهراً لكنه مستند إلى تأويل ظاهره سائغ[2].

المطلب الثالث : مذاهب العلماء في الرواية عن أهل البدع والأهواء :

اختلف العلماء من أئمة الحديث ونقاده في حكم الرواية عن أهل البدع والأهواء، اختلافاً كثيراً وخاصة عند المتأخرين منهم. وقد تباينت أنظارهم تبايناً واضحاً، وسأذكر تفصيل ذلك حسب نوعي البدعة.

1/ حكم قبول رواية من كُفِّرَ ببدعته :

ترد رواية من رُمي ببدعة مُكَفِّرة قولا واحدا ، وهو مذهب جماهير العلماء ، خلافا لمن شذ في ذلك، وقد حكى النووي الاتفاق على ذلك.[3]

ـ وقيل: القبول مطلقاً وإن كان كافراً أو فاسقاً بالتأويل، و إليه ذهب جماعة من أهل النقل والمتكلمين.[4]

---

1 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 101، تدريب الراوي للسيوطي ص 165.

2 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 101.

3 ـ منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر ص83. ، تدريب الراوي للسيوطي ص 165.

4 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص102.

ـ وقيل: يقبل خبرهم إذا كانوا يعتقدون حرمة الكذب، وهو مذهب جماعة من الأصوليين، كأبي الحسن البصري المعتزلي، وفخر الدين الرازي، والبيضاوي.[1]

*ومما يجب التنبيه عليه هو عدم التسرع في تكفير المبتدع ، و التثبت مما يُرمى به ،خلافا لما درج عليه كثير من المبتدعة في العصور الخالية، وفي زماننا هذا حيث تهوروا في رمي المسلمين بالكفر و الشرك لمجرد الأوهام[2].

2/ حكم قبول رواية من لم يُكَفَّر ببدعته :

اختلف العلماء في قبول روايات المبتدعة الذين لم يُكفروا ببدعتهم إلى خمسة مذاهب :

الأول : الرد مطلقاً : وممن ذهب إليه مالك بن أنس، وابن عيينة، والحميدي، ويونس بن أبي إسحاق، وعلي بن حرب، وقد وجه الحافظ ابن رجب هذا المذهب بقوله : " والمانعون من الرواية، لهم مأخذان : أحدهما: تكفير أهل الأهواء وتفسيقهم، وفيه خلاف مشهور. والثاني : الإهانة لهم، والهجران، والعقوبة بترك الرواية عنهم، وإن لم نحكم بكفرهم أو فسقهم. ولهذا مأخذ ثالث : وهو أن الهوى والبدعة لا يؤمن معه الكذب ولا سيما إذا كانت الرواية مما تعضد هوى الراوي "[3].

---

1 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 102.

2 ـ منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر ص83.

3 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 102، تدريب الراوي للسيوطي ص 165. منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر ص83.شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (1/ 123) .

الثاني : يحتج بهم إن لم يكونوا يستحلون الكذب في نصرة مذهبهم، سواء أكانوا دعاة أم لا، وممن قال به الشافعي وابن أبي ليلى وسفيان الثوري وروي عن أبي يوسف وأبي حنيفة، وحكاه الحاكم في المدخل عن أكثر أئمة الحديث[1].

الثالث : تقبل رواية المبتدع إذا كان مَرْوِيُّه مما يشتمل على ما تُرَدُّ به بدعته، وذلك لبعده حينئذ عن تهمة الكذب [2].

الرابع : تقبل روايته إذا كانت بدعته صغرى، وإذا كانت كبرى فلا تقبل. فالبدعة الصغرى كالتشيع بلا غلو أو بغلو، كمن تكلَّم في حقِّ من حارب عليًّا، فهذا كثير في التَّابعين وتابعيهم مع الدِّين والورع والصِّدق ، فلو رُدَّ حديث هؤلاء، لذهب جُملة من الآثار النَّبوية، وهذه مَفْسدة بينة. والكبرى كالرَّفض الكامل، والغُلو فيه، والحط على أبي بكر وعُمر، والدُّعاء إلى ذلكَ، وسب الصحابة ، فهذا النَّوع لا يُحتجُّ بهم ولا كَرَامة [3].

الخامس : تقبل أخبار غير الدعاة إلى بدعهم، وترد أخبار الدعاة منهم، وقد صرح جماعة من العلماء (منهم الخطيب البغدادي، والنووي، و السيوطي) بأنه هو الأظهر الأعدل ، وهو مذهب الكثير من العلماء[4].

---

1 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 102، تدريب الراوي للسيوطي ص 165. منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر ص83.

2 ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث للشمس السخاوي (1/ 330)، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 104.

3 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 104، تدريب الراوي للإمام السيوطي ص 166.

4 ـ منهج الإمام البخاري لأبي بكر كافي ص 104، تدريب الراوي للإمام السيوطي ص 166.

قال الإمام الصنعاني :

((وأما ما يكون ابتداعه بمفسق فقد اختاره لنفسه(أي ابن حجر) ونقله عن الجماهير أنه يقبل ما لم يكن داعية وحينئذ فرده لأجل كونه داعية إلى بدعته لا لأجل بدعته، فتحصل من هذا أن كل مبتدع مقبول، سواء كان بمكفر أو بمفسق، واستثناؤه لمن رد ما عُلِم فاثبت من الدين ضرورة أو زاد فيه ما ليس بضرورة، ليس لأجل بدعته بل لردِّه وإثباته ما ليس من الدين ضرورة، وكذا رد الداعية لأجل دعوته لا لأجل بدعته والكل ليس من محل النزاع[1].

3/ العبرة بصدق الراوي وضبطه لحديثه:

حقق الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في هذه المسألة وأتى فيها بقول فصل موافق لما عليه أئمة الحديث ونقاده فقال: " والتحقيق أنه لا يرد كل مكفر ببدعته، لأن كل طائفة تدعي أن مخالفيها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفر مخالفيها، فلو أخذ على الإطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف. فالمعتمد : أن الذي ترد روايته : من أنكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة، وكذا من اعتقد عكسه، فأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه، فلا مانع من قبوله "[2].

*وقال الحافظ ابن حجر أيضا في مقدمة فتح الباري : ((وأعلم أنه قد وقع من جماعة الطعن في جماعة بسبب اختلافهم في العقائد فينبغي التنبه لذلك وعدم الاعتداد به إلا بحق، وكذا

---

1 ـ ثمرات النظر في علم الأثر للصنعاني ص 27 .

2 ـ نُزْهَة النَّظَر في تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الفِكَر في مُصْطَلَحِ أَهلِ الأَثَر لابن حجر العسقلاني ص26. تدريب الراوي للسيوطي ص 165.

عاب جماعة من الورعين جماعة دخلوا في أمر الدنيا فضعفوهم لذلك ولا أثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط والله الموفق))[1].

وقال الإمام الصنعاني مؤيدا لما ذهب إليه ابن حجر : ((وهما مظنتا حصول الظن بصدق الراوي ورووا عن الخوارج وهم أشد الناس بدعة لأنهم يكفرون من يكذب فقبولهم لحصول الظن بخبرهم .

قال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثا من الخوارج وفي البخاري من المبتدعة أمم لا يحصون وفي غيره من الأمهات وناهيك أنه أخرج لعمران بن حطان الخارجي المادح لقاتل علي رضي الله عنه بالأبيات المشهورة السائرة .))[2] .

* وقال العلامة محمد شاكر بعد ذكره لمذاهب العلماء في قبول رواية المبتدع :(وهذه كلها نظرية، و العبرة في الرواية بصدق الراوي وأمانته و الثقة بدينه وخلقه، و المتتبع لأحوال الرواة يرى كثيرا من أهل البدع موضعا للثقة و الاطمئنان.))[3].

ومما يجب الإشارة إليه أن تجريح المبتدع للمبتدع لا يقبل،بل لا بد أن يكون المُجَرِّحُ عدلا ،وهذا ما أثبته الإمام الصنعاني بقوله :

(قدح المبتدع في المبتدع لا يقبل على أصلهم كما قال الحافظ في الرد على الجوزجاني في قدحه على إسماعيل بن أبان بالتشيع وهذه فائدة جليلة تؤخذ من غضون الأبحاث وقد صرح بها الأصوليون حيث قالوا لا يقبلان أي الجرح والتعديل إلا من عدل)[4].

---

1 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 382).

2 ـ ثمرات النظر في علم الأثر للصنعاني ص 84 ـ 85.

3 ـ الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث للشيخ محمد شاكر ص 95.

4 ـ ثمرات النظر في علم الأثر للصنعاني ص 87فما بعدها .

المطلب الرابع : موقف البخاري من رواية المبتدعة :

بعد أن ذكرنا أقوال الأئمة ومذاهبهم في الرواية عن أهل البدع والأهواء، فقد تبين أن مذاهبهم متباينة جداً. امتزجت فيها أقوال المحدثين بآراء علماء الكلام والأصول. فلا بد من استجلاء الموقف العملي للمحدثين من خلال مصنفاتهم، ومن هؤلاء الإمام البخاري – رحمه الله – فكيف تعامل مع روايات أهل البدع في صحيحه ؟[1].

إذا تأملنا رجال البخاري – رحمه الله – نجد جملة كبيرة منهم قد رموا ببدع اعتقادية مختلفة، وقد أورد الحافظ في " هدي الساري " من رمي من رجال البخاري بطعن في الاعتقاد فبلغوا (69) راوياً، ومن خلال التتبع لهؤلاء الرواة يمكن أن نستخلص المعايير التي اعتمدها البخاري في الرواية عن أهل البدع ويمكن أن نجملها في النقاط التالية :

1/ ليس فيهم من بدعتهم مكفرة.

2/ أكثرهم لم يكن داعية إلى بدعته، أو كان داعية ثم تاب .

3/ أكثر ما يروي لهم في المتابعات والشواهد.

4/ أحياناً يروى لهم في الأصول لكن بمتابعة غيرهم لهم.

5/ كثير منهم لم يصح ما رموا به.

إذن فالعبرة إنما هي صدق اللهجة، وإتقان الحفظ، وخاصة إذا انفرد المبتدع بشيء ليس عند غيره [2].

وما ذهب إليه البخاري هو مذهب كثير من المحدثين، ومن هؤلاء تلميذه وخريجه الإمام مسلم، فقد روى في صحيحه عن أهل البدع والأهواء المعروفين بالصدق والإتقان، وخاصة

---

1 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 104 .

2 ـ المرجع نفسه ص 105.

إذا انضم إلى ذلك الورع والتقوى، وما ذهب إليه الشيخان هو رأي أكثر الأئمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وإنما توقف من توقف منهم في الرواية عن أهل البدع إما لأنه لم يتبين لهم صدقهم، أو أرادوا محاصرة البدعة وإخمادها حتى لا تفشوا، ولكن شاء الله تعالى أن تكثر البدع وتفشوا، وتبنَّاها كثير من العلماء والفقهاء والعباد فلم يكن من المصلحة ترك رواياتهم، لأن في تركها، اندراساً للعلم، وتضييعاً للسنن. فكانت المصلحة الشرعية تقتضي قبولها ما داموا ملتزمين بالصدق والأمانة.)) [1] .

المطلب الخامس : نماذج من رواة البخاري الذين انتقدهم الشيعة بسبب كونهم من المبتدعة (على زعمهم):

1ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنه:

ـ قال علامتهم الأصبهاني:

" إن ابن عمر كان يعدّ الخلفاء الصالحين ، ويعدّ منهم معاوية ويزيد، ولا يعدّ أمير المؤمنين عليّاً ـ عليه السَّلام ـ .وكفاه بهذا نصباً وشقاوة وكفراً وضلالة ولعمري إن هذا هو غاية الانهماك في معاداة الله ورسوله وأوليائه، وموالاة أعدائه))[2].

ـ وقال أيضا : " وبعض ما ذكرنا كاف في سقوط أخباره ـ أي ابن عمر ـ عن درجة الاعتبار ، وكيف يثق العاقل الحازم على أخبار هذا المنهمك في الضلالة ، المفارق عن طاعة الله ورسوله ، الذي وقع وعلم منه امتناعه عن البيعة لعلي بن أبي طالب ، وإقدامه على بيعة يزيد ، وعده للخلفاء الصالحين، وما وقع وعُلِم منه تحريف الحديث ووهمه فيه ، سيما فيما

1 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها لأبي بكر كافي ص 105 .

2 ـ القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع للأصبهاني ص 170 .

خالف كتاب الله"[1].

2ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه:

قال عنه شيخهم الأصفهاني :((وهو ممن تخلّف عن أمير المؤمنين ـ عليه السَّلام ـ وفارقه وخرج عن طاعته، وعصاه وآذاه وقاتله وحاربه وأعان أعداءه وأخذل أولياءه ،و كان على ميمنة عسكر معاوية ، وتقلد سَيْفَيْن من غاية حرصه على القتال . وافتخر بارتكاب هذه العظائم الكبائر والانحراف عن إمام الأبرار ، وموالاة قدوة الأشرار والفجار ، وانشد في ذلك الأشعار .

وكلّ من اتصف ببعض هذه الصفات فضلاً عن كلّها فهو **هالك كافر خارج عن طاعة الله** عاص لله ورسوله مؤذ لله مندرج في زمرة من أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بمقاتلته من القاسطين مفارق لله ورسوله تارك لما أمر الله به في كتابه متهورٌ في ضلاله، منهمك في الشقاوة، موصوف بكلّ رذيلة، ويجب الاجتناب عنه والتحرز منه وعدم الاعتماد عليه) [2].

3ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:

قال عنه شيخهم الأصفهاني : (لقد تواتر عن أبي موسى انحرافه عن أمير المؤمنين، وبغضه له ، و تخذيل الناس عنه، والحكم بأن القتال معه دخول في الفتنة المنهية، وذمّ أمير المؤمنين(عليه السَّلام) له وبغض ما ذكر كاف في الدلالة على شقاوته وضلالته عن النهج القويم ، وانحرافه عن الصراط المستقيم سيّما إذا لوحظت الأخبار الواردة من طرقهم في فضائله (عليه السَّلام) ، وأنه مع الحق والحق معه ، وان مواليه موالي الله ، ومبغضه مبغض لله ورسوله ، وما ورد في خصوص محارباته من الأحاديث النبوية.

---

1 ـ ـ القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع للأصبهاني ص 174.

2 ـ القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع للأصبهاني ص 176.

ـ ومن أعظم الشواهد وأقوى الدلائل على ضلاله ونفاقه وعناده وشقاقه ما صدر منه في قضية التحكيم))[1] .

4ـ عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه:

قال النجمي : هو الآخر من رواة الحديث عند أهل السنة ، وهو من رجال الصحيحين ، ونقل عنه البخاري في صحيحه عشرة أحاديث ، وكان من الخوارج، والنواصب الألداء الذين نصبوا العداء والبغض للإمام علي ، وقد تصدى للإمامة في الصلاة في يوم الجمل رغم حضور أبيه الزبير وطلحة[2].

5ـ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

وصفه علماء الشيعة بأنه المشهور بتاريخه الحافل بالمنكرات والتنكر للقيم ، ولجميع المبادئ التي جاء بها القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم، وأي جريمة بقيت في نفس معاوية ، ولم يشبع منها نهمه وشرهه ، لقد أمضى شطرا من حياته مع أبيه يجاهدان، ويعملان بكل ما لديهما من قوة لإطفاء نور الله ، والقضاء على الدعوة الإسلامية التي جاء بها محمد بن عبد الله ، وتسترا بالإسلام، وهما يكيدان له ويعملان في جو من السرية، والتكتم مع المنافقين لتقويض دعائمه بمختلف الوسائل، وهو الذي اتخذ حاشية من بعض الصحابة ممن كان في دينه رقة، و في نفسه ضعف، من أمثال: عمرو بن العاص ، و سمرة بن جندب ، و أبي هريرة ، وغيرهم لوضع الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتثبيت ملكه ، و انتقاص أهل البيت (ع)، و التشنيع عليهم[3].

---

1 ـ القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع للأصبهاني ص 219.

2 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 105

3 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص146، معالم المدرستين للعسكري 2/ 52 ، أضواء على الصحيحين للنجمي ص51 [وهذا الكلام من أكاذيب الشيعة و افتراءاتهم على أصحاب رسول الله ،

ـ وزعم هؤلاء الروافض أن معاوية كان الزعيم الأول في وضع الأحاديث لتثبيت دعائم ملكه ، ولتغيير معالم الإسلام ، ، فجَنَّدَ لذلك مجموعة من الصحابة و التابعين لهذه المهمة ، و أغراهم بالأموال و الأعطيات لتنفيذ المهمة في أحسن الأحوال .

ـ وذكروا رواية عن ابن أبي الحديد المعتزلي عن الشيخ أبي جعفر الإسكافي : أن معاوية وضع قوما من الصحابة، وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه منهم أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير،..)[1].

*** رد على افتراء الشيعة على هؤلاء الصحابة :**

إن افتراء الشيعة على الصحابة أمر عظيم ، وجرم كبير ، لذا سأذكر ما يدلّ على بطلان ما ادعاه الشيعة في هؤلاء الصحابة ، وذلك بذكر أحاديث ثلاثة من هؤلاء الصحابة ، الذين روى لهم البخاري ، وسأقتصر على ما يتعلق بالأحكام ، و يتمّ ذلك بذكر ما لهم من الأحاديث (المتعلّقة بالأحكام)، وما لأحاديثهم من الشّواهد المرويّة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ونشير إلى ذلك على أقل ما يكون من الاختصار المفيد –إن شاء الله تعالى– للدلالة على صدقهم ، وعدم انحطاطهم إلى مرتبة الكذّابين، و الوضاعين فنقول:

وحاشا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أثنى الله عليهم أن يبيعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل، وهم الذين تركوا الدنيا بأكملها و خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدين بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله .] .

1 ـ القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع للأصبهاني ص 150، و بحار الأنوار للمجلسي (30/ 401)، أصول الحديث للدكتور عبد الهادي الفضلي (شيعي معاصر)138 .

أ/ أحاديث معاوية رضي الله عنه:

إن المرويّ في الكتب السّتّة من طريق معاوية رضي الله عنه في الأحكام ثلاثون حديثاً.تتبعها الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليماني في كتابه القيم [الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم]،و أورد طرقها و شواهدها ،و أثبت براءة الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من الدس، و الوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجل تعزيز ملكه ، و للحط من قيمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أرضاه ،مع العلم أن الإمام ابن الوزير من أئمة الشيعة الزيدية مثل الإمام الشوكاني ،لكن الله تعالى وفقه للاجتهاد و الخروج من قيود التبعية والتقليد فقال رحمه الله :

(فهذا جملة ما له [أي معاوية] في جميع دواوين الإسلام السّتّة،لا يشذّ عنّي من ذلك شيء إلا ما لا يُعصم عنه البشر من السّهو، وليس في حديثه ما ينكر قطّ على أنّ فيها ما لم يصحّ عنه، أو ما في صحّته عنه خلاف، وجملة ما اتّفق على صحّته عنه منها كلّها في الفضائل والأحكام: ثلاثة عشر حديثاً؛ اتفق البخاري ومسلم منها على أربعة، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة، وهذا دليل صدق أهل ذلك العصر، وعدم انحطاطهم إلى مرتبة الكذّابين خذلهم الله تعالى ،ولو لم يدلّ على ذلك إلا أنّ معاوية لم يرو شيئاً قطّ في ذمّ عليّ رضي الله عنه، ولا في استحلال حربه ، ولا في فضائل عثمان ، ولا في ذمّ القائمين عليه، مع تصديق جنده له وحاجته إلى تنشيطهم بذلك فلم يكن منه في ذلك شيء على طول المدّة لا في حياة عليّ ولا بعد وفاته ، ولا تفرّد برواية ما يخالف الإسلام ويهدم القواعد، ولهذا روى عن معاوية غير واحد من أعيان الصّحابة والتّابعين؛ كعبد الله بن عبّاس، وأبي سعيد الخدريّ، وعبد الله بن الزّبير، وسعيد بن المسيب، وأبي صالح السّمّان، وأبي إدريس الخولاني، وأبي سلمة بن عبد الرّحمن، وعروة بن الزّبير، وسالم بن عبد الله، ومحمد بن سيرين، وخلق كثير. وروى عن هؤلاء عنه أمثالهم وإنّما ذكرت هذا ليعرف أنّ المحدّثين لم يختصّوا برواية حديثه، فإنّ من المعلوم أنّهم لا يقبلون من الحديث

إلا ما اتّصل إسناده برواية الثّقات، فلولا رواية ثقات كلّ عصر لحديثه عن أمثالهم لم يصحّ للمحدّثين أنّه حديثه، ولو لم يصحّ لهم أنّه حديثه لم يرووه عنه في الكتب الصّحيحة، وإنّما ذكرت هذا على سبيل الاستئناس. والعمدة في الحجّة ما قدّمته، والله سبحانه وتعالى أعلم.)[1].

ب / وأمّا حديث عمرو بن العاصرضي الله عنه: فله في الأحكام عشرة أحاديث:

قال ابن الوزير بعدما ذكر جميع أحاديث عمرو بن العاص التي رويت في الكتب الستة و أتى بطرقها و ذكر من رواها من أئمة الحديث :

(فهذه جملة ما لعمرو بن العاص في الكتب السّتّة مما فيه حكم ظاهر أو يمكن استخراج حكم منه على أنّ فيما ذكرته من أحاديثه ما يمكن القدح في صحّته عنه فالذي في ((الصحيحين)) له ستة أحاديث اتّفاقاً على ثلاثة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين والذي بقي من حديثه شيء قليل لا يتعلّق به حكم)[2].

3/ وأمّا حديث المغيرة رضي الله عنه : فله -فيما يتعلّق بالحلال والحرام- ثلاثة وعشرون حديثاً أو أقل:

قال ابن الوزير بعدما ذكرأحاديث المغيرة وبين مظانها وكلام الأئمة فيها :

(وهذا آخر ما عرفت من أحاديث المغيرة مما يتعلّق بالتّحليل والتّحريم،ولم يبق من حديثه إلا القليل مما يتعلّق بذلك. على أنّ فيها ما يمكن القدح في صحّته عنه: فالذي في ((صحيحي البخاري وملسم)) منها اثنا عشر حديثاً ، اتّفقا على تسعة وانفرد البخاريّ بحديث ومسلم بحديثين)[3] .

وبعد ذكر هذه الأمثلة يتبين بطلان ما توهّمه الروافض من دعوى بطلان أحاديث هؤلاء

---

1 ـ[الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم للإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليماني (1/ 186) .

2 ـ الروض الباسم لابن الوزير (1/ 187 ـ197).

3 ـ الروض الباسم (1/ 198ـ 209).

الرواة الثقات، وسقط قولهم ـ الروافض ـ ،وانكشفت أباطيلهم.ولولا أني خفت الإطالة لذكرت أضعاف ما كتبتُ ، لأبين أن علماءنا لم يتركوا صغيرة و لا كبيرة تخص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بينوها ووضحوها .

6- عمران بن حطان :

وصفه الشيعة بأنه أحد قادة الخوارج وزعمائهم وأحد فقهائهم وخطبائهم ، وهو من رواة الحديث عند السنة، ومن رجال الصحيحين ، وروى عنه البخاري في صحيحه . وقد بلغ بغضه وعداوته لعلي (عليه السلام) أن يمتدح ابن ملجم في قصيدة له ويثني عليه[1]

ولبيان هذا الأمر نقول :

قال ابن حجر : (وقد وثقه العجلي وقال قتادة: كان لا يُتهم في الحديث. وقال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثا من الخوارج، ثم ذكر عمران هذا وغيره، وقال يعقوب بن شيبة: أدرك جماعة من الصحابة وصار في آخر أمره إلى أن رأى أجرة الخوارج.

وقال العقيلي: حدث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها.

قلت(ابن حجر): لم يخرج له البخاري سوى حديث واحد من رواية يحيى بن أبي كثير عنه قال: سألت عائشة عن الحرير؟ فقالت: ائت ابن عباس فاسأله ،فقال: ائت بن عمر فاسأله فقال: حدثني أبو حفص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة انتهى وهذا الحديث إنما أخرجه البخاري في المتابعات فللحديث عنده طرق غير هذه من رواية عمر وغيره وقد رواه مسلم من طريق أخرى عن ابن عمرو وغيره وقد رواه مسلم من طريق أخرى عن ابن عمر نحوه.)[2].

---

1 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 106.

2 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 432)، وانظر : معرفة الثقات العجلي (1/ 188) ترجمة رقم (1423)[طبعة مكتبة الدار – المدينة المنورة،ط1 / 1405 هـ ، تحقيق : عبد العليم البستوي]،

ثم قال :(ورأيت بعض الأئمة يزعم أن البخاري إنما أخرج له ـ ما حمل عنه ـ قبل أن يرى رأي الخوارج، وليس ذلك الاعتذار بقوي لأن يحيى بن أبي كثير إنما سمع منه باليمامة في حال هروبه من الحجاج ، وكان الحجاج يطلبه ليقتله لرأيه رأي الخوارج وقصته في ذلك مشهورة مبسوطة في "الكامل" للمبرد ، وفي غيره على أن أبا زكريا الموصلي حكى في "تاريخ الموصل" عن غيره: أن عمران هذا رجع في آخر عمره عن رأي الخوارج فإن صح ذلك كان عذرا جيدا وإلا فلا يضر التخريج عمن هذا سبيله في المتابعات والله أعلم) [1] .

7ـ حريز بن عثمان:

قال عنه الروافض بأنه أحد المتعصبين، والمبغضين لعلي وبنيه (ع) وجاء في المجلد الأول من شرح النهج ، أن حريز بن عثمان كان ينتقصه ويبغضه ويروي عنه أخبارا مكذوبة ، روى له البخاري في المناقب. قال عنه الضحاك بن عبد الوهاب :هو متروك الحديث ، وكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة[2] .

*ولبيان أمره قال ابن حجر : (حريز بن عثمان الحمصي مشهور من صغار التابعين وثقه أحمد وابن معين، والأئمة لكن قال الفلاس، وغيره: أنه كان ينتقص عليا، وقال أبو حاتم: لا أعلم بالشام أثبت منه، ولم يصح عندي ما يقال عنه من النصب.

قلت (ابن حجر): جاء عنه ذلك من غير وجه، وجاء عنه خلاف ذلك. وقال البخاري: قال أبو اليمان: كان حريز يتناول من رجل ثم ترك . قلت : فهذا أعدل الأقوال فلعله تاب. وقال ابن عدي: كان من ثقات الشاميين وإنما وضع منه بغضه لعلي.

تقريب التهذيب لابن حجر ص750، ترجمة رقم(5152).

1 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 432).

2 ـ الإمام البخاري وصحيحه الجامع الهرساوي ص390 .

وقال ابن حبان: كان داعية إلى مذهبه يجتنب حديثه.

قلت(ابن حجر): ليس له عند البخاري سوى حديثين أحدهما في صفة النبي صلى الله عليه وسلم من روايته عن عبد الله بن بسر. وهو من ثلاثياته، والآخر حديثه عن عبد الواحد البصري عن واثلة بن الأسقع حديث: " مِن أَفْرَى الفِرَى أنْ يُرِيَ الرَّجلُ عَيْنَيْهِ ما لم تَرَ" الحديث وروى له أصحاب السنن خ م د))[1] اهـ .

ـ وإضافة لما ذكره ابن حجر فموقف جمهور العلماء ومنهم البخاري من أهل البدع معلوم معروف .

8 ـ **عكرمة مولى عبد الله بن العباس** :روى له البخاري 180 حديثا في الأبواب كلها .

ـ قال هاشم معروف : "وقد تعرض ـ عكرمة ـ لأعنف الهجمات وأسوأ الاتهامات من المتقدمين على البخاري والمتأخرين عنه ومرد الطعون الموجهة إليه إلى الأمور التالية:

الأول: أنه كان يكذب في الحديث وينسب لعبد الله بن العباس .

وقال سعيد بن المسيب لغلامه : لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على عبد الله ، إلى غير ذلك من النصوص التي تصفه بالكذب والوضع .

الثاني: من الطعون الموجهة إليه انه كان يعتنق فكرة الخوارج . ويدعو إليها في إفريقيا وغيرها وانتشرت في تلك البلاد بسببه .

الثالث من الطعون ، أنه كان يساير الأمراء ويقف على أبوابهم طمعا في جوائزهم ، ومن كانت

---

1 ـ مقدمة الفتح لابن حجر (1/ 393 ـ 394)، الجرح و التعديل للرازي3/ 289) ترجمة رقم (1288) .المغني في الضعفاء للذهبي1/ 154)ترجمة رقم 1358(بتحقيق الدكتور نور الدين عتر).

هذه حالته يضطر إلى مجاراتهم وتقريض أعمالهم [1].

ـ ولبيان أمر عكرمة و رد ما ذكرته الروافض :

عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس احتج به البخاري وأصحاب السنن وروى له مسلم حديثا واحدا فقط في الحج مقرونا بسعيد بن جبير وإنما تركه مسلم لكلام مالك فيه وقد تعقب جماعة من الأئمة ذلك وصنفوا في الذب عن عكرمة منهم أبو جعفر بن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي وأبو عبد الله بن منده وأبو حاتم بن حبان وأبو عمر بن عبد البر وغيرهم .وهذا ملخص الرد على ما نسب إليه :

1/ فأما البدعة فإن ثبتت عليه فلا تضر حديثه لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت عليه ،وقد جزم بذلك أبو حاتم، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عكرمة فقال: ثقة .قلت :يُحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات. والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك(رأي الخوارج)، وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليهم، وقال العجلي: مكي تابعي ثقة، برئ مما يرميه الناس من الحرورية .وقال البخاري ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة، وقال عنه النسائي : ثقة) [2].

---

1 ـ دراسات في الحديث والمحدثين لهاشم معروف ص 168، الإمام البخاري وصحيحه الجامع للهرساوي ص 450.

2 ـ انظر : فتح الباري لابن حجر (1/ 428).الجرح و التعديل للرازي (7/ 9). تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (7/ 239). تهذيب الكمال للمزي(20/ 289).

وقال الحافظ : (ولم يمتنع الائمة من الرواية عنه وأصحاب الصحاح أدخلوا احاديثه في صحاحهم وهو أشهر من أن احتاج أن أخرج له شيئا من حديثه وهو لا بأس به.)[1].

2/ وأما قبوله لجوائز الأمراء : فلا يقدح فيه أيضا إلا عند أهل التشديد. وجمهور أهل العلم على الجواز ، فليس ذلك بمانع من قبول روايته، وهذا الإمام الزهري قد كان في ذلك أشهر من عكرمة(أي في الدخول على الأمراء) ومع ذلك فلم يترك أحد الرواية عنه بسبب ذلك.

3/ وأما التكذيب : فبين ابن حجر في مقدمة الفتح بطلان الروايات التي ورد فيها تكذيب عكرمة وبين وجوه ردها، وأنه لا يلزم من شيء منها قدح في روايته.

ـ بل ثبت ثناء العلماء عليه من طرق ثابتة و صحيحة ومن أمثلة ذلك :

ـ قال محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم كنت جالسا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال يا أبا أمامة أذكرك الله هل سمعت بن عباس يقول ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي فقال أبو أمامة نعم وهذا إسناد صحيح .

وقال يزيد النحوي عن عكرمة قال لي ابن عباس: انطلق فافت الناس.

وحكى البخاري عن عمرو بن دينار قال: أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل عن عكرمة فجعلت كأني أتباطأ فانتزعها من يدي وقال: هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس. وقال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة.

وقد برأه الإمام أحمد، والعجلي مما نسب إليه، فقال في كتاب "الثقات" له: عكرمة مولى بن عباس رضي الله عنهما مكي تابعي ثقة برئ مما يرميه الناس به من الحرورية.

وقال ابن جرير: لو كان كل من ادعى عليه مذهبا من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعى به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك للزم ترك أكثر محدثي الأمصار، لأنه ما منهم إلا وقد

---

1 ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (7/ 239).

نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه. وكان حديثه متلقى بالقبول قرنا بعد قرن إلى زمن الأئمة الذين أخرجوا الصحيح على أن مسلما كان أسوأهم رأيا فيه، وقد أخرج له مع ذلك مقرونا وقال أبو عمر بن عبد البر كان عكرمة من جلة العلماء ولا يقدح فيه كلام من تكلم فيه لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه[1].

المطلب السادس : موقف الروافض من رواية المبتدعة :

نقول لهؤلاء الروافض :لقد أعلنتم النفير ، وضربت الطبول لاكتشافكم العظيم الذي اكتشفتموه ، وهو أن البخاري روى عن رواة ضعاف وغير موثقين لكونهم من الخوارج والنواصب والقدرية والمرجئة وغيرهم ممن وصفهم المحدثون والفقهاء بالمبتدعة، ومن الواضح أنه مَنْ كان متصفا بواحدة مِن هذه الصفات المذكورة لزم إسقاط روايته .لهذا نريد أن نطرح عليكم سؤالا :

لقد علمتم موقف علماء الأمة من رواية المبتدعة ، فما موقفكم أنتم من رواية المبتدعة ؟؟

بعد الاطلاع في كتبكم، و مراجعكم، وجدت أن أئمتكم اختلفوا في هذه المسألة على أقوال:

(**أحدها** : أنه لا تقبل رواية المبتدع مطلقا ؛ لفسقه وإن كان بتأول ، كما استوى في الكفر المتأول وغيره .

والثاني : إن لم يستحل الكذب لنصرة مذهبه قُبل ، وإن استحله – كالخطابية من غلاة الشيعة – لم يقبل .

---

1 ـ انظر مقدمة الفتح لابن حجر (1/ 424 ـ 429)، الجرح و التعديل للرازي (7/ 9). تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (7/ 239). تهذيب الكمال للمزي(20/ 289).

والثالث : إن كان داعية لمذهبه لم يقبل ؛ لأنه مظنة التهمة بترويج مذهبه ، وإلا قبل . وعليه أكثر الجمهور .

و الرابع: وهو المشهور بين أصحابنا : اشتراط إيمانه مع ذلك المذكور من الشروط ؛ بمعنى كونه إماميا)[1].

يظهر من هذا الكلام أنهم قريبون من أهل السنة في هذه المسألة : قبول رواية المبتدعة ، هذا من الجهة النظرية فقط ، أما إذا اطلعنا على أمهات كتبهم، وما نقل عن أئمة آل البيت على زعمهم فالأمر يختلف ، فنجدهم يروون عن أكبر الزنادقة ، و الوضاعين، و المنحرفين عقائديا ، ويجعلون من رواياتهم منارات يستهدون بها ، ومعالم يعرفون بها الطريق المستقيم .شعارهم: [**خُذُوا مَا رَووا ، وذَرُوا ما رَأوا**] "من الرأي".

* عن عبد الله الكوفي خادم الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح – حيث سأله أصحابه عن كتب الشلمغاني[2] فقال الشيخ : أقول فيها ما قاله العسكري (عليه السلام) في كتب بني فضال ، حيث قالوا : ما نصنع بكتبهم وبيوتنا منها ملاء ؟ قال : **" خذوا ما رووا وذروا ما**

---

1 ـ رسائل في دراسة الحديث لأبي الفضل حافظيان البابلي(معاصر)ص218 .وكتاب الرعاية في علم الدراية للشهيد الثاني ص188

2 ـ محمد بن علي الشلمغاني أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر ، وكان يَدّعي أن روح الإله قد حل فيه وكان يسمي نفسه روح القدس، وكان قد وضع لأصحابه كتابا سماه كتاب الحاسة السادسة وكان قد أباح لهم اللواطة في ذلك الكتاب، وأتباعه كانوا يبيحون له حرمهم وكانوا يقولون أنه إذا ألم بشخص وصل نوره إليه فقتله الراضي بالله سنة 323هـ وظفر بجماعة من أصحابه مثل الحسين بن القاسم بن عبد الله وأبي عمران إبراهيم بن محمد بن المنجم.[التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لطاهر بن محمد الإسفراييني ص134 .].

رأوا "[1] . (فإنه دل بمورده على جواز الأخذ بكتب بني فضال، وكتب الشلمغاني باعتبارهم منحرفين عند الشيعة، وبعدم الفصل عن كتب غيرهم من الثقات ورواياتهم) .

ـ قال شيخهم هاشم معروف[ناقد البخاري بسبب بدعة رواته] معلقا على هذا الحديث:

(هذا الحديث يرشد إلى أن فساد العقيدة لا يسري إلى فساد القول ، فإذا قال المخالف لك ، حقا وصدقا فخذ بقوله واعتمد عليه إذا كنت تثق بصدقه واستقامته ، واترك رأيه ما دمت تعتقد بفساده)[2].

* و أضرب مثلا ـ لكي لا أطيل في مسائل جانبية ـ لأحد أركان المذهب الشيعي الذين عدهم شيخهم المفيد من الرؤساء و الأعلام الذين يؤخذ منهم الحلال و الحرام و الفتيا ، ومن الذين لا يُطْعن عليهم بشيء ، و لا طريق إلى ذم واحد منهم. ، وذكره علامتهم المتبحر في علم الرجال النجاشي بأنه من أصحاب الكاظم (ع) وهو من الأقطاب الذين نقلت عنهم الرواية، ووصفوه بثقة ثقة.[3] : هو هشام بن سالم الجواليقي .

ـ وعن محمد بن حكيم قال : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له : قول هشام بن الحكم إنه جسم فقال(ع) : إن الله تعالى لا يشبهه شيء ، أي فحش أو خنى أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد وأعضاء ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا))[4] .

---

1 ـ فقه الرضا لعلي بن بابويه ص50.

2 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 144، وانظر : عدة الأصول للشيخ الطوسي (1/ 350).

3 ـ انظر: معجم الرجال للخوئي (20/ 324) رقم الترجمة(13361)، وسائل الشيعة للحر العاملي (20/ 236) ونقل توثيق النجاشي له . رجال النجاشي للنجاشي ص424.

4 ـ الكافي للكليني (1/ 106).

* ولكشف الحقيقة أريد أن أذكر بعض ما ذكره العلماء من ترجمة هذا العلامة البحر الذي لا تكدره الدلاء (هشام الجواليقي) عندهم:

ـ هو هشام بن سالم الجواليقي ،مولى بشر بن مروان ،و إليه تنسب فرقة الرافضة الهشامية الذين يزعمون ـ مثل قول شيخهم ـ أن ربهم على صورة إنسان أعلاه مجوف ، وأسفله مصمت، وينكرون أن يكون لحماً ودماً، ويقولون هو نور ساطع يتلألأ بياضاً، وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان، له يد، ورجل، وأنف، وأذن، وعين، وفم ،وأنه يسمع بغير ما يبصر ـ به وكذلك سائر حواسه متغايرة عندهم، وأجاز المعصية على الأنبياء دون الأئمة لعصمتهم[1].

ـ فأين منهج النقد عندكم يا علماء الشيعة ؟ كيف تجعلون من مثل هذا الزنديق مصدرا لأخذ الحلال و الحرام ؟ وكيف تأخذون روايات أهل البيت من هؤلاء الزنادقة ؟ كيف تطعنون في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الأنقياء الأتقياء، وتردون رواياتهم ، لتأخذوها من الزنادقة المارقين من الدين كزرارة، وهشام الجواليقي، و الشلمغاني.؟ هل هذا هو منهجكم أم تكيلون بمكيالين .؟

المبحث الثالث : موقف الإمام البخاري من الرواة الضعفاء:

قال علامتهم النجمي :((ونرى أيضا أن في إسناد الصحيحين ورجالها أشخاصا ضعافا وغير موثقين أكثر مما نقل ابن حجر عن الحفاظ وعلماء فن الرجال من أن ضعفاء رواتهما يبلغ الثلاثمائة شخص))[2]. وهذا الذي ذكره الروافض حقيقة لا ينكرها أحد، لكن ليس بالصورة التي حاول الشيعة توصيلها للناس، للحط من قيمة الكتاب و صاحبه ، وسنحاول بيان هذه

1 ـ انظر : مقالات الإسلاميين للأشعري (1/ 10)، منهاج السنة النبوية لابن تيمية (2/ 103).

2 ـ أضواء على الصحيحين – الشيخ محمد صادق النجمي ص 91.

المسألة إن شاء الله تعالى بحجمها الحقيقي ، ليعرف طلاب الحق منهج البخاري في التعامل مع هؤلاء الضعفاء .

إن الرواة الضعفاء (أو الذين ضُعفوا) من رواة الجامع الصحيح عددهم كبير. ذكرهم الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح ، و صنفوا إلى خمسة أصناف، و بمعرفة هذه الأصناف تنجلى الشبهات ، و تظهر حقائق المسائل[1] :

المطلب الأول : صنف من الرواة ضُعِّفوا بسبب الانفراد :

إن هذا الصنف يشمل بعض الرواة الذين ضُعفوا بسبب بعض الأحاديث التي انفردوا بها، وهذه الأحاديث لا يعرج عليها البخاري في صحيحه. ومن هؤلاء الرواة[2]:

1 – أفلح بن حميد الأنصاري المدني :

أحد الأثبات، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن سعد، وقال ابن عدي : كان أحمد ينكر على أفلح حديث ذات عرق، ولم ينكر عليه أحمد غير هذا. وقد انفرد به عن أفلح المعافي ابن عمران، وأفلح صالح، وأحاديثه مستقيمة.

قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يحدث يحيى القطان عن أفلح.

وروى أفلح حديثين منكرين : أن النبي صلى الله عليه وسلم أشعر، وحديث وقت لأهل العراق ذات عرق.

والبخاري لم يخرج له شيئاً من هذا – ولله الحمد – بل له عنده حديث واحد في الطهارة،

---

1 ـ انظر هذه الأصناف في كتاب : ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها للدكتور أبو بكر كافي من ص 135ـ 142. لقد انتفعت بها كثيرا ، وأثبتها مع بعض الاختصار و التصرف .

2 ـ منهج الإمام البخاري للدكتور أبو بكر كافي ص 135.

وثلاثة في الحج، ورابع في الحج علقه، ووافقه مسلم على تخريج الخمسة وكلها عندهما عنه عن القاسم عن عائشة[1] .

2 – **بدل بن المحبر التميمي البصري :**

وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم وغيرهما، وضعفه الدارقطني في روايته عن زائدة. قال الحاكم. وذلك بسبب حديث واحد خالف فيه حسين بن علي الجعفي صاحب زائدة، قال الحافظ : وهو تعنت، ولم يخرج عنه البخاري سوى موضعين عن شعبة أحدهما في الصلاة والآخر في الفتن، وروى له أصحاب السنن [2].

المطلب الثاني :صنف من الرواة ضُعِّفوا في شيوخ مُعينين :

ويشمل هذا الصنف عددا من الرواة ضُعِّفوا في شيوخ مُعينين، والبخاري لا يروي لهم عن هؤلاء الشيوخ، فمن هؤلاء الرواة[3] :

1 – **الربيع بن يحي بن مقسم الأشناني أبو الفضل البصري :**

من شيوخ البخاري. قال أبو حاتم الرازي : ثقة ثبت، وقال الدارقطني : يخطئ في حديثه عن الثوري وشعبه. لكن البخاري لم يخرج له إلا من حديثه عن زائدة فقط [4].

2 – **معمر بن راشد** [صاحب الزهري] : " كان من أثبت الناس فيه. قال ابن معين وغيره : ثقة إلا أنه حدث من حفظه بالبصرة بأحاديث غلط فيها. قاله أبو حاتم وغيره.

وقال العلائي عن يحي بن معين : حديث معمر عن ثابت البناني ضعيف.

---

1 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 389).

2 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 390).

3 ـ منهج الإمام البخاري للدكتور أبو بكر كافي ص 136.

4 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 400).

وقال ابن أبي خيثمة : إذا حدثك معمر عن الزهري، وابن طاوس فحديثه مستقيم، وما عمل في حديث الأعمش شيئاً، وإذا حدث عن العراقيين خالفه أهل الكوفة والبصرة، قال ابن حجر : " أخرج له البخاري من روايته عن الزهري وابن طاوس وهمام بن منبه ويحي بن أبي كثير، وهشام بن عروة، وأيوب وثمامة بن أنس وعبد الكريم الجزري.

ولم يخرجوا من رواية أهل البصرة عنه إلا ما توبعوا عليه، واحتج به الأئمة كلهم "[1].

المطلب الثالث : صنف من الرواة ضعفوا لأسباب خاصة كالاختلاط وغيره:

ويشمل هذا الصنف عددا من الرواة ضعفوا في حالات خاصة كالاختلاط، والتغير. والإمام البخاري لا يخرج لهم ما روى عنهم في تلك الحالات.[2] ومن أمثلة هؤلاء :

1 – جرير بن حازم :

أبو نصر الأزدي البصري وثقه ابن معين. وضعفه في قتادة خاصة ، ووثقه العجلي والنسائي، وقال أبو حاتم صدوق. وقال ابن سعد : ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره. قال أحمد بن حنبل: كثير الغلط، وقال الأثرم عن أحمد: حدث بمصر أحاديث وهم فيها ولم يكن يحفظ. **وقال بن** سعد: ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره[3].

---

1 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 444).الثقات لابن حبان (7/ 484)،الجرح و التعديل للرازي (8/ 255) ترجمة رقم (1165). الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للإمام الذهبي ص166،[طبعة دار البشائر الإسلامية بيروت – لبنان ،ط/ سنة1412هـ.] . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري(1/ 164).

2 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها للدكتور أبو بكر كافي من ص 138.

3 - مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 394) فما بعدها. معرفة الثقات لأحمد بن عبد الله العجلي (1/ 266)

ـ قال الحافظ ابن حجر :

" ما ضره اختلاطه لأن أحمد بن سنان قال : سمعت ابن مهدي يقول: كان لجرير أولاد فلما أحسّوا باختلاطه حجبوه، فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه شيئاً، واحتج به الجماعة، وما أخرج له البخاري من روايته عن قتادة إلا أحاديث يسيرة توبع عليها " [1].

2 – **حصين بن عبد الرحمن السلمي :**

أبو الهذيل الكوفي متفق على الاحتجاج به إلا أنه تغير في آخر عمره، وقد أخرج له البخاري من حديث شعبة والثوري وزائدة وأبي عوانة، وأبي بكر بن عياش، وحصين بن نمير، وهشيم، وخالد الواسطي، وسليمان بن كثير العبدي، وأبي زبيد عبثر بن القاسم، وعبد العزيز العمي، وعبد العزيز بن مسلك ومحمد بن فضيل.

فأما شعبة، والثوري، وزائدة، وهشيم، وخالد، فسمعوا منه قبل تغيره. وأما حصين بن نمير فلم يخرج له البخاري من حديثه عنه سوى حديث واحد. وأما محمد بن فضيل ومن ذكر معه فأخرج من حديثهم ما توبعوا عليه)[2] .

[طبعة مكتبة الدار – المدينة المنورة ،ط1/ 1405 تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي]. **الجرح والتعديل** للرازي(1/ 136) ترجمة رقم (16)، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للإمام الذهبي ص77، تذكرة الحفاظ للذهبي (1/ 148). تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص196.

1 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 394).

2 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 395). الثقات لابن حبان (6/ 210) ترجمة(7408)، معرفة الثقات لأحمد بن عبد الله العجلي (1/ 305) ترجمة (317)، الحفاظ للذهبي (1/ 108)، تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص253.

المطلب الرابع :صنف من الرواة ضعفوا بسبب خلل في الأداء ، أو في التحمل :

وهذا الصنف يشمل عددا من الرواة ضعفوا بسبب خلل وقع لهم في الأخذ والتحمل كالرواية بالإجازة، أو الوجادة، أو بسبب خلل في الأداء كالإرسال أو التدليس[1]، ومن أمثلة هؤلاء :

1 – أوس بن عبد الله أبو الجوزاء :

تكلم فيه للإرسال، ذكره ابن عدي في الكامل وحكى عنه البخاري أنه قال : في إسناده نظر ويختلفون فيه، ثم شرح ابن عدي مراد البخاري فقال : يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما لا أنه ضعيف عنده[2].

قال ابن حجر : " أخرج له البخاري حديثاً واحداً من روايته عن ابن عباس. قال : كان اللات رجلاً يلت السويق. وروى له الباقون "[3].

2 – خلاس بن عمرو الهجري :

وثقه ابن معين وأبو داود والعجلي. وقال أبو حاتم : يقال وقعت عنده صحف عن علي وليس بقوي. وقال أحمد بن حنبل: كان القطان يتوقى حديثه عن علي خاصة. واتفقوا على أن روايته عن علي بن أبي طالب وذويه مرسلة.وقال أبو داود عن أحمد : لم يسمع من أبي هريرة.قال

---

1 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها للدكتور أبي بكر كافي من ص 139

2 ـ معرفة الثقات لأحمد بن عبد الله العجلي (1/ 237) ترجمة (127)، مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 391) فما بعدها، و (1/ 461).]. الجرح والتعديل للرازي(2/ 304) ترجمة رقم (1133)، تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص155 .

3 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 391).

الحافظ : روايته عنه عند البخاري، أخرج له حديثين، قرنه فيهما معاً بمحمد بن سيرين وليس له عنده غيرهما[1].

المطلب الخامس :صنف من الرواة ضعفوا بسبب المذهب العقدي أو الفقهي :

وهذا الصنف يشمل عددا من الرواة ضعفوا بسبب مذاهبهم العقائدية، أو الفقهية[2] ، ولا أثر لتضعيف هؤلاء بذلك إذا كانوا ثقات، وقد سبق بيان موقف الإمام البخاري من رواية أهل البدع،والأهواء . وجل من وصف بالبدعة (المذهب العقدي)، وضعف بسبب ذلك،و هم مندرجون في هذا الصنف. و سأذكر هنا بعض الرواة الذين ضعفوا بسبب المذهب الفقهي فقط، ومن هؤلاء :

1 – **ربيعة بن أبي عبد الرحمن** :

أبو عثمان مولى التيميين ، المدنى ، تُكلم فيه بسبب الإفتاء بالرأي[3].

قال الحافظ فيه : " ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأي" [4].

ذكره ابن حبان في الثقات [5]،والبخاري لم يعتمد بهذا التضعيف، فقد روى له في صحيحه وكذا سائر الجماعة.

---

1 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 399).

2 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث و تعليلها للدكتور أبو بكر كافي من ص 141

3 ـ إن أصحاب الرأي عند أهل الحديث، هم أصحاب القياس،لقبوهم بذلك لأنهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا فيه حديثا أو أثرا).

4 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 461).تقريب التهذيب لابن حجر ص322،ترجمة (1911). معرفة الثقات لأحمد بن عبد الله العجلي (1/ 358) ترجمة (466)، الجرح و التعديل للرازي (3/ 475) ترجمة (2131)، تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص322، ترجمة 1911 .

5 ـ كتاب الثقات لابن حبان (4/ 231) رقم (2660).

2 – **محمد بن عبد الله بن المثني الأنصاري:**

أبو عبد الله البصري القاضي، من قدماء شيوخ البخاري وهو ثقة. وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد وغيره : ما يضعفه عند أهل الحديث إلا النظر في الرأي،أما السماع فقد سمع،و قال أبو حاتم لم أر من الأئمة إلا ثلاثة أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي والأنصاري. والبخاري لم يعتد بهذا التضعيف فقد روى له في صحيحه وكذا سائر الجماعة.[1]

ـ فهؤلاء هم أصناف الرواة الضعفاء الذين خرج لهم البخاري في صحيحه.

المطلب السادس : نماذج من الرواة انتقدوا بسبب الضعف :

عاب علماء الشيعة على البخاري روايته عن الضعفاء، وجعلوا هذا الأمر من مسقطات البخاري و صحيحه ، و ذكروا جماعة كبيرة من الرواة الضعفاء الذين روى لهم البخاري ، منهم :

1/ يحيى بن أبي زكريا الغساني الواسطي أبو مروان:

قال علامتهم الهرساوي :روى له البخاري في : الجنائز ، و الحج ، و الهبة ، و الاعتصام بالكتاب. ضعفه أبو داود ، وقال بن معين: لا أعرف حاله، وقال أبو حاتم: ليس بالمشهور، وبالغ بن حبان فقال: لا تجوز الرواية عنه [2].

الرد :

قال ابن حجر : (أخرج له البخاري حديثا واحدا عن هشام عن أبيه عن عائشة في الديَّة وقد

---

1 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 440).)، الجرح و التعديل للرازي (7/ 305) ترجمة (1655)، تذكرة الحفاظ للذهبي (1/ 272)، تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص865، ترجمة 6046.

2 ـ الإمام البخاري وصحيحه الجامع للهرساوي ص502.

توبع عليه عنده.)[1].

وقال ابن حجر أيضا في " تقريب التهذيب " : (يحيى بن أبي زكريا الغساني أبو مروان الواسطي أصله من الشام ضعيف ما له في البخاري سوى موضع واحد متابعة.من التاسعة مات سنة تسعين و مئة(190هـ)[2].

2/ إبراهيم بن سويد بن حيان :

قال الهرساوي :

(روى له البخاري حديثا واحدا في الحج.وقال ابن حبان : ربما أتى بالمناكير)[3].

الرد :

قال ابن حجر : (روى له البخاري حديثا واحدا في الحج من روايته عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن جبير عن بن عباس في الأمر بالسكينة عند الدفع من عرفة، ولهذا المتن شواهد ووثقه بن معين وأبو زرعة وقال بن حبان في الثقات وربما أتى بمناكير قلت: أوضحنا أن الذي أخرج له البخاري غير منكر ،وروى له أبو داود والله أعلم)[4] .

---

1 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 451). ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي(4/ 376)، الجرح و التعديل للرازي (9/ 146) ترجمة (614)، تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص1055، ترجمة 7550.

2 ـ تقريب التهذيب لابن حجرص1055 ترجمة رقم (7550).

3 ـ الإمام البخاري للهرساوي ص367.

4 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 385)، تقريب التهذيب لابن حجرص108. كتاب الثقات لابن حبان (6/ 12) رقم (6515).

3/ بشر بن آدم الضرير البغدادي:

قال عنه الهرساوي :

روى له البخاري في الجمعة و فضائل القرآن . قال عنه ابن سعد : سمع سماعا كثيرا و رأيت أصحاب الحديث يتقون كتابه و الكتابة عنه. وقال الدارقطني :ليس بالقوي)[1].

قال ابن حجر:(بشر بن آدم الضرير البغدادي قال أبو حاتم صدوق وقال بن سعد رأيت أصحاب الحديث يتقون كتابه وقال الدارقطني ليس بالقوي قلت روى عنه البخاري في سجود القرآن حديثا واحدا من مسند ابن عمر وأخرجه من وجهين آخرين وروى له بن ماجة)[2].

4/ الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري:

قال الهرساوي:

روى له البخاري في الرقاق ، وهو متروك ،ضعفه أحمد و يحيى بن معين و أبو حاتم و النسائي و ابن المديني . وقال الدارقطني و النسائي : ليس بالقوي)[3].

الرد : قال ابن حجر :(الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري ضعفه أحمد، وابن معين ، وأبو حاتم، والنسائي، وابن المديني، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وأورد له حديثين عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي وقال: إنه دلسها، وإنما سمعها من عمرو بن خالد الواسطي، وهو متروك. قلت: فهذا أحد أسباب تضعيفه. وقال الآجري عن أبي داود: إنه كان قدريا، فهذا سبب آخر .

---

1 ـ الإمام البخاري للهرساوي ص383.

2 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 390).

3 ـ الإمام البخاري للهرساوي ص393.

روى له البخاري حديثا واحدا في كتاب الرقاق من رواية يحيى بن سعيد القطان عنه عن أبي رجاء العطاردي، عن عمران بن حصين: يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم الحديث مختصر ولهذا الحديث شواهد كثيرة وروى له أصحاب السنن إلا النسائي)[1].

المبحث الرابع : موقف الشيعة من الصحابة :

سبق أن ذكرنا في الباب الأول[2] موقف الشيعة الإمامية من الصحابة رضوان الله عليهم ، الذين رووا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقلنا أنهم يعتقدون بكفر جل الصحابة ، و أن أكثرهم كانوا من المنافقين، أومن الذين ارتدُّوا و مرقوا من الدّين، وكما هو معلوم ومتفق عليه : **أن رواية الكافر لا تقبل، بل تُرد وتهجر، وبالتالي رواياتهم مردودة وغير مقبولة.**

ويعتقدون أيضا أن مصدر تلقي الكتاب والسنة ينحصر في آل البيت المعصومين وليس في الصحابة المغيّرين المبدلين.و سأذكر بعض النصوص، و أقوال أئمتهم لبيان موقفهم من الصحابة:

المطلب الأول :الصحابة ارتدوا وكفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

1ـ عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر (ع) قال : (كان الناس أهل ردة بعد النبي (ص) إلا ثلاثة)، فقلت ومن الثلاثة ؟ فقال : (المقداد ابن الأسود ، و أبو ذر الغفاري ، و سلمان الفارسي)[3].

---

1 ـ مقدمة فتح الباري لابن حجر (1/ 390)

2 ـ انظر : الفصل الثالث من الباب الأول ص(....)

3 ـ الكافي للكليني 8/ 245 رقم الرواية (341) .

2ـ وعن عبد الرحمن القصير قال : قلت لأبي جعفر(ع) : إن الناس يفزعون إذا قلنا : إن الناس قد ارتدّوا ، فقال : يا عبد الرحمن إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية ، إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون الجاهلية))[1].

3ـ ويقول شيخهم وعلامتهم والد البهائي العاملي:

((لما رأينا الإله العظيم، ورسوله الكريم قد مَدَحَا أهل البيت وأمَرَا بالتمسك بهم كما ذكرناه، وذَمَّا عامة أصحابه[أي أصحاب النبي ﷺ] ونَصَّا على ارتدادهم بعده بما نقلناه تمسكا " بأهل البيت المطهرين" .... ونقلنا أحاديثهم، وأخذنا معالم شرعنا عنهم، ورفضنا عامة أصحابه[الصحابة] وطرحنا ما تفردوا بنقله ، إلا مَنْ علمنا منه الصلاح كسلمان، والمقداد، وعمار بن ياسر، وأبي ذر وأشباههم من أتقياء الصحابة و أجلائهم المقررين في كتب الرجال عندنا ممن لم يخل عن أهل البيت طرفة عين أو رجع إليهم عندما ظهر له الحق ، وعليهم حملنا ما جاء في القرآن العزيز والسنة المطهرة من المدح للصحابة على سبيل الإجمال) [2].

4ـ ويقول علامتهم الموسوي:

(إن مصدر تلقي الكتاب والسنة ينحصر في آل البيت وليس في الصحابة. ومقياس عدالة الصحابي وعدم عدالته إنما يتحدد بموقفه من آل البيت. فإن والاهم كان عدلا. وإن عاداهم كان مذموما متروكا.و من المعروف أن معظم الصحابة وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة قد حادوا عن نهج أهل البيت وانحازوا للقبلية والعصبية والهوى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله. فمن ثم فإن الشيعة لا تقر بعدالة هذه الكثرة وترفض إتباعها والنقل عنها. وتقر بعدالة القلة القليلة منهم التي والت آل البيت وسارت على نهجهم)[3].

---

1 ـ الكافي للكليني 8/ 202 الرواية رقم (455) .

2 ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار والد البهائي العاملي ص85.

3 ـ نقلا عن كتاب : عقائد السنة وعقائد الشيعة / لصالح الورداني ص 200.

5ـ وقال علامتهم والد البهائي العاملي : (وقد جازف أهل السنة كل المجازفة بل وصلوا إلى حد المخارفة ، فحكموا بعدالة كل الصحابة ، من لا بس منهم الفتن ومن لم يلابس ، وقد كان فيهم المقهورون على الإسلام والداخلون على غير بصيرة والشكاك ، كما وقع من فلتات ألسنتهم كثيرا ، بل كان فيهم المنافقون كما أخبر به الباري جل ثناؤه وكان فيهم شاربو الخمر وقاتلو النفس وفاعلو الفسق والمناكر ، كما نقلوه عنهم . ومنا نقلنا نحن بعضه فيما سبق من صحاحهم من الأحاديث المتكثرة المتواترة المعنى يدل على ارتدادهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فضلا عن فسقهم)[1] .

6ـ وقال شيخهم هاشم معروف وهو يرد على الدكتور مصطفى السباعي : ((ولو أردنا أن نستقصي البدع والمنكرات التي أحدثها جماعة من الصحابة وماتوا وهم مصرون عليها لخرجنا من ذلك بمجلد أضخم من كتاب السباعي (السنة ومكانتها من التشريع)) [2] .

المطلب الثاني : نشر الصحابة للإسرائيليات، و وضعهم للأحاديث:

1ـ ذكر علامتهم مرتضى العسكري بعض أسماء الصحابة الذين تأثروا بتميم الداري ،و كعب الأحبار ، وعملوا على نشر أخبارهما فقال:

((وروى عنهما صحابة أمثال : أنس بن مالك ، و أبي هريرة ، و عبد الله بن عمر بن الخطاب، و عبد الله بن الزبير، ومعاوية، و نظرائهم من الصحابة و التابعين ، ولم يقتصر ـ نقل الإسرائيليات بهذين العالمين من علماء أهل الكتاب، و تلاميذهما فحسب ، بل قام به ثلة معهما .. ومن ثَمَّ دخلت الثقافة الإسرائيلية في الإسلام و صبغته في جانب منه بلونه))[3] .

---

1 ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للعاملي ص 162).

2 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 124 .

3 ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكري (2/ 49).

2 ـ واستدلوا أيضا بقول علي بن أبي طالب لمّا خاطب الأمة بعدما تولى الخلافة فقال:

(قد عملتِ الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمّدِين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيِّرين لسنّته، ولو حملتُ الناس على تركها وحوَّلْتُها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرّق عنّي جندي، حتّى أبقى وحدي، أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرضَ إمامتي من كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسوله) [1] .

3ـ وقال شيخهم علي الشهرستاني (معاصر): (نحن لا يمكننا أن نحدد نقولات عبد الله بن عمرو بن العاص وإسرائيلياته بما تتعلق بالقصص، وأخبار الفتح، والآخرة، وما أشبهها فقط ، كما أراده لأستاذ أبو شهبة وغيره – بل نراها تسري إلى نقولاته في الأحكام الشرعية كذلك)[2]

4ـ وقال شيخهم الشهرستاني بعد أن أورد هذا الخبر :

((مما سبق يمكننا أن نستخلص عدّة أُمور:

أ ـ أنّ هناك سُنَناً قد شُرّعت من قبل الخلفاء لا يرتضيها عليّ(ع)؛ لمخالفتها سنّة رسول الله صلى الله عليه و سلم .

ب ـ سعى عليّ (ع)لرفعها لكنّه لم يقدر على كثير منها؛ لقوّة التيّار المدافع عن عمر، والمتابع لاجتهاداته وآرائه.

ج ـ أنّ الخلاف بين عليّ (ع)والخلفاء ليس على موضوع الخلافة وحده، بل على الفقه والشريعة كذلك، بل يمكن ترجيح جانب الفقه ـ في بعض الأحيان ـ وهذا ما نقوله كذلك في منعهم للتدوين!)) [3].

---

1 ـ انظر روضة الكافي للكليني: (8/ 58) حديث رقم (21).

2 ـ وضوء النبي ﷺ للسيد علي الشهرستاني (2/ 500).

3 ـ من كتاب منع تدوين الحديث للشهرستاني / ص348.

5ـ قال شيخهم الشهرستاني : (فوضعُ الحديث لم يكن مستهجناً في عهد معاوية ولم يكونوا ـ أي الصحابة ـ يخافون الله ولا يتّقونه حقّ تقاته في وضع ما يفيدهم، وتكذيب ومنع ما لاّ يعجبهم ،وقد كان معاوية قد بذل أربعمائة ألف درهم لسمرة بن جندب لقاء وضعه لـ(رواية) مفادها أنّ قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ [البقرة : 207]، قد نزلت في ابن ملجم قاتل عليّ)[1].

6 ـ قال شيخهم وعلامتهم مرتضى العسكري(معاصر):((فقد كان هؤلاء ـ الصحابة، و الأئمة الأعلام من أهل الحديث ـ وأعوانهم يتسابقون فيما بينهم في وضع الحديث طمعا في رضا الحكام ، فوضعوا أحاديث – لا يعلم عددها إلا الله – ونسبوها إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) حتى مسخ كل ما يتعلق بالإسلام الحقيقي ، ولبس الدين لبس الفرو مقلوبا ، ومن ثم احتل الإسلام المزيف والممسوخ الملبي لهوى الخلفاء سدة الحكم بدلا عن الإسلام المحمدي الحقيقي . ولم يقبل الخلفاء بعد ذلك دينا سوى هذا الإسلام المقلوب والمزيف الذي بُني صرحه في عهد معاوية وعرف فيما بعد وإلى عصرنا هذا بالإسلام الحقيقي ، بحيث لو أن أحدا أراد اليوم أن يقوم بتبيين الإسلام الحقيقي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لم يتقبلوه ، وذلك لأنهم اعتادوا الدين الخليفي الذي ابتدعه معاوية ، وفهموا الدين من خلال كتب تتضمن أحاديث دُسَّت على الرسول .. ويقصد بالدرجة الأولى الصحيحين ـ .))[2] .

7ـ وقال أيضا :((وأما الأجيال التي تلت القرن الرابع الهجري وإلى عصرنا هذا – سوى شيعة أهل البيت (ع) – فقد اكتفوا بالتقليد الأعمى لأولئك حتى أن اعتبر الدين الذي اختلقته

---

1 ـ منع تدوين الحديث للشهرستاني ص 391 ، و الرواية التي ذكرها الشهرستاني رواها ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة 4/ 73.

2 ـ مقدمة مرتضى العسكري على كتاب أضواء على الصحيحين لصادق النجمي ص18.

الأيادي الأجيرة والوضاعة للحديث هو الإسلام الواقعي، الحق أن هذه الأحاديث المختلقة حول العقائد والأحكام وغيرها هي السد المنيع لمعرفة الإسلام المحمدي وهداية الضالين والمنحرفين. ولهذا ينبغي لعلماء الدين أن يبادروا في البحث والتحقيق عن الإسلام الواقعي الذي تمسك به أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام))) [1].

8ـ قال شيخهم وعلامتهم مرتضى العسكري(معاصر) :(وهكذا جمع معاوية جميع قواه لإبادة شخصية النبي وآله (عليهم السلام) ومحو سيرته ، فأسس جهازا إعلاميا لوضع الحديث ، واستعمل لهذا الهدف بعض الصحابة نحو : أبو هريرة الذي روى أكثر من خمسة آلاف وثلاثمائة حديث ملفق على النبي صلى الله عليه وآله، وعبد الله بن عمر الراوي لمايزيد على ألفي رواية ، وهكذا أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر وأنس بن مالك اللذان حدث كل منهما بأكثر من ألفي وثلاثمائة حديث مفتر على رسول الله صلى الله عليه وآله .))[2] .

9ـ وقال شيخهم مرتضى العسكري : ((إن مدرسة أهل البيت ترى تبعا للقرآن الكريم أن في الصحابة منافقين مردوا على النفاق ... وأنّ منهم مؤمنين أثنى الله عليهم .. وقد عين النبي "ص" العلامة الفارقة بين المؤمن و المنافق : حب الإمام عليّ و بغضه ، ومن ثمّ فإنهم ينظرون في حال الراوي فإن كان من ممن قاتل الإمام عليًّا أو الأئمة من أهل البيت و عاداهم فإنهم لا يلتزمون بأخذ ما يروي أمثال هؤلاء ، صحابيا كان أو غير صحابي))[3].

1ـ المرجع نفسه ص25.

2 ـ المرجع نفسه ص18.

3 ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكري 1/ 106 .

10ـ قال علامتهم النجمي في الأضواء : (قال أبو جعفر الإسكافي[1]: "إن معاوية حمل قوماً من الصحابة والتابعين على رواية أخبار قبيحة على علي تقتضى الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم في ذلك جعلا، فاختلفوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير".

ويلاحظ القارئ المنصف أن هؤلاء الذين عدهم الإسكافي أعضاءً في مؤسسة معاوية لوضع الحديث كانوا ممن روى عنهم البخاري ومسلم أحاديث كثيرة .)[2].

المطلب الثالث: نفـــاق الصحابة:

1ـ قال هاشم معروف: ((وليس بغريب على من أسموهم بالصحابة أن لا يدخل الإيمان في قلوب الكثيرين منهم، و أن يكون فيهم المنافق، و الصالح ، و المطيع، و العاصي .... وإنما الغريب أن يحكم أهل السنة على كل من رآه أو سمع حديثه بالعدالة و الاستقامة مع وجود هذه الآيات على كثرتها التي وصفت مجموعة منهم بالنفاق وعدم الإيمان بالله وبمبادئ الإسلام و أصوله وحذرت النبي ﷺ من غدرهم ونفاقهم و كشفت عن واقعهم))[3].

---

1 ـ أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي (ت240هـ) من متكلمي المعتزلة، وأحد أئمتهم، وهو رئيس الفرقة الإسكافية من فرق المعتزلة، الذي اقتدى في ضلالة القدرية بجعفر بن حرب وكان أستاذه ثم زاد عليه فقال: إن الله تعالى قادر على ظلم الأطفال والمجانين وليس بقادر على ظلم العقلاء البالغين.

انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لطاهر بن محمد الإسفراييني ص 79، وكتاب المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (3/ 663).

2 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص99.

3 ـ دراسات في الحديث و المحدثين لهاشم معروف ص 86.

ـ وقال السبحاني :

((كانت في الصحابة طائفة من المؤمنين المخلصين بدرجات مختلفة ، وفيهم المسلمون الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم، وفيهم المنافقون وهم عدد غير قليل ، ... و فيهم من ارتد عن دينه إلى غير ذلك من الأصناف التي لا يحتج بأقوالها و رواياتها))[1] .

المطلب الرابع :عدالة الصحابة في القرآن:

بعدما ذكرنا روايات الشيعة المعتمدة عندهم الدالة على ردة الصحابة و كفرهم ، و أقوال أئمتهم و مشايخهم في الصحابة، نعرض بعض الآيات التي تشهد بخلاف اعتقاد الشيعة ، و التي تدل على صدق الصحابة و إيمانهم وجهادهم في سبيل الله ، ورضوان الله عليهم، ليدرك كل منصف حقيقة هؤلاء الروافض وعدائهم لأهل الحق ، فإليك هذه الآيات :

*فمن ذلك قوله تعالى في الآية من [سورة الفتح:29] : ﴿ **مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ .

*وقال تعالى في [سورة التوبة:100] : ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ .

---

1 ـ كتاب"عدالة الصحابة" للسبحاني ص 57.

*وقال في [سورة الأنفال:74] : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ .

*وقال في [سورة الحشر: 8 ـ 10] : ﴿ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

*وقال في [سورة الفتح:18] : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ . بهذه الآيات وغيرها مما اشتمل على مدحهم بالإيمان والصدق.

المطلب الخامس: عدالة الصحابة عند علماء أهل السنة:

1ـ قال الإمام النووي : ((الصحابة كلهم عدول مَن لابَسَ الفتن وغيرهم بإجماع من يعتد به))[1] .

2ـ قال العلامة المعلمي اليماني: (أما الصحابة فقد زكّاهم الله في كتابه وعلى لسان رسوله، والأحاديث إنما ثبتت من رواية من زكاه الله ورسوله عينا، أو لا ريب في دخوله فيمن زكاه الله ورسوله جملة. نعم جاءت أحاديث قليلة عن بعض من قد يمكن الشك فيه، لكن أركان الدين من سلف هذه الأمة تدبروا أحاديث هذا الضرب واعتبروها، فوجدوها قد ثبتت هي أو

1 ـ التقريب مع التدريب 2/ 214 .

معناها برواية غيرهم، وبعد طول البحث والتحقيق تبين لأئمة السنة أن الصحابة كلهم عدول في الرواية))[1] .

3ـ وقال أيضا :(الآيات القرآنية في الثناء على الصحابة والشهادة لهم بالإيمان والتقوى وكل خير معروفة، ومن آخرها نزولاً قول الله عز وجل:[التوبة: 117] (﴿**لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا**﴾ ساعة العسرة: غزوة تبوك، وكلمة ((المهاجرين)) هنا تشمل السابقين واللاحقين ومن كان معهم من غير الأنصار، ولا نعلمه تخلف ممن كان بالمدينة من هؤلاء أحد إلا عاجزاً أو مأمورا بالتخلف مع شدة حرصه على الخروج،))[2] .

4ـ وقال الخطيب البغدادي : (عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم)[3] .

5ـ و قال الآمدي :((اتفق الجمهور من الأئمة على عدالة الصحابة مطلقا))[4] .

6ـ قال الغزالي : (الفصل الخامس في عدالة الصحابة رضي الله عنهم وهو معتقدنا في جميعهم على الإطلاق وعليه ينبني قبول روايتهم))[5] .

---

1 ـ كتاب الأنوار الكاشفة للمعلمي اليماني ص95 .

2 ـ كتاب الأنوار الكاشفة للمعلمي اليماني ص282 .

3 ـ الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص46 .

4 ـ إحكام الأحكام للآمدي2/ 128 .

5 ـ المنخول من تعليقات الأصول لحجة الإسلام الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (1/ 356) .

7ـ و قال الغزالي أيضا : (الفصل الرابع : في عدالة الصحابة رضي الله عنهم والذي عليه سلف الأمة ، وجماهير الخلف ، أن عدالتهم معلومة بتعديل الله عز وجل إياهم وثنائه عليهم في كتابه ، فهو معتقدنا فيهم)[1].

المطلب السادس :الآثار السلبية بسبب الطعن في الصحابة :

إن الطعن في الصحابة الكرام له آثار سيئة كبيرة وكثيرة ، فهو يعد جريمة نكراء في حق أشرف جيل عرفته الإنسانية، جيل تربى على يدي خير البرية محمد بن عبد الله عليه الصلاة و السلام ، فهم الجيل المثالي الذي تتجسد فيه أسمى معاني التربية ،و التضحية، و الإيمان ، عَلِم الله ما في قلوبهم من صدق و إيمان، فزكاهم، ورضي عنهم الله **فقال تعالى في [سورة التوبة:100] :**

﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

وقال في [سورة الأنفال:74] : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ .

وقال في سورة [الاحزاب / 23] ل : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

وقال في سورة [النور / 37] : (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) ،

---

1 ـ المستصفى في علم الأصول لأبي الغزالي ص 130 .

ثم إن الطعن في هؤلاء الصحابة هو طعن في القرآن الذي أثنى عليهم خيرا ، ووصفهم بالوصف الجميل، وطعن في شخص النبي ﷺ، واتهامه بالتقصير و الفشل ، و بأنه لم يقدر أن يربي جيلا قرآنيا ربانيا ،ولم يحسن اختيار أصحابه، و لا أزواجه ل[وحاشاه ﷺ أن يكون كذلك].

وخلاصة القول أن الطعن في الصحابة هو طعن في هذا الدّين الذي نقله إلينا هؤلاء الأصحاب ، إذ ليس وراء تهمتهم ، ووصمهم بالشنائع إلا إسقاط محبتهم، وتوقيرهم من النفوس، مما يؤدي إلى القدح في عدالتهم، ومن ثَمَّ رد مروياتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم التي هي الدين الإسلامي .

وكذلك كان لآراء هؤلاء الروافض في الصحابة الأثر الكبير في اختلاف الآراء، و الأحكام في الفقه الإسلامي ، وفيما أثير حول السنة من شبه[1] .

المبحث الخامس :ضوابط الجرح و التعديل للرواة عند الشيعة:[في نقدهم لكتب أهل السنة]:

يرى الروافض أن التعديل يكون بموالاة علي و أهل البيت ، و الفسق و الكفر يكون بنصب العداء لهم ، لهذا جعلوا الإيمان شرط قبول الأحاديث[2].و أما باقي الشروط فهي شكلية و لا اعتبار لها .

1 ـ انظر : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي ص 133 .

2 ـ انظر :نقد الرجال عند الشيعة الجعفرية للدكتور خالد ذويبي ص 367 .

المطلب الأول :حب علي بن أبي طالب هو معيار الإيمان:

ذكر علماء دراية الحديث ـ الروافض ـ أن أحد الشروط الرئيسة في قبول الحديث والاعتماد عليه هو توفر شرط الإيمان في الراوي . والاطمئنان من عدم كذبه وانحرافه .وأن من أعظم مستلزمات الإيمان هو حب علي و آل بيته .

ويقصدون بالإيمان: وهو أن يكون الراوي إماميا، أي أن يكون الراوي معتقدا بإمامة إمام عصره، وإن لم يعتقد بإمامة من يأتي بعده ،لجهله بشخصه واسمه[1] .

ـ قال شيخهم المامقاني: «الموافق للتحقيق هو أن العدالة لا تجامع فساد العقيدة[2] وان الإيمان شرط في الراوي»[3].

ـ وقال علامتهم السبحاني: «ولو فسرنا الإمامي بإمامة الأئمة الاثني عشر، تخرج كثير من الأخبار الصحيحة عن تلك الضابطة»[4].

ومن ثبت عنه أنه غير مستقيم الإيمان ، بالبراهين التاريخية، والشواهد القويمة التي لا ريب فيها فقد ثبت انحرافه وعدم وثاقته. و بالتالي يسقط الاعتماد عليه، ولا يكون لخبره أية قيمة واعتبار، لأن هذه الصفات لن تجتمع أبدا مع الإيمان الصحيح في قلب المؤمن. وحسب ما يراه الروافض أن عدم اجتماع وضع الحديث والكذب مع الإيمان من أوضح الواضحات، وكذا

---

1 – أصول الحديث وأحكامه للسبحاني ص 51.

2 ـ أي لا يجتمع فساد العقيدة مع العدالة في راو واحد ، بمعنى من لم يكن إماميا فهو غير عدل .

3 – تنقيح المقال للمامقاني ص 207.

4 – أصول الحديث للسبحاني ص 52.

عدم الوثوق بقول من يتصف بهذه الصفات أمر فطري وحسي. لذلك فهم لا يرون أنفسهم ملزمين بالإتيان بالدليل على هذا[1] .

المطلب الثاني : لا يجتمع إيمان مع عداوة الإمام علي بن أبي طالب :

وقال علامتهم النجمي : (ونكتفي أولا بذكر بعض الأحاديث التي تشير إلى التناقض الموجود بين الإيمان وعداوة الأمام على (عليه السلام):

1 – قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((آية الأيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار))[2] .

2 – وقال (صلى الله عليه وآله): ((سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر))[3] .

3 – وقال أمير المؤمنين ﷺ(والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) إلي: أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق)[4] .

وذكر علامتهم النجمي أن محبة الأنصار والإمام علي (عليه السلام) تعد معيارا وميزانا للإيمان ، وعداوتهم وبغضهم علامة النفاق ، وأن من مضامين تلك الأحاديث أن محاربة المسلم ومقاتلته كفر وإلحاد وخروج عن دائرة الإيمان،

---

1 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 97

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الأيمان/ باب علامة الإيمان حب الأنصار) رقم 17 .

3 ـ رواه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان/ باب بيان قول النبي (صلى الله عليه وآله): سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) رقم 249.

4 ـ رواه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان/ باب الدليل على حب الأنصار وعلي (رضي الله عنه) من الإيمان وعلاماته) رقم 230.

وقد قال بعض المحققين الرجاليين : إن بعض رواة الصحيحين لم يكن في عداد الذين ثبت الإيمان في قلوبهم ، وكذا قال المؤرخون أن بين رواة أحاديثهما كذابين وممن لا يوثق به . وكذلك نرى أن عدد من اشتهر بعداوة الإمام علي (عليه السلام) من بين رواة صحيح البخاري ومسلم ليس بقليل[1].

المطلب الثالث :ضوابط لمعرفة عدالة الصحابة عند الشيعة:

* جعل الروافض بعض الضوابط الخاصة بالصحابة لمعرفة إيمانهم و عدمه(أي ليُعدَّلوا ، أو يُجرَّحوا) فيبحثون عن:

1/ موقف الصحابي من مؤتمر السقيفة إن حضره .

2/ موقف الصحابي من خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم .

3/ مشاركة علي بن أبي طالب في مشاهده .

4/ رواية ما يخص أهل البيت[2].

إن الناظر في هذه المبتدعات التي ابتدعها الروافض ليحكموا على أشرف الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يدرك ضلال و انحراف هؤلاء المبتدعة ، لِمَ لم يجعلوا هذه الضوابط ترتبط برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أم علي بن أبي طالب أعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أصحاب علي أفضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .؟؟

ثم إن الناظر في كتبهم يجد أنهم لا يعيرون اهتماما لجهاد الصحابة و تضحياتهم في سبيل نشر هذا الدين .وهذا قول علامتهم المامقاني يشهد على ذلك :

---

1 ـ انظر :أضواء على الصحيحين للنجمي ص 97

2 ـ انظر :نقد الرجال عند الشيعة الجعفرية للدكتور خالد ذويبي ص 368.

:(قولهم : فلان شهد بدرا، أو أُحُدا، أو العقبة : أي حضر أحد المواقف الثلاثة وهي مواقف نصرة الإسلام حين كان غريبا.لا تدل على مدح ولا قدح ولا أثر لها مع عدم إحراز **إماميته**، فكثير من المنافقين شهدوا بدرا وأُحدا ، وبعضهم العقبة أيضا) [1].

* ويمكننا أن نلخص هذا الفصل في هذه النتيجة، وهو ما لاحظناه من خلال دراسة كتب الشيعة الروافض:

أنهم يهاجمون بقوة، ويطعنون بعنف كل مَنْ له مواصفات مميزة ، و صفات معينة ، كجهاد في سبيل الله ،أو نشر سنة بين الناس ، أو غيرها من المميزات ،وكان عنصرا فعّالا في أمته، فهو عدو لهم و يجب عليهم محاربته : وسنبين ذلك وفق النقاط الآتية :

1/ حاربوا كل الصحابة الذين خدموا الإسلام خدمة جليلة ، وجاهدوا في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ، ونشر الإسلام في الآفاق ، كأبي بكر الصديق الذي قضى على حروب الردة التي كادت أن تقضي على دعوة الإسلام،و تشتت وحدة الأمة، وعمر الفاروق الذي فتح البلدان، و أسقط عرش كسرى، وعثمان بن عفان الذي جمع الأمة ووحدها بجمع المصحف الشريف ، و خالد بن الوليد الذي فتح البلدان ونشر الإسلام بسيفه المسلول، ...

2/ هاجموا كل الصحابة الذين نشروا السنة ، ورفعوا رايتها ، و أكثروا من رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هجوما عنيفا ، و لفقوا حولهم الشبهات ، و رموهم بأحقر الصفات، و أشنع الاتهامات، مستخدمين في ذلك مبدأ :**الطعنُ في الراوي طعنٌ في المروي** ،ومن أمثلة من طعنوا فيهم : أُمُّنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها التي روت الآلاف من الأحاديث النبوية ،و أبو هريرة الذي وصفوه بالكذاب المنافق المرتد لأنه يروي أكبر عدد من

1 ـ معجم مصطلحات الرجال و الدراية لمحمد رضا جديدي ص 83.

أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك أنس بن مالك ، و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن عمرو بن العاص....

3/ هاجموا كل إمام عالم خَدَمَ السّنة ، وجاهد في نشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتنقيته من شوائب الوضع و التحريف، و رفعوا عليه رايات الحرب ، و أمطروه بوابل من الاتهامات، و نسبوه للنصب و الانحراف، وبغض آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما فعلوا مع الإمام البخاري و الإمام مسلم ، و الإمام الزهري وغيرهم ...

4/ هاجموا كل عالم من علماء المسلمين حاول أن يبين فضائحهم، و يكشف خبثهم ، و يرد عليهم ، ويظهر دسائسهم ، واتهموه بالنصب و العداء لأهل البيت و الانحراف عنهم، و الجهل بالدين ، كما فعلوا بشيخ الإسلام ابن تيمية ،وغيره من علماء المسلمين .

ملخص الفصل :

ـ ذكر علماء الشيعة أن البخاري يروي في كثير من رواياته عن أهل البدع و الأهواء من النواصب، والخوارج، و القدرية، وغيرهم، وعلى الضعفاء، و المدلسين، و المنحرفين، وبالتالي فرواياته مردودة، وغير مقبولة .

ـ ويرى الشيعة أن مصدر تلقي الكتاب والسنة ينحصر في آل البيت وليس في الصحابة. ومقياس عدالة الصحابي وعدم عدالته إنما يتحدد بموقفه من آل البيت. فإن والاهم كان عدلا. وإن عاداهم كان مذموما متروكا.و من المعروف أن معظم الصحابة وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة ، قد ارتدوا وحادوا عن نهج أهل البيت وانحازوا للقبلية والعصبية والهوى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله. فمن ثم فإن الشيعة لا تقر بعدالة هذه الكثرة وترفض إتباعها والنقل عنها. وتقر بعدالة القلة القليلة منهم التي والت آل البيت وسارت على نهجهم.

* وقد حاولت أن أبين موقف البخاري من أحاديث أهل البدع والأهواء،ومن الضعفاء وغيرهم ،ثم بينت موقف أئمة الحديث من روايات المبتدعة، والضعفاء ، مع الرد على الشبه التي ذكرها الروافض.

الفصل الثانـي :

موقف الشيعة من متون أحاديث البخاري في كتابه الصحيح

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني

موقف الشيعة الإمامية من متون أحاديث **البخاري** في كتابه الصحيح

المبحث الأول : بيان بعض قواعد التّأويل لمعرفة قيمة نقد الشيعة الإمامية لأحاديث البخاري في كتابه الصحيح :

سنبين في هذا المبحث بعض القواعد المهمة، التي قعَّدها الأئمة وجعلوها كالضوابط في تأويل النصوص ، و التي لا يسع الخائض في علم الحديث الجهل بها، وبمعرفتها يدرك طالب العلم قيمة نقد المبتدعة لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، و سأحاول تلخيصها (للاستفادة منها) في المطالب الآتية :

المطلب الأول : لا يُقَدَّم على القطعيات شيء من الأشياء، كتقديم بعض الشُّبه كدليل لرد الأدلة القطعية :

إن كلّ ما خالف الأدلّة القطعية العلمية من الأحاديث الظّنّيّة في متنها، أو في معناها وجب العمل بالقطعيّ دون الظّنيّ إجماعاً وفيه تنبيهان:

الأوّل: أنّ كثيراً من المبتدعة يظنّ في بعض الشّبه **دليلا قطعيا**،فيخالف الحديث الصّحيح لذلك معتقداً فيمن عمل بالحديث أنّه يقدّم الظّنّ على العلم، وهذا جهل مفرط فليس في العقلاء – دع عنك المسلمين– من يقدّم المظنون على المعلوم.

الثّاني: أنّ كثيراً ممّن لا يعرف الحديث ويمارس علومه يظنّ في بعض الأحاديث أنّها ظنّية، وهي متواترة تواتراً لفظيّاً ،أو معنوياً فليحترز الحاذق من الوقوع في ذلك[1].

المطلب الثّاني: التّأويل المتعسّف مردود:

وفيه تنبيهان:

*أحدهما: أنّ الحكم بأنّه متعسّف صعب لا يتمكّن من معرفته إلا الرّاسخون في العلم[2].

*وثانيهما: أنّه لا يلزم من ردّ بعض التّأويلات القطع بأنّه لا تأويل للحديث غير المتعسّف، فإنّه قد يأتي بعض البلداء فيتعرّض للتّأويل؛ فيقع ذهنه على تأويل رديء مردود فيحسب هو أو غيره ممّن يقف على تأويله أنّه لا تأويل للحديث إلا ذلك،و إذا انكشف بطلان ذلك التأويل تطرّقوا في ذلك إلى القدح في الحديث، وهذا باطل! فإنّ أقصى ما في الباب: أن يطلب المتأوّل تأويلاً صحيحاً فلا يجد، لكن عدم الوجدان في النّظر لا يدلّ على عدم المطلوب من الوجود.[3]

المطلب الثّالث: القرائن الدالة على المجاز :

إن القرائن الدّالّة على التّجوز في الكلام العربي ثلاثة أنواع : عقلية، وعرفية، ولفظية:

ـ مثال العقلية: قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا**﴾ [يوسف/ 82] فإنّ العقل يدرك أنّ سؤال القرية والعير لا يصح فيُفهم أنّ المراد أهلها.

---

1 ـ انظر :الروض الباسم ابن الوزير (1/ 80) ـ بتصرف ـ .

2 ـ المرجع نفسه .

3 ـ الروض الباسم ابن الوزير (1/ 81): ـ بتصرف ـ .

ـ ومثال العرفيّة: قول القائل: بنى السّلطان سور المدينة ، فإنّ مباشرة السّلطان لنقل الحجارة والتّراب غير محال في العقل، ولكنّه ممتنع في العادة والعرف ، فَيُفْهَم من ذلك: أنّ السلطان أَمَرَ بذلك. وما يجري مجراه ،ومنه قوله تعالى: ↓**يا هامان ابن لي صرحاً**↑ [غافر/ 36] أي مُر مَن يبني لأنّه لم يكن ممن يباشر مثل ذلك[1] .

ـ وأمّا اللّفظية: فمثل: أسد شاكي السّلاح ، أو حسن الثّياب، أو نحو ذلك. ومنه قوله تعالى: ↓**الله نور السماوات والأرض مثل نوره**↑ [النور/ 35] فقوله: ↓**مثل نوره**↑ قرينة لفظية تدلّ على أنّه تعالى ليس بنور في ذاته ، وإنّما هو خالق النّور، وأنّ معنى: ↓**الله نور السماوات والأرض**↑ منوّرهما. وكذلك قوله تعالى: ↓**يهدي الله لنوره من يشاء**↑ فإنّه قرينة لفظية تدلّ على أنّ النّور المذكور في الآية نور الهدى، والعلم لا نور الشّمس والقمر.

وكلّ مجاز لم يدلّ على المراد منه أحد هذه القرائن الثّلاث لم يصحّ التّجوّز به في لغة العرب بإجماع علماء المعاني، والبيان، وأئمة هذا الشأن ، فإذا عرفت ذلك فاعلم أنّ القرينة العقلية إنّما يصحّ الاستدلال بها [على التّجوّز] متى كان العقل يقطع على أنّ المتكلّم ممّن لا يصح منه إرادة ظاهر كلامه، فلهذه النّكتة يختلف الاستدلال بها: فيصح في مواضع فيما بين النّاس ولا يصح مثله في كلام الله تعالى وكلام رسوله – صلى الله عليه وسلم ـ ومثال ذلك: أنّا نفهم التّجوّز في قول الشّاعر:

شكا إليّ جملي طول السّرى ❊❊❊ يا جملي ليس إليّ المشتكى. [2]

وذلك لأنّ العادة جرت أنّ العجماوات لا تكلّم النّاس، فأمّا ما روي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنّه قال: ((إنّ هذا الجمل شكا إليّ أنّك تجيعه وتُدئِبه))[1] ، فلا يفهم منه التّجوّز؛

---

1 ـ الروض الباسم لابن الوزير (1/ 85) ـ بتصرف ـ .

2 ـ الروض الباسم لابن الوزير (1/ 86): ـ بتصرف ـ .

لأنّا لم نعلم ولا نظنّ امتناع الظّاهر في حقّه – صلى الله عليه وسلم بل يجوز مثل ذلك لكبار أولياء الله تعالى وخواصّ عباده الصّالحين نفع الله بهم. ومن ههنا اختلف كثير من المحدّثين والمعتزلة في تأويل كثير من الأحاديث والآيات مثل قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** ﴾ [الإسراء/ 44].

فالمعتزلة حملوه على المجاز لظنّهم أنّ الظّاهر لا يصح، وأهل الحديث لم يتأوّلوه لقطعهم على أنّه لا مانع من صحّة الظّاهر بالنّظر إلى قدرة الله تعالى، وعلمه، فإنّه تعالى قادر على إنطاق كلّ شيء بالإجماع من المعتزلي والمحدّث وقد ورد في القرآن: ﴿ **عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ** ﴾ [النّمل/ 16] وكلام الهدهد والنّملة مع سليمان – عليه السلام – وتسبيح الجبال مع داود – عليه السلام – وورد في السّنّة من ذلك ما لا يتّسع له هذا المكان مثل: حنين الجذع إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتسبيح الحصى في يده الشّريفة ، وقد ذكر القاضي عيّاض –رحمه الله تعالى– جميع ذلك في كتابه ((الشّفاء))، وقسمه في ثلاثة فصول بعضها في كلام الحيوانات من العجماوات ،وبعضها في كلام الشّجر، وبعضها في كلام سائر الجمادت.

فإذا تقرّر هذا؛ فاعلم أنّ عامّة أهل الأثر لما رأوا هذا داخلاً في قدرة الله تعالى لم يتأوّلوا شيئاً مما ورد من ذلك مثل قوله تعالى: ﴿ **قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾ [فصّلت/ 11].

* وقد يتوقّف المحدّث في مسائل، و أمور مستحيلة عقلا وهي ظاهرة الاستحالة عند أهل النّظر في العقليات، وعدم خوض علماء الأثر في ذلك لا يدل على تبلد أذهانهم عن فهمه ، ولا لقصور عقولهم عن علمه –فهم أهل الفطن الوقّادة والفكر النقّاد– ولكنهم كرهوا الابتداع

---

1 ـ رواه أبو داود في سننه (كتاب الجهاد / باب مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى الدَّوَابِّ وَالْبَهَائِمِ.) رقم (2551) ، وصححه الشيخ الألباني . انظر السلسلة الصحيحة رقم الحديث (20).

ورغبوا إلى الإتباع ،وعضّوا النّواجذ على الاقتداء بالخلفاء الرّاشدين كما أوصاهم بذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم[1].

المطلب الرابع : ترجيح التّأويل على التّكذيب، فيما وجب تأويله من أحاديث الصّحاح:

وهذه قاعدة جليلة ، و أصل عظيم يحتاج إليه طالب العلم، لكي لا يقع في أوهام المبتدعين ، و لا تضله شبهات المغرضين ، وهو أنه إذا أمكن تأويل نص من النصوص الحديثية الصحيحة الثابتة ، فلا نلجأ إلى رده، و تكذيبه ،كما يفعل المبتدعة من الروافض وغيرهم ، ولهذا فالتأويل مقدم ومرجح على التكذيب و الرد ، وترجيح ذلك يكون بعدة مرجّحات:

المرجّح الأوّل: القطع أنّهم إنّ تعمدوا الكذب [فيها] يؤدّي إلى بطلان أمر مجمع على صحّته، وكلّ ما أدّى إلى ذلك فهو باطل، وقد تقدّم الكلام على إجماع طوائف الإسلام على الرّجوع إلى المحدّثين في علم الحديث ، والاحتجاج بما رواه أئمتهم في مصنّفاتهم فلا حاجة إلى إعادة ذلك.

المرجّح الثّاني: قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** ﴾ [الإسراء/ 36]. والقول بأنّ ثقات الرّواة قد تعمّدوا الكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – / مما ليس لأحد به علم ومن قطع بذلك؛ فقد قطع بغير تقدير، ولا هدى ، ولا كتاب منير، وقد نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن تكذيب أهل الكتاب في حديثهم خوفاً من تكذيب الصّدق وردّ الحقّ ،فإنّ الكافر قد يصدق ، فهذا في حقّ اليهود القوم البهت ، فكيف بثقات المسلمين وأئمة الدّين؟!

المرجّح الثّالث: أنّ الخطأ في القبول أهون من الخطأ في الرّدّ والتّكذيب؛ لأنّا متى أخطأنا في القبول كان تصديقاً للنّبي – صلى الله عليه وسلم – موقوفاً على شرط صحّة الحديث عنه ،

---

1 ـ الروض الباسم لابن الوزير (1/ 89) .

ومتى أخطأنا في التّكذيب كان تكذيباً لكلامه متى صحّ أنّه كلامه ، والتّصديق الموقوف بالضّرورة أقصى ما في الباب: أن يكون الخطأ في القبول كذباً عليه والخطأ في الرّدّ تكذيباً لكلامه، لكن عمد الكذب عليه فسق وعمد التّكذيب كفر، والخطأ فيما عمده كفر وهذا من ألطف المرجّحات وخفيّات المدارك النّظريّات.

المرجّح الرّابع: أنّ القطع على الرواة بتعمّد الكذب تفسيق لهم ،والتّأويل تصديق لهم وتصديق المسلمين أولى من تفسيقهم لوجهين:

أحدهما: أنّ الخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة.

وثانيهما: أنّه يخاف على من فسّق مسلماً أن يرجع الفسق عليه .

المرجّح الخامس: أنّا وجدنا في كتاب الله تعالى شواهد لجميع ما أنكرته المبتدعة من أحاديث الصّحاح .

المبحث الثاني : الجانب التطبيقي لمنهج النقد عند الشيعة لمتون أحاديث البخاري في كتابه الصحيح:

ذكر بعض علماء الشيعة ـ الذين يشتغلون بعلم الحديث ـ أنّ المنهج السائد عند المحقّقين من الشيعة في الحكم على الأحاديث بالصحة أو السقم ، أو بالقبول أو بالرد ، هو الرجوع إلى القواعد و الأصول المسلمة في علم أُصول الحديث، ومصطلحه، و تطبيقها على الأسانيد دون المضامين ، وعلى الاعتماد على تنصيص علماء الرجال كوثاقة الراوي وضعفه، وربما

يتعرضون لنكارة المتن وغرابته، ولا يخرجون عن تلك الضوابط، والقواعد الرائجة في مختلف العصور[1].

ثم ذكر هؤلاء الروافض أن هناك منهجاً علمياً آخر قلّ الالتفات إليه من قِبَل نقاد الحديث الشيعة، وهو عبارة عن عرض الحديث على الكتاب **أوّلاً**، والسنة المتواترة، أو المستفيضة التي تلقّاها الأعلام وجهابذة الحديث بالقبول **ثانياً**، والعقل الحصيف الذي به عرفنا اللهّ سبحانه وأنبياءه، وخلفاءه **ثالثاً**، والتاريخ الصحيح **رابعاً**، واتّفاق الأمة **خامسا**.

قال علامتهم جعفر السبحاني : (فلو وجدنا الحديث مخالفاً لواحد من تلك الحجج القطعية، لَحكمنا عليه بالوضع، أو الدسّ، أو الضعف حسب اختلاف مراتب المخالفة. وممّا يجب لفت الأنظار إليه هو انّه لا يشترط في ثبوت الحديث كونه موافقاً لهذه الضوابط، بل يشترط عدم مخالفته لها، فبالمخالفة يسقط الحديث عن الحجّية .)[2].

و سنذكر بعض الأحاديث التي انتقدها الشيعة الإمامية على البخاري (في صحيحه) وفق المنهج الذي رسموه ، في المطالب الآتية :

1/ أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها للقرآن.

2/ أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها للسنة المتواترة أو المستفيضة .

3/ أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها للعقل الحصيف .

4/ أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها للتاريخ الصحيح.

5/ أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها اتفاق الأمة.

---

1 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 53.

2 ـ المرجع نفسه .

المطلب الأول :أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها للقرآن:

يرى علماء الشيعة أن الحق و الباطل يعرفان بالقرآن الكريم ، وهو الميزان الفصل لمعرفة الصحيح والسقيم مما ينسب إلى صاحب الشريعة المحمّدية من أحاديث نبوية.وعلى ضوء ذلك فالمعيار الأول لتمييز الباطل عن الصحيح هو مخالفة الكتاب (القرآن) وعدمها، فإذا كان الخبر المروي بسند صحيح مخالفاً لنص القرآن يُضرب به عرض الجدار[1].

الحديث الأول : عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(**نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة**)[2] :

1. قال علامتهم الأنصاري : (وقد رد أصحابنا هذا الحديث، وأنكروا صحته ، وهو الحق **لمخالفته القرآن الكريم** ، وما خالفه فهو زخرف مردود باطل لا يعتد به) [3].

2. وقال شيخهم المفيد:(هو ما رواه صاحبكم عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال :(نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة)، فرد على الله قوله : ﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ** ﴾ [سورة النمل : 16] وقوله : ﴿ **فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا** ﴾[مريم : 5] ، وخصص عموم قوله تعالى : ﴿ **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا** ﴾ [النساء : 7] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ** ﴾ [النساء :12] . وقصد بذلك منع سيدة نساء العالمين (عليها السلام) ميراثها من أبيها (صلى الله عليه وآله)، مع ما بيناه من إيجاب عموم القرآن ذلك ، وظاهر قوله تعالى : ﴿

---

1 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 54.

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الخمس / باب فرض الخمس) رقم(2926) .

3 ـ اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ص649، وانظر : رسائل المرتضى للشريف المرتضى (3/ 147).

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ [النساء :11] ، وجعل هذه الصدِّيقة الطاهرة (عليها السلام) في معنى القاتلة الممنوعة من ميراث والدها لجرمها ، والذمية الممنوعة من الميراث لكفرها ، والمملوكة المسترقة الممنوعة من الميراث لرقها ، فأعظم الفرية على الله عز وجل ، ورد كتابه ، ولم تقشعر لذلك جلودكم ، ولا أبته نفوسكم .))[1] .

ـ زعم هؤلاء الروافض أن هذا الحديث الذي رواه البخاري هو باطل و مردود ، لأنه يخالف القرآن الكريم .و سأبين مدى صدق هذه الدعوى ، مستعينا بأقوال النقاد من أهل الحديث .فأقول و بالله التوفيق :

* الرد على استشهادهم بالآيات التي تخالف الحديث :

1/ ذكر الأئمة في تفسير : قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ أي : ورث نبوَّته وعِلْمه ومُلْكه ، وكان لداود تسعة عشر ذكراً ، فخصّ سليمان بذلك ، ولو كانت وراثة مال لكان جميع أولاده فيها سواء. وكذا قال جمهور المفسرين ، فهذه الوراثة هي وراثة مجازية [2].

2/ و أما عن قول زكريا ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾فيقول ابن كثير:(... ووجه خوفه أنه خشي أن يتصرفوا [من] بعده في الناس تصرفًا سيئًا، فسأل الله ولدا، يكون نبيًّا من بعده، ليسوسهم بنبوته وما يوحى إليه. فأجيب في ذلك، لا أنه خشي من وراثتهم له ماله، فإن النبي أعظم منزلة وأجل قدرًا من أن يشفق على ماله إلي ما هذا حده أن يأنف من وراثة عصباته له، ويسأل أن يكون له ولد، فيحوز ميراثه دونه دونهم. هذا وجه.

---

1 ـ المسائل الصاغانية للشيخ المفيد ص101، وانظر: زبدة البيان للمحقق الأردبيلي ص657.

2 ـ انظر : زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ، وفتح القدير للشوكاني ،وتفسير ابن كثير في تفسير هذه الآية من [سورة النمل:16] .

الثاني: أنه لم يذكر أنه كان ذا مال، بل كان نجارا يأكل من كسب يديه، ومثل هذا لا يجمع مالا ولا سيما الأنبياء عليهم السلام، فإنهم كانوا أزهد شيء في الدنيا.

الثالث: أنه قد ثبت في الصحيحين من غير وجه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا نُورَث، ما تركنا فهو صدقة)، وفي رواية عند الترمذي بإسناد صحيح: (نحن معشر الأنبياء لا نورث) ،وعلى هذا فتعين حمل قوله: ↓ **فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي** ↑ على ميراث النبوة؛ ولهذا قال: ↓ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ↑ ، كما قال تعالى: ↓ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ↑ [النمل : 16] أي: في النبوة؛ إذ لو كان في المال لما خصه من بين إخوته بذلك، ولما كان في الإخبار بذلك كبير فائدة، إذ من المعلوم المستقر في جميع الشرائع والملل أن الولد يرث أباه، فلولا أنها وراثة خاصة لما أخبر بها، وكل هذا يقرره ويثبته ما صح في الحديث: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا فهو صدقة".[1]

**قال ابن حجر : (. قلت : وعلى تقدير تسليم القول المذكور فلا معارض من القرآن لقول نبينا عليه الصلاة والسلام " لا نورث ما تركنا صدقة " فيكون ذلك من خصائصه التي أُكرم بها ، بل قول عمر " يريد نفسه " يؤيد اختصاصه بذلك ، وأما عموم قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم) إلخ فأجيب عنها بأنها عامة فيمن ترك شيئا كان يملكه ، وإذا ثبت أنه وقفه قبل موته فلم يخلف ما يورث عنه فلم يورث ، وعلى تقدير أنه خلف شيئا مما كان يملكه فدخوله في الخطاب قابل للتخصيص لما عرف من كثرة خصائصه ، وقد اشتهر عنه أنه لا يورث فظهر تخصيصه بذلك دون الناس . وقيل الحكمة في كونه لا يورث حسم المادة في تمني الوارث موت المورث من أجل المال ، وقيل لكون النبي كالأب لأمته فيكون ميراثه للجميع ، وهذا معنى الصدقة العامة . وقال ابن المنير في الحاشية : يستفاد من الحديث أن من قال: داري صدقة لا

1 ـ تفسير ابن كثير(5/ 213) .

تورث أنها تكون حبسا ولا يحتاج إلى التصريح بالوقف أو الحبس ، وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا أو كناية ؟ يحتاج إلى نية ، وفي حديث أبي هريرة دلالة على صحة وقف المنقولات ، وأن الوقف لا يختص بالعقار لعموم قوله " ما تركت بعد نفقة نسائي "[1] .

ـ فإذا ثبت و تبين أنه لا معارض من القرآن لقول نبينا عليه الصلاة والسلام " لا نورث ما تركنا صدقة " فيكون ذلك من خصائصه التي أُكرم بها صلى الله عليه وسلم ، فيلزم أن تكون دعواهم باطلة، لهذا نطالبهم بالدليل القطعي ما يثبت ضعف هذا الحديث وفق قواعد النقد عند علماء الحديث . قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ، ولن تقدروا لأنكم أبعد الناس عن علم الحديث .

*ومما يُرد على هؤلاء الروافض: أن آل البيت شهِدوا بصحة حديث :(لا نورَث، ما تركنا صدقة) .بل شهد به عليّ بن أبي طالب نفسه .

* فقد روى أبو داود عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : أرسل إلي عمر حين تعالى النهار فجئته فوجدته جالسا على سرير مفضيا إلى رماله (بضم الراء ما يرمل وينسج به من شريط ونحوه) فقال حين دخلت عليه: يا مال إنه قد دف أهل بيات من قومك وإني قد أمرت فيهم بشيء فاقسم فيهم. قلت: لو أمرت غيري بذلك فقال: خذه فجاءه يرفأ (بفتح الياء وإسكان الراء وهو اسم علم لحاجب عمر رضي الله عنه) فقال يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص ؟ قال: نعم فأذن لهم فدخلوا ثم جاءه "يرفأ" فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في العباس وعلي ؟ قال: نعم فأذن لهم فدخلوا، قال العباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا يعني عليا .فقال بعضهم: أجل يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرحهما . قال مالك بن أوس: خيل إلي

1 ـ فتح الباري لابن حجر (12/ 9).

أنهما قدما أولئك النفر لذلك فقال عمر رضي الله عنه: اتئدا (أي تأنيا وتمهلا) ثم أقبل على أولئك الرهط فقال أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " لا نورث ما تركنا صدقة ؟ " قالوا: نعم ثم أقبل على علي والعباس رضي الله عنهما فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " لا نورث ما تركنا صدقة ؟ " فقالا: نعم. قال: فإن الله خص رسول الله صلى الله عليه و سلم بخاصة لم يخص بها أحدا من الناس فقال الله تعالى :﴿ **وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ وكان الله أفاء على رسوله بني النضير فو الله ما استأثر بها عليكم، ولا أخذها دونكم فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأخذ منها نفقة سنة، أو نفقته ونفقة أهله سنة، ويجعل ما بقي أسوة المال، ثم أقبل على أولئك الرهط فقال: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون ذلك ؟ قالوا: نعم ثم أقبل على العباس وعلي رضي الله عنهما فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمان ذلك ؟ قالا: نعم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجئت أنت وهذا إلى أبي بكر رضي الله عنه تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر رحمه الله : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لانورث ما تركنا صدقة " والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق فوليها أبو بكر فلما توفي أبو بكر قلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه و سلم وولي أبي بكر فوليتها ما شاء الله أن أليها فجئت أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فسألتمانيها فقلت: إن شئتما أن أدفعها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تلياها بالذي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يليها فأخذتماها مني

على ذلك ثم جئتماني لأقضي بينكما بغير ذلك والله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنها فرداها إلي.

قال أبو داود: إنما سألاه أن يكون يصيره بينهما نصفين لا أنهما جهلا أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " لانورث ما تركنا صدقة " فإنهما كانا لا يطلبان إلا الصواب فقال عمر لا أوقع عليه اسم القسم أدعه على ما هو عليه . .))[1] ، وصححه الشيخ الألباني[2] .

* وفي الأخير نرد عليهم بأدلة عقلية ذكرها أبو الوليد الباجي في المنتقى فقال : (فإنه لا شك عندي وعندك أن فاطمة رضي الله عنها وأرضاها من أفصح العرب ومن أعلمهم بالفرق بين قوله صلى الله عليه وسلم:(ما تركنا صدقة) بالنصب ، وبين قوله : (ما تركنا صدقة) بالرفع ، وكذلك العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو ممن كان يستحق الميراث لو كان موروثا وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أفصح قريش وأعلمهم بذلك ، وقد طلبت فاطمة رضي الله عنها ميراثها من أبيها صلى الله عليه وسلم فجاوبها أبو بكر الصديق بهذا اللفظ على وجه فهمت منه أنه لا شيء لها فانصرفت عن الطلب، وفهم ذلك العباس رضي الله عنه، وكذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسائر الصحابة رضي الله عنهم، ولم يعترض أحد منهم بهذا الاعتراض ، وكذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه المحتج به والمتعلق به لا خلاف أنه من فصحاء العرب العالمين بذلك لم يورد من هذا اللفظ إلا بما يقتضي المنع ولو كان اللفظ لا يقتضي المنع لما أورده ولا تعلق به فإما أن يكون بالنصب يقتضي ما يقوله فادعاؤك فيما قلت

---

1 ـ رواه أبو داود في سننه (كتاب الخراج/ باب فِي صَفَايَا رَسُولِ اللهِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ الأَمْوَالِ. رقم (2963).

2 ـ صحيح أبي داود للألباني رقم(2574) .

باطل ، وإما أن يكون الرفع هو الذي يقتضيه فهو المروي وادعاء النصب فيه باطل – والله أعلم – وأحكم .)))[1] .

*الحديث الثاني : عن أبي بكرة قال :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « **إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِى النَّارِ** » . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهَّ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ « **إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ** »[2] .

ـ قال علامتهم الشيخ محمد علي العاملي (معاصر): (هذا الحديث إلى الوضع أقرب ، إذ هو كما ترى صريح في مخالفة الآية ﴿**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهَّ**﴾[الحجرات:9]، فإنها أوجبت قتال الطائفة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله ، فكانت المحقة مجاهدة ممتثلة أمر الله.. .)[3].

الرد عليه :

ـ حكم على هذا الحديث علامتهم الشيخ محمد علي العاملي (معاصر) بالوضع ، أو هو إلى الوضع أقرب ـ كما قال ـ ، دون أن ينظر في سنده ، أو يدرس رجاله ، أو ينظر حتى في كتبهم لعله يجد له قرينة تصححه ، وترفع من درجته ، لكنه لم يكن موضوعيا في دراسته ، بل تحايل في رد هذا الحديث ، فوجد علة بعيدة كل البعد فرد بها هذا الحديث ؛ وهي مخالفة القرآن .على زعمه الخائب، وفهمه القاصر .

---

1 ـ المنتقى لأبي الوليد الباجي (4/ 464)

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الإيمان / باب (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما)) رقم 31.

3 ـ تحية القاري لصحيح البخاري للعلامة محمد علي العاملي ص 63.

وقبل أن نبين خطأ هذا العلامة الذي لا يفقه من علم الحديث شيئا ، وجب علينا بيان ما قاله العلماء في هذا الحديث ، و لماذا ترجم الإمام البخاري بابه بهذه الآية؟

*قال ابن حجر :(واستدل المؤلف أيضا على أن المؤمن إذا ارتكب معصية لا يكفر، لأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن فقال: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات :9]ثم قال: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات :10] . واستدل أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم : " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " فَسَمَّاهُمَا مسلمين مع التوعد بالنار ، والمراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ))[1] .

وقال أيضا : (قال العلماء: معنى كونهما في النار:

ـ أنهما يستحقان ذلك، ولكن أَمْرُهما إلى الله تعالى إن شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين، وإن شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلا .

ـ وقيل هو محمول على من استحل ذلك ، ولا حجة فيه للخوارج ومن قال من المعتزلة بأن أهل المعاصي مخلدون في النار لأنه لا يلزم من قوله: (فهما في النار) استمرار بقائهما فيها .

واحتج به من لم ير القتال في الفتنة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه كسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وأبي بكرة، وغيرهم. وقالوا : يجب الكف حتى لو أراد أحد قتله لم يدفعه عن نفسه . ومنهم من قال لا يدخل في الفتنة فإن أراد أحد قتله دفع عن نفسه ، وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباغين ، وحمل هؤلاء الأحاديث الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق ، واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى

---

1 ـ فتح الباري لابن حجر (1/ 85) .

عن المخطئ في الاجتهاد ، بل ثبت أنه يؤجر أجرا واحدا وأن المصيب يؤجر أجرين كما سيأتي بيانه في كتاب الأحكام ، وحمل هؤلاء الوعيد المذكور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سائغ بل بمجرد طلب الملك ، ولا يرد على ذلك منع أبي بكرة الأحنف من القتال مع علي لأن ذلك وقع عن اجتهاد من أبي بكرة أداه إلى الامتناع والمنع احتياطا لنفسه ولمن نصحه وسيأتي في الباب الذي بعده مزيد بيان لذلك إن شاء الله تعالى . قال الطبري : لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر السيوف لما أقيم حد ولا أبطل باطل ، ولوجد أهل الفسوق سبيلا إلى ارتكاب المحرمات من أخذ الأموال وسفك الدماء وسبي الحريم بأن يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا هذه فتنة وقد نهينا عن القتال فيها وهذا مخالف للأمر بالأخذ على أيدي السفهاء انتهى)[1].

ـ إذا عُرف معنى الحديث اتضح جليا أنه لا وجود للمخافة بين الحديث و بين الآية الشريفة.

*ومما يجب أن نعلم به من يذهب مذهب هذا العلامة أن أئمته الذين نقلوا له المذهب الشيعي رووا هذا الحديث وصححوه، و استنبطوا منه أحكاما فقهية كثيرة ، ومن هؤلاء:

ـ العلامة الحلي في " منتهى المطلب" (2/ 997)، و رواه شيخهم الصدوق في علل الشرائع (2/ 462)، و رواه الطوسي في تهذيب الأحكام(6/ 174)، ورواه الحر العاملي في وسائل الشيعة [باب تحريم قتال المسلمين على غير سنة] (15/ 148) ، و المجلسي في بحار الأنوار(97/ 21) .وغيرهم كثير.

روى هؤلاء الجماعة هذا الحديث عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله

1 ـ فتح الباري لابن حجر (13/ 33).

صلى الله عليه وآله: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما على غير سنة القاتل و المقتول في النار. قيل: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول قال لأنه أراد قتلا) [1].

*الحديث الثالث : عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**لن يدخل أحدا عمله الجنة**) . قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال (**لا . ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة**)[2] .

قال شيخهم و علامتهم عبد الحسين شرف الدين: (يضرب بهذا الحديث عرض الحائط لمخالفته كتاب الله عز وجل في كثير من آياته ، وحسبك منها : ﴿ **إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا**﴾[الإنسان :22][3] .

ـ أشار شيخهم عبد الحسين شرف الدين أن الحديث يخالف كتاب الله في كثير من الآيات ، لعله يقصد هذه الآيات :

1/ ﴿**وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [سورة الأعراف : 43].

2/ ﴿**سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [النحل : 32].

3/ ﴿**وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [الزخرف:72].

4/ ﴿ **كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾[الطور:19].

ـ هل هذه الآيات تخالف و تعارض حديث أبي هريرة السابق ذكره، لذا رفضوا الحديث ؟؟.

---

1 ـ العلامة الحلي في " منتهى المطلب" (2/ 997)، و رواه شيخهم الصدوق في علل الشرائع (2/ 462)، و رواه الطوسي في تهذيب الأحكام(6/ 174)، ورواه الحر العاملي في وسائل الشيعة [باب تحريم قتال المسلمين على غير سنة] (15/ 148) ، و المجلسي في بحار الأنوار(97/ 21) .وغيرهم كثير.

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب المرضى / باب نهي تمني المريض الموت) رقم(5349) .

3 ـ أبو هريرة . لعبد الحسين شرف الدين ص259.

ـ و سأذكر كلام أئمة الإسلام في بيان توافق هذه الآيات مع حديث أبي هريرة ، و انسجام معاني الحديث و توافقه مع الآيات ، وأن حكم الروافض على مثل هذه الأحاديث إنما يعتمد على الهوى :

((قال ابن بطال في الجمع بين هذا الحديث وقوله تعالى (وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون) ما محصله:

ـ أن تحمل الآية على أن الجنة تُنال المنازل فيها بالأعمال ، فإن درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال .

ـ وأن يحمل الحديث على دخول الجنة والخلود فيها .

ثم أورد على هذا الجواب قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فصرح بأن دخول الجنة أيضا بالأعمال ، وأجاب بأنه لفظ مجمل بَيَّنَه الحديث ، والتقدير: ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون ، وليس المراد بذلك أصل الدخول .

ثم قال : ويجوز أن يكون الحديث مفسراً للآية ، والتقدير: ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم ، لأن اقتسام منازل الجنة برحمته ، وكذا أصل دخول الجنة هو برحمته حيث ألهم العاملين ما نالوا به ذلك ، ولا يخلو شيء من مجازاته لعباده من رحمته وفضله ، وقد تفضل عليهم ابتداء بإيجادهم ثم برزقهم ثم بتعليمهم .اهـ

*وقال عياض: طريق الجمع أن الحديث فسر ما أجمل في الآية ، فذكر نحوا من كلام ابن بطال الأخير، وأن من رحمة الله توفيقه للعمل وهدايته للطاعة كل ذلك لم يستحقه العامل بعمله ، وإنما هو بفضل الله وبرحمته .

*وقال ابن الجوزي : يتحصل عن ذلك أربعة أجوبة :

الأول: أن التوفيق للعمل من رحمة الله ، ولولا رحمة الله السابقة ما حصل الإيمان ولا الطاعة التي يحصل بها النجاة .

الثاني: أن منافع العبد لسيده، فعمله مستحق لمولاه ، فمهما أنعم عليه من الجزاء فهو من فضله.

الثالث: جاء في بعض الأحاديث أن نفس دخول الجنة برحمة الله ، واقتسام الدرجات بالأعمال.

الرابع : أن أعمال الطاعات كانت في زمن يسير، والثواب لا ينفد فالإنعام الذي لا ينفد في جزاء ما ينفد بالفضل لا بمقابلة الأعمال .

*وقال الكرماني: الباء في قوله (**بما كنتم تعملون**) ليس للسببية بل للإلصاق أو المصاحبة ، أي أورثتموها ملابسة أو مصاحبة ، أو للمقابلة نحو أعطيت الشاة بالدرهم ، وبهذا الأخير جزم الشيخ جمال الدين بن هشام في " المغني " فسبق إليه فقال : ترد الباء للمقابلة وهي الداخلة على الأعراض، كاشتريته بألف ، ومنه (**ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون**) وإنما لم تقدر هنا للسببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في " لن يدخل أحدكم الجنة بعمله " لأن المعطي بعوض قد يعطي مجانا بخلاف المسبب فلا يوجد بدون السبب ، قال : وعلى ذلك ينتفي التعارض بين الآية والحديث .))[1] .

المطلب الثاني :أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها السنة المتواترة:

إنّ السنّة المتواترة كالكتاب العزيز كلاهما قطعيان بَيدَ أن الكتاب وحي بلفظه ومعناه،والسنّة وحي بمعناها لا بلفظها. فتكون معياراً لتميز الحقّ عن الباطل ، و الصحيح عن السقيم ،

1 ـ فتح الباري لابن حجر 11/ 295 .

والمراد من عرض الحديث على السنة المتواترة ليس هو إحراز موافقته لها، بل إحراز عدم مخالفته لها لكون المخالفة مسقطة للحجية[1].

الحديث الأول : عن أنس رضي الله عنه قال: (**أنفجنا أرنبا ونحن بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فأخذتها فجئت بها إلى أبي طلحة فذبحها فبعث بوركيها أو قال بفخذيها إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقبلها**))[2].

* حكم علامتهم العاملي على حديث أنس بالوضع لأنه خالف حديثا آخر .

قال علامتهم العاملي : (لا أظنه إلا موضوعا بعد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب .)[3].

لعله قصد حديث : أبي ثعلبة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع)[4] .

لقد حكم هذا العلامة على الحديث **بالوضع** بمجرد أنه اعتقد أن الأرنب يدخل تحت نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع، ولست أدري أي قاعدة طبقها، و أي أصل بنى عليه حكمه على الحديث ليصل إلى هذه النتيجة الخطيرة ، بالرغم من أنه حديث صحيح متفق عليه بين العلماء و الفقهاء . و أين هو المنهج العلمي الذي يتكلم عليه علماء

---

1 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 60.

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الذبائح و الصيد / باب الأرنب) رقم : 5215.

3 ـ تحية القاري لصحيح البخاري للعاملي ص262.

4 ـ رواه البخاري في صحيحه [كتاب الذبائح و الصيد / باب أكل كل ذي ناب من السباع) رقم : 5210]

الروافض عند نقدهم لأحاديث أهل السنة[1] ، .. أقولها بكل يقين : لقد طبق قواعد الجهل ، وسلك مسلك من أسكره الهوى ، وذهب بعقله التعصب ، وطمس بصيرته حب الانتقام .

لماذا لم يسلك مسلك أهل الحديث عند تعارض حديثين صحيحين ـ إن سلمنا بتعارض الحديثين ـ؟.

ولمن أراد العلم الصحيح المبني على القواعد العلمية الدقيقة فليدقق فيما قاله أئمتنا الأعلام : ردا على هذا الادعاء الباطل :

قال الحافظ ابن حجر:(وفي الحديث جواز أكل الأرنب وهو قول العلماء كافة إلا ما جاء في كراهتها عن عبد الله بن عمر من الصحابة وعن عكرمة من التابعين وعن محمد ابن أبي ليلى من الفقهاء ، واحتج بحديث خزيمة بن جزء " قلت: يا رسول الله ، ما تقول في الأرنب ؟ قال لا آكله ولا أحرمه ، قلت: فإني آكل ما لا تحرمه . ولم يا رسول الله ؟ قال: نبئت أنها تدمى " وسنده ضعيف ، ولو صح لم يكن فيه دلالة على الكراهة كما سيأتي تقريره في الباب الذي بعد ، وله شاهد عن عبد الله بن عمرو بلفظ " جيء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأكلها ولم ينه عنها " زعم أنها تحيض " أخرجه أبو داود ، وله شاهد عن عمر عند إسحاق بن راهويه في مسنده، وحكى الرافعي عن أبي حنيفة أنه حرمها، وغلطه النووي في النقل عن أبي حنيفة.)[2] .

---

1 ـ انظر : مقدمة كتاب "أبو هريرة" لعبد الحسين شرف الدين ، و مقدمة كتاب "عفوا صحيح البخاري" للدكتور عبد الأمير غول ، ومقدمة كتاب "أضواء على الصحيحين" للنجمي ، وغيرهم كثير ، كل منهم يتبجح ويقول :سأنقد أحاديث البخاري، وأبين ضعفها، ووضعها من خلال تحكيم المعايير، و الضوابط العلمية الصحيحة، و المقبولة علميا، و إيمانيا ،و فكريا ، ...

ـ وإذا نظرنا للواقع نجدهم أبعد الناس عن القواعد العلمية ، و المقاييس الفكرية ، و المعايير الأدبية، ..

2 ـ فتح الباري لابن حجر (9/ 662).

*و أما عن حكم أكل الأرنب فهو الجواز عند جماهير العلماء خلافا لمذهب الشيعة الذين يرون تحريمه ، وهذا من الأسباب الوجيهة التي جعلت هذا الرافضي يحكم على الحديث بالوضع ، لينصر مذهبه.

قال الإمام العيني: (واختلفوا فيه: فعامة العلماء على جواز أكل الأرنب وكرهه عمرو بن العاص وابنه وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعكرمة وحكى الرافعي عن أبي حنيفة أنه حرمها وغلطه النووي في النقل عن أبي حنيفة قلت: هذا جدير بالتغليظ فإن أصحابنا قالوا: لا خلاف فيه لأحد من العلماء . قال الكرخي : ولم يروا جميعا بأسا بأكل الأرنب وأنه ليس من السباع ولا من أكلة الجيف))[1].

وقال أبو الوليد الباجي :(نهيه صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع ظاهره التحريم ويجوز أن يحمل على الكراهية بدليل إن وجد في الشرع ، واختلف العلماء في تحريم السباع فروى العراقيون من المالكيين عنه أنها كلها عنده على الكراهية من غير تمييز ولا تفصيل وهو ظاهر ما في المدونة وقد روى عبد الرحمن بن دينار عن ابن كنانة أنه قال : كل ما يفترس من السباع ويأكل اللحم فهو مما لا يؤكل وما كان سوى ذلك من دواب الأرض وما يعيش بنبات الأرض فلم يأت فيه نهي)[2].

فبعد ذكر بيان العلماء لدلالة الحديثين ، يتضح أن الحديثين لا علاقة لهما ببعضهما ، فالأول في باب و الثاني في باب آخر ، فأين هذا التناقض الذي لأجله حكم على الحديث بالوضع ؟

---

1 ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني(21 / 135):

2 ـ المنتقى لأبي الوليد الباجي(3/ 163)

*الحديث الثاني :

ـ روى البخاري عن ابن عمر أنه قال : (**كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم**)[1].

ـ وما روي عن محمد بن الحنفية (ابن الإمام علي رضي الله عنهما) ، أنه قال : (قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله ؟ فقال : أبو بكر. قلت : ثم مَن ؟ قال : عمر. وخشيت أن يقول عثمان . قلت : ثم أنت ؟ قال : أمَّا أنا إلاَّ رجلٌ من المسلمين)[2].

*حكم الروافض على هذا الحديث بالوضع لمخالفته الأحاديث الصحيحة المثبتة لأفضلية علي بن أبي طالب على باقي الصحابة .

** قال علامتهم الأصبهاني: ((حديث : تفضيل الخلفاء وتكذيب رواته ومنها : ما أورده في باب مناقب عثمان عن ابن عمر قال : كنا في زمن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لا نفاضل بينهم . والدلائل على **الكذب والبطلان** في هذا الهذيان، والبهتان أكثر من أن تحصى وأوفر من أن تستقصى إذ قد ثبت بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة مما صحت من طرقهم ورويت في صحاحهم أفضلية علي – عليه السلام – عن الشيخين فضلا عن الثالث . [أي عثمان رضي الله عنه]*ثم إن هذا الخبر مخالف لإجماعهم حيث أنهم مجمعون على أفضليته – عليه السلام – عن غير الثلاثة من الصحابة ، ولذا بالغ علامتهم المحدث ابن عبد البر في

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه [كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب عثمان بن عفان) رقم : 5210]

2 ـ رواه البخاري في صحيحه [كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو كنت متخذا خليلا)) رقم : 3468]

"الاستيعاب" في إبطال هذا الخبر ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا ويحيى بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن يحيى قالوا حدثنا أحمد بن سعيد بن حرم ثنا أحمد بن خلد ثنا مروان بن عبد الملك ، قال سمعت هارون بن إسحاق يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : من قال أبو بكر وعمرو عثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة . فذكرت له هؤلاء والذين يقولون : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ثم يسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ . وكان يحيى بن معين يقول : أبو بكروعمر وعلي وعثمان.

قال أبو عمرو : من قال بحديث ابن عمر : كنا نقول على عهد رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ثم نسكت ، يعني فلا نفاضل وهو الذي أنكر ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ ، لأن القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر ، بأن عليا أفضل الناس بعد عثمان ، هذا مما لم يختلفوا فيه وإنما اختلفوا في تفضيل علي وعثمان ، واختلف السلف أيضا في تفضيل علي وأبي بكر . وفي إجماع الجميع الذي وصفنا دليل على أن حديث ابن عمر وهم وغلط وأنه لا يصح معناه وان كان إسناده صحيحا.))[1] .

ـ ورد علامتهم الأميني الحديث وعده من الباطل.فقال: (ودع البخاري ومن حذا حذوه يصحح الباطل ، ولا يعرف الحية من اللية ، واسمع لغواهم ولا تخف طغواهم ، ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن.)[2] .

---

1 ـ القول الصراح للأصفهاني ص (119 ـ 120).

2 ـ الغدير للأميني.(10/ 5).

وقال :(وفي إجماع الجميع الذي وصفنا دليل على أن حديث ابن عمر وهم وغلط وأنه لا يصح معناه وإن كان إسناده صحيحا .)[1] .

*ولقد أنكر علامتهم العاملي في كتابه "تحية القاري لصحيح البخاري" وحكم عليه بالوضع[2].

وقبل الرد على هذا الادعاء الباطل، أحاول أن ألخص النقاط التي عولوا عليها لضرب هذا الحديث، والحكم عليه بالوضع [و إن لم يصرحوا بها]وهي :

ـ أن حديث ابن عمر مرفوض و لا يعول عليه ، لأن راويه ناصبي، محارب لله و رسوله، وَضَّاع للحديث، و بالتالي حديثه لا يقبل .(هذا كلام مرفوض ، ولقد بيناه في حكم عدالة الصحابة).

ـ أن حديث ابن عمر فيه مدح و ثناء للخلفاء الثلاثة (أبو بكر ، وعمر ، وعثمان) ،فيعد عندهم من الموضوعات ، لأن لديهم قواعد خاصة بهم من بينها : كل الروايات التي فيها مدح و ثناء للخلفاء الثلاثة فهو موضوع .(كلام مرفوض و باطل ، و لا يخضع لقواعد علم الحديث).

ـ أن حديث ابن عمر تعارضه روايات بلغت حد التواتر ـ عندهم ـ ورد فيها تفضيل علي بن أبي طالب على الثلاثة .و سنبين بعض هذه الروايات التي بلغت التواتر.

ـ أن هذا الخبر مخالف بإجماع أهل السنة حيث أنهم مجمعون على أفضليته – عليه السلام – عن غير الثلاثة من الصحابة.

---

1 ـ الغدير للأميني.(10/ 5) .

2 ـ تحية القاري لصحيح البخاري للعاملي ص 300.

ـ قال ابن حجر : (. وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر ، كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة ، وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان ، وممن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجع عنه ، وقال به ابن خزيمة ، وطائفة قبله وبعده ، وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر قاله مالك في " المدونة " وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ، ومن المتأخرين ابن حزم ، وحديث الباب حجة للجمهور ، وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحاق قال : سمعت ابن معين يقول : من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقيته وفضله فهو صاحب سنة ، قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون عليا ، ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو مذموم ، وادعى ابن عبد البر أيضا أن هذا الحديث خلاف قول أهل السنة أن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة ، فإنهم أجمعوا على أن عليا أفضل الخلق بعد الثلاثة ، ودل هذا الإجماع على أن حديث ابن عمر غلط وإن كان السند إليه صحيحا ، وتعقب أيضا بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام ، وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطا ، والذي أظن أن ابن عبد البر إنما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر " ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلخ " لكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر " كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان ، ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم " ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه والله أعلم . وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره كما

تقدم في حديثه الذي أوردته في الباب الذي قبله ، وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والأفضلية بما يتعلق بالخلافة ، وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال : " إنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر وعثمان ، يعني في الخلافة " كذا في أصل الحديث . ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر " كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يكون أولى الناس بهذا الأمر ؟ فنقول : أبو بكر ثم عمر " . وذهب قوم إلى أن أفضل الصحابة من استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعين بعضهم منهم جعفر بن أبي طالب . ومنهم من ذهب إلى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من أهل السنة بل ولا من أهل الإيمان ، ومنهم من قال : أفضلهم مطلقا عمر متمسكا بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق أبي بكر " وفي نزعه ضعف " وهو تمسك واه . ونقل البيهقي في " الاعتقاد " بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال : أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي .))[1] .

وقال المباركفوري: (فإن قلت قوله ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فلا نفاضل بينهم يدل بظاهره على أن عليا ليس بأفضل ممن سواه والأمر ليس كذلك فإن مذهب أهل السنة أن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة)[2].

وقال : (وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الخ لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر أن بن عمر إنما

---

1 ـ فتح الباري لابن حجر (7/ 16).

2 ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – المباركفوري](10/ 138).

أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص))[1] .

ـ و يظهر بكلام الأئمة الأعلام سخف مذهب هؤلاء الروافض العوام ، وبُعدُهم عن علم الحديث وقواعده .

ـ أما فيما يخص الروايات التي تعارض حديث ابن عمر فقد ذكر علامتهم العاملي في "تحية القاري" عددا كبيرا من فضائل علي على باقي الصحابة منها[2]:

ـ وعن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله عنه : (علي أقضانا)[3].

ـ وقول عمر أيضا :(لولا عليّ لهلك عمر)[4] .

---

1 ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – المباركفوري](10/ 139):

2 ـ تحية القاري لصحيح البخاري للعاملي من ص[191 ـ 198] .

3 ـ رواه محمد بن الحسن الطوسي في كتابه " الأمالي " ص 251، و محمد طاهر القمي الشيرازي في "كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين. ص 439، و الإمام المجلسي في بحار الأنوار (40/ 76) ، (40/ 179) ، ورواه أيضا المولى حيدر الشيرواني في " مناقب أهل البيت (ع) ص 193، و الشيخ الأميني في " الغدير " (3/ 97).

ورواه من أهل السنة : البخاري في صحيحه (كتاب التفسير / باب قوله { ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها }رقم (4211) طبعة دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، و رواه الحاكم في مستدركه(باب ذكر مناقب أبي بن كعب) رقم (5333).

4 ـ رواه الكليني في الكافي (7/ 423) رقم الحديث (6) ،ورواه القاضي النعمان في كتاب "دعائم الإسلام "(2/ 453)رقم الحديث (1584)،و الشريف الرضي في كتاب "خصائص الأئمة "ص85، ورواه الطوسي في تهذيب الأحكام (6/ 306)،و الحر العاملي في وسائل الشيعة (1/ 20). و رواه من أهل السنة ابن عبد البر في الاستيعاب(باب علي / ترجمة علي بن أبي طالب) (3/ 1103).

ـ وثبت عن عمر، أنّه قال: «توفّي رسول الله وهو عنه راضٍ»[1].

ـ قوله ص : (أنا مدينة العلم وعلي بابها)[2].

ـ وقال علي :(علمني ـ رسول الله ـ ألف باب ينفتح من كل باب ألف باب) [3].

وهو ضعيف: فيه مؤمل بن إسماعيل، وثقه ابن معين، وقال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال عنه الذهبي في الميزان : حافظ عالم يخطئ. وقال أبو حاتم: صدوق شديد في السنة كثير الخطأ.وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير.[انظر الميزان للذهبي (4/ 228) ترجمة رقم (8949)،و لسان الميزان لابن حجر (حرف النون)(3/ 254)

وذكر ابن تيمية في منهاج السنة(6/ 45) أن هذه الزيادة(لولا علي ..) ليست معروفة عند أهل الحديث . ويروى بلا إسناد في حق غير علي هكذا « عجزت النساء أن تلد مثل معاذ لولا معاذ لهلك عمر». وفيه مجاهيل في السند «عن أشياخ» ولهذا شكك البيهقي في السند قائلا « وهذا إن ثبت» (سنن البيهقي7/ 443). ومع ذلك حرفه الشيعة فحذفوا اسم معاذ ووضعوا مكانه اسم علي رضي الله عنهما

1 ـ رواه المجلسي في بحار الأنوار (38/ 327)، وابن شهر أشوب في مناقب آل أبي طالب (2/ 258) ،و ابن البطريق الأسدي الحلي في" العمدة" ص(146)،(201) ، و السيد ابن طاوس الحسني في الطرائف ص67، نجم الدين العسكري في مقام الإمام علي (ع) ص 43

وذكره من أهل السنة الإمام البخاري في صحيحه (كتاب المناقب / باب مناقب على بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه) تعليقا .

2 ـ سبق تخريجه وهو حديث موضوع . انظر :الموضوعات لابن الجوزي (1/ 350)، تذكرة الموضوعات- الفتني(1/ 95) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة الإمام محمد بن علي الشوكاني (1/ 348)برقم 52.

3 ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة الإمام محمد بن علي الشوكاني (1/ 378) برقم 80، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسُّيوطي (1/ 342)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن الكناني(1/ 383)،و قال الألباني في السلسلة الضعيفة :(منكر)، رقم (4968).

*وذكر ابن شهر آشوب في " مناقب آل أبي طالب" عددا كبيرا من الفضائل، ولقد بحثت عن بعضها فلم أجد من خرجها من أئمة الحديث المعتبرين، و الظاهر أنها من مروياتهم الغريبة والخاصة بآل البيت : ((قال جابر بن عبد الله الأنصاري : كانت لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثمانية عشر سابقة خص منها علي بثلاثة عشر، وشركنا في الخمس .

*وعن عبد الله بن شداد بن الهاد قال: قال ابن عباس : كان لعلي ثمانية عشر منقبة ما كانت لأحد في هذه الأمة مثلها .

ـ عن عبد الرزاق عن أبيه قال : فضل علي بن أبي طالب أصحاب رسول الله بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم .

قالت معاذة العدوية : سمعت عليا يقول على منبر البصرة : أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم عمر))[1].

* تأمل أخي الطالب : أن هذه الأحاديث الواهية و الموضوعة هي لأجلها ضُعِّف حديث ابن عمر .

المطلب الثالث :أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها العقل الحصيف :

ليس المراد من العقل، الأساليب والاستدلالات العقلية التي يختص فهمها بأصحاب الفكر والحكمة، وإنّما المراد ما اتّفق عليه جميع العقلاء إذا تجرّدوا عن كل النزعات والرواسب والخلفيات كحكم العقل بحاجة كل ظاهرة إلى علة، وامتناع الدور والتسلسل وحسن العدل وقبح الظلم، وعلى تلك الأحكام العقلية يدور رحى العقيدة والشريعة [2].

---

1 ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (1/ 287):

2 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 61.

*الحديث الأول :

. أخرج الشيخان في صحيحيهما بالإسناد إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في إثره يقول ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا) . فقال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر[1] .

قال شرف الدين العاملي :(وأنت ترى ما في الحديث من المحال الممتنع عقلاً فإنه لا يجوز تشهير كليم الله(عليه السلام) بإبداء سوأته على رؤوس الأشهاد من قومه لأن ذلك ينقصه ويسقط من مقامه، ولا سيما إذا رأوه يشتد عارياً ينادي الحجر وهو لا يسمع ولا يبصر: ثوبي حجر.. ثم يقف عليه وهو عار أمام الناس فيضربه والناس تنظر إليه مكشوف العورة كالمجنون ....!

على أن القول بأن بني إسرائيل كانوا يظنون أن في موسى أدرة **لم يُنقل إلا عن أبي هريرة** ...)[2] .

ـ و قال علامتهم النجمي:

(أما واقعة إيذاء بني إسرائيل موسى (عليه السلام) – التي أشير إليها في الآية **وفسرها أبو هريرة برأيه** ، وطبقها ضمن **قصته الخرافية** التي أفرزتها ذهنيته – هو اتهام موسى بقتل هارون ، كما أخرجه العيني ، ورواه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وابن عباس . ونقل

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الغسل / باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل) رقم (274).

2 ـ أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين ص 147، أجوبة مسائل جار الله لشرف الدين ص159 .

بعض المفسرين إنها قضية المومسة التي أغراها قارون بقذف موسى بنفسها ، وقيل : آذوه من حيث نسبوه إلى السحر والكذب والجنون ، . وهذا التفسير الذي رووه عن أبي هريرة لا يخرج إلا من كيس أبي هريرة ، بل إنه من مميزاته الخاصة به .)[1].

* يظهر أنهم ردوا الحديث و حكموا عليه بالوضع لأسباب (و إن لم يصرحوا بها كلها):

ـ أن راوي الحديث هو الصحابي " أبو هريرة " رضي الله عنه ، وهو عندهم من الوضاعين النواصب الذين سخروا أنفسهم لمحاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ولهذا رواياته مردودة عندهم جملة وتفصيلا .

ـ ومما اعتمدوا عليه أيضا أن هذه الرواية تخالف العقل الصريح ، و هي تقدح في شخص نبي من الأنبياء وهو موسى عليه السلام .

لذا وجب بيان ما زعموه ، و لا يتم ذلك إلا بالرجوع إلى أئمة الإسلام لمعرفة حقيقة هذه المسألة :

قال الشوكاني : (قوله : كانت بنو إسرائيل أي جماعتهم . قوله : يغتسلون عراة ظاهره أن ذلك كان جائزا في شرعهم وإلا لما أقرهم موسى على ذلك ، وكان هو عليه السلام يغتسل وحده أخذا بالأفضل . قال الحافظ : وأغرب ابن بطال فقال : هذا يدل على أنهم كانوا عصاة له ، وتبعه على ذلك القرطبي فأطال في ذلك . قوله : آدر هو بالمد وفتح الدال المهملة وتخفيف الراء ، قال الجوهري : الأدرة نفخة في الخصية . قوله : فجمح بالجيم ثم الميم ثم الحاء المهملة أي جرى مسرعا . وفي رواية فخرج . قوله : ثوبي حجر إنما خاطبه لأنه أجراه مجرى من يعقل لكونه فر بثوبه فانتقل من حكم الجماد إلى حكم الحيوان فناداه لما لم يرد عليه ثوبه ضربه .

وقيل : يحتمل أن يكون أراد بضربه إظهار المعجزة بتأثير ضربه فيه ، ويحتمل أن يكون عن

---

1 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ص 225.

وحي . قوله : حتى نظرت ظاهره أنهم رأوا جسده وبه يتم الاستدلال على جواز النظر عند الضرورة ، وأبدى ابن الجوزي احتمال أن يكون كان عليه مئزر لأنه يظهر ما تحته بعد البلل واستحسن ذلك ناقلا له عن بعض مشايخه ، قال الحافظ : وفيه نظر . والحديث قد تقدم الكلام على وجه دلالته في الذي قبله .)[1] .

*قال النووي: (يحتمل أن هذا كان جائزا في شرعهم . وكان موسى عليه السلام يتركه تنزها واستحبابا وحياء ومروءة ، ويحتمل أنه كان حراما في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتساهلون فيه كما يتساهل فيه كثيرون من أهل شرعنا . و (السوأة) هي العورة سميت بذلك لأنه يسوء صاحبها كشفها)[2] .

*وقال بدر الدين العيني : (فإن قلت كشف العورة حرام في حق غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف الذي صدر من موسى قلت ذاك في شرعنا وأما في شرعهم فلا والدليل عليه أنهم كانوا يغتسلون عراة وموسى يراهم لا ينكر عليهم ولو كان حراما لأنكره فإن قلت إذا كان كذلك فلم كان موسى ينفرد في الخلوة عند الغسل قلت إنما كان يفعل ذلك من باب الحياء لا أنه كان يجب عليه ذلك ويحتمل أنه كان عليه مئزر رقيق فظهر ما تحته لما ابتل بالماء فرأوا أنه أحسن الخلق فزال عنهم ما كان في نفوسهم)) [3] .

* إن هذا الحديث الذي أنكره هؤلاء الروافض على أبي هريرة– رضي الله عنه – وادعى شيخهم و علامتهم أنه لم ينقل إلا عن أبي هريرة – رضي الله عنه – ، قد رواه مشايخهم في كتبهم المعتبرة نذكر منها :

---

1 ـ نيل الأوطار للشوكاني (1/ 319).

2 ـ شرح النووي على مسلم((4 / 32) .

3 ـ عمدة القاري (3 / 231) .

1/ قال علامتهم المجلسي : (ففي تفسير القمي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله(ع) أن بني إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أنه ليس كما قالوا أنزل الله ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ اللهِ وَجِيهًا** ﴾ [الأحزاب/ 69])[1].

*وقال علامتهم نعمة الله الجزائري :(قال جماعة من أهل الحديث لا استبعاد فيه بعد ورود الخبر الصحيح وإن رؤيتهم له على ذلك الوضع لم يتعمده موسى – عليه السلام – ولم يعلم إن أحد ينظر إليه أم لا وأن مشيه عرياناً لتحصيل ثيابه مضافاً إلى تبعيده عما نسبوه إليه ، ليس من المنفرات)[2].

* وقال علامتهم الشيخ علي النمازي الشاهرودي: في ما يتعلق بقوله تعالى : ﴿ **لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا** ﴾:

(اختلف المفسرون فيه على أقوال :

الأول : قولهم : إن موسى قتل هارون .

الثاني : قولهم : إن تستر موسى عنا عند الاغتسال لعيب يكون فيه .

الثالث : استئجار قارون زانية لتقذف موسى بالزنا .

الرابع : نسبة السحر والجنون والكذب إليه)[3].

---

1 ـ رواه المجلسي في بحار الأنوار(13/ 8).

2 ـ قصص الأنبياء لنعمة الله الجزائري ص 250.

3 ـ مستدرك سفينة البحار الشيخ علي النمازي الشاهرودي(1/ 104).

*التفسير الأصفى للفيض الكاشاني: (يا أيها الذين امنوا لا تكونوا كالـذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها).

قال : (كانوا يقولون : ليس له ما للرجال) . وفي رواية : (يقولون : إنه عنين) . وفي أخرى : (إنه كان حييا ستيرا ، يغتسل وحده . فقالوا : ما يتستر منا إلا لعيب بجلده ، إما برص وإما أدرة ، فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ، فمر الحجر بثوبه ، فطلبه موسى ، فرأوه عريانا كأحسن الرجال خلقا ، (**فبرأه الله مما قالوا**)))[1] .

وقال:(القمي عن الصادق عليه السلام إن بني إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى...)[2] وذكر الحديث .

وذكر الكاشاني أيضا رواية عن أهل البيت تؤيد الرواية الأولى : (وفي المجالس : عنه[الصادق] (عليه السلام) إن رضا الناس لا يملك ، وألسنتهم لا تضبط ، ألم ينسبوا إلى موسى (عليه السلام) أنه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا ، وكان عند الله وجيها))[3].

ـ بعد ذكرنا لما أورده علماء الشيعة في كتبهم المعتبرة في ما يخص هذه المسألة تبين أن هذا الناقد [علامة الشيعة عبد الحسين شرف الدين العاملي] ومن معه غشاش مدلس ، يتهم صحابيا جليلا من صحابة رسول الله بالكذب و الوضع و التحريف في دين الله وهو من هذا الاتهام بريء،ويزعم أن الحديث الذي رواه أبو هريرة موضوع و يخالف العقل،ولم ينقله أحد سواه في حين نجد شيوخهم قد رووه عن أئمة أهل البيت وصححوه ، وبنوا عليه كثيرا من الأحكام.

---

1 ـ التفسير الصافي للفيض الكاشاني(2/ 1004).

2 التفسير الصافي للفيض الكاشاني (4/ 250).

3 ـ التفسير الصافي للفيض الكاشاني (6/ 71).

يتضح لكل منصف بعد كل هذا: أن هذا العمل لا يمت إلى النقد العلمي الموضوعي بأي صلة ، ولا يوصل إلى الحقيقة التي يصبو إليها كل صادق يحب الله و رسوله .

و أن دأب علماء الروافض منذ القديم الخداع و الغش ، و التزوير و تغيير الحقائق .

***الحديث الثاني :**

أخرج الشيخان بطرق متعددة عَنْ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (**بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك**))[1] .

استنكر علامة الشيعة عبد الحسين شرف الدين حديث" تساقط جراد الذهب على نبي الله أيوب "وحكم عليه كما حكم على حديث موسى و الحجر فقال :

(لا يركن إلى هذا الحديث إلاّ أعشى البصيرة، مظلم الحس، فإن خلق الجراد من ذهب آية من الآيات ، وخوارق العادات وسنة الله- عز وجل - في خلقه أن لا يخلق مثلها إلاّ عند الضرورة كما لو توقف ثبوت النبوة عليها فتأتي حينئذ برهانا على النبوة ودليلا على الرسالة وما كان الله ليخلقها عبثا و جزافا فتخر على أيوب عليه السلام وهو منفرد بنفسه يغتسل عريانا كما يزعم أبو هريرة .)[2] .

* رد هذا الرافضي المتعالم هذا الحديث الصحيح المتفق على صحته بين علماء الحديث النقاد بمجرد الرأي و العقل دون دليل و لا برهان ، و قد نبه على مثل هذا العلامة ابن الوزير اليماني رحمه الله تعالى في "الروض الباسم" وذكر أنّ كثيراً من المتكلّمين يظنّ في بعض الشّبه

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الغسل / باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل) رقم (275).

2 ـ أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين العاملي ص 160 .

دليلا قطعيا، فيخالف الأحاديث الصّحيحة لذلك، معتقداً أنّه يقدّم العلم على الظّنّ،وهذا جهل مفرط، لأنه ليس في العقلاء من يقدّم المظنون على المعلوم. وهذا إذا أحسنا به الظن، أنه يريد الحق الموصل إلى رضوان الله .

ـ ومما عزز مذهبه أيضا هو أن هذا الحديث من موضوعات أبي هريرة [كما يزعم الروافض]

ـ نقول لهؤلاء الروافض: لو كانت الروايات ترد بمجرد تخمين عقلي ، لما بقيت رواية تروى إلى قيام الساعة ، و لما احتاج العلماء إلى علم الحديث .

وإذا سلمنا جدلا أن هذه الروايات موضوعة لمجرد أنها تخالف العقل ، فلماذا لا تطبقون هذا المنهج على أحاديثكم التي تقشعر منها الجلود ،لشناعتها و فضاعتها ، وتعارضها مع العقل الصريح ، وأضرب أمثلة على بعض الروايات التي جعلتم منها أدلة اعتقاداتكم :

*عن أبي عبد الله (ع) قال :(إني لأعلم ما في السموات و ما في الأرض، و أعلم ما في الجنة، و أعلم ما في النار، و أعلم ما كان، و ما يكون) [1] .وهذه صفات الله تعالى.

*وعن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض والسماء . فقال بعض الناس : يا نبي الله فليست هي إنسية ؟ فقال صلى الله عليه وآله : فاطمة حوراء إنسية قال : يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية ؟ قال : خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم، إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم . قيل : يا نبي الله وأين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة تحت ساق العرش ، قالوا : يا نبي الله فما كان طعامها ؟ قال :

1 ـ الكافي للكليني (كتاب الحجة/ باب أن الأئمة (ع) يعلمون علم ما كان و ما يكون، وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم) رقم (2) (1/ 261).

التسبيح ، والتهليل ، والتحميد . فلما خلق الله عز وجل آدم و أخرجني من صلبه أحب الله عز وجل أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة و أتاني بها جبرئيل عليه السلام [1] ...

وفي رواية : فناولني منها تفاحة فأكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية.[2]

ـ و في رواية : (لما أسري بي إلى ربي أدخلني جبرئيل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها...)[3]

*وعن أبي محمد عليه السلام قال : إنا معاشر الأوصياء لسنا نُحْمَل في البطون وإنما نحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام وإنما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا لأننا نور الله الذي لا تناله الدانسات) [4] .

ـ لِمَ لم تعترضوا على هذه الأحاديث ؟ ألا تخالف العقل؟و أي عاقل يقبل بهذه الترهات؟

ـ والدليل على أنكم أصحاب أهواء، و أنكم تكيلون بمكيالين ، و غير صادقين في إدعاءاتكم ، هو أن هذا الحديث الذي اعترضتم عليه وحكمتم عليه بالوضع، وأنزلتم على راويه أبي هريرة رضي الله عنه وابلا من السب و الشتم بسببه، هو عينه مروي في كتبكم المعتمدة ،عن أئمة آل البيت ، وحكمتم بصحته ، واستدل به مشايخكم لتفسير قوله تعالى: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾[ص : 43] وهذه بعض المراجع :

---

1 ـ .معاني الأخبار للصدوق ص396

2 ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (3/ 114) الأمالي للشيخ الصدوق ص 693، معالى الأخبار للشيخ الصدوق 396، بحار الأنوار للمجلسي (36/ 361) ، الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي (1/ 170)، الجواهر السنية للحر العاملي ص 233، ...

3 ـ مناقب أمير المؤمنين (ع) لمحمد بن سليمان الكوفي (2/ 206). [ما يجب التنبيه عليه أن ليلية الإسراء كانت بعد موت خديجة رضي الله عنها].

4 ـ بحار الأنوار (51/ 26)، معجم أحاديث المهدي لعلي الكوراني (4/ 318).

روى علامتهم قطب الدين الراوندي في كتابه "الخرائج و الجرائح"عن الإمام الصادق (ع)قال : (إن الله سبحانه رد عليه[أي أيوب عليه السلام] أهله وولده الذين هلكوا بأعيانهم وأعطاه مثلهم ، وكذلك رد عليه مواشيه وأمواله بأعيانها وأعطاه مثلها معها ، وأمطر الله سبحانه من السماء على أيوب فراشا من الذهب ، فجعل أيوب يأخذ ما كان خارجا من داره فيدخله داره . فقال له جبرئيل عليه السلام : أما تشبع يا أيوب ؟ قال : ومن يشبع من فضل الله)[1].

*وروى المجلسي في" بحار الأنوار":(عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمطر الله على أيوب من السماء فَرَاشا من ذهب ، فجعل أيوب يأخذ ما كان خارجا من داره فيدخله داره ، فقال جبرئيل عليه السلام : أما تشبع يا أيوب ؟ قال : ومن يشبع من فضل ربه)[2].

* قال شيخهم علي بن إبراهيم القمي في تفسيره : ((قال : (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب) قال : فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه أهله الذين ماتوا بعدما أصابه البلاء كلهم أحياهم الله تعالى ، فعاشوا معه ، وسئل أيوب بعدما عافاه الله أي شئ كان أشد عليك مما مر عليك ؟ قال : شماتة الأعداء قال فأمطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشئ عدا خلفه فرده ، فقال له جبرئيل :

1 ـ الخرائج و الجرائح لقطب الدين الراوندي (2/ 935).

2 ـ بحار الأنوار للمجلسي (12/ 352).

أما تشبع يا أيوب ؟ قال : ومن يشبع من رزق ربه)[1] .

*الحديث الثالث :

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : (يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا)[2] .

ـ حكم مشايخ الروافض كعادتهم على هذا الحديث بالوضع ، دون الرجوع لقواعد النقد ، و دون الرجوع حتى إلى مراجعهم المعتمدة التي تروي هذا الحديث بعينه ، عن أئمة أهل البيت كما يزعمون.

قال علامتهم عز الدين العاملي :

(هذا الحديث **موضوع لا محالة** ، و العقل و النقل يردانه ،..و أيم الله ما قدرت النصارى و اليهود، و لا المجوس و عبدة الأصنام أن تنسب إلى الله هذه النسبة أو تصفه أقبح من ذلك ، نعوذ بالله من ارتكاب الضلال، هذا مع أنه ليس في سياق الآية ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾ ما يدل على شيء من ذلك ، بل ظاهرها خلافه .)[3] .

*و للرد على هؤلاء الروافض نذكر أقوال أئمة الإسلام في هذه المسألة :

---

1 ـ تفسير القمي . لعلي بن إبراهيم القمي(2/ 242) وكذلك رواه الفيض الكاشاني في التفسير الصافي (4/ 305) ، تفسير نور الثقلين للشيخ الحويزي (4/ 466)، قصص الأنبياء للراوندي ص 144 ، قصص الأنبياء لنعمة الله الجزائري ص 232 ، ...

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير / باب { يوم يكشف عن ساق } رقم (4635).

3 ـ تحية القاري لصحيح البخاري للعاملي ص 242. وانظر أضواء على الصحيحين للنجمي ص 173.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وأما الذي أقوله الآن وأكتبه وإن كنت لم أكتبه فيما تقدم من أجوبتي وإنما أقوله في كثير من المجالس إن جميع ما في القرآن من آيات الصفات فليس عن الصحابة اختلاف في تأويلها.....إلا في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاق**﴾ فروي عن ابن عباس وطائفة أن المراد به:الشدة . [أي أن الله يكشف عن الشدة في الآخرة].

وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها في الصفات للحديث الذي رواه أبو سعيد في الصحيحين، ولا ريب أن ظاهر القرآن يدل على أن هذه من الصفات فإنه قال: ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاق**﴾ نكرة في الإثبات لم يضفها إلى الله ولم يقل عن ساقه فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر، ومثل هذا ليس بتأويل إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف.)[1] .

قال ابن حجر: (وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿ **يوم يكشف عن ساق** ﴾ قال : عن شدة أمر ، وعند الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : هو يوم كرب وشدة قال الخطابي : فيكون المعنى يكشف عن قدرته التي تنكشف عن الشدة والكرب وذكر غير ذلك من التأويلات كما سيأتي بيانه عند حديث الشفاعة مستوفى في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى ووقع في هذا الموضع " يكشف ربنا عن ساقه " وهو من رواية سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم فأخرجها الإسماعيلي كذلك ثم قال في قوله " عن ساقه " نكرة . ثم أخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بلفظ " يكشف عن ساق " قال الإسماعيلي : هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة ، لا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين ، تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء)[2].

---

1 ـ دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية (مختارات) لابن تيمية (2/ 482) .

2 ـ فتح الباري لابن حجر (8 / 664).

ـ (وقال الخطابي : تهيب كثير من الشيوخ الخوض في معنى الساق ، ومعنى قول ابن عباس إن الله يكشف عن قدرته التي تظهر بها الشدة . وأسند البيهقي الأثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن))[1] .

ـ وبعد ذكر كلام الأئمة في معنى هذا الحديث ، أوجه الكلام إلى أصحاب العمائم لماذا حكمتم على الحديث بالوضع بالرغم من أن أئمتكم الموثوق بهم عندكم أمثال: شيخكم وعلامتكم ومرجعكم المفيد ، و شيخكم الصدوق ، وعلامتكم الكاشاني ، ..وغيرهم قد رووا هذه الرواية بعينها عن أئمة أهل البيت ، وصححوها ، وبنو عليها مسائل عقدية،و سأذكر لكم أمثلة على ذلك ليتضح دجلكم و تدليسكم على الناس ، و تضليلكم لهم عن الطريق المستقيم ، كيف ستلقون ربكم و أنتم تصدون عن سبيل الله ؟ كيف ترفعون أعينكم في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة و أنتم الذين طعنتم في سنته، و كذبتم صحابته ، وأنتم تعلمون أنكم تدلسون على الناس ؟؟.

*روى شيخهم الصدوق وغيره من أئمة الشيعة عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل :" (**يوم يكشف عن ساق**)، قال : حجاب من نور يكشف ، فيقع المؤمنون سجدا ، وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود " .

* و عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : (يوم يكشف عن ساق) قال : تبارك الجبار ، ثم أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار ، قال : ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ، قال : أفحم القوم ودخلتهم الهيبة ، وشخصت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون .

1ـ فتح الباري لابن حجر (13/ 428).

ـ قال محمد بن علي : قوله عليه السلام : تبارك الجبار وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار ، يعني به : تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذا صفته)[1] .

فبالله عليكم لماذا لم تقبلوا حديث البخاري و تؤولوه كقبولكم لهذا الحديث و تأويلكم له ، أم أن الأهواء عصفت بعقولكم، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تعلمون.

* وقال الفضل بن شاذان : (وإنما تأولوا ذلك [أي أهل السنة]لجهلهم وقلة معرفتهم باللغة التي خاطب الله بها خلقه وإنما معنى الحديث عندنا : فتلحق كل أمة ما كانت تعبد فتبقى هذه الأمة فيقال لهم : ما كان محمد وأمته يعبدون ؟ – فيقولون : كان محمد وأمته يعبدون الله وحده لا شريك له فيتجلى لهم الرب عز وجل فيقول : أنا ربكم ، فتهيأوا أن يبطشوا به ، فيقولون : بيننا وبينه علامة ، فيقول : ما هي ؟ – فيقولون : يوم يكشف عن ساق ، فيتجلى لهم بالنورانية فيعرفونه فيخرون سجدا " ، ومعنى قوله : يكشف عن ساق أي عن شدة ، فهذا هو الوجه ليس ما تأولوه)[2] .

*و قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي: في معنى قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود) ((الساق : وجه الأمر وشدته . وقال الشيخ المفيد : معنى قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) يريد به يوم القيامة [يكشف فيه] عن أمر شديد صعب عظيم ، وهو الحساب))[3] .

---

1 ـ كتاب التوحيد للشيخ الصدوق ص 155 .بحار الأنوار للمجلسي (4/ 7)، التفسير الصافي للكاشاني (2/ 1339) .

2 ـ كتاب الإيضاح للفضل بن شاذان ص 25.

3 ـ تصحيح اعتقادات الإمامية للشيخ المفيد ص 29.

و أريد أن أشير إلى أن أحاديث الصفات التي أوردها البخاري في كتابه و التي اتهم لأجلها بأنه من المجسمة ، وبأنه ينشر فكرة التجسيم ليفسد عقائد الناس ومن هذه الأحاديث : حديث "خَلَقَ اللهُ آدمَ على صورته"[1] ، وحديث رؤية الله تعالى يوم القيامة[2] ،وحديث " لا تمتلئ النار حتى يضع الله تعالى قدمه فيها "[3]، وحديث " ينزل ربكم كل ليلة إلى السماء الدنيا"[4]، ..وغيرها من الأحاديث التي طعنوا فيها بسبب التجسيم ـ كما يزعمون ـ وحكموا عليها بالوضع، و الكذب زورا و بهتانا ، من غير قواعد علمية ، و لا براهين عقلية، وإنما بمجرد الهوى المقيت[5] . ، مع العلم أن جل الأحاديث التي انتقدوها، وحكموا عليها بالوضع هي مروية بذاتها في كتبهم المعتبرة، و الصحيحة عن أئمة آل البيت ، فنجدهم يقدسونها تقديسا عجيبا ، وينكرون على من يمسها ولو بنوع من التأويل البعيد ، لكنهم إذا تعاملوا مع نفس هذه الأحاديث التي رواها البخاري، أو أي إمام من أئمة أهل السنة شهروا سيوف النقد ، وسهام الحقد، و كأنها من كلام عدو من أعداء الله ، فنجدهم يلفقون لها التهم، ويحرفون الأدلة ليثبتوا وضعها، بدليل أنها تخالف العقيدة الصحيحة و تسيء إلى الذات الإلهية.

و سأضرب بعض النماذج من الأحاديث التي رووها في كتبهم وصححوها بالرغم من أنها

---

1 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الاستئذان / باب بدء السلام)رقم (5873) ط/ البغا .

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الصلاة/ باب فضل صلاة العصر / حديث رقم (529) . ط/ البغا

3 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير / باب قوله { وتقول هل من مزيد } / رقم الحديث (4567) .

4 ـ رواه البخاري (أبواب التهجد / باب الدعاء والصلاة من آخر الليل / رقم (1094)ط/ البغا

5 ـ كتاب : الإمام البخاري و صحيحه الجامع المختصر للعلامة الشيعي حسين الهرساوي ص(74 ـ 75) ،وانظر : أضواء على الصحيحين للعلامة الشيعي محمد صادق النجمي ص (132 ـ 185) .وكتاب (عفوا صحيح البخاري للدكتور عبد الأمير الغول ص62.

أحاديث ظاهرها التجسيم على رأيهم :

1/ فعن الحسين بن خالد قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : **إن الله خلق آدم على صورته** ، فقال : قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قبح الله وجهك ووجه من يشبهك . فقال عليه السلام : يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته)[1].

2/ و روى الكليني في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد ، فجمع بها عقولهم، وكملت به أحلامهم .)[2] .

3/ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمان))[3] .

4/ قول الصادق عليه السلام : " قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(استلموا الركن ، فإنه **يمين الله في خلقه** يصافح بها خلقه مصافحة العبد أو الدخيل ، ويشهد لمن استلمه بالموافاة "))[4] .

---

1 ـ بحار الأنوار للمجلسي (4/ 11) ،(11/ 111) ، مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي (1/ 754)، (6/ 395) ، شرح أصول الكافي للمازندراني (4/ 126).

2 ـ رواه الكليني في الكافي (1/ 25) ، وشرح أصول الكافي للمازندراني (1/ 301).

3 ـ بحار الأنوار(67/ 40)، الأمثل في تفسير كتاب الله للشيخ ناصر مكارم الشيرازي(11/ 375)، اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ص 377.

4 ـ تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي(8/ 102).

المطلب الرابع :أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها للتاريخ الصحيح:

إنّ التاريخ الصحيح الّذي اتّفق عليه أعلامُ المسلمين ،وأهلُ السير والتاريخ، أحد المعايير المهمة عند بعض علماء الشيعة للتمييز بين الأحاديث الصحيحة عن غيرها [1] .

*** الحديث الأول :**

ـ عن عروة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خطب عائشة إلى أبى بكر فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوك ، فقال : « أنت أخي في دين الله وكتابه وهى لي حلال »[2] .

ـ و عن ابن عباس رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر)[3].

ـ قال محدثهم و علامتهم جعفر السبحاني : (إن التاريخ الصحيح يدل على سقم الرواية الأولى ، لأنه ماذا أراد أبو بكر من كلامه عندما خطب رسول الله ص عائشة و قال : إنما أنا أخوك)؟. فإن أراد الأخوة النسبية فهي واضحة البطلان ، وإن أراد الأخوة الإسلامية فهي غير مانعة من النكاح . فانحصر المراد منها بالأخوة الخاصة الواردة في الحديث ،ومن الواضح أنها لم تتحقق إلا في المدينة المنورة بشهادة ذيل الحديث بأنه (لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ، إلا باب أبي بكر).

---

1 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 65.

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب النكاح / باب تزويج الصغار و الكبار)رقم (4793).

3 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر))رقم (3454).

إذا كيف يخطب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة في مكة المكرمة قبل الهجرة ويعتذر هو بالأخوة الخاصة المتحققة في المدينة، فالتاريخ يشهد على وضع الرواية الأولى و كذبها.) [1]

قبل الرد على ادعاء الرافضي أحاول أن أُبين إشكالا طُرح على الحديث(و إن كان بعيدا ما عن موضوعنا) : وهو أن هذا الحديث الذي أورده البخاري مرسل .

قال الحافظ ابن حجر مجيبا على هذا الإشكال :((إنه وإن كان صورة سياقه الإرسال فهو من رواية عروة في قصة وقعت لخالته عائشة وجده لأمه أبي بكر ، فالظاهر أنه حمل ذلك عن خالته عائشة، أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر ، وقد قال ابن عبد البر : إذا علم لقاء الراوي لمن أخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل ذلك على سماعه ممن أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك ، ومن أمثلة ذلك رواية مالك عن ابن شهاب عن عروة في قصة سالم مولى أبي حذيفة ، قال ابن عبد البر : هذا يدخل في المسند للقاء عروة عائشة وغيرها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم وللقائه سهلة زوج أبي حذيفة أيضا .)) [2] .

*وقال العيني : (الظاهر أن عروة حمله عن عائشة، و يدل عليه أن أبا العباس الطرقي قد ذكره في كتابه مسندا عن عروة عن عائشة وغيرها من نساء النبي وقال ابن عبد البر مثل هذا يدخل في المسند.) [3] .

*وأما ما أشكل من قول الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم : (إنما أنا أخوك) ، وجواب النبي على ذلك فقد قال ابن حجر: ((وقوله صلى الله عليه وسلم في الجواب " أنت أخي في

---

1 ـ الحديث النبوي بين الرواية و الدراية لجعفر السبحاني ص65.وانظر : القول الصراح في البخاري و صحيحه الجامع للأصبهاني ص 105.

2 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (9/ 124).

3 ـ عمدة القاري لبدر الدين العيني (20 / 77).

دين الله وكتابه " إشارة إلى قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) ونحو ذلك ، وقوله " وهي لي حلال " معناه وهي مع كونها بنت أخي [في الله] يحل لي نكاحها لأن الأخوة المانعة من ذلك أخوة النسب والرضاع لا أخوة الدين .)[1].

وقال الحافظ : (واعترض صاحب التلويح هنا بوجهين:

ـ أحدهما: أن الخلة لأبي بكر إنما كانت في المدينة والخطبة إنما كانت بمكة فكيف يلتئم قوله في هذا.؟.

ـ والآخر أنه ما باشر الخطبة بنفسه كما ذكر ابن عاصم من حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة أن النبي أرسل خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يخطبها فقال لها أبو بكر رضي الله تعالى عنه: وهل تصلح له إنما هي ابنة أخيه، فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: ارجعي وقولي له: أنت أخي في الإسلام فابنتك تصلح لي فأتت أبا بكر فذكرت له فقال ادعي لي رسول الله فجاءه فأنكحه)[2] .اهـ

ولقد أجاب الحافظ على هذا الاعتراض فقال :(اعتراضه الثاني يرد الاعتراض الأول من وجهين :

ـ إذ المذكور في الحديث "الأخوة" وهي أخوة الدين ، والذي اعترض به"الخلة "، وهي أخص من الأخوة .

ثم الذي وقع بالمدينة إنما هو قوله صلى الله عليه وسلم :" لو كنت متخذا خليلا " الحديث الماضي في المناقب من رواية أبي سعيد ، فليس فيه إثبات الخلة إلا بالقول لا بالفعل.

---

1 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (9/ 124).

2 ـ المرجع نفسه.

ـ الوجه الثاني: أن في الثاني إثبات ما نفاه في الأول ، والجواب عن اعتراضه بالمباشرة إمكان الجمع بأنه خاطب بذلك بعد أن راسله))[1] .

وقال العيني أيضا: (أما الجواب عن الأول: فهو أنه لا مانع أن الخلة إنما كانت في مكة ولكن ما ظهرت إلا بالمدينة .

وأما الجواب عن الثاني فيحتمل أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما جاء إلى أبي بكر خطب بنفسه أيضا فوقع بينهما ما ذكر في الحديث، ثم إنه لما علم حقيقة الأمر أنكحها من النبي صلى الله عليه وسلم)[2] .

و بعد هذا الكلام يتضح أنه لا وجود للتعارض بين الحديثين من جهة التاريخ، و أما ما ادعاه هذا الرافضي من وجود أخوة خاصة فلا معنى لها ، و الأخوة المرادة في هذه الأحاديث إنما هي أخوة الدين و الإسلام ، وأما عن اعتراض أبي بكر الصديق بسبب الأخوة بينه وبين النبي ص فهو عارض يعرض لكل إنسان ،وبمجرد ما بين له النبي ص الحكم امتثل و زوجه عائشة رضي الله عنها .و الله أعلم.

***الحديث الثاني :**

عن عبد الله بن عمر قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه و سلم العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: (**أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على الأرض أحد**)[3].

رفض الشيعة هذا الحديث لكونه يخالف الواقع التاريخي ، فقد ثبت عن أناس أنهم عَمَّرُوا بعد المائة وتجاوزوا ذلك .

---

1 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (9/ 124) .

2 ـ عمدة القاري لبدر الدين العيني (20 / 77).

3 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب العلم / باب باب السمر في العلم)رقم (116).

قال علامتهم محمد علي العاملي :(وما أوضح بُعده عن الصواب ، أما بعد المائة فوضوحه للخاص والعام، و أما قبلها فلأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر عن الخلافة على ما رووه أنها ثلاثون سنة ، و أخبر عن ملك بني أمية أنه ثمانون سنة ، فذلك مائة وعشر سنين، و أخبر عن ملك بني العباس أيضا ، ...فما أدري ما يريد البخاري في إيداع مثل هذا الحديث في كتابه الذي يلزم منه إما فضيحة ابن عمر ورواته، أو فضيحة نفسه في تسمية جامعه صحيحا .)[1] .

وقال ابن طاووس: (كيف حَسَّن هؤلاء القوم مثل هذا الحديث من عبد الله ابن عمر ، وكيف استجازوا روايته ، ومن المعلوم عندهم أن الخضر وغيره من الذين شهدت أخبارهم بأنهم عمروا من ذلك الوقت أكثر من مائة سنة .)[2] .

ـ وسنبين إن شاء الله أقوال الأئمة الأعلام في هذه المسألة للرد على الروافض:

قال ابن حجر : (وكان جماعة من أهل ذلك العصر يظنون أن المراد أن الدنيا تنقضي بعد مائة سنة ، فلذلك قال الصحابي " فوهل الناس فيما يتحدثون من مائة سنة " ، وإنما أراد صلى الله عليه وسلم بذلك انخرام قرنه ، أشار إلى ذلك عياض مختصرا . قلت : ووقع في الخارج كذلك " فلم يبق ممن كان موجودا عند مقالته تلك عند استكمال مائة سنة من سنة موته أحد " وكان آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة كما ثبت في صحيح مسلم ، وقال الإسماعيلي بعد أن قرر أن المراد بالساعة ساعة الذين كانوا حاضرين عند النبي صلى الله عليه وسلم وأن المراد موتهم، وأنه أطلق على يوم موتهم اسم الساعة لإفضائه بهم إلى أمور الآخرة ، ويؤيد ذلك أن الله استأثر بعلم قيام الساعة العظمى كما دلت عليه الآيات

---

1 ـ تحية القاري لصحيح البخاري محمد علي العاملي ص (73) .

2 ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ابن طاووس ص (208) .

والأحاديث الكثيرة ، قال : ويحتمل أن يكون المراد بقوله " حتى تقوم الساعة " المبالغة في تقريب قيام الساعة لا التحديد ، كما قال في الحديث الآخر " بعثت أنا والساعة كهاتين " ولم يرد أنها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم . قال . وهذا عمل شائع للعرب يستعمل للمبالغة عند تفخيم الأمر وعند تحقيره وعند تقريب الشيء وعند تبعيده ، فيكون حاصل المعنى أن الساعة تقوم قريبا جدا ، وبهذا الاحتمال الثاني جزم بعض شراح " المصابيح " واستبعده بعض شراح " المشارق " وقال الداودي : المحفوظ أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك للذين خاطبهم بقوله تأتيكم ساعتكم ، يعني بذلك موتهم ، لأنهم كانوا أعرابا فخشي أن يقول لهم لا أدري متى الساعة فيرتابوا فكلمهم بالمعاريض ، وكأنه أشار إلى حديث عائشة الذي أخرجه مسلم " كان الأعراب إذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة ؟ فينظر إلى أحدث إنسان منهم سنا فيقول إن يعش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم " قال عياض وتبعه القرطبي : هذه رواية واضحة تفسر كل ما ورد من الألفاظ المشكلة في غيرها ..))[1] .

وقال : (المراد انقراض ذلك القرن وأن من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إذا مضت مائة سنة من وقت تلك المقالة لا يبقى منهم أحد ووقع الأمر كذلك فإن آخر من بقي ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبو الطفيل عامر بن واثلة كما جزم به مسلم وغيره وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة وذلك عند رأس مائة سنة من وقت تلك المقالة وقيل كانت وفاته قبل ذلك فإن كان كذلك فيحتمل أن يكون تأخر بعده بعض من أدرك ذلك الزمان وإن لم يثبت أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم و به احتج جماعة من المحققين على كذب من ادعى

1 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (10/ 556) .

الصحبة أو الرؤية ممن تأخر عن ذلك الوقت .))[1] .

قال النووي : ((لكن قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رجع من تبوك . هذه الأحاديث قد فسر بعضها بعضا ، وفيها علم من أعلام النبوة ، والمراد أن كل نفس منفوسة كانت الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة ، سواء قل أمرها قبل ذلك أم لا ، وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة .))[2] .

ـ وبعد كلام الأئمة الأعلام يظهر لمن أراد الحقيقة أن حديث ابن عمر لا يعارض الحقائق التاريخية ، و لا غيرها، و أن السبب الأول في تضعيف هذا الحديث و رده هو أن راويه ابن عمر بن الخطاب عدوهم اللدود الذي أكثر من رواية سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فحاولوا أن يضربوا كل رواياته، بطرق سخيفة و بعيدة كل البعد عن مناهج النقاد من أهل الحديث . ، و كلامي هذا ليس من فراغ بل نتيجة لعدة سنوات من البحث في الأحاديث التي انتقدها الشيعة.

المطلب الخامس: عرض الحديث على اتّفاق الأمة:

يزعم الروافض أنّ اتّفاق الأمة على حكم من الأحكام دليل قطعي عليه (دون فرق بين المنهج الشيعي أو السنّي.)وعلى ضوء ذلك فلو ورد حديث يخالف المتفق عليه بين الأمة فيحكم عليه بالدس والوضع[3] .

و هذا الكلام المنمق و المزوق لا وجود له على أرض الواقع ، بل هو مجرد ذر الرماد في أعين الصادقين من أهل السنة، ليصدقوهم في أكاذيبهم ، و الله يعلم إنهم لكاذبون [إلاّ مَن شذّ

---

1 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (11/ 363).

2 ـ النووي في شرحه على مسلم (16 / 90):

3 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 69.

و قليل ما هم] .

و بحسب اطلاعي المتواضع على كتب الروافض وجدت أن مخالفتهم لأهل السنة من ضروريات المذهب، وهذا ما قرره أئمتهم الذين أصَّلوا للمذهب ، و من الأدلة على ذلك :

*قول علامتهم المجدد البهبهاني : (وورد في المتواتر أن الرشد في مخالفة العامة [أهل السنة]، وأن ما قدم فقهاؤهم يجب تركه .. و أن ما هو أوفق لمذهبهم وطريقتهم يجب تركه، وما إليه حكامهم أميل وقضاتهم ، وما هو أبعد منهم يجب الأخذ به))[1] .

* وعن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة أنه سأل الإمام الصادق (ع) في رجلين اختار كل واحد منهما رجلا فرضيا لينظر في حقهما ، فاختلفا فيما حكما ، وكلاهما اختلفا في حديث أهل البيت ....فقال : قلت : فإن كان الخبران عنكم مشهورين ، قد رواهما الثقات عنكم ؟ قال : ينظر فما وافق حكمه الكتاب والسنة وخالف العامة أخذ به . قلت : جعلت فداك إذا وجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لها بأي الخبرين يؤخذ ؟ قال : بما يخالف العامة ، فإن فيه الرشاد . قلت : جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعا ؟ قال : ينظر إلى ما هم إليه أميل حكامهم وقضاتهم ، فيترك ويؤخذ بالآخر . قلت : فإن وافق حكامهم وقضاتهم الخبران جميعا ؟ قال : إذا كان كذلك فارجه حتى تلقى إمامك ، فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في المهلكات [2].

*ومن القواعد التي ساروا عليها أيضا :

- روايات أئمة آل البيت إذا وافقت روايات أهل السنة لا يعمل بها.

- روايات أئمة آل البيت إذا وافقت ولو مذهبا من مذاهب أهل السنة لا يعمل به.

---

1 - الرسائل الفقهية للوحيد البهبهاني ص 136.

2 - تحرير الأحكام للعلامة الحلي (5/ 119).

ـ روايات أئمة آل البيت التي تخالف عقائد الإمامية وأصول مذهبهم لا يؤخذ بها [1].

أقول : إذا كانت رواياتهم المنقولة عن أئمة أهل البيت مردودة بمجرد أنها توافق مرويات أهل السنة، فكيف بروايات أهل السنة أنفسهم،الذين حكموا عليهم بالنصب و الانحراف.

*وبالتالي فاتفاق الأمة المزعوم غير ممكن الوقوع بين السنة و الشيعة، بل و بين الشيعة أنفسهم .ومن ثم فكلامهم باطل ومردود عليهم .و الأمثلة على هذه القاعدة (عرض الحديث على اتّفاق الأمة) متعذرة لعدم وجودها [مع اجتهادي في البحث للعثور عليها لكن دون جدوى] بالرغم من تزويرهم لبعض الحقائق، و النصوص، وزعمهم اتفاق الأمة و هو ليس كذلك ، وأذكر مثالا على سبيل الذكر ـ دون الرد عليه ـ لأنه متضمن للرد عند أرباب العقول السليمة :

ـ فعن إبراهيم عن الأسود قال : ذكروا عند عائشة أن عليا – رضي الله عنهما – كان وصيا فقالت: متى أوصى إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت: حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه)[2].

قال علامتهم العاملي : (هذا الحديث من المناكير ، فإنه خلاف المشهور ، بل المجمع عليه ، بل الحديث يشعر بذلك ، فإن كونه وصيا معلوم عندهم،و إلا فمن أين يأتيهم ذلك حتى يذكروه عند عائشة ؟ و إنكار عائشة لا يقدح في صحة وصية علي بن أبي طالب ، و لا ينفعها بعد كونه من الضروريات لكافة المسلمين)[3] .

---

1 ـ انظر تفصيل هذا الكلام مع الأدلة في هذه الرسالة ص ( )

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب الوصايا / باب الوصايا وقول النبي ص (وصية الرجل مكتوبة عنده))رقم (2590).

3 ـ انظر : تحية القاري لصحيح البخاري لمحمد علي عز الدين العاملي ص 132 . بنوع من التصرف و الاختصار .

فأين الإجماع الذي يدعيه هذا المفتري ؟ و هل أهل السنة مجمعون على ذلك كما يزعم ؟؟ لقد صدق من قال : إن منشأ أي خلاف بين طرفين يكون سببه: إما سوء فهم ، و إما هوى متمكن، و أنت ترى أيها القارئ الكريم عند عرض أقوال هؤلاء الروافض و أدلتهم أنهم يتبعون أهواءهم ، و قد خالفوا أهل السنة فيما خالفوهم فيه من أحاديث وهي عندهم ومن الصحة مما لا يمكن ردها ، و إنما فعلوا ذلك لأجل المخالفة و لمجرد الهوى الذي صدهم عن الحق وعن سواء السبيل .

*وأختم هذا الفصل بقول أحد شيوخهم وهو "عبد الرسول الغفار" في كتابه[الكليني و الكافي] في معرض الر د على [محمد باقر البهبودي(من علماء الشيعة)] الذي ضعَّف أحاديث الكافي ، وترك الأحاديث الصحيحة ، وجمعها في ثلاثة أجزاء وسماه (صحيح الكافي) ، ثم سماه (زبدة الكافي) قال :

((..وما يدري أن ذلك إساءة كبيرة إلى التراث الشيعي ، بل إساءة إلى أهل البيت عليهم السلام))[1] ثم أورد مجموعة من الأحاديث التي نهى فيها أهل البيت عن تكذيب ما يُروى عنهم و إن كان ظاهره لا يُعقل ،وهي :

* عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حمزة بن بزيع ، عن علي السائي ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة : " ولا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه ، فإنك لا تدري لم قلنا ، وعلى أي وجه وصفة "[2] .

*. وعن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : " أما والله ان أحب أصحابي إلي أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا ، وإن أسوأهم عندي حالا وامقتهم إلي الذي

1 ـ [الكليني و الكافي] لعبد الرسول الغفار ص 422.

2 ـ بحار الأنوار للمجلسي 2/ 186.

إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه ، اشمأز منه وجحده ، وكفر بمن دان به ، وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج ، و إلينا أسند ، فيكون بذلك خارجا من ولايتنا[1] .

* وعن سفيان بن السمط ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر ، فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : " أليس عني يحدثكم ؟ " قال : قلت : بلى ، قال : فيقول لليل : إنه نهار ، وللنهار : إنه ليل ؟ " قال : فقلت له : لا ، قال : فقال : " رده إلينا ، فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا "[2].

* وفي كتاب سليم بن قيس أن علي بن الحسين عليهما السلام قال لأبان بن أبي عياش : " يا أخا عبد القيس ، فإن وضح لك أمر فاقبله ، وإلا فاسكت تسلم ، ورد علمه إلى الله ، فإنك في أوسع مما بين السماء والأرض " ، قال أبان : فعند ذلك سألته عما يسعني جهله وعما لا يسعني جهله ، فأجابني بما أجابني . " [3] .

* وقال النبي صلى الله عليه وآله : " من رد حديثا بلغه عني فأنا مخاصمه يوم القيامة ، فإذا بلغكم عني حديث لم تعرفوا فقولوا : الله أعلم "[4].

ـ ثم قال بعد ذكر الأحاديث : ((وهناك عشرات الأحاديث الواردة في هذا المعنى ، وقد أحصى منها الشيخ العلامة المجلسي أكثر من مائة حديث ، فراجع)).

---

1 ـ بحار الأنوار للمجلسي2/ 186.

2 ـ بحار الأنوار 2/ 187 .

3 ـ كتاب سليم بن قيس ص67.

4 ـ بحار الأنوار للمجلسي 2 / 212.

ـ ثم أضاف قائلا :

((ما أكثرها الأحاديث التي لا تدركها عقولنا ، أو لا يمكن أن نظفر لها على وجه للجمع بينها وبين غيرها من الروايات ، فهل يعني ذلك أن نردها أو ننفيها ؟))[1] .

أليس من الإنصاف أن يقال مثل هذا الكلام في الأحاديث التي رواها البخاري عن النبي ﷺ بأسانيد صحيحة، [والتي لم تعها عقولهم، ولم تدركها أفهامهم] .

جمعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 ـ [الكليني و الكافي] لعبد الرسول الغفار ص 422

ملخص الفصل

ـ ذكرت بعض القواعد المهمة التي لا يسع الخائض في علم الحديث الجهل بها، وبها يعرف طالب العلم حقيقة نقد المبتدعة لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ـ ذكر بعض علماء الشيعة ـ الذين يشتغلون بعلم الحديث ـ أنّ المنهج السائد عند المحقّقين من الشيعة في الحكم على الأحاديث بالصحة أو السقم ، أو بالقبول أو بالرد ، هو الرجوع إلى القواعد و الأصول المسلمة في علم أُصول الحديث، ومصطلحه، و تطبيقها على الأسانيد دون المضامين ، وعلى الاعتماد على تنصيص علماء الرجال كوثاقة الراوي وضعفه، وربما يتعرضون لنكارة المتن وغرابته، ولا يخرجون عن تلك الضوابط والقواعد الرائجة في مختلف العصور[1].

ـ ثم ذكروا أن هناك منهجاً علمياً آخر قلّ من التفت إليه من قبل نقاد الحديث الشيعة، وهو عبارة عن عرض الحديث على الكتاب **أوّلاً**، والسنة المتواترة أو المستفيضة التي تلقّاها الأعلام وجهابذة الحديث بالقبول **ثانياً**، والعقل الحصيف الذي به عرفنا اللهّ سبحانه وأنبياءه وخلفاءه **ثالثاً**، والتاريخ الصحيح **رابعاً**، واتّفاق الأمة **خامسا**.

ـ ولقد حاولت أن أذكر الأمثلة من أحاديث البخاري في صحيحه التي أوردها الشيعة على هذه القواعد، مع الرد عليها .

---

1 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني ص 53.

الخاتمة :

مع أهم النتائج و التوصيات .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة :

وفيها أهم النتائج و الفوائد المستخلصة من هذا البحث التي توصلت إليها من خلال دراستي لعدد كبير من كتب الشيعة الإمامية(الحديثية، والعقائدية، و الفقهية)،بالإضافة إلى بعض النتائج التي سبقني إليها بعض الباحثين[1] مشكورين ، و التي ازددت اقتناعا ، و إيمانا بها بعد سنوات من البحث في كتب الشيعة ، فأضفتها إلى ما توصلت إليه .

وقسمت نتائج بحثي إلى قسمين :

أولا : نتائج عامة :

1/ أن أهل البيت بريئون من كل ما ألصقه الرافضة بهم، من العقائد الفاسدة، و الأحكام الشاذة .

2/ أن التشيع مر بمراحل مختلفة، و بأطوار متعددة، فالتشيع في العصر الأول غير التشيع فيما بعده، بدأ مجرد فكرة سياسية اجتهادية، وانْتَهى إلى مذهب عقائدي شاذ ، وعدواني يُكفِّر جميع من خالفه من فرق الأمة الإسلامية، على كثرتها و اختلافها،و تفرد بأصول أسهمت في تشتيت وحدة الأمة . و أصبح مذهبهم في آخر الأمر يجمع كل شذوذ فكري، وانحراف عقائدي.

3/ أثرت التقية وعقيدة الإمامة سلبا في جميع علوم الروافض، و معارفهم العقدية، و الفقهية، و الحديثية، و الأصولية، ...

---

1 ـ كالأستاذ أحمد السحيمي ـ حفظه الله ونفع به ـ في كتابه توثيق السنة بين الشيعة الإمامية وأهل السنة ، و الدكتورناصر بن عبد الله الفقاري ـ حفظه الله ونفع به ـ في أصول مذهب الشيعة الإمامية .

4/ غلو الروافض[1] في أئمتهم حتى وصفوهم بأوصاف الله تعالى ،و أنهم أفضل من جميع الأنبياء و المرسلين ماعدا جَدّهم النبي صلى الله عليه وسلم، و أنهم يعلمون الغيب، و أنهم يتصرفون في كل ذرات الكون، و أنهم مصدر تشريع، وأن أمرَهم أمرُ الله، ونهيهم نهي الله، و معصيتهم معصية الله، فيجب التسليم لهم و الانقياد لأمرهم.

5/ سلك الروافض مسلك التقية لدفع التعارض بين النصوص ، ونفي التناقض بين رواياتهم،ولضرب المذهب الحقيقي لأئمة أهل البيت الذي هو مذهب أهل السنة،وكذلك جعلوا من التقية منفذا للغلو و الانحراف ونشر الاعتقاد الفاسد المخالف للكتاب و السنة و إجماع الأمة.

6/ توسع الروافض في بيان مدلول السنة، وتركيزهم على السنة الإمامية [وهي ما نقل عن الإمام المعصوم عندهم من قول أو فعل أو تقرير]، وهذا القسم هو الذي بُنِيَ عليه مذهب الروافض ، و الباحث في كتبهم لا يجد لكلام النبي صلى الله عليه وسلم وسنته أي أثر، بل بلغ بهم الأمر إلى القول بأن سنة الأئمة من آل البيت لا يدخلها النسخ بخلاف السنة النبوية.

7/ يعتقد الروافض أنه يجوز للأئمة المعصومين أن يتعاملوا بالتقية و إن صدر منهم أقوال، أو أفعال، أو تقريرات تخالف مذهبهم فهي على وجه التقية.

8/ أن السّنّة عندهم لم ينته تدوينها بعد ، بل هي باقية ما بقي الإمام المهدي الذي سيظهر آخر الزمان ،و أن الأئمة المعصومين ليسوا من قبيل الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم، و المحدثين عنه، بل هم- على زعمهم – مصدر تشريع،وأن أقوالهم، و أفعالهم، وتقريراتهم سُنّة متبعة لا حكاية السّنّة .

---

1 ـ وهم جماهير الروافض سلفهم وخلفهم، لكن من باب الإنصاف نذكر أنه يوجد بعض المراجع الشيعية من المعاصرين حاولوا أن يبينوا خطأ و انحراف أصحاب العمائم في كثير من الأصول التي بنوا عليها مذهبهم ، لكن عددهم قليل ، و تأثيرهم ضعيف ، كما أنهم قوبلوا من طرف الآيات الشيعية بتكفيرهم و الصد عنهم و اتهامهم بالعمالة ، ومن أمثلة هؤلاء : السيد علي الأمين اللبناني ، و آية الله البرقعي،...

9/ يستوي عند الشيعة الإمامية الإمام والنبي صلى الله عليه وسلم في وجوب الاتباع، باعتبارهما يوحى إليهما (عن طريق ملائكة تتنزل عليهم)كما ثبت في الكتب الشيعية المعتبرة.

10/ ترك الروافض العمل بكثير من روايات أهل البيت الثابتة عندهم لأنها توافق روايات أهل السنة، أو عقيدتهم ، أو مذهبا من مذاهبهم الفقهية،(بمعنى أن كل الروايات التي وافقت أهل السنة فلا يعمل بها، ولو كانت في أعلى درجات الصحة).

11/ **من النتائج المهمة التي يجب التنبيه عليها** أن كتب المتأخرين كالبحار للمجلسي (ت1111هـ) ، و الوسائل للحر العاملي (1104هـ)، ومستدرك الوسائل للنوري الطبرسي(1320هـ) تحوي عددا كبيرا من المرويات لا توجد في كتب المتقدمين كالكافي للكليني (ت328هـ)، و الفقيه للقمي (ت 381هـ)،..وحجتهم في ذلك أنهم وجدوا كتبا للأئمة لم يطلع عليها المتقدمون . وهذا موضوع خطير يحتاج إلى دراسة و تنقيب لإثبات افتراء الروافض على آل البيت . بل يدل على كثرة وضعهم للأحاديث وتعودهم على ذلك .

12/ يعتقد الروافض أن الصحابة خانوا ما عاهدوا الله عليه ، و بالتالي لا تؤخذ رواياتهم ، و لا يعمل بها ،لكفرهم ونفاقهم ، فإذا جُرّحوا فلا شيء في ذلك لأنهم مثل باقي الناس و لا مزية لهم .

13/ من النتائج العامة والمهمة ، الخاصة بمنهج علماء الشيعة في طعونهم على أهل السنة:

* أنهم يدّعون دعاوى كبيرة و خطيرة و لا يقيمون عليها أدلة قطعية ، ونجدهم كذلك يستدلون على هذه الدعاوى بأدلة ضعيفة أو موضوعة .

* وأنهم قد يستدلون بأدلة على بعض القضايا فتأتي هذه الأدلة قاصرة عن الدعوى .

* يؤولون النصوص بتأويلات بعيدة لا يحتملها النص ، وذلك لإثبات ما يريدون ترويجه بين الناس .

* يلجؤون إلى الروايات الغريبة، و المتشابهة ،والضعيفة، و الموضوعة، والمخالفة للروايات الصريحة و الصحيحة لنصرة مذهبهم، أو للطعن في مخالفيهم .

* يبترون النصوص و يحرفون الكلمات للوصول إلى ما يريدون من آراء شاذة .

* عجز هذه الطائفة عن إثبات مذهبها بأصول شرعية.

14/ يظهر من كلام أئمتهم و مشايخهم أن أهل السنة و الجماعة نواصب ، و من ضروريات مذهبهم أن النواصب كفار، والكافر لا تقبل روايته، و إذا اطلعنا على أمهات

كتبهم وما نقل عن أئمة آل البيت [على زعمهم] فالأمر يختلف ، فنجدهم يروون عن أكبر الزنادقة المارقين عن الدين و الوضاعين و المنحرفين عقائديا ، ويجعلون من رواياتهم منارات يستهدون بها ، ومعالم يعرفون بها الطريق المستقيم .شعارهم: [خُذُوا مَا رَووا ، وذَرُوا ما رَأوا] "من الرأي".ومن أمثلة هؤلاء محمد بن علي الشلمغاني الزنديق الذي ادعى أن روح الإله حلت فيه وان ما ورد من لعن لهؤلاء على لسان الائمة فهو على سبيل التقية

15/ إن موقف الروافض من الدواوين الحديثية لأهل السنة واضح وجلي ، فهم يرون فيها كتب ضلال وتضليل،تحمل في طيّاتها الانحراف عن أهل البيت (ع).

وهي بالنسبة إليهم مجرد كتب جمعت مجموعة من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة و الضعيفة، ورواة هذه الروايات غير موثوق بهم ، من جهة عدالتهم ، ومن جهة انحرافهم عن أهل البيت ، وبالتالي فهم لا يَعتمدون عليها، ومحرم عليهم النظر فيها ، و المحافظة عليها في المكتبات إلا على سبيل التقية ، أو لإظهار ما فيها من العقائد الخرافية، والقصص المضحكة، والأحكام الواهية ـ على زعمهم ـ .

16/ لم يشتغل الشيعة الإمامية بمصطلح علوم الحديث ، ولما وجدوا أنفسهم مضطرين إلى العمل به، قلدوا أهل السنة في العمل بهذا العلم ، مخالفين بذلك أعظم الأصول التي بني عليها مذهبهم وهو : وجوب مخالفة أهل السنة في كل صغيرة وكبيرة .وكما أثبتت مصادرهم المعتمدة أن علماءهم اشتغلوا بهذا العلم في القرن الثامن الهجري على يد علامتهم ابن المطهر

الحلي (ت 726 هـ)، وقد بينوا أن سبب اشتغالهم بهذا العلم ، و عنايتهم بالأسانيد ؛ هو النقد اللاذع الموجه لهم من أهل السنة ، ولهذا قال علامتهم الحر العاملي :

(و الفائدة في ذكره [أي السند] هو دفع تعيير العامة ،الشيعةَ بأن أحاديثهم غير معنعنة ، بل منقولة من أصول قدمائهم)[1].

17/ يعمل الروافض بكل الأحاديث التي رويت في كتبهم المعتمدة، والموافقة لبدعهم، دون اشتراط العدالة لقبول الروايات، وجعلوا العدالة شعارا أمام الناس ليدلسوا عليهم ، و ليبينوا أن كتبهم الحديثية تقوم على أسس و قواعد علمية وفق منهج النقد الحديثي القائم على تتبع الأسانيد ، و بيان عدالة الرواة.

وكذلك من أهم الأسباب التي جعلتهم لا يعيرون العدالة أي اهتمام، أنهم لو طبقوا شرط العدالة على أخبارهم ومروياتهم لما بقي حديث واحد يصح، وهذا على قول شيخهم وعلامتهم العاملي .

18/ إن من الفوارق العجيبة، والتناقضات الرهيبة أن الروافض جعلوا من شروط توثيق المخالف، أن يكون رأى الإمام المهدي المنتظر، أو تشرف بلقائه، أو تفضل عليه الإمام بأن جعله رسولا له،... وغيرها من المواصفات التي ابتدعوها، بينما نجدهم إذا نظروا إلى الصحابة – الذين تشرفوا برؤية خير الأنام عليه الصلاة و السلام، وصلوا خلفه، وأكلوا معه، وجاهدوا معه- فإنهم يتجاهلون كلّ هذه الفضائل، فيرمونهم بالنفاق و الكفر والتحريف والتزوير والتبديل والخيانة ، وأنهم ليسوا أهلا للرواية. وحاشاهم رضوان الله عليهم أن يكونوا كذلك .

19/ **ومما يجب بيانه و التنبيه عليه** : أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة خلاف جوهري في الأصول، وفي العقائد ، وفي الأحكام ، و في التصورات ، و أما ما يروج له بعض العلماء و

1 ـ وسائل الشيعة للحر العاملي (20/ 100)

الدعاة من أهل السنة من أن الخلاف بيننا و بينهم هو مجرد خلاف في الفرعيات ، فهو كلام باطل، و لا أساس له من الصحة ، و هو كلام سياسي لا علاقة له بأحكام الشرع.

ـ و الحقيقة التي لاشك فيها أن الاختلاف الذي بيننا و بينهم هو اختلاف تضاد، فلا يمكن الوحدة و التقارب بيننا و بينهم حتى يلج الجمل في سم الخياط .

وبالتالي فكرة الوحدة و التقريب بين السنة و الشيعة ،هي فكرة فاشلة وخطيرة ، فاشلة لأن مذهب الروافض العقدي يتصادم معها، ولأن مبدأ مخالفة الأمة الإسلامية عندهم عبادة يتقربون بها إلى الله على زعمهم ، وخطيرة لان مسايرتهم لأهل السنة إنما هي على سبيل التقية ، ليفتحوا لهم المجالات لنشر دعوتهم الهدامة.

ومن خلال ما سبق : يتبين أن التقارب أمرٌ مستحيل، لذا وجب علينا أن نسعى لإيجاد نوع من التعايش والوفاق فيما بيننا وبينهم .

20/ أن الشيعة المعاصرين يتفقون مع سلفهم في كل جزئيات المذهب ، بل زاد المتأخرون كثيرا عما كان عليه المتقدمون،وما كان شاذا في عصر المتقدمين صار في هذا الزمان من ضروريات المذهب .

ثانيا : نتائج خاصة (المتعلقة بنقد البخاري وصحيحه):

1. أراد الشيعة الروافض أن يهدموا أحاديث البخاري و ينسفوها نسفا، فعمدوا إلى ضرب شخص البخاري وذلك باتهامه بالقول بخلق القرآن، واستدلوا بأقوال أهل السنة و الجماعة في تكفير من يقول بخلق القرآن، ليصلوا بعد ذلك إلى تكفير الإمام البخاري و إخراجه من الإسلام ، وما فعلوا ذلك إلا ليصلوا إلى هدفهم المنشود وهو أن الروايات التي رواها الكفار لا تقبل و ترد على صاحبها.

2. بعد البحث و التنقيب في كتب القوم ، وجدت أن أقدم الكتب الشيعية ـ على حسب اطلاعي ـ التي أُلفت في طعن الإمام البخاري وكتابه الصحيح هو كتاب (رسالة في فضائح البخاري وصحيحه) : للأمير سبحان علي خان المتوفى سنة بضع وستين ومائتين بعد

الألف.أي أثناء الحكم الصفوي الفارسي لمنطقة إيران وما جاورها، ولم أعثر على كتاب أُلف في زمن أقدم من هذا التاريخ.

3. ومن الملاحظ أيضا أن متقدمي الشيعة لم يتعرضوا لنقد الإمام البخاري و صحيحه ، ولم يتجرؤوا على ذلك ، إلا بعد قيام الدولة الصفوية الفارسية، إلى عصرنا الحاضر، أي عندما اشتد فيه عود الروافض. ويمكننا أن نخرج بنتيجة مهمة وخطيرة وهي : أن الروافض إذا قامت لهم قائمة، أو تمكنوا من أهل السنة انقضوا عليهم فأبادوهم. لهذا هم يعتقدون أن أول عمل يقوم به القائم (المهدي) عند ظهوره هو ذبح العرب ، و الانتقام من عائشة و الخلفاء الثلاثة ، وذلك بإخراج جثثهم وإحراقها .

4. أن نقدهم للبخاري لا يخضع للمقاييس العلمية ، ولا للأصول و القواعد الحديثية المتعلقة بعلم الحديث .التي تعارف عليها العلماء ، بل سلكوا في نقدهم مسالك غير علمية ، فنجدهم دائما يكيلون بمكيالين ، فمثلا نجدهم يصححون بعض الأحاديث من مروياتهم، وفي نفس الوقت يعيبون على البخاري لروايته لها في صحيحه، ويهاجمونه بسبب ذلك ،وخير مثال على ذلك حديث : (خلق الله آدم على صورته)[1]. وحديث : (يكشف ربنا عن ساقه)[2]، ...

5. مما استنتجته من دراستي لمجموعة من الكتب التي طعنت في البخاري و كتابه الصحيح :

أ/ ـ أن المؤلفين سلكوا في حكمهم على الأحاديث منهجا غريبا بعيدا كل البعد عما أصَّلَه علماء الحديث من قواعد لمعرفة المقبول والمردود من الروايات، ومن قواعد هذا المنهج الرافضي :

* أن كل حديث ورد في فضائل الصحابة، و خاصة الخلفاء الثلاثة (أبو بكر وعمر وعثمان)، وأم المؤمنين عائشة ،فهو حديث موضوع ومكذوب إلا أحاديث فضائل آل البيت .

* كل أحاديث أبي هريرة موضوعة و مكذوبة .

---

1 ـ رواه البخاري (كتاب الاستئذان / باب بدء السلام)رقم (5873) .

2 ـ رواه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير / باب { يوم يكشف عن ساق } رقم (4635).

*الأحاديث التي تخالف مذهبهم و عقيدتهم فهي مكذوبة و موضوعة .

ب/ ـ ومما غلب على منهجهم في النقد سلوكهم منهج السب واللعن و القذف والاستهزاء، و التكفير في حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، و خاصة في حق أمنا عائشة، و الخلفاء الثلاثة رضوان الله عليهم .ويمكننا أن نسمي كتبهم هذه بمعاجم السب و الشتم .

ج/ المتصفح لكتب نقدهم للبخاري يدرك أنهم لا علاقة لهم بعلم الحديث لا من قريب ولا من بعيد .

6. إن الغرض من ادعاء الروافض أنّ البخاري لم يكمل كتابه، ومات قبل أن يبيضه و ينقحه ، هو إيهام القارئ أن البخاري ترك كتابه مسودة ، فلم ينقحها تنقيحا علميا لذلك كثرت فيه الأحاديث الضعيفة بل و الموضوعة ـ على زعمهم ـ ، و لم يرتبه ترتيبا نهائيا ، لذا و قع الخلل بين تراجم الأبواب وبين الأحاديث التي ترجم لها. هو ادعاء باطل و لا أساس له من الصحة ،وقد بينا ذلك .

وسبب كل هذه الافتراءات، هو التشكيك في منزلة صحيح البخاري ، و الطعن في صحة أحاديثه.

7. وأختم هذه الدراسة بهذه النتيجة وهي :

إن ثبات منهج النقد عند أئمة الحديث في وجه عواصف شبهات المتربصين، وهجمات الحاقدين، ودسائس أعداء الدين على مر العصور ، دليل على متانة هذا المنهج ودقته ، وشموله لجميع جوانب النقد، وهو برهان على أن علماء الأمة نقلوا حديث نبيهم بأمانة وصدق وثقة ، وتشبثوا بتطبيق هذا المنهج غاية التشبث عبر التاريخ منذ أول عهدها بالرواية إلى يوم الناس هذا، و تحقق بذلك إنجاز الوعد الإلهي :﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر :9].ولو كره الكارهون .

*** أهم التوصيات :**

1/ تشجيع طلبة الدراسات العليا بالجامعات الإسلامية على دراسة الكتب المعتمدة عند الشيعة [كالكتب الأربعة ، و الثلاثة المتأخرة (بحار الأنوار ، ووسائل الشيعة ، ومستدرك الوسائل)] دراسة علمية أكاديمية معمقة؛ من جميع الجوانب : العقدية ، و الحديثية ، والفقهية ، و الأصولية،...

2/ توعية المجتمعات الإسلامية بخطورة هذه الطائفة المنحرفة، وبيان عقائدها الفاسدة، وفضح مخططاتها، وذلك بإلقاء المحاضرات، ونشر الكتب والمنشورات، وتشجيع الأبحاث في هذا المجال ....

3/ الرد على دعاة الوحدة و التقريب بالدليل والبرهان، مع بيان خطر هذه الفكرة على الأمة الإسلامية .

4/ إقامة دورات علمية توعوية بالمساجد لترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب المؤمنين ، مع نشر السنة بين الناس، وذلك بتدريس كتب السنة مع التركيز على فضائل الصحابة ، مع بيان جهود علماء الحديث في حفظ السنة النبوية.

هذا ما وفقني الله إليه، وهو خلاصة ما توصلت إليه بعد بحث و تنقيب ، فإن أخطأت فأسأل الله تعالى أن يجبر زلتي ويعفو عن غفلتي ، و أن يعاملني بلطفه ، وأن يجعل ما كتبت في ميزان حسناتي وحسنات من علمني ، أو أعانني، و أرشدني ،أو أشرف على سير هذا البحث حتى صار على هذا الشكل.

وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،والحمد لله أولا و آخرا ،وظاهرا و باطنا، وصلى الله على النبي المصطفى المختار،وعلى آل بيته الطيبين الأطهار،و أصحابه المصطفين الأخيار،و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، و بالله التوفيق و السداد، وهو الهادي إلى طريق الرشاد.و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الملحق :

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق

فهذا ملحق جمعت فيه أهم الأحاديث المروية في صحيح البخاري والتي ضعفها الشيعة في كتبهم ، أو حكموا عليها بالوضع، أو كونها من الإسرائيليات ،ولقد انتقيت هذه الأحاديث من بعض أهم الكتب التي انتقدت صحيح البخاري منها :

1/ أضواء على الصحيحين للنجمي (ورمزت له برمز : النجمي).

2/ عفوا صحيح البخاري لعبد الأمير غول(ورمزت له برمز : عبد الأمير).

3/ الحديث النبوي بين الرواية و الدراية لجعفر السبحاني(ورمزت له برمز:السبحاني).

4/ أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين (ورمزت له برمز : أبو هريرة).

5/ تحية القاري لصحيح البخاري للشيخ محمد علي عز الدين العاملي.(ورمزت له برمز : العاملي).

ولقد سلكت في هذا الجمع المنهج الآتي :

1) أذكر راوي الحديث من الصحابة ، ثم أذكر بعده الحديث مختصرا ، أو أذكر طرفه الأول دون باقي الحديث ، و أما إذا كان للحديث أكثر من راوٍ فإنني أكتفي بذكر رواية راو واحد.

2) خرّجت الحديث الذي انتقده الروافض في صحيح البخاري ، وذلك بذكر الكتاب و الباب ، أما إذا روى البخاري الحديث في أكثر من كتاب ، أو أكثر من باب فإنني أكتفي بذكر كتاب واحد مع بابه.

3) ـ أذكر حكم الشيعة على الحديث ، وعادة أذكر الحكم كما ذكروه في كتبهم ، كقولهم : رواية سقيمة ، أو لا تصح ، أو مكذوبة ، أو هي من الإسرائيليات ، ... أو غيرها من الألفاظ المصرحة بالتضعيف و التعليل ،و الترك .

وقد أجمعُ أكثر من لفظ في الحكم على حديث من الأحاديث وذلك لاختلاف حكم الشيعة عليه ،فأذكر مجموع ما قيل فيه ، فأقول مثلا : "حديث لا يصح، وهو موضوع" ، أو "حديث لا يصح وهو من الإسرائيليات وهو من الموضوعات"، أو" حديث باطل وهو أشبه بالإسرائيليات"...

ـ وربما نجدهم لا يصرحون بهذه الألفاظ لكنهم يلمحون بأن الروايات مخالفة للقرآن ، أو للسنة ، أو للعقل أو غيرها من الألفاظ التي توحي برد هذه الروايات على أساس القواعد التي وضعوها لقبول الروايات و ردها ـ و التي ذكرناها في الباب الثالث ـ .

ـ وقد يأتي تضعيفهم للأحاديث أو حكمهم عليها بالوضع بشكل عام من غير تصريح، و يظهر ذلك من خلال كلام مشايخهم أن رواة البخاري أو جلهم من النواصب ، و من ضروريات مذهبهم أن النواصب كفار، والكافر لا تقبل روايته.

ـ وكذلك اعتقادهم أن جلّ الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة، و خاصة الخلفاء الثلاثة (أبو بكر وعمر وعثمان)، وأم المؤمنين عائشة ،هي من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة إلا أحاديث فضائل آل البيت ،وأن جل أحاديث أبي هريرة موضوعة و مكذوبة ، و جميع أحاديث رؤية الله يوم القيامة لا تصح .

و أن الأحاديث التي تخالف مذهبهم و عقيدتهم فهي مكذوبة و موضوعة .

3/ وفي الأخير أذكر المرجع الذي ذكر فيه الحكم على الحديث مع بيان الصفحة .

فائدة هذا الملحق :

تكمن فائدة هذا الملحق في كونه نقطة انطلاق لمن أراد ـ من الباحثين ـ أن يبحث في هذا الموضوع ، للرد على الشبهات و الادعاءات التي زعمها الروافض و من سلك مسلكهم من المستشرقين وغيرهم من الحاقدين على السنة النبوية المطهرة .

الأحاديث التي انتقدها الشيعة على البخاري

الحديث المروي في صحيح البخاري	الكتاب و الباب من صحيح البخاري	حكم علماء الشيعة على الحديث	مصادر حكم الشيعة على الحديث
1*حديث أبي هريرة : لطم موسى عين ملك الموت	كتاب بدء الخلق/ باب وفاة موسى	حديث موضوع، وهو من الإسرائيليات	أبوهريرة ، (144-146) ، عبد الأمير (373)، النجمي (220)، العاملي (113)
2* حديث أبي هريرة : فرار الحجر بثياب موسى وعدو موسى خلفه	كتاب الغسل/ باب من اغتسل عريانا	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (146-149)، عبد الأمير (374) النجمي (222)
3* حديث أبي هريرة : فزع الناس يوم القيامة إلى آدم فنوح فإبراهيم فموسى ..	كتاب تفسير القرآن / باب(ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا)	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (149-154)
4* حديث أبي هريرة : نحن أحق بالشك من إبراهيم	كتاب بدء الخلق/ باب (ونبئهم عن ضعيف إبراهيم إذ دخلوا عليه)	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (154-159)
5* حديث أبي هريرة : جراد الذهب المتساقط على أيوب وهو يغتسل	كتاب الغسل / بَاب مَنْ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحْدَهُ فِي الْخَلْوَةِ..	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (159-160)، السبحاني (352)

6* حديث أبي هريرة : قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأُحرقت	كتاب الجهاد والسير/ بَاب إِذَا حَرَّقَ الْمُشْرِكُ الْمُسْلِمَ هَلْ يُحَرَّقُ	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (160-162)، النجمي (225)
7* حديث أبي هريرة : سهو النبي ﷺ عن ركعتين(حديث ذي اليدين)	أبواب السهو / بَاب مَنْ يُكَبِّرُ فِي سَجْدَتَيْ السَّهْوِ	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (162-167)، عبد الأمير (125) النجمي (246)
8* حديث أبي هريرة : قول النبي ﷺ :اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة	كتاب الدعوات / باب قول النبي ﷺ (من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة)	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (168-175)، النجمي (252) السبحاني(353)
9* حديث أبي هريرة: عروض الشيطان لرسول الله ﷺ و هو في الصلاة	أبواب العمل في الصلاة/ باب ما يجوز من العمل في الصلاة	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (176-187)
10* حديث أبي هريرة :في كلام البقرة والذئب	كتاب فضائل الصحابة / بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (195-196)، العاملي (179)

11* حديث أبي هريرة : تأمير أبي بكر على الحج سنة تسع	كتاب الحج/ باب لا يطوف بالبيت عريان	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (197-218)، عبد الأمير (242)، العاملي (231)
12* حديث أبي هريرة : انه كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون	كتاب الأنبياء / باب { أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم)	مكذوب وموضوع	أبـــــوهريرة (219ـــــ220)، العاملي(169)
13* حديث أبي هريرة : تركة النبي صدقة	كتاب الجهاد/ باب نفقة نساء النبي بعد وفاته	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (220-229)
14* حديث أبي هريرة : يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئاً،	كتاب الوصايا / باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (232-233)، عبد الأمير (377) ، السبحاني(356)
15* حديث أبي هريرة : لعب الحبشة في المسجد عند النبي صلى الله عليه وسلم	كتاب الجهاد والسير/ باب اللهو بالحراب	مكذوب وموضوع	أبوهريرة (233)، عبد الأمير (195)، النجمي (277)، العاملي (85)
16*حديث أبي هريرة : فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما	كتاب بدء الخلق / باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال	حديث باطل وهو من الخرافات	أبوهريرة (237)

فعلت...			
*حديث أبي هريرة : إن وجدتم فلاناً وفلاناً فاحرقوهما بالنار	كتاب الجهاد والسير/ باب لا يعذب بعذاب الله	حديث باطل، وموضوع	أبوهريرة (234)، عبد الأمير (183)
17* حديث أبي هريرة : لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر/	كتاب الطب/ باب لا هامة ولا صفر	حديث سقيم ولا يصح	أبوهريرة (239)
18* حديث أبي هريرة : خفف على داود القرآن	كتاب تفسير القرآن/ باب قوله تعالى: (وآتينا داود زبورا)	حديث باطل	أبوهريرة (235)، السبحاني(358)
19* حديث أبي هريرة : لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة	كتاب الأنبياء/ باب { واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها }	حديث لا يصح	أبوهريرة (240)، السبحاني(125)

20* حديث أبي هريرة : قصة الشيطان الذي يأخذ من أموال الزكاة	كتاب الوكالة / باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل..	حديث باطل وهو من الخرافات	أبوهريرة (242)، عبد الأمير (351)

21*حديث أبي هريرة :قصة غلام أبي هريرة الذي أعتقه	كتاب العتق / باب إذا قال رجل لعبده هو لله ونوى العتق والإشهاد في العتق	حديث لا يصح، وهو مكذوب	أبوهريرة (248 ـ 249)، عبد الأمير (357)
22*حديث أبي هريرة : قصة رجل من بني إسرائيل	كتاب الزكاة / باب ما يستخرج من البحر	حديث باطل وهو من الخرافات	أبوهريرة (250 ـ 251)
23* حديث أبي هريرة :قصة الأبرص والأقرع و الأعمى	كتاب الأنبياء/ باب ما ذكر عن بني إسرائيل	حديث باطل وهو من الخرافات	أبوهريرة (253) ، عبد الأمير (364)
24*حديث أبي هريرة : قصة من سقى كلبا فشكر الله له فغفر له	كتاب الأدب / باب رحمة الناس والبهائم	حديث باطل وهو من الخرافات	أبوهريرة (254)
25*حديث أبي هريرة : غفر الله لامرأة مومسة سقت كلبا.	كتاب بدء الخلق / باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم	حديث باطل ومكذوب ، وهو من الخرافات	أبوهريرة (254)، السبحاني(366)

26* حديث أبي هريرة : كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه إذ أنا مت فأحرقوني	كتاب الأنبياء/ باب { أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم }	حديث باطل وهو من الخرافات	أبوهريرة (255)
27* حديث أبي هريرة : قيام النبي ﷺ للصلاة ، ثم تذكر أنه جنب	كتاب الغسل / باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم	حديث لا يصح، وهو موضوع ومكذوب	أبوهريرة (258)، النجمي (250)
28* حديث أبي سعيد الخدري: أن رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه	كتاب الأنبياء/ باب { أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم }	حديث باطل وهو أشبه بالإسرائيليات	السبحاني(172-173 .)
29*حديث أبي هريرة : من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب	كتاب التفسير/ باب { إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح }	حديث لا يصح	أبوهريرة (258)
30* حديث أبي هريرة : لن يدخل أحدا عمله الجنة	كتاب الإجارة/ باب نهي تمني المريض الموت	حديث لا يصح	أبوهريرة (259)
31* حديث أبي هريرة : ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم	كتاب الإجارة / باب رعي الغنم على قراريط	حديث لا يصح	أبوهريرة (259)

32* حديث أبي هريرة : اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم	كتاب الأنبياء / باب قول الله تعالى { واتخذ الله إبراهيم خليلا }	حديث لا يصح	أبوهريرة (259)
33* حديث أبي هريرة : احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة..	كتاب القدر / باب تحاج آدم وموسى عند الله	حديث لا يصح، وهو موضوع.	أبوهريرة (260)، السبحاني (525) عبد الأمير(431)
34* حديث أبي هريرة : خلق الله آدم على صورته	كتاب الاستئذان / باب بدء السلام	حديث لا يصح وهو من الإسرائيليات/ بل من الموضوعات	أبوهريرة (126)، السبحاني (327)، عبد الأمير(380)، النجمي(166)

35* حديث أبي هريرة : حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته	كتاب العلم / باب حفظ العلم	مكذوب ولا يصح	أبوهريرة (118)، أبو رية (44)
36* حديث أبي هريرة : أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟	كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى { وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة }	مكذوب و باطل	أبوهريرة (75)،عبد الأمير (359)

37* حديث أبي هريرة : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا	أبواب التهجد / باب الدعاء والصلاة من آخر الليل	حديث موضوع	أبوهريرة (75)، عبد الأمير (379) النجمي (133)، العاملي (265)
38* حديث أبي هريرة :رؤية الله يوم القيامة	كتاب الرقاق / باب الصراط جسر جهنم	حديث سقيم ولا يصح	أبوهريرة (133)،العاملي (100)
39* حديث أبي هريرة : يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه	كتاب التفسير/ باب قوله { وتقول هل من مزيد }	حديث موضوع	أبوهريرة (134)، السبحاني (650) ، عبد الأمير (382)
40* حديث أبي هريرة :حكم سليمان وداود في قضية المرأتين	كتاب بدء الخلق / باب قول اله تعالى { ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب }	حديث موضوع	أبوهريرة (137)، ، عبد الأمير (366)
41* حديث أبي هريرة : طواف سليمان بمائة امرأة في ليلة	كتاب النكاح / باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي	حديث مكذوب وموضوع .	أبوهريرة (142)، السبحاني (330) ، عبد الأمير (370)، النجمي (218)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلا

42* حديث علي بن أبي طالب :تأخر علي و فاطمة عن صلاة الليل	كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة / باب (وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً)	موضوع ومدسوس.	السبحاني (57) ، عبد الأمير(321) العاملي (111)
43* حديث عروة: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطب عائشة إلى أبي بكر	كتاب النكاح/ باب تزويج الصغار من الكبار	رواية سقيمة	السبحاني (65)
44* حديث حذيفة: إنّ مع الدجال إذا خرج ماءً وناراً	كتاب الانبياء / باب ما ذكر عن بني إسرائيل	هذه الرواية من الإسرائيليات	السبحاني (174)
45* حديث أبي بردة عن أبيه: ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب	كتاب العلم / باب تعليم الرجل أمته وأهله	رواية سقيمة ومعلولة	السبحاني (200)
46* حديث زيد قوله : فكنت أتتبع القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال	كتاب فضائل القرآن / باب جمع القرآن	رواية سقيمة وهي مخالفة للعقل	السبحاني (214)
47* حديث زيد:قصة الآية التي لم توجد مكتوبة إلاّ مع خزيمة بن ثابت	كتاب الجهاد و السير/ باب قول الله تعالى { من المؤمنين رجال صدقوا ما	رواية سقيمة	السبحاني (225)، العاملي (304)

الأَنصاري	عاهدوا الله عليه }		
48* حديث زيد بن ثابت :سبب نزول قوله تعالى : (غير أولي الضرر) النساء :95	كتاب التفسير / باب قول الله تعالى :{ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر..)	رواية موضوعة	السبحاني (228)
49* حديث عمران بن حصين : اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء	كتاب بدء الخلق / باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة	رواية سقيمة و لا تصح	السبحاني (250)
50* حديث عمران بن حصين : كلٌّ يعمل لما خلق له	كتاب القدر / باب جف القلم على علم الله	رواية سقيمة و لا تصح	السبحاني (251)
51*حديث سعد بن أبي وقاص: قال: ما أسلم أحد إلاّ في اليوم الذي أسلمت فيه...	كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب سعد بن أبي وقاص	رواية سقيمة و لا تصح	السبحاني (285)

52* حديث سعد بن أبي وقاص: يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقي الشيطان سالكاً فجّاً قطّ إلاّ سلك فجّاً غير فجِّك	كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب	رواية سقيمة و لا تصح	السبحاني (289)، العاملي (159)
53*حديث أبي هريرة : أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى	كتاب النفقات/ باب وجوب النفقة على الأهل والعيال	رواية موضوعة	السبحاني (306)

54*حديث أبي هريرة : يلقى إبراهيم أباه فيقول: يا رب إنّك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون	كتاب التفسير/ باب تفسير سورة الشعراء	رواية موضوعة	السبحاني (364)
55*حديث أبي هريرة : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه	كتاب بدء الخلق / باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم	رواية سقيمة و لا تصح	السبحاني (368)

56* حديث ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوج ميمونة وهو محرم	كتاب الحج / باب تزويج المحرم	رواية سقيمة و لا تصح	السبحاني (470)، عبد الأمير (132)
57* حديث ابن عباس : إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله	كتاب الطب / باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم	رواية ضعيفة جدا، أو مكذوبة	السبحاني (480)
58* حديث المسور بن مخرمة : إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام	كتاب الخمس / باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه	رواية موضوعة و مكذوبة	السبحاني (500)، عبد الأمير(317) العاملي (152)
59* حديث ابن عمر:صلاة النبي ﷺ على عبد الله بن أبي بن سلول المنافق .	كتاب التفسير / باب { استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ... }	رواية سقيمة و لا تصح	السبحاني (518)، عبد الأمير (274) العاملي (113)
60* حديث أنس بن مالك : سبب نزول آية الحجاب	كتاب التفسير / باب تفسير سورة الأحزاب	رواية سقيمة، وموضوعة	السبحاني (521) عبد الأمير (281) العاملي (73)

61*حديث أبي سعيد الخدري:حكم العزل	كتاب المغازي / باب غزوة بني المصطلق	رواية سقيمة	السبحاني (531)
62*حديث عبد الله بن عمرو: بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج	كتاب الأنبياء / باب ما ذكر عن بني إسرائيل	رواية سقيمة و لا تصح	السبحاني (540)
63*حديث عبد الله بن عمر: كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ	كتاب الفضائل / باب فضل أبي بكر الصديق	رواية سقيمة و لا تصح/ وهي موضوعة .	السبحاني (554) ، عبد الأمير (241)، العاملي (175)
64*حديث عبد الله بن عمر: قصة زيد بن عمرو بن نفيل	كتاب الذبائح و الصيد / باب ما ذبح على النصب والأصنام	رواية سقيمة و لا تصح، وهي موضوعة	السبحاني (571)، عبد الأمير (174) النجمي (233)
65*حديث حذيفة بن اليمان : بول النبي ﷺ قائما .	كتاب المظالم / باب الوقوف والبول عند سباطة قوم	روايات بول النبي ﷺ قائما .هي روايات سقيمة و لا تصح، وهي مكذوبة .	السبحاني (619) عبد الأمير (177) النجمي (267)

66*حديث سهل الساعدي: سبب نزول { وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر .. }	كتاب الصوم / باب { وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر .. }	رواية سقيمة .	السبحاني (620)
67*حديث سهل بن سعد الساعدي: كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة	كتاب صفة الصلاة / باب وضع اليمنى على اليسرى	حديث مضطرب، ولا يصح	السبحاني (621)، العاملي (99)
68*حديث أنس بن مالك : أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة	كتاب الغسل / باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره	رواية سقيمة و لا تصح	السبحاني (629)، عبد الأمير (164)
69*حديث أنس بن مالك : زواج النبي بصفية بنت حيي بن أخطب	كتاب المغازي / باب غزوة خيبر	رواية سقيمة و لا تصح	السبحاني (634)

70*حديث أنس بن مالك :حادثة شق الصدر	كتاب الصلاة / باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء	حديث باطل وهو من الخرافات و الأساطير	عبد الأمير(81)، النجمي (236)
71*حديث مالك بن صعصعة : عروج النبي إلى السماء	كتاب بدء الخلق / باب ذكر الملائكة	رواية سقيمة .	عبد الأمير(87)
72*حديث عبد الله بن مسعود:علم عبد الله بن مسعود بالقرآن	كتاب فضائل القرآن / باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم	رواية مكذوبة	عبد الأمير(107)
73*حديث عبد الله بن عباس : أن النبي ﷺ نام حتى نفخ ثم صلى	كتاب الوضوء / باب التخفيف في الوضوء	رواية مكذوبة	عبد الأمير(111)
74*حديث المغيرة بن شعبة :المسح على الخفين	كتاب الوضوء / باب المسح على الخفين	رواية مكذوبة	عبد الأمير(112)
75*حديث عمرو بن أمية الضمري: رأى النبي ﷺيمسح على عمامته	كتاب الوضوء / باب المسح على الخفين	رواية مكذوبة	عبد الأمير(112)

76*حديث عثمان بن عفان :حُكم من جامع فلم يمن	كتاب الوضوء / باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر	حديث لا يصح	عبد الأمير(115)
77*حديث عائشة : كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي ﷺفيخرج إلى الصلاة	باب غسل المني وفركه وغسل ما يصيب من المرأة	حديث لا يصح	عبد الأمير(115)
78*حديث أم سلمة : هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت	كتاب الغسل/ باب إذا احتلمت المرأة	حديث لا يصح	عبد الأمير(115)
79*حديث عائشة :مباشرة الصائم و تقبيله	كتاب الصوم / باب المباشرة للصائم	حديث لا يصح	عبد الأمير(118)
80*حديث عائشة : قالت أشهد على رسول الله ﷺإن كان ليصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصومه	كتاب الصوم / باب اغتسال الصائم	حديث لا يصح	عبد الأمير(118)
81*حديث عائشة :مباشرة النبي ﷺ لأزواجه وهن حيض	كتاب الحيض / باب مباشرة الحائض	أحاديث مباشرة النبي ﷺ لأزواجه وهن حيض لا تصح	عبد الأمير(162)

82*حديث أم سلمة: بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميصة إذ حضت..	كتاب الحيض / باب من سمى النفاس حيضا	حديث لا يصح	عبد الأمير(166)
83*حديث أنس بن مالك : قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها	كتاب الوضوء / باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها	حديث لا يصح، وهو موضوع .	عبد الأمير(182)
84*حديث أبي موسى الأشعري: لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها)	كتاب الذبائح و الصيد / باب لحم الدجاج	حديث لا يصح	عبد الأمير(188)
85*حديث عائشة :قولهﷺ لفاطمة : لا تؤذيني في عائشة ..	كتاب الهبة / باب إن أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض	حديث لا يصح	عبد الأمير(190)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلا

86*حديث عائشة : دخل علي رسول الله صلى الله عليه و سلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث ..	كتاب العيدين / باب الحراب والدرق يوم العيد	حديث لا يصح، وهو موضوع .	عبد الأمير(195) ، النجمي (275)، (283)
87*حديث أنس بن مالك : اللهم أنتم من أحب الناس إلي ـ أي الأنصار ـ	كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ للأنصار (أنتم أحب الناس إلي)	حديث لا يصح	عبد الأمير(199)
88*حديث سهل بن سعد الساعدي:خدمة العروس لضيوف زوجها	كتاب النكاح / باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس	حديث لا يصح	عبد الأمير(196)، النجمي (283)
89*حديث عائشة : (لا نورث ما تركنا صدقة)	كتاب الخمس / باب فرض الخمس	حديث مكذوب	عبد الأمير(247) ، النجمي (378)
90*حديث عمر : موافقات عمر	كتاب الصلاة ـ أبواب القبلة / باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة	حديث مكذوب	عبد الأمير(278)، العاملي (227)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلا

	على من سها فصلى إلى غير القبلة		
91*حديث عبد الله بن عباس :ثناء علي بن أبي طالب على عمر بن الخطاب	كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا)	حديث مكذوب ومدسوس .	عبد الأمير(313)، العاملي (191)
92*حديث المسيب بن حزن: قصة وفاة أبي طالب	كتاب فضائل الصحابة / باب قصة أبي طالب	حديث مكذوب	عبد الأمير(325)، العاملي (244)
93*حديث أبي موسى الأشعري: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام	كتاب الأنبياء / باب قول الله تعالى { وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ..}	حديث مكذوب	عبد الأمير(329)، العاملي (163)
94*حديث عائشة : سحر النبي صلى الله عليه و سلم حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله	كتاب بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده	حديث مكذوب	عبد الأمير(337)، النجمي (272)
95* حديث أبي هريرة :كذبات إبراهيم عليه السلام	كتاب الأنبياء / باب قول الله تعالى { واتخذ الله إبراهيم خليلا }	حديث مكذوب، وهو من الإسرائيليات الواردة في التوراة	عبد الأمير(354)، النجمي (214) العاملي (161)
96* حديث أبي هريرة :آخر رجل	كتاب صفة الصلاة / باب فضل	حديث باطل و مكذوب	عبد الأمير(359)

من أهل الجنة يدخل الجنة	السجود		
97* حديث ابن عمر : يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه	كتاب التفسير / باب { ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين }	حديث مكذوب	عبد الأمير(359)، النجمي (165)
98*حديث أبو هريرة : إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار	كتاب التوحيد / باب { وكان عرشه على الماء }	حديث مكذوب	عبد الأمير(381)، النجمي (170)
99*حديث بن عباس :جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله ﷺ فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين ..	كتاب التفسير / باب { وما قدروا الله حق قدره }	حديث مكذوب	عبد الأمير(381)، النجمي (170)
100*حديث أبي سعيد: يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن	كتاب التفسير / باب { يوم يكشف عن ساق }	حديث مكذوب	عبد الأمير(382)، النجمي (138) العاملي (242)

ومؤمنة			
101*حديث أبي ذر : ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة	كتاب الجنائز / باب الثياب البيض	حديث لا يصح	عبد الأمير(438)
102* حديث ابن عمر : ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته الدجال	كتاب المغازي / باب حجة الوادع	حديث باطل	عبد الأمير(441)
103* حديث ابن عمر : إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإن الله حيال وجهه فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلاة	كتاب الأدب / باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله	حديث لا يصح	النجمي (152)
104* حديث أبو هريرة : ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما(ضحك الله تعالى)	كتاب فضائل الصحابة / باب قول الله { ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة }	حديث باطل و مكذوب	النجمي (160)
105* حديث أبو هريرة : خلق الله	كتاب التفسير / باب تفسير سورة	حديث باطل وهو من الخرافات	النجمي (172)

الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم	محمد ﷺ		
106*حديث عائشة : أول ما بدىء به النبي ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم..	بدء الوحي / باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ	حديث باطل وهو من الخرافات و الأساطير	النجمي (242)
107*حديث عائشة : لددناه ﷺ في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني	كتاب الطب / باب اللدود	حديث باطل و مكذوب	النجمي (261)
108*حديث عائشة : سمع النبي ﷺرجلا يقرأ في المسجد فقال (رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها في سورة كذا وكذا	كتاب الدعوات / باب قول الله تعالى { وصل عليهم }	حديث باطل و مكذوب	النجمي (266)
109*حديث عائشة : كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني	كتا الصلاة / باب الصلاة على الفراش	حديث باطل و مكذوب	النجمي (302)
110*حديث الأحنف بن قيس: إذا	كتاب الديات / باب قول الله تعالى {	هذا الحديث إلى الوضع أقرب	العاملي (63)

التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار	ومن أحياها }		
111*حديث عبد الله بن عمرو: ويل للأعقاب من النار	كتاب العلم / باب من رفع صوته بالعلم	حديث لا يصح	العاملي (67)
112* حديث ابن عمر : أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على الأرض أحد	كتاب العلم / باب السمر في العلم	حديث لا يصح	العاملي (72)
113*حديث أبي سعيد الخدري:ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام	كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر)	حديث مكذوب	العاملي (79)

114*حديث عائشة : مروا أبا بكر فليصل بالناس	كتاب الجماعة و الإمامة / باب حد المريض أن يشهد الجماعة	حديث موضوع	العاملي (90)
115*حديث عائشة : جلوس النبي	كتاب الجماعة و الإمامة / باب من قام	حديث موضوع	العاملي (93)

ﷺحذاء أبي بكر إلى جنبه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم	إلى جنب الإمام لعلة		
116* حديث أبو هريرة : كان النبي ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة	كتاب الصلاة / باب مايقول بعد التكبير	حديث لا يصح	العاملي (100)
117* حديث أبي هريرة :سبب حفظ أبي هريرة لحديث النبي ﷺ	كتاب البيوع/ بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى{ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ)	حديث موضوع	العاملي (123)
118*حديث عائشة : ذكروا عند عائشة أن عليا كان وصيا فقالت متى أوصى إليه	كتاب الوصايا / باب الوصايا وقول النبي ﷺ (وصية الرجل مكتوبة عنده)	حديث منكر	العاملي (132)
119* حديث أبي هريرة :بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر ؟	كتاب بدء الخلق / باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة	حديث موضوع	العاملي (158)

فقالوا لعمر			
120*أنس بن مالك: جواز أكل لحم الأرنب .	كتاب الذبائح و الصيد / باب قبول هدية الصيد	حديث موضوع	العاملي (261)
121* حديث أبي هريرة :يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته)	كتاب الأنبياء / باب قول الله تعالى { لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين }	حديث موضوع	العاملي (162)
122*حديث أبي هريرة :رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت ..	كتاب الأنبياء / باب { واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها }	حديث موضوع	العاملي (165)
123* حديث أبي هريرة :كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك	كتاب الأنبياء / باب ما ذكر عن بني إسرائيل	حديث لا يصح	العاملي (168)

نبي خلفه نبي ..			
124* حديث جبير بن مطعم عن أبيه :إن لم تجديني فأتي أبا بكر	كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا)	حديث لا يصح	العاملي (176)
125* حديث أبي الدرداء :إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق . وواساني بنفسه وماله ،	كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا)	حديث موضوع	العاملي (177)
126* حديث عمرو بن العاص :أي الناس أحب إليك ؟ قال (عائشة) .	كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا)	حديث موضوع	العاملي (178)
127* حديث محمد بن الحنفية :ثناء علي بن أبي طالب على من سبقه من الخلفاء .	كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا)	حديث موضوع	العاملي (183)
128*حديث أبي موسى الأشعري:تبشير النبي ﷺ لأبي بكر وعمر وعثمان بالجنة .	كتاب فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا)	حديث موضوع	العاملي (188)
129*حديث أنس : اثبت أحد فإنما	كتاب فضائل الصحابة / باب قول	حديث موضوع	العاملي (190)

عليك نبي وصديق وشهيدان	النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا)		
130*حديث حمزة عن أبيه: بينا أنا نائم شربت اللبن حتى أنظر إلى الري يجري في أظفاري ثم ناولت عمر)	كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب	حديث موضوع	العاملي (198)
131*حديث سعد بن أبي وقاص: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع النبي ﷺوما لنا طعام إلا ورق الشجر	كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب سعد بن أبي وقاص	حديث لا يصح	العاملي (218)
132*حديث أبي هريرة : أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له ألست فيما شئت	كتاب المزارعة / باب كراء الأرض بالذهب والفضة	حديث موضوع	العاملي (279)
133*حديث أبي سعيد الخدري: بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص (من فضائل عمر)	بدء الوحي / باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال	حديث موضوع	العاملي (281)
134*حديث أبي سعيد الخدري: رد	كتاب الصلاة / باب يرد المصلي من مر	حديث منكر	العاملي (283)

المصلي من مر بين يديه	**بين يديه**		
135*حديث عائشة : أن نساء رسول الله صلى الله عليه و سلم كن حزبين	**كتاب الهبة وفضلها / باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض**	**حديث إلى الوضع أقرب**	**العاملي (295)**
136*حديث أبي هريرة : إذا قال الإمام { غير المغضوب عليهم ولا الضالين } . فقولوا آمين	**كتاب صفة الصلاة / باب جهر المأموم بالتأمين**	**حديث لا يصح**	**العاملي (303)**
137*حديث أبي بكرة إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِى النَّارِ	كتاب الإيمان / باب (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما	حديث إلى الوضع أقرب	العاملي (63)
138* حديث ابن عمر:أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة ...	(كتاب العلم / باب السمر في العلم	**حديث لا يصح**	العاملي (72)

الفهارس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيات

سورة البقرة

*﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا ﴾ [البقرة:106] / 347

*﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة : 207] / 421

سورة آل عمران

*:﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلاّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: 28] / 139 .

*(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[آل عمران :54] / 165 .

* جل ذكره ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: 19])/ 376

سورة النساء

*:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء : 59)/ 79.

*:﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [النساء : 101] / 149 .

*قوله تعالى : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ [النساء : 7] / 443.

*وقوله تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ ﴾ [النساء :12] / 443.

*: ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ [النساء :11] / 444.

﴿ سورة الأنعام ﴾

*﴿ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعا ﴾(الأنعام :159)/ 24.

*﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا، وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾(الأنعام: 65) / 24.

*:﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ [الأنعام :38] / 78.

﴿ سورة الأعراف ﴾

*﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف : 43]/ 452.

﴿ سورة الأنفال ﴾

*: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ . [سورة الأنفال:74] / 425.

﴿ سورة التوبة ﴾

* قال تعالى:﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : 100] / 424،167.

* ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[التوبة :32]/ 351،300.

*﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ . [سورة التوبة:100] / 424.

*: (﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: 117]/ 426.

﴿ سورة يونس ﴾

* ﴿ إِنَّ اللهَّ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : 81]/ 311.

﴿ سورة يوسف ﴾

*﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ [يوسف :3]/ 164.

*((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا)) [يوسف/ 82]/ 437.

﴿ سورة الحجر ﴾

*﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر :9]/ 311.

﴿ سورة النحل ﴾

*﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل : 32]/ 452.

﴿ سورة الإسراء ﴾

*((وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)) [الإسراء/ 44]/ 439.

*: ((ولا تقف ما ليس لك به علم)) [الإسراء/ 36]/ 440.

﴿ سورة مريم ﴾

*وقوله : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾[مريم : 5]/ 443.

﴿ سورة طه ﴾

*:﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾(طه:115)/ 37.

﴿ سورة الأنبياء ﴾

*﴿ قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَاسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُون * فَرَجَعُوا إِلى أَنْفُسِهِمْ فَقالُوا إِنّكُمْ أَنْتُمُ الظالِمُون﴾ [الأنبياء:63 ـ 64] / 119.

﴿ سورة النور ﴾

*((الله نور السماوات والأرض مثل نوره)) [النور/ 35]/

﴿ سورة الشعراء ﴾

*﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِين ﴾ [الشعراء : 214] / 347.

﴿ سورة النمل ﴾

*((عُلّمنا منطق الطّير)) [النّمل/ 16]/ 439.

*﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾ [سورة النمل : 16]/ 443.

﴿ سورة العنكبوت ﴾

* ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾[العنكبوت / 49] / 270.

﴿ سورة الأحزاب ﴾

*﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ اللهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب/ 69] / 469.

﴿ سورة الصافات ﴾

*:﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيم ﴾ [الصافات: 83] / 37.

﴿ سورة ص ﴾

*﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[ص : 43]/ 473.

﴿ سورة الزمر ﴾

﴿ فَبَشِّر عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَول فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئكَ الّذينَ هَداهُمُ اللهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الألباب ﴾ [الزمر: 17ـ 18]/ 119.

﴿ سورة غافر ﴾

*((يا هامان ابن لي صرحاً)) [غافر/ 36]/ 438.

﴿ سورة فصلت ﴾

*((قالتا أتينا طائعين)) [فصّلت/ 11]/ 439.

﴿ سورة الزخرف ﴾

*﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف:72]/ 452.

﴿ سورة الأحقاف ﴾

*﴿ قل ما كنت بدعاً من الرسل ﴾[الأحقاف:9]/

﴿ سورة الفتح ﴾

* ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِّ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ.....وَعَدَ اللهُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[سورة الفتح:29] / 424.

* ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[سورة الفتح:18]/ 425.

﴿ سورة الحجرات ﴾

*:" إن أكرمكم عند الله أتقاكم " [الحجرات: 13]/ 139.

*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات : 6]92.

*﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: 14] . 376.

*﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ ﴾[الحجرات:9]/ 449.

﴿ سورة الذاريات ﴾

* ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[الذاريات :36]/ 377.

﴿ سورة الطور ﴾

*/ ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الطور:19]/ 452.

﴿ سورة الحشر ﴾

* ﴿ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * ..... إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ . [سورة الحشر: 8 ـ 10]/ 425.

﴿ سورة الإنسان ﴾

*﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾[الإنسان :22]/ 452.

﴿ سورة الطارق ﴾

* : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا . وَأَكِيدُ كَيْدًا . فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾[الطارق :15 ـ 17] / 311.

﴿ سورة البينة ﴾

*﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة :7]/ 40.

﴿ سورة المسد ﴾

*﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبّ ﴾[المسد:1] / 346.

﴿فهرس أحاديث و آثار أهل السنة﴾

﴿أ﴾

*أجب عنى اللهم أيده بروح القدس/ 378

*إذا استأذَنَ أحدكم ثلاثا ، فلم يُؤذَنْ له فلْيَرْجِعْ / 169

*إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِى النَّارِ/ 449

*أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة/ 484

*استعمل عمر مولى له يدعى هنياً على الخمس/ 336

*اغسلنها ثلاثا ، أو خمسا أو سبعا ، أو أكثر من ذلك/ 373

*أقرؤنا أُبَىّ ، وأقضانا عليّ / 431

*أقِم عليه الْبَيِّنَة ، وإِلَّا أَوْجَعْتُك/ 170

*الماء من الماء / 292

*أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله / 375

*أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السُّنَن، فكتبناها دفتراً دفتراً / 186

*أُمنية كأُمنية أهل الكتاب/ 171

*أن رسول الله ﷺ أعطى رهطا وسعد جالس/ 376

*إنّ عمر بن الخطّاب أراد أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله ﷺ / 170

*إن هذا الأمر في قريش / 375

*إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ / 342

*أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها / 276،232.

*أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال/ 481

*انظر ما كان من سنة أو حديث فاكتبه فإني خفت دروس العلم/ 182

*أنفجنا أرنبا ونحن بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا / 455

* إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل/ 168

*إنَّكم تحدّثون عن رسول الله ﷺأحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشدّ اختلافاً/ 158

*إنما الأعمال بالنيات / 133

*إِنَّمَا أُنَسَّى لِأَسُنَّ / 124

*آية الأيمان حب الأنصار / 430

﴿ ب ﴾

*بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب / 471،174.

﴿ ت ﴾

*توضأ رسول الله وصلى العصر بعد ما غابت الشمس / 297

*توفّي رسول الله وهو عنه راضٍ / 175،464.

﴿ ج ﴾

*جاء أبو موسى كأنه مَذْعور، فقال : استأذنتُ على عمرَ ثلاثا فلم يُؤذَنْ لي ، فرجعتُ/ 169

*جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر، وجلد أبو بكر أربعين / 127

*جَمَع أبي الحديثَ عن رسول الله ﷺ وكانت خمسمائة حديث، / 158

﴿ ح ﴾

*حديث الطائر المشوي/ 277

*حديث ذي اليدين ، ونسيان النبي ﷺ في الصلاة / 274

*حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل / 372

﴿ خ ﴾

*خرج رسول الله ﷺحتى صعد الصفا فهتف: « يا صباحاه » / 341

*خَلَقَ اللهُ آدمَ على صورته/ 272،479.

﴿ ر ﴾

*رؤية الله تعالى يوم القيامة/ 272،479.

﴿س﴾

*سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر/ 430

﴿ ص ﴾

*صلى النبي ﷺ على حصير / 379

﴿ ض ﴾

*ضرب موسى لملك الموت / 274

﴿ط﴾

* طواف سليمان بمائة امرأة في ليلة واحدة/ 274

﴿ع﴾

* علي أقضانا / 174،463

* علي باب حطّة ، من دخل منه كان مؤمناً / 231

* عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين من بعدي/ 127

﴿غ﴾

جمعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

* غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم / 372

﴿ ف ﴾

*فرار الحجر بثياب موسى / 274

* فرض رسول الله ص زكاة الفطر صاعا من تمر/ 371

* فلا تكن يا ابن الخطاب عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ / 170

* فلا يُبقينَّ أحدٌ عنده كتاباً إلاّ أتاني به، فأرى فيه رأيي / 171

﴿ ق ﴾

* قاتل اللهُ يهودًا حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُوم فباعوهَا/ 294

* قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله ؟ فقال : أبو بكر/ 458

﴿ ك ﴾

* كان ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم/ 133

* كان للنبي – صلى اللهّ عليه وسلم – فرس يقال له اللخيف/ 338

* كذبات إبراهيم عليه السلام/ 274

* كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدا/ 458

* كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم/ 293

﴿ ل ﴾

* لئن سمعت أحدا يفضلني على الشيخين- أبي بكر وعمر/ 33
* لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة / 134
* لا تكتبوا عني شيئا ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه/ 157
*لا تمتلئ النار حتى يضع الله تعالى قدمه فيها/ 272،479
*لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجرى/ 371
*لا يجتمع حُبِّي و بُغْضُ أبي بكر في قلب مؤمن/ 33
*لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق/ 430
*لا يحق لأحد أن يروي حديثا عن رسول الله ﷺ لم أسمع به في عهد أبي بكر / 178
*لا يزال هذا الأمر في قريش/ 375
*لا يمنع فضل الماء / 376
*لعب الأحباش بالحراب في المسجد / 274
*لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال / 174
*لم يكن يصلي على الحصير / 379
*لما عرس أبو أسيد الساعدي دعا النبي ﷺ وأصحابه / 292
*لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِين ﴾/ 347
*لن يدخل أحدا عمله الجنة/ 452
*لو كنت أحدث في عهد عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقته/ 168

*لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر/ 481

*لولا أن يقول الناس: زاد عمر في كتاب الله لكتبت / 340

*لولا عليّ لهلك عمر/ 175

م

*ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء/ 373

*ما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، حديثا حتى رجع/ 159

*مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا/ 299

*مثناة كمثناة أهل الكتاب/ 171

*مِن أَفْرَى الفِرَى أنْ يُرِيَ الرَّجلُ عَيْنَيْهِ ما لم تَرَ/ 401

*من جاء منكم الجمعة فليغتسل/ 372

*من سئل عن علم فكتمه أُلجم بلجام من نار/ 268

*مَنْ سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فله أجْرُها و أجر من عمل بها/ 123

*من كان عنده منها شيء فليمحُه/ 171

*من يرد الله به خيرا يفقه في الدين/ 133

*من يكون أولى الناس بهذا الأمر ؟ فنقول : أبو بكر ثم عمر/ 462

ن

*نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة / 443

*نُصِرتُ بالصَّبَا، وأُهْلِكَت عَادٌ بالدَّبُور/ 374

*نهى النبي ﷺ أن يقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه/ 379

﴿ و ﴾

*وإقراره ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه في منهج القضاء / 135

*والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله)/ 430

﴿ ي ﴾

*يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف/ 446

*يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم/ 296،378.

*سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه/ 377

*يا مال إنه قد دف أهل بيات من قومك/ 446

*يغسل ما مس المرأة منه ، ثم يتوضأ ويصلى/ 290

*يكشف ربنا عن ساقه/ 273،475.

*ينزل ربكم كل ليلة إلى السماء/ 272.479.

❁ ❁ ❁

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ فهرس أحاديث الشيعة الإمامية ﴾

[أ]

* أبى الله عز وجل لنا ولكم في دينه إلا التقية / 141.

* إبراهيم عليه السلام من شيعة علي عليه السلام / 37

*أتاني آت من الله فقال : إن الله يأمرك / 349

* إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد / 480

* إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب اللّه / 118

* استلموا الركن ، فإنه يمين الله في خلقه يصافح بها خلقه مصافحة العبد/ 480

* أشهد أن عليا إمام فرض الله طاعته/ 50

* أعلمكم علي بن أبي طالب/ 176

* أمطر الله على أيوب من السماء فَرَاشا من ذهب ،/ 474

* إن الله تعالى لا يشبهه شيء / 406

* إن الله خلق آدم على صورته / 480

* إن تركتموني فأنا كأحدكم و لَعَلِّي أسمعكم / 76

* إنّ على كلّ حق حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً،/ 117

*إن عندنا الصحيفة يقال لها الجامعة / 198.

*إن عندنا صحيفة من كتب علي / 224

* إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله/ 199
* إن لله عز وجل علمين : " علم لا يعلمه إلا هو/ 51
* إن هذا أخي ووصيي و خليفتي فيكم/ 39
* إني لأعلم ما في السموات و ما في الأرض/ 51
* إنا لنذنب و نسيء، ثم نتوب إلى الله متابا/ 78.
* إنا معاشر الأوصياء لسنا نُحْمَل في البطون وإنما نحمل/ 473
* إن الناس قد ارتدّوا ،/ 418.
* إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية/ 213
* أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن / 465
* أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها،/ 232
* أن بني إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال / 469
* النداء والتثويب في الأذان من السنة / 150

[ت]

* تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين / 40
*تارك التقية كتارك الصلاة / 139
* تبارك الجبار ، ثم أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار ، قال :/ 477
* التقية ترس الله بينه وبين خلقه/ 139
* التقية ديني، ودين آبائي / 135

* تمضمض و استنشق واستن ثم غسلت وجهي ثلاثا/ 147

*توفّي رسول الله وهو عنه راضٍ/ 464

[ح]

* حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية، ونكاح المتعة/ 146

* حديث : (الطائر المشوي):/ 277

[خ]

*خالطوا الناس بالبرانية / 139

* خذوا ما رووا وذروا ما رأوا / 405

* خلفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن ولكنه/ 199

* خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض والسماء . فقال/ 472

[د]

* دخلت على مولاتي فاطمة (ع)/ 199

* دعوني والتمسوا غيري،/ 76

[ذ]

* ذكر للصادق(ع) السهو فقال : " أو ينفلت من ذلك أحد/ 78

[ر]

* رد الله سبحانه عليه[أي أيوب عليه السلام] أهله وولده الذين هلكوا بأعيانهم وأعطاه مثلهم ، وكذلك/ 474

[س]

* سئل أبو الحسن (ع) عن الرضاع ما يحرم منه ؟ / 144

* سئل أبو عبد الله (ع) عن قوله تعالى :" إن أكرمكم عند الله أتقاكم " قال : أعلمكم بالتقية/ 139

* سئل أبو عبد الله (ع) عن قوله تعالى: (فليس عليكم جناح أن تقصروا / 149

* سئل أبو عبد الله (ع) عن سجدتي السهو فقال :" إذا أنقضت فقبل وإذا زدت فبعد/ 144

* سئل أبو عبد الله (ع) عن مسح الرأس بندي اليد أثناء الوضوء، فقال : / 145

* سئل أبو عبد الله (ع) عن شاة ماتت فحلب منها لبن/ 147

* سألت أبا عبد الله عليه السلام الأذنان من الرأس ؟ قال : نعم/ 148

* سئل أبو عبد الله (ع) عن الصلاة في الخز يغش بوبر الأرانب / 148

* سئل أبو عبد الله (ع) عن الخمر يصيب الثوب ؟ فقال : لا بأس/ 148

* سئل أبو عبد الله (ع) عن الجامعة فقال: "تلك صحيفة سبعون ذراعا / 197

* سئل أبو عبد الله (ع) عن اختلاف الروايات عن أهل البيت/ 118،208.

[ع]

* عدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاث أقراء،/ 147
* علمني ـ رسول الله ـ ألف باب ينفتح من كل باب ألف باب) / 464
* (علي أقضانا)/ 463،147.
* علي باب حطّة ، من دخل منه كان مؤمناً ،/ 231
* عليكم بالتقية، فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره/ 141
*عندنا الصحيفة يقال لها الجامعة / 198

[ف]

* فضل علي بن أبي طالب أصحاب رسول الله بمائة منقبة وشاركهم في / 465
* فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله / 27.
* فو الله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا، واصطفانا/ 79

[ق]

* قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة / 39
* قد عملتِ الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله ،متعمّدِين/ 165 .178.
* قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمان/ 480

[ك]

* كان أبي ينادي في بيته بالصلاة خير من النوم/ 150.

*ـ كان الناس أهل ردة بعد النبي (ص) إلا ثلاثة)/ 213

* كانت لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثمانية عشر ـ سابقة خص منها علي بثلاثة عشر وشركنا في الخمس ./ 465.

*كانت آية الرجم في القرآن (الشيخ و الشيخة ..)/ 344

* كان لعلي ثمانية عشر منقبة ما كانت لأحد في هذه الأمة مثلها/ 465

* كان موسى إذا أراد الاغتسال/ 466

* كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسنّة، وكلّ شيء لا يوافق كتاب اللهّ / 117

[ل]

* لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال/ 174

* لقد نظرت في الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي،/ 52

* لله بلاء فلان، فقد قَوَّمَ الأَوَدَ، ودَاوَى العَمَدَ، وخلف الفتنة/ 77

* لولا عليّ لهلك عمر)/ 175

* لا بأس بدم البراغيث، والبق وبول الخشاشيف "./ 146

* لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا/ 107.221.

*لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله / 26

* لا يجنب الثوب الرجل/ 145

*لا يحرم من الرضاع إلا ما ارتضع / 150

* لا يسجد الرجل على شيء ليس عليه/ 145

*لما أسري بي إلى ربي / 473

[م]

* ما أوصى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأوصي/ 77
* ما خالف العامة ففيه الرشاد / 208
* مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا/ 229
* مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف سنة/ 36
*من رد حديثا بلغه عني فأنا مخاصمه / 491
* من كنت مولاه فعليٌّ مولاه / 39

[ن]

* نحن قوم فرض الله طاعتنا،/ 50
* نزل جبريل على النبي (ص) بصحيفة من السماء/ 49

[و]

* والله ما كانت لي في الخلافة رغبة/ 77
* وجور الصبي اللبن بمنزله الرضاع " / 145
* ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء/ 36

[ي]

* يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية/ 139
* يا سيدة النساء، ما هذه الصحيفة التي أراها معك/ 199

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

* يا علي أنت الذي احتج الله بك على الخلائق/ 36

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ فهرس المترجم لهم ﴾

(من السنة و الشيعة)

[أ]

أحمد بن محمد البرقي / 94

أفلح بن حميد الأنصاري / 381

ابن سبأ / 39

[ب]

بدل بن المحبر التميمي / 382

[ج]

جرير بن عبد الحميد الضبي/ 133

جريري بن حازم / 133،383 .

جعفر السبحاني / 163

[ح]

الحارث المحاسبي/ 266

حماد بن سلمة / 132

حصين بن عبد الرحمن السلمي / 384

حسين بن عبد الصمد العاملي/ 156

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحسين بن علي الكرابيسي / 263

حسين بن محمد آل عصفور / 166

[خ]

خلاس بن عمرو الهجري 386

[د]

داود الرقي / 189

[ر]

الربيع بن صبيح / 132

الربيع بن يحيى بن مقسم الأشناني / 282

رضي الدين بن رجب البرسي / 34

[س]

سعد بن عبد الله القمّي/ 27

سعيد بن أبي عروبة / 132

سفيان بن سعيد الثوري / 132

السيد الخوئي / 158

سهل بن زياد / 190

[ش]

الشريف المرتضى علم الهدى / 60

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[ع]

عباد بن سليمان الضمري / 262

عبد الحسين أحمد أمين / 161

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي / 132

عبد الله شبر / 167

عبد الله بن المبارك / 133

عبد الله المامقاني / 156

عبد الله بن سعيد بن كلاب / 266

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج / 131

عكرمة / 376

علي بن إبراهيم بن العطار/ 63

علي بن الحسينبن بابويه القمي / 64

علي الميانجي / 112

عياض اليحصبي / 63

علي بن أبي حمزة البطائني/ 189

[ف]

فتح الله النمازي الاصفهاني/ 175

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[ل]

لطف الله الصافي : / 170

[م]

مالك بن أنس / 132

محمد أمين بن محمد الاستراباذي / 65.

محمد باقر الحسيني الاستراباذي الداماد / 159

محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني/ 156

محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني الشهير بالمجلسي / 45

محمد بن عبد الله الإسكافي / 394

محمد بن إسحاق بن يسار / 131

محمد بن الحسن الطوسي / 199

محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود الملقب بالفيض الكاشاني / 67

محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالمفيد / 27

محمد بن علي الشلمغاني / 189،379.

محمد بن علي بن بابويه الصدوق/ 45،196.

محمد بن علي بن شهر آشوب / 71

محمد بن نصر المروزي/ 266

محمد بن يعقوب بن اسحاق أبو جعفر الكليني/ 193

محمد جواد مغنية / 27

محمد حسين آل كاشف الغطا / 36

محمد حسين الحسيني الجلالي / 164

محمد حسين الطباطبائي/ 36

محمد رضا المظفر/ 47

محمد صادق النجمي / 174

مرتضى العسكري/ 115

مروان بن الحكم / 161

معمر بن راشد/ 133، 382.

[ن]

نعمة الله بن عبد الله الموسوي الجزائري / 67

[هـ]

هاشم معروف / 106

هشام بن سالم الجواليقي / 380

هشيم بن بشير السلمي معمر بن راشد الأزدي / 133

[ي]

يوسف البحراني (ت 1186هـ) / 68

﴿ فهرس الفرق و الطوائف ﴾

الاثنا عشرية..... 42
الأشاعرة..... 74
الإمامية..... 43
أهل السنة و الجماعة..... 72
الجعفرية 43
الجهمية..... 72
الخوارج..... 74
الروافض..... 44
السالمية..... 288
الغلاة..... 102
الفطحية..... 102
القدرية 72
الماتريدية..... 74
المجسمة..... 101
المعتزلة..... 74
النواصب (عند الشيعة) 218
النواصب (عند أهل السنة)..... 218
الواقفية 102

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المراجع

[أ]

1ـ أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين ـ طبع بدار المرتضى بيروت لبنان ط1/ 1426هـ .

2ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي – دار الفكر ـ بيروت .لبنان الطبعة الأولى1416 هـ

3ـ إجازات الحديث للعلامة المجلسي مطبعة الخيام – قم * ط1/ 1410 هـ

4ـ اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم الجوزية / دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة الأولى ، 1404 – 1984

5ـ أجوبة مسائل جار الله لآية الله السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي الطبعة الثانية 1373 هـ مطبعة العرفان – صيدا .1953م

6ـ أحاديث القصاص لابن تيمية المكتب الإسلامي ـ بيروت

7ـ الإحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي منشورات دار النعمان للطباعة والنشر بالنجف الأشرف طبع سنة 1386 هـ – 1966م

8 ـ إحقاق الحق وإزهاق للسيد نور الله الحسيني المرعشي التستري من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قم – إيران .

9 ـ إحكام الفصول في أحكام الأصول لأبي الوليد الباجي ط1 / 1989م . مؤسسة الرسالة ـ بيروت. لبنان

10 ـ أحكام القرآن لابن العربي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا – دار الفكر للطباعة والنشر لبنان.

11 ـ اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي ، تحقيق : تصحيح وتعليق : مير داماد الأسترابادي / تحقيق : السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم سنة الطبع : 1404

12 ـ أدوار الفقه الإمامي لجعفر السبحاني دار الولاء بيروت لبنان ط2/ 1426هـ .

13 ـ إرشاد الأذهان للعلامة الحلي ، تحقيق : الشيخ فارس حسون مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،الطبعة الأولى: 1410

14 ـ إرشاد الفحول للشوكاني ط : دار الكتب العلمية|

15 ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث " لأبي يعلى الخليلي القزويني . دار الفكر بيروت 1414هـ .

16 ـ الاستبصار فيما اختلف من الأخبار تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي تحقيق حسن الموسوي الخرسان الناشر دار الكتب الاسلامية تهران ـ إيران .سنة 1390 – هـ

17 ـ الاستذكار لابن عبد البر. دار الكتب العلمية – بيروتالطبعة الأولى ، 1421 تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض

18 ـ أسنى المطالب في الأحاديث مختلفة المراتب لمحمد بن درويش الحوت، المكتبة الأدبية .خان الصابون حلب .

19 ـ أصول الحديث وأحكامه للسبحاني دار الأضواءبيروت ـ لبنان ط1/ 1425هـ .

20 ـ أصل الشيعة و أصولها لآل كاشف الغطا مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ط4/ 1413هـ .

21 ـ الأصول العامة (علم الحديث ، علم الرجال) : للشيخ عفيف النابلسي ، دار إيوان ـ بيروت لبنان .ط1/ 1429هـ .

22 ـ الأصول العامة للفقه المقارن العلامة محمد تقي الحكيم مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) للطباعة والنشر الطبعة الثانية 1979م

23 ـ أصول الفقه لمحمد رضا المظفر ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ، إيران .

24 ـ أصول مذهب الشيعة الإمامية لناصر بن عبد الله القفاري. رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود، بالمملكة العربية السعودية ، سنة 1993م .

25 ـ أضواء على الصحيحين للنجمي ، .. طبع الكتاب بمؤسسة المعارف ط2/ 1419هـ الإسلامية – قم ـ إيران . ترجمة : الشيخ يحيى كمالي البحراني وتقديم مرتضى العسكري / سنة الطبع : 1419هـ

26 ـ الاعتصام للإمام الشاطبي دار الكتب العلمية1415هـ .

27 ـ الاعتقاد الخالص من الشك و الانتقاد لابن العطار .تحقيق : عبد الكريم مقيدش و عبد الحفيظ هلال . طبعة خاصة الحلبوني دمشق . سوريا.

28 ـ الاعتقادات للشيخ الصدوق ، تحقيق عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة و النشر، بيروت لبنان – الطبعة الثانية 1414 هـ|

29 ـ إعلام الورى بأعلام الهدى لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي / تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث . – قم ـ إيران . 2 ط / 1417

30 ـ الأعلام لخير الدين الزركلي دار العلم للملايين بيروت ط8/ 1989م.

31 ـ أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد الحكمي ، تحقيق حازم القاضي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية 1422هـ

32 ـ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ،تحقيق : حسن الأمين ،دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان

33 ـ ألف سؤال وإشكال – للشيخ علي الكوراني العاملي ، ط 1/ 1424 مطبعة دار السيرة ، إيران .

34 ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع" للقاضي عياض اليحصبي دار التراث / المكتبة العتيقة – القاهرة / تونس. الطبعة الأولى ، 1379هـ – 1970م تحقيق : السيد أحمد صقر.

35 ـ الأمالي لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية ، – مؤسسة البعثة نشر : دار الثقافة – قم. الطبعة الأولى : 1414 هـ .

36 ـ الإمام البخاري و صحيحه الجامع للشيخ حسين الهرساوي طبع هذا الكتاب بمركز الأبحاث العقائدية – قم – إيران تحقيق : ترجمة : كمال السيد / سنة الطبع : 1420هـ

37 ـ الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه و بين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر ، .مؤسسة الرسالة ط2/ 1408هـ .

38 ـ الإمام علي بن أبي طالب (ع) لأحمد الرحماني الهمداني الطبعة الأولى / 1417هـ دار المنير للطباعة والنشر – تهران . إيران

39 ـ الإمامة في الإسلام لعارف تامر دار الكاتب العربي / بيروت ، مكتبة النهضة ـ بغداد.

40 ـ الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي ، تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي (ع) – قم المقدسةالطبعة الأولى : 1404 هـ.

41 ـ أمان الأمة من الضلال والاختلاف لطف الله الصافي، المطبعة العلمية – قم ، الطبعة الأولى 1397 – هـ|

42 ـ أمل الآمل للحر العاملي تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، مكتبة الأندلس – بغداد

43 ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة لابن عبد البر دار الكتب العلمية – بيروت.

44 ـ الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة) للمعلمي اليماني المطبعة السلفية – عالم الكتب .بيروت/ 1982م.]

ـ الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت ، لبنان .

45 ـ أوائل المقالات للشيخ المفيد ، تحقيق : الشيخ إبراهيم الأنصاري دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان الطبعة الثانية 1414 هـ

46 ـ إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل – لبدر الدين بن جماعة]تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني دار السلام الطبعة الأولى ، .1990

47ـ الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي ،تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران ،سنة الطبع : 1363 هـ

48 ـ إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي ،تحقيق : الشيخ محمد الحسون ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة إيران الطبعة الأولى :1411هـ .

[ب]

49 ـ الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث للشيخ محمد شاكر.دار الكتب بيروت ط1/ 1403هـ .

50 ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار للمجلسي ، تحقيق : يحيى العابدي الزنجاني مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان الطبعة الثانية / 1403 هـ .

51 ـ بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ليوسف بن عبد الهادي ، تحقيق وتعليق الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي دار الكتب العلمية بيروت.لبنان. الطبعة الأولى 1413 هـ .

52 ـ البداية و النهاية لابن كثير، مكتبة المعارف – بيروت

53 ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي ، دار الكتاب العربي لبنان بيروت ، ط1/ 1401هـ .

54 ـ بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ، تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي سنة الطبع : 1404 هـ ، مطبعة الأحمدي – طهران

55 ـ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لأحمد عبد الحليم بن تيمية. تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم .الطبعة الأولى ، 1392 . الناشر : مطبعة الحكومة – مكة المكرمة

56 ـ البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي ط4/ 1395هـ ـ دار الزهراء للطباعة و النشر بيروت / لبنان .

[ت]

57 ـ تاريخ ابن خلدون دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

58 ـ تاريخ الإسلام للذهبي ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى ، الطبعة : الأولى 1407 – 1987 ، المطبعة : لبنان/ بيروت – دار الكتاب العربي.

*ـ التاريخ الإسلامي دروس و عبر، لآية الله السيد محمد تقي المدرسي . دار نشر المدرسي / ط1418:5هـ.

59 ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي دار الكتب العلمية – بيروت./ د ت.

60 ـ تاريخ الحديث النبوي للسيد محمد علي الحلو مؤسسة البلاغ بيروت ط1/ 2002 .

61 ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي مطبعة السعادة – مصر ط1/ ، 1371هـ – تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد.

62 ـ تاريخ الفقه الجعفري لهاشم معروف دار الكتاب الإسلامي 1987م.

63 ـ. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر دراسة وتحقيق علي شيري دار الفكر الطبعة الأولى 1419 – هـ ، بيروت / لبنان.

64 ـ تاريخ المذاهب الإسلامية: لأبي زهرة دار الفكر العربي بالقاهرة/ دت.

65 ـ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لطاهر بن محمد الإسفراييني ص 79، عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ، 1983 ،تحقيق : كمال يوسف الحوت.

66 ـ التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي ط1/ 14098هـ ، دار إحياء التراث .

67 ـ تحرير الأحكام الشرعية للعلامة الحلي تحقيق إبراهيم البهادري الطبعة الأولى – 1420 هـ ، مطبعة اعتماد – قم.

68 ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لمحمد عبد الرحمن المباركفوري دار الكتب العلمية – بيروت ط1/ 1990م.

69 ـ تحية القاري لصحيح البخاري للشيخ محمد علي عز الدين العاملي ، طبع بدار المرتضى بيروت لبنان ط1/ 1423هـ .تحقيق :محمد سعيد الطريحي .

70 ـ تدريب الراوي للسيوطي مؤسسة الريان لبنان ـ بيروت ط1/ 2003.

71 ـ تذكرة الحفاظ للذهبي دار إحياء التراث العربي، بيروت .

72 ـ ترتيب المدارك للقاضي عياض طبعة وزارة الأوقاف المغربية د. ت .

73 ـ التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي لعبد القادر عودة. دار الكتب العلمية.

74 ـ تعريف بمذهب الشيعة الإمامية للدكتور أحمد التركماني الطبعة الأولى عمان عام 1403 جمعية عمال المطابع التعاونية.

75 ـ التعريفات للجرجاني تحقيق / إبراهيم الأبياري دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، 1405 هـ.

76ـ تفسير ابن كثير .طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع، تحقيق : سامي بن محمد سلامة .ط2/ 1420هـ

77 ـ التفسير الصافي للفيض الكاشاني ، مؤسسة الهادي – قم المقدسة ،الطبعة الثانية :1416 هـ

78 ـ تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي ، تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية – طهران ـ إيران .

79 ـ تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي ، تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري ، الطبعة الثالثة : 1404هـ ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم – ايران

80 ـ تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة

81 ـ تفسير نور الثقلين للشيخ الحويزي ، تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم ، الطبعة الرابعة: 1412 هـ

82 ـ تفضيل أمير المؤمنين (ع)–للشيخ المفيد ، تحقيق علي مدرسي الكعبي ، دار المفيد بيروت ط2/ 1414هـ .

83 ـ تقريب التهذيب لابن حجر تحقيق مصطفى عبد القادر عطا دار المكتبة العلمية بيروت – لبنان.

84 ـ تقييد العلم – للخطيب البغدادي. دار إحياء السنة النبوية ،ط2/ 1974 تحقيق : يوسف العش.

85 ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لا بن عبد البر النمري طبعة وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، 1387هـ ،تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي محمد عبد الكبير البكري

86 ـ التمييز: لمسلم بن الحجاج / تحقيق د: محمد مصطفى الأعظمي. الطبعة الثانية (1402هـ).شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة: الرياض

87 ـ التنبيه والرد على أهل الأهواء و البدع لأبي الحسن الملطي الشافعي . المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة الطبعة الثانية ، 1977 تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري

88 ـ التنقيح في شرح العروة الوثقى لآية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي تحقيق الميرزا علي الغروي التبريزي الجزء الرابع الطبعة الثالثة ذي حجة 1410 هجري دار الهادي للمطبوعات قم .

89 ـ تنقيح المقال في أحوال الرجال لعبد الله المامقاني المطبعة المرتضوية ، النجف سنة1348هـ .

90 ـ تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ، تحقيق : تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان ،الطبعة الثالثة1364هـ دار الكتب الإسلامية – طهران .

91 ـ تهذيب التهذيب لابن حجر دار الفكر – بيروت ط1/ 1404هـ .

92 ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزى ،تحقيق الدكتور بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة : 1406هـ .

93 ـ توثيق السنة بين الشيعة الإمامية و أهل السنة لأحمد سحيمي دار السلام للطباعة و النشر ـ مصر ط1/ 2003م .

94 ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري ، ط1/ 1416هـ – تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب ـ سوريا .

95 ـ توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد.دار الفكر/ دت ط

[ث]

96ـ ثبت الأسانيد العوالي .للسيد محمد رضا الحسيني الجلالي . مؤسسة أم القرى للتحقيق و النشر . قم المقدسة . ط1/ 1417هـ .

96 ـ الثقات لابن حبان ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد دار الفكر الطبعة الأولى 1395 هـ

97 ـ ثمرات النظر في علم الأثر للصنعاني ، تحقيق : رائد بن أبي علفة ، دار العاصمة الرياض ـ السعودية ، ط1/ 1417هـ .

[ج]

98 ـ جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي المطبعة العلمية – سنة الطبع : 1399 هـ ـ قم إيران.

99 ـ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البردار الفكر .د ت ط . سنة 1403هـ .

100 ـ جامع البيان في تأويل القرآن" لابن جرير الطبري .تحقيق أحمد محمد شاكر ط1/ 1420 هـ / مؤسسة الرسالة .

101 ـ جامع الرواة لمحمد علي الأردبيلي مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم – ايران.

102ـ جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي طبعة دار الحديث القاهرة ط1ـ 1999م.

102 ـ الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ط/ 1405 هـ

103 ـ الجواهر السنية في الأحاديث القدسية للحر العاملي منشورات مكتبة المفيد قم – إيران

104 ـ جواهر الكلام . للشيخ محمد حسني النجفي ، تحقيق وتعليق : الشيخ عباس القوچاني دار الكتب الإسلامية – طهران الطبعة : الثانية 1365 هـ .

[ح]

105 ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة للشيخ يوسف البحراني مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين . بقم المشرفة (إيران)

106 ـ الحديث النبوي بين الدراية و الرواية": لجعفر السبحاني مؤسسة الإمام الصادق (ع) إيران ـ قم ط1/ 1419هـ .

107 ـ الحطة في ذكر الصحاح الستة للسيد صديق حسن القنوجي ، دار الكتب العلمية بيروت ،ط1/ 1405هـ

108 ـ حق اليقين في معرفة أصول الدين لعبد الله بن شبر ، طبعة منشورات الأعلمي بيروت .

109 ـ حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار للسيد هاشم البحراني ، تحقيق : الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – ايران ، الطبعة الأولى 1411 هـ

110 ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني دار الكتاب العربي – بيروت/ ط4 / 1405هـ.

111 ـ حياة البخاري : لجمال الدين القاسمي الدمشقي طبعة دار النفائس بيروت 1412 هـ تحقيق محمود الأرناؤوط .

[خ]

112 ـ خاتمة المستدرك للميرزا النوري الطبرسي ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم – ايران الطبعة الأولى 1415هـ .

113 ـ الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ، تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (ع) / بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي ، الطبعة : الأولى1409هـ ، مؤسسة الإمام المهدي – قم المقدسة.

114 ـ خصائص الأئمة للشريف الرضي ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، مجمع البحوث الإسلامية – الآستانة الرضوية المقدسة – مشهد – إيران سنة 1406هـ .

115 ـ الخصال للشيخ الصدوق منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم ـ إيران طبع سنة 1403هـ.،

116 ـ خلق أفعال العباد للبخاري. طبعة دار المعارف السعودية – الرياض ، 1398 – 1978 تحقيق د. عبدالرحمن عميرة.

[د]

117 ـ درء تعارض العقل والنقل ، لابن تيمية الحراني تحقيق : محمد رشاد سالم الناشر : دار الكنوز الأدبية – الرياض ، 1391 .

118 ـ دراسات في الحديث والمحدِّثين لهاشم معروف طبع بدار التعارف للمطبوعات.بيروت ـ لبنان د.ت.ط.

119 ـ دراسات في علم الدراية ، تحقيق وتلخيص : علي أكبر غفاري الطبعة الأولى / 1369 مطبعة : تابش – تهران / جامعة الإمام الصادق (ع)

120 ـ دراية الحديث لمحمد جواد الجلالي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ط1/ 1425هـ .

121 ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة للسيد على خان المدنى ، تحقيق : تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم منشورات مكتبة بصيرتي – قم ـ إيران الطبعة الثانية1397هـ

122 ـ دروس تمهيدية في القواعد الرجالية لمحمد باقر الأيرواني .مؤسسة انتشارات مدين قم ـ إيران .ط1/ 1426هـ .

123 ـ دروس في أصول الفقه الإمامية للدكتور عبد الهادي الفضلي مؤسسة أم القرى للتحقيق و النشر ط1/ 1420هـ .

124 ـ دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام للقاضي النعمان المغربي ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف – القاهر، مصر1383 – 1963م

125 ـ دفاع عن السنة لمحمد بن محمد أبو شهبةدار الجيل بيروت ط1/ 1411هـ .

126 ـ دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية (مختارات) لابن تيمية مؤسسة علوم القرآن – دمشق

127 ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ط1/ 1417هـ .

[ذ]

128 ـ الذريعة (أصول الفقه) للسيد المرتضى طبع بمطبعة دانشكان طهران ـ إيران ،طبع سنة .1346

129 ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة : آقا بزرگ الطهراني ،طبع الكتاب بتحقيق : الشيخ حسين الهرساوي وقدم له الشيخ جعفر السبحاني / سنة الطبع : 1422، بقم ،بمؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

130 ـ ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة لمحمد بن جمال الدين مكي العاملي " الشهيد الأول"مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث– قم ، الطبعة الأولى 1419هـ.

[ر]

131 ـ رجال ابن داود لابن داوود الحلي ، تحقيق وتقديم : السيد محمد صادق آل بحر العلوم منشورات مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف1392 – 1972م

132 ـ رجال الخاقاني للشيخ علي الخاقاني ، تحقيق : السيد محمد صادق بحر العلوم ،مركز نشر مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم ، الطبعة : الثانية 1404هـ.

133 ـ رجال الشيعة في أسانيد السنة لمحمد جعفر الطبسي ،مؤسسة المعارف الإسلامية ،قم ، الطبعة الأولى : 1420هـ

134 ـ رجال الطوسي للشيخ الطائفة الطوسي ، تحقيق : جواد القيومي الإصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، الطبعة : الأولى 1415هـ

135 ـ رجال الكشي[اختيار معرفة الرجال] لشيخ الطائفة أبى جعفر الطوسي تصحيح وتعليق المعلم الثالث مير داماد الاسترابادي ، و تحقيق السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ، سنة 1404هـ .

136 ـ رجال النجاشي للنجاشي ، التحقيق : الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،الطبعة الخامسة ، 1416هـ .

137 ـ رسائل الشريف المرتضى للشريف المرتضى * تقديم : السيد أحمد الحسيني و إعداد : السيد مهدي الرجائي ، مطبعة سيد الشهداء – قم سنة 1405 هـ|

138 ـ الرسائل الفقهية للعلامة المجدد المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني ، مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني قم : الطبعة : الأولى 1419 المطبعة : أمير

139 ـ رسائل في دراية الحديث: لأبي الفضل حافظيان البابلي ، دار الحديث للطباعة والنشر ط1/ 1424، قم ـ إيران .

140 ـ الرسالة المستطرفة للكتاني دار البشائر الإسلامية ط6/ 1421هـ .

141 ـ الرسل و الرسالات لعمر سليمان الأشقر ، قصر الكتاب البليدة ، د ت ط .

142 ـ الرعاية في علم الدراية للشهيد الثاني ، تحقيق : عبد الحسين محمد علي بقال،الطبعة 2/ 1408 ، المطبعة : بهمن، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدسة- إيران.

143 ـ الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية للمحقق محمد باقر الحسيني الداماد ، تحقيق : غلام حسين قيصريه ها ، نعمة الله الجليلي ، دار الحديث للطباعة والنشر- قم ، الطبعة الأولى 1422هـ .

144 ـ الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم للإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليماني إعتنى به علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع بمكة المكرمة .

145 ـ رياض المسائل للسيد علي الطباطبائي مؤسسة النشر الإسلامي ط1/ 1412هـ

[ز]

146 ـ زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن بن الجوزي/ دار الفكر بيروت ـ لبنان ، ط1/ 1987

147 ـ زبدة البيان في أحكام القرآن لأحمد بن محمد الشهير بالأردبيلي ، حققه وعلق عليه: محمد الباقر البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية تهران –إيران .

[س]

149 ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة للألباني مكتبة المعارف، ط1/ 1412هـ .

150 ـ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني تحقيق : د. ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري دار العاصمة – الرياض الطبعة الأولى ، 1416

151 ـ السنة في الشريعة الإسلامية لمحمد تقي الحكيم . بدون تاريخ الطبع و مكان الطبع .

152 ـ السنّة قبل التدوين للدكتور محمّد عجاج الخطيب، دار الفكر بيروت، 1985م.

153 ـ السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل دار ابن القيم – الدمام تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني ط1/ 1406هـ

154 ـ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي. المكتب الإسلامي ، بيروت لبنان/ ط4/ 1985م.

155 ـ سنن ابن ماجه طبعة دار الفكر – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

156 ـ سنن أبي داود تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر بيروت ـ

157 ـ سنن البيهقي الكبرى لأبي بكر البيهقي تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، 1414 – 1994

158 ـ سنن الترمذي طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر

159 ـ سنن الدارمي لأبي محمد الدارمي تحقيق : فواز أحمد زمرلي خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، 1407

160 ـ السنن الكبرى للنسائي تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1411 هـ.

170 ـ السرائر ابن إدريس الحلي مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة الطبعة الثانية1410

[ش]

172 - الشافي في الإمامة للشريف المرتضى ، مؤسسة إسماعيليان – قم ، الطبعة الثانية 1410هـ

173 ـ شرح الكافي الجامع للمولى محمد صالح المازندراني ، مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ، ضبط و تصحيح السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت _ لبنان الطبعة الأولى 1421 هـ .

174 ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة للالكائي تحقيق أحمد سعد حمدان، دار طيبة ط1.

175 ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار(ع) للنعمان التميمي المغربي ، تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة الطبعة الثانية 1414هـ .

176 ـ شرح البداية في علم الدراية للشهيد الثاني ، تحقيق : محمد رضا الحسيني الجلالي منشورات الفيروزبادي قم المقدسة ط1/ 1414هـ

177 ـ شرح العروة الوثقى للسيد محمد باقر الصدر ، مطبعة الآداب – النجف الأشرف الطبعة الأولى : 1391 – 1971م

178 ـ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ، المكتب الإسلامي – بيروت لبنان الطبعة الرابعة ، 1391هـ

179 ـ شرح اللمعة للشهيد الثاني منشورات جامعة النجف الدينية تحقيق : السيد محمد كلانتر ط2/ هـ .1398

180 ـ شرح صحيح مسلم للنووي [المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج] دار إحياء التراث العربي – بيروت ط2/ ـ 1392،

181 ـ شرح عقائد الصدوق للمفيد منشورات الرضى ـ قم ، سنة 1363هـ .

182 ـ شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي تحقيق الدكتور نور الدين عتر دار الملاح بدمشق 1398هـ .

183 ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى : 1378 – 1959

184 ـ شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، تحقيق محمد سعيد الخطيب أوغلي مطبعة جامعة أنقرة، 1971م.

185 ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض دار الفكر بيروت لبنان طبعة 1409 هـ – 1988م

186 ـ الشيعة في أحاديث الفريقين للسيد مرتضى الأبطحي ، مطبعة أمير، الطبعة : الأولى 1416هـ .

187 ـ الشيعة في الإسلام للسيد محمد حسين الطباطبائي منشورات المكتبة الإسلامية ، ومؤسسة البعثة طهران إيران .

188 ـ الشيعة في الميزان لجواد مغنية .دار الجواد ، بيروت ـ لبنان الطبعة السادسة / 1986 .

189 ـ الشيعة هم أهل السنة للدكتور محمد التيجاني مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر – قم – ايران

[ص]

190 ـ صحيح البخاري[الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه] طبعة دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت تحقيق : د. مصطفى ديب البغا . الطبعة الثالثة ، .1407

191 ـ صحيح مسلم طبعة دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت

192 ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم لعلي بن يونس العاملي البياضي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي – المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية الطبعة الأولى – 1384

193 ـ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي تحقيق : عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط مؤسسة الرسالة – بيروت ط1/ 1997

[ض]

194 ـ ضعيف أبي داود للألباني المكتب الإسلامي بيروت ط1/ 1991م.

195 ـ ضعيف الترمذي للألباني المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى : 1411

[ط]

196 ـ طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي، تحقيق د: محمود محمد الطناحي و الدكتور محمد الحلو ، هجر للطباعة و النشر ط2/ 1992م.

197 ـ طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي تحقيق :إحسان عباس دار الرائد العربي بيروت – لبنان ط / 1 سنة 1970م

198 ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ، ط1/ 1968، دار صادر – بيروت

199 ـ طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة العلامة السيد علي أصغر الجابلقي البروجردي تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدسة الطبعة الأولى: 1410 هـ

200 ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لأبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي ، مطبعة الخيام – قم 1399 هـ|

[ع]

201 ـ عبد الله بن سبأ للسيد مرتضى العسكري ، توحيد للنشر والتوزيع الطبعة السادسة : 1413 هـ

202 ـ العبر في خبر من غبر الذهبي تحقيق : محمد سعيد زغلول دار الكتب العلمية .

203 ـ عدة الأصول للشيخ الطوسي مطبعة ستارة ـ قم ـ إيران ، ط1/ 1417هـ .

204 ـ عفوا صحيح البخاري " لعبد الأمير غول دار المحجة البيضاء بيروت ،ط2/ 2004

205 ـ عقائد الأمامية لمحمد رضا المظفرمؤسسة الإمام الحسين بيروت.1990م.

206 ـ عقائد السنة وعقائد الشيعة التقارب والتباعد صالح الورداني. الغدير للدراسات والنشر – بيروت – لبنان . الطبعة الأولى 1419 هـ –

207 ـ علل الشرائع للشيخ الصدوق (ابن بابويه القمي) ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ النجف الأشرف 1385 هـ –

208 ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى / 1403 تحقيق : خليل الميس

209 ـ علم اليقين في أصول الدين للكاشاني ، دار البلاغة ، بيروت .

210 ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني الحنفي دار إحياء التراث العربي بيروت

211 ـ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار لابن البطريق الأسدي الحلي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة 1407 .

212 ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم أبادي دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية ، 1415

213 ـ العين الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي ، و إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية 1409هـ ، مطبعة صدر ، نشر مؤسسة دار الهجرة إيران.

[غ]

214 ـ الغدير لعبد الحسين الأميني دار الكتاب العربي بيروت – لبنان الطبعة الرابعة 1397 هـ – 1977 م.

215 ـ غنائم الأيام للميرزا القمي مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي الطبعة1/ 1417 هـ تحقيق : عباس تبريزيان

216 ـ الغيبة . لشيخ الطائفة الطوسي . تحقيق : الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ على أحمد ناصح . مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم المقدسة . الطبعة الأولى . 1411 هـ

[ف]

217 ـ الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (ع) لعبد الحسين الشبستري. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم المشرفة.

218 ـ الفتاوى الكبرى لابن تيمية طبعة دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى ، 1386هـ

219 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني طبعة دار المعرفة – بيروت ، 1379

220 ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس السخاوي دار الكتب العلمية – لبنان ط1/ 1403هـ

221 ـ فجر الإسلام لأحمد أمين مكتبة النهضة المصرية طبعة سنة 1965،

222 ـ فرق الشيعة للنوبختي ـ دار الرشاد بالقاهرة ، ط1/ 1992م.

223 ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن أحمد بن حزم الظاهري. مكتبة الخانجي – القاهرة.

224 ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي تحقيق : محمد بن محمد الحسين القائيني ، مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع) الطبعة الأولى – 1418 هـ

225 ـ فقه الرضا لعلي بن بابويه ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث – قم المشرفة، و نشر : المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) – مشهد المقدس. الطبعة : الأولى 1406

226 ـ الفهرست للشيخ الطوسي تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، مؤسسة (نشر الفقاهة)، مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة الأولى 1417

227 ـ الفهرست لابن النديم ، دار المعرفة بيروت ، 1398هـ .

228 ـ الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم ، تحقيق وتعليق : محمد صادق بحر العلوم ، حسين بحر العلوم مكتبة الصادق – طهران الطبعة : الأولى 1363 .

229 ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي المكتب الإسلامي – بيروت ط3/ 1407هـ .

[ق]

230 ـ القاموس المحيط الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي،)، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، د(ط .ت) .

231 ـ قرب الإسناد المؤلف للشيخ عبد الله الحميري القمي ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث – قم الطبعة : الأولى – 1413 هـ .

232 ـ قصص الأنبياء[النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين] لنعمة الله الجزائري منشورات الشريف الرضي – قم – إيران

233 ـ قصص الأنبياء للراوندي ،تحقيق : الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني ، مؤسسة الهادي للنشر قم ـ إيران ، الطبعة الأولى : 1418

234 ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للعلامة جمال الدين القاسمي تحقيق : محمد بهجت البيطاردار النفائس بيروت ، ط1/ 1407هـ .

235 ـ القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع" لشيخ الشريعة الأصفهاني، تحقيق الشيخ حسين الهرساوي، الطبعـة الأُولى / 1422 هـ ، مؤسسة الإمام الصّادق ـ عليه السَّلام ـ قم ـ إيران.

[ك]

236 ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. للإمام الذهبي.مؤسسة علوم القرآن جدة ، ط1/ 1413/ تحقيق : محمد عوامة

237 ـ الكافي للكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط3 1388هـ ، مطبعة حيدري ، الناشر :دار الكتب الإسلامية آخوندي ،،طهران ـ إيران .

238 ـ الكامل في ضعفاء الرجال للإمام ابن عدي الطبعة الثالثة 1409 هـ ، تحقيق :يحيى مختار غزاوي دار الفكر بيروت – لبنان

239 ـ كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين محمد طاهر القمي الشيرازي تحقيق : السيد مهدي الرجائي مطبعة الأمير قم المقدسة ،الطبعة الأولى: 1418 هـ

240 ـ كتاب الصلاة: السيد الخوئي ، الطبعة : الأولى/ 1413 منشورات مدرسة دار العلم المطبعة : العلمية ، قم ـ إيران

241 ـ كتاب الطهارة للسيد الخوئي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر – قم ، الطبعة : الثانية

242 ـ كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب و الأسفار للسيد إعجاز حسين الكنتوري ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدس الطبعة الثانية: 1409

243 ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني. ط/ دار إحياء التراث العربي

244 ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

245 ـ كشف المتواري في صحيح البخاري لمحمد جواد خليل طبع بمؤسسة البلاغ بيروت .ط1/ 2007م ـ1428هـ .

246 ـ كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر لعلي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي حققه السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، انتشارات بيدار مطبعة الخيام – قم 1401 هـ|

247 ـ كليات في علم الرجال للشيخ جعفر السبحاني الطبعة : الثالثة : 1414 هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

248 ـ الكليني والكافي للشيخ عبد الرسول الغفار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرف الطبعة الأولى : : 1416هـ

249 ـ كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة – إيران1405 .

250 ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي المتقى بن حسام الدين الهندي مؤسسة الرسالة – بيروت صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ بكري حياني ، الشيخ صفوة السقا طبعة 1409هـ

[ل]

251 ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . جلال الدين السُّيوطي دار الكتب العلمية

252 ـ لسان العرب ـ لابن منظور أبو الفضل جمال الدين)، الطبعة الأولى 1405هـ ،دار إحياء التراث العربي ـ لبنان./ وطبعة دار صادر – بيروت

253 ـ لسان الميزان لابن حجر. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت الطبعة الثالثة ، 1406 – 1986تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند

254 ـ اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء لمحمد علي بن أحمد التبريزي الأنصاري تحقيق : السيد هاشم الميلاني : مؤسسة الهادي طبعة الأولى : 1418 هـ قم ـ إيران .

[م]

255 ـ المبادئ العامة للفقه الجعفري لهاشم معروف دار القلم بيروت ، ط 2/ 1978م.

256 ـ مجمع الرجال لعناية الله القهياني تصحيح وتعليق السيد ضياء الدين (العلامة الإصفهاني) . أفسيت مؤسسة إسماعيليان – قم

257 ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمي دار الفكر، بيروت – 1412 هـ،

258 ـ مجمل اعتقاد أئمة السلف لعبد الله بن عبد المحسن التركي. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.الطبعة الثانية1417هـ.

259 ـ مجموع الفتاوى لابن تيمية جمع و ترتيب :عبد الرحمن بن محمد قاسم و ابنه، طبعة الرياض 1398هـ .

260 ـ المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي ، تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني (المحدث) دار الكتب الإسلامية – طهران : 1370 –

261 ـ المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية لحسين آل عصفور البحراني ، منشورات دار المشرق العربي الكبير، البحرين .

261 ـ محاضرات في الإلهيات للشيخ جعفر السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق ((ع)) . قم

262 ـ مختار الصحاح / الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر تحقيق: أحمد شمس الدين ، الطبعة الأولى 1415هـ ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان

263 ـ مذكرة التوحيد لعبد الرزاق عفيفي طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى1420هـ

264 ـ مرآة العقول في شرح أخبار الرسول لمحمد باقر المجلسي دار الكتب الاسلامية طهران ـ 1363هـ .

265 ـ المراجعات لعبد الحسين شرف الدين تحقيق وتعليق: حسين الراضي الطبعة الثانية – بيروت 1402 هـ طبع على نفقة الجمعية الإسلامية

266 ـ المسائل الصاغانية للشيخ المفيد ، تحقيق : السيد محمد القاضي دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان الطبعة : الثانية 1414 –

267 ـ مستدرك الحاكم دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، 1411 هـ،تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا

268 ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل للميرزا حسين النوري الطبرسي ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1408 هـ – 1988 م

269 ـ مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي الشاهرودي : تحقيق وتصحيح : الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة سنة الطبع : 1418

270 ـ المستصفى في علم الأصول لأبي الغزالي ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية – بيروت ط1/ ، 1413

271 ـ مستند الشيعة في أحكام الشريعة / لأحمد بن محمد مهدي النراقي . مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث. قم الطبعة : الأولى ، 1415 هـ .

272 ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل . طبعة دار قرطبة القاهرة، بتحقيق شعيب الأرنؤوط

273 ـ مشارق الشموس الدرية ليوسف البحراني منشورات المكتبة العدنانية ـ البحرين .

274 ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين للحافظ رجب البرسي دار الأندلس ـ بيروت ، لبنان ، الطبعة الحادية عشرة 1978م.

275 ـ مشرق الشمسين للبهائي العاملي منشورات مكتبة بصيرتي – قم

276 ـ مشكل الآثار للإمام الطحاوي دائرة المعارف حيدر آباد 1333هـ .

277 ـ مصباح الفقاهة للسيد الخوئي ،منشورات مكتبة الداوري قم / إيران ، الطبعة : الأولى المحققة

278 ـ المصباح المنير الفيومي ،أحمد بن محمد بن علي المقرئ طبعة 1990م مكتبة لبنان ـ لبنان ،/

279 ـ مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت ـ ط2/ 1983.

280 ـ المعالم الجديدة للأصول للسيد محمد باقر الصدر مطبعة النعمان النجف الأشرف الطبعة : الثانية1395 هـ.

281 ـ معالم العلماء– ابن شهرآشوب طبعة النجف الأشرف ، 1380هـ ـ 1961م .

282 ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكري مؤسسة النعمان بيروت 1410هـ .

283 ـ المعتبر في شرح المختصر للمحقق الحلي من منشورات مؤسسة سيد الشهداء (ع) قم إيران تحت إشراف آية الله ناصر مكارم الشيرازي تاريخ الطبع : 14 / 3 / 1364 .

284 ـ معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) للشيخ علي الكوراني العاملي ، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم الطبعة الأولى : 1411

285 ـ المعجم الأوسط للطبراني طبعة دار الحرمين / القاهرة ط 1415هـ .

286 ـ معجم رجال الحديث للخوئي الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزيدة السنة 1413 هـ – 1992 م

287 ـ معجم مصطلحات الرجال والدراية لمحمد رضا جديدي نژاد ، تحقيق : بإشراف : محمد كاظم رحمان ستايش ، دار الحديث للطباعة والنشر ،الطبعة الثانية 1424.

288 ـ مفاتيح الغيب للإمام محمد بن عمر الرازي [تفسير الرازي] إحياء التراث العربي الطبعة الثالثة .

289 ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرةعلى الألسنة :للإمام عبد الرحمن السَّخاوي دار الكتب العلمية، بيروت 1399هـ .

290 ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لعلي بن إسماعيل الأشعري. دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : هلموت ريتر .

291 ـ مقام الإمام علي (ع) لنجم الدين العسكري مطبعة الآداب – النجف الأشرف

292 ـ مقباس الهداية في علم الدراية للمامقاني تحقيق : محمد رضا المامقاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بيروت . ط1/ 1411هـ،

293 ـ مقدمة ابن الصلاح لابن الصلاح. مكتبة الفارابي، ط1/ 1984 م

294 ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى ، 1271 – 1952

295 ـ المقنعة للشيخ المفيد ، تحقيق ونشر : مؤسسة النشر الإسلامي * الطبعة الثانية : 1410 هـ . ق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

296 ـ المقنع للشيخ الصدوق ، تحقيق : لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي – عليه السلام – ، مؤسسة الإمام الهادي – عليه السلام – طبعة 1415 هـ – قم – .

297 ـ مكاتيب الرسول للشيخ علي الأحمدي الميانجي ، دار الحديث الناشر : دار الحديث الطبعة : الأولى – 1998 م

298 ـ مكانة الصحيحين للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر ، ط1/ 1402هـ ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة مصر.

299 ـ الملل و النحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني. تحقيق : محمد سيد كيلاني.دار المعرفة – بيروت ، طبع سنة 1404 هـ ،

301 ـ من لا يحضره الفقيه للقمي صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة الطبعة الثانية .

302 ـ مناسبات تراجم البخاري للإمام بدر الدين بن جماعة ، تحقيق :محمد إسحاق محمد إبراهيم السلفي ، الدار السلفية بومباي الهند ط1/ 1404هـ .

303 ـ المناظرات في الإمامة للشيخ عبد الله الحسن ، أنوار الهدى الطبعة : الأولى سنة الطبع : 1415

300 ـ مناقب آل أبي طالب وابن شهر أشوب المطبعة الحيدرية في النجف 1376هـ 1956 م

304 ـ مناقب أمير المؤمنين (ع) لمحمد بن سليمان الكوفي تحقيق المحقق الخبير العلامة الحاج الشيخ محمد باقر المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية الطبعة الأولى 1412 إيران – قم

305 ـ مناقب أهل البيت (ع)للمولى حيدر الشيرواني تحقيق الشيخ محمد الحسون مطبعة المنشورات الإسلامية 1414

306 ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي . دار صادر – بيروت الطبعة الأولى ، 1358

307 ـ المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي مطبعة السعادة بمصر ط1/ 1332هـ .

308 ـ منتهى المطلب في تحقيق المذهب للعلامة الحلي . تحقيق : قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية . مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، الطبعة الأولى 1412 هـ .

309 ـ المنخول من تعليقات الأصول لحجة الإسلام الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي حققه الدكتور محمد حسن هيتو الطبعة الثالثة 1419 ه = 1998 م دار الفكر المعاصر بيرت لبنان دار الفكر دمشق – سورية

310 ـ منع تدوين الحديث لعلي الشهرستاني ، مركز الأبحاث العقائدية الطبعة الأولى – سنة 1420 هـ|

311 ـ منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق : د. محمد رشاد سالم مؤسسة قرطبة الطبعة الأولى ، 1406هـ

312 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح لأبي بكر كافي ط1/ 1421هـ ـ دار ابن حزم، بيروت / لبنان].

313 ـ منهج النقد للدكتور نور الدين عتر دار الفكر بدمشق ط3/ 1401هـ .

314 ـ الموافقات للشاطبي دار عفان ط1/ 1417هـ .

315 ـ المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة.دار الجيل – بيروت ،الطبعة الأولى ، 1997 ،

316 ـ الموسوعة الإسلامية العامة، اشراف أ.د محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف.

317 ـ موسوعة الإمام الجواد عليه السلام للسيد الحسيني القزويني ، والمشرف على تأليف الموسوعة : سماحة آية الله أبي القاسم الخزعلي . مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الإسلامية قم المشرفة الطبعة الأولى ذي الحجة 1419 المطبعة . أمير قم .

318ـ الموسوعة الفقهية الميسرة للشيخ محمد علي الأنصاري ، مجمع الفكر الإسلامي الطبعة الأولى / 1415

318 ـ الموسوعة المسيرة في الأديان و المذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط2 / 1409هـ . الرياض ، المملكة العربية السعودية .

319 ـ الموضوعات في الآثار و الأخبار لهاشم معروف دار التعارف بيروت/ 1407هـ .

320 ـ الموضوعات للصاغاني طبعة دار المأمون للتراث

321ـ كتاب الموطأ للإمام مالك تحقيق : تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان 1406 – 1985 م

322ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي . تحقيق علي محمد البجاوي دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان

[ن]

323ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر الحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق الدكتور بور الدين عتر ، مطبعة الصباح دمشق سوريا ط3/ 1421هـ .

324ـ النشر لابن الجزري ، دار الكتب العلمية بيروت / لبنان ،ط2/ 2002م.

325ـ نظرة عابرة إلى الصحاح الستة لعبد الصمد شاكر، دون ذكر مكان و تاريخ الطبع.

326ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ محمد جعفر الكتاني دار الكتب السلفية للطباعة والنشر – مصر الطبعة الثانية المصححة

327ـ نقد الرجال عند الشيعة الجعفرية للدكتور خالد ذويبي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحديث بجامعة الحاج لخضر ـ باتنة سنة 2006 ـ 2007م .

329ـ النكت الاعتقادية للمفيد طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد – دار

330ـ المفيد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت . لبنان الطبعة الثانية 1414 هجرية – 1993 ميلادية

331ـ نهاية الدراية للسيد حسن الصدر ، تحقيق : ماجد الغرباوي، مطبعة اعتماد – قم ـ إيران .

332ـ نهج البلاغة للشريف الرضى مع شرح محمد عبده دار الجيل بيروت د.ت.ط.

333ـ نور البراهين للسيد نعمة الله الجزائري ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، الطبعة الأولى 1417

334ـ نيل الأوطار للشوكاني دار الجيل – بيروت لبنان / .1973.

[هـ]

335ـ الهداية للشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام الطبعة : الأولى ، 1418 هـ ،مطبعة : اعتماد – قم ـ إيران .

336ـ هوية التشيع للدكتور الشيخ أحمد الوائلي دار الصفوة بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة 1414 هـ – 1994 م.

[و]

337ـ الوافي بالوفيات للصفدي ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى بيروت – دار إحياء التراث 1420 – 2000م

338ـ الوافية في أصول الفقه للفاضل التوني ، تحقيق : محمد حسين الرضوي الكشميري ، طبعة : مؤسسة إسماعيليان ، قم .مجمع الفكر الإسلامي الطبعة الأولى 1412 هـ

339ـ الوجيز من علوم الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ـ الجزائر . 1989م

340ـ الوجيزة في الدراية لبهاء الدين العاملي، طبعة طهران ـ إيران سنة 1321هـ .

341ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للحر العاملي ، مؤسسة آل بيت عليهم السلام لإحياء التراث – 1372 . قم :

342ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، تحقيق : السيد عبد اللطيف الكوهكمري ، مجمع الذخائر الإسلامية : مطبعة الخيام – قم : 1041 هـ|

343ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ،إحسان عباس دار صادر – بيروت سنة 1900م.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر 4
المقدمة: 6
أسباب اختياري للموضوع : 8
أهمية الموضوع : 9
أهداف البحث : 9
إشكالية البحث: 10
منهج البحث : 11
خطة عملي في الرسالة: 12
الدراسات السابقة: 15
الإضافات الجديدة في هذا الموضوع : 16
الصعوبات التي واجهتني 16
خطة البحث 17
الفصل التمهيدي : 24
ـ مدلول كلمة التشيع في لغة العرب 24
ـ مدلول كلمة التشيع في الاصطلاح 26
ـ نشأة التشيع : 35
ـ آراء علماء الشيعة في تاريخ نشأة التشيع 35
ـ آراء أهل السنة في تاريخ نشأة التشيع 40
ـ أسماء اختصت بها هذه الفرقة من الشيعة 42
ـ عقائد الشيعة الإمامية : 45

ـ أهم المدارس الفكرية في المذهب الشيعي الإمامي :.....59
المدرسة الأخبارية (النقلية):.....59
ـ الأسس التي قامت عليها المدرسة الأخبارية..... 61
ـ أعلام المدرسة الأخبارية:..... 63
المدرسة الاجتهادية (الأصولية):..... 64
ـ الأسس التي قامت عليها المدرسة الأصولية: 66
ـ أعلام المدرسة الأصولية:..... 67
3/ المدرسة الشيخية (الكشفية):..... 68
ـ ترجمة مؤسس المدرسة :..... 69
ـ بعض معتقدات الشيخية :..... 69
ـ من أعلام المدرسة الشيخية :..... 70
ـ مدلول مصطلح (أهل السنة) : 72
ـ موقف أهل السنة و الجماعة من عقائد الشيعة الإمامية 75
ـ ملخص الفصل التمهيدي 82
الباب الأول : موقف الشيعة الإمامية من المدونات الحديثية لأهل السنة،..... 83
الفصل الأول : علوم الحديث عند الشيعة الإمامية .:..... 85
***المبحث الأول** : موقف الشيعة الإمامية من علوم الحديث ، و أهم المؤلفات في هذه العلوم 85
المطلب الأول: لمحة موجزة عن تاريخ نشأةعلوم الحديث عند الشيعة 85
المطلب الثاني:تقليد الشيعة لأهل السنة في العمل بعلوم الحديث.....88
المطلب الثالث: اعتراض علماء المدرسة الشيعية الأخبارية على مصطلح الحديث.....89
المطلب الرابع:أسباب اعتراض علماء المدرسة الشيعية الأخبارية على مصطلح الحديث..91
المطلب الخامس:أهم المؤلفات الشيعية في علوم الحديث 95

*المبحث الثاني : أقسام الحديث باعتبار الصحة، و عدمها : 100
المطلب الأول : الحديث الصحيح: 100
منهج علماء الشيعة في التصحيح 108
المطلب الثاني:الحديث الحسن 109
العمل بالحديث الحسن 111
المطلب الثالث:الحديث الموثق..... 111
حكم العمل بالحديث الموثق..... 114
المطلب الرابع :الحديث الضعيف 114
المبحث الثالث : منهج الشيعة الإمامية في نقد روايات أهل السنة : 115
المطلب الأول :عرض الحديث على كتاب الله..... 116
المطلب الثاني :عرض الحديث على السنة المتواترة 118
المطلب الثالث :عرض الحديث على العقل الحصيف 119
المطلب الرابع :عرض الحديث على التاريخ الصحيح 120
المطلب الخامس :عرض الحديث على اتفاق الأمة 120
ملخص الفصل 121
الفصل الثاني : مفهوم السنة، و أقسامها عند الفريقين (أهل السنة والشيعة الإمامية):
.....123
*المبحث الأول : مفهوم السنة عند أهل السنة و الشيعة الإمامية:..... 123
المطلب الأول :السنة في لغة العرب .....123.
المطلب الثاني : مفهوم السنة عند علماء أهل السنة :..... 125
مفهوم السنة في العرف الإسلامي 125
مفهوم السنة في اصطلاح العلماء 128
السنة في اصطلاح المحدثين 128

السنة في اصطلاح الأصوليين 129
السنة في اصطلاح الفقهاء 129
المطلب الثالث: مفهوم السنة عند علماء الشيعة الإسلامية:..... 130
*المبحث الثاني : أقسام السنة عند الفريقين : 132
المطلب الأول : أقسام السنة عند أهل السنة : 132
المطلب الثاني: أقسام السنة عند الشيعة الإمامية : 134
سنة نبوية 135
سنة إمامية 135
*المبحث الثالث: علاقة السّنّة الإمامية بالتقية :..... 136
المطلب الأول : مفهوم التقية..... 136
المطلب الثاني :حكم التقية 137
المطلب الثالث:هل يجوز للأئمة أن يتعاملوا بالتقية؟.....139
المطلب الرابع : ضوابط معرفةالروايات التي هي على سبيل التقية 142
خاتمة الفصل 152
الفصل الثالث : موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة النبوية : 155
*المبحث الأول: موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة النبوية في عهد الخلفاء الراشدين الثلاثة:..... 155
المطلب الأول : موقف الشيعة الإمامية من التدوين على عهد أبي بكر الصديق : 156
خصائص التدوين على عهد أبي بكر .....160..
أسباب منع التدوين 161
المطلب الثاني : موقف الشيعة الإمامية من التدوين على عهد عمر بن الخطاب 167
خصائص التدوين في عهد عمر 172
وجهة نظر أهل السنة في تشدد عمر على الرواة 176

المطلب الثالث: التدوين على عهد عثمان بن عفان 177
خصائص التدوين في عهد عثمان بن عفان 179
*المبحث الثاني : موقف الشيعة الإمامية من تدوين السنة بعد عهد الخلفاء الراشدين : 179
المطلب الأول : التدوين على عهد معاوية بن أبي سفيان 179
خصائص التدوين في عهد معاوية 180
المطلب الثاني:التدوين على عهد الأمويين 181
التدوين على عهد عمر بن عبد العزيز 182
خصائص التدوين في عهد عمر بن عبد العزيز 186
المطلب الثالث: لمحة موجزة عن تاريخ ظهور الكتب الستة 187
*المبحث الثالث : تدوين السنة عند الشيعة الإمامية ومراحله: 192
المطلب الأول :ملخص عن تدوين السنة عند الشيعة 192
المطلب الثاني :مراحل التدوين عند الشيعة الإمامية، و أهم مدوناتهم الحديثية : 196
التدوين في العصر النبوي 197
التدوين بعد عصر النبوة.....198
التدوين في عصر الأئمة 200
ملخص الفصل 203
الفصل الرابع : موقف الشيعة الإمامية من دواوين الحديث لأهل السنة، ودوافعه: ...207
المبحث الأول : موقف الشيعة الإمامية من دواوين الحديث لأهل السنة : 207
المبحث الثاني : دوافع اتخاذ الشيعة الإمامية موقفا سلبيا من دواوين الحديث لأهل السنة
:.....212
المطلب الأول :عدم قبول روايات الصحابة لكفرهم، و ردتهم 212
المطلب الثاني : روايات أهل السنة مردودة لأن الرواة متهمون بالنصب.....216
المطلب الثالث : عدم افتقار الشيعة في علومهم إلى غيرهم :.....222

المطلب الرابع :عدم نزاهة أئمة الجرح و التعديل : 225
المطلب الخامس : اتهام الأئمة و أصحاب كتب السنة بالتحريف و التزوير في مؤلفاتهم
:.....227
المطلب السادس : طول الفترة الزمنية بين صدور الحديث و تاريخ تدوينه : 236
*المبحث الثالث: الأصول والمصنفات الحديثة عند الشيعة الإمامية وموقفهم منها:
.....237
المطلب الأول :الأصول الحديثية 238
المطلب الثاني : المصنفات الحديثية 242
الأصول الأربعمائة 243
أصحاب الأصول 243
أهمية الأصول الأربعمائة 246
عدد الأصول 246
ملخصات الاصول الأربعمائة 247
كتاب الكافي للكليني 249
كتاب من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي 252
كتاب تهذيب الأحكام للطوسي 254
كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار للطوسي 257
كتاب الوافي للفيض الكاشاني 258
كتاب وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للحر العاملي 258
كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار للمجلسي 258
كتاب مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي..... 259
ملخص الفصل 260

الباب الثاني : موقف الشيعة الإمامية من الإمام البخاري، ومن كتابه الصحيح : .....
261.....
الفصل الأول: موقف الشيعة الإمامية من الإمام البخاري: 263
*المبحث الأول : اتهام الشيعة الإمامية للإمام البخاري بالانحراف العقائدي 264
المطلب الأول :اتهام البخاري بالقول بخلق القرآن 264
سبب فتنة الإمام البخاري 266
الإمام البخاري لم يقل بخلق القرآن 269
توضيح الإمام ابن السبكي لكلام الإمام الذهلي 271
المطلب الثاني : عقيدة الإمام البخاري في الله 272
المطلب الثالث : عقيدة الإمام البخاري في النبوة : 273
المطلب الرابع : اتهام البخاري ببغض آل البيت : 275
المطلب الخامس : تأثر البخاري في عقيدته بابن كُلاَّب ، و الكرابيسي 281
*المبحث الثاني : اتهام البخاري بالجهل، و البعد عن العلم و الفقه : 288
المطلب الأول : البخاري خان شيخه ابن المديني وسرق كتبه ، ونسبها لنفسه .....
288.....
المطلب الثاني : البخاري كان جاهلا بالفقه :. 290
ملخص الفصل ... .301
الفصل الثاني : أسباب نقد الشيعة الإمامية للإمام البخاري، ولكتابه الصحيح، و أهم مؤلفاتهم في ذلك : 303
*المبحث الأول : أسباب نقد الشيعة للإمام البخاري، ولكتابه الصحيح: 303
المطلب الأول : نقد السنة الصحيحة من وضع الوضاعين من الصحابة وغيرهم 303
المطلب الثاني :إظهار دين الحق الذي هو مذهب آل البيت.....304
المطلب الثالث :إبطال العقائد الفاسدة لأهل السنة و الجماعة 305

المطلب الرابع :الكشف عما يكمن وراء الإفراط ، و الغلو في تقديس الصحابة 307
المطلب الخامس : كشف حقيقة البخاري، و كتابه الصحيح ، لكي لا ينخدع به الناس
.....308
المبحث الثاني : أهم المؤلفات الشيعية في نقد البخاري، وكتابه الصحيح : 310
ملخص الفصل 324
الفصل الثالث : نقد الشيعة الإمامية لصحيح البخاري :..... 327
***المبحث الأول** : نقد الشيعة لتدوين الصحيح، و قيمة أحاديثه : 327
المطلب الأول:البخاري لم يكمل كتابه (مات قبل أن يبيضه).....327
المطلب الثاني: وجود أحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعة في صحيح البخاري.....331
المطلب الثالث : البخاري روى روايات تدل على تحريف القرآن 340
***المبحث الثاني** : نقد الشيعة الإمامية لمنهج البخاري في صحيحه :.....350
المطلب الأول :تقطيع البخاري للأحاديث في كتابه 350
منهج الإمام البخاري في تقطيع الأحاديث في صحيحه 354
سبب تقطيع البخاريالأحاديث في صحيحه : 354
المطلب الثاني :عدم رواية الإمام البخاري عن الإمام جعفر الصادق : 357
موقف أئمة الحديث من الإمام جعفر الصادق : 358
أسباب عدم رواية البخاري عن الإمام جعفر الصادق 360
المطلب الثالث :تكرر الأحاديث في كتاب البخاري بدون سبب :.....362
سبب التكرار عند البخاري 363
التحقيق في مسألة تكرار الأحاديث عند البخاري 365
عدد المكررات في صحيح البخاري 365
المطلب الرابع :الطعن في البخاري بكثرة معلقاته :..... 366
سبب سلوك البخاري هذه الطريقة 367

منهج البخاري في التعبير عن الأحاديث المعلقة 367
كثرة المعلقات لا يطعن في البخاري و لا في كتابه 368
المطلب الخامس :عدم التناسق بين التراجم و الأحاديث في صحيح البخاري 368
الباب الثالث : موقف الشيعة الإمامية من رواة البخاري، ومن متون أحاديث كتابه الصحيح :..... 381
الفصل الأول : موقف الشيعة من رواة البخاري:..... 383
***المبحث الأول** : اتهام البخاري بالروايه عن الضعفاء، و المبتدعة 383
المبحث الثاني :موقف البخاري من أحاديث أهل البدع و الأهواء : 385
المطلب الأول : تعريف البدعة.....385
المطلب الثاني : أقسام البدعة.....385
المطلب الثالث: مذاهب العلماء في الرواية عن أهل البدع و الأهواء.....387
حكم قبول رواية من كُفِّر ببدعته 387
حكم قبول رواية من لم يُكفَّر ببدعته 388
العبرة بصدق الراوي و ضبطه لحديثه 390
المطلب الرابع:موقف البخاري من رواية المبتدعة 392
المطلب الخامس:نماذج من رواة البخاري الذين انتقدهم الشيعة بسبب كونهم من المبتدعة(وفيه الرد على اتهامات الشيعة): 393
المطلب السادس: موقف الروافض من رواية المبتدعة 404
المبحث الثالث : موقف الإمام البخاري من الرواة الضعفاء(وفيه الرد على اتهامات الشيعة):..... 407
المطلب الأول :صنف من الرواة ضُعِّفوا بسبب الانفراد 408
المطلب الثاني : صنف من الرواة ضُعِّفوا في شيوخ معينين 409

المطلب الثالث : صنف من الرواة ضُعِّفوا لأسباب خاصة كالاختلاط وغيره .....
..... 410
المطلب الرابع : صنف من الرواة ضُعِّفوا بسبب خلل في الأداء ، أو في التحمل .....
..... 412.
المطلب الخامس : صنف من الرواة ضُعِّفوا بسبب المذهب العقدي ، أو الفقهي.....
..... 413
المطلب السادس : نماذج من الرواة انتقدوا بسبب الضعف 414
***المبحث الرابع** : موقف الشيعة من الصحابة :.....417
المطلب الأول :الصحابة ارتدوا وكفروا بعد رسول اللهﷺ 417
المطلب الثاني : نشر الصحابة للإسرائيليات، ووضعهم للأحاديث :.....419
المطلب الثالث : نفاق الصحابة 423
المطلب الرابع :عدالة الصحابة في القرآن :.....424
المطلب الخامس : عدالة الصحابة عند علماء أهل السنة 425
المطلب السادس :الآثار السلبية بسبب الطعن في الصحابة 427
المبحث الخامس : ضوابط الجرح و التعديل للرواة عند الشيعة:[في نقدهم لكتب أهل السنة] 428
المطلب الأول : حب علي بن أبي طالب هو معيار الإيمان 429
المطلب الثاني :لا يجتمع إيمان مع عداوة الإمام علي بن أبي طالب 430
المطلب الثالث :ضوابط لمعرفة عدالة الصحابة عند الشيعة : 431
ملخص الفصل 434
الفصل الثاني : موقف الشيعة الإمامية من متون أحاديث البخاري في كتابه الصحيح:..... 436

المبحث الأول : بيان بعض قواعد التّأويل لمعرفة قيمة نقد الشيعة الإمامية لأحاديث البخاري في كتابه الصحيح :..... 436

المطلب الأول :لا يقدم على القطعيات شيء.. 436

المطلب الثاني :التأويل المتعسف مردود..... 437

المطلب الثالث :القرائن الدالة على المجاز 437

المطلب الرابع :ترجيح التأويل على التكذيب 440

***المبحث الثاني** : الجانب التطبيقي لمنهج النقد عند الشيعة على متون أحاديث البخاري في كتابه الصحيح : 441

المطلب الأول :أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها للقرآن 443

المطلب الثاني : أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها السنة المتواترة 454

المطلب الثالث : أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها العقل الحصيف 465

المطلب الرابع : أحاديث طعن فيها الشيعة لمخالفتها للتاريخ الصحيح 481

المطلب الخامس :عرض الحديث على اتفاق الأمة..... 487

ملخص الفصل 493

*الخاتمة : أهم النتائج و التوصيات 495

* ملحق : و جمعت فيه أهم الأحاديث المروية في صحيح البخاري، والتي ضعفها الشيعة في كتبهم ، أو حكموا عليها بالوضع، أو كونها من الإسرائيليات (عندهم)..... 505

*الفهارس : 535

ـ فهرس الآيات. 535

فهرس أحاديث و آثار أهل السنة..... 543 .

ـ فهرس الأحاديث الشيعية الإمامية . ..... 550.

ـ فهرس الأعلام المترجم لهم 558

ـ فهرس الفرق و الطوائف 563

ـ فهرس المصادر والمراجع 564
ـ فهرس الموضوعات 592
ملخص البحث 604

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ ملخص البحث ﴾

إن من أكثر الناس هجوما على السنة النبوية أهل البدع و الأهواء، وعلى رأسهم الشيعة الإمامية ، فقد أكثروا من الطعن في الأئمة الأعلام الذين نصروا الكتاب و السنة، و اتهموهم بالوضع و التحريف و المؤامرة على تغيير معالم الإسلام ، وعلى رأس هؤلاء الأئمة الأعلام إمام أهل الحديث و المدافع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ الإمام البخاري رحمه الله تعالى ، صاحب أصح الكتب بعد القرآن الكريم.

فقد أكثروا من الطعن فيه ، فطعنوا في عدالته و ضبطه ، وفي إمامته وفقهه ، ثم عرجوا بعد ذلك على الجامع الصحيح فضعفوا كثيرا من أحاديثه ، وحكموا على عدد كبير من المرويات بالوضع ، مدعين في ذلك أنها تخالف الكتاب و السنة و العقل و اتفاق الأمة و التاريخ الصحيح ، و أن الرواة الذين نقلوا هذه المرويات غير موثوق بهم - بما فيهم الصحابة - على زعمهم -

وهذا ما جعل كثيرا من المثقفين و طلاب العلم من أهل السنة يتساءلون عن هذا الذي ذكره علماء الشيعة في البخاري و صحيحه ، بل وصل بهم الأمر إلى دخول الشك إلى قلوبهم ، و اختلاط الأمر عليهم.

لذلك أحببت أن يكون هذا البحث محاولة لكشف اللثام عن حقيقة هذا الإدّعاء الخطير، و أبين منهج القوم في نقدهم للأحاديث عامة، و أحاديث البخاري خاصة ، مع مناقشة أصولهم التي اعتمدوها، و أدلتهم التي أثبتوا من

خلالها وضع كثير من الأحاديث في صحيح البخاري، وفق منهج علمي بعيد عن كل تعصب ـ قدر الإمكان ـ للوصول إلى نتائج علمية مقنعة ، و أجوبة موفقة ترفع عن طلاب العلم كثيرا من الإشكالات التي في أذهانهم منها :

هل للشيعة الإمامية منهج علمي في نقد المرويات ؟ هل علماء الشيعة يعاملون مرويات أهل السنة بخلفيات مسبقة ؟ و هل نقدهم لمرويات أهل السنة يخضع لمنهج علمي موافق لما عليه أئمة الحديث النقاد، أم لمجرد الهوى و التشهي؟ ...

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

RESUME

Parmi les gens les plus hostiles à la Sunna El Nabawya [loi prophétique], on trouve ceux qui suscitent les hérésies et suivent leurs désirs, on trouve à leur tête les chütes imamiens [suivants le imam Ali], leurs hostilités se manifestent en incriminant les imams de renoms, et en portant atteinte à leur soutien au Livre sacré [Coran] et à la Sunna, tout en les accusant de falsification, d'altération, et de conspiration, pour changer les repères et les icones de l'islam. A la tète de ces imams de renoms, on trouve le "imam El Boukhary", que dieu ait pitié de son âme, l'un des plus fervants défenseurs du Hadith [le texte prophétique], et de la Sunna du Messager de dieu, et l'auteur du plus véridique des livres après le Coran. Ils ont aggravé leur agression, en portant atteinte à sa justice et à sa justesse, à sa compréhension et à sa jurisprudence, puis, ils se sont acharnés sur le Sahih [Sahih El Boukhary] , en affaiblissant plusieurs récits de mensongers et le fruit de pures inventions, prétendant dans ce sens, qu'ils sont en contradiction avec le livre, la Sunna, la raison [l'esprit], et l'accord de la nation [oumma] et l'histoire vraie, et que ceux qui ont relaté ces récits n'inspirent pas confiance, y compris les compagnons du Prophète [El Sahaba] - selon eux- et c'est qui a d'étudiants faisant parties de la Sunna, a se demander sur ce qu'a dits les savants du Chusme sur El Boukhary et son Livre [Sahih], à tel point que le doute et la confusion ont en raison d'eux. C'est pour cela que j'ai voulu que cette recherche soit un essai pour aboutir à la vérité de cette dangereuse prétention, et montrer de ce fait, la méthode de ces gens dans la critique de ces Hadithy en générale, et les Hadiths de El Boukhary en particulier, tout en traitant les principes qu'ils ont adopté, et les arguments par lesquels ils ont confirmé l'invention de plusieurs Hadiths mensongers dans le Sahih El

Boukhary, à travers une méthode scientifique loin de tout fanatisme- le plus que possible- pour aboutir à des résultats scientifique convaincants et des réponses satisfaisantes, qui enlèveraient de l'esprit des étudiants, plusieurs ambiguïtés, à savoir: Es-que les Chutes imamiens ont une méthode scientifiques dans la récits ? Es- que les scientifique du chüsme traitent les récits des Sunnites avec des arrières plans précis ? Et es- que leurs critiques des récits des Sunnites obéissent à une méthode scientifique équivalente à celle des imams du Hadith, ou chercheraient-ils seulement à assouvir leurs envies.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

SUMMARY

Among those most hostile to the Sunnah El Nabawya [prophetic law] there are those that raise heresies and follow their desires, we find their head falls imamiens [following the Imam Ali], their hostilities occur in criminalizing Imams of reputations, and by undermining support for the holy book[Koran] and the Sunnah, while accusing them of forgery, tampering, and conspiracy to change the landmarks and icons of Islam. At the head of the renowned imams, one finds the "Imam El Boukhary", god have mercy on his soul, one of the fervants defenders of Hadith [the prophetic text], and the Sunnah of the Messenger of God, and the author of the most truthful books after the Quran. They have increased their aggression, undermining its justice and its correctness, its understanding and its jurisprudence, then, they have struggled on the Sahih [Sahih El Boukhary], weakening several accounts of false and the result of fabrications, claiming in this sense, they contradict the Qur'aan, Sunnah, reason [mind] and the consent of the nation [umma] and the true story, and that those who recounted these stories do not inspire confidence, including the Prophet's companions [El Sahaba] -according to them- and that is that students doing parts of the Sunnah, has to wonder about what the scientists called the Chusme Boukhary on El and his Book [Sahih] to the point that doubt and confusion have because of them. This is why I wanted this research is an attempt to arrive at the truth of this dangerous claim, and thus show the method of these people in these critical Hadithy in general, and of the Hadith El Boukhary especially while treating the principles they have adopted, and the arguments by which they confirmed the invention of many false Hadith in Sahih El Boukhary, through a scientific method far from fanaticism as the most- possible-to

achieve scientific results convincing and satisfying answers, which would remove from the minds of students, several ambiguities, namely: Are the Falls imamiens have a scientific method in the stories ? Are the scientific chüsme stories deal with Sunni backgrounds precise ? And are their stories critical of Sunnis follow a scientific method equivalent to imams of Hadith, or should they seek only to satisfy their cravings.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية